

علم نفس الشخصية

Personality Psychology

الأستاذ الدكتور
محمد شحاته ربيع





www.daralmsira.org

شركة جوالي إحصاء محمد حيفت وإخوانه



دار
المسيرة

للنشر والتوزيع والطباعة

www.daral-mussira.jo

مجموعة جمال أحمد محمد حيفت وإخوته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

علم نفس الشخصية

Personality Psychology

رقبـم الصـفـف : 1552

المـرفـع ومـن هو فـي حـكمـه : مـحمـد شـحـابـه رـبـع

مـنـسـبـان الكـتـاب : عـلم نـفس الشـخـصـية

رقبـم الإـمـداع : 2012/5/1642

الـواضـعـات : سـيـكـولـوجـية الشـخـصـية / عـلم نـفس الـأفـراد

بـهـائـات الـنـظـم : عـفـان - دار المـسـيرة للنـشـر والتـوزـيع

جميع الحقوق محفوظة، ولا يجوز إعادة إنتاج أو توزيع هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

جميع حقوق الطبع والأدبية والفنية محفوظة لدار المسيرة للنشر والتوزيع - عمان - الأردن
و يحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنظيم الكتاب كاملاً أو جزءاً أو تسجيله على أي شكل
كاسيت أو إلكتروني أو كمبيوتر أو برمجية على أي صيغة أو طريقة أخرى إلا بموافقة الناشر خطياً

Copyright © All rights reserved

No part of this publication may be translated,
reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data
base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher

الطبعة الأولى 2013م - 1434هـ



عنوان الدار

الإمبـسـي : عـفـان - المـبـدـاسـي - مـشـابـل البـنـك الـمـشـري - هـاتف : 962 5 5227049 - فـاكـس : 962 5 5607059

الـشـرع : عـفـان - مـدـيـنة المـسـجـد المـشـري - مـرقـع البـتـراء - هـاتف : 962 5 4640950 - فـاكـس : 962 5 4517940

مـصـنـوع مـرـه 7216 عـفـان - 11110 الأـردن

E-mail: info@damisira.jo Website: www.damisira.jo

علم نفس الشخصية

Personality Psychology

الأستاذ الدكتور
محمد شعباته ربيع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَفُتِنْتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ
أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ
وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ
وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: 113]

الفهرس

19	خطبة الكتاب
23	نصائح الأستاذ العالم بتدريس الكتاب
25	نصائح للطلاب الذي يدرس هذا الكتاب

القسم الأول

محددات الشخصية

31	الفصل الأول: الشخصية «مقدمة وتعريف»
31	أولاً: الشخصية: مقدمة
32	ثانياً: تعريفات الشخصية
36	ثالثاً: سمات الشخصية
38	رابعاً: المحددات العامة للشخصية
41	الملخص
43	أسئلة للمناقشة
47	الفصل الثاني: المحددات البيولوجية للشخصية
47	أولاً: الوراثة
48	ثانياً: التكوين البيوكيميائي والغدي للفرد
64	الملخص
69	أسئلة للمناقشة
73	الفصل الثالث: المحددات الاجتماعية: التطبيع الاجتماعي
73	مقدمة وتعريف
74	أولاً: وسائل التطبيع الاجتماعي

78	ثانياً: اللغة والتطبيع الاجتماعي
82	ثالثاً: الدين والتطبيع الاجتماعي
84	رابعاً: وسائل الإعلام والتطبيع الاجتماعي
85	خامساً: الآليات النفسية للتطبيع الاجتماعي
86	سادساً: المدرسة السلوكية والتطبيع الاجتماعي
89	الملخص
93	أسئلة للمناقشة
97	الفصل الرابع: المحددات الاجتماعية: النمو الاجتماعي
97	أولاً: النمو الاجتماعي في سني المهد
100	ثانياً: النمو الاجتماعي في الطفولة المبكرة (سنوات ما قبل المدرسة الابتدائية)
101	ثالثاً: النمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المتأخرة (سنوات المدرسة الابتدائية من 6-12 سنة)
102	رابعاً: النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة
104	الملخص
107	أسئلة للمناقشة

القسم الثاني

نظريات الشخصية

111	الباب الأول: التحليل النفسي
113	الفصل الأول: مدرسة التحليل النفسي عند فرويد
113	مقدمة
116	السيرة الذاتية له سيجموند فرويد
120	أولاً: التحليل النفسي طريقة للعلاج
121	ثانياً: المنظمات النفسية
123	ثالثاً: اللغة والأفكار

124	ربما أحب الموت
25	خامس: عقدة أوديب، عقدة أنثى، عقدة النقص
127	سادس: تحليل النفسية
135	سابع: مراحل نمو الشخصية
136	ثامن: لألية والحتمية في نظرية فرويد
137	تاسع: الصراع بين التحليل النفسي وعلم النفس
137	عاشر: نقد وتقييم لنظرية فرويد
140	الحصص
49	أسئلة للمناقشة
151	الفصل الثاني: يونج وعلم النفس التحليلي
151	سيرة الذاتية لـ كارل يونج
152	ولا العدة النفسية
153	ثاني قوى الشخصية
154	ثالث الأخط النفسية
155	رابع تطور الشخصية
56	خامس: لتشخيص
157	سادس: بلا شعور
159	سابع: لأخط القدمة أو الصور العتيقة
159	ثامن: لأبيما والأنيماوس
160	تاسع: العقل
160	عاشر: الذات
161	الحادي عشر: تداعي المعاني
161	ثاني عشر: نقد وتعليق
162	مختصر يونج

193	أولا علم من الشخصية
194	ثانياً اهم. لأنا الأعلى، مثال الأنا
195	ثالث حاجات
197	ر بعا تصنيف الحاجات
197	حديسا نظريوط
198	سادسا نعتد
200	لنخص
203	مسألة لمتقشة
205	لفصل السادس: إريك أريكسون
205	سيرة به تبه إريك إريكسون
205	ولا أرمات لهوية
206	ثاب بمو لشخصيه
206	ثالث مرحل لمو
209	ر بعا تعليق
211	لنخص
214	أشنة سمفنة
215	الفصل السابع: أريك فروم
215	سيرة به تبه إريك فروم
215	أولا اثر مجتمع على الفرد
216	ثانياً التسلطية والإنسانية
216	ثالثا حاجات الفرد
218	رابع تعليق
219	لنخص
221	أشنة لمتقشة

223	البيان الثاني: المنحى السلوكي
225	الفصل الأول: المدرسة السلوكية
225	مقدمة
227	أولا جون واغسون
232	ثانيا، إدوارد ثورمان
236	ثالث، كلارك هيل
239	رابعاً، بورهوس سكينر
245	مخصص لسلوكية
251	أسئلة لمناقشة
253	الفصل الثاني: نظرية التحيز والاستجابة
253	أولا جون دولارد
253	ثاني، بيل ميلر
254	ثالث نظرية التحيز والاستجابة في الشخصية
261	امتحان
265	أسئلة لمناقشة
267	الفصل الثالث: ألبرت بندورا
267	مقدمة: سلوكية والثورة المعرفية
269	"ألبرت بندورا
269	أولاً: التعلم بالملاحظة
271	ثانياً صفات النموذج
271	ثالث صفات الملاحظة
272	رابعاً: عملية التعلم بالملاحظة
275	خامساً: تعديل السلوك
276	سادساً: مطاوعة العنف والتلفزيون

280	المختصر
284	أسئلة لمناقشة
285	الباب الثالث: المدرسة الإنسانية
287	الفصل الأول: إبراهيم ماسلو وعلم النفس الإنساني
287	مقدمة عن مدرسة الإنسانية
290	إبراهيم ماسلو
291	أولاً: التدرج والاحتياجات
293	ثانياً: تحقيق الذات
296	المختصر
299	أسئلة لمناقشة
301	الفصل الثاني: كارول روجرز
301	كارول روجرز
302	أولاً: نظرة روجرز إلى الشخص
302	ثاني: الذات
303	ثالثاً: طبيعة لتصنيف
303	رابعاً: تحقيق الذات
304	خامساً: الانسجام والتوافق الذاتي
304	سادساً: حالات الانسجام وانعكاسات الدفاعية
305	سابعاً: الحاجة إلى التقدير الإيجابي
306	ثامن: تطبيق الذات وعلاقته بالنمو النفسي المبني
306	تاسعاً: المرض النفسي
307	عاشر: العلاج النفسي
309	الحادي عشر: طبيعة الإنسان عند روجرز
310	لثاني عشر: العلاج المعقود على المستقبل

31	المحصر
316	أصنية 'مناقشة
317	حاشية
323	الباب الرابع، مدرسة السمات
325	الفصل الأول: أولبرت
325	سيرة أولبرت الذاتية
326	أولا: طبيعة الشخصية
326	ثاني: سمات الشخصية
326	ثالث: لغات والاتجاهات
327	رابعاً: نماذج السمات
327	خامساً: بحرية الشخصية
328	سادساً: الاستقلال الوظيفي
329	سابعاً: لأتوية أو الذات المتفرقة
330	ثامناً: شخصية في الطفولة
33	تسعاً: الشخصية في الرشد
331	عاشراً: صورة الإنسان عند أولبرت
332	الحادي عشر: القيم
332	ثاني عشر: السلوك المعبر
333	ثالث عشر: القياس
335	لخخص
339	مسئلة 'مناقشة
341	الفصل الثاني: ريموند كاتل
34	سيرة أدنية ريموند كاتل
342	أولا: سمات

343	أدبا عوامل الشخصية
344	ذلك اندوافع
345	رهبان، ثوراة والبيئة
345	خامس، مرحل نمو الشخصية
346	سادس، طبيعة الإنسان عند كاتل
348	مُنحصص
352	أسئلة لمناقشة
353	الباب الخامس: المدرسة الإسلامية
355	الفصل الأول: الشخصية في القرآن الكريم
357	أولا تكوين الإنسان
358	ثانيا الصراع النفسي
364	ثالثا اتزان في الشخصية
365	رابع، الشخصية السوية
365	خامسا، نشاط الشخصية في القرآن
372	سادسا، تحليل العقيدة في القرآن
375	سابعاً، انعزق العزدة في القرآن
377	ثامناً، نمو الإنسان في القرآن
383	مختصر الشخصية في القرآن
391	أسئلة لمناقشة
393	الفصل الثاني: الشخصية في الحديث الشريف
394	أولاً، قصة الإنسان
396	ثانياً، توازن في الشخصية
397	ذلك انعزق الفردية
399	رابعاً، انعزق في الذكاء

40٤	حامسا الفروق في الاستارة الانفعالية.....
401	سادسا اثر الوراثة والبيئة في الفروق الفردية.....
406	سابعا امداد شخصية في الحديث الشريف.....
408	ثامنا تلويح شخصية
409	ملخص الشخصية في الحديث
414	اسئلة لمناقشة.....
415	الفصل ثالث: الشخصية عند الفزالي
415	السيرة لذمة لفزالي.....
4١9	أولاً أزمته لعكوبة انفسية
422	ثب الدوام والامتعالات.....
427	ثلك التوجيهات التربوية النفسية
430	رابع خاصة الدينية
4٣١	حامسا عمم العصر الأخلاقي المفضلة والسعادة
441	أصح.....
449	أسئلة للمناقشة.....

القسم الثالث

قياس الشخصية

453	المباب الأول: الاختبارات الموضوعية للشخصية
458	الفصل الأول: اختبار الشخصية المتمد الأوجه.....
455	مقدمة
456	أولاً مقاييس لصدق
459	ثانيً لمقاييس الإكلينيكية
	حاشية (١) تفسير نتائج اختبار الشخصية المتمد الأوجه المرسومة على الصنعة
468	نسبية

471	حاشية «ب» نموذج لتفسير نتائج اختبار الشخصية المتعدد الأوجه باستخدام الحاسب الآلي ..
473	حاشية «ج» تفسير الصفحة النفسية على الصورة العربية من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه
477	حاشية «د» معلومات عامة عن الاختبار
478	لمحصر ..
480	أسئلة لمناقشة ..
481	الفصل الثاني: اختبار كاليفورنيا للشخصية
481	مقدمة ..
482	أولاً مقاييس الاختبار ..
488	ثانيًا مادة الاختبار وتصحيحه وتفسيره ..
490	ثالثًا تعميم الاختبار ..
493	لمحصر ..
494	أسئلة لمناقشة ..
497	الفصل الثالث اختبار عوامل الشخصية الستة عشر ..
497	مقدمة ..
498	أولاً مقاييس الاختبار ..
501	ثانيًا مادة الاختبار وتصحيحه ..
503	ثالثًا تفسير نتائج الاختبار ..
504	رابعًا تقييم الاختبار ..
507	حاشية «أ» مثال على تفسير نتائج اختبار عوامل الشخصية باستخدام الحاسب الآلي ..
508	لمحصر ..
510	أسئلة لمناقشة ..

511	الفصل الرابع اختبار جاكسون لبحوث الشخصية
511	مقدمة
512	أولا وصف الاختبار
513	ثانياً مقياس الاختبار
516	ثالثاً: الخصائص السيكومترية
517	رابعاً تقييم الاختبار
518	للشخص
520	أسئلة للمناقشة
521	الجاب الثاني الاختبارات الإسقاطية للشخصية
523	انعسل لأول اختبار يقع المحرر (رورشاخ)
523	مقدمة
524	ولا مدة لاختبار وتطبيقه
527	ثيب أساليب لتصحيح
527	ثالث تقييم كروورشاخ
535	محصص
536	أسئلة لمناقشة
537	الفصل الثاني اختبار تفهم الموضوع
537	مقدمة
537	أولا مائة الاختبار وتصحيحه
542	ثانياً تأويل قصص الاختبار
543	ثالثاً تقييم اختبار تفهم الموضوع
548	محاكاة هاء نظرية موراي في الشخصية
550	للشخص
551	أسئلة لمناقشة

553	الفصل الثالث اختبار تفهم الموضوع للأطفال
553	مقدمة
553	أولاً: تعريف الاختبار
554	ثانياً إجراء الاختبار
554	ثالثاً وصف الاختبار
556	رابع تفسير الاختبار
557	خامساً تصحيح الاختبار
559	مستخلص
560	أسئلة للمناقشة
561	الفصل الرابع اختبار (روتر) لتكملة الجمل المتكسبة
561	مقدمة
562	أولاً استخدامات الاختبار
564	ثاني مهام التصحيح
566	ثالثاً تصحيح نتائج الاختبار
567	رابعاً تقييم الاختبار
569	مستخلص
570	أسئلة للمناقشة
571	التهاب الثالث: الأساليب المباشرة لقياس الشخصية
573	الفصل الأول: المقابلة
573	مقدمة
575	أولاً: مهارات المقابلة
577	ثانياً أنواع المقابلة
583	ثالثاً مبادئ المقابلة
585	رابعاً إجراءات المقابلة وترتيباتها

586	حاشية (د) مقابلة (توجيه الأسئلة) ..
589	سادساً محتويات لمقابلة ..
593	حاشية (أ) نموذج من تقرير مقابلة الإخفاق ..
595	حاشية (ب) دراسة الحالة (نموذج سولبرج وتابلور بتصرف) ..
599	لمختص ..
601	أسئلة لمناقشة ..
603	الفصل الثاني: القياس السلوكي ..
603	مقدمة ..
604	أولاً القياس السلوكي نظرة تاريخية ..
606	ثانياً الخصائص العامة للقياس السلوكي ..
608	ثالثاً وسائل القياس السلوكي ..
614	رابعاً أهداف التقرير الذاتي ..
620	حاشية (أ) القياس السلوكي المعرفي ..
623	حاشية (ب) العلاج السلوكي ..
631	لمختص ..
633	أسئلة لمناقشة ..
635	الملاحق ..
637	ملحق (1) لشخصية في علم النفس الحديث ..
646	ملحق (2) قائمة ببعض المواقع المهمة في تخصص علم النفس على شبكة الإنترنت ..
653	ملحق (3) الحاسب الآلي في مجال قياس الشخصية ..
659	ملحق (4) مشروع ميثاق أخلاقي للأخصائي النفسي ..
672	ملحق (5) قائمة بنشركات العالمية لتوزيع الاختبارات النفسية ..
675	ملحق (6) مصطلحات في علم النفس باللغة الإنجليزية مترجمة إلى اللغة العربية ..
699	لمرجع ..

خطبة الكتاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاء... بسم الله
أيه القارئ الكريم كتابي الجديد سيكولوجية الشخصية وهو ينطوي مقررأ درساً تحت هذا
الاسم أو نحوه.

تحدث عن أبواب وفصول الكتاب من خلال العرض التالي

يلقسم لكتاب إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول محددات الشخصية، قسم اثنى
نظريات لشخصية، والقسم الثالث قياس الشخصية

- القسم الأول عنوانه الشخصية ومحدداتها ينقسم إلى أربعة فصول تتحدث عن شخصية
نعريف، وتهدف، ثم المحددات البيولوجية للشخصية، ثم المحددات الاجتماعية لشخصية
تتبع (الاجتماعي)، كما يتناول المحددات الاجتماعية للشخصية (النموذج الاجتماعي
- انقسم اثنى وعنوانه نظريات شخصية ينقسم إلى خمسة أبواب

باب الأول عن التحليل النفسي يتحدث عن فرويد ويونج وأدلر وكارين
هورناري وموري وأريكسون وزيريك فروم

- أما باب الثاني من هذا القسم فيتحدث عن التحصن السلوكي عرضاً مبسوطاً
لسلوكية ونظرية التثبيط والاستجابة وبنديك وروبر.

- أما دراسة الإنسانية فنخصص لها الباب الثالث حيث يعرض لعالمين هم إبراهيم
ماسلو وكارول روجرز كما يعرض مختصر الفكرة الظاهرانية.

- ويحتوي الباب الرابع وعنوانه نظريات السمات على فصلين بنفس لأول
جوردن أولبرت، والفصل الثاني روبرد كاتل

- أما باب الخامس والأخير فهو يحتوي على ثلاثة فصول، ويعرض الشخصية
لإسلامية ويتحدث عن الشخصية في القرآن (نموذج مجاهدي) والشخصية في حديث
(نموذج مجاهدي) والشخصية عند العزالي

- القسم الثالث وعنوانه قياس الشخصية يحتوي على ثلاثة موضوعات تدونها ثلاث فصول

- الموضوع الأول الاختبارات الموضوعية للشخصية وتحدث عن اختبار الشخصية متعدد الأوجه، واختبار كاتيفورنيا للشخصية، واختبار عوامل الشخصية الـ 16، واختبار جاكسون، واختبار انمحصر النفسي

- أما لموضوع الثاني من هذا القسم فيتناول الاختبارات الإسقاطية متحدثاً عن اختبار روز وشاخ، واختبار تفهم الموضوع، واختبار تفهم الموضوع بالأحضان، واختبار رويتر لتكملة الجمل، واختبار روزنزويج لقياس الإحباط، واختبار منجز لتداعي المعاني

وموضوع الثالث من هذا القسم يتحدث عن الوسائل المباشرة لقياس شخصية في فصول الأون المقابلة، والثاني القياس السلوكي.

ولكتاب 7 ملاحق على النحو التالي

- 1 الملحق الأول تاريخ علم النفس المرضي.
- 2 الملحق الثاني الشخصية في علم النفس افندي
- 3 الملحق الثالث مصطلحات في علم النفس باللغة الإنجليزية مترجمة إلى العربية
- 4 الملحق الرابع قائمة بعض المواقع الهامة في تخصص علم النفس على شبكة الإنترنت
- 5 ملحق خامس الحاسب الآلي في مجال قياس الشخصية.
- 6 الملحق السادس مشروع ميثاق أخلاقي لمهنة الأخصائي النفسي
- 7 الملحق السابع قائمة بالشركات العالمية التي توزع الاختبارات النفسية

وبالنسبة لهذا القسم الثالث فقد كتبت موضوعاته وهي الاختبارات بطريقة، حيث خصص لكل اختبار فصل مستقل ولا توجد علاقة بين هذه الفصول جميعاً سواء الاختبارات الإسقاطية أو الاختبارات الموضوعية بحيث يمكن للأستاذ العالم بالتدريس أن يختار اختبار معين دون غيرها، وكل اختبار مخصص له فصل وكان هذا لتعريف كرسنة تعليمات مصورة، تشمل على تعريف بالاختبار وما الذي يقنيه هذا الاختبار وسنة نشره ولأموار متعلقة به من الناحية العلمية مثل حجم عينة التكوين والثبات والصدق وما أعد له من معيار وتفسير آراء الأفراد على الاختبار كل هذا موجود في كل فصل على حدة

الأسلوب الذي حرر به هذا الكتاب يتميز بأنه سلس لا يشق على القارئ تعادي
 وخدمة لخدمة التي جمعت في هذا الكتاب تمثلي بالسهولة والبساطة واليسر وقد جمعت من
 مصادر متعددة ولكنها مصادر حديثة موثوق بها ويعتمد عليها، وإني في هذا أقدم اعتذار
 للقارئ الكريم عن الأخطاء المطبعية التي توجد في الكتاب والتي ينته إليها هذا القارئ لما
 يعرفه عن جمهور قرائنا من ذكاء وعظمة

ويسرني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر إلى جميع أفراد أسرتي زوجتي وأولادي لشكر
 وفروهم وقتاً هادئاً هم أحق الناس به لإعداد مادة هذا الكتاب

وأشكر لأساتذة عزة المعرفة التي راجعت الكتاب من الساحة اللغوية وأنه نسأل أن
 يجمع به طلاب العلم في أنحاء الوطن العربي

المؤلف

نصائح للأستاذ القادر بتدريس الكتاب

1. شكرت أيها الأخ العزيز ولزميل انفاضل حيث وجهت طلائك إلى اقتناء هذا الكتاب الذي أعد شخصي المتواضع ورضم اقتاعي، نعم غدتكم الطويلة وعلمكمم لغزير، لا أنفي وضع تحت أيديكم بعض الملاحظات التي أوجو أن تؤخذ بعين الاعتبار وهي
1. نكتب أسلوبه سلس لا يشتغل على القارئ المادي ماميك عن طالب العلم ومع ذلك هو مادة العلمية الواردة فيه وهم هذه الساطة جمعت من أحدث وأوثق تراجم
2. والكتاب في القسم الأول والثاني لا يحتاج إلى خلفية كثيرة في علم النفس يكفي أن يكون طالب الذي يدرسها قد نجح في مقرر لعلم النفس العام أو مقدمة في علم نفس أو مدخل في علم النفس حسب المسيمات معنى هذا أنه يلزمه مادة واحدة هي مدخل علم نفس ليتمكن من فهم الكتاب بجزءه الأول والثاني
3. أما جزء الثالث المختص بالقياس فيرتب عليه أن يكون الطالب ممدّ بالحدث الإحصائي ولذا يجب أن يكون قد احتاز مقرر، باسم الإحصاء النفسي أو الإحصاء عام أو مبادئ الإحصاء أي كانت التسميات، علماً بأن لمادة العلمية الواردة في القسم الثالث من الكتاب معمة إلى أبواب وفصول كل فصل يعتبر كأنه كرسية تعديعات بالنسبة للاختيار الذي يتحدث عنه الفصل
4. حررت فصول الكتاب في قسمه الثاني والثالث بطريقة تجعل كل فصل قائم بذاته غير مرتبط بالفصول الأخرى ولذلك يمكن للأستاذ القائم بالتدريس أن يختار بعض نظريات ويركز عليها ويهمل البعض الآخر أو يدرس مجموعة من الاقتشارات ويهمل لبعض الآخر وبكى الأفضل أن يدرس الكتاب بالكامل
5. أما الجزء الأول وهو 'مصر' الأجزاء فصوله الأربعة مبنية بعضها على بعض لأنها مهدت لشخصية وتعرف الشخصية علا بد من أن تدرس فصوله الأربعة تدرس واحداً

حله أيتها الأخ الكريم لو كتبت تقريراً عن هذا الكتاب تحدّد فيه جواب خطأ فيه، وجواب تصويب فيه، وملاحظاتك انعاماً، وأرسلت ذلك كله بالبريد على در سشور سني نشرت بكتاب وهي در المسيرة - عمان، وسوف يصلني هذا التقرير بإذن الله وأنصح به في مرات قادمة

المؤلف

نصائح للطلاب الذي يدرس هذا الكتاب

يسرني أن أقدم بخالص الشكر والتقدير لأبنائي الطلاب لاقتنائهم هذا الكتاب وأرجو من الله تعالى أن يحقق لهم الخير لرحمته، ذلك أن سيكولوجية الشخصية جزء مهم من ثقافة المعلوماتية للطلاب الذي يدرس علم النفس كتخصص رئيسي أو كتخصص فرعي

وفي هذا مقدمة مؤني أتوجه بهذه النصائح إلى أبنائي الطلاب

1. تعدت مهم المادة العلمية في هذا الكتاب في القسم الأول أن يكون الطالب قد حذر سجد مفرراً في مبادئ علم النفس أو أصول علم النفس أو مدخل إلى علم النفس أي كد لسمي، وهذا الأمر نصح في القسم الثاني. أما القسم الثالث من الكتاب وهو الجزء الخاص بعلم النفس الشخصية فونه يتطلب أن يكون الطالب قد اجتاز مقرر في مبادئ (أو حصص) علم النفس ولغة الكتاب سهلة وبسيطة وواضحة وفيها إلحاح على لفكره حتى يستطيع في أدهان الطلاب

2. كل فصل من فصول الكتاب جمعت مادته العلمية فيما يسمى المسق ويوجد ملخص وفيه فصول القسم الأول والثاني من الكتاب، أما فصول القسم الثالث فمن تحصيله يعتبر رؤوس قلام فقط لا يعتمد عليها في الذاكرة

3. من مهم أثناء مذاكرة الكتاب أو أداء الاختبارات فيه الالتزام بالأسلوب العلمي نقائم على المصطلحات العلمية التخصصية حيث يلجأ بعض الطلاب إلى التعبير بأساليبهم لشخصية وهذا له أضرار وخيمة لأنه يعطي الفكر للممتحن أو المصحح أنه لم يدرس لكتاب دراسة جيدة

4. من أدوات التي ظهرت في التعليم الجامعي في مصر الملخصات التي تقوم دور نشر غير لمخصصة بإعدادها وتوزيعها على الطلاب، وهذه الملخصات قام على إعدادها أشخاص غير مؤهلين محد من اللجوء إليها وإذا كان لا بد من الملخص فمن كل فصل من فصول الكتاب يعلق ملخص

٩ بالنسبة لمعز الثاني من الكتاب وهو نظريات الشخصية فهو يتحدث عن كوكبة من العلماء وشرح نظرياتهم في الشخصية ويصعب على الطلاب في أول الأمر استيعاب لفروق بين آراء هؤلاء العلماء ولذا فكل طالب عليه أن يكون في ذهنه خريطة معرفية لعام مثلاً فرييد يقول بالشعور واللاشعور والفروغ والأنا الأعلى ويوجع يقول باللاشعور الجمعي واللاشعور الفردي ولعرف الفروق بينهما حتى لا نضل ولذا كرر هذه الدروس بالذات في قسم النظريات أولاً بأول حتى لا تتراكم المادة العلمية علينا ونقع في فوضى انتشبه بين آراء العلماء

٥ عند أداء لامتحان اقرأ ورقة الأسئلة جيداً وتوكل على الله ثم ابدأ في الإجابة ولا تقلق لأن الوقت يكون متسعاً للإجابة، وحاول أن تكتب بخط واضح ويقلم نوبه غامق أزرع أو أسود بحيث يمكن للمصحح أن يقرأ ما كتبت

كما ينبغي لمن المصححين من مشكلات أساسية الكتابة الرديئة وهؤلاء المصححون ممرسسون بمرءة الخطوط الصعبة وتكن عليك أيها الطالب الثاني في الكتابة بحيث يصح الخط ووضوحاً وتسهل على المصحح مهمته الشاقة

وفقك الله في دراستك

المؤلف

القسم الأول

محددات الشخصية

الشخصية : مقدمة وتعريف

أولاً : الشخصية : مقدمة

ثانياً : تعريفات الشخصية

ثالثاً : سمات الشخصية

رابعاً : المحددات العامة للشخصية

الخامس

استلزام المناقشة

الفصل الأول

الشخصية : مقدمة وتعريف

يمكن بنا أن نعرف الشخصية بأنها مجموع ما لدى الفرد من استعدادات ودوافع ونزعات وشهوات وهراتر فطرية وبيولوجية وكذلك ما لديه من مزايا مكتسبة ووضوح من هذا التعريف أن شخصية الفرد هي نتاج تفاعل عاملين أو محوريين الأول هو الجانب الوراثي والثاني هو الجانب البيئي

وقد لعب موضوع الشخصية أنظار علماء النفس على مختلف توجهاتهم فحاول كل منهم أن يركز وجهة نظره في موضوع الشخصية فظهر العديد من الطرائق التي تعتبر كمية يكتسب الشخصية الإنسانية

وتحدث عن موضوع الشخصية من خلال النقاط الآتية

أولاً الشخصية: مقدمة

لعل شخصية من الألفاظ الدارجة على ألسنة الناس فكثيراً ما نقول إن هذا شخص شخصية جيدة أو شخصيته قوية أو شخصيته ضعيفة أو لا شخصية له أو أنه مثلون وله شخصيات متعددة، ونشيع اللفظ على ألسنة العامة والخاصة وفي الصحف والمجلات أصبح يبدو لنا وكأنه لفظ بسيط سهل الفهم.

ونكن قد استقلنا إلى مجال علم النفس فنجد أن هذا اللفظ من أصعب الألفاظ في تحديده وتعريفه والإحاطة به، بل يمكن القول إن تعريف الشخصية مسألة فتراسية بحثة ليس هناك تعريف مقبول وتعريف خاطئ.

ومن تعريف أن نذكر أن «جورجس ليرت» عالم الشخصية الشهير أورد في أحد كتبه أكثر من خمسين تعريفاً للشخصية وهي جميعاً تعريفات جيدة ولا غبار عليها.

وبهذا : ليرت» أن لفظ شخصية في اللغة الإنجليزية وهو Personality وم يده في لغات الفرنسية والألمانية بتشابه مع نفس اللفظ في اللغة اللاتينية في معصور بوسطن. أم اللغة اللاتينية اتخذها فكان يستخدم لفظ Persona وهو يعني القناع وقد رسط

هذا المصطلح بالمرح اليوناني القديم إذ اعتاد الممثلون في العصور القديمة على ارتداء أدمغة على وجوههم لكي تعطي انطباعاً عن الدور الذي يقومون به من جهة ومن جهة أخرى حتى لا يعرف الممثل الذي يقوم بالدور، ومن هنا أخذ لفظ الشخصية من يتصل به لفظ الممثل الذي يفتني ورده الشخص الحقيقي. ومع مرور الزمن أطلق لفظ «برسونا» على الممثل وعلى الأشخاص الآخرين كذلك وربما كان ذلك على أساس القول إن «المدنيا مسرح كبير» وأن الناس جميعاً ليسوا سوى ممثلين على مسرح الحياة.

ثانياً: تعريفات الشخصية

وقد أوضح دجوردن البورت أن لفظ شخصية ورد في كتابات «شكسبير» (Shakespeare) (مفكر وفيلسوف روماني عاش في الفترة بين 106 إلى 43 ق م) بأربعة معانٍ هي

1- «مردد» يظهر للأخرين وليس كما هو عليه في الواقع واللفظ بهذا المعنى يتصل بـ «شخص»

2- «مجموع» الصفات الشخصية التي تمثل ما يكون عليه الفرد حقيقة واللفظ بهذا المعنى يتصل بـ «الممثل»

3- «دور» يعني يقوم به الفرد في الحياة سواء أكان دوراً مهياً أو اجتماعياً أو سياسياً

4- «نفس» أي تشير إلى الكائن والتقدير والأهمية الذاتية، وهي بهذا المعنى تشير إلى المركز الذي يحتله الفرد، مثلاً حين نتحدث عن شخص ما ونصفه بأنه شخصية كبيرة

كما كتب لفظ «الشخصية» في اللغة الإنجليزية معاني كثيرة مختلفة ومن المعاني لدرجة قدرة الفرد على التأثير في الآخرين وذلك على نحو ما نقول إن فلاناً شخص قوي ومؤثر على من حوله، و«الشخصية القوية» لثورة تقابلها الشخصية الضعيفة المتأثرة وهكذا

ومن التعريفات العلمية للشخصية ما يلي

1. تعريف «مورتن برنس»

شخصية هي مجموع ما لدى الفرد من استعدادات ودوافع وبرعات وشهوات وعرائض عصبية وبيولوجية، كذلك ما لديه من نزعات واستعدادات مكتسبة

2. تعريف «كليف»

لشخصية هي أسلوب التوافق العادي الذي يتعلمه الفرد بين دوافعه لدية وتركيز ومعدّل بيئية

3. تعريف «فلويد البورت»

شخصية هي استجابات افراد الفريدة للمثيرات الاجتماعية وكيفية توافقه مع مظهر الاجتماعية في البيئة.

4. تعريف «واطسون»

لشخصية تتضمن الخلق والحرف والتوافقات الشخصية للفرد وقدراته وتاريخ حياته ويمكن بناء على ما سبق أن ننظر إلى الشخصية كمثير، أي من حيث قدرة الفرد على حدوث تأثير في الآخرين وننظر كذلك إلى شخصية كاستجابة أي من حيث لسلوك الذي يستجيب به الفرد وما يقوم به من أفعال في المواقف البيئية المختلفة وبيان ذلك كما يلي:

أ. الشخصية كمثير

بمعنى الشخصية هي مجموع ما يحدثه الفرد من تأثير في المجتمع أو هي بعدات و لأفرد التي تحدث أثرها بنجاح في الآخرين وهذا النوع من التعريفات للشخصية وثنى بعضه بمعنى لأصلي للفتنة أو القطاء الخادع، وكثيراً ما نلجأ في حياتنا اليومية في ن بعض أفعسا وذواتنا الحقيقية بخلاف خادع ونلصقها ثوباً آخر لنبدو للعالم في مظهر يعق وخدمة، وهذا يمكن أن نسميه «التجمل الوصي»

وبكسر يد نظرننا إلى تعريف الشخصية كمثير فقط فإن ذلك الأمر يواجه مشكلات أهمها:

- أنه يشير إلى إجراء معينة من نمط حياة الفرد وعلى وجه الخصوص إلى حيويته وقدرته على التعبير والتأثير في الآخرين
- أنه ينظر إلى الجوانب الظاهري «سطحي» في الشخصية ولا ينظر إلى تكوينها الداخلي.
- أن لتطبيق بلجامد لمفهوم الشخصية كمثير معناه أن الفرد قد يكون له عدد من الشخصيات «شبابية» أي شخصية بالنسبة لكل فرد من الأفراد الذين يتصل بهم لأن كل واحد من هؤلاء سوف يتأثر بشخصية تأثراً مختلفاً

ب. الشخصية كاستجابة

تالياً للصعوبات التي تعترض مفهوم الشخصية كمثير ظهر مفهوم الشخصية كاستجابة ومن ذلك تعريف «فلويد البورت» السابق ذكره من أن الشخصية هي استجابة لفرد معينة لمثيرات الاجتماعية وكيفية توافقه مع المظاهر الاجتماعية في البيئة

ومفهوم الشخصية كاستجابة أكثر دقة من الشخصية كمثير وذلك من حيث إمكانية درسة وقياس الاستجابات المختلفة للفرد قياساً علمياً يتسم بالثبات والصدق و موضوعية ومع ذلك فإن مفهوم الشخصية كاستجابة يثير مشكلات منها

* إن تعريف الشخصية على أنها استجابة معناه إعطاء تعريف عام واسع غير محدد لأن استجابات الفرد كثيرة ومتعددة بل صعوبة المحصر فكيف يمكن قياسها على هذا الأساس؟

* إن سلوك الإنسان يتميز بقدر كبير من التكيفية والمرونة والمطاوعة فقد يستجيب بفرد لنفس المثير باستجابات مختلفة طبقاً لطبيعة الموقف أو الظروف الذي حدث فيه المثير

ج. الشخصية كمكون افتراضي فاعلي

وهذا النوع من التعريفات ينظر إلى الشخصية باعتبارها تنظيماً وحيماً يتركب من تفسير مظاهر سلوكيات المختلفة فهي نوع من الوحدة الداخلية التي يحدث انتشاراً ولكم من بين جميع أبعاد الفرد.

ومن قبيل هذه التعريفات تعريف «وارن» بأن «الشخصية هي التنظيم العملي بكم من الإنسان في أية مرحلة من مراحل نموه وهي تتضمن كل مظاهر شخصية الإنسان عصبه ومرضه ومهارته وحلقه وكل اتجاه كونه خلال حياته» وكذلك تعريف «أيريك» بأن «الشخصية هي التنظيم الأكثر أو الأقل ثباتاً واستمراراً لخلق الفرد ومزاجه وعقله وجسمه والذي يحدد توافقه المميز للبيئة التي يعيش فيها» وهو يعني بالخلق والإرادة وخرج حسب الانعاني ويعني بالعقل الذكاء ويعني بالجسم التكوين البدني والعضوي لسفرد ومع ذلك فإن ثمة صعوبات تعترض تعريف الشخصية على أنها مكون فترصي من أهمها:

* إن من الصعب إن لم يكن من المستحيل دراسة هذا المكون الافتراضي وقياسه بطريقة موضوعية ودقيقة

* إن تعريف على هذا النحو - رغم أنه بريق - لم يوضح في عبارات إجرائية محددة تسمح بملاحظة مظاهر الشخصية والحكم عليها

* إن تعبير مكون افتراضي هو تعبير فلسفي يكتنفه كثير من الغموض

وفي ضوء ما سبق يمكن أن نحدد الصفات المختلفة التي يجب أن يشتمل عليها مفهوم بسيط للشخصية ومن أهمها

- لشخصية وحدة مميزة خاصة بالفرد حتى ولو كانت هناك سمات مشتركة بينه وبين غيره من الأفراد
- لشخصية تنظيم وتكامل حتى ولو لم يتحقق هذا التكامل دائماً، فهو هدف يسمى «الفرد دائماً إلى تحقيقه»
- لشخصية تتضمن فكرة الزمن والشخصية لها تاريخ ماضٍ وحاضرٍ واهن
- لشخصية ليست شيئاً فقط وليست استجابة غلط ولكنها بالإضافة إلى ذلك مكون فرائسي

ويمكن أن نرى بعد هذا العرض تعريف «جوردن البورت» الذي يقول «لشخصية هي ذلك تنظيم، والدينامي الذي يكمن داخل الفرد والذي منظم كل لأجهزة لجمعية لي يرمي على الفرد طابعه الخاص في السلوك والتفكير»
ومعنى ذلك التعريف في العاطفة، الذاكرة

- اعتبار أن الشخصية تنظيم دينامي معناه التعامل والتأثير المتبادل بين قوى الإنسان واستعداداته ويعد عن التعريف النظرة الدلوجة التي تنظر إلى الشخصية باعتبارها مجرد مجموع أجزاء
- به يعني مقارنة «الجمعية الجسمية» أن الشخصية وحدة جمعية تقوم على عدم انفصال بين النفس والجسد وهذه الفكرة سادت علم النفس القديم والتي تقول ليس لدى يفعل هو النفس أو الجسم بل الإنسان.
- بلفظ لأجهزة تعني وجود نظام مركب متكامل فالعادة نظام وكذلك المشاعر والسمات وأساليب السلوك، وهذه الأنظمة كائنة في الكائن الحي الإنساني، كإن هذه الأنظمة إمكانات للنشاط واستعدادات له
- لفظة «النفس» تشير إلى الآليات الموجودة في الجهاز العصبي بوجه عام والتي تجعله تنصرف برود أفعال معينة، أو استجابات خلال زمن رجع معين أو استجابات على هيئة أفعال منعكسة

- نقطة «طبع خاص» تشير إلى فردية كل منا وتمييزه عن الآخر كأن كل فرد من مخلوق له هويته «خاص الذي لا يشاركه فيه غيره»

لنفقنا سلوكاً وانعكاساً تشبهان إلى السلوك الظاهر أي ما نفعه أمام الناس ولنفكير لباعن وهو حوار الذات الذي يدور بيننا وبين أنفسنا ويجدد سلوكياتنا الظاهرة

ثالثاً سمات الشخصية

سنطرح أن تعرف الشخصية تعريفاً يتفق مع التعريفات السابقة على أنها وحدة متكاملة من صفات والمميزات الجسمية والعقلية والاجتماعية والمزاجية التي تبدو في التفاعل الاجتماعي للفرد والتي تميزه عن غيره تميزاً واضحاً فهي تشمل دولاً للفرد وهو هذه وبعلااته وعبوله واهتماماته وسماته العقلية وآراءه ومعتقداته أو هي بقول مختصر سمات للفرد جميعاً

ولست شخصية مجرد مجموعة من السمات فالإنسان وحدة نفسية جسمية اجتماعية متفاعلة متكاملة وليست السمات إلا جوانب أو مظاهر لهذه الوحدة، كأن السمات صور متنوعة توضح للفرد من زوايا مختلفة

والسمة هي استعداد ثابت مسيئاً لنوع معين من السلوك أي استعداد يبدو أثره في عدد كبير من المواقف المختلفة فالسيطرة استعداد أو ميل إلى الظهور والتسلط في أكثر مواقف بي نعرض لشخص للسيطر والتأثير استعداد للاستمرار في العمل رغم صعوته أو جده و السمات أنواع منها فطرية كالسمات المزاجية ومنها مكتسبة كالسمات الاجتماعية والخلفية ومنها شعورية واللاشعورية ومنها السوية والشاذة.

ونتحدث عن أهم هذه السمات في النقاط الآتية

أ. السمات المزاجية

هي سمات تتوقف في المقام الأول على التكوين النفسيولوجي للفرد كحدة جهازية لمعدي ونمدي. فهناك أناس يميلون بطبعهم إلى المرح أو الاستبشار أو إلى الاكتئاب والانبساط والآخرين معرضون بفطرتهم إلى تذبذب حالاتهم الانفعالية الذاتية وسنترفع في مرفع قادم تأثير القدر الصم على الحالة النفسية والانفعالية للفرد هذه السمات المزاجية يعبها نذكرها الوراثية للفرد لذا كان تغييرها أمراً صعباً. على عكس السمات الاجتماعية والخلفية كالصدق والأمانة والتعاون فهي قابلة للتعليم والاكتساب والتعديل

2. السمات الشعورية واللاشعورية

هناك سمات واضحة ظاهرة يشعر الفرد بوجودها ويستطيع الحكم عليها كسمات قصدية وضبط النفس والروح الاجتماعية وتسمى بالسمات السطحية أو الشعورية وإلى جانب هذه سمات سمات بعيدة الغور لا يقطن الفرد إليها أو يدرك الصلة بينها وبين سلوكه كترغيبات والخوف، والذكريات اللاشعورية التي تُعها التكبت وطواهد انسيان ومن تلك سمات اللاشعورية الآتية الشديدة عند بعض الناس أو الغرور المبالغ فيه وغير لمبرر عند غيرهم ويكون السلوك أنتاج عن السمة اللاشعورية سلوكاً غريباً مبدواً شامداً جسدأ ينسجم بالانطقية واللاعقلانية

3. السمات العصابية

هي سمات التي تظهر نتيجة لاتصلاقي دافع أو عاطفة أو انفعال مكسوت، مثل عداق خوف المكسوت في صورة قلق وانطلاق اليقظ المكسوت في صورة عدوان أو طلاق لشعور المكسوت بالنقص في صورة غرور أو صلف أجوف والظ

ولسمات العصابية عانياً ما تكون جهة غير ناضجة أو بدائية أو سجيعة ومن هذه السمات سرعه، لاحتياج الطمعي عند التكبير أو الفيرة الجمعاء أو الرثاء المرفوف لذات

ومن أبرز خصائص السمات العصابية أنها تتعارض مع السلوك العام بمجرد مثل لشعور هديء أو البلد الذي يثوز على حين فجأة ثورة عارمة دون ماسبة معقولة، أو لروحه المعقنة التي تستند بها عبرة محقاء، أو الرجل الضخم الذي يحاف من العتراء أو لغير صير، أو طفل المشاكس العبد أثناء النهار والذي يطمى عليه أثناء الليل بشعور بالوحشة والنعاسة فيأخذ في البكاء الشديد

وحق أنه من مأسى الحياة أن يجد كثير من الناس أنفسهم أسرى مثل هذه لاتعداات القسرية الناتجة عن سمات العصابية بحيث تستبد بهم رغبات شاذة وأفكار كرهية والتي تتعارض مع ما لديهم من مثل ومبادئ ويشعرون بأنها تفرض عليهم فرضاً فلا يستطيعون لها دفعاً أو كفاً، أو تأويلاً

4. السمات العكسية

سمات، لمكسية هي السمات التي تبدو في السلوك الظاهر عموماً عسى أخرى لا شعورية أو بغيضة وترتبط السمات العكسية بظاهرة التناقض الوجداني ويبان هذه الصاهرة أن اساس الأشياء قد تتج لدى عسى الشخص مشاعر متناقضة مثلاً الأب أو الأم يختلف في

من النفس عاطفة الحب لأنها مصدر الحماية والأمن والحنان والإشباع وتكفيهما بمثلان في نفسه مشاعر الصديق والتوتر لأنهما كذلك مصدر التأنيب والكسح والحرقان وذلك لأن النفس الإنسانية تستطيع أن تحتصن العاطفة وتقيضها إزاء نفس الشخص كأن السمة العكسية سمة ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب فيحمل الطفل للام والأب حب ولكنه يحمل لها - لا شعورياً - الضيق والتوتر

وأخيراً المحددات العامة للشخصية

يلذهب بعض علماء النفس إلى أن كل إنسان في بعض نواحيه تنطبق عليه أوصاف ثلاثة هي

1. لفرد كما يظهر للآخرين وليس كما هو عليه في الواقع واللفظ بهذا معنى يتصل بالذخ
 2. به يشبه بعض الناس
 3. إنه لا يشبه أحداً من الناس
- وبوصف ذلك في النقاط الآتية
1. إما أنه يشبه شكل الناس

فهذا ما نلخصه جمعاً في نواح متعددة من أن محددات الشخصية عامة هي جميع ساس هناك معاهير ومسمات في الإرث البيولوجي لجميع الناس وفي البيئة الطبيعية التي يعيشون فيها وفي مجتمعات والثقافات التي ينتمون إليها

ويبين ذلك أن كل الناس هم نفس التكوين العضوي والبيولوجي فكل ما نحن بني لبشر به نفس الأجهزة الجوارح الحسية والتنفسية والندري والغدي وله نفس هيئة الجسمية كما أن كلاً منا يمر بمرحلة الميلاد وحبيرة الفطام ويتعلم المشي والكلام في سن معينة ويتعلم أن يجني نفسه من الأخطار المحدقة، ولكل منا غس الدوافع فحين جيعاً نأكل ونشرب وتتبدل وتتكاثر ولكل منا نفس الانفعالات فحين جيعاً نفرح ونغضب ونحزن ولكل منا نفس لمواقف فحين غم ونكره ونفارق، وكل منا قابل للتعلم فنحن نتعلم وندرس وكل منا كائن اجتماعي يعيش في مجتمع ويتمشي إلى أسرة ويختلف إلى مدرسة وينادى لعلاقات الاجتماعية مع الأفراد الآخرين

وكل يسار منا يولد ضعيفاً لا حول له ولا قوة ويقوم عليه أبواه أو من يقوم مقامهما
فيمتد به بالمرحلية والولاية حتى يشب ويكبر

وكل منا يمر بمواقف الحياة وما تجعل به من آفراح وأتراح وملهة ومأساة ولعيش
وأيام يملؤها ومرها ونواصل دور الحياة من تلهد إلى التلهد، معسى ذلك أن الفرد بني آده
متشبهون فيما بينهم تشابهاً كبيراً

2. بما أنه يشبه بعض الناس

فهناك من نحفظه من خوارق يسا وسين بعض في انطول واللون والذكاء والقدرات
وسمات لشخصية فهناك أفراد يتشابهون في أنهم طوائف القامة وهناك آخرون يتشبهون في
أنهم قصار لقامة، وهناك أفراد يتشابهون في أنهم يسيطرون على أعمالهم وهناك أفراد
"حرون يتشبهون بمعجزهم عن السيطرة على الاتصالات كأن هناك أفراداً مضيقين أبعاباً
وآخريين متفتحين انمالياً

من سمات الشخصية عند بعض الفئات تشابه رغم اختلاف أجاسهم فالحمد
مثلاً بعض حظر عن جسيبتهم يملون إلى الأسفر والترحال وجوب البحار وأهواء تطلى
وأهواي عدم وحمية الأقلام يملون بعض النظر عن جنسياتهم إلى العكوف على طيب لعدم
وصرف سوف والحمد في ذلك بل والاتقاع إلى هذا الغرض.

ومن عندما نحدث عن "الأنماط" إنما معني ضمناً أن هذا الفرد يشبه مجموعة معينة من
سائر مقوم "هذا الشخص من انعط الدين وذلك الشخص من "الفريل وشخص ذلك
من لنعط رياضي أو يقول أن فلاناً متطو أو متيسط أو عجول أو هباب

معنى ذلك أنه كل فرد رغم أنه إنسان يشترك مع باقي البشر جميعاً في تشابهات لشي
ذكره، إلا أنه يشابه أكثر مع بعض من هؤلاء البشر ويختلف عن البعض الآخر.

3. إما أنه لا يشبه أحداً من الناس

لهذا الأمر من آيات الله الباهرة في خلقه كأن ثمة معينة من الخلق الإلهي لا يضرب
كل واحد من الناس له هيئة مخصوصة وظروف معينة لا تتكرر بعينها أبداً فكل واحد من
فريد ونسحة غير مكررة

ونصير ذلك أن لكل فرد طبيعته وأسلوبه الخاص في الإدراك والشعور والسلوك
وأيدي بطبعه بطابع مميز لا يتكرر لدى أي فرد آخر ويكسر الصورة، وهذا يرجع إلى لآرث
تفريد بني البشر الإنسان من الأبيوس والأجداد ومن بعدهما في عمود النسب، وما أن يولد

هذه. لموت الفريد حتى يتعرض لخبرات تحفه وحده دون غيره بحيث تدمع شخصيته بظلال
حاضر. فهد. ولد في بيئة فقيرة محرومة وهذا ولد وفي همه ملهقة من ذهب وهند. ولد يتبع
وهذا على آلام المحوج والمقر وهذا عاش حياة الترف في بلهية العيش وهذا عاش في أسرة
متسامكة يسودها الود ويحيط بها التماطف وهذا عاش في أسرة مفككة يسودها لشجار
ولنقد، إله قصة حياة كل واحد منها لا تتكرر بمخاطفها مع الآخر بمكان فالفرق للردية
بين الناس واضحة ماثلة للعين، بحيث صبح قول الفيلسوف الألماني «نبتشه. أنا إنسان وأنت
إنسان أي هوة تفصل بيننا»

زيدة يقول أن كلاً من شخصية متميزة عن غيره قليلاً أو كثيراً هو لا يشبه أحد من
ناس، رغم أنه يشبه بعض الناس في بعض الصفات، ورغم أنه يشبه كل الناس في كل
نصت. مسعاد الحلاق العظيم الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى سبحانه حل شأنه

الملخص

من تعريفات الشخصية

1. الشخصية هي مجموع ما لدى الفرد من استعدادات ودوافع ودرجات وشهوات وعرفات فطرية وبيولوجية، كذلك ما لديه من نزعات واستعدادات مكتسبة
2. الشخصية كمثير هي مجموع ما يحدث الفرد من تأثير في الآخرين
3. الشخصية هي استجابة الفرد للمثيرات الاجتماعية وكيفية توافقه مع مظهر اجتماعية في البيئة.
4. لشخصية مكون افتراضي أي أنها تنظيم داخلي يمكن من تفسير مظهر لسلوك المختلفة فهي فرع من الوحدة الداخلية التي تحدث التآزر والتكامل بين جميع أفعال الفرد
5. شخصية هي وحدة متكاملة من الصفات والسمات الحسية والعقلية والاجتماعية وشرعية التي تدور في التعامل الاجتماعي للفرد والتي تميزه عن غيره تميزاً وصحاً فهي شمس دافع الفرد وعواطفه وتفاعلاته وميوله وسماته الخلقية وادراكه ومعتقداته أو هي بدون مختصر سمات الفرد جميعاً

السمات هي:

- اسمها هي استعداد ثابت نسبياً لدرج معين من السلوك ومنها
1. سمات مربية وهي سمات تتوقف في المقام الأول على التكوين الفسيولوجي للفرد كحالة جهازه العصبي وجهازه الهضمي حيث يمثل بعض الناس إلى المرح والبعض إلى لاكتئاب
 2. سمات الانشغالية هي سمات لا يعطى المرء إليها وتكون نتيجة الرغبات المكبوتة مثل الغرور الشديد أو الميل الشاذ إلى الظهور.
 3. سمات انفعالية وهي سمات لا تظهر على السطح ولكنها تظهر على حين فجاءة مثل غيرة الحفاء من زوجة عاقلة
 4. سمات انعكاسية. هي سمات تبدو في السلوك الظاهر فتحتوي على أخرى لا شعورية أو بعضة دافعها حب والديه لأنهما مصدر الحماية والأمن ويصيق بها في نفس الوقت لأنهما مصدر التأديب والكنج

(الحدود العامة للشخصية هي،

1. أن كل فرد يشبه كل الناس لأننا جميعاً نرث إرثاً بيولوجياً واحداً ونمسر بنمسر خبرات مثل الميلاد ومراحل النمو انمضي المختلفة من طفولة إلى مرحلة إلى رشد وشيخوخة
2. أن كل فرد يشبه بعض الناس فهناك أفراد يشتركون في صفات بعضها مثل أنهم طول لقامة أو قادرون على السيطرة على انفعالاتهم، أو نقول أن هذا بدين ويشترك في هذه البدانة مع مجموعة من الناس البقاء
3. أو أنه لا يشبه احداً من الناس وهذا من آيات الله الباهرة في خلقه كأن نعمة معين خلق لإلهي لا ينسب كل واحد من الناس له هيئة خصوصية وظروف معينة لا تتكرر بعينها أبدً لكل واحد منا فريد ونسخة غير مكررة

أسئلة للمناقشة

1. عرف الشخصية وبيّن أهم محدداتها؟
2. ما المقصود بسمات الشخصية؟ مثّل لما تقول؟
3. استعرض تعريفات الشخصية، لواردة في هذا الفصل واستخرج منها تعريفاً إجرائياً؟

المحددات البيولوجية للشخصية

أولاً، الوراثة

ثانياً، التكوين البيوكيميائي والغدي للفرد

الثالث

أدلة الملاحظة

الفصل الثاني

المحددات البيولوجية للشخصية

يُبين بعض علماء النفس إلى التأكيد على أن «الطبيعة الإنسانية» بيولوجية في أساسها وأن أساس بيولوجي للسلوك هو القدر المشترك بين الإنسان والحيوانات الأخرى، وحتى علماء النفس الاجتماعي فإن أيّ منهم لا يمكنه أن يغفل أهمية الجوانب البيولوجية في دراسة لشخصية

ومهم، يكون من أمر فإن إدخال المجال البيولوجي في دراسة الشخصية من شأنه أن يوسع أفق نظرنا ويستمد الاتجاه البيولوجي، الكثير من أفكاره من علم خبذة وعدم وظائف الأعضاء

و يمكن أخي الإنسان وحدة متكاملة ولكن سواء اتجه نظرنا ناحية المظهر لعظمي أو عصبي أو التنفسي أو العصبي فإن الفروق الفردية الواضحة بين الناس في هذه سوحى لخصمه هي أول ما يجذب الانتباه فهناك اختلافات مورفولوجية هائلة بين اعدوين من دس لأن الأجهزة انفسية تختلف اختلافاً كثيراً من حيث الشكل والحجم

وبالسة للمحددات البيولوجية في دراسة الشخصية تناقش النقاط الآتية

1. دراسة لوراثة فالأفراد يختلفون بعضهم عن بعض تحت تأثير العوامل الوراثية وبصرف لخطر من الظروف والتأثيرات البيئية المحيطة بهم

2. دراسة تكوين البيوكيميائي والغدي للفرد

أولاً، الوراثة

يُنصَح الإنسان -شأنه في ذلك شأن الكائنات الحية جميعاً- لقوشين «لوراثة» وهذه لقوشين معقدة بالغة التعقيد ولا يمكن إلا أن نقول مع دارون إن موضوع لوراثة كنه مرضوع عجيب

وما لا شك فيه أن الوراثة والبيئة كوجهي العملة كلاهما أمر مؤثر، أي أن أية سممة هي نتج التفاعل المتبادل بين العوامل الوراثية والبيئة إلا أن الدور الذي يقوم به كل من

هذه نعو من يملف من سمة إلى أخرى، فمن نكو أن الميل إلى النعش عى نعو من بورشة من أبحر نعسر لون النعنين أو النشرة لشحص معين. ييسا نكو أن الميل إلى لرجوع إلى نعو مل النعشة من أجل هم أساليب اللغة التي يستخدمها النفر أو سلوكه الجريح.

وست هنا يصد دراسة ميكانزمات الوراثة لأن هذا أمر شرحه يطول ولكننا سوف نحدث عن لوراثة عند التوائم، وكذلك وراثة الذكاء أو السمات النيكوروجية في لنقاط لأية

التوائم

ومن أهم الدراسات وأتمها تلك التي نعبر على التوائم المشابهة أو « لنصوية» ولتي هي في لأصل بويضة واحدة وانقسمت إلى قسمين وانترام لعادية غير لنشابهة وهما بويضتان خصنا في وقت واحد

وبالنسبة للذكاء فقد دلت الدراسات على أن التشابه في الذكاء للأخوة عديدين في لعيات العشوائية، هو بسمة ارتباط 0.50 وبالنسبة للتوائم غير المتشابهة 0.20 نقره وبالنسبة للتوائم العنوية تتراوح بين 0.80 إلى 0.90

لما بالنسبة للانحراف الاجتماعي فإنه من بين الأسر التي درسه درسه وفيه في هد لجاب أسرة «مارتن كاليلك» وقد كان هذا الرجل جندياً في الجيش الأمريكي أثناء حرب لحرير (كينيكاك اسم زمري أطلقه على هذه الأسرة عالم نفس الأمريكي جود رد)

وقد حصل هد الرجل بقتاة ضعيفة العقل، فحب مها طغلاً صغيف لعقل، وبعد لحرب تروح من قلة عادية وحب منها طغلاً كان عادياً، وقد تسع الباحثون سلاله كن فرع نعدة أجيال وقد لاحظوا أن الفرع الذي ينتمي إلى الجلد الصغيف انقل إلى بكر به إلا عدد قعير جساً من العاديين والباقي من ضعاف العقول، وبالمثل فإن الفرع الآخر لم بكر به إلا عدد قليل من النشواذ أما الباقي فكانوا من الناجحين في أعمالهم ومناشطهم على عكس تماماً من أفراد الفرع الآخر

ثانياً، التكوين البيوكيميائي والنفسي للضرر

وتكشف دراسة الأشخاص الذين يمانون من الاختلال في إفرازات لعدد هن أدسة قاحمة عى وجود تأثيرات واضعة للهرمونات في الشخصية بل إن بعض العلماء يعانق في هد لوقوف معالاة شجيلة على أساس أن العدد هي العدد الأول والوحيد لشخصية

وتقوم الحمة الغنية على التكامل بين الجهاز العصبي والجهاز العصبي ولكن مهما تأثير على الآخر - ومن أهم المؤثرات الفسيولوجية على الجهاز العصبي للإنسان لعدد منهم - يد يحتوي الجسم الإنساني على أنواع من الغدد أهمها الغدد الصماء أو غير الغددية و الغدد الصماء تصب إفرازاتها في الدم مباشرة ويسمى إفرازها بهرمون وكهية هرمونات التي تفرز كمية صغيرة جداً ولكنها ذات تأثير كبير، وهذه الغدد تقوم بدور مهم في نمو الجسم وعمليات الهدم والبناء والنمو العقلي والسلوك الانفعالي ونمو الخصائص الجنسية الثانوية

ونتحدث عن دور هذه الغدد بالتفصيل فيما يلي

1. الغدة الخامية Pituitary Gland

توجد هذه الغدة عند قاعدة المخ داخل تجويف عظمي يعرف باسم سرج لثري، ويترشح ورها بين 350 - 400 ملغم، موضوعة وضعا مستعرضا وتشبه حجمها حبة لدريلة وتتكون من فص خلفي وفص أمامي وبينهما فص متوسط، ولا توجد علاقة وظيفية بين خلفي والأمامي فكل منهما إفرازاته، أما الفص المتوسط فلا يعرف به إفراز، والأخر حج أنه يعمل مع الفص الأمامي، ويقال إنها تفرز هرمون اللابوميسين، مشهور للملج أو لفتامين الذي يسبب لون البشرة السمراء، وإفراز هذا الهرمون يقع تحت مسمى لهم من الهيوثلامية المظلمة

وعمر لعص الخلفي بالاشتراك مع الهيوثلاموس ويعتقد البعض أن هذه الهرمونات تفرز بواسطة الهيوثلاموس وتحتل في الخامية لتوزعها عند حاجة جسم هرمون لبيوتريين أو لبيوتريين الذي يحتوي على هورمونين هما هرمون رافع لضغط وهرمون معجل الولادة يسمى بمائع إدرار البول ووظيفته الأولى منع إدرار البول، فهو يؤثر في الكلية وينشط عملية إعادة امتصاص الماء، ففي حالة عدم إفراز الخامين قد تصل كمية لبول إلى 15-10 لتر في اليوم بدلاً من لتر ونصف، وفي حالات التوتر الانفعالي حيث يزداد نشاط الهيوثلاموس تصاب الوظيفة البولية بتغيرات سريعة إما بالزيادة أو نقصان، يستخدم هرمون المانع لإدرار البول في علاج حالات مرض السكر الكاذب Diabetes Insipidus ناشئ من بعض الأمراض التي تطرأ على بعض الأنواع في الهيوثلاموس، ولذي بسبب زيادة في كمية البول بطريقة تؤدي إلى مضاعفات خطيرة إن لم يعالج بفعالية هذا هرمون

ومن آثار هرمون 'التخاميز' انقباض عضلات الرحم خصوصاً في وقت حمل وسلك فهو نافع جداً بعد دور الولادة الثاني، كذلك يعمل على تضيق الشرايين والأوعية شعرية ولذلك فهو ضروري لرفع ضغط الدم في أحوال خاصة لازمة كالصدمة، العصبية، كذلك يعمل على تشييط إدرار اللبن بزيادة انقباض العضلات غير الإرادية للتشدي، ويساعد في انقباض العضلات غير الإرادية في جدران المثانة في التبول. وجدران الشعب لرئوية، وجدران الأمعاء في التبرز.

أما لفص الأمامي للغدة التخامية فإنه يفرز خمسة أنواع من الهرمونات وكثيراً ما تسمى بنخامية الأمامية العدة الفائتة، وهذا الفص وافع أيضاً تحت تأثير سدورة لدموية انابية مع هيبوثلاموس، ومعظم هرمونات هذا الفص تحت التأثير المباشر لهرمون المحبوس لالمطقة

وقد بدأت معرفتنا الحديثة بانتخامية الأمامية عام 1915 بالدراسة التي قدم بها الدكتور ويليس سميت، إذ أنه لما استأصلها من الجرذونات ماتت بعد ستين يوماً من ذلك، ثم تبين له عندما قدم بعض أحياء تلك الجرذونات الميتة أن عدها فوق الكلوية ولدرقية و لعدد لتدسية ود أصابها ضمور شديد فأصبحت أصغر كثيراً من حجم مقابلاتها في حيوانات لندية، وكذلك أظهر الفحص المجهرى لتلك الغدة أن قدرتها على وصع هرموناتها قد أصابها تعجز والقصور

والهرمونات التي يفرزها الفص الأمامي للغدة النخامية هي

أ هرمون النمو Growth Stimulating Hormone

وربدة يفرز هذا الهرمون في الطفولة والمراهقة يؤدي إلى العملقة Organism حيث يصل طول بقمة إلى مترين ونصف، وفي حالة زيادة الإفراز بعد المراهقة أي بعد توقف نمو لعظام، ووصول الشخص إلى قامة الصبيحة تستأنف عملية النمو في الأجزاء بغضرونية مح يؤدي إلى حالة المعروفة بالأكروميغالي Acromegaly (أي تضخم الأجزاء بطرفية)، فيزداد حجم الأذنين والأنف والفك الأسفل واليدين والقدمين مع احتداد بظهور وتضوء عظم صدر في بعض الحالات وهنا يلاحظ المريض ضرورة تغيير الحذاء وحاتم الزواج كل مدة بسيطة لتضخم هذه الأطراف، كذلك صعوبة المضغ على الأسنان الأمامية لعدم تطابقها وتضخم الفك الأسفل. إنفع، أما نقص إفراز هرمون النمو فيؤدي إلى القزم Infantilism

يبحث لا يزيد طول القامة عن حوالي متر وربع مع تناسب الأعضاء وسداحة سمعت
أوجه

ب. هرمون الجونادوتروفيين Gonadotrophin Hormone

(الهرمون الحافز للغدد الجنسية) المؤثر في نمو الغدد الجنسية ونشاطها. وفي إفراز
هرمونات جنسية لدى الجنين وينقسم إلى قسمين

• هرمون الفوليكلوتروفيين (F. S. H.) Follicle Stimulating Hormone

وهو منشط لحويصلة جراب المبيض، ويؤثر في نمو البويضة ونضجها. وفي إفراز
هرمون الاستراديول Oestradiol لدى الأنثى الذي يلعب دوراً في تنظيم الطمث لشهري،
كذلك يؤثر لهوليكلوتروفيين على نمو الحيوانات المنوية في الخصيتين لدى الذكر

• هرمون منشط الجسم الأصفر في المبيض (L.H) Lutelotizing Hormone

لدى أنثى ومنشط الخلايا (I. C. S. H.) Interstitial Cell Stimulating Hormone
التخيلية للخصية لدى الذكر، ويؤثر هذا الهرمون في إفراز هرمون البروجسترون
Progesterone لدى الأنثى، وهرمون التسترون Testosterone لدى الذكر، ومن الطبيعي
أن يؤدي أي نقص في إفراز الجونادوتروفيين إلى توقف نمو الجهاز التناسلي، ويسمى هذا
مرض ساعر من أو رملة فروليخ Frohlich's Syndrome حيث يصاب المصاب بـ
الفرط وعدم نمو جهازه التناسلي. ينشأ من اضطرابات تصيب الغيوتلاموس وأعضاء
لحامية، ويتم انتقال إلى النخاع والسلي والخصوع، فضلاً عن رد الفعل الذي تحدثه
حالاته في شخصيته بطريق غير مباشر، ويلاحظ أن زيادة إفراز هرمون النمو نتيجة تضخم
الخلايا المفرزة يصاحبها عدم التفجج الجنسي كما أن التكبير في الضخ الجنسي نتيجة لزيادة
إفراز لوتوتروفيين عادة تعثر النمو الجسمي غير أن التوازن بين الهرمونين يستمر
في حالات السوءة

ج. هرمون البرولاكتين Prolactin

هو منشط لإفراز اللبن لدى الأم بعد وضع مولودها، ويشترك معه في استمرار
إفراز هرمون النمو وهرمون الغدة الدرقية، وقد وجد أخيراً أنه يؤثر في نشاط الإفرازي
نفسه لأخصر في المبيض لدى الأنثى غير الحامل ويمكن على هذا الأسس ضمه إلى
مجموعة نشبة من هرمونات الجونادوتروفيين ومن المعروف أن العوامل الانفعالية على طريق
الغيوتلاموس الذي يجمع إفراز البرولاكتين من النخاعية تؤثر في إفراز اللبن ودره وكذلك

'حيات' بسبب الأمراض الغدية والعقلية وإدراك اللين في المرأة غير الحامل وكذلك بعض عفاثير طمئنة. وأقراص منع الحمل، ومضادات الاكتئاب، ومضادات ارتجاع خبطد لمد

د. هرمون لثيروتروپين (T. S. H.) Thyrotrophic Hormone

(هرمون طفاثر للعدة الدرقية) الذي يذهب إلى الغدة الدرقية لتنشيطها، ولتحبولة دون ضمورها وزيادة إفراز هذا الهرمون تؤدي إلى تضخم الغدة الدرقية وزيادة نشاطها لإفرازي.

هـ. هرمون الكورتيكوتروپين (A. C. T. H.) Adrenocorticotrophic

وهو يذهب إلى غشرة العدة الإدرينالية لضبط حجمها وإفرازها الهرموني، ويقوم هذا هرمون بضبط مستوى السكر في الدم بالاشتراك مع عامل توليد السكر Diabetogenic الذي يرجح أن يكون أحد عوامل هرمون النمو بالاشتراك مع بعض هرمونات غشرة العدة لإدرينالية، ومستثير إلى تأثير أشد أو الإجهاد Stress في إفرازات الغدة لإدرينالية

وفيما يختص بتأثير هرمونات الأمامي للنخامية في بناء الشخصية والسلوك فإنه ليس من سبب شميز بين التأثير المباشر لزيادة الإفراز أو نقصانها، وبين التأثير الثانوي الذي يمتش في استجابات الشخص لنظرة الآخرين له وتتخذ هذه الاستجابات شكل ردود أفعال تعويضية أو تكيفية سلبية فالنصاب بالمعلقة يكون في العادة شارد الذهن، عاجز عن تركيز أفكاره، سريع للتعب، والمصاب بالأكروميغالي نعلب عليه سمات الشحافة وإلقدم ولسداد، ومن المرجح أن مما يقوي هذه السمات زيادة نشاط الغدة الدرقية والعدة لحسية. ويلاحظ على الأم أم السلوك العدواني غير أن العدوانية في هذه الحالة ليست إلا رد فعل تعويضي لمنقص الجسمي، إذ أن نقص الإفراز من شأنه أن يعزل إلى حد ما حيوية ونسوة التي تشهد عادة لدى الشخص العدواني

2. الغدة الدرقية Thyroid Gland

توجد في مقدمة البقرة الأسفل من الرقبة، وتقع تحت الجلد وأمام الحفلات لغضروفية العيب للقصبة الحوائية، وتتكون من فصين على جانبي القصبة الحوائية، ويفصل بين الفصين جسر من نسيج الغدة نفسه، ويتراوح وزنها حسب الأفراد بين 10-50 جم، ويزداد حجمها مؤقتاً أثناء البورخ والحمل وفي فترة الحيض.

ووظيفة العدة الدرقية تحرق مادة اليود Iodine وإفراز هرمون الثيروكسين الذي يؤثر في عمليات لمر وعمليات الأيض Metabolism أي عمليات الهدم Catabolism ولسد

Anabolism ونؤثر وتناثر الدرقية بغيرها من الغدد الصماء الأخرى، وخاصة بالعدة لخدمية عن طريق هرمون الثيروتروفين، ومع أن كمية الثيروتروفين الموجودة في الدم في وقت ما ليست كبيرة (حوالي 16 جم لدى الشخص العادي) غير أن هذه الكمية لصغيرة ضرورية لاستمرار النمو انسوي جسمياً ونفسياً، ويمكن معرفة ما قد يتأثر هذه الكمية من زيادة أو نقصان بواسطة فحص الأيض القاعدي (Basal Metabolic) لتحديد نسبة الأكسجين الذي يستهلكه الجسم، أو نسبة امتصاص كمية يود مشع بعد ابتلاع جرعة منه Radioactive iodine uptake أو اليود المنصق بالبروتينات في الدم (PBI) (BMR) أو رسم Protein bound iodine وأحياناً نسبة الكوليسترول بالدم، وقياس ت 4 و 3، أو رسم قلب لكهربائي خصوصاً في حالة النقصان

والاضطرابات التي تصيب وظيفة الغدة الدرقية تكون إما بنقص الإفراز أو زيادته كما أن عدة قد تصاب بتضخم (أورام بسيطة أو سامة أو سرطانية) أو بالتهرب حد أو مرم، ولأورام السرطانية والالتهابات نافذة سيئاً قصور الإفراز

قد يكون ذلك موجوداً منذ المرحلة الجنينية، وفي هذه الحالة تكون مصد مرص بقصاع أو قصور القامة Cretinism، أو قد يحدث في مرحلة النضج عادة بعد سن ستلاتين وخاصة في نساء وسمى في هذه الحالة ميكسيديا (التورمة المخاطية) Myxedema

1 القصاع Cretinism ومن أعراضه بطء النمو واضطرابه، لعط اللسان، وحدف خلد، وبرودة الجسم، وقصر القامة مع عدم التناسب بين أعضاء الجسم على خلاف القزم سدي يعاني قصوراً في إفراز هرمون النمو من القصر الأمامي للعدة لنحامية وسدي يحتفظ جسمه بقدر كبير من التناسب. ولا تظهر أعراض هذا المرض قبل سنة شهور من الولادة حيث إن الطفل طوله هذه الفترة يعتمد على هرمون العدة لدرقية الذي ستمده من الأم، ولكن بعد انقضاء هذه الفترة تبدأ الأعراض المرضية في ظهور، ويندر بفعل وديماً ساكتاً لا يصرخ، وقمة مفتوح دائماً، ولسانه في حالة بروز مستمر من فم، ومن الناحية النفسية يتوقف النمو العقلي لدى المريض فيظل جامد لدعطفة، عاجزاً عن كب اندفاعاته الحيوية ولا تتجاوز نسبة الذكاء لديه 50، وإذا عولج المريض بهرمون لدرقية بحفنة يومياً بالكمية المناسبة التي تتراوح من 0.15 - 0.2 جم فإن هذه لأخر من تزول، وستأنف النمو لجسمي والنفسي بصورة طبيعية، أما إذا حده انصلاص

منافراً بعد نزول الأعراض الجسمية دون التغلب على التأخر انطوائي، نظراً لما يكون قد أصاب خلالها النفسية في لحاء المخ من عطب وغشور لا يمكن تداركه، رد أن سداً لنمر في هذه الحالات يكون كبيراً جداً خلال السنة الأولى من العمر، وبخاصة في الذكور، وبخاصة النفسية للفرد تحتاج لوجود هرمون الثيروكسين في الدم بكمية مناسبة في خلال السنوات الأولى، ولذا يجب علينا تشخيص هذه الحالات في بدء الأمر حتى لا يصاب الطفل بهذا التحلف العقلي الشديد.

ب. مرض المكسها (الوقفة المعاطية): يفلظ الجلد، ويترهل الجسم، ويزداد وزن، ويشد لط شعر الرأس والحواجب، ويظهر انتفاخ سبط أسفل العين وفي الجفن الأسفل وتتحضر درجة حرارة الجسم مع انخفاض نسبة الأيض، ويميل المريض إلى لتعاس وتكسر ويصاب في ربات المنزل. وعادة ما تصاحب هذا المرض أعراض نفسية وعقيدية في معظم الحالات، وفي 40٪ من هذه الحالات تبدأ الأعراض النفسية والعقلية من الأعراض الجسمية، والأمراض النفسية والعقلية عادة ما تكون في حدة اكتئاب ذهاني، أو عقدة غائبة أو مرض شبه فصامي، وإن أعملت إحالة يصاب المريض بحدة عنه وتدهور في الذاكرة والعادات والسلوك. وكثير من هؤلاء المرضى يترددون على الأطباء لتسكين لمدة طويلة قبل اكتشاف مرضهم لأنهم يعانون وكأنها حالات نفسية أو عقيدية منذ البدء، دون النظر للأعراض الجسمية المعابية، لأنه عادة ما تنحصر شكوى المريض في الكسل والتفوت والانتقاض وعدم القدرة على النشاط اليومي، ولعرة نسوادية للحياة. إلخ.

ويكثر هذا المرض بين النساء عنه في الرجال بسبة 4-1 وخصوصاً بعد سن الثلاثين. ويشعر هؤلاء مرضى إن أخذوا الكمية المناسبة هرمون الثيروكسين.

وترجع أحياناً بعض حالات الكسل وعدم القدرة على التركيز في المدرسة إلى نقص بسيط في إفراز الغدة الدرقية لا يمكن قياسه بالاختبارات الطبية الحالية، ولذا يجب عرض تشخيص على طبيب قبل اتخاذ الإجراءات التربوية والنفسية التي ترمي إلى استشارة اهتمام تشخيص وجهه على بذل الجهود في الدراسة، فإن بضعة مبالغرامات من الثيروكسين يرمياً كفيلة بتحويل الطفل البليد الكسول إلى طفل نشط ذكي في حالة نقص إفراز هذه الغدة، عبر أنه يجب ألا يفهم من هذا أن هرمون الدرقية من شأنه أن يزيد من ذكاء الشخص العادي،

إنه في حالة نقص إفراز الدرقية يسمح فقط للنمو العقلي لدى الطفل بأن يستأنف مسيره لطبيعي

زيادة الإفراز (مرض جريف)

وعند تزداد سرعة عملية الأندم والبناء وسرعة البش، ويزيد ضغط الدم، ويقل وزن الجسم، ويصاب المريض بالأرق وسرعة التهيج العصبي، وبعدم الاستقرار الحركي والانفعالي ويكاد يكون في توتر مستمر وتكون زيادة الإفراز مصحوبة عادة بتضخم الغدة، وأحياناً بصحوة التهيؤ وانكماش أو تخلف الحف، وارتعاش في الأطراف، وكثرة العرق، والارتداد بسيط في حرارة الجسم، وغالباً ما تشخص هذه الحالة بقليل نفسي حاد لأن أعراض مرض مشابهين وأحياناً يصعب التفرقة بينهما إلا بالأبحاث الطبية سبق الإشارة إليها، وغرضنا أن زيادة الإفراز لها علاقة وطيدة بالحالة الاتعالية للفرد، وكثيراً ما يستعمل لبعض خطأ خلاصة هرمون الدرقية لجلب النشاط ولتقصي الوزن خصوصاً في السيدات زيادة عمليات الهدم. ولكن الضرر الواقع أشد من الفائدة من حيث لا يحصى من لأخرى التي تصاحب أخذ الغرمون في حالة عدم وجود نقصان في الإفراز

وستستطيع تلخيص عمل الغدة الدرقية بوجه عام في التحكم في تنظيم وحفظ

أ وزن الجسم ومقدار المواد الدهنية به

ب. حرارة الجسم.

ج. تنظيم النمو في الأطفال

د. القدرة لتكاثرية

هـ. الحالة النفسية الاتعالية للفرد.

3. الغدد جاربات الدرقية Parathyroids

وعندها أربع، وهي موجودة في ثلثها الغدة الدرقية، وللمجد كل اثنتين منهما على ناحية وحده فرق لأخرى، وأول من وجه نظر العلماء إلى إفراز هذه الغدة هو ستيفان بغير قصد باستئصال الغدة الدرقية. وتقوم الغدة:

أ. بضبط عمية تثيل الكالسيوم والفوسفور

ب. وتساهم في تكوين العظام

ج. وفي النشاط العصبي والعضلي

ويؤدي قصور إفراز هذه الغدة إلى هبوط نسبة الكالسيوم في الدم وبالتالي إلى سرعة تهيج عصبى ولا ارتعاش واختلاف العضلات وتشنجاتها، وفي حالة تضخم هذه الغدة وزيادة إفرازها تزداد نسبة الكالسيوم في الدم ويقل في العظام مما يؤدي إلى بنها وسهولة كسرها وإلى تشوه الهيكل العظمي، كذلك يئى تكوين حصوات في الكلية، وتبدو على المريض علامات الملل والتعب الزائد وقد يقع في حالة شبه هيبوبية

وتدل الأبحاث الحديثة على أن كثيراً من الأعراض النسبية والعقلية خصوصاً قلق ولاكتئاب و ميل وامبول الحركي وأعراض شبه نضامية التي تصيب بعض المرضى بعد استئصال غدة المنرفية، سبها استئصال الغدة المجاورة للدرقية خطأ مع غدة الدرقية وبالتالي نقص أو انعدام إفراز هذه الغدة واضطراب تخلي الكالسيوم والفسفور في الجسم

ويسمى الهرمون الذي تفرزه جارات الدرقية الباراثورمون ويمكن استخلاصه بصرته بعدة من الغدد نفسها، ولا تقع هذه الغدة تحت سلطان الحماية الأمامية

ويبدو وكأن مستويات المختلفة للكالسيوم في الدم هي التي تحكم عمل حدرت درقية وإن كان هذا أمراً غير مؤكد، فارتفاع نسبة الكالسيوم في الدم تزدع مرور سار ثورموب يسما يؤدي هبوطها إلى حث الغدد على إفرازه

4. البنكرياس *Pancreas*

تقع هذه الغدة خلف المعدة ويترأوح وزنها بين 80-90 جم وهي من العدد مشتركة أي تمرر إفرازاً خارجياً يصب عن طريق قناة في الأمعاء الدقيقة مكوناً من إريجات مساعده لعملية هضم، وإفرازاً داخلياً هو هرمون الأنسولين، والأجزاء الداخلية من بنكرياس والغلايا المتخصصة في إفراز هذا الهرمون تعرف بججز لانجرهانز *Langerhans' islets* ووظيفته لأنسولين ضبط مستوى السكر في الدم، وفي حالة عجز الإفراز لغدة أسباب مرضية في البنكرياس تزداد نسبة السكر في الدم، ويصاب الشخص بمرض سكر *Diabetes Mellitus* الذي يعالج كما نعلم بمحض المريض بالأنسولين بدلاً مما ينتجه أو حلياً بأقراص خاصة تقلل من نسبة السكر في الدم

ويرددة إيريس المصرية. وأحد المؤلفات الغندية السنسكريتية تعتبر أن من أقدم بكتبات التي أشادت إلى مرض يتميز ببول حلو المذاق ودويان اللحم، ولا يخالجها أدنى شك في مهية دس مرض الذي وصفه أولئك الأطباء القدامى، إذ أنه مرض السكر بعينه، ومفت قرون

مؤلمة من دم من دون أن يكون هناك أحد من الناس أن هناك علاقة ما بين السكرىس وذلك لمرض

قد يشأ مرضى السكر عندما يبطل تأثير الأنسولين على السكر بتأثير الأجسام مضادة للأنسولين في الدم، ومن ثم تزيد نسبة السكر في الدم، كذلك قد يشأ مرضى السكر بفعل زيادة إفراز الكورتيزون أو هرمون النمو في انتحامية أو هرمونات قشرة الأدينالية، ومرضى بسكر تتأثر من انتحامية النخية حالات من الخلل الذهني والذهول تكون بدءاً لإصابة بعمى السكر وفقدان الشعور والتي تعني زيادة السكر في الدم زيادة شديدة مع ظهور السكر والأستون في البول.

ورداً إمرز الأنسولين في حالة تورم جزر لانجرهانس مما يؤدي إلى هبوط سريع في نسبة سكر بدم Hypoglycaemia، وأجهزة العصبي وخاصة المخ يعتمد في وقوده وعده على نسبة السكر في الدم (الجلوكوز) ومن أعراض نقص السكر الشعور بالخوف الشديد والإحساس بالتعب وصعوبة المشي، وتعد القيام بالحركات الدقيقة وإرتداء عمامة العرق وشحوب الوجه والإحساس بالبرد، ويصح المريض قلقاً مهماً سريع التهييج ومسوكه شبيهاً بسلك لحمور أو المعتوه، وأحياناً تتأثر توبات شروء وتصرفات هستيرية كثيراً ما شخص بهستيريا وتعالج على هذا الأساس لمدة طويلة، وأخيراً يصاب باضطرابات عقلية من هوسه وهذيان مصحوبة بتشنجات صرعية تنتهي بوقوع الشخص في عبوسة عميقة تسهي بومته إن لم يعالج بحقنة فوراً بالجلوكوز المركز في الوريد.

5. الغدة الأدرينالية أو فوق الكلوية أو الكظرية Suprarenal Glands

تقع كل كلية توجد غدة يتراوح ورنها بين 15-20 جم تعرف بالكظر أو بالغدة الأدرينالية، وهي تتكون من عسوين متميزين، القشرة والنخاع وهما مختلفتان تماماً من الوجهة البنية والوظيفية.

أ. نخاع الغدة الأدرينالية Adrenal Medulla

يتلقى نخاع الغدة التثبي من الجهاز العصبي اللاإرادي أو المستقل Autonomic Nervous System، وخاصة الجهاز السمبثوي ويفرز النخاع نوعين من الهرمونات هب الأدرينالين adrenaline بنسبة 80٪، واليور أدرينالين noradrenaline بنسبة 20 ٪، ويؤثر الأدرينالين في جميع الأعضاء التي تتلقى التثبيات من الجهاز العصبي اللاإرادي وتأثيره شبيه بتأثير الأعصاب السمبثاوية، وهو يؤثر أيضاً في بعض أجزاء الجهاز العصبي المركزي.

ويؤدي لأدرسايين دوراً مهماً في الحالات الانفعالية، ويساعد الجسم على نبضه هافاته لمواجهه الطوارئ بصورة إيجابية فعالة، وإن كان التكيف الذي يتحقق لمجموعة من أجهزة الجسم قد يكون في بعض الحالات العصبية على حساب مجموعة أخرى وخاصة أجهزة الجسم والتمثيل الغذائي

أهم وظائف الأدرينالين

- توسيع حدقة العين.
- زيادة سرعة القلب وقوة دقاته.
- يقاوم تشنجات الصنيرة والشعرة في الحلق، واثقبض الأوعية الدموية في لأحشاء مع توسيع لأوعية الدموية الهامة إلى القلب وإلى العضلات المحططة أي تلك التي تحيط بهيكلي العظمي
- ارتخاء عضلات الشعب الهوائية
- كبح نشاط جدران الأمعاء وإغلاق العضلات.
- تحوير الجليكوجين Glycogen في الكبد إلى سكر (جلوكوز) واثقبض حذر ن لمرء
- ارتخاء جسم المثانة وانقاص العضلة المعاصرة.
- يقاوم التعب العضلي ويزيد من قابلية العضلة للعب
- يزيد من نسبة الألبومين القاعدي غير أن أثره أضعف من أثر هرمون الدرقية
- يزيد عدد الكرات الحمراء في الدم كما أنه يزيد من سرعة تكوين الجلطة الدموية سعاً للترتيب.

ونجد التشابه واضحاً بين تأثير هذا الهرمون والجهاز الليمفاوي

أما وظائف الثورادرينالين فهي شبيهة بوظائف الأدرينالين غير أن معصور لثورادرينالين أقوى في رفع ضغط الدم. وأضعف في ارتخاء العضلات الملساء في تأثيره في عصبية الألبومين (الهدم والبناء)

يشير من ذلك أن آثار الأدرينالين تشبه أكثر الفسيولوجية المصاحبة للاستجابات الانفعالية، وأنها تهيئ الشخص للقيام بنشاط قوي متواصل. غير أن هذه استعيرات فسيولوجية ليست دائماً تكيفية، ففي بعض حالات الخوف ينهار الشخص بهدراً تاماً عن دور محقق أية استجابة من استجابات المقاومة أو الدفاع أو الفرار

ومعصن أورم' نخاع الغدة الأدريالية مثل ورم الفوكروموسينوما Phaeochromocytoma، يسبب أعراض زيادة إفراز هرمون الأدرينالين أو النورأدرينالين مما يسبب 'أمر هن قلز شديد. مع زيادة في ضربات القلب، وزيادة الضغط وشحوب اللون وزيادة تسكر في الدم. وعادة ما يختلط تشخيص هذه الحالة مع بوبات القلق، تنفس متكرر، وستطيع تشخيص هذه الحالة بمقن المريض بمادة الرجنين Rigitin في الوريد و سقي لحظف لأمر هن في حالة الورد ولا تؤثر في حالات القلق التنسي.

ب. قشرة الغدة الأدرينالية Supraenal Cortex

تحتل بنحاع الغدة ويتراوح مسكها حسب الأفراد من $\frac{1}{2}$ - ٢ سم وهي خالية من لأهر ف لعصية ويصلها أنسبه من أحد هرمونات النخامية أي هرمون الـ (A.C.T.H) أو لكورتيكوتروفي Adrenocorticotrophic الذي سبق ذكره عند الحديث عن نخامية، وهي ضرورية لنحابة قن' امتصاص لغدة الأدرينالية بأكملها يؤدي إلى الموت في حرف' رسة أو خمسة أدم، أم امتصاص نخاع الغدة دون القشرة فليس له أثار خطيرة

ولا يستطيع جسم الإنسان أن يتحمل شذائ يته الخارجية والداخلية دون بقشرة لأدرسة والمقصود بالشذائ هي المؤثرات الجسدية والعاطفية النابعة من مصدر ك تعرض بعدد أو لأحوال السائلة في الماطر المرتفعة أو اجتياز الامتحانات، الإصابة بـ جروح أو عو من المؤدية المتوعدة أو أي مرض من الأمراض، ولا يقتصر عمل هرمونات القشرة لأدرينالية على مساعدته الجسم على بقاء حياً في وجه تلك المؤثرات، بل إنها تمكنه أيضاً من تصديدهم بنقش أن تقابل به. ومن المهم أن نبه إلى أن الجهاز العصبي هو الذي يحس بشذائ ويدركها ثم يترجم المؤثرات التي استقبلها فيحوها إلى نبضات عصبية تستحث لغدة النخامية على إطلاق هرمون الكورتيكوتروفين الذي يحمل بدوره على حفز القشرة لأدرينالية على زيادة ما تنتجه من هرمونات. وعلى هذا النحو تتأثر أجزاء الجسم المختلفة حاجتها من هرمونات هذه الغدة، وتقرر القشرة ثلاثة أنواع من الهرمونات:

- الكورتيزون والكورتيزون Cortisol and Cortisone تلعب هذه هرمونات دور' في عمليات لبه والقدم، وتريد من سة السكر في الدم، وترفع ضغط الدم وتلعب من لدعة خلاصة الناشة عن وجود أجسام مضادة في الجسم، ولكنب تزيد نقابية سحر تيم والعدوى وأخذ هذا هرمون بكمية كبيرة يؤدي أحياناً إلى أضرار فوسر ولاكتئاب وأعراض شيه فصامية في هؤلاء المهين وراثياً لذلك، ويستعمل في علاج

لكثير من امراض الحساسية من ربو شعبي إلى الأكزيما الجلدية، وزيادة، مرور هذا الهرمون يحدث في أورام أو تضخم الغدة الأدرينالية ويسبب مرض كوشينغ Cushing's Disease ويشكو المريض من زيادة الوزن وضعف عام

ويسود وجهه في استدارة تامة Moon Face، مع زيادة الشعر في الجسم خصوصاً في النساء، ويريد حب الشباب في الوجه والجسم وتظهر خطوط قمرية في البطن وأمام لإبط ويرتفع الضغط، وتزيد نسبة السكر في الدم، ويصاب المريض في معظم الحالات بأحد أنواع التهابات المفاصل أو هشاشة العظام أو اعتلالات حادة

أما قصور بارز هذا الهرمون بسبب التهاب أو ضمور في الغدة فيؤدي إلى مرض 'دبسون Addison's Disease' ويتميز بالضعف العام والتعب وقصر الارتفاع مع تورم في راحة القدمين. وقصر ضغط الدم، وانخفاض نسبة السكر في الدم، وعدم قدرة على إنتاج بولي شارب.

• الألدوستيرون Aldosterone وله علاقة بنسبة البوتاسيوم والصوديوم في الدم، أي لو دلتعدية وزيادة إفراز هذا الهرمون تسبب مرض كوشينغ's Syndrome ويتميز بزيادة شديدة في ضغط الدم وزيادة إفراز البوتاسيوم في البول، مما يؤدي إلى نقصه في الدم، مما يسبب ضعفاً شديداً في العضلات أو أحياناً شللاً بها

• أندروجين Androgens وهذه مجموعة من الهرمونات أنشبهت بالهرمونات الجنسية التي يفرزها الخصيان والخصيتان، غير أن آثارها لا تظهر إلا في الحالات 'المرضية' عندما تصاب غدة الغدة بالتورم، فإن إفرازها يؤدي إلى تضخم سمات الرجولة لدى المريض. هذه سمات لدى المرأة، فيعزل صوتها ويتساقط شعر الرأس ويشت شعر سحبية. وتؤدي لدى الطفل إلى تكبير الضفج الجنسي في سن الرابعة أو الخامسة مع ظهور كل لعلامات مذكرة الثانوية من شارب ولحية، إلى شعر العانة، وتضخم الثديين، ومن لو ضح أن هذه التغيرات الشادة من شأنها استجابات سلوكية شادة، ويذهب بعض الباحثين إلى أن الهرمون الجنسي للغدة الأدرينالية يشترك في تحديد حسر لطفل وتثبيته في مراحل الأولى من التكوين الجنسي، وذلك بالإضافة إلى تأثير العوامل لوراثية

ومناسبة الحديث عن قشرة الغدة الأدرينالية يحذر بما أن تشير إلى بحوث الدكتور هانس ميني Seely في الدور المهم الذي تؤديه هرمونات هذه الغدة عندما يتعرض (المرء) هجوعاً حاداً مؤذية (مكروب) خفيف. سسم خدمة اتقالية عينة) سجلت لمدى

لمؤدي بالإضافة إلى الإثارة الموضعية المحددة الخاصة (كسر التهاب إلخ) ما يسمى بمجموعة أعراض العامة للتكيف أو زملة التكيف العام Gonadal Adaptation Syndrome

وتعتبر هذه الأعراض استجابة لما يسمى سيلبي بالتشد، أو التوتر، أو شدة، ولقد اقترح مرحوم الدكتور يوسف مراد ترجمة هذا اللفظ إلى «لاتعصب» من العصب لأمر أي شدة، والانعصاب استجابة فيسيولوجية ترمي أصلاً إلى المحافظة على الحياة وإلى إعادة الحالة إلى السوء، وبمجموعة هذه المظاهر التكيفية العامة والتي ليس لها سبب نوعي واحد يساهم في حدوثها، بجهود العصبي اللاإرادي مع عدد من الشد العضل في مقدمتها لشدة شدة لأدوية التي ينهها مباشرة الكورتيكوتروفي الذي يفرده الغدة الأمامية للغدة النخامية تحت تأثير هيبوثلاموس

6. الغدة الجنسية Gonads or Sexual Glands

وهي خصيتان عند الذكر، والمبيضان عند الأنثى وهما نوعان من الإفراز

أ حرجي وهو تكوين الخلايا التناسلية، الحيوانات المنوية Sperms عند الذكر و لوبصات Ova عند الأنثى

ب دحي وهو إفراز الهرمونات الجنسية: وتفرز الخصيتان ثلاثة أنواع من هرمونات الذكورة «Androgens» أكثرها فعالية التستوستيرون Testosterone. وهي تفرز أيضاً كمية من هرمونات الأنوثة «Oestrogens»، ويخضع إفراز التستوستيرون بسط أحد هرمون هيبوثلاموتروفي، وهو المنشط للخلايا النخالية في الغدة (I C S II) للغدة النخامية، بعدما يقل إفراز التستوستيرون يزداد إفراز الغدة النخامية، كما أن كمية من هرمون الذكورة من شأنها خفض نشاط إفراز الغدة النخامية للجونادوتروفي، ويبدأ إفراز التستوستيرون عند بدء مرحلة البلوغ، ويقل إفرازه بتأثير نقص الفعالية وخاصة نقص ليثامين (ب) ولذا يجب ألا تعفى للشخص السوي أي هرمونات الذكورة بفرض تدفع جنسي أو القوة الجنسية. لأن ذلك سيؤدي إلى خفض نشاط الغدة النخامية وبالتالي نقص هرمونات الذكورة التي تفرز من الخصيتين، كذلك يجب أن نعلم أن معظم حالات الضعف الجنسي أو سرعة القذف التي تعيب الشاف هي حالات من اعتق ينس وبس ها علاقة بإفراز الخصيتين، وتتلخص وظائف هرمونات الذكورة فيما يلي

- نمو أعضاء التناسل وظهور الخصائص الجنسية الثانوية وهي خشونة صوت، مرهق، نت الشعر في بعض مناطق الجسم مثل الأذنين، اللحية، العانة، إلخ. زيادة النمو العضلي، خشونة الجلد.
- يزيد من حيوية الحيوانات المنوية وقابليتها للإخصاب، ويحافظ على سلامة لأوعية المنوية
- يؤثر في النمو الانفعالي لدى المراهق ويقوى لديه الدافع الجنسي، كما أنه يحفز إلى حد ما اتجاهه السليم نحو الجنس الآخر، ويساهم في ظهور سمات الرجولة المتسمة غير أنه يجب أن نذكر أن أثر هرمونات الرجولة في بناء الشخصية وفي توجيهه سرى خاضع لكثير العوامل الشرطية والتربوية والنفسية التي قد تدعم هذا الأثر أو تضعفه

أما لخصائصها فهناك نوعان نوعين من الهرمونات

- هرمون الأندروجن وأكثرها نشاطاً هرمون الاستراديول.
- هرمون أندروستيرون

وتقوم بإفراز الأندروجن حويصلة جراف في لبيض بعد انتهاء الحيض مباشرة، وبدأ إفراز أندروستيرون عند تكوين الجسم الأصفر بعد خروج البويضة عند منتصف الدورة الشهرية، ويتوقف الإفرازان في حالة عدم تخصيب البويضة هل حوالي يومين من بدء الحيض، أما في حالة بدء الحمل فيستمر الإفرازان كما يستمر نمو الجسم الأصفر حتى نهاية الشهر السادس من الحمل وتقوم المشيمة Placenta أيضاً بإفراز الهرمونات الجنسية أثناء الحمل

وإفراز هرمونات الجنسية لدى الأنثى خاضع، كما هو الحال لدى الذكر لإفرازات الغدة النخامية، الجونادوتروفيين بوجه. الهرمون المشط للحويصلة، والهرمون المنشط لنسج الأصفر LH، وتركيز الهرمونات الجنسية في الدم من شأنه أن يؤثر بدوره في إفرازات الغدة النخامية، وفي سن اليأس عندما يتوقف إفراز الهرمونات الجنسية (يستروديون وبروجستيرون) من المبيضين يزداد إفراز الغوليكوتروفيين في البؤس من أثر تنبيه نخامية

نوجد إذن علاقة تبادلية وثيقة بين النخامية والمبيض، فعند بدء الحيض حيث يهبط مستوى الإستروجين والبروجستيرون في الدم إلى أدنى، يزداد إفراز الغوليكوتروفيين FSH

نشيط نحو حويصلة جراف وإفراز الإستروجين، وعندما يرتفع مستوى الإستروجين في الدم، يهبط إفراز الفوليكلوتروفين أو المنشط للحويصلة، ويشط إفراز الهرمون المنشط للجسم الأصفر نشهد خروج البويضة وتكوين الجسم الأصفر وإفراز البروجستيرون ووظائف الإستروجين عند الأنثى شبيهة بوظائف التسترون عند الذكر:

- نمو أعضاء التناسل وظهور الخصائص الجنسية الثانوية في مرحلتها البلوغ والمرحلة مع نمو الجسم العام، وتكوين الثديين
- تنشيط الدافع الجنسي وتثبيت السمات الأنثوية النفسية وتوجيه النمو النفسي الجنسي في اتجاهه النسوي
- تعمل على تعجيل نمو العظام ومن ثم تدفع إلى توقف نموها، وهذا هو سر في أن النساء أقصر بصفة عامة من الرجال
- يؤثر في ترسيب الدهون وتوزيعه: الأنثوي في حسم المراءد كما أنها تعمل على تحسنت الجسم بما فيه من ماء وأملاح

أما فيما يخص الانحرافات الجنسية مثل الجنسية المثلية أو الارتداء المعاكس أي لبس ملابس الجنس الآخر، فلم تثبت البحوث الحديثة أية علاقة واضحة بين هذه الانحرافات وكمية هرمونات جنسية، وبالتالي فإن الاتجاه في علاج مثل هذه الحالات إلى إعطاء كميات كبيرة من هرمونات غير مشعة، ولأن يعطي النتيجة المرجوة، وكثير من مرضى الارتداء المعاكس يسمعون بالأطباء للرعاية في استئصال أعضاءهم التناسلية لتحويلهم للجنس الآخر، ويبدأ بعضهم حينئذ بحسن بكميات كبيرة من هرمون الأيستروجين حتى يتساقط شعر لحيته، وشعره وشعر صدره، ويبدأ لديه في التصخم وترسب الدهن بطريقة أنثوية في جسمه، والأرجح أن يكون السبب الرئيسي في هذه الانحرافات أسباب شرطية سلوكية نفسية ترجع إلى نوع من المواقف الانفعالية والعاطفية التي مر بها الشخص أثناء الطفولة والمرافقة مع ظروف تربوية خاصة أي أن خبراته الجنسية الأولية أثناء المراهقة كانت مع نفس الجنس مما جعله يتجه إلى هذا النوع من العلاقات، مما أفضاه الثقة بنفسه في احتمال إقامة علاقة مع نفس الجنس الآخر، وهذا التمثل مع الجنس الآخر يعزز دائماً هويته إلى نفس الجنس

الملخص

تحدثت ليولوجية للشخصية وتطور حول:

1. جولة من أشهر الدراسات حول موضوع الوراثة تلك الدراسة التي أجريت حول أسرة «كيبك» وهو جندي أمريكي اتصل بعثة ضعيفة العقل وأحب منها بدأ ضعيف عقل ثم تزوج من فتاة عادية وأحب منها طغلاً عادياً، وقد تنح الباحثون سلالة كل فرد عدة أجيال وقد لاحظوا أن «الفرع الذي ينتمي إلى الجيد الضعيف العقل لم يكن به إلا عدد قليل من المتأدين والباقيون كانوا من ضعاف العقول وبالمثل فإن الفرع الآخر لم يكن به إلا عدد قليل من الشواذ أما الباقيون فكانوا من الساجدين في أعمالهم ومنشطهم على العكس تماماً من أفراد الفرع الآخر.

2. تكوين عددي للفرد حيث تؤثر العدد الصم على الشخصية وهذه العدد: الصم نصب، فرر نها في الدم مباشرة ويسمى إفرازها بالهرمون وكمية الهرمونات التي تفرزها صغيرة جداً ولكنها ذات تأثير كبير، وهذه العدد تقوم بدور مهم في نمو الجسم وعميق هدم وبنه وسمو العقلي والسلوك الانفعالي، من أهم هذه العدد العدة الخامسة و لعد، حرقية والعدة الكظرية والغدة الجنسية.

3. تكوين سوكيماي والعددي للفرد وتكشف دراسة الأشخاص الذين يعانون من لا احتلال في إمرارات العدد عن أدلة قاطعة على وجود تأثيرات واضحة لهرمونات في شخصية الإنسان بعض العلماء يبالغ في هذا الموقف مغالاة شديدة على أساس أن لعدد هي العدد الأول والوحيد للشخصية

وتقوم حياة انضمية على التكامل بين الجهاز العصبي والجهاز النفسي ولكن منهم تأثير على الآخر، ومن أهم المؤثرات الفسيولوجية على الجهاز العصبي للإنسان لعدد الصم، إذ يحتوي جسم الإنسان على أنواع من العدد، أهمها العدد الصم أو غير المتناهية

وعدد الصم تصب إفرازاتها في الدم مباشرة ويسمى إفرازها بالهرمون وكمية الهرمونات التي تفرز كمية صغيرة جداً ولكنها ذات تأثير كبير. وهذه العدد تقوم بدور هدم في نمو الجسم وعميقات الهدم والبناء والسمو العقلي والسلوك الانفعالي ونمو الخصائص الجنسية الذموية

وتحدث عن دور هذه الغدة باختصار فيما يلي:

1. الغدة النخامية Pituitary gland

توجد هذه الغدة عند قاعدة المخ وشبه حجمها شكل حبة البازيلاء ويترشح وزنها بين 350 - 400 ملغم، وتتكون من فص خلفي وفص أمامي ولكل منها إفرازاته الخاصة ولا علاقة بين الإفرازين

يعزز الفص الخلفي هرمون النخاميين الذي يحتوي على عنصرين هما هرمون رشح وضغط وهرمون معجل الولادة، ومن آثار هذا الهرمون انقباض عضلات الرحم خاصة في وقت الحمل وكذلك يعمل على تضيق أنشرايين ولذلك فهو ضروري لرفع ضغط الدم في أحوال خاصة لازمة مثل الصدمات العصبية.

ويعزز الفص الأمامي خمسة أنواع من الهرمونات وكثيرا ما تسمى الغدة سحامية لأنماط «الغدة» «القائمة» وأهم هذه الهرمونات هو هرمون النمو، وزيادة إفراز هذا الهرمون في طفولة ولمهفه يؤدي إلى العملاقة حيث يتجاوز طول القامة المترين، أما نقص إفراز هذا هرمون فإنه يؤدي إلى القزمة حيث لا تزيد طول القامة عن متر وربع

2. الغدة الدرقية

وهي توجد في مقدمة الجزء الأسفل من الرقبة ويتراوح وزنها بين 10 - 15 جم ويرداد حجمها أثناء البلوغ والحمل وفي فترة الحيض زيادة مؤقتة.

ووظيفته لغدة الدرقية تحفيز مادة اليود وإفراز هرمون الثيروكسين الذي يؤثر في عمليات الأيض أي عمليات الحرق والبناء، ويوجد تأثير متبادل بين الغدة الدرقية وغيرها من غدد خاصة الغدة السحامية

والاضطراب الذي يصيب وظيفة الغدة الدرقية يكون إما ينقص هذا الإفراز أو زيادته

ويؤدي قصور الإفراز إلى القصور Cretinism ومن أعراضه بطء النمو وضطرابه أو عظم بلسن وجفاف الخلق وقصر القامة والضمف العقلي، وكذلك مرض «بؤسة» Myxoedema حيث يملأ الجلد ويترهل الجسم ويردد اللون ويتناطح شعر الرأس والخارج وتنخفض درجة حرارة الجسم مع خفض نسبة الأيض ويهمل المريض في

الكسل ، لعدم و يصاب بالبلادة ويفقد اهتمامه بالعالم الخارجي ولا يستطيع القيام بالأعمال اليومية

أما زيادة لإفراز (أو ما يسمى مرض جريف) فإنه يؤدي إلى زيادة سرعة عمليات هدم والبناء وزيادة سرعة النبض ويريد من ضغط الدم ويقل وزن الجسم ويصاب مريض بالأرق وسرعة التهيج العصبي وعدم الاستقرار الحركي والاضغالي ويمكن تحييض عمل الغدة الدرقية في التحكم في تنظيم وحفظ

أ. وزن الجسم وحرارته.

ب. نمو الجسم.

ج. القدرة العضلية

د. الحالة النفسية والاضغالية للفرد

وتشير دراسات الأيوسوماتية إلى أن التوتر الانفعالي المستمر يؤدي إلى تصحيم عدة سريرية وزيادة إفرازاتها مما يزيد بدوره من شدة الانفعال وحدته

3. الغدة جارات الدرقية Parathyroid

وعدها أربع وهي تقوم بدور فعال في تكوين العظام وفي النشاط العصبي ووسط عملية تثيل الكالسيوم والفوسفور ويؤدي قصور إفرازها إلى هبوط نسبة الكالسيوم في الدم. وينتج إلى سرعة التهيج العصبي والرعشة واختلاج العضلات وتشنجها وفي حالة تصحيم هذه الغدة وزيادة إفرازاتها تزداد نسبة الكالسيوم في الدم ويقل في لعظم مما يؤدي إلى جفافها وسهولة كسرها وإلى تشويه الهيكل العظمي. وتبدو على المريض علامات من التعب والرائد وقد يقع في غيبوبة

4. الغدة الكظرية (فوق الكلية) Adrenal

توجد فوق كل كلية غدة يتراوح وزنها بين 15-20 جم تعرف بالغدة الكظرية أو غدة لأدرينالين، وهي تتكون من عضوين متميزين القشرة والنخاع

ويفرز نخاع مادة «الأدرينالين» ويؤثر الأدرينالين على الجهاز العصبي ويؤدي دور مهم في حالات الانفعالية ويساعد الجسم على تصفية طاقاته لمواجهة الظروف بصورة جيدة فعالة. ومن أهم وظائفه توسيع حدقة العين وزيادة سرعة القلب وقوة دقاته ومندومة شعاع

العصبي. كما أنه يزيد من سرعة تكوين الجلطة الدموية متعاً للتزيف أي أنه يهيئ الشخص لنظام النشاط المتواصل.

أما لقشرة فإن الجسم الإنساني لا يستطيع أن يتحمل الشدائد التي تفرضها البيئة الخارجية ولذا خلية بدون هذه القشرة وهذه الشدائد هي على سبيل المثال، التعرض للبرد أو الحرارة أو الإصابة بالجروح أو اجتياز الامتحانات وتفرض هذه القشرة هرمون «لكتوتيزون» وهو مهم في عمليات البناء والحدم وزيادة إمرار هذا الهرمون تحدث تشبهاً في القشرة لأورثانية ونسب مرض «كوشنج» حيث يشكو المريض من زيادة في الوزن وضعف عام وارتفاع ضغط الدم ويتعرض للإصابة بأحد الأمراض العقلية مثل الاكتئاب أو البرنوب أو الهوس.

أما قصور إمرار هذا الهرمون بسبب التهاب أو ضمور في القشرة فإنه يؤدي إلى مرض «أوسور» وتغير بالصعف العام والفتور ونقص الوزن مع تسون القم والشعاع بدون سي وخصائص صحت الدم ونقص سبة السكر في الدم

9. الغدة خنسية Gonads

وهي الخصيتان عند الذكر والبويضات عند الأنثى وتفرز الخصيتان هرمون «مكرو» وتنحصر وظائف هرمون الذكورة فيما يلي:

أ. نمو أعضاء التناسل وظهور الخصائص الجنسية الثانوية وهي خشونة صوت لمرهق وست شعر في بعض المناطق مثل الشارب واللحية والعانة وزيادة النمو العصبي

ب. يزيد من حيوية الحيوانات المنوية وقابليتها للإخصاب.

ج. يؤثر في نمو الانتعالي لدى المراهق ويقوى لديه اندفاع الجنسي كما أنه يعين على حدها اتجاهه السليم نحو الجنس الآخر ويساهم في ظهور سمات الرجولة الجنسية غير أنه يجب أن نذكر أن اثر هرمونات الرجولة في بناء الشخصية وفي توجيه السلوك قد يضع لشئ العوامل التربوية والجنسية والاجتماعية التي تدعم هذا الأثر أو تضعفه.

ما هرمونات الأنثوية التي تفرزها البويضات - فإن وظائفها مشابهة لوظائف هرمونات الذكورة وأهم هذه الوظائف

أ. نمو أعضاء التناسل وظهور الخصائص الجنسية الثانوية في مرحلتها النوعية ولها هفة مشر نمو العام للجسم وتكوين الثديين.

ب. تشييط الدافع الجنسي وتثبيت السمات الأنثوية وتوجيه النمو النفسي الجنسي في اتجاهه
سوي.

ج. يعمل على نمو العظام فترة معينة ثم يذلل إلى توقف نموها وهذا هو السر في أن النساء
يوجهن هام أقصر من الرجال.

د. يؤثر في ترسيب الدهن وتوزيعه الأنثوي في جسم المرأة كما أنها تعمل على تماسك
الجسم بما فيه من ماء وأملح.

وعلى هذا يمكن القول إن هذه لهذه تأثيرا واضحا على الشخصية ولكن ليس معنى
ذلك أن هناك ارتباطاً بين سمات معينة في الشخصية وهرمونات غدية معينة.

أسئلة للمناقشة

1. (إن موضوع الوراثة كله موضوع عجيب) تحدث عن هذه العبارة بأمثلة من لبي وردت في الفصل؟
2. تحدث عن الغدة النخامية ووظيفتها وأثرها على السلوك؟
3. اشرح أهم وظائف الغدة الدرقية وما هي أضرار اضطراب هذه الغدة؟
4. تحدث عن دور الغدة الأدرينالية؟
5. تحدث عن دور الغدة الجنسية في حياة الإنسان؟

التطبيع الاجتماعي Socialization

مقدمة وتعريف

أولاً: وسائل التطبيع الاجتماعي

ثانياً: اللغة والتطبيع الاجتماعي

ثالثاً: الدين والتطبيع الاجتماعي

رابعاً: وسائل الإعلام والتطبيع الاجتماعي

خامساً: الآليات النفسية للتطبيع الاجتماعي

سادساً: الدراسة المطبقة والتطبيع الاجتماعي

المختص

إعدادة للمناقشة

الفصل الثالث

التطبيع الاجتماعي Socialization

مقدمة وتعريف

عملية لتطبيع الاجتماعي هي العملية التي عن طريقها يتم للطفل لإحساس بالموثرات الاجتماعية والإحساس بالتزام حيال الجماعة وما تمارسه هذه الجماعة من عصور وأر يتعمق مساهمة الآخرين وانصرف طبقاً لما يلتزم به أعضاء الجماعة

عملية لتطبيع الاجتماعي -أو التثنية الاجتماعية- هي العملية الموسعة التي يصح بها، نظر كائناً اجتماعياً، (سوف نستخدم تعبير التثنية الاجتماعية على أساس أنه مرادف لتطبيع اجتماعي) ولا يولد العقل إنساناً أو اجتماعياً بل على المجتمع أن يأخذ في صقله وترويضه

إذن عملية التثنية الاجتماعية هي عملية تربية تعليمية يقوم بها الآباء والمعلمون وغيرهم من أهل أهل والمفكر من يمثلون ثقافة المجتمع وحضارته وهي عملية تستهدف تعيم الفرد لامتثال لطلبات المجتمع والاندماج في ثقافته واتباعه تقايد هذا المجتمع وقيمه ومثله ومعاييره

عملية التطبيع الاجتماعي عملية يحدث فيها تفاعل بين الفرد من جهة والمجتمع من جهة أخرى، فكما أن الفرد يتأثر بالمجتمع فإن المجتمع يتأثر بالفرد.

وعملية التثنية الاجتماعية مستمرة منذ المهد حتى نهاية الحياة ونأتي إلى تعريفات لتثنية اجتماعية أو التطبيع، اجتماعي فنقول إنها هي:

- 1 عملية اكتساب الطفل الطابع الاجتماعي ودعمه بمعرفة المجتمع أو طبعه بتأثيره.
- 2 عملية تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.
- 3 اكتساب الفرد صفته الإنسانية لأن هذه الصفة الإنسانية لا تكتسب من خلال الخصائص البيولوجية فقط بل من خلال الخصائص الاجتماعية والثقافية المكتسبة والمعلمة أو المحصلة من المجتمع

4. عملية تعلم يتعلم فيها الطفل أدواره الاجتماعية ويتمثل ويكتسب المعايير الاجتماعية لا جدعة
لتي تحدد هذه الأدوار وأن يكتسب الاتجاهات ويتعلم كيف يتصرف بطريقة جديدة
توافق عليها الجماعة ويتضمنها المجتمع
5. عملية يمر يتحول من خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركزاً حول ذاته لا
يهدف إلا إلى إشباع حاجاته الفطرية أو غريزته إلى شخص ناضج يدرك معنى المسؤولية
الاجتماعية وكيف يتحملها ويعرف معنى الفردية والاستقلال ويكون قادراً على
تتحكم في دوافعه طبقاً لمتطلبات الضرورات الاجتماعية.
6. عملية تربوية يتم من خلالها وضع الفرد في قالب ثقافي معين، ويكتسب من خلاله
الخصائص الأساسية للمجتمع وهذه الخصائص عديدة على رأسها اللغة والقيم
والتقاليد والعادات والتقاليد والمهارات الاجتماعية
- عملية تمكن الفرد من التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي مع المجتمع الذي يعيش فيه
وبالاحظ أن هذه التعريفات متداخلة فيما بينها وتخرج منها بتعريف آخر وهي
عملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي هي
1. لعملية التي يتم من خلالها إكساب الطفل الطابع الاجتماعي وختمه بخاتم المجتمع
2. تحويل طفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي
3. عملية يمر يتعلم الطفل من خلالها للمعايير والقيم والاجتماعية ويتحول من شخص
متمركز حول ذاته إلى شخص ناضج يعرف معنى المسؤولية الاجتماعية
وشهدت عن التطبيع الاجتماعي عن النقاط الآتية:

أولاً، ومكونات التطبيع الاجتماعي

تجدر بنا في الصفحات السابقة أن التطبيع الاجتماعي هو العملية التي يتم بها دمج
الفرد بدمج المجتمع وختمه بخاتم عن طريق استيعابه للثقافة الاجتماعية وعملية لتطبيع
هذه تقوم بها عدة مؤسسات تسمى إليها فيما يلي:

1. الأسرة

الأسرة هي الجماعة الأولى التي تستقبل الطفل، وهي أقوى الجماعات تأثيراً في
سلوكه وأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى وهي كانت ولا تزال السلاح الذي يستخدمه
المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي، وإن أثر الأسرة أثر خطير يتضاهل دونه أثر أية منظمة

أو وكذا أخرى، ذلك أن الطفل الصغير أثناء حضانه الأسرة له لا يكون حاصلاً لتسعين حاجة أخرى غير أسرته وأنه يكون فيها سهل التشكيل شديد القابلية للإيجاب و لتعليم قليل خبرة و قليل الخيلة وفي أشد الحاجة إلى من يعوله ويعرعى حاجاته النفسية والعنصرية وإن لم يكتسبه الفرد إبان طفولته من اتجاهات دينية وقومية وكذلك فكرته عن نفسه وأسلوبه في معاملة الناس كل هذا يصعب تحريكه فيما بعد

وكذلك تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التطبيع الاجتماعي حيث إن السعادة لزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوّاً يساعد على نمو شخصية الطفل بصورة متكاملة، كما أن توافقي والعلاقات السوية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي وفي التوافق الاجتماعي كما أن العلاقات بين الوالدين تخلق توتراً يشجع في جو الأسرة مما يؤدي إلى انقراط السلوك المضطرب لدى الطفل مثل الغيرة والألمه وخوف وعدم الاتزان الانفعالي

ويؤثر أثر الأسرة في عملية التطبيع الاجتماعي على عوامل أخرى منها ومحبها الاجتماعي والاقتصادي ومستواها الثقافي وتمازجها واستقرارها والدفع العاطفي الذي يشجع به، وفي كلمة فإن وظيفة الأسرة في التطبيع هي طبع الطفل بالطابع الذي في عدم في حدود ثقافته الخاصة ووسطها الاجتماعي واتجاهاتها: الطبقة الخاصة وتقاليدها

وتعد لعلاقة بين الوالدين من أهم العوامل المؤثرة في نمو النفسي السليم للطفل وهذه حقيقة مسلمة لا خلاف عليها بين خبراء الصحة النفسية لأنها قامت أصلاً على خبرة المتكررة للأطفال المضطربين نفسياً

و لأصل بطبيعة الحال أن تكون العلاقة بين الوالدين قائمة على محب و لمودة والتفهم واحترام متبادل، ولكن للأسف لا تكون العلاقة هكذا إذ يحدث أن يكون لشقاق وانتبهين باللفظ الجارح مل والمراك أيضاً مما يكون له أسوأ الأثر على الأبناء

2. المدرسة

لمدرسة هي مؤسسة الاجتماعية الرسمية الأولى التي تقوم بوظيفة تربية وتعليم ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة لنمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي وعندما يبدأ الطفل تعليمه في المدرسة يكون قد قطع شوطاً لا بأس به في عملية لتصبح لاجتماعي

ويجمل للمعيار أن يطلق عبارة «صنعة المدرسة» على الأيام الأولى أو الأسابيع الأولى للانتماء بالمدرسة ذلك أن المدرسة معناها الانفصال عن الوالدين خاصة الأم وبذلك أن انتقاد لنظير من البيت إلى المدرسة حدث حرج خالده في حياته فهو انقطاع من مجتمع صغير بسيط منظر على نفسه إلى مجتمع أوسع وأعمق والمدرسة هي بيئة جديدة ذات نظم وفرويق جديدة وبها تكاليفات لم يعهدها الطفل من قبل فيها يضطر إلى التصحية بالكثير من المميزات التي كان ينعم بها في البيت، حيث إنه بعد أن كان يحتل في البيت مركزاً خاصاً أصبح في المدرسة مجرد عقل بين عدد من الأطفال.

إن هذا التعريف في بيئة الطفل له أثر كبير في شخصيته وحلفه وسلوكه الاجتماعي ذلك أن حدث أن تصرف التي ألفها في البيت لا تعود تصلح سلوكه في المدرسة مما يضطره لأول مرة أن يخضع لنظام يفرضه عليه غير والديه فلا يعود الوالدان مصدر الوحيد للسلوك ومصدر ينحصر عنده أن يرعى النظام وأن يلتزم الأدب والأدب من أخطاء غيره وأن يتفهم إلى من يحسنه.

وعلى هذا الأساس فإن الطفل المدلل في البيت أكثر حرصاً لأن يشتم في المدرسة، ولكنه من جهة أخرى يستفيد كثيراً من هذه البيئة الجديدة التي تحمله بعض حداثتها وتفهمه شبيب الذي يسود بيته المنزلية ويقول مثل هذا بالنسبة للطفل الوحيد وقد لوحدها كثير من الأطفال يسهل عليهم اكتساب العادات اليومية في الطعام واللعب حين يولدون مع أطفال آخرين.

ومن أشهر المواقف التربوية للمدرسة الابتدائية انتزاع الطفل عما يسمى مركزية الذات، أي تسيطر على تفكيره وتصرفاته فالطفل في هذه السن من الانتماء بالمدرسة لا يشدنية وما قبلها يكون شديد الخضوع لدوافعه وحاجاته مستغرقاً في اهتماماته وأموره خاصة بما يحبه عاجزاً عن الاهتمام بالآخرين أو التعاون معهم، هذا الموقف ناشئ أساساً من اعتقده أنه «مركز العالم» أو «مركز الكون» وأن كل شيء خلق من أجله وأن الجميع يأنفرون بأمره غير أن التحاق الطفل بالمدرسة من شأنه «تهدئة» هذا الشعور فهي مدرسة لا يعود هو مركز العالم بل هو جزء من هذا العالم الذي يتشارك فيه مع الآخرين.

ويجب لمدرس في عملية التطبيع الاجتماعي الأدوار الآتية

أ. مدرس هو صميم الجماعة حيث يفهم تلقين التلميذ المعايير الخلفية السائدة في مجتمع

ب. المدرس حكيم ومقدر وهو يقوم بهذا الدور حيث يقدر الدرجات وهو حرر من واجب اليومى للمدرس وتقدير الدرجات ليس مساهمة في العملية التعليمية فقط ولكنها مساهمة في ساء شخصية التلميذ بصورة صحيحة لأنها تعرفه فكرة خطأ ونصواب والثواب والعقاب.

ج. مدرس كئيب فداء حيث يطاله الانتقاد إذا قصر في أداء واجبه سواء أكان هذا التقصير حقيقياً أو وهمياً.

د. ليهل: حيث ينظر إلى المدرس انحروب وكأنه ظل لامتباره في مادته العلمية وجاذبيته شخصية

هـ. مثل مجتمع حيث يلعب المدرس بالنسبة للتلميذ دور المرشد ويمثل القيم التي رتبها مجتمع. حيث يحاول المألوف والأمثلة أن ينمي الاتجاهات الأخلاقية وأسلوب التفكير وأهداف الحياة التي يرتضاها المجتمع نفسه

و. موضع لتزج حيث يتوحد التلاميذ بمدرستهم المحبوب ويقلدونه في أساليبه لسلوكية محللة أو بمعنى آخر يتفهمون بعض أساليبه السلوكية

3. جماعة الرفاق

وتقوم جماعة الرفاق (تسمى أحياناً جماعة الأقران أو الثلة) بدور مهم في عملية لتطبيع لاجتماعي للفترة إذ إنها تؤثر في الفرد بحيث تهيئ له القيام بأدوار متعددة لا تنسب له خارجها، حيث إن هذه الجماعة رفاقاً وأقراناً يشتركون معاً في مرحلة نمو واحدة بمعايير وحدائقي ومعاييرها ويعم الفرد معها بالمساواة، ويتوقف تأثير الفرد بجماعة لرفاق على درجة ولائه لها ومدى تقبله لمعاييرها وقيمتها واتجاهاتها وعلى تماسك هذه الجماعة ونوع لتدخس لتتألف بين أعضائها

ومن أهم خصائص جماعة الرفاق ذات الأثر في عملية التطبيع الاجتماعية تقارب لأدوار لاجتماعية ووجود اتجاهات مشتركة ووجود قيم عامة ومن أشكال جماعة الرفاق ما يلي

أ. جماعة اللعب وتتكون تلقائياً بهدف اللعب واللهو غير لتقليد بقواعد أو حدود ب. للثة (الثلة) وهي جماعة قوية التماسك وثيقة العرى، تجمع بين أفراد متساوين في المكنة و بوضع الاجتماعي مثل شلة التقيي.

ج. العُصبة وهي جماعة أكثر تعقداً يديرها الصراع مع السلطة أو جماعات أخرى ولها رموزها الخاصة مثل جماعات الأحزاب السياسية أو الجماعات الدينية

د. جملة النافذ وتتشأ في وسط رسمي يشرف عليه الراسدون وتتيح فرصة للنشاط الجسمي والنمو العقلي والفرع الانفعالي والتعظيم الاجتماعي.

وينتخص أثر جماعة الرفاق في عملية التطبيع الاجتماعي فيما يلي

أ. المساعدة في النمو الجسمي عن طريق إتاحة فرص ممارسة النشاط الرياضي وتنمو العقلي عن طريق ممارسة المهارات، والنمو الاجتماعي وتكوين الصداقات، وتنمو الانفعالي عن طريق المساعدة الانفعالية، ونمو العلاقات تعاطفية في مواقف لا تتاح في غيرها من الجماعات.

ب. تكوين معايير اجتماعية جديدة وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعيير الاجتماعية لتقديمه

ج. لقيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة

د. المساعدة على تحقيق أهم مطالب النمو الاجتماعي وهو الاستقلال والاعتماد على النفس

و. إتاحة فرصة تحمل المسؤولية الاجتماعية

و. إشباع حاجات الفرد إلى الانتماء

ثانياً اللغة والتعويض الاجتماعي

يكتسب الطفل، للغة الأم أثناء عملية التطبيع الاجتماعي، كما يكتسب لعديد من معطيات اجتماعية مثل التقسيم والأخلاقيات والتقاليد والأعراف والآداب لسلوكية، وتتحدث عن اللغة وعلاقتها بالتطبيع الاجتماعي فيما يلي

اللفظ: تعريفها

من تعريفت اللغة

أ. هي مفردات أو ألفاظ ينطقها الناس للتعبير عن المعاني

ب. هي أصوات يعبر بها الناس عن مقاصدهم وأغراضهم

ح هي نظام معين من الرموز. وهذه الرموز ذات معان يفهمها أفراد المجتمع وهي صوتية مطروقة

د. هي طريقة إنسانية لإيصال الأفكار والدلالات والافتعالات والرهبات بواسطة نظام من الرموز اختاره أفراد المجتمع واتفقوا عليه

ويمكن أن نعتبر اللغة بمثابة ظاهرة اجتماعية موجودة في جميع المجتمعات الإنسانية، ولذي يبدو أن أتناص اللغة ظهرت أصلاً بالتواضع والارتجال، هذا ونحصر لرموز صوتية في معظم لغات العالم إلى ثلاثين رمزاً وهي حروف اللغة

هذا يقول دائماً إن الإنسان حيوان - طلق أي كائن متحدث باللغة، ناهيك عن أن أحد مدعي لحظة ما طلق هو مفكر، هذا كما أن اللغة هي من أعظم اختراعات العصر البشري لم نذكر أعظم الاختراعات على الإطلاق، ومن الواضح أن الحياة الاجتماعية ما كـ ه أن نرددهر إلا باستخدام اللغة

اكتساب اللغة

د يتحدث الطفل الذي شأ في مجتمع عربي اللغة العربية؟ ولماذا يتحدث بعض مدني شأ في اليابان اللغة اليابانية؟ رغم أن كلا من الطفلين يجوز أن نفس الجهار تحدثني أو سمعه محرم بأعضاءه، نطق، أي اللسان والشفة والأسنان (أجزاء الجهار تحدثني عند لا سدر مصولات يعرفها أصحاب التصنيولوجيا وتجاوز عنها لتصبح انقدم وعدم لاحتصاص)

الإجابة عن هذا السؤال معرض لرايين متعارضين يفسران كيفية اكتساب اللغة

أ الرأي لأول رأي المدرسة السلوكية من أن اللغة هي من الأمور المكتسبة خلال التعامل مع الآخرين وخلال التعلم والمحاكاة أو التقليد ومن هنا هذه المدرسة (سكينر) Skinner الذي أصدر عام 1957 كتاباً عن السلوك اللفظي، حيث يرى أن التي تصدر من لكون علي الإنساني وتقتل كلمات اللغة هي استجابات يمكن تعزيزه عن طريق كلاء الآخرين أو إهماءاتهم، ويتطلب «السلوك اللفظي» موقفاً فيه شخصان أحدهما مستمع والآخر متحدث، والمتحدث يأتي بأصوات هي الكلمات والمستمع يأتي بسلوك يتضمن التعزيز أو الاستهجان ومثال ذلك عندما يتعلم الأطفال التحدث، د يشاهدون ويسمعون ردود أفعال آبائهم وهم ينطقون بكلمات خطأ يرون في وجه الآباء تكسيرة

لاستهجان، وعندما ينطقون الكلمات بطريقة صحيحة يرون في وجوه الآباء الاستحسان، ومن خلال ذلك يثبت النطق الصحيح والعكس بالنسبة للخطأ.

ب. رأي ثاني: الذي يراه «نعم شومسكي» (Chomsky) من أن اللغة لها أصل وراثي وأن الإنسان مزود بما أسماه جهاز اكتساب اللغة Language acquisition device ويرمز إليه بالأحرف LAD. وهذا الجهاز يمكن البشر منذ السنوات الأولى من العمر من الاستماع إلى اللغة وفهمها والاستجابة لها.

ولرأي عند شخصي المتواضع أما مؤلف هذا الكتاب أن البشر يربطون متعدداً هاماً لتحدث هو أمر فطري ولا يدرى روده من بنو آدم ثم إن هؤلاء البشر يتعلمون من مؤسسات المجتمع الذي يعيشون فيه اللغة وما تحصل به من مفردات وعبارات ومعانٍ ومن أهم مؤسسات بني تلقى اللغة الأسرة ثم للمدرسة.

مراحل النمو اللغوي

قد يد الإنسان يرث، يتحدث باللغة ولكنه يتعلم لغة قومه أو اللغة الأم خلال عمية تتطبع لاجتماعي من المؤسسات الاجتماعية التي على رأسها الأسرة والمدرسة. حلال مراحل معرضها فيما يلي.

1. مستأ المهدي يتقضي العام الأول من عمر الطفل وهو غير قادر على النطق كوصح نسبته ولكن مع بداية العام الثاني نراه قد بدأ ينطق العديد من الكلمات ومنذ لولادة تظهر المتطوعات قبل اللغوية خلال الأسابيع الثلاثة الأولى مثل صرخة لأم، صرخة الجوع. وفي الأسبوع الخامس يظهر المدي، أما المناهضة فتعبر حلال لشهور الرابع والخامس والسادس، وفي نهاية العام الأول وبداية العام الثاني يبدأ نطق الكلمات بل إن بعض الأطفال يصل مضمون اللغوي مع نهاية العام الأول وبداية العام الثاني إلى 50 كلمة تقريباً، وفي نهاية العام الثاني يصل المحصول اللغوي إلى 200 كلمة تقريباً.

2. مرحلة لطفولة المبكرة وهي تلي مرحلة المهدي وتنتهي من نهاية السنتين إلى خمس سنوات وتسمى أحياناً مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية، حيث تبدأ الثروة اللغوية في النمو بصورة مذهلة، فالطفل في هذه المرحلة يستطيع أن يتكلم وأن يكون كلامه على هيئة من وتكون هذه الجملة مركبة ومنذ سن الثالثة يصرف، لتقبل أداة التعريف وحروف

آخر. وفي هذه المرحلة كذلك يتعلم صياغة الأسئلة فيما يعن له من حاجات وكسك يتعلم الرد على الأسئلة التي توجه له.

وفي هذه المرحلة يصل الطفل كذلك إلى مستوى من التجريد بحيث يتعلم الكسكس لشي تشير إلى الأشياء بذاتها فيعرف مثلاً ما صدقات كلمة «كرسي» وما صدقات كلمة «قلم» إلى آخر.

3. مرحلة الطفولة المتأخرة. وتسمى أحياناً مرحلة المدرسة الابتدائية وتستمر من ست سنوات إلى اثني عشرة سنة وفيها يزيد الحصول اللغوي زيادة كبيرة وذلك بتأثير من قراء الطفل وما يسمعه من المعلمين، ويعرف القراءات اللغوية وكيفية تركيبها وشتافها كما يعرف الاسم والعمل كما يستطيع التمييز بين الفصحى واللغامية وفيهم تعبرت لغة ومجاراتها سواء أكانت فصوى أو عامية فإذا قلنا إن الفرفة أصبحت أزي من، فمهم الطفل أنها أصبحت عظيمة.

وفي سنة استحقاقه بالمدرسة يتعلم القراءة والكتابة، وهذا التعلم في ذاته مفتاح سحري يريده محصونه من الأنفاظ والمصطلحات والتركييب اللغوية ويستطيع العمل في أوش مرحلة لعمومه، نتأخرة أن يكون جلاً من أربع أو خمس كلمات ويعبر بها تعبيراً صحيحاً عن فكرة في ذهنه. وما تعمل المدرسة على تنمية المهارات اللغوية، كما يتعلم العمل لقراءة مخبرية يتعلم كذلك القراءة الصاعقة وهو غط من القراءة أسرع وأكثر استخدماً كوسيلة لمعرفة والفهم من القراءة الجهرية.

وفي منتصف مرحلة الطفولة «تأخره يستطيع الطفل أن يأتي بالفردات ويعرف الأهدد ويتعلم الكتابة والتعبير التحريري.

4. مرحلة المراهقة. وهي فترة من النمو تبدأ عند البلوغ وتستمر حتى تمام السفيج الجنسي والعقلي والانعقلي، وفي هذه المرحلة تنمو القدرات ومن بينها القدرة للغة، وهذه القدرة للغة تتمثل في سهولة فهم الأنفاظ وما يتصل بها من المعاني والأفكار وإدراك ما بين الأنفاظ والجمل من العلاقات مثل التشابه والتضاد، كما تتضمن القدرة للغة سهولة لتعبير بالانفاظ اللغة سواء أكان هذا التعبير شعبياً أو تحريراً.

ولا يسيل إلى الرغم أن النمو اللغوي يتوقف مع نهاية مرحلة المراهقة من، أنه يستمر سواء مرحلة ارشد إلى لا يبلغ إذا فسا حتى نهاية الحياة.

ومن ناحية أخرى أن تذكر أن ثمة عوامل تؤثر في النمو النفسي ومن أهمها

1. الذكاء العام: الذكاء قدرة عقلية عامة مبنية في جميع العمليات العقلية مثل الاستدلال والتفكير ولتتمتع كما أنها تهيمن على عملية التواصل الاجتماعي للفرد
2. سلامة الأعضاء والحواس: خاصة السمع والبصر واللسان ومناطق الكلام في المخ
3. التأثيرات الثقافية: البيئة الغنية ثقافياً والتي تتوفر فيها الكتب وغيرها من المواد المقروءة كما تتوفر فيها وسائل الإعلام كالذياع والبرني ولقنواتيات.
4. لدفع المعاطفي: يؤدي الحرمان المعاطفي إلى إعاقة النمو النفسي عند الأطفال ولتدبيل على ذلك أن الأطفال الذين يشتون ويطعمون اجتماعياً في المؤسسات الإيوائية مثل الملاجئ ودور رعاية الأحداث تكون حصيلتهم اللغوية أقل من نظرائهم الذين يشتون في أسر عادية

ثالثاً الدين والتطبيع الاجتماعي

- يلزم علماء الدين من خلال المسجد ومن خلال وسائل الإعلام بتعزيز أمر د محمّد خاصة لأهله والمراقبين بمبادئ الأخلاق والاهتمام بالجانب الروحي وتحدث عن دست في سقم الأتية
1. يرى الإسلام ينبغي في تربية الفرد منهجاً تربوياً هادفاً إلى تحقيق التوازن بين الجسد والروح في شخصية الإنسان مما يؤدي إلى تحقيق شخصية سوية وشر مضمّنة
 2. ومن أهم معالم الجانب الروحي في الشخصية الإنسانية النسوية هو الإيمان بالله وحده لا شريك له ولإقرار له بالربوبية وهو أشرف إقرار وكذلك إقرار الإنسان عسى بحسبه بالعبودية وهو كذلك أشرف إقرار، وهذا الإيمان بالله يؤدي إلى تركية، سفس وتسميتها من لشوائب النفسانية والعلائق الشهوانية لأن الإيمان بالله عملاً النفس بالانشراح ونرحها وتسعادة ويجعل الإنسان يعيش حالة عامرة من الطمأنينة والأمن النفسي
 3. في نصلة يقف الإنسان خاضعاً بين يدي الله جلّ، وإن وقوف الإنسان بين يدي خالقه بشعره بالسكينة النفسية والصفاء الروحي.
 4. كما أن أداء الصلاة في جماعة من شأنه أن يوثق الروابط الاجتماعية بين المصلين ويشيع وحدت كل منهم إلى الانتماء الاجتماعي، كما أن صلاة الجمعة قد دور علاجي

ورشدني مهم لأن حيلة الجماعة قد المصلون بالكثير من النماذج التي من شأنها خدمة عملية التطبيع الاجتماعي

5 أم لصي من له موائد سلوكية هديدة لأنه تهذب للنفس وتربية فما هي السيطرة على دافع الإنسان خاصة دافع الطعام والشراب لمدة شهر من كل عام فيمنع صهت من لعرج حتى عروب الشمس بحيث يتعلم المسلم الصبر، كما أن الصيام يشعر للعبي بالأم بخرج عنه الفغير بحيث تحدث مشاركة وجدانية وتبحث عواطف إنسانية رغبة مشر لرحمة ونشفة على الفقراء وهي سلوكيات معلومة في التطبيع الاجتماعي نسيم.

6 لا يدعو لإسلام إلى قمع الدوافع أو كبتها لأنها جيلت في حيلة الكائن الحي ولكن لإسلام يدعو إلى إرضاء هذه الدوافع بصورة سوية لا إفراط فيها ولا تفريط

ومثـ ذلك أنه بالنسبة للدوافع العظمية فإن الحكمة الإلهية اقتضت أن يودع في الإنسان وفي حيوان كذلك دافع لإرضاء الطعام والشراب ويدعو للإسلام إلى توازن في إرضاء هذا الدافع فلا إفراط إلى حد التخمرة ولا تفريط إلى حد الجوع، ونقرأ حاشعين قوله تعالى ﴿ وَجَاهِ نَافَ حُذًا وَيَسْكُرْ مَذَى مَسْجُوحَةً وَأَلْهَوْا شَرِيًّا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِينَ ﴾ (الأعراف 33)، وهكذا يربي الإسلام أبناءه ويطبعهم اجتماعياً على الوسطية

7 يدعو لإسلام إلى الكد والعمل في سبيل كسب لقمة العيش ولا يرضى للعزلة نسيم " فعزود عن طلب الرزق وذلك حسب التوجيه النبوي الكريم عنه قال ﷺ "لأن يأخذ أحدكم رأسه وحله فيحتطب فيأكل ويتصدق خير نه أن يسأل الناس أعطوه أم معوه"

8 وما ذكرناه من وصايا سلوكية تطبيقية يحضها عليها الإسلام. وغيره من الدساتير مجرد فحوص من فيض لما دور أساسي لأن الدين له تأثير قوي على تكوين ما يسميه علماء التحصيل النفسي الأنا الأعلى أو بالأحرى الضمير، وهذا الضمير قوة ضابطة رابطة أمرة بالمعروف ناهية عن المنكر لها الطين وتحرر علينا الحيات وهذا الضمير هو حملة القيم والمبادئ والمعتقدات والمبادئ الأخلاقية التي يستلزمها الفرد في لحكم على دوافعه وسلوكياته. وهو جانب الشخصية الذي يوجهه وينمذ ويوقع عقاب، وكأن الضمير قاضي وحلاد فهو يحكم على أفعالنا بأنها خطأ أو صواب ويثبت في حالة لصواب برحة الضمير - وهو شعور لو تعلمون سعيد- ويقاينا في حالة خطأ بضرب الضمير - وهو شعور لو تعلمون شديد- وفي كلمة فإن الذين هم حمر لروية في تكوين الضمير.

وربعاً وسائل الإعلام والتطبيع الاجتماعي

تقوم وسائل الإعلام بدور فعال في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد حيث تساهم في اكتسابهم معلومات ومعارف وحقائق وأخبار ووقائع وإعلانات حول موضوعات معينة، كما تساعد على تكوين اتجاهات وقيم وآراء الأفراد بما يؤدي إلى تكوين رأي عام حول هذه الموضوعات.

ولم يعد من الممكن لأي مجتمع يريد أن يرقى وينمو أن يتجاهل الدور الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام في المجتمع المعاصر فهي أداة فعالة في توحيد السلوك الاجتماعي وتلقي إلى جانب اشتراكها على أحداث (إخبارية) فإنها تعكس أيضاً ومعايير لسلوك وتنتقل إلى أفراد من مختلف الفئات العمرية مما تساعدت أماكن إقامتهم، ولا شك في أن وسائل الإعلام يمكنها إذا أحسن توظيفها أن تساعد على تنشيط قدرات الأفراد، لها ربه و بدفعه إلى الحس والابتكار والاقتداء نماذج إنسانية وقيمة

وتؤدي وسائل الإعلام دورها التطبيعي من خلال قيمها بوظائف ثلاثة هي إكساب الفرد معنويات والإقناع والرقابة أو التسلية وهي وظائف متداخلة مما يعني، حيث يمكن أن يتحقق الإقناع والاقتناع باتجاهات وآراء معينة من خلال الترفيه أو التسلية مثلاً
وشأن وسائل الإعلام عدة مستويات تبدأ من مجرد الاهتمام إلى حدوث تعبير فعلي في اتجاهات الأفراد

وتشير الدراسات التي أجريت في هذا المجال إلى أن هناك العديد من المؤثرات تعيقه بالأجهزة الإعلامية عامة وللتلفزيون بوجه خاص ومن أمثلة ذلك ما يلي

1. إلهاء دافع الضحك: الضحك عريضة موجودة عند الإنسان حيث يصحبها انفعال سرور وبساط الحالة المزاجية والنظرة المشرقة للحياة وتحصل الأعمال لثابتة سعي تقديمها وسائل الإعلام بالمواقف الساخرة للضحكة التي تلجم أهداف لتطبيع لاجتماعي فمثلاً عدة أنيكل وهي عادة ذميمة يفر منها الشخص المسنم، بل وغير المسنم، نرى أن وسائل الإعلام تعرض أعمالاً فوادية تنفر من هذه الرذيلة، ونذكر في هذا مقام أديب عربية لكبير (المحافظ) الذي ألف لهذا الغرض كتاب السخلاء وكذلك تهكم أديب عربية الحديث توفيق الحكيم على أشمب الطقيني وقد عرضت العديد من الأعمال في الإعلام لمرئي والمسموع التي تهكم على السخلاء مستندة إلى أعمال هديس لأدبيين

كثيرين بمعنى أن الفكاهة توجه ضد السلوكيات الكريهة مثل البخل وتوحه نحو سلوكيات الطيبة مثل الكرم

2. أحلام اليقظة والمادة الإعلامية أحلام اليقظة هي قصص يرويها الفرد لنفسه عن نفسه بعدم فيها لتغير بالثروة والضعيف بالقوة، ولكن لا علاقة أحلام اليقظة ودور وسائل الإعلام في التطبيع الاجتماعي* يقول إن الأفلام والمسلسلات التي يعرضها التلفزيون هي أحلام يقظة جاهزة يتم صنعها للمشاهد بل صنعت له، فيها يتقمص شخصيات أبطال مفرح لفرحه وبالم حزنه وببكي حزنه، حيناً لو عرض التلفزيون الأعمال الدرامية لأبطال الذين تتسم سلوكياتهم بالعظيمة والبيالة بحيث يتقمص المشاهدون - خاصة الأطفال والشباب - هذه السلوكيات العظيمة

وقديماً أوصى «أفلاطون» فيلوف اليونان الشهير أن يلتزم الشعب القصص والأشعار التي تحث على الخير والمقيدة ومكافئ الأخلاق وتنتع عنهم قصص اللغو واللحوق في يعود إلى الخير وتثبت العزائم، وذلك حتى يشربوا وقد أخذوا من الحياة موقعاً جيداً ومعتزاً وهي وصية عظيمة حذير بنا أن نأخذ بها.

وفد أثبتت تساؤلات حول أفلام لعنف التي يعرضها التلفزيون أو السينما وسين يريده سلوك العدواني، وهذا موضوع شرحه بطول وفاضل الرأي عن مؤلف هذا الكتاب أن أفلام لعنف لا تخلق دافعية العدوان عند البشر، لأن العدوان دافع فطري غريزي عند الإنسان والدماء على ذلك أن الشر تقتاتوا وسعكوا الدماء وأفسدوا في لأرض قس أن يصور حربي وعمل أن تظهر دارة الخيال، وإن لعدوان في نظرتنا جزء من طبيعة لبشر ولكن أغلب العلماء لا يعلمون.

خامساً: الآليات النفسية للتطبيع الاجتماعي

انضح لنا في الصفحات السابقة أن التطبيع الاجتماعي هو أساساً عملية تتسم يتم فيها إكساب لأفراد الأنماط السلوكية المختلفة ولأنها عملية تعلم فإنها تتبع آليات وعملية تتسم في تعرضها فيما يلي

1. التقويم أو التعزيز

مقصود بالتدعيم هو الأحداث التي تعقب سلوك المرغوب فيه من الأفراد، أي أن لعمل المرغوب يعقده تدعيم باستجابة مرغوبة

والتدعيم الإيجابي يقصد به إعطاء الطفل مكافأة مادية أو هدية عندما يصدر عنه تصرف مرغوب فيه، فالمهدة تدعيم لسلوك إيجابي

و تدعيم السلبي يقصد به إيقاف الكثيرات المؤلمة أو المتفرقة بحيث يميل الطفل إلى تكرار لسلوك الذي يرتبط بتوقف الكثيرات المتفرقة، مثال ذلك طفل زميل إحدى دور لأحداث يقضي محكومة معينة ولكنه يفرح عنه (أي يوقف العقاب كمثير مؤلم) بعد أن يقضي نصف لمدة (مثلاً) إذا كان سلوكه داخل المؤسسة العقابية سلوكاً حسناً

2. العقاب

لعقاب أسلوب قديم نليد وهو يستخدم بهدف حث الفرد على تحاشي سلوك غير مرغوب فيه وتجنب هذا السلوك. مثال ذلك عقاب الطفل عندما يكذب أو يهدف إلى حثه على إساءة سلوك مرغوب فيه مثل عقاب الطفل إذا فعل أداءاً واجباته لدرسية وتبين أهم لاحتصاص إلى تقسيم العقاب إلى نوعين

أ العقاب الإيجابي وهو تقديم شيء مفر أو مؤلم للفرد بسبب صدور سلوك غير مرغوب فيه. وبعد الكثير المتفر أو المؤلم قد يكون الضرب أو التأتيل.

ب العقاب السلبي ومعناه وقف تقديم المكافأة عند حدوث السلوك غير المرغوب فيه مثل حرمان من الصروف أو التزعة الأسبوعية عقاباً للطفل على إهمال واجباته لدرسية وكر في هذا القام أن التدعيم أقوى أثرأ من العقاب

سادساً: المؤسسة السلوكية والتطبيع الاجتماعي

يرى علماء المؤسسة السلوكية أن اكتساب سمات الشخصية الإنسانية من خلال عملية تطبيع الاجتماعي يخضع لآليات عدة على النحو التالي

يرى (سكينر Skinner) أن الشخصية هي سمات مكتسبة من طريق الممارسة والتدعيم لإحرائي ومن هذه السلوكيات أفعالنا اليومية مثل المشي والكلام وتناول المأكولات، والتدعيم لإحرائي هو أسلوب للسلوك تحكمه النتائج، مثلاً توجه شخص إلى أحد المطاعم صدفه وتناول فيه طعام ووجد أن الطعام شهي ولذيذ وسعره مناسب فإن احتمال أن يصور شخص إلى نفس المطعم احتمال وارد، أما إذا كان الطعام رديشاً وسعره مرتفعاً فإن لاحتاح لورد هو عدم العودة إلى ذلك المطعم. وبهذا الأسلوب تتكون أغلب اتجاهات الفرد حسب لآخرين فالشخص الذي سدي حبالا الود والتسم يميل إليه، والشخص سدي

يأتي حساباً بحسب المصالح والتجارب قبل عدل إلى أن العادات الخلقية مثل الصدق والامانة والكذب والقسوة تتكون تدريجياً من مواقف خاصة واحداً بعد الآخر ثم يمتد الزحف إلى مواقف أخرى.

ويرى السلوكية كذلك أن اكتساب سمات الشخصية أثناء انطباع الاجتماعي يتم طبقاً مبدأ التمييز ومثال ذلك طفل يرى سلوكاً معيناً يحوّز رضا والديه فيميل إلى تكراره مع تعبير أي شيء تعميمه على المواقف الأخرى المشابهة، ولكنه قد يحدث أن السلوك الذي يسهل استحداثه وادبه، أي يدعم إيجابياً يقاس بالإغراض والاستهجان، هنا يظهر بطفن أن يتعلم للتمييز أي أن يتصرف مع بعض سلوك معين ومع البعض الآخر سلوك مغاير

كما ترى السلوكية أن اكتساب سمات الشخصية أثناء انطباع الاجتماعي يكون كذلك من طريق التعلم الاجتماعي Social Learning بأسلوب التدرج مع المداشر أو التدرج لتدريج لتدريج (كما يرى بندورا) وذلك بملاحظة سلوك الآخرين وملاحظة كدفع سي يؤدي إليها هذا السلوك بمعنى أن لدى الإنسان قدرة على اكتساب الأساليب السلوكية مثل هذه وقدرة تتضمن توقع النتائج التي تلاحظها في الآخرين والتي لا يتعصر من هاتين. ذلك طفل يرى طغلاً آخر سيء الأدب داخل قاعة الدراسة، هذا يدفعه مدرس يندوم أو الطرد ويرى طفلاً آخر ملتزماً بالأدب داخل قاعة الدراسة، ويرى مدرس يثبه بأن يثبي عليه أو يكتب اسمه في لوحة الشرف. هذا الطفل تعلم بالنمات من سلوك الآخرين. إن سوء الأدب يترتب عليه العقاب، وحسن الأدب معناه الثواب، فمما يتوقع من طغى سيء على هذا؟ نتوقع منه أن يحسن الأدب في قاعة الدراسة طغياً للثواب وجناباً للعقاب

إن نظرية بندورا تؤكد على أهمية تعلم واكتساب خصائص سلوكية معينة للانطباع الاجتماعي من خلال مشاهدة سلوكيات الآخرين والمردود الإيجابي والسبي لهذه السلوكيات، وهذه النظرية في التعلم الاجتماعي للسلوك بالنمات تشبه قصة طريفة منحصص كما يأتي

كان أحد الخدائين قد افترق فراداً وكان يحاول تعليم الفرد تشغيل الكبر الذي يعمي به الخدع من طرقه ولكن الفرد كان كسولاً ومشاكساً فرفض القيام بالعمل رغم سهولته، هنا حضر خدعاً جدياً وحاول أن يعلمه تشغيل الكبر ولكن الخدع مثل ما لطف، مما قد خلد

سبح لحسن علي. مرأى من القرد الذي يخاف أن تكون له نفس العاقبة فقام بعمه في تشجيع كبير جبر قيام، هنا تعلم بالمثل

وما أكثر الأنماط السلوكية التي نتعلمها من مشاهدة الأمثلة العديدة من حولنا، وقد بدأ قبل حافل من التعط بغيره.

وهذا أيضاً ما يسميه السلوكيون بنظام المكافأة وهو إعطاء مكافأة أو «بوس» حتى يأتي لعن السلوكيات المطلوبة وقد تكون مكافأة الوالدين للطفل مبلغاً من مال أو لعبة من حذوى

ولغتم الحديث بنظرة المدرسة السلوكية إلى آليات التعزيز الاجتماعي بالحدث عما يسمى انعقد السلوكي وهذا انعقد السلوكي هو اتفاق بين شخصين -الأب و لابن- حتى سيب مثل - وهذا انعقد أشبه ما يكون بعهود غير مكتوب يكون لكل طرف التزاماته حيال لآخر، ومثال ذلك أن يمتهد الابن في الدراسة فيشبه الأب بالمدح أو يكف عن النوم، ومن لوضح أن فكرة انعقد السلوكي عاشية فشراً شديداً في تعاملات يوميه حتى وبه نعم لتعلمون به أن السلوكيين يطلقون عليه هذا الاسم

الملخص

التطبيع الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم بموجبها تحويل لطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي

وهي عملية تحويل الإنسان من طفل يعتمد على غيره إلى شخص ناضج يدرك معنى لمسؤولية الاجتماعية

وهي عملية تربوية يتم من خلالها وضع الفرد في قالب ثقافي معين يكتسب من خلاله الخصائص الأساسية للمجتمع

أولاً، وظائف التطبيع الاجتماعي

أولاً، هي الجماعة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل، وكانت ولا تزال سلاحاً لهي يستخدمه المجتمع في عملية التنشئة الاجتماعية. والطفل أثناء وجوده في الأسرة يكون سهل التشكيل في أشد الحاجة إلى من يوجهه، وتؤثر العلاقات الأسرية في عملية التطبيع الاجتماعي، حيث إن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يؤدي إلى حواء أسري يجب يؤثر تأثيراً إيجابياً على الأبناء.

ثانياً، هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية الأولى التي تقوم بوظيفة التربية والتعصيم ونقل ثقافة وتوفر الظروف المناسبة لتنمو الجسمي والعقلي والانفعالي للطفل

وتنقل الطفل من البيت إلى المدرسة حدث خالداً في حياته بحيث يعتز به بعض المعلمين. صدمة هي المدرسة تكليفات وواجبات لم يعدها من قبل بحيث يضيق الطفل عدل بالانتقال من البيت إلى المدرسة، ولكن هذا الطفل اندلج رغم ذلك سوف يستفيد من خبرة لاكتنفي بالمدرسة، لأنها سوف تحلصه مما يسمى مركزية الذات حيث إن الطفل في هذه ليس يعتقد أنه مركز العالم أو مركز الكون

ويصعب لندرس دوراً مهماً في التطبيع الاجتماعي للطفل وهذا الدور غالباً ما يكون دور لبطل الذي يعجب به التلاميذ ويتقربون شخصيته.

جماعة ترفاق تؤثر الشلة في الفرد لأنها تهيئ له القيام بأدوار متعددة لا تيسر خارجها وتعتبر جماعة أترافق بتفارب الأدوار الاجتماعية ووجود تقهات مشتركة

وأثر جماعة الفرد في التطبيع الاجتماعي بحيث أنها تتيح له القيام بأدوار جديدة مثل انقيده ولاستغلال والاعتماد على النفس وتكوين الصداقات وممارسات الأنشطة المختلفة

ثانياً اللغة والتطبيع الاجتماعي

تعرف لغة بأنها مفردات أو أصوات تعبر عن معانٍ، وهي طريقة للإبصار الأفكار والدلالات بواسطة نظام من الرموز اختاره أفراد المجتمع وتفقوا عليه، واللغة أعظم خراع لمجس بشري

وترى مدرسة السلوكية أن اللغة هي من الأمور المكتسبة عن طريق الآباء والمدرسين وصاحب هذا الرأي هو سكنر

ويرى نعوم شومسكي أن اللغة لها أصل وراثي لكن الرأي الصحيح أن اللغة لها أصل وراثي وبأن دور البيئة التي تعلم أباء كل مجتمع اللغة الأم.

عنى سكي المهد يستطيع الطفل أن يكون حاصلة لغوية تصل إلى 200 كلمة تقريباً مرحلة تطوئة البكرة وتمتد من نهاية الستين حتى سن الخامسة، يحدث نمو لغوي هائل بحيث يكتم الطفل ويكون كلامه على هيئة جمل.

مرحلة تطوئة لثاخرة أو المدرسة الابتدائية وتستمر من سن ست سنوات إلى ثمانية عشرة سنة، وفيها يزيد الحصول اللغوي زيادة كبيرة، وغالبا يتعلم الطفل القراءة والكتابة وهذا نعم يكون بمثابة مفتاح سحري لمزيد من التقدم في النمو المعوي

مرحلة "مراهقة" وهذه المرحلة تبدأ منذ البلوغ وتستمر حتى تمام النضج جسمي ومعني (أي في حدود سن العشرين) وفي هذه المرحلة تظهر القدرات المعنوية ومنها القدرة المعنوية والتي تشمل في سهولة فهم المفردات وما يتصل بها من معانٍ

ثالثاً الدين والتطبيع الاجتماعي

يهتم الإسلام بعمر الفصائل والقيم في نعوم الأطفال والمراهقين ومن أهم معالم لحاجب روحي الإيمان بالله وهو أشرف إقرار وإقرار الإنسان على نفسه بالعبودية وهو كذلك أشرف إقرار

لعمي الصلاة يقف الإنسان خاشعاً بين يدي لله جلّ، وإذا كانت الصلاة في جماعة لمزيد ذلك يشع حاجة كل منهم إلى الانتماء كما أن خطبة الجمعة فيها الكثير من نصائح والإرشادات التي تساهم في عملية التطبيع الاجتماعي.

وفي صميم تهذيب لدافع الجوع والعطش ومشاركة وجدانية للفقراء الذين لا يجدون كفايتهم من طعام وشواب

و يذعر الإسلام إلى الوسطية في إرضاء الفواقع النظرية بلا تعريض ولا مصادرة ويهتبه للإسلام أي اهتمام بترية ضمير المسلم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا حاجة إلى تأكيد أهمية العقيدة الدينية في تكوين الشخصية السوية

رابعاً، وسائل الإعلام والتطبيع الاجتماعي

تقوم وسائل الإعلام بدور فعال في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد حيث تساهم في اكتسابهم معلومات ومعارف وحقائق وأخبار حول موضوعات معينة، كما تساعد على تكوين اتجاهات وقيم وآراء الأفراد بما يؤدي إلى تكوين رأي عام وتأثير وسائل الإعلام عدة مستويات تبدأ من مجرد الاهتمام إلى حدوث تغيير فعلي في اتجاهات الفرد ومن المورثة الطبيعية لأجهزة الإعلام ما يلي.

1. مساعدة لتحديد أهداف التطبيع الاجتماعي الأعمال الدرامية التي تعرض في لرائي (تصويرون) أو في الإذاعة حيث تسحر هذه الأعمال مثلاً من البخلاء وأبطل مكرهه على جميع المستويات.

2. 'أحلام ليقة' ولادة الإعلامية أحلام الينقة هي قصص يرويها الفرد بنفسه عن نفسه و لأفلام والمسلسلات التي نسمعها أو مشاهدنا هي أحلام يقة جاهزة، فيه يتنقص 'مشاهد أو مستمع الطل، بفرح لمرحه، ويتألم لأنه، فها حيناً أو اهتمت 'جيزة الإعلام بالأطال حين تنسم صوكياتهم بالعظمة والنبالة.

خامساً، الآليات النفسية للتطبيع الاجتماعي

يتبع لتصبح الاجتماعي الآليات الآلية

1. تشجيع أو التمييز وهو الأحداث التي تعقب صدور الفعل المرغوب فيه، وتشجيع لإيجابي يقصد به إعطاء الطفل حلية عند صدور تصرف مرغوب فيه. وتشجيع السلبي يقصد به إيقاف الثيريات المؤلفة بحيث يجبل انطفل إلى تكرار السلوك الذي رتبط بتوليف لثيرت، المؤلفة مثل طفل من الأحداث نزيل مؤسسة إصلاحية عليه حكومية معينة يفرج عنه لحسن سلوكه بعد قضاء نصف مدة الحكومية

2. العقاب وهو نوعان:

أ. لإيجابي تقديم مثير مؤلم عند صدور سلوك غير مرغوب فيه والتثير لأول قد يكون الضرب مثلاً

ب سيلي وصف تقليد المكافأة عند حدوث السلوك غير المرغوب فيه مثل خربس
من المصروف أو الترهة الأسبوعية

سادساً، الملوكة والتطبيع الاجتماعي

يرى «سكتر» أن الشخصية هي سمات مكتسبة وتتكون سلوكياتنا عن طريق التعلم
الإجرائي وهو أسلوب لتعلم السلوك تحكمه النتائج مثلاً توجه أحد الأشخاص إلى أحد
مطعم جديدة ووجد الطعام جيداً والسعر مناسباً فإن هذا الشخص سوف يتوجه إلى هذا
المطعم مرات بعد ذلك

كما ترى لسلوكية أن اكتساب سمات الشخصية أثناء التطبيع الاجتماعي يمكن أن
يكون عن طريق التعزيز غير المباشر أو بالمثال أو القدوة، مثلاً أحد الأطفال يرى طفلاً آخر
يعذب سبب سوء الأدب داخل قاعة الدراسة، هنا يلتزم الطفل الأدب داخل قاعة
لدرس، هو تعلم بالمثال. وقد تمّ قيل العاقل من تعظ بغيره.

كما تذكر السلوكية نظام المكافأة، وهو إعطاء قطعة من الحلوى أو ملح فدي لطفل
حين يكون سلوكه حسناً

وكذلك تذكر السلوكية «التحد السلوكي» وكأنه عقد مكتوب بين طرفين مثلاً الأب
و لاس لاس يمتهد في المذاكرة والأب يكف عن لومه أو تأنيبه

أسئلة للمناقشة

- 1 عرف التطبيع الاجتماعي، وتحدث عن وكالاته (الأسرة، المدرسة)؟
- 2 عرف الفئة، وتحدث عن دورها في عملية التطبيع الاجتماعي؟
- 3 «لدينا وللتطبيع الاجتماعي» تحت هذا العنوان اكتب مقالة مختصرة؟
- 4 تحدث عن دور الإعلام في التطبيع الاجتماعي؟
- 5 للتطبيع الاجتماعي آليات، تحدث عنها باختصار؟

المحددات الاجتماعية: النمو الاجتماعي

مقدمة وتعرّف

أولاً: وظائف التطبيع الاجتماعي

ثانياً: اللغة والتطبيع الاجتماعي

ثالثاً: الدين والتطبيع الاجتماعي

رابعاً: وسائل الإعلام والتطبيع الاجتماعي

خامساً: الأليات النفسية للتطبيع الاجتماعي

سادساً: المدرسة السلوكية والتطبيع الاجتماعي

الخلاصة

أسئلة للمناقشة

الفصل الرابع

المحددات الاجتماعية : النمو الاجتماعي

عملية نمو الاجتماعي هي عملية موازنة لتطبيع الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية ولي عملية النمو هذه يستدمج الطفل والرائع ثقافة المجتمع ويتم النمو الاجتماعي بين أحضان الأسرة وفي أكاف المدرسة، وفيها يتحول الإنسان من مرحلة المهد صبيًا إلى مرحلة لرشد والتكيف، وعادة ما تضم عملية النمو الاجتماعي خلال أربع مراحل ارتقائية لأول ست سنوات. هذه: والثانية الطفولة المبكرة، والثالثة الطفولة المتأخرة، والرابعة المراهقة، وتتحدث عن ذلك باستصار فيما يلي:

أولاً. النمو الاجتماعي في سنتي المهد

رغم أن الطفل في بداياته الحياتية كائن بيولوجي إلا أن طبيعته البيولوجية هذه تعرضه عليه لتصبح الاجتماعي فهو في سني حياته الأولى يكون عاجزاً معتمداً على الآخرين خاصة الأم.

وأشهر موقف في مرحلة الطفولة عامة وسني المهد خاصة هو موقف التعلق، بمعنى تعلق الطفل بوالديه خاصة الأم، ولكن ماذا التعلق؟ الإجابات متنوعة، النحو التالي:

1. يرى «فرويد» أن التدة التي يحصل عليها الطفل الوليد من الرضاعة هي الأساس في عملية التعلق

2. يرى علماء التعلم وعلى رأسهم اسلوكيون مثل «سكتر» أن التعلق ينمو من خلال سلسلة من أساليب السلوك كخدمة تبادلها، فانطفل يتشم فتبادلها الأم لا يتسام أو يمكن فتسارع الأم إلى لمجته

3. يرى علماء الأنثولوجيا Ethnology (يطلق نطق الأنثولوجيا على موضوع دراسة سلوك الحيوان في العالم الطبيعي) أن تعلق الطفل بالأم كانه أحد أشكال لإتياع لأكسي umptung كما تتبع صغار الأمواج الدجاجة، الأم، أو كما تتبع الحراف النعجة، الأم.

وتعنى لطفل يتم على مراحل هي

1. يتعلق طفل بالأم بسبب التصاقها به وضمه إليها بصورة شبه متصلة خلال لشهور الثلاثة الأولى.

2. تعمق طفل بالأم أو أغنيض به أو الذين يعتنونه به بشكل منتظم بعد الثلاثة شهور الأولى. ودليل ذلك أن الطفل لا يتسم طواعية للتغيب في لمدة بين ثلاثة وستة شهور.

3. انتملق حقيقي نحو الأم أو من يقوم بالعناية به (الجددة أو المربية) بحيث إن طفل يدرس الحبو فإنه يتجه نحو الأم أو الجددة أو المربية، وقد يكون انتملق عاماً بشأن يتعمق بطفل بأكثر من شخص أو الأم أو المربية أو الجددة أو يكون التعلق خاصاً بحيث يكسب انتملق باتجاه الأم.

وم سبق الحديث عنه من حيث موقف التعلق يمكن تسميته انتملاقات الرامية متجهة من نطفة إلى الأم أو من الأم إلى الطفل.

وهذا شكل آخر من أشكال انتملاقات هي انتملاقات الأفقية بين الطفل ولأهل وأحريين وتتحدث عن هذه العلاقات فيما يلي

1. يبدأ ظهور الاهتمام بالأطفال الآخرين مبكراً

2. عندما يصل العقل إلى حوالي ستة شهور يتصبح اهتمامه بالأهل والأحريين، وقد وصفت طفلين على الأرض كل منهما في مواجهة الآخر فإن كلا منهما سوف يمسك بالآخر أو يتد شعره أو يأخذ شيا به

3. عند شهر العاشر يمكن أن يلعب الطفل مع غيره ولكنه ما يزال يحصل لعب بالأهل

4. بين 14 إلى 18 شهرا يفضل اللعب مع طفل أو أكثر، ومن الخطر ما يمكن أن يتعرض له لسمو لاجتماعي للطفل هو الشقاق الرواجي لأن الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يكون ضحية للشجار بين الزوجين ذلك لأن الأب والأم قد يحاول كل منهما سخطه كد أنه لا يفهم الخلاف، والزوجي سيأ بحيث يصدق مثل الذي يقول الأب بأن يكون الحصرم والأبناء يضرمسون

5. أما لعلاق فهو كارثة الكوارث لأنه يعتقد ان طفل الشعور بالأم والأمان يصبح الطفل بمثابة ريشة في مهب الريح. وحدث ولا حرج هو تنازع الولاء الذي يعانيه لأهل بين الأب والأم خاصة إذا تزوج أحدهما أو كلاهما. وكل العقل أحد الأقارب مثل اعم أو أحد

الطفل والأخوة

ولتفاعلات مع الإخوة هي من التفاعلات الأولى في حياة الطفل وقد يمر لفصل إلى تقيد بعونه الأكبر منه، كما أن الطفل الكبير يقوم بدور السيطرة في الألعاب مع إخوته الصغار، كما تتولى الإماء رعاية إخوانهن أثناء غياب الأم.

هذا كما أن الترتيب الولادي للطفل بين الأخوة له أثر في النمور الاجتماعي وقد هتم عالم نفس «ألفراد أدلر» بذلك الموضوع وقال إن مركز الطفل في الأسرة أو ترتيبه فيه له أثر دافع في تكوين شخصيته وتشكيل حياته، ذلك أن الطفل لأول هو أكثر لأطفال عرصة لمشاعر النقص إذ قدم طفل آخر وأُزيل من عرشه ومن مركزه المتميز، ولكن ردم الخوف هو بيد الأم ويجب عليها أن تُجيب طفلها الأول المحاصر وأن تمتنع عن تشجيع نزاعه لبعض كشي على حساب الطفل الآخر، وفي مقابل ذلك لا تتركز على بعض لأول ونهم الثاني بل تأخذ بالوسطية.

أم بعض الأصغر فهو «آخر» معتقود وهو المدلل في غالبية الأحيان ولكن مشاعر سوية يحيط به من كل جانب لأنه صغير في عالم الكبار.

أم بعض الوحيد فإنه مشكلة لأنه يكون هدفاً لتدليل الأم والأب ورعايتهما برئيه به وحرهما انسرف عليه ويتعود أن يكون في بؤرة الاهتمام وللأسف فإذا هذا بعض يشاء في بيئة صيقة محنودة ويكون في حالة حرمان من التفاعل مع الآخرين في مثل هذه، ولأفضل هذا الطفل لا يظهر الأيون جزعهما عليه ولمتتهما إليه بل يدعياته يوتغ ويلعب مع أقرانه من الأطفال من أبناء الأماارب والخيران ممن هم في مثل هذه.

اللعب

اللعب هو النشاط التلقائي الذي يمارسه الطفل خلال مراحل نموه الاجتماعي المختلفة وهذا اللعب دور فعال في النمو الاجتماعي للطفل.

ومن أنماط اللعب

1. لعب المنعزل حيث يلعب الطفل منفرداً ومستقلاً مع دمته (أي نعبته)
2. لعب بعيني وهو لعب بالمشاهدة إذ يقضي الوقت يشاهد الأطفال الآخرين يعبون ولكن لا يشاركهم
3. لعب توري حيث يلعب طفل بجانب طفل آخر ولكن ليس معه

4. للعب التشاركي التعاوني حيث يلعب الطفل مع الأطفال الآخرين وهذا النوع لأحير من لعب هو التناوب في مرحلة الطفولة المبكرة.
5. للعب لدرامي هو قيام الأطفال بإعادة تمثيل ما شاهدوه من أفعال درامية في شغريون مثل قصة سندريلا أو الشاطر حسن.
6. للعب تخيبي. حيث يمارس الطفل اللعب متخيلاً أفعالاً أخرى غير يشاركه اللعب فيحدث معهم ويسمع الآخرون صوته مخاطباً هؤلاء الأطفال.

ثانياً: النمو الاجتماعي في الطفولة المبكرة (سنوات ما قبل المدرسة الابتدائية)

الطفل والأم

تنتهي العلاقة القائمة على الاقتراب الجسدي بين الطفل والأم بانتهاء سنة كدبة ودية أسية لثالثة حيث يكون اتصال الطفل بالأم عن طريق اللثة، وهو في هذا كله يتركب لأم وينقسم إليها ويرتبط به ويوسع دائرة اهتمامه خارج لأم بحيث يمكن أن ينعكس الحرج مترد مع رفاقه ثم يعود إلى الأم كما يتعلم الطفل خلال هذه المرحلة لأعصاب عن لأم ولا يصبح هذا الانفصال عن الأم مزججاً محال.

و لأم ترى في الطفل رغبة في تخفيف العلاقات والانفصال وهي بالتالي تشجع هذا لأعصاب لأن به تأكيد لاستقلال الطفل وسواء شخصيته. أما الأم التي تعص غير دست فهي تعزل عو شخصيته عموماً.

ويشير في هذا المقام إلى أثر غياب الطفل عن الأم بسبب عملها وإبدع بعض في إحدى دور الحضانة أو مراكز رعاية الأطفال هذا الأثر. وهذا الإبداع ليس بالضرورة أثر سلبياً فيما يخص البعض، ولكن الأمر عا يتوقف على مدى العناية والرعاية والاهتمام لبي يلداه لطفل في هذه المؤسسات لأن هذه المؤسسات إذا أحست القيام بمهمتها خففت عن لطفل خبرة لراق الأم. كما أنها تساهم في مساعدة الطفل عند الاستقلال عن لأم.

الطفل والأب

أما عن دور الأب فإنه كلما استقلال الطفل عن الأم بانتهاء فترة التهدد يظهر دور الأب ويمض الكثير من الأطفال خاصة الذكور للعب مع آبائهم وتخفيف بعض لوقت معهم و علاقات عليه مع الأب من شأنها إحداث ارتقاء للطفل.

الروضة

الروضة هي «مدرسة» يلتحق بها الطفل قبل المدرسة الابتدائية وعادة ما يلتحق بعض الأطفال في سن الثالثة أو الرابعة وهذه الروضة الآثار النفسية الآتية

- 1 طفر الروضة يقابل أشخاصاً راشدين جدد هم المدرسات والمدرسون
- 2 قد يعاني طفل الروضة من المخاوف بسبب الانفصال عن البيت خاصة الأم
- 3 خلية أعظم البيئة التدريسية في الروضة من الإناث بحيث يدرك الطفل أن المدرسة أو المعلمة هي بديل الأم، وليس معنى ذلك أن المدرسين غير صالحين للقيام بمسئور المتعاطي مع طفل الروضة.

هذه وقد تكون المدرسة (أو المعلمة) من النمط المتشدد الذي يطبق القواعد بصورة، وقد تكون من النوع المتسامح فتسهل كثيراً مع الأطفال، كما أنها قد تكون متنافسة بحيث تشدد أجاباً وتتهادى في أحيان أخرى. أما المعلمة الجيدة فهي المتفهمة التي تحفظ على سطم استخدام القواعد التربوية الصحيحة وتقدم المعلومات في حدود فهم الطفل.

ثالثاً النمو الاجتماعي في مرحلة الطفولة المتأخرة (ستويات المدرسة الابتدائية من 6-12 سنة)

نسمع كلمة الاجتماعية للطفل اتساعاً هائلاً فهو الآن تلميذ بالمدرسة، والمدرسة مؤسسة لها شروط كبار غير الوائدين على الطفل أن يتعامل معهم، والمدرسة تضم شعبة ومدرج ومعلم ومواعيد جديدة على الطفل، وهذه المدارس إلى جانب ذلك صعب قدراته موضع تثقيبه، وهذا التقييم له أثره الكبير على نمو مفهوم الذات عنده

ويكون لأثر انغمس للمدرسة متداً مع الطفل فعندما يصادف المدرسة إلى بيته فإنه يعمل كتيه وواجباته المدرسية ويسأله أبواه عما فعله في المدرسة ويكون راضاهما موافاً بم حقه في المدرسة من تحصيل

ومن أهم مظاهر النمو الاجتماعي في الطفولة المتأخرة ما يلي:

- 1 للطفل في مدرسة الابتدائية والتي تمتد من سن السادسة إلى الثانية عشرة طفل اجتماعي يتغير مع من حوله ويقل معايير المجتمع وثقافته ويعمل طبقاً لها ويحرص على ألا يأتي سلوكه يندم معها وكأنه يريد أن يثبت للآخرين أنه أصبح كبيراً ولم يعد ذلك الطفل صغير

2. يتبع الطفل باهتمام ما يجري في وسط الكبار من جنبه حيث لمهد أن الطفل يسمع ما يسي به الكبار في بيته من مفاشات ويحاول أن يرددها ويحتسها، وتهتم لبنت بالأمور الحربية والشؤون العائلية والملابس والزينة.
3. يهتم لطفل باللعب الجماعي الذي يفسح روح الفريق، وروح الفريق معناه أن يتنازل عن جزء من قدرته لصالح المجموع وأن يتحد دوره في الفريق دون تجاوز.
4. يستطيع لطفل كذلك أن يكون الصداقات ويكون مجال اختيار الأصدقاء متاحاً أمامه ويكون حينئذ الصديق على أساس السمائل في الصفات والميول.
5. يتوحد لطفل كثيراً بمدرسه بحيث يحاول أن يقلدهم في طريقة كلامهم أو تصرفاتهم أو يقد بعض الأقارب والأصدقاء أو يقد بعض الفساتين والملابس.
6. لثمدون هو سمة العالة على السلوكيات الاجتماعية للطفل حيث يحبه في مدرسة لانه ثمة من الأمانة إلى القيرة، وهذا يعسر لنا استعدادة لتكوين صداقات جديدة.
7. ينش لطفل في المدرسة الابتدائية للتعاليم الدينية والعبادات والتعاليد بل وبه عسى أنه به مائه ملزم بها، مهتلاً لجد العديد من الأطفال في سن السابعة أو الثامنة بصوم شهر رمضان الكريم رغم ما في ذلك من مشقة وزغم صبح الكسار تتأجس لصام ينس يكونون فيه أكثر نصجاً وتحملاً للصوم كما يمتثل الطفل لأوامر الوالدين وبوهمهم قاطعاً بذلك شوطاً لا بأس به من عملية النمو النفسي والاجتماعي.

رابعاً، النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة

مرحلة هي الفترة التي تبدأ من البلوغ حتى تمام النضج الجسمي والجنسي والنفسي ولانتمالي (أي من سن 13 حتى 18 أو 20)، وهي مرحلة تتلور فيها اتجاهات لمررد لاجتماعية و تعقلية نحو العمل والإنتاج والمجتمع والتقاليد وفيها يكون اكتمال عملية لتصبيح لاجتماعي (موضوع التطبيع الاجتماعي أو التثقة الاجتماعية يناقش بالتفصيل في موضع آخر من هذا الكتاب) أي أن المراهق يتم «صنعه» كمواطن صالح أو كفرد اكتمل تطعيه الاجتماعي في هذه المرحلة مرحلة المراهقة ولذا فلا غرامة في أن المجتمعات ابدا ثمة كانت تقيم لمررد حفلة تسمى حفلة التكريس لثدن فيها شخصيته ويصبح مؤمناً يستطيع أن يعيش مع كبار ويسلك سلوكياتهم ويتعامل مع الآخرين على هذا الأساس.

ومن أهم مظاهر التي تصاحب النمو الاجتماعي في المراهقة ما يلي:

1. تنسحب دائرة المراهق الاجتماعية نتيجة انتقاله إلى المدرسة الإعدادية ثم المدرسة الثانوية فيزداد عدد أصدقائه وزملائه
2. يستمتع المراهق استقلاله عند والده وتكون له حياته الخاصة التي لا يشارك فيها أحد ويغضب جداً لو طلع شخص على أوراقه الخاصة أو تعصت على أحاديثه مع رفاقه كما يفتيل بتقييد الوالدين حريته في الخروج من المنزل والعودة إليه، ويضجل لراهق كثيراً إذا أخرجته والده أو والدته أمام زملائه
3. يهتم المراهق بمظهره الشخصي ويريد أن يبدو وسيماً أيضاً بلبس الأظفار وشعر به خارج البيت وجد في وسط جماعة تغطيه في المجلس أو المظهر.
4. من مظاهر اصبح الاجتماعي في مرحلة المراهقة المبالغة في التخصص أو سوحه إذ يحب المراهق بأحد أو بعض الأفراد خارج بيئته الأسرية وقد يكون هذا الشخص أحد الأقرب المتميزين أو أحد المدرسين المحبين. وقد يحاول تقبيلها شكلاً وموضوعاً كمثل أسمى. وهذه الظاهرة كانت تسمى قديماً «عبادة البطونة»
5. يزداد حساسية المراهق ووعيه بالطبقة الاجتماعية والمكانة الاقتصادية للأسرة التي ينتمي إليها وقد ترك هذه الحساسية صمغها على اعتناقه لقيم فكرية واجتماعية معينة
6. في هذه المراهقة يكون المراهق مبهوراً ببعض زملائه من الذكيا والأقوياء بحيث يحسبهم ويقلدهم ولكن سرعان ما يتخفى عن ذلك علماً بالاعتدال بالمدات
7. تحسب بيت المراهقة، وأولاد المراهقين على ما يتعمون به من حرية وانطلاق وتحسبون لاحتجاج مطالبة المتاملة بالمثل
8. يتجس يدكاء الاجتماعي في مرحلة المراهقة خاصة أراغرها، والدكاء الاجتماعي هو توصيف لقدرة العقلية العامة في مجال العلاقات الاجتماعية ويبدو الذكاء الاجتماعي في القدرة على إنشاء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين والتصرف الحسن والملائم في مواقف الاجتماعية المختلفة

الملخص

أولاً: النمو الاجتماعي في سنتي المهدي

رغم أن الطفل في بداية حياته هو كائن بيولوجي إلا أن طبيعته البيولوجية تفرض عليه، لطبع اجتماعي فهو في سنتي حياته الأولى يكون عاجزاً معتمداً على تعبير خاصة الأم

موقف المتعلق. تعلق الطفل بالوالدين خاصة الأم وبطرس «فرويد» ذلك على أساس متعلق هي اللغة التي تحقنها في الرضاعة

بينما يرى «سكرو» أن الطفل يشتم فؤاده الأم اشباعه أو يبكي فتسرع به لمجده... وهذه علاقة راسية بين الأم والطفل، وهناك علاقة أقلية هي الاهتمام بالاختلاف لأحررين، وذلك عندما يبيع عشرة شهوور حيث يمكنه أن يلعب مع غيره، وبين 14-18 شهر يعب مع طفل أو أكثر

يرى أدلر أن مركز الطفل في الأسرة له أثر في تكوين شخصيته. فالطفل لأول سوف يعاني من نقص في حالة قدوم طفل آخر، أما انطلق الأخير «أحر العقوده» فهو يعاني من مشاعر انقص لأنه صغير وسط كبار، أما الطفل الوحيد فيكون محل التدين ولرعيه لرعدة

من أنماط اللعب

1 المنزول: حيث يلعب الطفل مع نفسه

2 لعبتي: لعب بالمشاهدة

3 التشاركي: حيث يلعب مع أطفال آخرين.

4 لعب تدراسي: وهو تقليد للأعمال الدرامية مثل الشاطر حسن

ثانياً: النمو الاجتماعي في الطفولة المبكرة (سنوات ما قبل المدرسة الابتدائية)

لطف والأم تنتهي بينهما العلاقة القائمة على لاقتراب الجسدي بانتهاء سنة ثانية وبداية لسنة الثالثة، والطفل من تلقاء نفسه يحقق من الاتصال الجسدي للانفصال وتشجعه الأم على ذلك

وليس بالضرورة أن يكون اثر انداع الطفل في دور الحضانة سلباً والأمر متوقف على لرعية التي يلقاها فيها.

وبسبب دور الأم فكلما استغل الطفل عن الأم كلما ظهر دور الأب

المروعة يتحقق بها ان الطفل في سن 3 أو 4 سنوات قبل المدرسة الابتدائية وقد يعاني

لطفل فيها من المخاوف بسبب الانفصال عن الأم ولكن سرعان ما تقوم الهيئة التدريسية
ووالديهم من إلتاثة بتهدئة محاولات ان الطفل

فالتأثير، النمو الاجتماعي في الطفولة المتأخرة

تتبع بيئة الاجتماعية للطفل، والمدرسة بها أنشطة وأسر، والمدرسة تضع قدرته

موضع التقويم، ويكون الأثر انمسي للمدرسة متداً على الطفل.

من أهم مظاهر النمو في الطفولة المتأخرة ما يلي:

1. تتدهر مع الآخرين بحيث يبدو وكأنه شخص كبير ولم يعد الطفل الصغير

2. يتابع ما يجري في وسط الكبار.

3. الاهتمام باللعب الجماعي

4. تكوين صداقات

5. لوحده بالمدرسين وتقليدهم

6. لا مثب للتعاليم الدينية ويرى أطفالاً في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية يصومون

شهر رمضان الكريم رغم مشقة ذلك عليهم

وبعداً، النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة

لمرحلة هي الفترة التي تبدأ من البلوغ حتى تمام النضج الجسمي والعقلي والنفسي

(من سن 13-18 أو 20)

فيها تتطور اتجاهات الفرد نحو العمل والإنتاج وتكتمل عملية النضج الاجتماعي

ويتم صنع المراهق كمواطن صالح.

ومن مظاهر نمو الاجتماعي في المراهقة ما يلي:

1. تسرع دائرة مراهق الاجتماعية. فهو طالب بالمدرسة الإعدادية ثم الثانوية

2. يستعجل المراهق الاستقلال عن الوالدين

3. الاهتمام بالمظهر الشخصي

4. لوحده الآخرين من خارج الأسرة، وكانت هذه الظاهرة تسمى قديماً «عبادة الحوتة»

- ٩ رد: د. حسامية للطيفة الاجتماعية و، المستوى الاقتصادي لأمرته
- ١٠ محمد نبات البين على ما يتمتعون به من حرية
- ٧ يتجس ذلكاء الاجتماعي في القدرة على إقامة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين

أسئلة للمناقشة

- 1 هاتك عمسية تروزي بين التطبيع الاجتماعي والنمو الاجتماعي، وضح ذلك
- 2 تحدث عن مرحلة لهد
- 3 ا لطفولة المبكرة، تحت هذا العنوان اكتب مقالة علمية
- 4 تحدث باختصار عن مرحلة الطفولة المتأخرة
- 5 تحدث عن مرحلة المراهقة مركزاً على صعوبات هذه المرحلة

القسم الثاني
نظريات الشخصية

التحليل النفسي

الفصل الأول: مقدمة التحليل النفسي عند فرويد

الفصل الثاني: يولج وعلم النفس التحليلي

الفصل الثالث: أدترو علم النفس الفردي

الفصل الرابع: سكارين هورثاي

الفصل الخامس: هنري موراي

الفصل السادس: أريكه أريكسون

الفصل السابع: أيريك فروم

الفصل الأول

مدرسة التحليل النفسي عند فرويد

Psychoanalysis

مقدمة

بعد سم فرويد واسم مدرسة التحليل النفسي من أكثر الأسماء شهرة لدى عامة الناس، رغم أن عدداً كبيراً من مؤسسي علم النفس مثل فرونت وتشر وبيدوف ليسوا معروفين خارج دائرة علم النفس، مما يمكن معه القول إن فرويد شخصية عالمية ومع بجرن مؤرخي علم النفس ذلك الاعتماد الذي يسود عند العامة وعدم حلاص علم النفس لمبتدئين اللذين يعتقدون أن علم النفس هو فرويد

والواقع أن الأسبقية في الظهور ربما تكون هي السبب لأن مدرسة التحليل النفسي سبقة على عدد من المدارس الحريفة مثل السلوكية والجنشطلت. رغم أن مدرسة جنشست نفسي عصرت مدارس أخرى مثل القصدية والسالية والوظيفية إلا أن فهم حلاص هذه المدارس في مديح علم النفس المعاصر أدى إلى تربع مدرسة التحليل النفسي على عرش علم النفس تربعاً قد لا تستحقه

ولقد هتمت مدرسة التحليل النفسي بدراسة السلوك اللاسوي الذي نجده لدى الأخرى نظرياً، ولقي ركزت درستها على الإحساس والإدراك والتعلم، من حيث كونه موضوعات رئيسة في علم النفس كما أن ثمة علماء اهتموا بقياس الذكاء والاستعدادات مثل بينيه وسيمون، إلا أنهم أهملوا أيضاً دراسة السلوك اللاسوي، ومهما يكن الأمر فليس لا يمكن نكره الأثر الهائل لحركة التحليل النفسي الذي تركته في علم النفس وفي العلوم الإنسانية وفي الأدب والفنون.

ويذكر من أن فرويد هو صاحب نظرية التحليل النفسي مراد بفهم لفلاسفة وعلماء سابقين عليه اهتموا بموضوعات تمثل قلب نظرية التحليل النفسي، مثل موضوع اللاشعور وموضوع الاضطرابات النفسية.

ومن أكثر الأمور غريبة أن المهتمين بعلم النفس التجريبي في أواخر القرن التاسع عشر كنو على فتنة بأن موضوع علم النفس هو محتويات الشعور ولا يوجد إلا (محتز 180-1887) ندي شد من ذلك، وأشار إلى اللاشعور، وإلى أن العقل أشبه بجهاز الشرح اسبي محبوب لبحار لبردة الجزء الأصغر منها ظاهر والجزء الأكبر منها غاطس غي، وقد تأثر فرويد تأثيراً كبيراً بأراءه صخر وأشار إليها في كتابه

وقبل ظهور علم النفس الحديث أشار الفيلسوف الألماني نيتز إلى نظرية لوند Monads التي الجوهر الفرد. والتي عدّها بمثابة العناصر الحقيقية وهذه الجواهر ليست مادية بمعنى الكلمة، ولكل جوهر فرد ذاتية نفسية، وقد أشار ليز إلى أنه بالرغم من أن الموند أو الجوهر الفرد عقلي في حقيقته، فإن له الخصائص المادية، حيث تتكون منه الأشياء، وكذلك عند نيتز أن المصادات العقلية وهي نشاط الموندات لها درجات مختلفة من الوضوح أو لشعورية، وهي تتراوح بين أن تكون شعورية واضحة سنة وبين أن تكون عديمة غير واضحة ولا شعورية

ويعد ذلك بقرن من الزمان قام عالم النفس الألماني هيرارت تطوير فكرة نيتز عن شعور في مفهوم الذي أسماه عتبة الشعور ورأى أن الأفكار التي توجد أدنى عتبة هي لا شعورية وعدم تقوم فكرة في مستوى وعي الشعور فإنها تدرك في نظر ليز ولكن هيرارت ذهب إلى أن عدد من ذلك حيث رأى أنه عندما تقوم فكرة في الشعور فإنها يجب أن تكون مسجلة مجانسة مع الأفكار الأخرى التي توجد في الشعور في الوقت نفسه. ولكن لأفكار غير المسجلة أو غير المتجانسة فإنها تترك على الخروج من الشعور لتكون أفكاراً أصابها الكتم وقد رأى بورج شبح مؤرخي علم النفس - أن ليزز اقترب من مفهوم اللاشعور ولكن هيرارت هو الذي وصل إليه

ومن غريب أن نذكر ملاحظة تتعلق بتاريخ علم النفس الحديث، إذ كانت كل مدرسة ثورة على المدرسة الأخرى لكن بالنسبة لمدرسة التحليل النفسي فإنها نشأت خارج نطاق علم النفس، ولم تكن معارضة لمدرسة من مدارس

وحتى نستطيع أن نعرف ماذا كانت مدرسة التحليل النفسي بالنسبة لتاريخ علم النفس من حيث أن نظر إلى طبيعة العصر الذي ظهرت فيه هذه المدرسة وإلى أسباب التفكير بوجوده. وذلك حيال المسألة الرئيسية التي تعرضت لها مدرسة التحليل النفسي وهي معبر الاضطراب النفسي وعلاج الاضطرابات النفسية

ود تاريخ علاج مرضى العقول تاريخ حافل بالاجتهادات والمحاولات العنيفة سواء في العصور الوسطى أو في مطلع العصر الحديث ولكن العلاج بوجه عام كان في حالة من التأخر لشدة (تزيد من المعلومات راجع الملحق رقم -1).

وفي خلال القرن التاسع عشر كان هناك اتجاهان يسودان انطب النفسي، وهما: لاتجاه جسمي والاتجاه النفسي، وكان أصحاب الاتجاه الجسمي يرون أن سبب الاضطراب بدني سموي هو الاضطرابات العضوية في المخ، ولكن أصحاب الاتجاه النفسي كانوا يرون أن أسباب تلك الاضطرابات هي الأسباب النفسية والمعنوية، هذا إلى جانب أنه قد وجدت إصابات في المخ في بعض حالات المرض العقلي ولم توجد إصابات في حالات أخرى إلا أنه يمكن القول بوجه عام أن مدرسة التحليل النفسي كانت تمثل ثورة على الاتجاه الجسمي.

هذا، وقد لعب التنويم المغناطيسي hypnosis دوراً رئيساً في لغيت الأنظار إلى أسباب النفسية للسلوك الشاذ، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر اهتم مسمر لعبي ندي عاش في فيا في الفترة بين 1734 - 1815م) بالتنويم المغناطيسي كما اهتم به «شركو» الذي كان طبيباً للأمراض العقلية في إحدى مستشفيات باريس وقد عالج «شركو» بعض حالات المستعجيين عن طريق التنويم المغناطيسي حيث لقي بعض نجاح وقد وضع أمراض كل من المستعجيين والتنويم المغناطيسي بمصطلحات طبية قديمة مع جعل لأكدية لدراسة للعلوم تقل بالتنويم المغناطيسي.

وقد تابع الطبيب الفرنسي جانيت (1859 - 1947م) تلميذه شاركو وحلفته لاهتمام بدراسة حالات المرضية للهستيريا وهكذا ففي السنوات الأولى التي أبداً فيها فرويد اهتمامه بعلمية كان ميدان الاهتمام بعلاج الأمراض النفسية والعقلية زائراً بالدراسات.

وبل جانب ما سبق، فقد تأثر فرويد بالأفكار التي سادت عصره، مثل مذهب ليدل عند الفيلسوف الإنجليزي بنتام (1748-1832م) هذا الفيلسوف الذي يرى أن لإنسان يعمل ويكافح بقصد أن يتخلص من أكبر قدر من الألم، ويحقق أكبر قدر من اللذة، أما نظرية لنشره والارتقاء عند داروين فكان لها على فرويد أثر لا يبداهة أثر آخر.

وبعد هذه المقدمة نتحدث عن مؤسس حركة التحليل النفسي وشيخها فرويد

السيرة الذاتية لـ سيجموند فرويد (1856-1939م)

حركة التحليل النفسي هي حركة تعتمد على جهود رجل واحد بصغة رئيسة، هذا الرجل هو فرويد. وحتى يمكن لنا أن نفهم مذهب فرويد حق الفهم لا بد لنا من استعراض تاريخ حياته

ولد فرويد في 6 مايو 1856 في مورافيا (وهي جزء من تشيكوسلوفاكيا الآن)، لأب يهودي كان يعمل بتجارة الأخشاب وقد سرح الأب من مورافيا إلى ليزج ثم إلى فيينا حيث كان عمر فرويد أربع سنوات، وقد بقي فرويد في فيينا لمدة تقرب من ثمانين عاماً. وكان فرويد الأب يكبر الأم بعشرين عاماً وكان جاسماً متسلطاً إلى حد ما، وقد شعر لطف سيجموند فرويد بالخوف تجاه هذا الأب وبالحب أكثر تجاه الأم

وهذا الخوف من الأب والانجذاب نحو الأم هو ما أسماه فرويد بعد ذلك عقدة أوديب (Oedipus Complex)، وكان سيجموند فرويد واحداً من ثمانية أطفال، وبكبره سرز من بينهم بالتفوق العقلي الذي شجعت الأسرة بكل الأساليب الممكنة. ثم التحق بمدرسة الحسبة (وهي المدرسة الثانوية التي تعد الطلاب للالتحاق بالجامعة). وكان يصغر أقربه بعدم كماله، كما أنه كان طائفاً لامعاً منجج متفوق ظاهر، وإلى جانب ذلك كان متعدد الاهتمامات، يقرأ عن التاريخ والحضارة والعلاقات بين البشر، وعن التاريخ العسكري، وقد 'يقطعت نظرية النشوء والارتقاء لداروين اهتماماته العلمية إلى حد بعيد، ثم نجح بعد ذلك في دراسة الطب وهو لم يقصد بذلك أن يكون طبيباً بقدر قصده إلى الانتماء إلى نتمى لعملي

وقد بدأ دراسته في جامعة فيينا عام 1873م وقد استغرق في دراسته ثلثي سنوات، وذلك لتنوع لدراسات التي كان يهتم بها والتي لا تتصل بالطب، وخلال تدريبه الطبي بدأ بحوثه على الكوكابين وقد تعاطى هذه المادة بنفسه وشجع خطيئته وأصدقائه على تعاطيها في الحدود الطبية وفي خدمة البحث العلمي وقد تبين له أن الكوكابين يخفف عما كان يشعر به من اكتئاب ويمنع عانيه من اضطراب مزمن في الهضم، وما يجادل ذكره أنه لم يتعاط الكوكابين بعد انتهاء تدريبه الطبي

وقد أراد فرويد أن يشتر في البحوث داخل إطار الجامعة ولكن معهد بروكه الذي كان يعمل به لم يشجع اتجاه فرويد، وذلك بسب ظروفه المالية حيث كان فقيراً، وبناءً على ذلك اضطر فرويد إلى ممارسة مهنة الطب، وكان هذا معناه أن يمارس العمل الإكلينيكي

لعلني لذي لم يهتم به اعتماداً كافياً أثناء دراسته الجامعية لاشتغاله في البحوث ومس حلال تدريبه لعملي في المستشفى توجه إلى التخصص في أمراض الأعصاب مثل الشلل وأمر ص الكلام وإصابات المخ عند الأطفال.

وقد حصل فرويد على درجة الجامعية عام 1881م وفي السنة التالية حصل طبيباً للأعصاب، وفي عام 1882م خطب فتاة تسمى مارغريتا التي كانت فقيرة مثله وقد أحس روحهما صفة مرات بسبب المناصب المالية وبعد أربع سنوات من الخطبة تزوجا. وقد ضجر فرويد بعد نزوح إلى الاقتراض عدة مرات وإلى بيع ممتلكاته انشغافاً لمواجهة متعلبات الحياة، ثم تحسن موقفه المالي بعد ذلك، ولكنه وزوجته لم يسيا أيام العصور، وأخبت منه زوجته ستة أطفال وكان عمله يستغرق منه وقتاً طويلاً بحيث لم يتوفر له إلا وقت قليل لرؤية زوجته ورعاية أطفاله.

وفي خلال تلك السنوات نشأت صداقة بين فرويد وبيروير (1842-1925م) وهو طبيب عيش في مدينة فينا، وقد استفاد فرويد من علاقته وصداقته مع بيروير شيئاً كثيراً على مستوى لعملي وعلى المستوى الشخصي وكان بيروير يشرك فرويد في مناقشة حلال المترددة على عبادته وبينها حالة «أنا» وهي حالة شهيرة في التحليل النفسي، وذات «أنا» مرأة في الحادية والعشرين من عمرها، تتميز بالجنافية والذكاء، وكانت تعاني من أعراض عسيرة حادة مثل الشلل وتقدان الذاكرة والتهيان واضطراب الرؤية واضطراب الكلام. وقد وجد بيروير أن المريضة «أنا» عندما تكون تحت التويم المختاطبسي فإنها تذكر بعض تجربات ذات العلاقة بالأعراض المستيرية التي تعاني منها، كما أن الحدث عن هذه تجربات أثناء جلسات التويم من شأنه أن يخفف شيئاً من هذه الأعراض المستيرية.

ومن لأمر ص التي عانت منها «أنا» أنها في فترة من العترات لا تستطيع شرب الماء رغم شعورها بانعطش، ولتحت التويم تذكرت أنها شعرت بتقرؤز من الماء في مرة سابقة حيث شاهدت كلباً تقرؤز من منظره أثناء شربها الماء، وبعد رواية هذه الحادثة أثناء علاج بيروير لها أصبحت تشرب الماء بلا صعوبة واحتفت الأعراض المستيرية ولم تعد مرة ثانية إليها، وقد ستمر علاج «أنا» ستة كاملة، وقد عبرت «أنا» عن التحدث أثناء العلاج بأنه بمثابة عسبين مع أو حديث لشفاء وقد شعرت زوجة بيروير بالفيرة بسبب العلاقة التي نشأت بين بيروير و«أنا»، حيث أبدت «أنا» ما يسمى بلغة التحليل لنفسي الطرح الإيجابي Posave transferance أي أنها نقلت مشاعر الحب تجاه أبيها إلى بيروير، وسد ذلك اعتر هذا الطرح

لي عرف أصحاب مدرسة التحليل النفسي ضرورة وحاجة من العلاج، ولكن بروير مع ذلك عثر هذا موقف من «أنا» موقفاً مهادناً مما دعاه إلى إيقاف العلاج، وبعد ساعات قليلة من معرفة ذلك بأن بروير أوقف علاجها بدت عليها أعراض هستيرية أنهاها بروير أثناء لتتوهم لمدطيسي لم ترك فيها وسافر مع زوجته إلى مدينة الهندية في إيطاليا لقضاء شهر عسل جديد.

وقد تناولت أقلام كتاب التحليل النفسي حالة «أنا» بالكثير وربما بأكثر مما تستحق، ولكن مهم يمكن من أمر فإن علاج هذه الحالة كان نقطة انطلاق بالنسبة للتحليل النفسي لأنها قدمت فرويد إلى ما يسمى حديث الشفاء وهو ما يعد جديداً في هذه الحالة.

وفي عام 1885م سافر لعدة شهور إلى فرنسا حيث التقى بالطبيب الفرنسي شاركو وثمة حادث مهم وقع أثناء إقامته في باريس، ذلك أنه في أحد اللقاءات بين فرويد وشاركو، بين شاركو أن الهستيريا مرض يصيب الرجال وليس النساء فقط، كما كان يسود الاعتقاد في ذلك الوقت، وبعد سنة من عودته من باريس تعرض لفوقف ذكره بأهمية الأساس الجنسي في الاضطرابات التي يعاني منها المريض حيث طلب منه أحد الأطباء في أمر من النساء علاج إحدى المريضات التي كانت تتألمها نوبات من القلق بسبب حائضها الحسنة عبر موصفة مع روحها.

وقد استخدم فرويد التوهم المغناطيسي والتفيس Catharsis وذلك في تعامل مع مريضه، وبسندريج أصبح أقل اقتناعاً بالتوهم المغناطيسي بالرغم من أن التوهم كان ناجحاً في إزالته لأعراضه، ولكن التوهم لم يكن يستطيع أن يصل المريض إلى الشفاء لعدم ذلك لأن المريض لم يزل يحاول بالتوهم حدثت هم العديد من التكتسات وظهور أعراض جديدة هذا بالإضافة إلى أن عدداً كبيراً من المرضى العصبيين لا يمكن تتوهمهم بسهولة أو حتى يحقق.

هذه لأسباب مجتمعة ترك فرويد جانب التوهم المغناطيسي كأسلوب في العلاج، ولكنه لم يترك لأسلوب التفيس، وبعد ذلك توصل إلى ما يمكن تسميته أهم خطوة في تصور التحليل النفسي وهو التداعي الحر Free association وفي هذا التداعي حرراً أو الطبيب يجلس المريض مسترخياً على أريكة وشجعه الخلل على التحدث بحرية وتلقائية، ويصر صراحة عن أفكاره مهما كانت غريبة أو سخيفة وقد هدف فرويد من ذلك إلى استدعاء الذكريات أو الأفكار المكبوتة والتي يمتثل أن تكون سبب السلوك اللاسوي عند المريض.

ومن خلال التدهن، عي الحر وجد فرويد أن ذكريات مرضاه تتناول مرحلة الطفولة كك أن بعض هذه الذكريات المكتوبة تتعلق بأمور جنسية، وبذلك أصبح فرويد متنبهاً إلى أهمية للأمور الجنسية في حياة مرضاه.

وفي عام 1895م نشر بروير وفرويد كتاباً بعنوان «دراسات عن استتيرة» وهو يعد تقريباً نقطة انطلاق مدرسة التحليل النفسي. ولكن هذا الكتاب لم يلق الراجح عسى استثنى لعدم وإن بقي اهتماماً طفيفاً من المجلات العلمية داخل النمسا وخارجها، ولكن بروير كان غير رغب في نشر هذا الكتاب لاحتواء الأجزاء التي حورها فرويد على بعض الإشارات إلى نظرية في جنسية، وفي جواني 1898م حدثت انعطافة بين بروير وفرويد بسبب اختلاف آرائهم حول نظرية الجنسية.

ومع ذلك فقد انتخ فرويد في ذلك الوقت بأهمية الجنس ودوره في أحداث انصب وثلث من ملاحظته مرضاه، ومن عجب أن فرويد الذي أشار إلى أهمية الجنس انصب في بعده النفسية للإنسان كان انجماه حال ممارسة الجنس انجماً سلبياً وكثيراً ما أشار إلى أخطاء مدرسه عسى حتى بالنسبة للأسوياء. وصح بالارتقاء فوق هذه الرعة الحيوانية، ذلك أن مدرسة عيسى تستهلك الطاقة الجنسية وانفسية، وفي عام 1897م وهو لم يتجاوز الأربعين لا قتيلاً أشار إلى أنه محر الجنس بصورة نهائية.

وفي عام 1897م، اهتم فرويد بدراسة موضوع الأحلام لأنه رأى أن أحلام مرضاه مادة ذات أهمية بالغة في تفسير ما يعانون من اضطرابات واعتقد فرويد بأن أحداث جسم لا يمكن أن تكون بلا معنى بل إن لها دلالات معينة وأن هذه الأحداث نتيجة نشاط في اللاشعور وهذه المفكرة التي تدور حول رمزية الأحلام ودلائلها ليست من ابتكار فرويد هي موجودة في تراث الشعوب القديمة، كما أن فرويد اهتم بتحليل أحلامه، ثم أصدر عام 1900م كتابه «لواضع الشهرة تفسير الأحلام» حيث يعد الآن أهم كتب فرويد عسى لإطلاق وفي هذا الكتاب «أشار لأول مرة إلى عقدة أوديب مستنداً بهمة رئيسية إلى طفولته هو، وقد قرأ أحد شبان هذا الكتاب وانجذب إلى التحليل النفسي الفرويدي لفترة من الزمن، وأصبح هذا الشاب فيما بعد من رجال هذه المدرسة الكبار وهو يونج.

ومن الكتب المهمة التي أصدرها فرويد كتاب «ثلاثة مقالات في النظرية الجنسية» أصدره عام 1905م، وبعد صدور هذا الكتاب بثلاث سنوات طلب منه بعض مريديه أن

لذكرت المكروهة أو المستهجنة، وعلى هذا فهو يرى أن المقاومة تعني أن العلاج يسير في الاتجاه الصحيح، وقد أكد فرويد على أهمية معاونة المريض على تحطيم هذه المقاومة خلال جلسات العلاجية.

ولفكرة المقاومة هذه أدت إلى صياغة فرويد مفهوم الكبت *repression* وهو بمثابة نبذ الأفكار ولذكرت المولدة وترحيلها من منطقة الشعور إلى اللاشعور والكتب في نظر فرويد هو لتفسير لوحيد للمقاومة، وعلى المعالج أن يساعد المريض على استحضار هذه المواد المكروهة لمكبوتة في اللاشعور إلى الشعور بحيث يستطيع المريض أن يواجهها وأن يتعايش معها.

وكذلك اعتقد فرويد أن الأحلام هي في بعض الأحوال إرغساء للرغبات المكبوتة، وعلى ذلك فإن حقيقة الحلم هي أكثر تعقيداً مما قد يبدو في الظاهر وهذا يشار إليه في قول فرويد إن الحلم هو تحقيق رغبة، وكما نلاحظ معناه الظاهر فإن له المعنى الخفي وهو الذي يفسره فرويد، كما أن الأحداث هذه الأحلام ووقائعها ومزيات معينة على المعالج النفسي أن يفسرها في إطار دراسته لحياة المريض ولكن هناك بعض الأحلام لا تكون سبباً لمكبوتات والصراعات ولكن لأسباب أخرى عارضة مثل درجة حرارة حجرة نومه أو لإمرط في طعام في وجبة العشاء، وعلى هذا فإن كل الأحلام لا تتضمن بالضرورة لأمر حرمية.

وقد أثار فرويد كذلك إلى التحليل النفسي للمحليل النفسي وبين أن المحلل قبل أن يتعرض لعلاج المريض لا بد أن يخضع لفترة من التحليل والتدريب تابع عميد، وقد أصر فرويد بشدة أن التحليل النفسي يجب أن يكون مهنة مستقلة عن الطب، ومع هذا فإن فرويد يرى نفسه عاماً وباحثاً أكثر منه محللاً نفسياً.

ثانياً: المنظومات النفسية

كان فرويد أول من صور تفاصيل العوامل البيولوجية مع العوامل الاجتماعية في تكوين الشخصية ونموها، وهو يرى أن للشخصية جوانب ثلاثة أو منظومات ثلاث هي: هو، إنا، لأن الأعلى.

1. إيدو

هو منبع الطاقة البيولوجية والنفسية، التي يولد الفرد فروداً بها فهو يخضع لدفع عطرة حسنة والعدوانية والتي ترجع إلى ميراث النوع البشري كله أي إلى صبعة الإنسان.

لحيوية قبل أن يتأولها المجتمع بالتهذيب والتحويل هو جانب لا شعوري عميق ليس به
وبنوعه حارجي انواقعي صلة مباشرة لذا فهو لا يعرف شيئاً عن الأخلاق والمعايير
لاجتماعية، كما أنه لا يعرف شيئاً عن الزمان والمكان. فالطفل الرضيع هو بحسب
ويرفس ويكي ويتبول متى شاء وحيث شاء وكيف شاء وهو يسير طبقاً لبدا اللذة أي
بدافع إلى إشباع دوافعه الانفعالية عاجلاً كاملاً بكل صورة وبأي ثمن

2. الأنا Ego

هو جانب من الشخصية يتكون بالتدرج من اتصال الطفل بالعالم الخارجي لورقعي
عن طريق حواسه فالطفل الصغير يرى اللهب جلياً فيلمسه فيشعر بالألم فيتعلم أن يتجنب
للهب وكذلك يتعلم عن طريق السمع أن هناك أصواتاً تعني الخطر فيضادى مصدرها أو
يفي نفسه منها وعن طريق صلاته بالعالم الخارجي الذي يتمثل أكثر ما يتمثل في الأم يتعلم أنه
لا يستطيع أن يطعم ما يريد وأن هناك ضرورياً من السلوك تعود عليه بالشهر وأخرى تعود
عليه بالخبر كما أنه يدرك أن الإرضاء الفوري لحاجاته أمر متعذر أو مستحيل فتتغير مبدأ في
تسم لا تتعد والاحتمال إلى حين وعلى هذا النحو يكون الأنا ويسمى نتائج الخبرات مؤسدة
و تربية ولعب فيقتل من غلواء الهوى والاندفاعه ويعمل على ضبطه وتوجيهه فهو سدك
يحمي الطفل من الأخطار التي تهدد كيانه إذا ساق لمطالب الفرو في غير حذر فوعيته إدراك
وقدته وهو في هذا أشبه بلحاء الشجرة فهو جره منها جف وتصلب بفعل عو من حور
خارجية ليحمي الشجرة

و لأن هو جهاز الإشراف والضبط علو ما تأتيه من أفعال فهو مشرف على الجهر
لحركي الإرادي وعن طريقه تتحقق الدوافع. أولاً تتحقق ومعنى هذا أن لئلا وجه
يظهر على الدواعي العنصرية العنصرية في الهوى وأخرى يطل على العالم الخارجي عن طريق الحواس
ووعيته هي لتوفيق بين مطالب الهوى وبين الظروف الخارجية

وأن لطفل الصغير ضعيف فوج لذا وحسب عليها حمايته حتى يقوى أثناء أم أن لراشد
لسوي لدفع فهو يسير على مبدأ الواقع وليس على مبدأ اللذة بحيث إنه يتحسس للعصب
لعاجلة في سبيل الذات الآجلة

3. الأنا الأعلى Super Ego

تلخص تربية الطفل منذ عهد مبكر جداً من حياته في صراع دائم بين ما يريده نفسه
ويريد ما يريده الآخرين أو يقررونه له وللوالدين أساليبهما الخاصة في الثواب والعقاب أثناء

هذه لفترة ووسط هذا الجو يرى الطفل أنه مضطر إلى أن يكف نفسه عن كثير مما يشتهي أو أن يقوم بأعمال كثيرة قد لا يميل إليها بطبعه وذلك بقصد تجنب استهجان الكبار وعقابهم به وهكذا تسير عملية التعلم والتطبيع الاجتماعي فإذا به أصبح يراعي العادات مراعياً في الطعام واللبس والنوم والإخراج. على هذا النحو تتطور في نفس الطفل والتدرج وعسى غير قصد منه أو عن الوالدين وأفكارهما عن الصواب والخفا عن الخير والشر عن الحق والباطل. تتطور على شكل سلطة داخلية تقوم مقام الوالدين حتى في غيابهم فيها، بلزوم به من نقد وتوجيه ولتواب وعقاب وهكذا تضطره عملية التطبيع الاجتماعي أن يقسم حارساً من نفسه هذا الحارس هو الرقيب النفسي هو الأنا الأعلى أو الضمير فبعد أن كان تطفل يأتي بالمدح وينسحب عن الخطأ خوفاً من سلطة خارجية أصبح يحصل بين حسيه مستشاراً حقيقياً يرشده إلى ما يجب عمله ويهناه عما لا يجب عمله ويحكم له بالصواب إن أصاب وبخطأ إن أخطأ ويجاوزه وراحه وسروراً إن فعل ما يرضاه ويعذبه هو غير الضمير إن خدع عما يريه.

ولاً: لأعلى لا شعوري إلى حد كبير وحيث أنه يتكون ويكتسب أثناء العقولة لما يكرر أثره عميق يابق في حياته كلها وكما ينمو الضمير ويتطور كذلك يتوقف عموه من بعض عموه ظل مصصاً صفات طفنية منها القسوة وبجافة المنطق.

صورة لعزل أن الأنا الأعلى

- من حيث تكوينه هو جملة القيم والمعايير والمعتقدات والمبادئ الأخلاقية التي يستجدها الفرد في الحكم على دوافعه وسلوكه
- وهو من حيث وظيفته هو جباب الشخصية الذي يوجه وينعد ويوقع «عقاب» لهو سلطة تشريعية فصلائية تنبذية في وقت واحد
- أم من حيث هو قوة محركة يمكن تحريمه بأنه استعداد لا شعوري دافع مانع ردع قائم على أساس من الخوف والحب والاحترام.

ثالثاً: اللذة والواقع

1. مبدأ اللذة

الإنسان في نظر فرويد يبحث عن اللذة ويتجنب الألم والكدرين «الإنسان» يشعر بالتوتر ويجوهر جاهدأ تجنب هذا الألم والتوتر، ولوصول إلى اللذة والاسترخاء

مبدأ المدّة ينشأ عنه على أنه نزع فطرية لدى الإنسان تحدّد الأسلوب الذي يجمع به توتراته، بنفسية ومن هنا فإن أشكال السلوك التي من شأنها أن تزيد هذا التوتر وتكبّث في جيبه للشعور وحياة الطفل الصغير وبخاصة في تلك السن التي يسمّى فيها بالإشباع هرلزه وحاجاته الطبيعية تخضع لمبدأ اللذة.

2. مبدأ الواقع

ولمبدأ الثاني لتفسير سلوك الإنسان هو مبدأ الواقع. الإنسان ليس مضطرب يبحث عن لذة ولكنه مرتبط بما يحدده الواقع الذي يكشف له أنه في لحظة ما عليه أن يؤجل لذته لعاجلة المباشرة من أجل لذة أخرى آجلة أكثر أهمية من تلك العاجلة.

ومن واضح أن سلوك الراشد الكبير وإن كان يبحث عن اللذة إلا أنه واقعي في بحثه ثم يؤدي الإنسان إلى أن يستغني عن العاجلة مقابل لذة آجلة. مثال ذلك أنك أبه لدرى لكريم تجلس إلى لفظة تقال هذه الصفحات وهو أمر فيه بعض المشقة ولا جدوى في أن تذهب إلى السينما أو المسرح أكثر إمتاعاً وأكثر لذة، من الذي يمنعك أن تذهب إلى سيب أو مسرح؟ يقول فرويد إنك إنسان يحكمه الواقع ذلك أنك ترعب في المدّة ولا تستعد للامتحان بعرض الحجاج والحصول على الدرجة العلمية التي تصبو إليها وهو هدف تحببته أهم بكثير من الاستمتاع بسهرة في السينما أو المسرح، مبدأ المدّة يعرّي غريزي في بي آدم ومبدأ الواقع مبدأ مكسب، وهذان المبدأان المتضادان كأنهما قابوسا يدبيران يحكمان سلوك الإنسان.

رابعا: الحب والموت

من تعريف أن نذكر أن فرويد شرح نظريته في تفسير العدوان في حصار حرمه إلى أينشتاين عالم الفيزياء المشهور وذلك في عام 1932م في بداية بزوغ نجم النازية في أدب وكن أينشتاين يطلب من فرويد أن يفسر أسباب الحرب، ويرى فرويد أن العدوان دافع لطري غريزي في بي آدم وهذا الدافع هو المحرك الأساسي للحروب التي سادت منذ فجر التاريخ حتى يومنا، ويشرح فرويد نظريته يقول إنه يمكن تقسيم دوافع الإنسان إلى مجموعتين أساسيتين من الدوافع، الأولى دوافع الحب والبناء ويسمونها «الأبوس» كلمة يونانية تعني الحب وهذه مجموعة من الدوافع تحفز الإنسان على البناء والتأخر والتشييد والتعاون ورغبة شراية الحضارية ولكن من أصعب - ليس بالحب وحده يحيا الإنسان ولكن سموت أيضاً، بل توجد مجموعة أخرى من الدوافع يسمونها «الكاتوس» أي الموت وهذه

لدو مع شجع على العدوان والدمار والحرب وتدفع الإنسان إلى أن يحول الحياة إلى اللا حياة أي أن ثنائوس يعمل في اتجاه معاكس لاتجاه الأيروس.

ويذكر فرويد أن دوافع الهدم والموت أقوى كثيراً من دوافع الحب والبناء وهذه نظرية ثنائية متوقعة من شخص يهودي عاش في معقل اضطهاد اليهود وهي الماتريا لذرية ودفع الثنائوس تؤدي إلى الملاك والدمار وتحفز إلى الحرب ويدعو لها ونحن نعرف جيداً أهوار الحرب وتبعاتها وهي سفك الدماء وإرهاق للأرواح فيما لا طائل من وراءه ولا خاسر فيها ولا ربح ولكن كلا الطرفين من الخاسرين. وإذا كان ذلك كذلك فلماذا لا تمتنع عنها يقول فرويد، نحن نعلم عن ويلات الحرب الشيء الكثير ونكتسا عاجزون لماه عن الابتعاد عنها.

ويعرف فرويد المذاهب الأسطورية في نظريته هذه فيقول آيستين أن هذه المفكرة قد تبدو شبيهة بالأساطير ولكن ليست القوانين التي توصلت إليها في مجال العيوب، أشبه بالأساطير كذلك.

خامساً عقدة أوديب عقدة الذئب عقدة النقص

1 عقدة أوديب

في أساطير اليونان القديمة أن «أوديب» كان حَقلاً لأحد الملوك، فتكهن أحد مسجدين أنه سيقبض أمه وتتزوج من أمه. فأمر الملك نبذ ابنته في العراء، فلما كبر أوديب تنقذ بابه في إحدى رحلاته، ولم يكن يعرف أحدهما الآخر. ولأمر ما تنازعا قتل أوديب أمه ثم مضى حتى بلغ مدينة أبيه فتزوج ملكتها وهي «مه» دون أن يعرفها أيضاً (هي أسطورة طوبئة جد لا مجال لتكره نصيغ المقام) وقد استعار فرويد اسم هذه الأسطورة فأطلق على مأساة شبيهة بمحنة الطفل الإنساني أن طفولته المبكرة في صلبه بوالديه. سماها عقدة «أوديب». وهي عقدة ذات خطر كبير عند أصحاب مدرسة التحليل النفسي، إذ أنها ذات صلة وثيقة بتكوين ضمير الفرد وخلقه كما أنها في نظرهم حجر الزاوية ونواة الاضطرابات النفسية.

وتعصين ذلك أن الطفل خلال الثلاث السنوات ولأربع الأولى من حياته تكون علاقته العاطفية والاجتماعية بوالديه قد أخذت تنمو وتعمق، والطفل الذكر يحب والديه على حد سواء غير أنه لا يثبت أن يزداد تعلقه بأمه وحبه لها كما تأخذ بواذر لعروف عن أبيه تدب في نفسه هذا الوقت الغريب المكون من حب الأم والتعلق بها والعروف عن الأب يسمى «الوقت الأدبي» وما أنه يتألف من عواطف ومشاعر كريهة غير مستعدة فسرعان

ما يدعى لكبت فتكون من ذلك عقدة 'أوديب' ويحدث عكس ذلك على وجه التقريب لدى أنظمة الأكنى وتسمى عقد الكترا

عقدة أوديب نشأ من رغبة مكبوتة لدى الطفل الذكر في الاستحواذ على لأم وبغرة من الأب

وهذا الموقف الأوديبى يتم تصفيته بناء على ما يلقاه الطفل من تربية سليمة رشيدة وهى ما يلقاه في هذه المرحلة من حسن تصرف الأبوين، فالطفل الذي لم يتعرض للحرمان نشيد أثناء عمية الرضاعة ولم يعظم من ثدي الأم فطاماً عبقاً ولم تعرض عليه عمية ضيق ثداء ولأمعه بطريقة عينة يستطيع أن يبتاز هذه المرحلة الأوديبية بسلام، أما البعض سادي فرض عليه حرمان والكبح الشديد إزاء هذه الميوليات فأكثر الظن ألا يبتازها بسلام.

ومن مظاهر عقدة أوديب وعقدة الكترا في سلوك الكبار ما يلي

- أ. أن يبروح لشخص من امرأة تكبره في السن أو تشبه أمه تماماً
- ب. حصار ظهر أو باطن مع أبيه أو مع كل ما يقتل الأب من سلطة.
- ح. أن تشعر لفتاة أن جميع الرجال ليسوا أهلاً ولا كفأ للزواج منها لأنهم ليسوا مثل أبيه أو كما يقول المثل العربي «كل فتاة بأبيها معجبة»
- د. تعار موجهة غير شديدة شاذة على زوجها، لأنه بدل للأب، بل لقد اعتقد فرويد أن هذه عقدة كأنها عامة عند جميع الناس وثمة تعليق على هذه العقدة وما صاحبها من مآلعات فيما يلي

- * أن فرويد عزم بعض حالات الفرضى الذين بدت عليهم هذه العقدة على بقية بشر وقد لتعميم هو من قبيل التعميمات غير المبررة والخطأ
- * أن هذه العقدة غالباً ما تصفى من تلقاء نفسها بانسجام الطفل في مرحلة لطفولة لوسى يتعلم المناشط الحياتية والذهاب إلى المدرسة
- * إن لم يرسات التجريبية يثبت أن عقدة أوديب ما تزال مرغوبة لم تثبت صحتها
- * ربما أن شهرة هذه العقدة راجعة إلى كثرة ما كتب عنها من قصص أدبية وأعمال سيمائية.

2. عقدة الذنب

ستعتمد لا شعوري يفسر الفرد على الشعور الشاذ بالذنب وهى القيام بأعمال حقاس بعينه وإدلائها وتشأ هذه العقدة من تربية تسرف في لوم الطفل وتربيته وعقابه

وشعاره بالنسبة من كل ما يفعل أو يمن في تهويل أخطائه، وتهوين حسناته، مما يؤدي في بعضه خيبت في صميمه، والضمير هو السلطة النفسية التي تنتقدنا ونعاقبنا إذا، انخرس عصف نرفضه، فإذا بهذا الضمير الصارم قد أخذ يحاسب الفرد على التمس ركائز كيانه كيلا يترسب والقواش يحسبه على السهولة والغمرة ويعاقبه على اللعنة والخرقة، وإذا بالفرد قد أصبح شديد بعباء نفسه شديد السطح على ما يعمله أو يفكر فيه، يرى في أهون أخصائه دنوا لا تغتر ويلوم نفسه على أمور لا يلومه عليها أحد، وينشأ عنده شعور غامض موصوف بأنه مذنب أثم حتى إن لم يكن أثنى شيئاً يستحق العقاب وهو شعور غففي لا يعرف للفرد له أصلاً ولا سبباً وفي هذه الحالة يقال أن الفرد يعاني من عقدة ذنب

3. عقدة النقص

ستعدد لا شعوري يشأ من كبت الشعور بالنقص أو صراع لا شعوري بين لرغبة في ظهور و خوف من الفشل ويجب التمييز بينهم وبين الشعور بالنقص، مهد الشعور حالة يدركه الفرد إدراكاً مباشراً ويعترف بها، وهو ينشأ من نقص حسي أو عقلي أو جسماني أو اقتصادي حقيقي أو متوهم وهو شعور غير شاذ بل قد يكون يعيب في بعض لأحب يدفع الواحد منا على إصلاح عيوبه ويعمره على التقدم والارتقاء أي يبحث الفرد على بعض (لأنه قلق الساء) وتبدو مظاهر هذا الشعور في ارتباك وعجل من لم وصف لاحتدعه حاصه تلك التي تتطلب المنافسة أو التعدد

أما عقدة النقص فهي أمر لا يفعلن الفرد إلى وجوده ولا يعرف منشأه بل مره لا يعرف بنفسه، وعقدة النقص تدفع الفرد إلى سلوكيات اسان حالها قول «أنا غير ساقص» مثل لرؤيه شديد أو الوقار المصطنع أو ميل شديد للسيطرة والتعدوان والاستعلاء وغير ذلك من مظاهر تنموص السرف، كما يبدو السلوك الناتج عن هذه العقدة في تنصاهر كذب ولثافي الخراف والاختلاق والكذب أو التحذلق في الكلام أو النظر في سرفي (لنقص و لشعور أو العقدة، من إجابات أدلر، ونحدثنا عنها هنا)

سادساً: الحيل النفسية

من لم يعرف الفرد إلى حل المشكلة التي تواجهه بطرق إيجابية واقعية ظل في حالة من التردد لانفعالي الموصول ولجأ إلى أساليب ملتوية سلبية خادعة تخفف عنه بعض ما يعانيه ويكسده من تأزم نفس وما أكثر الحيل النفسية التي يصطنعها الساس خلاصاً من هذه المواقف لأزمة

وبإدراك القول إن هذه الحيل النفسية يلجأ إليها الناس جميعاً الصغار والكبار، المرضى والأسوياء، وهذه الحيل يعمل أغلب عملها على المستوى اللاشعوري وهذه حيل على ثلاثة أنواع نتحدث عنها باختصار فيما يلي:

1. الحيل الدفاعية

هي حيل تتلخص في التهرب على المشكلة والدوافع المحبطة وإنكارها أو لتجنب منها أو عدم الاعتراف بها 'و' استبعادها قاطبة من مستوى الشعور، وهذه الحيل تخدم هدف هي:

أ. الكبت Repression

الكبت بمعناه العام هو استبعاد دافع أو فكرة أو صدمة انفعالية أو حادثة اليمية من حيز الشعور إلى اللاشعور وكبت الحوادث أو الصدمات يعني نسبها سبباً تدافعاً، أم كبت لدفع معني إنكار وجوده وانزوف عن التحدث عنه أو تذكره أو التذكر فيه والرغبة في عدم مواجهته، ويحجم عن كبت الدافع منعه من التعبير الصريح عن عصبه، ف تكون لكبت وطبقته في حياة النفسية للإنسان، الأولى هي وسيلة دفاعية وقائية لأنه يقي الفرد مما يهدده نفسه وما يسبب له الصيقل والتقلق وما يتنافى مع مثله الاجتماعية والخلقية وحماية ومحمية حرمة نفسه أي أنه وسيلة لخفض التوتر النفسي الثانية مع الدوافع المثيرة لمعجزة حصة لدفع الجنسية والعدوانية من أن تفلت من رمام سيطرة الفرد وإن كان لكبت هذه مع تدافعها إلا أنه خداع النفس، فالذي يكبت شعوره بالنقص لا يعترف به شعور ولا يعترف بنقصه. وهذا يمنعه من تقويم هذا النفس بل قد يتحول هذا الشعور بانفصاف إلى عقدة نقص كأن عملية الكبت حيلة ساذجة غشيمة كحيلة العامة حين نفاساً يحطّر فتدفع رأسها في رمال فلأ سببها أنها ما دامت لا ترى الخطر فالخطر غير موجود، إنها حيلة طاهره لراحة ويطهد المذاب

ولفرق بين القمع والكبت. فالقمع هو الاستبعاد الإرادي المؤقت للدوافع من حيز الشعور، والقمع هو ضبط النفس بمنع الدوافع والانفعالات من التعبير عن نفسها تعبيراً صريحاً كأن يقمع لمرء، وسر مظاهر عصبه من رئيسه بعملية القمع شعورية من يائنها يكون على يسه بها ورفقة وتعهد وشعور واضح جلي أما الكبت بعملية لا شعورية تصدر عن الفرد دون قصد أو إرادة منه

رُعدة يشون إن القمع عملية شعورية إرادية والكبت عملية تنفائية لا شعورية وفي انقمع نشعر بانساف ونعترف بوجوده أصلاً، ولكن من جهة أخرى فإن تكرار قمع لدفع مع

قد يؤدي إلى الكبت وإن الكبت في عهد الطقولة أتيح من التمتع بكثير لأن الفسح يتغلب
بجهود، وصحبا لنفس لا يقدر عليها الطفل

ولكبت كذلك هو أول حيلة للتخفيف من القلق بخداع الذات وهو يجعل للفرد
بعض من عيوبه وينكر ثقافته، وبهذا يحفظ له كبرياء واحترامه لنفسه غير أنه حينئذ ساذجة
خرفاء لأن هذه شواهد المكبوتة ما تزال فاعلة مشطة في لاشعور الإنسان، تؤذيه وتشعره
بثقل الموضوع الذي لا يعرف له سبباً

ولندكر كذلك أن الكبت المنيف يستفد جزءاً كبيراً من طاقة الفرد النفسية فلا يبقى
له إلا قليل من هذه الطاقة لمواجهة مشكلات الحياة ولذا فإن من شب على كبت عييف
شب و هو ضعيفاً فإن ضعفه عليه الدنيا خارت قواه

ب- التبرير Rationalization

هو أن يتحل الفرد سبباً معقولاً لما يصدر عنه من سلوك خاطئ أو محبب أو عيب
يختصه من أراء ومعتقدات وعواطف وتبات حين يسأله الغير أو حين يسأل هو نفسه، هو
تقديمه أمراً نادر مقبوع معقولة ولكنها ليست الأسباب الحقيقية، فالتلميذ الخجول يبرر
تخلفه بصعوبة القرارات أو يعيش في الامتحان على أساس أن الامتحان ليس وسيلة عدلة
لاحتبار الكفايات، ومن الآباء من يبرزون عقابهم الشديد لأبنائهم بأن ذلك لتأديب لأسماء
يسمى، الواقع أن الدافع الحقيقي هو تصريف غضب الآباء، ونحن نبرر عدم تدهب لطبيب
بكثره اعتماداً ولكن الدافع الحقيقي هو الخوف من الذهاب

ومن الناس من يبرون الاستكانة وإذلال النفس نواصباً ومن الناس من يرى التوكيل
توكلاً ومنهم من يرى البخل حرصاً ومنهم من يرى العيون مرحاً ومنهم من يرى لغوصي
حرية، بها سميات طيبة لأشياء مردولة، والتبرير له صور عدة منها اعتذار للفرد عن مشكله
في الحصول على شيء بأنه لا يميل إلى هذا الشيء أو يكرهه فيكون مثله كمثل لتعجب الذي
حز من يفرغ لعنب فادعى أنه لا يحب العنب وهذا الأسلوب في الاعتذار اسمه «العنب
محصرم».

وعكس هذا النوع من التبرير هو قبول الواقع المر والرهبة به بحجة أنه لا بد منه أو أنه
خير لأمر دون أن يبدل الفرد جهداً لتغيير الحال، ويسمى هذا الأسلوب التبريري «بالمصوب
«الليمون خمر» حيث يتخفف به الفرد من عبءه وقعوده واستسلامه، ويصدق نفسه بأنه غير
عذر أو كسول أو هاتر «للمعة ولسان حاله يقول «الفقر حشمة» وتلك حيلة العاجز أو حيلة

من لا حيلة له، وهنا يجب التمييز بين التبرير والكذب، ففي الكذب يترك الفرد اسباب الحقيقة سلوكه لشكته مثلاً، لكنه يعتمد التحريف، فالكذب محاولة مقصودة لدفع الغير لا تنضم ضدك لذات، أما التبرير فهو خدع للذات حيث يعتقد الفرد ويؤمن بأن ما يدعيه هو الحق، والتبرير مثل المكتبة حيلة لاشعورية غير مقصودة تصدر عن الفرد بصورة آلية نقدية لا تسبقها رؤية أو تفكير

ربما نقول إن التبرير حيلة يدفع بها الفرد عن نفسه ما يؤذيها ويسبب له قلق، هو حيلة ينتص بها الفرد من عيوبه ومثالبه ويؤد عنها، وهو حيلة يلجأ إليها كس لاش أو ملصق ومعتد أو غطر، كما أنه حيلة مشاعة بين الكبار والصغار خاصة بين من تدفعهم ما لديهم من مبادئ أخلاقية.

ويبدو التبرير على نحو صارخ في هذهاات المرضى بالأعراض العقلية، والمرضى النفسيين، من راحة تكيد له وتعمل على قتله يحرف كل فعل يصدر عنها حتى يمسحه مع هذه، إن أحسب سلوكها فإن سلوكها الحسن هذا قناع تحفي وراء ما تدبر من خطط صده وإن هي قدمت له الطعام فلا بد أنها دست فيه السم لتخلص منه، وإن دل به فتنسب هذا لا يخفى مع الواقع فهذا القاتل شريك لزوجته في مؤامراتها على حياتها

ج الإسقاط Projection

هو حيلة لا شعورية تتلخص في أن ينسب الشخص عيوبه ومواقفه ورجائه مكرهاته وعدمه المكونة إلى غيره من الناس والأشياء وذلك تهرباً لنفسه وتخفيفاً عما يشعر به من قلق أو الخجل أو النقص أو اللبس، فترى الكاذب أو الخشود أو الأناني ينسب تكذبه وخبثه ولأانية إلى الآخرين

وكثيراً ما يكون رتياب الفرد في الناس وعدم ثقته فيهم إسقاطاً لأوتبابه في نفسه وعدم ثقته فيها

و إسقاط شائع عند الناس جميعاً بدرجات مختلفة، فكثيراً ما ينسب الشاعر في لخصور إلى رذائله المواصلات. وردامة الخط إلى نوع القلم، والفنشي في مشروعات إلى الخطط، وصدق الشاعر الذي يقول

نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوان

وكما يقول النمل الحامي اعجبني على جبل عشي ويحيري وراء، يشوف عيوب الناس غيره لم ير

على جائزة بول (أو يؤدي العادات يسا يتسم سلوكه في عمله التجاري سلعش (على أساس المثل الذي يقول هذه فترة وهذه فترة)

ورد لشخص الذي يعمل ذلك لحيى عن رؤية هذه لتناقضات الصارخة في مسوكة وكذلك ترى يجب لا يرى في عبويه إلا الصفات اخميدة فقط أما غير ذلك فلا يكاد يدركها بل لا يعترف بها أصلاً

و نعلم شيه بالكبت في أنه خداع للذات غير أنه يختلف عن الكبت في أن الفرد في حية اعرب يشعر بوجود انطوين المتصارعين لكنه لا يدرك الصلة بينهما أو لا يدرك ما بينهما من تناقض

وبهزل نستطيع تفسير هذان 'المصاب باضطراب عقلي الذي يعتقد أنه نالذ كبير ومع ذلك يقوم بأعماله اليومية في المستشفى عن طيب خاطر فيقوم بمسح الأرض ونهشه لأسرة دون أن يرحبه ذلك على الإطلاق، أو ذلك الذي يعتقد أنه أعى أهل لـ ص ومع ذلك يستجدي سيجارة من روار المستشفى

2. التحليل الهروبية

تتخصص هذه التحيل في تجاهل الصراع أو الأزمة أو استتعارها أو تسميتها، أو إدرة لغيرها، إلى غير ذلك من أساليب الهروب القادية والسيكولوجية

ومن ذلك الإسراف في القراءة هرباً من المصوم أو الالتجاء إلى النوم هرباً من مشكلات أو تعاطي المحدرات هرباً من الواقع أو إضاعة الوقت وتناول في بعد لقدر هرباً من موجهه مشكلات الحياة، فوسط ضروب الحرمان والصراع يجد بعض الناس في هـد هروب ملاذاً من سجن الواقع وعزاء وسوى إلى حين

ولذلك طرفاً من هذه التحيل الهروبية فيما يلي:

أ. أحلام اليقظة Daydreams

'أحلام اليقظة هي تصنع يرونها الإنسان لنفسه بنفسه عن نفسه، هي نوع من التفكير لارتعابي لدي لا يحمل بالقيود انشغلية أو الواقعية التي تسيطر على التفكير لعددي ونستهدف هذه الأحلام إرضاء رغبات وحاجات ثم يستطيع الفرد إرضاءها في عالم الواقع، فيه نرى انشغور في الهواء وتوضع الخطط الوهمية للمستقبل الزاهر الذي يشبهه العالم ويعجز عن بلوغه، ترى فيها الضعيف يحلم بالقوة والفاشل يحلم بالنجاح والضعيف يحلم بالعى. وقد وضع لفردي تصه بطلاً لرواية يؤلفها نفسه لنفسه عن نفسه يعم في ثائها بما

نعم به لأعدل من عقلة أسطورية، فيها يركب الخالم سفينة السداد وتحتك مصدح علاه نهم وبمور حاتم سديم ويركب البساط السحري بحوب به الأفاق، من هما كانت هذه الأحلام صدام من لمرعات المكبوة أو هي نوع من التعمير الوهمي والعراني

وأحلام اليقظة ظاهرة طبيعية عادية لا ضرر منها إذا لحا إليها الفرد بمقدار، كعب أنها ليست دليلاً من النوع العابت انعيق قد تفر الفرد على أن يجد ويبتهد ليحقق شيئاً منها، أم إذا رخت حياة النفسية وامصت جزء كبيراً منها أمست عبارة بالفرد وخيمة لعالية، فقد يؤدي لإسراف فيها إلى انبماس الواقع بالخيال، أو يصيح اللجوء إليها دهن لفرد يعنفي نفسه من انصي والكد في الحياة مكتفياً بممارسة هذه الأحلام وتصبح أمراً خطيراً، متى أكر لاحتماء بها وأصبح ملكاً لها بدل أن تكون هي ملك له، وأحلام اليقظة نشاط ذهني شائع في جميع مر حل العمر، ولكنه أكثر شيوعاً في الطفولة والمراهقة وروع كونهما نشاطاً ذهني مشد، لا أنها دليل حفر ويبال ذلك أنها تستعد شعراً كبيراً من حياة مصابين بالاضطراب النفسية والعقلية كال الجنون هو حلم يقظة مشعر

وبذكر ها أن أحلام النوم هي مثل أحلام اليقظة إرضاء وهي بخاني لربعت محطة مكبوة أو عر مكبوة وأن الأحلام ليست حليطاً جراحياً بل هي نشاط لاشعوري معتم وعرضه حماية لنوم وحر صته، قد يحلم الخائف أو العطشان أن يأكل ويشرب، فها جسم يجعله يستمر في النوم دون حاجة لأن يستيقظ ليأكل ويشرب، وهكذا

ب. انكوص Regression

هو ترجع الفرد إلى أساليب طفلية أو بدائية من السلوك والتفكير حين تعترضه مشكلة أو موقف عبط، فإذا به يستبدل بالطرق المتقولة لحلها طرقاً يبدو فيها تهمش استمكير وعية للانفعال ترى المناقش الردين الحادثين يلجا حين يحتم إلى لصياح والمكيدة ونساج ود به أصبح عاجزاً عن الفهم

و انكوص حيلة لاشعورية أي غير مقصودة تتيح لن ممارستها إرضاء وهمياً وعلاصاً من لفسق و شوتر الذي تحدك المشكلة. ومن مظاهره السب والصراخ والغضب و انمارص ولعيرة خفية والحسد والتماد والبهكاه عند الارتظام بالمشكلات والإعراض عن سراج خوف من تهمش تبعاته والإسراف في الخنثى إلى انماهي أو إهام زمامه خاصة لدى من كانت طفولتهم يعيشها، الأمن والطمأنينة

والنكوص غير مقصور على الكبار فالطفل في السادسة من عمره قد ملجأ إلى لاكثر من نكوص او يأخذ في مص أصابعه أو انتبول اللإرادي إذا رأى أن اخاه الأصغر قد سائر بعطف أبويه وعنايتهما من دونه، فهو ينكص إلى الماضي لعله يصيب شيئاً من اختان المفقود بيد أن كل نكوص عند الكبار لا ينبغي اعتباره شاذاً متى كان عابراً موقوفاً فليكنه لأنه يعني طفلها الصغير من مرض خطير أمر عادي ومتوقع، ويبدو النكوص وضحا لدى كثير من الناس في حالة المرض الجسمي، فترى المريض أصبح كالطفل كثير السخف وشرم شديد الغضب والتركيز في نفسه، إلا أن النكوص أكثر ظهوراً في الاضطرابات النفسية وعضلية إذ يتخذ أشكالاً عدة مثل انتهمج والصراخ العصيبي والتمناد والاندلع ولذعر من أشياء تافهة

3. التحيل الاستبدالية

هي حين لا شعورية تقوم على استبدال السلوك السوي سلوكاً لا سوي وتتخذ صوراً شتى منها

أ. التعميـض الزائد Overcompensation

يعلق على مجموعة الاستجابات المفرطة أو السخيفة التي يحاول بها الفرد سحيف من عدة نقص، إنه نوع من التعميـض يتجاوز الحدود المقبولة حتى يبدو متكسفاً أو مسخياً أو مصاداً لمجتمع، ويبدو أن الأحداث الجانحين يرتكبون ما يرتكبون من عذو عسى ليس أو لمشكلات شعبة لعقدة نقص في بعض الأحيان فإذا بالحدث يهرب من البيت أو يسرق أو يعتدي أو يتحدى العرف حتى ليثبت لنفسه وللناس أنه غير ضعيف وأن لديه من لقوة ما يستطيع أن يتحدى به القانون.

كما يتخذ التعميـض الزائد صوراً كثيرة منحرفة، منها أن يصطنع الفرد غروراً من السلوك لشكف السخيف طبعاً في جذب الانتباه أو درأ للرماد في العيون باعتلاق قصص كاذبة ولتباهي والتفاخر بأعمال عظيمة أو الحروح على الناس بأفكار معربة أو لتحديث في حديث

ب. التظمص Identification

هو سماع شخصية الفرد في شخصية فرد آخر أو في شخصية جماعة نجحت في الظفر بالأهداف التي يطمحها، للتخفيف من صراع نفسي، فتحن ميل إلى تقمص من يحسون بما حرماه حين قرأ عنهم أو تفكر فيهم أو شاهدتهم على المسرح، فقد تقمص الفنان شخصيه

تمثلة في نمطها فتخلدها في مشيتها وكلامها وسلوكها أو يتضمن الطفل شخصية إيه أو ن
يتضمن اعنى شخصية النادي الذي ينتمي إليه أو الجماعة التي ينتمي إليها ويتعصب لها أو
يتضمن الرجل شخصية مهنته أو بلده.

ولنفحص أسلوب سوي للتعرف بصطنته جميع الناس، والحب من أقوى لدفع
لها تدفع إلى تتضمن وكذلك الإعجاب دافع إلى تتضمن

ويبدو تتضمن واضحاً في هذين الصائير بأعراض عقلية حين يعتقد لواحد منهم
أنه نيهون بوبرت هيلس ثيابه ويحاكي مشيته وتحد أسلوبه في الأمر والنهي.

ج. العدوان Aggression

هو، الذات أو العير أو ما يرمز إليهما وهو بطرن دائماً باصعد لعصب،
ولسوء صور شتى، منها العدوان عن طريق العنف يسمى والعدوان بالقطب، ولكن
والإبداع وشهير وقد يتخذ شكلاً أضع مثل عصيان الطفل وأمر والديه أو بصيق اعلم
على تلاميذه وإمراته في عقابهم، أو يسلو العدوان في العمز أو التسار حين سم حكمة
بلادة عن عداة دقيق، وهذا هو العدوان الناشئ، وثمة مفهوم آخر يتصل بالعدوان هو
عدوان لمرح ويبان ذلك أنه إن حانت عقبات دون العدوان المباشر على مصدر الإحباط
نأخذ مصدر الإحباط شخصاً محبوباً أو مرهوب الجواب تحول العدوان والنصب على 'و'
كش عداء، بلقاء الفرد في طريقه إنساناً كان أو حيواناً أو جماداً، فالطفل عداء من
مدرسه قد يهرب طغلاً آخر 'صغر منه أو يحطم الأثاث والأب الفاضل من رئيسه قد
يصب جام غضبه على أولاده، والجماعة التي يحكمها رئيس مستبد قد تختار وحداً منها
يهمونه كيش عداء وجماعة تعلق عليها أخطاء الجميع وهذا يدل على أن الإنسان ليس
كائنًا معنويًا بل كائنًا سيكولوجيًا أي أنه يريد استعادة توارثه بأية طريقة ودون لظفر، من
ينصرف إليه عدوانه

سابعاً: مراحل نمو الشخصية

اعتقد فرويد أن الاضطرابات العصبية التي يسببها مرضاء إنما نأحست في مرحلة
لطفولة مبكرة، وعلى هذا فقد اتجه إلى الاهتمام بظلك المرحلة وأثرها في نمو انفسى
وتكوين الشخصية وقد اعتقد أن شخصية الراشد توضع معالمها أساساً في السنوات الخمس
الأولى

وقد توصل فرويد إلى نظرية في تحديد النمو النفسي الجنسي تتمثل في المرحل الآتية

1. المرحلة الفمية Oral Stage: وهي تستغرق السنة الأولى من حياة الطفل، ويكون لعم هو المنطقة الشهوية ويكون تحقيق الإرضاء عن طريق الفم
2. المرحلة الأسنية Amel stage: وهذه المرحلة تمتد من سن سنتين إلى ثلاث سنوات حيث تكون الأسنية في المنطقة الأسنية هي مصدر اللذة
3. المرحلة القضيبية Phallic stage: وهذه المرحلة تمتد من سن أربع سنوات إلى خمس سنوات أو ست سنوات، حيث يكون لمس الأعضاء التناسلية هو مصدر الإحساس بالذة
4. مرحلة الكمون Latency stage: وهي تبدأ من أواخر السادسة إلى ثمانية عشرة تقريباً، حيث تقى أعبه الدواع الجسية ويشغل الطفل بتعلم الماشط والمهارات الجسدية
5. المرحلة لتناسلية Genital stage: حيث المراجعة وما بعدها، بحيث يحصل أصح مثمر البدة من العلاقات الجسية الغيرية، ومن الناحية المثالية فإن المرحلة التناسلية تسع قمتها بالروح وعامسة العلاقات الجنسية مع الشخص المحبوب وتربية الأطفال نجاح هذا حب وعلاقته

وقد ذكر فرويد أن المرحل الثلاث الأولى ذات أثر حاسم على شحصب الإنسان وعلى سلوكه، وعلى سبيل المثال الشخص الذي لم يحصل على الإرضاء الكافي في مرحبه نمية يحدث تعويض ذلك بالإصراف في تناول الطعام ويقال إن «البدة» قد نبتت على لمرحلة لعمية، وبوجه عام فإن كل مرحلة من هذه المرحل لها بعض المتعلقات وتثير بعض لصرعات، ومن نعم هذه الصراعات التي تثار أثناء المرحلة القضيبية الموقف «لأوديب» حيث يعتقد فرويد أن كل طفل بعيد قشيل «الندراما لأوديبية» من جديد، فهو ينتجه بالحسب لحر لأم وينتجه بالكراهية نحو المناس القري -الأب- وأخشى ما يخشاه الطفل أن يقوم هذا الأب باستئصال قضيبه (أي إخصائه) وهذا القلق خشية الإخصاء يجعل الطفل ينتجه بالحسب لمرقين نحو الأم ويتوحد بالأب.

ثامناً: الآلية والاحتمية في نظرية فرويد

تأثر فرويد تأثراً شديداً بالتفكير ليكباتيكي الألفي الذي كان يسود عصره ومبادئ لأعضاء في ألمانيا، ومن الطرة الأولى فإن فكرة الآلية والاحتمية قد تسلم عيه منسجمة مع

فكرة فرويد عن الدوافع الخفية التي تحرك سلوك أو الفكر بحيث يمكن أن يرحمه إلى إرادة حرة. وهذا دائماً سبب لكل حدث ودافع وراء كل سلوك هذا الدافع إن . يكس شعورياً فهو لاشعوري

وفي عام 1893م عمل فرويد بحماسة في مشروع لعلم النفس العلمي حيث حاول أن يبين الجانب العلمي في علم النفس وأن الظواهر النفسية لها الخصائص نفسها التي تتصف بها عمليات فيسيولوجيا الجهاز العصبي، وبالرغم من أن فرويد لم يستطع أن يغطي قسماً في هذا المشروع، إلا أنه بقي متمسكاً بفكرة حتمية سلوك الإنساني

تاسعاً: الصراع بين التحليل النفسي وعلم النفس

بما تحدى النفس يمثل عفاً خارج علم النفس التقليدي، وكون مدرسة تحسيس نفسي ردةً ونظاماً كانت من خارج علم النفس. فقد أدى هذا إلى تأخير قبولها جزء من جسم علم النفس. ومن أخطر الأمور التي أدت إلى صراع بين التحليل النفسي وبين علم النفس بوجه عام أن الطريقة التي توصل بها فرويد إلى نظريته وطرقه في البحث، أدت بعمده نفس التقليديين إلى رفض دعوى فرويد في زمرتهم، ومثال ذلك فإن فرويد نفسه بشدة فكرة للاشعور في علم النفس لأن عمله العلمي كان منصباً على العصر سائنة شعور. وقد قال فرويد قولاً عظيماً في مواجهة علم النفس التقليدي حيث قال لا يستطيع أن يجمع بين الاعتقاد بأن علم النفس القديم قتله مذهبي، ولكن علم النفس القديم قد عجز عن هذه الحقيقة وما زال ينس كالعادة

أصبحت إلى ذلك أن اتعنهم والتعريب الذي تلقاه فرويد كان في مجال الطب وليس في مجال علم النفس، وهناك بالطبع مقاومة يديه من أصحاب علم النفس التقليدي فسد لدرزي جديد -في ذلك الوقت- والقادم من مجال الطب، وفوق هذا كله فإن هدف علم النفس التقليدي كان هدفاً علمياً بحتاً وهو دراسة السلوك الإنساني بقصد التعرف على قوانينه، أما هدف التحليل النفسي فكان هدفاً تطبيقياً عملياً، وهو شعاع لمرضى نسين يعانون من الاضطرابات النفسية

خامساً: نقد وتقييم لنظرية فرويد

لنقد لذي وجه إلى فرويد ونظرياته أوسع وأكثر من أن يحتويه كتاب حاصر -وهو كم كبير من النقد- وقد أتى هذا النقد من مصادر متعددة بعضها من داخل جسم نفس

ومعهم، من جانحة، وسوف يتركز الحديث التقدي على بعض الملاحظات التي وجهت إلى نظرية فرويد من داخل علم النفس

وأول هذه الملاحظات أن فرويد جمع مادته العلمية التي توصل إليها إلى نظرياته من مرضه، وهم تحت حائل التنويم المغناطيسي أو حانة الاستسلام للتحليل النفسي، وهذه حالات مؤلفة يكون الإنسان فيها على غير طبيعته تماماً بل إن جمع المادة العلمية بهذه الطريقة يدل على عدم الكفاءة المنهجية. ذلك أن فرويد لم يسجل حرفياً أقوال مرضه ولكنه نفس أن يجمع مادته العلمية من بعض ملاحظاته المكتوبة، ومن بقاءه عدة ساعات مع مرضه

ومن المتوقع أن قدراً كبيراً من أقوال المرضى قد ضاعت أو اختصرت أو تبدلت وحق في هذا المقام أن مادة فرويد العلمية -وهي أقوال مرضاه- هي ما تذكره فرويد من أقوال هؤلاء المرضى، وقد يكون الجزء المتذكر أقلها أهمية والجزء المسمي أكثرها أهمية، إن حسب نشأ في أن فرويد من المحتمل أن يكون قد وجهته معانيه النظرية أو عقول "حرب" فرويد سمع وتذكر ما يريد سماعه أو تذكره. وبالنسبة للمقروص أن ملاحظت فرويد مضبوطة، ولكن إلى أي مدى من الدقة والاتساق؟ ومهما يكن من أمر فقد تعرضت دقة منه في ملاحظات فرويد وتسجيله لمادته العلمية -وهي أقوال المرضى- فهل أقوال هؤلاء مرضى صحيحة؟ ويعرف الطالب المتدني في علم النفس أن الاضطرابات النفسية والعقلية من شأنها أن تشوش الإدراك والأحكام فهل من الممكن أن تكون هذه الإدراكات والحكماء لمشوشة صالحة مادة علمية لنظرية كبرى في علم النفس؟

أم الملاحظة الثانية فهي كيف تخضع المبادئ الكثيرة التي قال بها فرويد بمدرسة التجريبية؟ مثلاً مبدأ اللذة أو مبدأ الواقع أو التوافق الأدبي، هناك صعوبة بالغة في تصوير ضبط تجريبي تقدر فيه هذه المبادئ اعتباراً علمياً يقع الباحث العلمي المدقق

أم الملاحظة الثالثة هي التداخل الواضح بين المفاهيم التي أوردها في نظريته (مثل اللاشعور وللشعور والشعور والمخ والأنا والأنا الأعلى)، ذلك أن لغة علم هي لغة تتوخى فيها دقة والتحديد، وكيف يسبح فرويد نفسه أن يصوغ نظريته في شخصية إنسانية قائمة على مجموعة من الحالات المرضية اللاسوية

أم الملاحظة الرابعة هي تدور حول ما لاحظته تلاميذ فرويد من شروخ في نظريته، فاشقوا عنه مكرين مذاهب لا فرويدية تقدم أفكاراً جديدة وروية جديدة، وهم موضوع

لحديث في الصدمات انشائية، ولم يقتصر الأمر على المشعين فقط، بل ظهر عدد من العلماء متبعين -نقدتر أو باخر- تحت اللواء الفرويدي المعدلين ومبدلين قدرًا من معانيه الأساسية، مكوّرين مذاهب فرويدية جديدة، ويضم معسكر المشيقين أمثال يونج وأدلر وهورماي وفروم، أما معسكر المعدلين فيضم أمثال ألبورت وريكسون، وتحدث عن المعدلين في فصل لاحق.

المُلخَص

يعد اسم فرويد واسم مدرسة التحليل النفسي من أكثر الأسماء شهرة لدى عامة الناس.

فرويد شخصية لاجرمية. وهناك علماء في مستوى فرويد بل أقوى غير معروفين بهؤلاء خارج علم النفس واهتمت مدرسة التحليل النفسي بدراسة السلوك اللاعقدي الذي تجاهته المدارس الأخرى والتي ركزت دراستها على الإحساس والإدراك والتعلم من حيث كونها موضوعات رئيسة في علم النفس.

وهناك بعض العلامات التي أشاروا إلى مفاهيم تنبأها التحليل النفسي بعد ذلك منهم بدمي لألماني هربارت فيما أسماه عبثة الشعور حيث رأى أن الأفكار التي توجه دون لعتة هي لا شعورية وأنها عندما توجد في الشعور لا بد أن تكون مسحقة مع عبثة الأفكار الموجودة في الشعور، ولكن الأفكار غير المسحقة أو غير المتجانسة فإنها تتركب عن خروج من الشعور.

سيجموند فرويد (1856 - 1939م)

حركة تحليل النفسي تعتمد على جهد رجل واحد هو فرويد وتولد في 6 مايو 1856م في مدينة موبريا وهي جزء من تشيكوسلوفاكيا الآن لأب يهودي كان يعمل في نجارة لأحشاء ونجح الأب من مودانيا إلى لينز ثم إلى فيينا حيث كان عمر فرويد 4 سنوات وقت بقي فرويد في فيينا مدة تقرب من 80 عاماً

وقد فرويد الأب يكره الأم بحوالي 20 عاماً، وكان جامداً متسلطاً إلى حد ما، وقد شعر لبعض سيجموند بالخوف تجاه هذا الأب، ويجب أكثر تجاه الأم. وهذا ما سمي بعد ذلك «عقدة أوديب»

وكان سيجموند واحداً من ثمانية أطفال، ولكنه برز من بينهم بالتفوق النفسي حتى شجعت أسرته بكل الأساليب المسكدة ثم انتهى إلى دراسة الطب ليس كطبيب ولكن كباحث، وبرز في جامعة فيينا وفيها في الدراسة 8 سنوات وفي عام 1881م حصل على درجة دكتوراه في الطب العام التالي عمل طبيباً للأعصاب

وقد تزوج ونجب من زوجته 6 أطفال وكان عمله يستغرق منه وقتاً طويلاً حيث لم يسر به وقت إلا القليل لرؤية زوجته ورعاية أبنائه. وفي خلال تلك السنوات بدأت صداقة

بنيامين فرويد وهو طبيب نفسي في مدينة فيينا وقد استفاد فرويد من علاقته وصداقته مع فرويد شيئاً كثيراً

وفي عام 1885 سافر لمدة شهر إلى فرنسا حيث التقى بالطبيب الفرنسي شاركو وثمانية عشر عاماً وقد وقع أثناء إقامته في باريس. ذلك أنه في إحدى اللقاءات بين فرويد وشاركو بين شاركو أن المستعير مرض يصيب الرجال وليس النساء فقط كما كان يسود الاعتقاد في ذلك الوقت ، واستعمل فرويد التنويم المغناطيسي والتفكير وذلك في تعامل مع مرضه واتباع أسلوب التداعي الحر وفي هذا اتداعي الحر أو التطبيق يجلس المريض مسترخياً على أريكة ويشجعه المحلل على التحدث بحرية وتلقائية ويحرم صراحة عن أفكاره مهما كانت غريبة أو مخيفة

وفي عام 895 نشر فرويد وقرويد كتاباً بعنوان ودراسات عن المستعير وبعد هذا يكتب مقالة انطلاقاً من مدرسة التحليل النفسي

وفي حزيران عام 1898 حدثت قطيعة بين فرويد ورويو بسبب اختلافهما حول آراء فرويد في النظرية الجنسية.

وفي عام 1897 اهتم فرويد بدراسة موضوع الأحلام وما فيها من ديمية ودلالة ثم أصدر عام 1900 كتابه الواسع الشهير في تفسير الأحلام الذي يعد أهم كتب فرويد

وفي بداية القرن العشرين بدأ الناس يعرفون فرويد وعلمه معرفة واسعة ودعته جامعة كلاً في أمريكا لزيارتها 1909 وقابل في هذه الجامعة فحول علماء النفس في ذلك الوقت من أمثال ويليام جيمس وجيمس ماكجوير كاتل وتيتشر وصح الدكتور المعخرة من تلك الجامعة

وفي عام 1911 تفرق عن فرويد تلميذه يوجين واندر وكون كل منهما مدرسة مستقلة وفي عام 1923 تبين أنه يعاني من سرطان في الفم وأجريت له أكثر من 30 عملية جراحية

وحقراً لاضطهاد النازي بفرويد عندما قفز هتلر إلى السلطة عام 1932 وكان موقف لئاري عدائياً صريحاً تجاه التحليل النفسي فأحرقت كتب فرويد في شهر مايو 1933 في حضور جمع غفير من الناس

وفي عام 1938 هرب لئاري إلى أمريكا وقرّب فرويد إلى إنجلترا وعلى الرغم من أن إنجلترا أحسّت سخطه إلا أن حالته الصحية كانت متدهورة وأسلم الروح في 23 سبتمبر 1939

ويمكن أن نوجز مذهب فرويد في النقاط الآتية:

1. التحليل النفسي طريقة للعلاج

عندما يمارس التداعي الحر مع المريض فإنه يصل في وقت معين إلى نقطة لا يرغب أو لا يستطيع فيها أن يواصل رواية قصة حياته ويعتقد فرويد أن هذه المقاومة معناها أن المريض مندهى به ذكركه وقائع أو لفظائع أو أحداث عظيمة تهجئة وهذا آثار فرويد مفهوم الكبت وهو نبذ الأفكار والذكريات المؤلمة وترحيلها من منطقة الشعور إلى اللاشعور، وكذلك اعتقد فرويد أن الأحلام في بعض الأحوال هي إرضاء للرغبات المكبوتة وقد أشير فرويد كذلك إلى التحليل النفسي للتحليل النفسي، وبين أنه المحلل قبل أن يتعرض لعلاج المريض لا بد أن يخليع هو مثلاً بتحليل والتدريب تلعب عامين. وقد آمن فرويد واعتقد بشدة أن التحليل النفسي يجب أن يكون مهنة مستقلة عن الطب، ومع ذلك فإن فرويد يرى نفسه عادًة وبحث أكثر منه محلاً نصياً

2. المنظمات النفسية

كان فرويد أول من تصور تفاعل العوامل البيولوجية مع العوامل الاجتماعية في تكوين الشخصية وغوها وهو يرى أن الشخصية لها ثلاثة جوانب هي:

أ هو منع الطاقة البيولوجية والشخصية التي يولد بها الإنسان وهو يضم سموه مع فطرية والخسبة والعنوانية والتي ترجع إلى ميراث النوع البشري كله ولي صبيحة الإنسان حيوانية قبل أن يتأولها المجتمع بالتهذيب والتحويل ومبدأ اللذة

ب الآن حسب من الشخصية يتكون بالتدرج من اتصال الطفل بالعالم الخارجي لوقفي من طريق حواسه فالطفل يرى اللهب جذاباً فيلمسه فيشعر بالألم فيستعم أن يتجنب لهب ويتعلم من طريق السمع أن هناك أصواتاً تعني الخطر فيطأذي مصدرها، ولأن يتكون وينمو بتأثير الخبرات والتربية ويعمل على ضبط الجو وهو جزء من هو انفصل عنه و مستقل عنه أشبه بلحاء الشجرة جزء منه يظل على العالم الخارجي وجزء منه يظل على هو

ج لانا لأسمى. تلخص تربية الطفل منذ عهد مبكر جداً من حياته في صراع دائم بين ما يريده لنفسه وبين ما يريد له الآخرون

وتقوم عملية التنطيع الاجتماعي بدورها في تعليم الطفل كيف يراعي العادات المرفهة في صميم وشراب على شكل سلطة داخلية تقوم مقام الوالدين حتى في غيابهما ذلك أن

لأنّ الأعلى هو الضمير فبعد أن كان الطفل يأتي بالباح ويمنع عن الخطور خوفاً من سلطته
مخرجية أصبح يحمل في جانيه مستشاراً خلقياً يرشده إلى ما يجب عمله ومناه ما لا يجب
ويحكم له بالمر ب إن أصاب وبالخطأ إن أخطأ

3. اللذة والواقع

مبدأ اللذة

الإنسان في نظر فرويد كائن يبحث عن اللذة ويتجنب الألم ومبدأ اللذة نعمة فطرية
سوى الإنسان تحدد الأسلوب الذي تخفض به ثوراته النفسية سلوكه الراشد وإن كان يبحث
عن اللذة، لأنّه واقعي في بحثه عما يؤدي بالإنسان إلى أن يستغني عن لذاته العجدة مقابل
بذت آمنة، مثلاً هل تذاكر الدروس أم تنصرف إلى اللهو واللعب حيث اللهو ولعب لذة
عجدة ومرة تدرس فيها شيء من الجهد ولكن النجاح والتخرج لذة أجدة فأنست
شخص يعتمد على هذا الواقع فيتنصرف عن التليغزيون أو السينما ويتجه إلى دراسة

4. الحب والموت

ينكر تصميم دوافع الإنسان إلى مجموعتين أساسيتين.

أ. لأمر دوافع الحب والبقاء ويسمىها الإيروس وهي دوافع تحفز الإنسان على بناء
و تأخي والتشيد وإقامة الثوابت الحضارية وتكون ليس بالحب وحده يحيا الإنسان
بالموت أيضاً

ب. ثانية دوافع الموت وتسمى التاناتوس وهي دوافع تشجع على العدوان ولدمار
و حرب وتدفع الإنسان أن يعود الحياة إلى لا حياة أي أن التاناتوس يعمل في اتجاه
معاكس للإيروس.

5. عقدة أوديب وعقدة أخرى

أ. عقدة أوديب

في أساطير اليونان القديمة أن أوديب كان طفلاً لأحد الملوك فقتل وتكهن بعض
لحجوب أن هذا الطفل سوف يقتل أباه ويترج أمه، فعلم للملك على رمي به في نهر،
لقد كبر أوديب تلقى بابه في إحدى رحلاته ولم يكن في مهما يعرف الآخر، وكان هناك
مزارع لقتل أوديب أباه، وتحقق الشئ الأول من النبوة، ثم مضى حتى وصل مدينة أبيه
فترج من أمه وهي الملكة دون أن يعرفها، وهي أسطورة طويلة لا مجال لشرحها

ونظم في السوات الأولى من حياته تكون علاقته العاطفية والاجتماعية برأسه قد أخذت تنمو وتعتد والطفل الذكر يحب والده على حد سواء غير أنه لا يلتصق به إلا بعد أن يمد له يده ويأخذه في يده. وفي هذه الأثناء من أبيه ويسمى هذا بالوقوف الأودي الذي يلعب به نكت ليتحول إلى عبدة أوديب ويحدث عكس ذلك عند الأثنى على وجه التزيين عند انطفئة الأثنى ويسمى عبدة ليكترا

ويبدو مظاهر عبدة أوديب وعبدة ليكترا في سلوك الكبار كما يلي
أن يتزوج انشخص بامرأة تشبه أمه لدرجة كبيرة، وأن تشعر الفتاة بأن جميع لرجل ليسوا أهلاً لها ولا كفأاً للزواج بها وكما يقول المثل العربي دكر فتاة بأبيها معجبة
وهذه لعمدة غالباً ما تصفى من تلقاء نفسها بانقبال الطفل من مرحلة الطمرنة لكثرة شغفها لملامح الحاتية والذهاب إلى المدرسة.

لعد نيت الدراسات التجريبية ان عبدة اوديب هي فرضية لم تثبت صحتها وكس شهرتها عدت لرصف

ب عبدة الذك

ستعد لاشعوري يقر الفرد على الشعور الشاذ بالذنب ناتج عن تربية نسوي في صرب نفس وثانيه وعقاب وتهوين حساته وتهويل ميثاته مما يؤدي إلى نصمم حسث في ضميره مرى ضميره يعاقبه دائماً على الحقوة ولا تغفلو حياة الإنسان دائماً من هموت يشعر بالذنب دائماً وألداً حتى وإن لم يكن قد أتى شيئاً يستحق العقاب

ج. عبدة النفس

استعداد لا شعوري بشأ من كبت الشعور بالنقص ومن الرغبة في الظهور وخوف من لفش.

الشعور بالنقص شعور بناء لأنه يدفع الإنسان إلى الكمال وإصلاح العيوب أما عبدة لنفس فهي أمر لا يفتن المرء إلى وجوده ولا يعرف منشأ بل نراه لا يعترف بنقصه، وعبدة لنفس تدفع صاحبها إلى سلوكيات يقول لسان حالها أنا غير ناقص (فكرة النفس من صياغة أوبر).

6. التحليل التصنيفي

ثلاث أنواع:

أ. التحليل الحداثي: ومنها.

- لكبت' هو استبعاد دافع أو فكرة أو صدمة أو حادثة اليمية من حيز الشعور إلى اللاشعور، فيه تنهم الآخرين قبل أن يتهموا ويلومهم قبل أن يلومونا وفرد بين القمع والكبت، فالقمع استبعاد إرادي مؤقت للدوافع من حيز الشعور وهو ضبط بنفس منبع الدوافع والانتفاعات من التغيير من عساه تعبراً صريحاً كان يسمع لفرد مظهر وعظه من رغبة فعمنية القمع شعورية وإن من يائها يكون على بينة منها
- لكبت عملية لاشعورية تصدر عن الفرد دون قصد أو إرادة منه والكبت حدع لم ت يجعل الفرد يعي عن رؤية عيوبه وينكر نقائصه وانكبت الخنوع يسترف جرمه كبراً من طاقة الفرد النفسية.
- سرير وهو أن يتحمل الفرد سبباً معقولاً بما يصدر عنه من سلوك خاص أو معين وتسميم أعتار تبدو مقنعة معقولة لكنها ليست الأسباب الحقيقية، من الناس من يرى لامتكاة وبذلال النفس تواضعاً ومن الناس من يرى انتواكل توكلاً ومنهم من يرى سحر حراً ومنهم من يرى المجنون موحاً، مسميات طيبة لأشياء مرفوضة
- لإسعاد حيلة لاشعورية تتلخص في أن يمسب الشخص عيوبه ومافضه ورجوته لمكروعة في غيره من الناس والأشياء، والإسقاط شائع عند الناس جميع فكثيراً ما ننسب لآخر في المحصور نرجام' لمواصفات، وردامة الخط إلى نوع القلم.
- لتكوين لمكسي، هو اصطناع سلوك أو تجاه يناقض وعظه على ما لدى لفرد من أفكار ورغبات لاشعورية محظورة أو مكروعة كاصطناع الفرد مظهراً الشجاعة وهو مخالف في أعماق نفسه ومظهراً التواضع والتلطيف إزاء شخص يمس له بعدوة ونبطه، وكم من مستبشر ضاحك يخفي وراء ذلك تطواءً دينياً، ومن أمثلة لتكوين لمكسي إسراف الموساوي في عمل يديه عشرات المرات في اليوم الواحد وهذا مجرد رد فعل على دوافع ويات أئمة قدرة تنطوي عليها أعماق نفسه

- نعرل حجة لاشعورية يتم بها فصل "الأفكار والمواقف والمعتقدات وهروب لسلوك" مدمجة في مقصورات معزل بعضها عن بعض فقد يكون الشخص ودوداً مع أصدقائه قاسياً مع أبائه أو يؤدي العبءات بينما يفتش في التجارة والشخص الذي يبيع ذلك يعمى من رؤية التناقضات التي في سلوكه، وبالعرل يستطيع تفسير لسلوكه لمصعب بضطراب عقلي كالذي يعتقد أنه قائد كبير ومع ذلك يقوم بمسح لأرض وتجهيد لأسرة في المستشفى دون أن يزعمه ذلك على الإطلاق، وذلك الذي يعتقد أنه أغنى أهل الأرض ومع ذلك يستعدي سبجارة من زوار المستشفى

ب. تحليل الهروبية: ومنها:

- أحلام بيفضة هي قصص يرويها الفرد لنفسه يتعمد عن نفسه نوع من التكبير لا يفسد بشيرة عظيمة أو الواقعية، يحلم الفقير بالثروة والفرق بالعلاقة والمائل بالحداح وأحلام بيفضة أمر مباح إذا خا الفرد إليها بمقدار وكانت مقدمة للتحقيق أم لا. أمرف به، فإنها تؤدي إلى التباس الواقع بالخيال ويصح اللجوء إليها ديساً للفرد.
- وأحلام بيفضة شاط ذهني مشاع في جميع مراحل العمر ولكنها أكثر شوعاً في مرحلة لعمولة والمراهقة ورغم كونها نشاطاً ذهنياً مشاعاً إلا أنها دليل عطره ذلك أنها تسعد قد كبير من طاقة الفرد النفسية وتذكر هنا أن أحلام التوم مثل أحلام بيفضة وهي روماء وهي وحياني لرغبات مبيطة ومكونة

- كصوص به اصع الفرد إلى أساليب عقلية أو سمائية من السلوك والتفكير حتى تعززه مشكبه أو موقفه عبط فلذا به يستبدل بالطرق المقولة لخطها طرف، يسدو بهبه تومهر تفكير وعبة الاتعمان ومن مظاهر الكصوص السب والصراخ والغضب والمصرر ولعيرة الطميلة والتحاسد.

ج. الحين الاستبدالية: ونذكر منها:

- شعور لزوئاد: يطلق على مجموعة من الاستجابات المسرقة أو السخيفة التي يحول بها فرد تتخيلت من عقدة النفس وهو نوع من التعويض يتجاوز الحدود المعقولة حتى لا يسد متكفناً أو مسجماً أو مضاداً للسمجتماع، كما يشهد التوميرس الزائد صوراً كثيرة مسخرة مثل اغتلاق القصص الكاذبة والنماهي والتماخر بأعمال عظيمة لم يأتوا بها منها.
- تخفص: وهو اندماج شخصية الفرد في شخصية فرد آخر أو شخصية جمعة لمجست في بغير بالأهداف التي يفتقدها فتتفص العتلة شخصية المثلثة التي تحبها أو تتفصص

شخصية أمها أو يتمصر الغنى شخصية أبيه أو شخصية مفرسه ويقلده في حركته وأسلوبه في الحديث

- لعدوان هو إبداء الذات أو الغير، وهو يترن دائماً بالفعال العصب ويبدو لعدوان في الغمر وللغر أو التندر وهناك العدوان المزاح ويبان ذلك أنه إذا حالت عقبات دون لعدوان مباشر على مصدر الإحباط يبان يكون مصدر الإحباط شخصاً محبباً أو مرهوب الخائب تحول العدوان وانصب على أول كبح فداء ببقاء الفرد في طريقه، فدأب الغاصب من رايه قد يعاقب أبناءه

7. مراحل نمو الشخصية

1 مرحلة لعمية وهي تستمرق السنة الأولى من حياة الطفل ويكون الاسم هو المنظمة الشهوية

ب مرحلة لأمنية وهذه المرحلة تمتد من مستين إلى 3 سنوات حيث تكون لأعشبة في منطقة لأمنية هي مصدر اللذة

ح مرحلة التناسلية. هذه المرحلة تمتد من سن 4 إلى 6 سنوات حيث يكون مس لأعضاء التناسلية هو مصدر اللذة

د مرحلة لكامون هي تبدأ من أواخر السادسة 6 12 تقريباً. حيث تشغل العصر سعم دشدع والمهارات الجديدة

هـ مرحلة التناسلية حيث المرحلة وتبلغ قمته بالزواج

8. الآلية والعمية

تأثر فرويد تأثيراً شديداً بالتفكير النيكاتيكي الآلي الذي كان يسود علم وظائف الأعضاء في ألتيا

9. الصراع بين التحليل النفسي وعلم النفس

رفض علماء النفس دخول فرويد في زمريهم مثلاً طويته رفض فكرة «الاشعور في علم النفس لأن عمله العلمي كان مصفاً على العناصر النفسية للشعور

هدف علم النفس التقليدي هدف علمي بحث لدراسة السلوك الإنساني بقصد التعرف في نوابه أما هدف التحليل النفسي فكان هدفاً تطبيقياً عملياً وهو شفاء مرضى الذين يعانون من الاضطرابات النفسية

10. نقد وتقييم نظرية فرويد

توجه النقد إلى نظرية فرويد على النحو التالي:

يجمع فرويد مادته العلمية التي توصل منها إلى نظرياته من مرصاد، وهم في حالة من تشويم المعطى أي أو حالة الاستسلام للتحليل النفسي، وهذه حالة مؤقتة يكون الإنسان فيها عس غير طبيعته. وهل أقوال هؤلاء المرضى صحيحة، ويعرف الطالب المتدني في علم النفس أن اضطرابات النفسية والعقلية من شأنها أن تشوش الإدراك والأحكام فليس من الممكن أن تكون هذه الإدراكات والأحكام المشوشة صالحة كمادة علمية لنظرية كبرى في علم النفس⁹ كيف لمخضع المبادئ الكثيرة التي قال بها فرويد لدراسة انتقائية مثل مبدأ الواقع ومبدأ اللذة والموقف الأوديبي؟

نقد آخر واضح من المقاهيم التي وردت في نظريته مثل اللاشعور وفسشعور و شعور وأمر والأنا والأنا الأعلى

أسئلة للمناقشة

1. هل أثرت أحداث حياة فرويد الشخصية على نظريته؟
2. احدث (آن) من الحالات الشهيرة في علم النفس، اشرح هذه الحالة وعلق عليها؟
3. بين انتدع بين اهو والاأنا والاأنا الأعلى كتوى في نظرية لشخصية عند فرويد؟
4. فرق بين.
 - أ. الشعور واللاشعور؟
 - ب. القمع والكبت؟
 - ج. التبرير والكذب؟
5. اكتب مذكرات مختصرة عن
 1. الإستغاث؟
 2. كبت؟
 3. 'حلام اليقظة'؟
6. تحدث عن عنده أوديب ويبر هل هي مرحلة أم حقيقة علمية؟
7. هل تصبح 'إدانة التي جمعها فرويد من مرضاه أساساً لنظرية علمية؟ احرص رأيك ودبل عليه؟

الفصل الثاني

يونغ وعلم النفس التحليلي

السيرة الذاتية لـ كارل يونج (1875-1961م)

نظر فرويد إلى يونج في وقت من الأوقات على أنه غلبته على كرمسي مدرسة التحليل النفسي وأسماه الأمير المتوج. وتوفي في عام 1914م حدث الاستفاد وكرون يونج مدرسة مستقلة باسم مدرسة علم النفس التحليلي، Analytical Psychology

ولد يونج في إحدى القرى شمال سويسرا، وكانت طفولته تتميز بالاعزالية والشعور بكونه قسيساً شك في إيمانه وأصيب بالحزن والقلق، وكانت أمه تعاني من عصب لا مضطربات لاهعالية. وكانت الأسرة التي عاش فيها يونج أسرة غير سعيدة، وقد تعلم مدعوة أن يفرد آلا يثق بالوالدين أو بالناس، ونتيجة لحبائه تلك انه بالاعتصام بدين عده حالي من الأحلام والتخيلات

وعندما التحق يونج بالجامعة انه إلى دراسة علم الحيات، وفي عام 1900م حصل على دجته في الطب من جامعة بازل السويسرية، وقد انجذب إلى الطب النفسي، وكان أول عمل سيق به هو العمل طبيباً في عيادة الطب النفسي بجامعة زيورخ، وكان يوجهه في نشأته لعيادة بوبر وهو طبيب نفسي كان مهتماً بدراسة النقصان، وفي عام 1905م عين محاضراً للطب النفسي في جامعة زيورخ ولكنه بعد عدة سنوات ترك هذا العمل ليوجه جهوده لعلاج المرضى ولإجراء البحوث ونشرها، وقد اهتم يونج بأعمال فرويد بعد قراءته بتفسير الأحلام حيث وصف هذا الكتاب بأنه إحدى الروائع وفي عام 1906م بدأت تراسلات بين الطرفين وذهب يونج عام 1907 للقاء فرويد ومن الضريف أن الرجلين عندما تقابلا لأول مرة تحدث لمدة ثلاث عشرة ساعة متواصلة في إعجاب متبادل. وفي عام 1909 سافر يونج مع فرويد إلى أمريكا في احتفالات جامعة كلارك وخلالاً لمعظم مريدي فرويد فإن يونج حرص على تكريم سمعته العلمية ليكون شخصية مستقلة ولم يكن مجرد تابع في ذلك مريداً، بل كنت له موقف نقدية وإن لم تعلم في سنين علاقتهما الأولى حرصاً على هذه العلاقة من

صحية وحرصاً على حركة التحليل النفسي من ناحية أخرى، وفي عام ١٩١١، أصبح يونج أول رئيس لجمعية التحليل النفسيين الدولية رغم معارضة شديدة مع أعضاء جمعية إلا أن فرويد اعتبر أن تعيين شخص من المسيحيين في هذا المنصب سوف يهبط من مصداقية اليهودي الذي سيطر على التحليل النفسي في ذلك الوقت. وقد دأب الأعضاء في تلك الجمعية على معارضة يونج

وفي عام ١٩١١ اختلف يونج مع فرويد حول مفهوم اللبido والشرق سرجلان عام ١٩١٤ حيث استقال يونج من جمعية التحليل النفسيين الدولية، وقد اهتم يونج بدراسة الأساطير واهتم كذلك بدراسة أساليب التفكير عند البدائيين في العشرينيات، ثم عين أستاذاً في جامعة زيورخ ولكنه استقال بسبب ظروفه الصحية عام ١٩٢٢م

في عام ١٩٢٤ تم إنشاء كرسي علم النفس النفسي في جامعة بارن ولكن حالته الصحية لم تمكنه من الاستمرار أكثر من عام واحد ومع ذلك بقي يدرس حتى توفي عام ١٩٠٩م، وقد نشر العديد من الكتب أهمها إطلاقات الأنماط النفسية الذي أصدره عام ١٩٢٦م وهو كتاب كلاسيكي وسع الشهرة كما نال العديد من الجوائز منها ميدالية الشرف من جامعة هارفرد وما زال سقى الاهتمام والاحترام في الدوائر العلمية في جميع أنحاء العالم ويمكن عرض آراء يونج في النقاط التالية

أولاً، الطاقة النفسية Psycho energy

يستخدم يونج تغير اللبido لمعنيين

لأول طاقة الحياة، والثاني، أن القوة التي تمده النفس بالوقود أو الطاقة للارمى. ومن خلال هذه الطاقة النفسية تقوم بأفعال مثل الإدراك والتفكير والإحساس، والطاقة النفسية لها دور كبير في تفعيل قدرة الجسم على ممارسة أنشطته الفسيولوجية

يعرف فرويد اللبido وفي حدود المفاهيم الجنسية، ولكن يونج يعرف اللبido على أنها طاقة تدفع للحياة والتي يكون الجنس أحد جوانبها وهناك ثلاثة مبادئ ترتبط بمفهوم اللبido أو الطاقة النفسية:

١. مبدأ الأضداد Opposites

تقوم حياة على ثنائيات تتعامل بين الأضداد وبدون هذه الأضداد تكون الحياة لا معنى لها

2. مبدأ التكافؤ Equivalence

ومعنى هذا المبدأ أن النقص في طاقة من طاقات الجسم لتعويض لهذا النقص يظهر فائضا في جانب آخر أو جوانب أخرى فعندما نقتصد الاهتمام بجانب معين أو شخص معين يتوجه اهتمامنا إلى مجال آخر أو شخص آخر.

3. مبدأ الانتقال Entropy

ومعنى هذا المبدأ أنه إذا كانت مادة شديدة الحرارة، الماء مثلاً، وأضيف إليه قدر من ماء باردة فسوف تنثلي الحرارة مع البرودة وسوف تنخفض درجة الحرارة ونفس الأمر ينسب لهذه الطاقة الحسية والطاقة الحسية إذ تؤثر كل منهما على الأخرى تأثيراً متبادلاً وهذه لقوانين الثلاثة مشتقة من الفيزياء

ثانياً. قوى الشخصية

حدد يوجن قوى النفس أو الشخصية كما يلي.

1. الأنا

هو محفز الوعي وجزء من النفس يخصص بعمليات التكيف والإدراك والتذكر وهو مسؤول عن "معدلات اليومية التي نمارسها" وهذا الأنا مسؤول عن إضفاء معاني اجتماعية ووحدة والاستمرار في هذا العالم من حولنا.

لأنه هو مركز الشعور وهو أقرب إلى شعورنا بأنفسنا والأنا طريق الانسحاب سلوكه ويقدم يوجن تعبيرة الشهيرين الانسحاب والانطواء على أنهما قوتان أساسيتان في نظريته

2. الاتجاه الانسحابي

يجب معالجة الناس والاختلاط بهم، والشخص يميل إلى الامتناد الاجتماعي ويجب الحفلات والرحلات وقد يميل إلى العداوية في بعض الأحوال

3. الاتجاه الانطوائي

يكره الاختلاط بالناس ويجب لعزلة، يعاني من احتجاز.

وبعد أن وضع يوجن مصطلحي الانطواء والانسحاب لاحظ أنهما متساويان بنفسهم لطريقة التي يستجيب بها الشخص لأحداث الحياة وأشار إلى أربع وظائف كما يلي.

1 التفكير والإحساس الشعوري Thinking and Feeling

وهذا يقومان بتنظيم المعلومات وتصنيفها إلى أقسام أو فئات أو كتل معلوماتية وإحساس شعوري يحكم على الأشياء بأنها محبوبة أو مكروهة مسارة أو صاردة وللتفكير هو حكم على أمر ما أنه خطأ أو صواب.

ب. الإحساس والحس Sensing and intuiting

لهم يقومان بممارسة الخبرات والإحساس يؤدي إلى أداء عمل معين وكأنه مصور ماهر يصور منظرًا والحس لا يحدث نتيجة مشير خارجي ولكن يحدث نتيجة لتجربة لصحيح

ثالثاً: الأنماط النفسية Psychological types

ورد أحدنا في الاعتبار أن الفرد قابل أن يكون على أحد الاتجاهين ورد به عطف ربه وب يوح يستخرج ثمانية أنماط للشخصية على النحو التالي:

1. النمودج المتبسط الفكر يميل أصحاب هذا النمودج إلى قمع الإحساس والاحتماجية أو الجمود والأفكار والآراء

2. النمودج البسط الشعوري ويميل أن يكون في حالة مزاجية طيبة يتمسك بتقييم و تفاهيم التي شأ عليها ويكون حساس لأي نقد من الآخرين

3. النمودج البسط الإحساس صاحب هذا النمودج أو النمط يركز على تحقيق السعادة نفسه و الآخرين وعادة ما يرحب بالخبرات الجديدة وهو متوجه بشدة نحو توقع وقاس للتكيف مع الآخرين.

4. النمودج البسط الحسني يعتقد بونج أن هذا النمط أو النمودج ندمج في لإدارة ولأعمال التجارية بسبب القدرة العالية على انتهاز الفرص مع الابتكار ويشجع الآخرين ويستقبل الأفكار الجديدة

5. نمودج التطوي الفكر وصاحب هذا النمودج يجد صعوبة في التعامل مع الآخرين، يبدو عليه البرود والتفكير ومواجهة الأفكار المعينة

6. نمودج التطوي الشعوري وصاحب هذا النمط أو النمودج يتسم بالسيطرة على الانفعالات ويبدو وكأنه شخص غامض مدني قليل الاعتبار لأفكار الآخرين

7 صاحب هذا النمط شارد من الجماعة إلى جانب أنه ينتظر إلى الحياة على أنها متعة من جانب أنه شديد الحساسية يركز على ما يرد إليه من الحواس الخمس.

8 لنمط سطوي السحدي صاحب هذا النمط يركز على الجنس ولذا فإن صلتة بالواقع ضعيفة، وهو شخص لا يهتمه الآخرون وتبدو عليه انزلة

رابعاً: تطور الشخصية

تأخذ نظرية يونج في اعتبارها تصور الشخص لمستقبله أو سميه لهذا المستقبل، وقد يعتقد يونج فكرة فرويد وإصراره على اعتبار أحداث الماضي هي الأساس لتفسير شخصية ورأي يونج أن «جنس البشري في نمو وتطور مستمرين».

كما أن شخصية الفرد هي نتيجة نمطين: الأمر الأول الأعمال التي ينجح في تحقيقها، الأمر الثاني الأعمال التي لم ينجح في تحقيقها. ونمو الشخصية وتطورها إذ هو من التقدم في الحالات المختلفة

ولكن يونج أشار كذلك إلى أن التطور الممكن أن يتراجع أو أن يستمر في الرجوع بل خلفه بعيداً عن البيئة الخارجية ويستطيع الإنسان حل مشكلة التراجع أو توقع اسمعيل سبب تربيت المواد المختزنة في اللاشعورية الفردية من خلال الاستفادة من تجارب الآخرين

وسأحد نظرية يونج في اعتبارها تصور الشخص لمستقبله أو سميه لهذا المستقبل

1. من مرحلة الطفولة حتى منتصف العمر

يخضع يونج عن فرويد على أن هذا الأخير أعطى مرحلة الطفولة الأهمية القصوى أما يونج يرى أن الطفل ليس به إلا حاجات بيولوجية ونفس لديه مشكلات سيكولوجية، لأنه لم تتكون لديه الأملا الواعية، ولا تريد اهتمامات الطفل عن الطعام والشراب وإخراج والنوم

ويبدأ أولاً في التكوين بعد مرحلة الطفولة المتكورة وما يطلق عليه شخصية لطفل، وهو لا يعكسات لشخصية الوالدين عليه، لذا فإن الوالدين يلعبان دوراً أساسياً في تكوين شخصية لطفل، وهم اللذان يستطيعان تفسير أو تفسير نمط شخصيته، والوالدان يحاولان فرض شخصيتهن على الطفل بقصد أن يكون امتداداً لهما أو يتوفيان أن تكون شخصيته حامية من لعبوب بني يعانيان هما منها، وينتج هذا أن الطفل إلى النمو والتطور فقط عندما يستطيع نطق معه أن يمر بين الآخرين وبين الأشياء المحيطة به، ويختصار عندما يقول عمل أو

2. مرحلة العقد الثلاثي للطفل من 11 سنة إلى 28 سنة

يقوم بالعديد من النشاط التي تملأ وتجهز مثل إكمال التعليم، والالتحاق بالعمل أو الزواج وتكوين أسرة.

3. مرحلة وسط العمر حتى الشيخوخة، تحدث تغيرات دراسية في مرحلة وسط العمر بين 40-55

وهذه المرحلة مهمة جداً في نظر يونج (كانت هذه المرحلة حاملة بالشكليات ومرض سوء عد، يولج كشخص أو عد والديه). وعند سن الأربعين يكون الشخص قد كون أسرة وأصبح جزءاً من المؤسسة التي ينتمي إليها التي يعمل بها سواء أكانت شركة صناعية أو ردة حكومية أو أعلى وبالطبع ينجح البعض ويهشل البعض الآخر. والناجحون يعيشون حياة هادئة ممتعة، بينما الفاشلون يركبهم الحزن والهم وتفقد الحياة معناها بآلية عميقة.

ويرى يونج أن الجزء الأول من حياة الفرد هو الجزء الذي قبل وسط عمر يركز الفرد فيها على العالم الخارجي ووقائع الحياة مثل التعليم والالتحاق بالعمل إلى غير ذلك أما في الجزء الثاني فهتم بالعالم الداخلي حيث تتعدى الانتماءات من لاسمها إلى لاسمها.

خامساً: التشخيص Individuation

حالة عسبة ماعية عن تكامل الأوجه الشعورية واللاشعورية في الشخصية والتوجه نحو لشخص في نظر يونج أمر فطري ولادي ودور البيئة هو شجيع الطفل أو تثبيطه ومن ثم دور لبيئة العلاقة بين العقل والمستوى التعليمي للفرد.

وبقصد أن يحقق التشخيص فإن الأشخاص في منتصف العمر يجب أن يتخلوا عن سلوكيات وقيم أجزاء الأول من العمر وعليهم كذلك أن يستحضروا أسوأ لالاشعورية بحيث تكون واضحة جلبة أمامهم بل ويجب أن يستمعوا إلى أحلامهم وغيا لالتهم وهم م أسماء يونج الخيال الخارق وأن يعبروا عن هذا الخيال في الفنون المختلفة من كدبة أو رسم، كذلك لا يتعمروا التوجيه العقلاني الذي ساد الجزء الأول من العمر وهذا هو الطريق الوحيد لكي تتكشف ذواتهم الحقيقية.

ويرى يونج أنه حدير بالفرد الذي يتضم مواد أو القوى اللاشعورية الشعور الوهمي معه أن لا يسمح هذه القوة اللاشعورية أن تسيطر عليه، والشخص السوي من ناحية

لعمية لا تسير عليه المرى الشعورية أو اللاشعورية أو انهاء الانبساط أو الانطواء أو أي وحيمة أو مح من الأنماط، بل تجمع هذه القوى عند الشخص السليم حسب في تدرج ونسجام

ومن الأهمية بمكان أن يبين أن التشخيص سوف يهدم أو يضعف بعض تصور لفظة مثل القناع ورغم إن الأفراد في وسط العمر يلعبون العديد من الأدوار مع يستند وجود افتقار إلا أنهم سوف يرون ويقتنوا بأن القناع قد غير من شخصياتهم بسبب استخدامه في تعاملهم مع الآخرين حيث لا يعود ارتداء القناع محكاً في ذلك لولت ويتطور الأمر بحيث يتفكرون القناع وتظهر أمام الآخرين دواتهم الحقيقية وفي ذلك يجب أن يكون على وعي بأن انظر هو أحد لأنماط أو الصورة القديمة بجوانبه المختلفة وأن يعرفه خائب لأسود منه وليس معنى ذلك أن يستسلموا هذه الجوانب السيئة بل يكونون على علم بها وحدهم لتقاومتها

وحلال الجزء الأول من العمر فإن الأفراد يحون جانباً من الجوانب السوداء، وبعية لهم عن حريق القناع ويعرفون أن يعرف أناس عنهم جوانب الخير فقط بل يحاولون حفاء خوفاً من الغيبة والنسبة عن أنفسهم وليس عن الآخرين فقط ومن الأدلة على اكتمال لشخصية عند بونج ألا يخرج الرجل من أن يكون رقيقاً (الزقة عامة من صفات الأنوثة ولا سحر مرء من ممارسة الشدة) (الشدة حادثة من صفات الرجولة)

وعندما معناه تقبل الأفراد بمكررة الثانية لحصة وهذا العامل يعد أكبر تعبير في حرة شخص من نفسه. والمرحلة الأخيرة عند بونج هي مرحلة الشبخوخة ولم يكسب شيئ مهم من هذه مرحلة ولكنه يقول إن مرحلة الشبخوخة يقوى فيها أثر اللاشعور، وبالنسبة لشبخوخة من بونج يرى أن تدهور القيم الدينية صار جدياً بالأشخاص المسنين لأن هذه لقيم لدينية تعد حياة بعد الموت فيها ثواب وعقاب وهذا ما يلزم المسنين من متابعة لعمية

سادساً: اللاشعور

مفهوم اللاشعور مفهوم أساسي في نظريات التحليل النفسي أتى به فرويد وأخذ به بونج مع تعديلات ترميها ثواب قسم بونج لللاشعور إلى قسمين: الشخصي والجمعي.

1. اللاشعور الشخصي Personal unconscious

يتكون من الدوافع والرغبات والمدرجات، العاصفة والتجارب المهددة لحياتنا
نعمه في حياته ونسيت أو كبت

إن لأحداث التي توجد في اللاشعور الشخصي يمكن أن تستدعي إلى وعي شعور
وقد نسيت أو كبت هذه المواد التي تكون اللاشعور الشخصي إما لأنها نافذة أو أنها مسبوقة
إلى شخص

كل الخبرات الموجودة في اللاشعور الشخصي وكأنه خزانة مملوءة بالمفاتيح ومن
لسن فتح هذه الخزنة وأخذ المفاتيح للاطلاع عليها وإعادتها ثانية إلى الخزنة، على أنه
أساس الخزنة قابلة للفتح

ويحتوي اللاشعور الشخصي على العقد والعقدة هي مجموعة من الامتدادات
و مرفقات تجمعت حول موضوع ما، مثل أن يكون الفرد مشوقاً بالسلطة أو لكافة
لاحتماية معنى ذلك أنه مشغول بأمر السلطة والمكانة الاجتماعية انشغالا تاما بما قد يضر
بمصالحه هو والشخص المصاب بعقدة القوة تراه عندما يركب سيارته فإنه يفقد سرعه
وافقة بحيث يكون مصدر قزع للأخريين

يقول فرويد بالحرف الواحد: إن الشخص لا يمتلك العقدة بل لعقدة هي التي
تحتلها

وعادة ما لا يتسبب الشخص المصاب بالعقدة إليها ولا إلى السلوكيات الصادرة عنها
و عقدة عاباً تكون صارة في نظر فرويد ومؤدية إلى أمراض النفسي أو لعصاب وتكفي أيضاً
قد تكون محمرة ودعية إلى الإجازات فإذا كانت كذلك فيها ونعمت.

2. اللاشعور الجمعي Collective

مصطلح اللاشعور الجمعي هو مصطلح أدخله فرويد إلى علم النفس وكان محل جدل
وعلاول وفي نظر فرويد فإنه في مقابل اللاشعور الشخصي يمكن أن يوجد اللاشعور الجمعي
فإنه إذ سنسما بأن لكل فرد لاشعور شخصي فليس من المنع أن يسلم بوجود لاشعور جمعي
وإذا كان اللاشعور الشخصي هو جماع خبرات لشخص فإن اللاشعور الجمعي هو جماع
خبرات أجيال أبشر مع العصور المرحلة في القدم حتى الآن، ويحتوي اللاشعور الجمعي
كذلك على كل الخبرات التطورية التي مرت بالإنسان وكوت أساس شخصيته و لاشعور
جمعي يوجه سلوك الحاضر ونحن لا نتذكر الخبرات الموجودة في اللاشعور جمعي

وبهت حاضرة في أذهاننا هذه الحيرت وقد اعتقد يوجع أن اللاشعور الجمعي يؤثر في شخصية وهو حرائر هائل يحتوي على خيرات 'الأجيال الخالية والماضية وما يخص إلى هذا أجيال من تراث الأجيال السابقة ومن المهم أن نلاحظ أننا لا نرث هذه الحيرت الجمعية نحن لا نرث الحروف من الأعمام السامة، ولكننا نرث استعداداً لهذا الحروف، ومن مظاهر للاشعور الجمعي وجود خيرات أساسية وعالية عند جميع الشعوب مثل صورة لشهبان وصورة لشرب ناهيك عن تشابه القصص مثل قصص دوميرو وجولييت الأوروبية بقابها قصة ليس وليس عبرية. وقد توصل إلى هذه الفكرة التي توجد في اللاشعور الجمعي أن لأم في كل زمان ومكان تمني بأولادها أقصى عناية وتطعيمهم من جوع وثأمهم من خوف وتعني هم لأغني مائة دون أن تتقابل مع أمهات من أجيال سابقة أو من بلاد أخرى

سابعاً: الأنماط القديمة أو الصور العتيقة Archetypes

من الحيرت التي يحتويها اللاشعور الجمعي يعبر عنها ما أسماه يونغ الصور القديمة أو الأنماط العتيقة وهي صور من الحيرت العالمية تكون جزءاً مهماً في نظرية الشخصية عند كـرـيـسـ بـوجـ. وهذه الحيرت تكررت ملايين المرات عبر لشعور الطويلة مثل شدة ألم عصر وهرمة، ومرض، ويقول يوجع إن من أهم الصور العتيقة في اللاشعور الجمعي صورة فكرة الخناق Persons وهو الخناق الذي يرتدبه المثلون في العصور العتيقة على وجوههم لإعطاء طبع عن لآدم الذي يقومون بها، وإذا ما أهتم عالم النفس عند استقصاء موضوع خناق أنه في حد ذاته أن هذا الخناق يعطي انطباعاً عالمياً لحقيقته الشخص عندما يفسر قساعي رعد وعتارة وهو أحد شياض الإنسان والجن وفي تصور المؤلف أن فكرة الخناق فكرة رمزية ذلك في حياتنا اليومية لا تفسر خناً ولكن اصطفاغ تعبيرات ابعالية على لوجوه بعض بطب عالمنا لتوقع من أنفسنا ودعم فائدة الخناق فإنه يكون ضاراً للفرد، وقد نصلهم بعد كشف الخناق بأحوال عن الفرد سيما الخناق الذي يسطحه طيباً أو شراً بالغ تشذبه

ثامناً: الأنيميا والأنيموس Anima & Animus

لأنيميا هي ظواهر الأنوية عند الرجل، والأنيموس هي المظاهر الذكورية عند الأنثى ويرى يوجع على المستوى البيولوجي أن كل جنس من ذكر أو أنثى يقرر هرموناته الخاصة بمنحه إلى جانب بعض هرمونات الجنس الآخر وعلى المستوى البيولوجي فإن كل جنس هو عنى صفات أو خصائص من الجنس الآخر.

وعسى هذا فإن نفسية الرجل فيها بعض خصائص من الأنتى والمقابل دون نفسية المرأة تظهر فيه بعض خصائص الذكورية وهذا راجع فيما يرى يونج إلى التعاضد المستمر و الاختلاط الدائم بين الجنسين.

ثاسعا، الظل Shadow

هو الجانب المظلم من الذات وسوف شرح كلمة الذات تورا
والظل هو الجزء الداخلي الوحشي وشخص المباشط والرغبات المحظورة غير
الأخلاقية، وعندما تنورط في أمر من الأمور أو في فعل من هذه الأعمال فإننا نقول شيئا ما
دفعنا إلى ذلك، وهذا الشيء أي الظل هو الجزء البديهي الوحشي من شخصيتك.
هذه معناه أن اللاشعور اجمعي هو مستودع الخبرات السابقة ومحتوي على عقل وهو
الجانب الوحشي البشري من الإنسان.

عاشرًا، الذات Self

الذات هي أهم صورة عتيقة في نظرية يونج وتتكون من كل المظاهر للاشعورية
ويعطي وحدة لبقية الهيكل البشري للشخصية
والتحولات تحاول تحقيق التكامل بقصد الوصول إلى الواقعية والتفاعلية، ويعتقد يونج أن
تحقق الذات يكون بالانسجام والتكامل بين "وجه الشخصية ويتم هذا في منتصف العمر
معنى هذا أن الذات تعتبر أهم جزء في شخصية الإنسان. وتمثل وحدة وتجسدا في
شخصية وهي كذلك أحد الأنماط التديمة ومحتلها تكامل الشخصية، وهي نقطة لتورن في
منتصف نظريتين بين المتقابلين الشعور واللاشعور وتحقيق وجود الذات أمر لا يتم إلا في
منتصف العمر كما سبقت الإشارة به.

أما تحقيق الذات الكامل والبهائي فلا يتم إلا لقلة من البشر وهم الأنبياء صلوات الله
وسلامه عليهم، يونج كان من المؤمنين بالله، خلافاً لعظم علماء التحليل النفسي،
ولا تبدأ الذات في التكون إلا في وسط العمر، وتحقيق الذات يقوم على تحسب
لمستقبل ولأهداف والحظوظ المتصلة به. ويكون الشخص ناجحاً أو واقعياً في الحياة لا يقوم
لا على تحقيق الذات.

الحادي عشر: تداعي المعاني Word associations

من مهم أن نذكر أن بياجى أعد اختباراً لتداعي المعاني كأداة تشخيصية، ومستخدمه للكشف عن «مقدار الغسبة» عند مرضاه في هذه الطريقة، طريقة تداعي المعاني تقرأ قائمة من الكلمات على المريض يستجيب إلى كل كلمة منها بأول كلمة تخطر على باله وقدم بياجى بقياس لفرق نزمي بين الكلمة الكثير وكلمة الاستجابة وذلك ما يصاب من تطورات لسيولوجية

وتوصل بياجى من درسته في هذا المجال إلى أنه إذا حدث تأخر في الاستجابة مع تطورات لسيولوجية فإن الكلمة المحدثة لهذا التأخر هي بمثابة مفتاح شخصية الفرد وسرور يعود الحديث من اختبار تداعي المعاني في موضوع آخر من هذا الكتاب

الثاني عشر نقد وتعليق

كان بياجى من أول المنشقين على فرويد وقدم نظرية مختلفة عن التحليل النفسي فرويدي وسعيت مدرسته مدرسة علم النفس التحليلي وله في علم النفس إنجازات مهمة منها تداعي المعاني حيث كان أول من أشار إلى فكرة تداعي المعاني وحولها إلى اختبار نفسي الذي مارسه قائماً في الساحة السيكلوجية، كما أضاف بياجى إلى علم النفس أهمية من لمعه لبقية حتى الآن مثل الانتواء، «الأساطير، الأنماط السلوكية

كان بياجى أول عالم نفسي يؤكد على أهمية المستقبل في تحديد السلوك، وكان هو أول من بحث لانشاء إلى مرحلة وسط العمر وتأثير ماسلو وأركسون بهذه الفكرة، وفكرة رسمه عمر فكرة مهمة في الأوساط السيكلوجية من المعاصرة

يسود أن أسلوب بياجى كان صعباً في الكتابة، يذكر شولتز أن أسلوب بياجى أصعب بكثير من أسلوب فرويد وأدلى بما جعل الناس تنصرف عن مؤلفاته.

كما توجه إليه النقد بسبب إشارته إلى أهمية الدين، وهذه الأمور خاصة بالفكر الغربي، لأن الفكر الغربي ينكر للدين بوجه عام

ملخص يونج

هو عالم النفس السويسري صاحب مدرسة علم النفس التحليلي والمنشئ عن فرويد بعد علاقة وثيقة بينهما عاش طفولة غير سعيدة ودرس بالجامعة واتجه إلى دراسة علم حياة، وحصل على درجة علمية في الطب من جامعة بزل بسويسرا واتجه إلى العمل بالطب النفسي، واهتم بأعمال فرويد بعد قراءته كتاب تفسير الأحلام، وقابل فرويد عام 1907م. وفي عام 1909 سافر يونج مع فرويد إلى أمريكا في احتفالات جامعة كلارك وفي عام 1911 غُتلف مع فرويد حول مفهوم الليبدو والفرق انرحلان عام 1914 وتوفي عام 1961. من أهم كتبه الأنماط النفسية وتعرض آرائه في النقاط الآتية

1. الطاقة النفسية

يستخدم يونج تعبير الليبدو أو الطاقة النفسية بمعنىين، المعنى الأول طاقة الحياة، ومعنى ثاني أنه القوة التي تعد النفس بالوقود أو الطاقة اللازمين، ومن خلال هذه طاقة نفسية مورو بأفعال مثل الإدراك والتفكير والإحساس، وهناك ثلاثة مبادئ ترتبط بمفهوم ليبدو أو طاقة النفسية هي مبدأ الأخذاد ومبدأ التكافؤ ومبدأ الاتعمال وكلها مشتقة من

عربية

2 قوى الشخصية

حدد يونج قوى النفس والشخصية كما يلي:

- أ. **الأنا** ولها عهده هي العقل الواعي وجوهر من النفس تختص بعمليات التفكير والإدراك والتذكر ولأنها هو مركز الشعور والأنا طريق الاتصال بالواقع
- ب. **لايظور** ولا تسيطر الأساطير يهبط مجالسة الناس والاختلاط بهم وهو شخص ميس إلى لامتدد الاجتماعي، أما المتعوي فهو يكره الاختلاط بالناس ويجب انعزلة ويعاني من الخجل

وأشار يونج إلى أربع وظائف كما يلي:

- أ. **التفكير** والإحساس الشعوري وهما يقومان بتنظيم المعلومات وتقسيمها إلى أقسام أو فئات أو كتل معلوماتية

ب. لإحساس والحدس: يقومان بممارسة الخبرات والإحساس يؤدي إلى أداء عمل معين وكأنه مصور ماهر والحدس لا يحدث نتيجة تأثير خارجي ولكنه يحدث نتيجة تخمين صحيح

3. الأنماط النفسية

هي ثمانية هي: النمط التالي

أ. النموذج المبسط للمفكر

ب. النموذج المبسط الشعوري

ج. النموذج المبسط الإحساسي

د. النموذج المبسط الحدسي

هـ. النموذج المنطوي للمفكر

و. النموذج المنطوي الشعوري

ز. النموذج المنطوي الإحساسي

ح. النموذج المنطوي الحدسي

4. تطور الشخصية عند برون

د. شخصية الفرد هي نتيجة امرين

أ. الأمر الأول: الأفعال التي يجمع في تحقيقها.

ب. الأمر الثاني: الأعمال التي لم يجمع في تحقيقها

وتأخذ نظرية برون في اعتبارها تصور الشخص مستقلة أو سعيه هذا المستقبل

أ. من مرحلة الطفولة حتى منتصف العمر: يرى برون أن الطفل ليس له إلا حاجات

بيولوجية وليس لديه مشكلات سيكولوجية لأنه لم يتكون لديه الانا الواهية ولا تزيد

هناك من لطفل عن الطعام والشراب والإخراج والنوم ويلعب الزائد دوراً أساسياً

في تكوين شخصية الطفل وهما اللذان يستطيعان تيسير أو تعسير نمو شخصيته

والرأى أن يحاول أن فرض شخصيتهما على الطفل بقصد أن يكون أممداً دائماً أو

يتوقف أن تكون شخصيته خاتمة من العيوب التي يعانيان هما منها ونجده أننا عند

لنفس يد، النمو عند يستطيع أن يميز بين نفسه وبين الآخرين

ب مرحلة وسط العمر حتى الشيوخة: وهذه المرحلة مهمة جداً في نظر يونج وعهد مس لأربعين يكون الشخص قد كون أسرة وأصبح جزءاً من المؤسسة التي ينتمي إليها أي في بعض بها وبالطبع ينجح البعض ويفشل البعض الآخر، الساجعون يعيشون حياة مدلة سعيدة والعاشلون يركبهم الهم والغم

5. الشخص

هو حالة نفسية ناتجة عن تكامل الجوانب الشعورية واللاشعورية في الشخصية ولا تعد نحو لشخص في نظر يونج أمر فطري ولادي ودور البيئة تشجيع الطفل أو تثبيعه. ويقصد أن يخلق الشخص فإن الأشخاص في منتصف العمر يجب أن يتغلبوا عن سرديات وفيه الجزء الأول من العمر وعليهم كذلك أن يستحضروا انشود بالاشعورية بحيث تكون واضحة جلية أمامهم بحيث يكتشفون ذاتهم الحقيقية

شخص السوي من الناحية النفسية عند يونج لا تسيطر عليه القوى شعورية أو بالاشعورية أو تجاه الانسلاط أو الانطواء أو أي وطبعة أو نمط من الأنماط من لجمع هذه قوى عند الشخص السليم عسياً في توازن وانسجام وخلال الجزء الأول من عمره فإن لأمر د يحول جانباً من 'جوانب السوء والمعية فيهم عن طريق القناع بل بمحاولات جمع هذه جوانب للمعية والبيئة عن انفسهم ونيس عن الآخرين فقط

6. اللاشعور

يقسمه يونج إلى قسمين.

1 لالاشعور الشخصي. يتكون من الدوافع والرغبات والذكريات الغامضة وتحدثر لعديدة لتي عاينها الفرد في حياته وسيت أو كبتت والأحداث التي توجد في بالاشعور لشخصي يمكن أن تستدعى إلى وعي الشعور. وهذه المواد التي تكون لالاشعور لشخصي إما لأنها نافهة أو أنها مسيئة إلى الشخص ويحتوي اللاشعور لشخصي على لعقد وحيدة هي مجموعة من الانفعالات والرغبات تجمعت حول موضوع ما قبل أن يكون الفرد منشوقاً للسلطة أو الكاتبة الاجتماعية ومشغلاً بها اشغالاً يضر بمصالحه

ب بالاشعور الجمعي. هو جمع حضارات أجيال البشر منذ العصور الموحدة في تقدم حتى الآن ويحتوي اللاشعور الجمعي كذلك على كى القدرات التطورية التي مرت بالإنسان وتكونت آثار شخصيته

ولا شعور الجمعي يوجه السلوك الحاضر وهو حران هائل يحتوي على خبرات لأجل الحائلة والماسبة

من مظهر اللا شعور الجمعي وجود خبرات أساسية وعالمية عند جميع الشعوب مثل صورة لشيطان وصورة أخرى وصورة الشر تاهيك عن تشابه القصص مثل قصة روميو وجولييت بالأوروبية تقابلها قصة قيس وليلى بالعربية

7. الأنماط القديمة والصورة الحديثة

من خبرات التي يحتويها اللا شعور الجمعي ما أسماء يوجع بالصورة القديمة أو الأسماء بعثة وهي صور من الخبرات العالمية تكون جزءا مهما من نظرية الشخصية عند يونج، وهذه الخبرات تكررت ملايين المرات عبر الدهور الطويلة ويقول يونج أن من أهم الصور بعثة في اللا شعور الجمعي فكرة انتفاع وهو القناع الذي يرتديه الممثلون في العصور القديمة على وجوههم لإعطاء انطباع عن الدور الذي يقومون به. فقد يلبس الشخص قناعاً من برده ولهذه وهو أحد شاطئ الإنسان والحي، وقد يصدم بعد كشف القناع فهو عن مردد بسم القناع الذي يصطنعه كان طيباً أو شامناً

8. الأيدي الأميتوس

أيد هي العناصر الأنتوية عند الرجل والأميتوس هي العناصر الذكورية عند الأنثى ويرى يوجع أنه على المستوى ثيولوجي فإن كل جنس من ذكر أو أنثى يمرر همومات جنس الآخر إلى جانب همومات الخاصة بجنسه وكذلك الأمر على مستوى السيكولوجي فإن كل جنس يشتمل على سمات أو خصائص من الجنس الآخر وهذا راجع إلى لتعبش مستمر واختلاط الدائم بين الجنسين.

9. العقل

الجانب العقل من الذات وهو الجزء الداخلي الوحشي ويتضمن الماشط ورغبات مخطورة غير أخلاقية، وهو الجانب البدائي من الإنسان

10. الذات

هي أهم صورة عتبة في نظر يوجع وتتكون من كل المظاهر اللا شعورية ولها وحدة بنية يمكن لاسي للشخصية، والذات تحاول تحقيق التكامل بقصد الوصول إلى لواقعية ومعدية وهي نقطة التوازن في منتصف الطريق بين المتضالين: الشعور واللا شعور وتنفيق تكمن الذات أمر لا يتم إلا في منتصف العمر

11. قصاصي المعاصي

من المهم أن نذكر أن بويج أعد اختصاراً لتداعي المعاصي كأداة تشجيعية مستخدمة للكشف عن نمط التسمية عند مرضاه، وفي هذه الطريقة تقر قائمة من الكلمات على مريض يستجيب إلى كلمة منها بأول كلمة يحظر على باله وإذا حدث تأخر في الاستجابة فإن الكلمة تحذف لهذا التأخر لها حساسية خاصة عند المريض

12. تعليق

كان بويج أول المنشقين على فرويد وتوصل إلى فكرة تداعي المعاصي، وكان أول من أكد على أهمية المستقبل في تحديد السلوك، وكان أول من لفت الانتباه إلى مرحلة وسط العمر، ونكر أسلوبه في الكتابة كان صعباً فسم يقرأ عليه انقراء

أمثلة للمناقشة

- 1 كيف أثرت حياة يوجع على مقرراته العلمية؟
- 2 شرح معنى الليبدو عند يوجع؟
- 3 : لأنشط النفسية عند كارل يوجع، تحت هذا العنوان اكتب مقالة مختصرة؟
- 4 تحدث عن مرحلة تطور الشخصية عند يوجع مبنياً على مبادئ كل مرحلة؟
- 5 شرح مفهوم الشخص عند يوجع مبنياً على الجانب الابتكاري في هذه الفكرة؟
- 6 لايساهد ولا يظواهر من ابتكارات يوجع، بين أثر هذه الفكرة على علم نفس المعاصر؟
- 7 تدعي البعض من ابتكارات يوجع، تحدثت عن اختبارات تداعي المعاني عبر تدرج نفس انساني؟

الفصل الثالث

أدلر وعلم النفس الفردي

سيرة الفرد أدلر الذاتية (1870-1937)

ولد أدلر في فيينا لأسرة عينة لكن طفولته كانت غير سعيدة بسبب سوء صحته وعيونه من أخيه الأكبر وشعوره بالضعف والمهانة ورفض أمه له

«رحم من هذه البداية غير الواحدة وربما يسببها عمل جيد واهتمام حتى حقق لنفسه قدر كبير من الاحترام والتقدير اللذين لم يتقهما في أسرته

وفي ليدنية كان أدلر تلميذا متعلما إلى درجة أن أحد المدرسين قال لأبيه أن أدلر سيمد لا يصلح إلا للصناعة الأحذية ولكن بالتصميم والمثابرة انتقل أدلر من القاع إلى قمة ترتيب بين أقران فصله الدراسي

ومن الناحية الاجتماعية والأكاديمية عمل جيد لينجأ بواجب نفسه وتحقيق أحلامه ويحس أن فكرة الشعور بالنقص تكون هي نقطة مركزية في نظريته إلى تجاهه في الطفولة مبكراً

انتقل أدلر بكلية الطب جامعة فيينا وحصل على درجته العلمية 1895م وبدا من أن يواصل لاهتمام بطب العيون الذي درسه اتجه إلى الطب النفسي

وفي عام 1902 بدأ لقاءاته مع فرويد، وبعد عدة سنوات توصل أدلر إلى نظريته في الشخصية وهي تختلف عن نظرية فرويد في نواح كثيرة وفي عام 1911 انتقد بصرحة فوولف فرويد من نظريته.

رغم أن فرويد نصب أدلر في 1910م رئيساً لجمعية فيينا للتحليل النفسي محاولاً بذلك تقريب وجهتي نظريته وبين أدلر ولكن كان لا يفر من الخلاف واستقال أدلر من جمعية فيينا متحسباً للنمسي وانفصل رسمياً عن الاتجاه الفرويدي وقد خدم في الجيش النمساوي خلال الحرب العالمية الأولى وبعد الحرب اتجه إلى إقامة وتنظيم عيادات الإرشاد النفسي في عدد من مدن

عرف من مذهب أدلر في علم النفس الفردي في أوروبا وأمريكا وسافر إلى أمريكا 1926م حيث بقي ترحيباً شديداً.

وفي عام 1934 عين أستاذاً لعلم النفس الطبي في كلية انطب لمدية نيويورك وتولي في امسكتلند اثناء جولة علمية 1937. وعرف أدلر بصاحب مدرسة علم النفس الفردي وأشهر مؤلفاته عدم نفس الفرد أصدره عام 1927 ونعاه فرويد بعد وفاته بأنه عالماً نفسي له قدره وفضله رغم معارفته حركة التحليل النفسي.

وسوف نناقش نظرية أدلر في النقاط الآتية

اولاً: الشعور بالنقص Inferiority feelings

لشعور بالنقص من التغيرات التي صاغها أدلر ولقيت قبولاً لدى علماء لنفس بل يرى عامة الناس

لشعور بالنقص جزء من نظرية أدلر بل ربما أهم جزء في هذه النظرية (سوف نعرض موضوع نقص عند أدلر عند الحديث عن العقد النفسية عند فرويد)

شعور بالنقص هو حالة عامة عند الناس جميعاً وليست إشارة إلى اضطراب نفسي، و عبر أدلر أن مشاعر النقص هي أساس كل نشاط إنساني هادف إلى النمو والتطور وهو ناتج من عدولات الفرد المختلفة بقصد تعويض هذا النقص سواء أكان هذا النقص حقيقياً أو متوهماً، ويقصد التعدي لهذا الشعور بالنقص فإن الفرد يحاول جاهداً تحقيق أعين سورات

وتبدأ مشاعر نقص منذ الطفولة ذلك لأن الطفل ضعيف لا حول له ولا قوة معتمد كلياً على الآخرين وقد علم أدلر أن الطفل يكون واعياً بمجرد ولادته وبهذه القوة ولدنك يستسلم للأمر الواقع ويستسلم للكبار ويتولد لديه الشعور بالنقص لجوء هؤلاء الكبار

كما يرى أدلر أن مشاعر النقص توصف بأنها مهمة ومفيدة بل وضرورية ونفس م الذي يحدث إذا عجز الطفل عن تعويض الشعور بالنقص؟ هذا السؤال يجيب عليه أدلر بأنه تتولد لدى الطفل في هذه الحالة عقدة النقص وهي عجز الفرد عن مواجهة مشكلاته وحلها بناءً (ستحدث عن هذه العقدة بعد قليل)

وهذا لاحظ أدرك أن هذه العلاقة موجودة عند بعض المرضى الراشدين عند حقلولتهم وهذه عقدة تظهر عند الأطفال في ثلاثة وجوه

- أوجها النفس العضوي الفعلي

- ثانياً: التذليل المسرف

- وثالثها الإهمال.

ولعش الذي يعاني من قصور عضوي، مثلاً الطفل ضعيف الجسم قد يركز على لقوة جسمه وصلاته بمبحث يصبح رياضياً، لأمثلة عديدة، فقد تفوق طه حسين في لأدب، ولكتابة هي مهنة تعتمد أصلاً على الإبداع وهو كفيف.

ومثال آخر ديموسين حطيط اليونان الشهير الذي كان يشكو من عقدة في ساه وركه تدرب وواصل التدريب حتى أصبح أخطب أهل قومه

وهو مسمى الموسيقار الشهير متوقف الذي ألف أعظم أعمداته الموسيقية بعد أن أصابه انصمام التام

د. يحذر ذكره أنه إذا لم يوفق انفراد إلى التعويض الموفق فإن الأمر يتحول إلى لتعويض برتد، ويربط به من عقدة النفس ويوضح ذلك فيقول: إذا التعويض الموفق تعويض إيجاب بدأ مثل تعويض طه حسين الكفيف بالتفوق في مهنة التي تعتمد على البصر وهي مهنة الكتابة ولأدب مثال على التعويض الرائد شاعر آخر كفيف كان يعرض عن نقصه سواء لأدب وانسب والعجاء والمخربة من اناس هذا الشاعر هو بشارة بررد (عاش في لعصر العباسي)

إذا م. رتباط التعويض الموفق السوي بالشعور بالنقص، والتعويض لرائد المسرف بعقدة نقص

وسد لطفل بالتذليل يؤدي إلى أن يشعر الطفل أنه مركز العالم وأن هذا العالم قد خلق من أجله وأن الآخرين مسحرون لخدمته وهذا يسمى مركبة الذات

ولكن مركبة الذات ينشع عنها عندما يلجأ الطفل إلى المدرسة ويتعلم باجملة كفرد من أفراد أو كطفل من الأطفال ولذلك فإن المدرسة قد تكون خبرة صدمية للطفل حادي وركها حرة مفيدة بل وضرورية للطفل المدلل.

ثانياً: الأهداف الوهمية Fictional Finalism

ومن عقائد أدلر أن المصهي له قيمة في حياة الإنسان إذ هو الذي يحدد أسلوب الحياة. يمكن اعتقاد كذلك أن الإنسان تحركه توقعاته للمستقبل أكثر مما يحركه الماضي، فالمستقبل هو الذي يشكل ما الذي يفعله الإنسان في أية لحظة والأهداف الإنسان في هذه الحياة متعددة وأهم هذه الأهداف تحقيق الحاجات الأساسية من مأكول وملبس ومشرب ومسكن، ويمكن بعض الناس يتخيلون من هذه الحاجات الأساسية صورة رمزية أو وهمية مثل مغفرة لمرءق في سيارة فهو يمتلكها ليس لأنها وسيلة مواصلات لكنها كمظهر للتباهي والتفخر وتصبح لسيارة هدفاً في ذاتها بعد أن كانت ضرورية أي أنها أصبحت غاية بعد أن كانت وسيلة.

والأهداف الوهمية بالغة الأهمية في حياة الإنسان لأنها تكون بمثابة حافز يدفع الفرد إلى عدم مجهود بقصد الوصول إلى هذه الأهداف وتحقيقها.

ثالثاً: أسلوب الحياة Style Of Life

أسلوب الحياة مبدأ أساسي للفرد عند أدلر يفسر لنا أسلوب الحياة، وهناك فرق بين كل شخص عن الآخر في هذا الأسلوب، ذلك أن الشخص من أجل أن يبلغ النضج النفسي يشعر بمعنى أو لفهم عميق فمن الضروري أن يحدد أسلوباً محدد في حياته وهذا الأسلوب المحدد المميز للسلوك والذي يرسمه الشخص طول حياته وهو ما أطلق عليه أدلر أسلوب الحياة.

وأسلوب الحياة ليس أمراً فطرياً ولكنه مكتسب من البيئة أو يحصل منه وأسلوب حياة هذا إنتاج قوتين قوة داخلية وقوة خارجية بيئة تساعد أو تعوق أو تعيد تشكيل لآلية الفرد فيه، وهذا يكون أسلوب الحياة مميزاً للشخص ولا نجد شخصين هما أسلوب حياة واحد وأسلوب حياة يتكون في سن مبكرة في الطفولة عند الخامسة أو السادسة تقريباً وأسلوب الحياة الذي تكون إيمان هذه المرحلة لا يتغير أبداً ولكن الذي يلمحه التعبير، وكثيراً ما يتحقق التغيير، فهو صور التعبير الذي يتحدها الفرد لتلويح حياته.

ويرى أدلر أن ثمة عوامل تجعل أسلوب الحياة غير متكيف في نواحي الفهم أو بعد البداية مثل الطفولة المساهمة إلى حد الإفساد أو البعد والإهمال شديدي في الطفولة.

- وهناك أربع أمم أو اتجاهات يرى أدلر أنها تحكم أسلوب الحياة وهي:
1. **الاستبدادي Dominant**: وصاحب هذا النمط ليس عنده وعي أو اهتمام اجتماعي ويتصرف دون اعتبار للآخرين وقد تتفاقم صفات هذا النموذج أو النمط فتجده على مهاجمة الآخرين أو يكون مذبذباً أو طغياً
 2. **عدم Gating**: يتوقع صاحب هذا النمط أن يحصل على كل شيء من الآخرين ويكون معتمداً عليهم وهذا أكثر الأنماط شيوعاً
 3. **سجني Avoiding**: صاحب هذا النمط لا يذل أدنى محاولة لمواجهة مشكلات حياه وهذا الأسلوب هو تجنب المراتم أي انسحابي.
 4. **اجتماعي Sociality**: وصاحب هذا النمط يستطيع أن يتعامل مع الناس ويتصرف وفقاً لمقتضى الحال ويتعامل ويتعامل مع مشكلات الحياة اليومية

رابعاً: الاهتمام الاجتماعي

عقده أدلر أن الإنسان يتأثر بالعوامل الاجتماعية أكثر من تأثيره دالعو من لعصبولوجية وقدم مفهوم الاهتمام الاجتماعي الذي اعتبره فطرياً ولادياً وهذا الاهتمام لاجتماعي تكون قوته بحسب الخبرات الاجتماعية الأولى للطفل، ولا يمكن لعمده أن يتسع نفسه نهدياً ولا يمكن للشخص أن يعيش بمعزل عن الآخرين، ومنذ فجر التاريخ عاش الناس في تجمعات بشرية مثل الأسرة والقبيلة والشعب، ولا يمكن للشخص أن يعيش منعزلاً عن الآخرين إذ أراد أن يتعامل مع الآخرين ويواجه حياته معهم ومنذ ميلاد لعهد الرضيع نفسه في حاجة إلى الآخرين خاصة الأم، وبعد ذلك يدخل في اهتمامه بقية أفراد الأسرة ثم أفراد آخرين من خارج الأسرة ويؤكد أدلر على أهمية دور الأم في تنمية الاهتمام الاجتماعي لدى الطفل وعليها أي على الأم أن تعلم الطفل معاهيم بناءة مثل التعاون والشجاعة والطفل الذي يظهر

بالحرب برية وعداء سوف يعالج مشكلات حياته عندما يكبر من نفس منظور الأشخاص الذين لا توجد لديهم مشاعر الاهتمام الاجتماعي سوف يكون أولادهم من المحرفين والمرضى النفسيين.

خاصة: الترتيب الولائي

يعتبر أدلر العالم النفسي الوحيد الذي وضع تصورا شاملا ومتكاملا لأمر لترتيب ولادتي على الشخصية وبين ذلك فيما يلي.

1. الطفل الأول

يعد الطفل الأول في نموه موقفا يثبت عليه إذ غالباً ما تكون فرحة الأبوين به فرحة شديدة، بحيث هي فرحة أهل والأقارب، ويملأ الطفل الأول القدر الكافي من برهنة والاهتمام من والديه خاصة الأم

ونتيجة لذلك يكون الطفل الأول سعيداً آمناً حتى يأتي الطفل الثاني ولدي يمشي بعض الأول حمرة صدمية، لأن الثاني ينزل الأول من العرش أي يتحبه من لعرش كعب يعول أدلر، ويستأثر هذا الثاني بجزء كبير من الاهتمام من الوالدين وكل الأطفال الأول يعانون من هذه الحيرة الصدمية ولكن الأمر يختلف بالنسبة للأطفال الأول الذين يمشي من أنفسهم تدليل الزائد، فإن الأمومة تكون شديدة وعظيمة إذا كان الطفل الأول يمشي من تدليل أمه. كما يدخل في الاعتبار المس الذي يكون فيه الطفل إذ كلما كب بعض كبير كسب حواء أقل، مثلاً طفل الثامنة لا يتأثر كثيراً مثل طفل السادسة

وتصير على الطفل الأول عند قدوم الثاني أمارات سلبية مثل الحدة وثورة لعصب ولعناد ورفض الطعام أو عصيان الوالدين وغير ذلك من الأمور الصيانية

وقد لاحظ أدلر أن الطفل الأول يميل عند مرحلة الرشد إلى التسلبط وجمود ومن ملاحظات أدلر على مرضاه أن معظم المحرفين هم من الأطفال الأول وهذا رأي أدلر وقد لا يشاركه المؤلف هذا الرأي

2. الطفل الثاني

من الذي تحبته الأيام لهذا الطفل الثاني لأن موقفه الطفل الثاني له خصوصية ومن خصوصيات هذا الموقف أن هذا الطفل الثاني لا يتمتع بكمية الحسان والعطف و برعاية والحفاوة التي يتمتع بها الطفل الأول

وعر كذلك لا يعاني مشاعر غيبة الأمل الناتجة عن تحبه عن العرش وعم بدكر له أدلر نوصي إلى أنكره حول موضوع الترتيب الولادي من خبرته، الدانية حيث كان هو لطفل أدلر في الأسرة ومن مشاهدته الأطفال المرضى النسيب الذين كان يدرهم وينمير لعن ثلثي بما يلي

منافسة مع الطفل الأول، وقد تكون هذه المنافسة شديدة في بعض الأحيان، وتكون كذلك عند حفل الثاني رغبة ومن في التفاضل، وعجل إلى الاحتياط بالآخرين

3. تطفل الأصغر

لعن لأصغر أو آخر العقود لا تكون لديه مشكلة التنحي عن العرش ويكون ذلوع لأسرة لأسيد وأن كان يحونه الآخرين يكبرونه ماً

وهو لطفل تكون لديه رغبة الضوق على إخوانه لكسر، كما أنه يكون سريع لإيقاع، من لأصغار الصغار والأواخر تكون لديهم إتجازية عالية لأي عمال يعملون به، ويحدث عكس إذا كان هذا الطفل الأصغر مدلاً تدليلاً شديداً إلى حرجة الإمداد، فهو يلع لرشد ويصبح كأنه لا يصلح شيء لأنه عاجز عن التعامل مع الآخرين لأن خبرته في معونة كانت صفراً أو كانت سلسة

4. الطفل الوحيد

أما لطفل الوحيد حاله، إذ يعاني من الصدمات عندما يخرج من دائرة لأسرة لأن لأسرة تركز عليه وتعطيه الرعاية الزائدة والعناية الفائقة ولكنه خارج لأسرة يعامل كشخص عادي ميساب بالإحباط ويتوقع الطفل الوحيد الاستجابة لجميع رعباته واستحسان جميع أفعاله

سادساً: صورة الإنسان عند أدلر

صورة الإنسان عند أدلر تختلف اختلافاً شديداً عنها عند فرويد، إذ يقدم أدلر صورة بركة مضبوطة مثيلة بالأمل للإنسان ويرى أنه أقرب إلى المهم أن نقول إن البشر قادرون على لتحكم في أنفسهم لا أن نقول إن الشخصية وسماتها هي نتيجة خبرات الطفولة وأسدولع اغريزية كما يقول فرويد

إن لصورة التي يرسمها أدلر للإنسان صورة فيها قدر كبير من التعديل والتفائل ولأمل وشتر في طرء قادرين على تحقيق الأمور التي يرونها صواباً

- ٩ توجه سقند إلى المثادة العلمية التي نشرها في كتبه، يقول هذا النقد: إن جزءاً من هذه المادة لعلمية بن جزء كبيراً منها ما هو إلا تكرار لما قاله في محاضرات عامة وفي رأينا أي رأي الخلف أنه إن صح هذا فإنه لا يطمئن في أدلر كعالم كبير.
- 6 يرى البعض أن فكرة أسنوب الحياة بالصورة التي عرضها أدلر فكرة يعوزها لغسوسح والتنتيح
- 7 تقدير أدلر تصدر مجلة علمية ربع سنوية من جمعية علم النفس الأدلري الأمريكية أي أن هناك جمعية باسمه حتى الآن

المختص

ولد أدلر (1870-1937) في فينا، طفولته غير سعيدة. كمعظم منظري شخصية بشق عن فرويد وكون مدرسة باسم علم النفس الفردي. وكان ناشلاً في المدرسة، ولكنه ستم جمع قوه وتموزق وعوض الشعور بالنقص تعويضاً موهناً ونيس والداً لتحق بكنية الطب في فينا، وحصل على درجته العلمية 1895، وبدلاً من أن يواصل لاهتمام بطب الحيون توجه إلى الطب النفسي. ولجس مذهب في النفاط الأتية.

1 الشعور بالنقص

هو من التعميرات التي صاغها أدلر ولاقت قبولاً لدى علماء النفس بل لدى عامة الناس جميعاً وليس إشارة إلى اضطراب نفسي.

وعتقد أدلر أن مشاعر النفس هي أساس كل نشاط إنساني يهدف إلى النمو والتطور. تعمل شعر بالنقص لأنه يعتمد على والديه وهذه المشاعر مقبذة ومهمة ومبرورية بأسسة بعض. وقد يتولد لدى الطفل في بعض الأحوال عقدة النفس، وقد لاحظ أدلر أن هذه بعدة موحدة لدى بعض المرضى والمطلل الذي يعاني من قصور عضوي مثلاً لضعف صعب عسم قد يركز على تغيير جسده بحيث يصح رياضياً وقد سوق أمثلة كثيرة على ذلك. قد تعمق طه حسين في الكتابة وهي مهنة تعتمد على الإصدار وهو كعيب. التعويض الموفق يربعد بالشعور بالنقص والتعويض الزائد يرتبط بعقدة النفس.

2. الأهداف الوهمية

عتقد أدلر أن الخاصي له قيمة في حياة الإنسان وهو الذي يحدد أسلوب حياته ولكنه عتقد أيضاً أن لإنسان تحركة توقعاته للمستقبل أكثر مما يجره الماهي وأهداف لإنسان في هذه الحياة متعددة وأولها الحاجات الأساسية من مأكلا وملبس ومشرب ومسكن ولكن بعض الناس يشغل من هذه الحاجات الأساسية صورة زمرية أو وهمية مثل نظرة المرهق إلى سيارة فهو يمتلكها ليس لأنها وسيلة مواصلات ولكن كمنظور للفتاهي والتدحر فأصبحت غاية بعد أن كانت وسيلة.

3. أسلوب الحياة

هو أسلوب معين من السلوك وهو ليس أمراً فطرياً ولكنه مكتسب من البيئة. وهو نتج فوتين قوة داخلية موجهة وقوة خارجية بيئية، وأسلوب الحياة يتكون في سن مبكرة

عند خامسة أم السادسة تقريباً، ومتى تكون لا يتعب ولكن الذي يلحقه التعب هو صور
التعب التي يتحلها الفرد لبلوغ غايته.

أدّر أن أن هناك عوامل تجعل أسلوب الحياة غير متكيف، وهي نوعي التقصير
أو لعدم بديهة والطقولة المدللة والنبذ والإهمال، وهناك أربع أنماط تحكم أسلوب حياة
وهي

أ. التوسيدي وصاحب هذا النمط ليس عنده وهي أو اهتمام اجتماعي وينصرف دون
اعتبار للآخرين.

ب. العدم، يتوقع صاحب هذا النمط أن يحصل على كل شيء من الآخرين

ج. النجس، صاحب هذا النمط لا يبذل أدنى محاولة لمواجهة مشكلات الحياة، وهذه
الأنماط الثلاثة في نظر أدلر عليها تعقّلات

د. الاجتماعي وصاحب هذا النمط يستطيع أن يتعامل مع الناس طبقاً لمقتضى حال
4. الاهتمام الاجتماعي

عند أدّر أن الإنسان يتأثر بالعلوم الاجتماعية أكثر من تأثره بالعوامل
نفسية بوجية، ولا يمكن للفرد أن يجمع نفسه بهائياً من المجتمع ومنذ فجر التاريخ عرّش لاس
في مجتمعات بشرية مثل الأسرة والقبيلة والشعب ومنذ الميلاد يجد الرضيع نفسه في حاحه
للأحرار حصة الأم وبعد ذلك يدخل في اهتمامه فئة أفراد الأسرة ثم أفراد آخرين من
خارج الأسرة

5. لترتيب الولادي

أ. لعنّس الأول في موقف يحسد عليه وغالباً ما تكون فرحة الأبوين به كبيرة، ويكون في
حالة من السعادة حتى يأتي الطفل الثاني الذي ينزله عن عرشه، وتظهر عنى بطن
لأول عند قسوم الثاني أمارات سلبية مثل الحدة والغضب والاعتاد ورفض الطعام
وعصبان لوالدين وغير ذلك من الأمور السلبية

ب. لعنّس لثاني لا يعم بكبة الحنان والرحابة والعطف الذي يعم به لعنّس لأول
ولكنه لا يعاني من مشاعر حية الأمل الناتجة عن تنحية عن العرش، إذ جاء طفل
جديد

- ح. لعنصر لأصغر لا تكون لديه مشكلة التحني عن العرش ويكون دلوغ لأسرة، وهذا عنصر تكون لديه الرغبة في التفوق على إخوته الكبار كما أنه يكون سريع لإيقاع
- د. لعنصر لوحد محالته حال- إذ يعاني من الصدمات عندما يخرج من دائرة لأسرة، لأن لأسرة تركز عليه وتعطيه الرعاية الزائدة والعناية العاطفة، أما خارج الأسرة فهو يعامل كشخص عادي يعاني من الإحباط
- هـ. صورة الإنسان عند أدلر

يقدم صورة متناقضة عن فرويد لأن كل شخص في نظره منفرد لا يتكرر، كل إنسان له إرادة حرة، ويعتبر أدلر أن خبرات الطفولة ذات أهمية بالغة في صياغة أسلوب حياة. مفهوم الاهتمام الاجتماعي يعكس تصور أدلر للبشر على أن لديهم لاستعداد لإقامة مجتمع يقوم على التماسك

7 تعليق

ستقبلت نظرية أدلر بما تحققت من حفاوة لأنه حققت من غلواء لمرئيه لني قيد الإنسان وبعثته أسير الفرائز والقوى اللاشعورية. أدرج إلى علم النفس والعلوم الإنسانية تعبير النقص سواء الشعور أو العفة، ومثل هـ. معولا، وكان أول عالم نفسي يتحدث عن الترتيب الإلادي وأهميته في لأسره عن شخصية طفل

تقدم فرويد على أن مادته العلمية مادة ضعيفة ويمكن أن تستوعب ونقرأ كلها في أسبوعين فقط وهذا استخفاف من فرويد بأدلر

أسئلة للمناقشة

- 1 هل أثرت حياة أدلر الشخصية على نظريته في الشخصية. وضح ذلك؟
- 2 لشعور بالشخص مفهوم محوري عند أدلر، بين ذلك؟
- 3 الاهتمام الاجتماعي وأهميته عند أدلر، تحت هذا العنوان اكتب مقالة مختصرة؟

الفصل الرابع

كارين هورناي

السيرة الذاتية لـ كارين هورناي (1885-1952م)

ولدت كارين هورناي في مدينة هامبرج بألمانيا. كان أبوها يعمل نجاراً ويتصف بالميل إلى تنقري وهدوء. بعكس أمها التي كانت تهيمنه مسين عذبة، وكانت امرأة متمردة مرحية، وكنت طموحة هورناي أبعد من أن تكون طفوفة هيئة حيث عاشت من راض أمها. قد قصت عليها 'حاجاً' الأكرم. وكذلك عاملها أبوها معاملة جافة من شأنها تعيق قسماً. ثم بترتب على ذلك أنها شعرت شعوراً قوياً بأنها لا قيمة لها. ويسود أن الحاحاً إلى حب في مرحية الطموحة أثرت على هورناي إنما تأثير نظريتها في التقني.

وقد حصلت على الماجستير من جامعة فيربورج في ألمانيا 1913م ثم دعت إلى ولايت المتحدة 1932 وخلال حياتها لأكاديمية حصلت بمعهد سربلن لتحليل نفسي ومعهد شيكاغو لتحليل النفسي وكذلك عبت عمدة للجمعية الأمريكية للتحليل النفسي منذ عام 1941م حتى وفاتها وقد أثرت على حركة التحليل النفسي تأثيراً مهماً، وأصدرت العديد من الكتب التي لاقت 'لاهتمام' والرواج، ومن أشهر الكتب التي ألفتها كتاب 'الشخصية النمائية' في هذا العصر' صدرته عام 1936م، و 'طرق جديدة في لتحليل نفسي' أصدرته عام 1939م. وكتاب 'انحساب والنمو الإنساني' 1950م.

وقد خضعت هورناي مع النظرية الفرويدية في نقاط عديدة حيث اعتقدت بأن، العديد من لافتراضات الفرويدية الأساسية كانت تنبئة لطبيعة العصر الذي عاش فيه فرويد. رأت لأحالات وقيم السوك بوجه عام تعبرت كثيراً كما صاغت هورناي نظريتها في أمريكا حيث كانت الحياة مختلفة بصورة واضحة عن أوروبا.

وقد عارضت هورناي فرويد قوله إن تطور نمو الشخصية يعتمد على قوة من لدنوع لغريزة غير قابلة للتعبير وكذلك عارضت رأيه في 'الأهمية البارزة للدافع الجنسي.

أشعب إلى ذلك أنها رفضت القول بعمومية النظرية الأوديبية، ومفهوم النيبيدو، وهذا كله بالإضافة إلى معارضة رأي فرويد في أن 'لمرأة تعاني ما أصابه فرويد حسد' لفصيب Penis envy، وقالت هورباي أن الرجل يعاني من حسد الزوج Wrenp envy عدم قبرته على الأنجب
وعرض نظرية كارين هورباي في النقاط التالية:

أولاً: الأمن والرضا

و فكت هورباي على فكرة فرويد والتي تؤكد على أهمية مرحلة الطفولة في تكوين الشخصية ولكن هورباي أكدت على أهمية العوامل الاجتماعية في التأثير على الشخصية وليست لها من البيولوجية كما كان يرى فرويد واعتقدت هورباي أن الطفل يحتاج إلى الحب من جهة، والأمن من جهة أخرى، والأمن والرضا فالحمان هورباي غريبتن ود كن لأمن أهم من الرضا.

و طفل والرائد يحتاج إلى تحقيق مدى مستوى من الرضا في تلبية التمام و بشر ب راعنس والثوم وغير ذلك

ما عامل الحاسم المؤثر في تكوين الشخصية في نظر هورباي فهو الحب و الأمن و شعور من الخوف

ولدى أي حد شعور الطفل بالأمن والعدم الخوف فإن هذه المشاعر تؤثر على شخصيته و لشعور بالأمن عند الطفل يعتمد بصورة أساسية على المعاملة التي يتلقاها من الوالدين

وحرمان البعض من العطف والحب يجعله يشعر بالعداوة بسبب سلوكيات مثل

1. تصرفات غلطاً من الوالدين
2. الوعود الزائفة التي لا تنفذ.
3. تفضيل طفل آخر.
4. لعقاب شديد أو غير المجز، وهذا الموقف من شأنه إشعار الطفل بالعجز أو عدم لمساندة كما أن شعور الطفل بالخوف من والديه أمر يجب تجنبه

ثانياً، الفلق الأساسي

لفلق أساسي هو المفهوم المحوري عند هورناي، وهو الشعور بالوحدة و لعجز
 حول عدم معاد، وهذا الشعور سائد ومتزايد

وهذا فلق الأساسي يشعر الطفل بأنه صغير ناه في عالم مملوء بالخش والخدع
 وهذه مجموعة من العوامل التي توجد في بيئة الطفل تؤدي إلى الشعور بالعدم لأمن ومن
 أهمها: سيهرة الشديدة والإهمال أو عدم الاحتراس

لفلق أساسي حالة تحمل الفرد يشعر بأنه عديم القيمة وعديم الأهمية ويعيش في
 عالم معد له.

وهذه أسباب تتوافق مع هذا الأمر على النحو التالي:

متدبر العطف من الآخرين وكان لسان حاله يقول إذا كنت تحسني فليس تؤدي.
 وحتى يهضم استمرار ولاء الآخرين أو عطفهم فإنه يتصرف طبقاً لما يرغبون. وبذلك تحمل
 صرعانهم معه لسان حاله يقول إذا كان لدي قوة فلا يستطيع أحد أن يؤدي، وهذا معه أو
 أسلوب يعترض أن العالم كله صرع. فالخل، الأمل أن يحجم هذا الصراع نهائياً، لسان حاله
 يقول إذا شعدت قلن يؤدي شي. فعن طريق الابتعاد أو التجنب جسمياً ونفسياً يمكن أن
 يحل صرع حاله

ثالثاً، الحاجات النفسية Neurotic Needs

هناك حاجات يريد الفرد أن يحققها، هذه الحاجات على النحو التالي

1. الحاجة إلى الحب
2. الحاجة إلى السيادة
3. الحاجة إلى توسيع مجال الحياة.
4. السيطرة
5. الاستقلال.
6. إمكانية اجتماعية
7. لعجب بالذات
8. الظهور والإنجاز.

9 لا استقلال ولا اكتفاء بالذات.

10 لا اكتفاء

وترى هورباي أن كل شخص لديه هذه الحاجات بدرجة ما، وكل منا يشعر بحاجة أو أكثر من هذه الحاجات، وهي حاجات عادية ولكنها تسمى عصابية إذا صاحبها رغبة أو حاجة بدنية أو لإسراف أو العلو وهناك ثلاثة نماذج للتعامل مع هذه الحاجات العصبية اعشر على النحو التالي.

أ لشخصية المسيرة (التي تحرك نحو الناس) تتميز الشخصية المسيرة بالحاجة دائمة إلى أن تكون محبوبة أو مرغوبة ويحتاج إليها الآخرون وينتج عنه صاحب هذه الشخصية ين الآخرين هؤلاء الآخرون قد يكونون شخصاً آخر مثل الصديق أو لزوج. وينتج عنه صاحب هذه الشخصية إلى طاعة الآخرين

ب الشخصية العدوانية (التي تحرك ضد الناس) أصحاب هذه الشخصية مختلفون تماماً عن الشخصية المسيرة بل على العكس منها ويعاملون مع الناس على أساس أن تمام مليء بالشر والكرهية وأن هذه الحياة الدنيا ما هي إلا عابثة، شعائر الناس فيها (كسر أو مؤت مأكول)

ج لشخصية الشاردة (التي تحرك بعيداً عن الناس) أصحاب هذه الشخصية لا يهتمون بالآخرين ولا يهتمون حياً ولا كرهاً ولا يتعاملون مع الناس إلا في أضيق حدود ويكونون على مسافة اجتماعية يسهل وبين أفراد المجتمع الآخرين. ومن شأن هذه الشخصية تراهم يحاولون جاهدين أن يكون لديهم الاكتفاء الذاتي حتى لا يضطرون إلى طلب عون من الغير بل يحاولون اكتفاءهم بأنفسهم.

ويسود عند العصبيين أحد الأنماط أو أحد الأساليب الثلاثة، ومع ذلك فليس من السهل لأحد أن يحدد بدرجة أو بأخرى مع النمط السائد. فالشخص العدوانى يحتاج حبساً أن يكون مسيراً أو يكون شارداً مفضلاً عن الآخرين. ولكن النمط السائد عند شخص هو الذي يهيمنه

و الصراع هو التصادم أو التصادم بين هذه الأساليب الثلاثة، وهذا الصراع هو قلب العصب. والجميع يعاني هذا الصراع سواء الأسوياء أو العصبيين، والفرق بين الأسوياء والعصبيين هو قوة هذا الصراع أو شدته، فهو شديد عند العصبيين، محدود عند الأسوياء، وهذا فرق آخر بين العصبيين والأسوياء، هما الفرق يتضح في أن العصبي جامد لا

يستطيع التكيف مع الظروف ولا يستطيع التكيف طبقاً للفتنسي الخيال، لكن لأسرياء يستطيعون تكيف سلوكياتهم حسب الظروف والأحوال.

رابعاً: صورة الذات المثالية

لكن فرد صورة عن ذاته سواء أكان عضائياً أو سوياً، وبالنسبة للشخص بسوي ليس صورة لذات تكون مبنية على أساس تقدير موضوعي دقيق لقدراته الشخصية ومكانته الحادية والمستقبلية ناهيك عن بواحي القصور لديه وصورة الذات تعطي مظهر لشخص لا تتسجام بين السمات المختلفة للشخصية.

وبالنسبة للمصابين فإن صورة الذات قائمة على أساس غير موضوعي وتلبيهم غير دقيق لقدرة تفرغ وإمكاناته ورغم التشويه الذي يلحق بهذه الصورة إلا أن العضائي مستمسك بها أشد الاستمسك، وصورة الذات عند العضائي فيها قدر كبير من اشهره عموماً لذلك أي يتصور نفسه ليس كما هو عليه في الواقع ولكن كما يجب أن يكون. وصورة الذات بأسرياء مرنة وقابلة للتعديل طبقاً للخبرات سواء سارة أو ضارة وبكيفية عند عضائيين بسمعي على التغير وذلك بسبب ما يسم به انضامي من جود أو محج

خامساً: علم الفتنس التسمائي أو سيكولوجية المرأة

عبرت هورنباي رأي فرويد في المرأة فكان هذا الأمر خروجاً عن الخط فرويدي، وذلك أن فرويد ادعى أن المرأة مصابة بما أسماه حسد الفتنس، وأن هذه الفكرة مستوحاة فرويد من مريضته المصايبات وهو مصدر غير مأمون، كما اعتقد فرويد أن لأسرياء لأغبي عند بساء صديق بسبب صراعات الموقف الأوديبي، هذه النقطة ليست واضحة عند فرويد ويرى أيضاً أن لنساء ينظرون إلى أنفسهن وكأنهن رجال ثم إختصاصهن

كارين هورنباي بعد أن مارست التحليل النفسي لسنوات طويلة لعدد من لرجال ونساء قالت بأنها لاحظت على المرضى من الرجال ما أسمته حسد الرحم، وكذلك تشير إلى أن لرجال يحسدون النساء على الحمل ورعاية الأطفال والأمومة بوجه عام، هذا ناهيك عن رضع نطفن من الثدي. كل هذه الأمور لا يأتيها الرجال فيحسدون النساء عليها، وتري هورنباي أن حسد الرحم عند الرجل هو سبب مشاعر الفتنس عند الرجل بحيث يقتلون من قيمة المرأة

وعن عقدة أوديب اختلفت هورباي مع فرويد وقالت انها ليست لها أساس جسي كما قال فرويد. ورغم اصلاح فرويد على اعتراضات هورباي على عقدة أوديب وطرحه لجنسية عامة، إلا أنه لم يعبر رايه ولم يفتح بها قائلة هورباي. وما لا شك فيه أن هذا كبيرا مثل فرويد لم يقبل بما تغيره من النصف الثاني أو الثالث بالنسبة له، ولا يقبل بها أي توجيهات، وله قول ماثور - أي فرويد - إن هورباي قديرة ولكنها مخادعة

سادس: التحليل

رغم أن نظرية هورباي نظرية قوية إلا أنها لا تستطيع أن تلقى في صف فرويد ويونج ولكنها متأخرة عنهما، ومن مرابا هذه النظرية أنها قابلة للتطبيق على الأفراد

يقال إنها باعت أكثر من نصف مليون نسخة من الطبقات الشعبية من كتبها، رغم جزء في نظريتها هو ما كتبه عن سيكولوجية المرأة ويقال إن أفكارها مسجعة مع الحضارة الأمريكية أكثر من انسجامها مع الحضارة الأوروبية

كذلك فطعت كلارين هورباي العديد من المفاهيم التي صارت حرة من حجب عدم لمس مثل الفلق الأسامي والحاجات العصابية.

ورغم أنها من زمرة مدرسة التحليل النفسي الفرويدية إلا أنها خرجت عنه في كثير من لأحياس، ومن أهم ما يدل على خروجها عن هذه المدرسة أنها فطنت من أهميه لعوم البيولوجية في تكوين الشخصية وفطنت عليها العوامل الاجتماعية ورغم تأكيد هورباي على لعوامل الاجتماعية إلا أنها لم تشفع رايها بالأدلة المتوفرة التي تؤيد هذا سري في مجال الأنتروبولوجيا وعلم الاجتماع

وفي الختام نقول إن نظرية هورباي متفاداة بالنسبة للبشر على عكس تشاؤم الفرويدية، فهي ترى أن الإنسان لا تحكمه العوامل البيولوجية بل تحكمه اعوامل الاجتماعية، وعند حديثها عن الصراع قالت إن الصراع وانفلق موحودان فعلاً ولكن عند بعض الناس وليس كل الناس

وهي ترى في الظروف، لمادة أن الطفل سوف ينمو بصورة سوية ويكون عند لرشد شخصاً فعلاً وعقلناً لذاته. كما ترى أننا نستطيع أن نتحكم في أنفسنا ونعدل من سلوكنا

الملخص

كثير هورماي عائلة نفس أمريكية، اللاتينية الأصل، درست في جامعة فريبورج في ألمانيا، حصلت على الماجستير عام 1913، ثم ذهبت إلى الولايات المتحدة عام 1932، وكانت عميدة لجمعية الأمريكية للتعبيل النفسي منذ عام 1946 حتى وفاتها

وقد ختمت مع الطريقة الفرويدية في نقاط عديدة، حيث اعتقدت بأن لافتر صامت لفرويدية كانت نتيجة لطبيعة العصر الذي عاش فيه فرويد وأن الاختلافات بينهم ليست بوجه عام قد تغيرت كثيراً. كما صاغت نظريتها في أمريكا حيث كانت الحياة مختلفة بصورة واضحة عن أوروبا

ونعرض نظريتها في النقاط الآتية

1. الأمن والرضا

وقب هورماي على فكرة فرويد التي تؤكد على أهمية مرحلة الطفولة في تكوين لشخصية. و شعور بالأمن عند الطفل يعتمد بصورة أساسية على المعاملة التي يتلقاها من الوالدين وحرماته من العطف واحب يحمله بشعر بالعدوة، وهذا الشعور يسبب فيه شعور بخطر لطفه من الوالدين والوهود الزائفة التي لا تتعد وتعيق عمل العمل الآخر ولعقب شديد عبر لغير

2. القلق الأساسي

وهو مفهوم يدل على الشعور بالوحدة والحجز حيال عالم معاد وهو شعور شائع ومتزايد، وقلق الأساسي حالة يشعر الفرد فيها بأنه عديم القيمة وعدم الأهمية

3. الحاجات المعنوية

هناك حاجات يريد الفرد أن يحققها وهي على النحو الآتي:

أ الحاجة إلى الحب

ب الحاجة إلى السبابة

ج الحاجة إلى توسيع مجال الحياة.

د السبابة

ه الاستقلال

- و. مكانة الاجتماعية
- ز. لمحب بالذات
- ح. طموح والإنجاز
- ط. لاستقلال والاكتفاء بالذات
- ي. لاكتساب

ونرى هورثاي أن كل شخص لديه هذه الحاجات وهي حاجات عادية ولكنها تسمى عصبية. رد صاحب إرضاءها المبالغة والإسراف والغلو وهناك ثلاثة نماذج للتدعم مع هذه الحاجات العصبية على النحو التالي:

أ. نموذج لشخصية المسيرة تتميز الشخصية المسيرة بالحاجة الدائمة بأن تكون محبوبة من الناس. ونتجه صاحب هذه الشخصية إلى الآخرين

ب. نموذج الشخصية العدوانية: أصحاب هذه الشخصية يتعاملون مع الناس على أساس أن عدوهم مليء بالشر والكراهية.

ج. نموذج الشخصية الشاردة التحرك بعيداً عن الناس وأصحاب هذه الشخصية يكتسبون بأنفسهم ولا يرضون في طلب النعم من الآخرين والشخص العصابي حميد في تحكيمه لا يستطيع التكيف مع المواقف ولا يستطيع التصرف طبقاً لمتنص الحال ولكن لأسوء. يستطيعون تكيف معوكم حسب الظروف والأحوال

4. صورة الذات المثالية

لكل فرد صورة عن ذاته وبالنسبة للشخص السوي فإن صورة الذات تكون مثالية على أساس تقدير موضوعي دقيق لقدراته الشخصية

وبالنسبة للعصابي فإن صورة الذات قائمة على أساس غير موضوعي وتقييم غير دقيق لقدراته. ورغم هذا التحريف فإن العصابي مستمسك بها أشد الاستمسك

5. فهم النفس النسائي أو سيكولوجية المرأة

دعى فرويد أن المرأة مصابة بما سده حسد انقيص، وكان رد هورثاي بأنها مارست تثجيل نفسي سوات طويلة وقد لاحظت على المرضى من الرجال ما أسمته حسد برح مقبل حسد القضيبي، ومعناها أن الرجال يحسدون النساء على احسن ورحمة لأطفال والأمومة بوجه عام.

٨. تعليق

يقال إن هورناي باعت أكثر من نصف مليون نسخة من الطبعات الشعبية من كتبه، ويقال إن أفكارها مستجيبة مع الحضارة الأمريكية أكثر من انسجامها مع حضارة الأوروبية، كذلك قدمت كارل هورناي العديد من المفاهيم التي صارت جزء من جسم علم النفس مثل الفسق الأساسي والحاجات العصبية، ونظرية هورناي متدعة بالنسبة للبشر على عكس لتشاؤم الفرويدية، فهي ترى أن الإنسان لا تحكمه العوامل البيولوجية بل تحكمه نمو من الاجتماعية وعند حديثها عن الصراع قالت، إن الصراع والفسق موجودان فعلاً، ولكن عند بعض الناس وليس كل الناس

أسئلة للمناقشة

- 1 هل أثرت السيرة الذاتية لكارين هورناي على نظريتها؟
- 2 انقلق، لأسماسي والحلجات العصائية من المفاهيم التي أدخلتها كارين هورناي في جسم علم النفس، بين ذلك؟
- 3 تحدث عن صورة الذات عند كارين هورناي؟
- 4 اصفى همت كارين هورناي في علم النفس الثاني، اكتب مقالة مختصرة تحت هذا العنوان؟

الفصل الخامس

هنري موراي Murray

السيرة الذاتية لهنري موراي (1893 - 1988)

ولد عام 1893 في هاروارد، حصل على الدرجة الجامعية الأولى من جامعة هارفارد، فالدجستير وندكتوراه من جامعة كولومبيا، وعين أستاذ في هارفارد. وبقي فيها حتى اعتزاله عام 1964. وكان نشطاً في إجراء البحوث، وينسب إليه أحد الاختبارات بكثرة وهو اختبار TAT.

وأسس على نظريته اختبار CAT واختبار جاكسون وصوف تحدث عن هذه الاختبارات بالتفصيل في موضع قادم من هذا الكتاب. لأحدث المهمة في حياته حصل على جائزة التميز من الجمعية النفسية الأمريكية والمؤسسة النفسية الأمريكية. ومنح من نظريته في النقاط الآتية

أولاً، علم نفس الشخصية Personology

يؤكد موراي على أنه يقدم نظرية ليست نهائية بل مؤقتة وقابلة للتعديل، ذلك في شخصية مرصوع بالغ التشابك والتعقيد، ولا يمكن أن نقول فيه قولاً نهائياً، وبسبب على أساس أن العمليات النفسية عنده قائمة على العمليات الفسيولوجية، وبخاصة ذلك في عبارة: No brain No personality. فلا توجد الشخصية

كل شيء في الشخصية يوجد في المخ الإحساسات، الحالات الشعورية، سمكيات، ولا شعورية، وكذلك معتقداتنا، واتجاهاتنا، وعواطفنا، وقيمنا، إن معقل كل شيء في لشخصية هو في المخ

يؤكد موراي على ما يسميه المبدأ الشامل ومعنى هذا المبدأ أن موراي يرى أن لدى من يحرمون أن يجمعوا، لتوثرات سواء أكانت سيكولوجية أو فسيولوجية وليس يظن من

لإنسان حيوة من التوترات لأن الحلول من التوترات حالة بالسة، ذلك أن البشر يجدون دائما في استترة الشاط والحركة، وكل ما من شأنه أن يجعل للحياة بكة، بمعنى أن يذهب زيادة، تترثر أكثر عما نطلب بقصاه.

الطبيعة الممتدة للشخصية

يرى موراي أن طبيعة الشخصية طبيعة ممتدة، ذلك أن الشخصية تتطور عبر الزمن وذلك أن درسة الأحداث أو الوقائع السابقة في حياة الفرد أمر ضروري بفهم شخصيته، كما أشد موراي إلى تفرد كل شخص عن بقية الأفراد، وأشأ كذلك أن كل شخص يشبه بعض الأفراد، وأنه يشبه كل الأفراد ثلاثة مستويات. يشبه كل الناس، ويشبه بعض الناس، ولا يشبه أحد من الناس

ثانيا، اللهو، الأنا، الأعلى، مثال الأنا

هرري موراي اشتق من فرويد بعض أفكاره:

1 اللهو Id

مستودع لمراتز، وهو الطاقة التي توجه السلوك، وهو مستقر دوافع الإنسان، وهو يجنب ذلك مستودع انمراتز التي يعتبرها نمتع مشروعة أو صرورية مثل الحب ولتدفع، ويؤكد موراي على دور البيئة الاجتماعية في جميع الأحوال

2 الأنا Ego

لأن هو 'خاكم العقلاني للشخصية وله دور كبير في توجيه السلوك وهو يحوي عى ذلك، يفرق وقدوته الإدراكية

3. الأنا الأعلى Super Ego

يتشكل خلال مراحل النمو المختلفة ويتأثر بثقافة المجتمع وجماعة الرفق ونذكر بتعريف 'أنا الأعلى بأنه قوى ضابطة رابطة تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر، إنه قوة ناتجة عن التربية والتثنية الاجتماعية

4. مثال الأنا Ego Ideal

وهو يمثل نمط الذي يريد الإنسان أن يكونه أو يتمش به، ويوجد به بصورة يي يجب أن يكون عليها. ومثال الأنا هو أحسن ما يكون عليه المرء وطموحاته وآماله وأحلامه

ثالثاً: الحاجات Needs

يأتي مزيخ علم النفس الشهير شولتيز إعجابه بنظريته موراي في الحاجات التي هي قلب نظرية موراي في الشخصية. وهي في نظر شولتيز أكمل نظرية في الحاجات عبر تدوين علم نفس كله، ونحن نشترك هذا الرأي، وهذه النظرية ليست وليدة دراسات أجريت على المرضى أو للأسوياء، وهي ليست مجرد اجتهد نظري من موراي بل جاءت نتيجة دراسات متعمقة على الأشخاص الأسوياء

وحاجة عدد موراي مكون اقتراسي وهي ثا أساس فيسيولوجي وتشتتم على قوى فيسيولوجية كيميائية في المنح الذي ينظم ويوجه كل انقذوات لعقلية والإدراكية سدي غسرد وتنبع صاخذت من المنشط الداخلية مثل الجوع والعطش أو من الأحداث في البيئة المحيطة وسوء مكان هذا المصدر أو ذلك فإن الحاجة تؤدي إلى حدوث توتر لدى الكائن الحي سدي يريد أن يخفف هذا التوتر لإرضاء هذه الحاجة، فالحاجة تهمر وتوجه السلوك.

ويسمى موراي (20) حاجة على النحو التالي:

1. **السيادة Dominance**: هي السيطرة على البيئة المحيطة للإنسان وجعل الآخرين معاونين معنا وجعل الآخرين يتبعون وجهة نظرنا
2. **الترعة والاهتمام Deference**: هي إعجاب بشخص ناجح والامتثال بيسر إلى تعود شخص آخر
3. **الاستقلال Autonomy**: أن يكون الفرد متحرراً من الضغوط تاركاً القيود ومقدم الأفكار، ولا يجبر وأن يكون مستقلاً ويتصرف طبقاً لما يراه وطبقاً لما يرغب فيه. وأن يتحدى الأعراف البالية
4. **لعدوان Aggression**: بمعنى الانتصار على بقية الخصوم والحرب والمجروح وأن يؤذي أو يقتل الآخر وأن يخط من شأنه وسفقه
5. **الحطه Abasement**: الامتثال التام وانقياس لقوى خارجية وتقبل النقد ولعقاب والذم والامتثال القدي والإقرار بالضعف والنقص والخطأ ولوم الذات وتغليب من شأنه وتبحث عن المصاعب والتعاقب والمعاملة وكأنها مصدر للثمة

6. الإنجاز Achievement أن يأتي الأمور الصعبة بكفاءة وأن يسيطر على أفكاره. كما يستطيع أن ينظم الأمور الموجودة في بيئته والأشياء والأشخاص وأن يتجاوز الآخرين ويتفوق عليهم.
7. الجنس Sex أن تكون له علاقات شهوية أو ممارسات جنسية.
8. الإحساسية Sensitiveness البحث عن اللذات الحسية والاستمتاع بها.
9. الاستمرارية Exhibition وهو أن يسعى الشخص إلى أن يرى ويسمع ويعتصم بالأنشطة عنه وأن يثير الآخرين ويحتمهم ويمنعهم ويسلبهم وأن يسرحهم أو يصددهم.
10. اللعب Play أن يسلك سلوكاً لا هدف له إلا الفكاهة أو التسلية.
11. الانتماء Affiliation هو الاقتراب من أشخاص مرغوب فيهم والتعامل معهم، وعادة ما يتشابه هؤلاء الأفراد وكان الطيور على أشكالها تقع مع التمسك بحري لصداقة.
12. الرفض Rejection أن يكون الشخص متبعداً عن الآخر هاجراً له أو أن يصدده ويرجره.
13. طلب النعم Succorance أن يطلب الشخص الحماية والرعاية والاهتمام وحسن معاملة منهم ولإرشاد وأن يكون لديه شخص يهتم به ويلود به في الملمات.
14. التربية Nurture. تقديم التعطف والحنان لشخص صغير أو ضعيف يحتاج إلى ذلك أو شخص معوق أو مصاب بضعف عقلي أو مرض عقلي.
15. التجنب In avoidance وهو تجنب الإذلال والاعتماد عن المواقف التي تؤدي إلى حزن الآخرين والإحجام عن التصرف خوفاً من الفشل.
16. التبعية Dependence. حماية الذات من اللوم والإهانة والتفقد مع إحقاق الأخطاء.
17. المضادة Counter action وهي أن نطمس أو نحمل الإذلال بقوة وشدة وأن نهزم لعجز ونقمع الخوف ونهزم الصعوبات والتعقيدات وأن نحافظ على احترام الذات ونعمر والاعتزاز بها.
18. تجنب الأذى Harm avoidance هو تجنب الألم والأذى الجسدي والمرضى والقرب من المواقف الخطرة واتخاذ الاحتياطات اللازمة حيال الأخطار.
19. النظام Order مرتب يضع كل شيء في مكانه، يرهي النظافة والترتيب والنظام.

20. **الفهم Understanding** يسأل عن الموضوعات العامة ويستطيع الإجابة عنها. مثل،
ويهتم بالنظريات ويحلل الوقائع والأحداث وأن يناقش ويجادل ويعمل المنطق والمعقل
يظهر لاهتمام بالمنجرات في العلوم والرياضيات والفلسفة

ولا يفتتح موراي بأن كل هذه الحاجات موجودة عند كل شخص. ومع ذلك لأن
بعضهم يفتتح حيناً على الأقل على مدى حياته

رابعاً: تصنيف الحاجات

يصنف موراي الحاجات إلى:

1. الحاجات الأولية

وهي التي تنبع من الجسم وإرضائها ضروري لبقاء الكائن الحي مثل الماء والهواء
و الطعام والجنس

2. الحاجات الثانوية

وهي التي تنشأ وتقوم على أساس الدوافع الأولية ولكن ليس لها صلة مباشرة
جسمي وهي أقل أهمية بالنسبة للكائن الحي وتهتم بالإنشاءات العقلية والاعمال
وتنقسم معظم الحاجات التي ذكرت في النقطه السابقة

خامساً الضغوط

صعود الرقعة على الفرد في البيئة المحيطة يقسمها موراي إلى

1. ضغط Alpha press

وهي وصف موضوعي للمواقف في بيئة الفرد، مثل لكي يلتحق الطالب بكلية لطب
لا بد له من مجموع درجات معينة والحصول على هذا المجموع يمثل بالنسبة للطالب ضغوطاً
موضوعية.

2. ضغط Beta Press

هي لعرق التي يفسر بها الإنسان الضغوط، مثل أن يقول إن لم أحصل على درجات
تؤهلني لدخول كلية الطب فأنا هاشل، فجد أن ألفا بريس تجربة موضوعية وبيتا بريس تجربة
ذاتية.

سادس: العقد

نرم موري بالمهج الطولي في دراسة لشخصية مؤكداً على أهمية لطريق لتطوري لفرد، وقام عمله على أساس إحياء المذهب الفرويدى مع إجراء بعض التعديلات وتوسيعات عليه، وهو مثل فرويد على أهمية الأحداث في الطفولة المبكرة، ومثال ذلك أن مرحلة الطفولة المبكرة تنقسم إلى خمس مراحل وهذه المراحل تترك بصماتها على شخصية الفرد في صورة ما أسماه موري العقد، وهي سلوكيات ناتجة عن أثر المراحل الخمس و التي تؤثر لاحقاً على تطور الفرد بعد ذلك.

وكل شخص يمر بهذه المراحل الخمس وتتكون لديه هذه العقد الخمس ولا توجد مشكلة في ذلك اللهم إلا إذا شطت إحدى هذه المراحل على حد قول موري، فلو أن شخصية عبد ذلك لا تنمو عموماً طبيعياً ويتأثر طبقاً لذلك نحو الأنا والآخرى الأعلى وهذه العقد خمس على النحو التالي

1. عقدة الاحتجاز Claustreal complex

حياتاً لحين في رحم الأم أمة مطمئنة وعقدة الاحتجاز البسيطة تبدو في راحة في سقاء في أماكن ضيقة داخلة مظلمة بحيث يكون في مأوى وقد تعني القاء صباغ تحت أغطية فراش مدفنة، ومثل هؤلاء الناس المصابون بهذه العقدة يكونون سقيمين يهتمونهم على الآخرين، ويوجهون إلى سلوكيات الماضي، وهذه الرعية في العودة إلى الماضي، كأنه يريد أن يعود إلى حياة في الرحم، ويمكن هذه العقدة كذلك أن تشعر الفرد بعدم الأمن والتي تؤدي به إلى مخوف من الأماكن الممتلئة والخوف من السقوط والخوف من الإذلال

2. العقدة الفموية Oral complex

هذه العقدة الفموية هي غليظ من نشاطات الفم واليعد من الاتجاهات الجنسية وحاجة إلى مساعدة والحماية والمظاهر السلوكية في هذه العقدة تتضمن شح و تنظيل ولذات طعام والشراب والحاجة إلى الحب والتعاضف كما يمكن أن نسمي عقدة الفموية بالعقدة الفموية العدوانية وتشتمل على الانفصال العدوانية مثل الرفض واليهن وسب وتلهمك ولعش ويمكن أن نسمي كذلك العقدة الفموية الرافضة التي تشتمل على تعبير أو كونه صعب لإرضاء بالنسبة للطعام سب إفراطه فيه والعقدة الفموية الرافضة تشتمل على الجشع أو كونه الشخص صعب الإرضاء بالنسبة للطعام سب إفراطه أو قلة تناول الطعام بسبب لتقبل والخوف من تلوث الفم والرغبة في تقاضي الاعتماد على الآخرين

3. العقدة التخرجية Ana complex

حيث يكون الانشغال والاهتمام بالبرار والمزود المشابهة مثل الطين والمصنوع وب
شبه من بددورت ويصبح العدوان من سنوكيات هذه العقدة ويسلو من لسوكيات
سقط لأشبه أو إطلاق النار أو المفرقات وهذا النموذج من الأشخاص يكون قسراً غير
منظم

4. عقدة البول Urethral complex

وهذه العقدة كان أول من قال بها هو موراي، وترتبط بالطموح الرائد ولاستمرعية
رحب الذات مع تاريخ في البول اللاإرادي، وتسمى عقدة إيكاروس، وهو شخصية
أسطورية يونانية طار غالباً قريباً من الشمس بحيث ذابت الشموع التي تمسك بأرجلته وهو
من إيكاروس، فإن هذا الشخص سوف يسرف في أحلام ليقلقه والبعد عن الواقع وعاقبته
لغش أو السقوط

5. العقدة الجنسية أو الإخصاء

وهي سيطرة خشية الطفل من استئصال قضيه بسبب ميوله الجنسية الطفلية وعذب
و يدين لتطفل هذا تسيب

المُلخَص

هنري موراي عالم نفس أمريكي، أستاذ في هارفارد ينسب إليه اختصار تعميم لمصروع TAT ونظريته تلخص في ثلث النقاط الآتية:

1. علم نفس الشخصية

العمميات النفسية عندنا قائمة على العمليات السيولوجية ويلخص ذلك في عبارة: لم يوجد ملح ولا توجد شخصية، كل شيء في الشخصية يوجد في الملح (إحساسات و حالات بشرية والذكريات واللاشعوريات وكذلك معتقداتنا واتجاهاتنا وخوفنا وقبحنا، إن معقل كل شيء في الشخصية هو في الملح.

صبغة شخصية عندنا طبيعة عميقة تتطور عبر الزمن كما أشار إلى تصدر كل شخص عن بقية لأمره اشتق بعض أفكاره من فرويد، والشخصية مقسمة عندنا إلى

2. الهو، الأنا الأعلى، مثال الأنا

- أ هو مستودع العرايز وهو الطاقة التي توجه السلوك
- ب الأنا في نظر موراي هو المحاكم العقلاني لشخصية وله دور كبير في توجيه سلوكه وهو يخنوي على ذكاء الفرد وقدراته الإدراكية
- ج الأنا أقصى وهو يشكل حللاً مراحل النمو المختلفة وتأثير ثقافة المجتمع وجمعه لرفاق

د. مثال لأن. وهو يحتوي على المثال الذي يريد الإنسان أن يكون ويمثل به

3. الحاجات

حاجة عند موراي مكون افتراضي لا أساس سيولوجي، ونشتمل على قوى لسيولوجية كيميائية في الملح الذي ينظم ويوجه كل القدرات العقلية والإدراكية وتبع الحاجات من داخلية مثل الجوع والمطش ومن الأحداث في البيئة المحيطة، والحاجة تؤدي إلى وجود توتر لدى الكائن الحي الذي يريد أن يخفف هذا التوتر لإرضاء هذه الحاجة وحاجات على النحو التالي:

أ. لسيادة وهي السيطرة على البيئة المحيطة بالإنسان

ب. العناية والاهتمام وهي إصجاب بشخص نأجج

- ج. لاستغلال أو يكون القرد متحرراً من الضغوط
- د. العدوان: الانتصار على بقية الخصوم
- هـ. الحيلة: لاستسلام و، الخضوع لقوى خارجية وتقبل النقد
- و. الإنجاز: أن يأتي الأمور الصعبة بكفاءة
- ز. الجنس: أن تكون له علاقات شهوية أو ممارسات جنسية
- ح. الإحساسية: البحث عن الذات الحسية والاستمتاع بها.
- ط. لاستمرارية: أن يسعى الشخص إلى أن يرى ويسمع ويشعر الآخرين ويؤثر فيهم
- ي. لعب: 'ب' بسلوك سلوكاً لا هدف له إلا المتعة والتسلية
- ك. لامتداد: هو 'لاقترب' من أشخاص مرغوب فيهم والتعامل معهم
- ل. لرفض: أن يكون الشخص متبعداً عن الآخرين هاجراً ختم
- م. حب: نعو أن يطلب الشخص الحماية والرعاية والاهتمام وأن يكون لديه شخص آخر يهتم به
- ن. نعمة: تقديم العطف والحنان لشخص صغير أو ضعيف
- س. لتجنب: وهو تجنب الإذلال والابتعاد عن المواقف التي تؤدي إلى احتقار الآخرين
- ع. شفاعاة: حماية الذات من اللوم أو الإهانة.
- ف. فائدة: هزيمة العجز وقمع لحروف وتجاوز الصعوبات والشعبات
- ص. تجنب لأذى: تجنب الألم والأذى الجسدي والحرب من المواقف الخطرة
- ق. نظام: مرتب يراعي النظام والنظام
- ر. لعهم: يسأل عن الموضوعات العامة ويستطيع الإجابة عنها إذا مثل ولا يقطع موري بأن كل هذه الحاجات موجودة عند كل شخص ومع ذلك فإن بعضنا يجربها جميعاً على الأقل على مدى حياته.
4. تصنيف الحاجات
- يصنف موري إلى
- أ. حاجات أولية لضرورية لقاء الكائن الحي مثل الماء والهواء والطعام والحس

ب. الحاجات الثانوية وهي التي تنشأ على أساس الدوافع الأولية ليس لها صفة بالحاجات
خسفي ولعظم الحاجات التي ذكرت في النقطة السابقة.

5. الضغوط

تنقسم للضغوط إلى:

- أ. ضغوط ألفا وصف موضوعي للمواقف في بيئة الفرد
- ب. ضغوط بيتا هي الطريق التي يفسر بها الإنسان الضغوط.
- ألفا بريس: تجربة موضوعية.
- بيتا بريس: تجربة ذاتية.

6. العقد

لرم موزاي، المفهح الطوني في دراسة الشخصية وقسم مرحلة الطفولة سكرية إلى
حس مرح و هذه المراحل تترك بصماتها على شخصية الفرد في صورة ما سماء موزاي
بعد وكل شخص يمر بهذه المراحل الخمس وتتكون لديه العقد ولا توجد مشكلة في ذلك
لا إذا شئت إحدى هذه المراحل وهذه العقد الخمس على النحو التالي

أ. عقدة الاحتجاز حياة الحين في رحم الأم أمة مطمئنة وعقدة الاحتجاز سدم في رعدة
في لعدة في أماكن صيقة خائفة مقلقة تشبه الحياة الجنينية في رحم الأم

ب. العقدة لغمية هذه العقدة هي خليط من نشاطات القسم والمظاهر السلوكية في هذه
لعقدة تخضع انفس والتقبل والتماس الطعام والشراب والحاجة إلى الحب والضعف
كما تشمل هذه العقدة التمية على الأفعال العدوانية مثل الرفض والبهز والسب
والتهكم

ج. العقدة الشرجية حيث يكون الاهتمام والانشغال بالبراز والمواد المشابهة مثل الضرب
والصنصال وما شابه من القادورات ويكون الشخص عدوانياً

د. عقدة البول وهذه العقدة كان أول من قال بها موزاي وترتبط بالطموح لزائد
ولاستمرارية وحب الفات مع تاريخ لتقبل انلاإرادي

هـ. العقدة الجنسية (عقدة الإخصاء) وهي ببساطة خلق الطفل خشية استئصال الخصيب
وذلك بسبب البول الجنسية الطفلية وعقاب الوالدين لهذا السب

أسئلة للمناقشة

1. اشرح و شخصيية، تحت هذا العنوان اكتب مقالة مختصرة طفاً لنظرية موراي⁹
2. اشرح نظرية موراي في الحاجات وخلق عليها؟
3. اشرح نظرية موراي في الضغوط؟
4. اشرح المراحل أو العقد الخمس عند موراي؟

الفضائل الأساسية

إريك إريكسون Erikson

السيرة الذاتية لـ إريك إريكسون (1902 - 1994)

هو عالم نفسي أمريكي أثني لأصل، درس على التحليل النفسي الفرويدي على يد
بنه فرويد (أنا) وقد درس الشخصية من وجهة نظر التحليل النفسي إلا أنه أضاف إلى نظرية
فرويد أمرين:

1. الأمر الأول زيادته لمراحل النمو على أساس أن الشخصية تنقل تنمو في جميع مراحل
الحياة.

2. الأمر الثاني هو التأكيد على أثر الحضارة والتاريخ والمجتمع على الشخصية
من أهم الكتب التي ألفها «الطموح والشخصية» الذي أصدره عام 1964 م ثم «الهوية
وشباب» والأزمات التي أصدره عام 1968
ويعرف نظرية إريكسون في النقاط التالية:

أولاً: أزمة الهوية Identity Crisis

يعرف إريكسون بالمفهوم الذي صاغه بأزمات الهوية، وهو فكرة ربما ترجع إلى أزمات
الهوية التي عاينها هو شخصياً خلال مراحل حياته، والأزمة الأولى تتعلق بإريكسون في سنين
حياته الأولى حيث خلط بين اسم جده واسم أبيه.

والأزمة الثانية في سن المدرسة حيث اعتبر نفسه ألمانياً حيث رفضه زملاء المدرسة
الأمس على أساس أنه يهودي وكذلك رفضه زملاء الدراسة اليهود بسبب شفرته ومظهره
لأري.

والأزمة الثالثة عندما تحول في أوروبا في شأن يبحث عن الهوية وعندما بلغ الخامسة
ولعشرين وصل إلى ما حيث تلقى تدريباً في التحليل النفسي وتزوج، وهكذا وجد هويته
المتخصصة والمهنية.

لم يحصل على درجة البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه ولكنه ثقّف نفسه بنفسه لم ذهب إلى أمريكا حيث حاضِر في جامعة هارفارد أم الجامعات، وأصبح من أكثر محاضرين لتفسيرين معاصرين

ثانياً: نمو الشخصية

نظرية إريكسون هي نظرية تطورية حيث تشير إلى أن نمو الشخصية يكون على مراحل تستمر مدى الحياة

وللغة المركزية في نظريته هي البحث عن الذات وتحقيق الهوية وقد قسم إريكسون حياة الإنسان إلى ثماني مراحل من التطور النفسي الاجتماعي وكل مرحلة تشير إلى صراع معين يتغلب الحسم.

ونقوم هذه الصراعات لأن البتة من شأنها أن تثقل كاهل الفرد بمتطلبات جديدة وقد سمي إريكسون هذه التحولات البيئية الأزمات وكل مرحلة من مراحل النمو وما يصاحبها من محب من شأنها أن تحدث تغييراً في شخصية الفرد حيث يختار بين أسلوبين للتصرف لأسلوب التكيفي والأسلوب غير التكيفي. علماً أن كل أزمة بصورة مرضية بدون عرود تكون لديه القدرة الكافية للتعامل مع المراحل التالية من مراحل النمو

ثالثاً: مراحل النمو

1. المرحلة الأساسية النفسية

تبدأ من الميلاد حتى سن سنة وتسير على مبدأ الثقة مقابل الشك وهي متوزية مع المرحلة النفسية عند فرويد، ويكون الطفل معتمداً تماماً على الأبوين للحماية خاصة لأم. وفي هذه المرحلة يكون للنفس الأهمية المركزية ويقول إريكسون إن الطفل يحب ويمسح معتمداً على لمة والعلاقة بين الطفل والبيئة الخارجية هي علاقة بيولوجية في الحمل الأول وفي نفس الوقت اجتماعية لأنها علاقة بين الطفل وأمه وهي التي تحدد إلى أي اتجاه الثقة أو الشك سوف يتجه

وربما منحت الأم الطفل الحنان والعطف والحماية فإن الطفل سوف يشق بالعلم من حونه وفي المثلث إذا كانت الأم مهممة غير معنية بالطفل فإن هذا يؤدي إلى اتجاه سبي عن العلم لدرجة ويتحدد موقفاً مأوئاً في مواجهة هذا العالم.

2. المرحلة الفرجية المضطربة

مبدأ الاستقلال المقابل للشك أو التحجج خلال العام الثاني والثالث من حياة الطفل دون لأطفال يحققون بسرعة النمو على مستوى القدرات العقلية ويتحركون ويلعبون ويكونون سعداء بالانصال مع الآخرين، وفي هذه المرحلة تنحاح للطفل أول فرصة للاختيار بين سلوكيات مختلفة (في حدود سه وغيرته) ويمارس الأطفال هواياتهم مستغلة بالرقم من 'بهم لا يكون معتمدين على والديهم إلا أنهم يكون أنفسهم قوى مستقلة ولى أي حد ولى أي مدى يتحقق لهم ذلك أي أنهم مستقلون، وذلك تبعاً لسلوك الوالدين الذي يشجع هذا الاستقلال أو يثبطه، والنقطة الأولى التي تنجر التصادم بين الآباء والأبناء هي تدريب لتوليث أي تدريب على إخراج البول وإثبات حيث يجب أن يتعلم الطفل كيف يأتي ذلك في المكان المناسب وفي الوقت المناسب وعندما لا يتمكن الأطفال من وضع إرادتهم موضع لتعبير فهم سوف يشعرون بالتحجج في علاقاتهم مع الآخرين وسوف يشعرون بالثقت في أنفسهم

3. المرحلة القضيبية الحرجية

ومداهما لحداثة مقابل الشعور بالذنب وهي تقع بين 3 إلى 5 سنوات حيث تكون العديد من التغيرات العقلية والحركية قد تكونت ويريد الطفل أن يعوم بعض لأعمال وقد يصمم على ذلك وهكذا تقوى المبادء والمجد مظهراً آخر من هذه المرحلة وهو رغبة الطفل ذكر في الاستحواذ على الأم والمعة من الأب ورغبة الطفلة الأنتى في الاستحواذ على أب وعبرة من الأم (الموقف الأوديسي عند فرويد)، كيف يتصرف الوالدين حين هذه لأمر؟

إذا عوقب الطفل وحدث كف هذه المبادرات فإن الطفل سوف يشعر بأن هذه المبادرات ضارة وينشأ لديه شعور بالذنب يستمر في مراحل حياته المستقبلية.

4. مرحلة الكمون

لنشاط مقابل الشعور بالذنبية والمرحلة تقع بين 6 و 11 سنة، وهي تقع بعد أن يتحق لطفل بالمرسة وتقص بالمرسة لمرسة الابتدائية وهي بيئة جديدة ومختلفة عن المنزل ولطفل يصبح متعرضاً لتأثيرات وضغوط من خارج المنزل وهو يحصل على انتقيد على إنجاز لأعمال سواء في لمرسة أو البيت وفي كل المواضيع من البيت أو لمرسة فوسه يسر على لطفل الكفاءة في الأعمال ويكون سلوكه متقلماً وليس عشوائياً

وفي هذه المرحلة كذلك يظهر بوضوح العروق بين الجنسين في الميول والاهتمامات فتجد البسات يهتمون بالمصنوع والحياكة والأولاد يعملون لحافز السيارات والطائرات، وقد تم ينق لأطفال لتقدير وتشجيع في هذه المرحلة وقوبلت إنجازاتهم بالاستهزاء والاحتقار و لرفض لفرقة من المحتمل أن يتنامى لديهم الشعور بالذات وعدم الكفاءة أم إذا قدم دعم وتدريب لتعطي لفرقة بواصل تأثيراً إيجابياً على سلوكه وإنجازاته التي حسنها بيده ويشعر شعور إيجابياً بالأساسية وتشجيع إلى أن يحقق المزيد من الإنجازات

5. المراقبة: تحديد الشخصية مقابل ارتباطه الدور

مرحلة المراقبة من 12 سنة إلى 18 سنة، وهي مرحلة تثير إشكاليات عديدة حيث يتبادل الفرد من ذات الأنا Ego Identity حيث يطلب الشخص أن تكون صورته بديلة صورة تنص بالماضي وتطلع إلى المستقبل وهذه الصورة عن الذات تشكل فكرة ذات لأ، وقد تشكل شخصية الفرد هي مهمة شاقة حيث على المراقب أن يتصرف بن محترم لأدور والأفكار يختار منها ما يناسبه.

ويجوز إريك إريكسون أن مرحلة المراقبة هي مرحلة وسط بين الهوية و برشد وليس يختارون مرحلة المراقبة هذه بسلام فإنه يكون عندهم شعور بالقلق بانذات أم ليس لا تحترقون بسلام فإنهم يعانون من الشعور بأزمة الهوية Identity Crisis ومعهم انشغال في تحقيق ذات لأنهم قد ينحرفون إلى الجنوح كما أشار إريكسون إلى أثر الجماعات لاجته عينة بني يغوي تحتها الفرد في تطوير ذات الأنا التي تتميز بالثبات

6. الترشد المبكر، مبادئها القوة مقابل العزلة

وهي مرحلة السادسة من تطور الشخصية وتمتد من نهاية المراقبة حتى بدء منتصف لعمر من 18 إلى 35 حيث يحقق الفرد الاستقلال عن الأسرة وغيرها من المؤسسات سيطرة عليه بما فيها المدرسة ويتصرف كراشد واضح مسؤول يجد لنفسه عملاً يلبس من حلاله أنه شخص إنتاجي ويكون كذلك علاقاته مع الآخرين بما فيها، علاقات، «جنسية محتملة في الزواج

7. الترشد، مبادئها التفتية أو المشاط مقابل الخمول

في المرحلة السابعة يجد الفرد نفسه في مرحلة وسط العمر من 35-55 سنة تقريباً ويرى، ويكون أن الفرد في هذه المرحلة من النمو في حثايج إلى شيء أكثر من لود مع

لأحرار وأن مشترك بنشاط وفاعليه في تعليم وإرشاد لجيل الجديد وهذه تحتاج إلى شرط خارج الغبط يعيق لأسرة الشخص وهذه تسع لكي تشتمل على الأحيال المستقبلية ويعتقد ريكسون أن المؤسسة الإنسانية سواء كانت مؤسسات حكومية أو أهلية مدنية أو عسكرية تفرص على وتشجع النشاط وعندما لا يمارس هذا السلوك في وسط عمر فون لفرد يصاب بالحمول ولتكنل والتراسي وعدم القدرة على التقدم للأمام.

3. الشبهوطقة، مبدأ تكامل الأنا مقابل اليأس

هي مرحلة الأخيرة من العمر ومبدؤها تكامل الأنا والشعور باليأس وفي هذا الصدد يكون لقاعد لفرد من عمله ويتعرض لشعور بالوحدة والخواء النفسي. وعندما ينظر لفرد في مرحلة لشبهوطقة إلى عمره فيما أصاء ويراجع حياته بما فيها من سرء ومن طرم وإحباطات وبجراحات وهذا قد يجعل الفرد نفسه وهذا القبول إشارة إلى تكامل الأنا على حكن من ذلك إذا وجد الفرد حياته وكأنها ما هي إلا محاولات فاشلة ومرص صباغة وعدم حقد ونسج على ما قاب، انتاته مشاعر المرارة والحسرة بحيث يؤدي ذلك إلى يأس

رابعاً تطبيق

كانت مساهمات إريكسون في مجالات التحليل النفسي ذات تأثير على مبدن أخرى مثل مبدن سانية ومبدن العمل الاجتماعي كـ أن مؤلفاته ذات شعبية واسعة بين أوساط متخصصين ومتقفيين

وانظرية الشخصية عند إريكسون مثلها مثل معظم نظريات الشخصية لا يمكن تحقيق من صدقها من الناحية التجريبية أو المحترية بصدده تحديد مفاهيمها، وعدم وجود لاحتبارات التي تقيس هذه المفاهيم

كما توجه إلى هذه النظرية النقد بأنها تنطبق على الذكور أكثر من الإناث إلا أن تقسيمه لمرحل لنمو لائق قبولاً حسناً لدى عدد كبير من علماء النفس وعدد كبير من تحليل نفسيين لأنها 'لقداتهم في فهم مراحل نمو الإنسان

كما قدم ريكسون بإعجاز مهم حيث دعا إلى تطبيق نظريته على مراحل لنمو لنفسي عدد بعض رجال من الرعاء الكبار مثل هتلر والمهاثا غاندي وجورج برناردشو وماكسيم جوركي ومدرتي نوتر كنج إلى جانب دراسته، لسنوكية والإثروبولوجية عن قبائل لهنود الحمر

وقد توجه النقد إلى أن الدراسات التي أجراها عن الزعماء الكبار هؤلاء مثل مهاتما غاندي وديكسم جوركي وعثر يمكن الطعن في هذه الدراسات لأن التاريخ النعسي مجرد وجهة نظر شخصية من جانب الباحث تنسب بالبعد عن الموضوعية وعدم إمكان احتفاظ من نتائجها.

ويعترض إريكسون أن التاريخ النعسي لا يقدم حقائق ثابتة في حياة الفرد ولكنه رؤية للبحث وقد يبدو على أنه أثبت بالأستطورة في تفسيراته ولكنه مع ذلك يقر بصعوبة الأمر وما تفرضه درسته من آراء قد يختلف بشأنها وهذا بالطبع راجع لطبيعة كتابات إريكسون.

الملخص

- إريك إريكسون عالم نفسي أمريكي، ألماني الأصل، تأثر بفرويد إلا أنه اختلف في نظريته أمرين
- الأمر الأول، زعمه أنه المراحل النمو على أساس أن الشخصية تظل تنمو في جميع المراحل العمرية
- الأمر الثاني، التأكيد على أثر الحضارة والتاريخ والمجتمع والشخصية، ونظريته في النقاط الأتية.

1. أزمة هوية ربما ترجع إلى حياة إريكسون الشخصية حيث إنه في سن المدرسة اعتبر نفسه ألمانيا حيث وضعه زملاء الدواصة الألمان على أساس أنه يهودي، وكذلك زملاء زملاء دراسة اليهود بسبب شقوته ومظهره الأجنبي. لم يحصل على درجة بكالوريوس أو ماجستير أو دكتوراه ولكنه تقف نفسه ثم ذهب إلى أمريكا حيث حصر في أم سماعات هارفارد وأصبح من أكبر المحللين النفسيين المعاصرين

2 نمو لشخصية. نظريته نظرية تطورية وتنمو الشخصية على مراحل تسمر مدى الحياة وكل مرحلة تثير صراعاً معيناً يتطلب الحسم وتقوم هذه الصراعات لأن نتيجة من شأنها أن تنقل كاهل الفرد بمطلبات جديدة ولقد سمي إريكسون هذه التحديات لأزمات

3 مراحل النمو

أ مرحلة أساسية لجمعية تبدأ منذ الميلاد حتى سن ستة ونسمي على مبدأ الثقة مقبوس الشك وإذا متحت الأم الطفل الحنان والعطف والحماية يؤمن لعنفسه سوف يثق في العالم من حوله وفي المقابل إن كانت الأم مهمة المتحد موقفاً سلبياً من هذا العالم.

ب. مرحلة لشرجية العضلية، مبدأها الاستقلال مقابل الشك أو الحرجل خلال العام الثاني ولثالث من حياة الطفل، وإن الأطفال يحققون سرعة النمو على مستوى قدرات العقلية ويرون في أنفسهم قوى مستقلة وهذا الاستقلال قد يشجعه لأبوس أو يثبطه. والنقطة التي تثير التصادم بين الأبناء والأهباء هي تدريبه من حيث وإخراج البو، والعز في المكان المناسب وفي الوقت المناسب

ج مرحلة التقضية الحركية: مبدؤها المبادأة مقابل الشعور بالذنب وهي تقع بين 9-5 سنوات وأهم ما في هذه المرحلة هو هدف الطفل الذكر في الاستحواذ على أم والغيرة من الأب، وهدف الطفلة الأنثى في الاستحواذ على الأب والغيرة من أم، نفس موقف الأوديبي

د مرحلة الكمون: مبدؤها النشاط مقابل الشعور بالندوبية وهي تقع بين 6-1 سنة بعد أن يدخل الطفل المدرسة الابتدائية، وفي هذه المرحلة تظهر بوضوح عروق في ميول واهتمامات فتجد البسات بهتين بالطنخ وحيافة والأولاد يحسمون نماذج لسيارات والطائرات. وإذا لم ينش الأطفال التشجيع والتقدير في هذه المرحلة ينحصر لديهم الشعور بالندوبية.

هـ المرحلة: مبدؤها تعقيد الشخصية مقابل ارتباك الدور وهي من 12-18 سنة يشاء الفرد فيها عن ذات الأم حيث يطلب الشخص صورة ذاتية مثالية وعنى المرء أن يتعرف على مختلف الأدوار والأفكار ويختار منها ما يماهيه المرحلة مرحلة مهمة وديني يختارونها سلام يكون عندهم شعور بالثقة، أما الذين لا يختارونها سلام منهم يعانون من شعور بأزمة الهوية ومعها العشل في تحقيق ذات لأن

و مرشد الفكر: مبدؤها الفرد مقابل العزلة وتبدأ من 18-35 سنة، يحقق فيها الفرد لاستقلال عن الأسرة ويتصرف بحرية

ز مرشد مداعبة أو النشاط مقابل الحصول والعزلة في هذه المرحلة يشعر برغبة في تعليم أشياء للجيل الجديد، يعتقد إريكسون أن المؤسسة الإنسانية سواء كانت مؤسسات حكومية أو أهلية تحرص على وتشجع النشاط وعدمه لا يمدح سلوك في وسط العمر فإن الفرد يصاب بالحزن والكسل

ح تشبوهة: مبدؤها تكامل الأنا مقابل اليأس وهي المرحلة الأخيرة من العمر، عندما ينظر الفرد في مرحلة التشبوهة عن عمره فيما أفناه ويراجع حياته بما فيها من سره وهزاه، مما قد يشغل الفرد نفسه. وهذا القبول إشارة إلى تكامل الأنا وعلى العكس إذا وجد الفرد حياته ما هي إلا محاولات فاشلة وفرص ضائعة فهو ذلك يؤدي إلى اليأس

تعليق

نظرية ريجنسون مثلها مثل معظم نظريات الشخصية لا يمكن التحقق من صحتها من الدحية التجريبية أو المختبرية كما توجه النقد إلى هذه النظرية أنها تنطبق على لذكور أكثر من الإناث، لا أن تقسيمها لمراحل النمو لا يلقى قبولاً حساناً لدى عدد كبير من علماء النفس وعدد كبير من محللي النسيج لأنها أفادتهم في فهم مراحل النمو الإنساني

كما قدم ريجنسون بتطبيق هذه النظرية على مراحل النمو على شخصيات كبيرة مثل ليهال هاندي وهتلر وجورج ويرناردشو

وهذه لكتابة لفل ما يسمى التاريخ النفسي وهي نظرة إلى أحداث التاريخ من وجهة نظر علم النفس وهو موضوع بالغ الأهمية والتعقيد

أسئلة للمناقشة

- 1 أُرمة لموية عند إريكسون، ناقش هذه العبارة؟
- 2 تحدث عن مراحل نمو الشخصية عند إريكسون؟
- 3 بين أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين نظرية إريكسون ونظرية فرويد في لشخصية؟

الفصل السابع

إريك فروم

المسيرة الذاتية لـ إريك فروم (1900-1980)

درس فروم علم الاجتماع وعلم النفس ثم تدرب على التحليل النفسي وأصبح من أشهر محلمي النفسين

ولد في مدينة فرانكفورت بألمانيا من أبوين عصابيين، حيث عانى والده من قلق وحب والدته من الاكتئاب. وفي سن الثانية عشرة، صدم عندما شاهد حادث سحر لأحد أصدقاء عائلته، وبعد سنوات قليلة صدمته أحداث الحرب العالمية الأولى وما حمله من وحشية ودمار، ونكي يفهم السلوك اللاعقلاني نجه إلى دراسة الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس، وحصل على درجته العلمية عام 1922 من جامعة هيدلبرج الألمانية، وتدرّس على بحيل نفسي في معاهله المتخصصة في ميونخ وبرلين وسافر إلى الولايات المتحدة عام 1941. وحاضر في جامعة شيكاغو ثم انتقل إلى كلية نيويورك حيث شغل عيادة خاصة بتحبس النفسي، هذا إلى جانب قيامه بالتدريس في العديد من الجامعات لأمكنة. من حيث مامه بالتدريس بالجامعة القومية بالمكسيك، حيث أسس قسماً للطب النفسي في كلية طب بنيت الجامعة، وبعد اعتزال عام 1965 بقي على صلاته العميقة بالجامعة المكسيك وبعض الجامعات الأمريكية. وفي عام 1974 سافر إلى سويسرا وبقي هناك حتى وفاته

ومن أهم الكتب التي ألفها فروم كتاب 'الهروب من الحرية' الذي أصدره عام 1941م وكتاب 'قلب الإنسان' الذي أصدره عام 1964م.

ويمكن تلخيص مذهب فروم في النقاط التالية

أولاً: أثر المجتمع على الفرد

من أروع الاهتمامات الأساسية عند فروم دراسة أثر المجتمع على الفرد، حيث اعتقد أن الأنظمة السياسية الحالية -ويقصد فروم المجتمع الغربي- لم تعد الفرد بالأمان الذي يحتاج

حيث، ما نجحنا في تحرير أنفسنا من الاعتماد على البيئة الطبيعية ولكن ليجد كل منا نفسه منعزلاً عن أفراد المجتمع الآخرين

ويرى فروم أننا عندما ندرج في مراحل النمو من الطفولة إلى المراهقة ثم إلى برشد فإن لغرد يحقق الاستقلال، ولكن تحقيق الاستقلال هذا يكون على حساب لشعور بالأمن، كما أن مجتمع يتجه نحو مزيد من الحركة والتعبد وإلغاء الشخصية الفردية مما يؤدي إلى فقد لعلاقات الأمانة مع الجماعات الأساسية مثل الأسرة والعشيرة أو القرية التي ينتمي إليها، هذا كما فقدت العلاقات، الأمانة مع الطبيعة نفسها، مما أودتنا الشعور بالوحدة والكفافة.

وعلى هذا يرى فروم أننا نهرب من هذه الحرية إلى وحود أكثر أمناً، كما يرى أن لقوة مداعة في الإنسان ليس في إرضاء الدوافع الفيزيائية سراً في تحقيق ما نسميه فروم لاعتمادية Dependence. وفي كتابه «الحروب من الحرية» الذي كتب أثناء سيادة نظام لباري في ألمانيا أشار فروم إلى أن التارية تجتذب الناس لأنها قدمت لهم أسلوباً لعودة إلى لاعتمادية وإلى الشعور بالأمن، ويرى فروم أن الطبيعة الإنسانية تحددها انحراف من لاجتماعية حصارية وليست العوامل البيولوجية

ثانياً: السلطوية والإنسانية

حيث يرى أن من بين الأنظمة التي من خلالها نستطيع تحقيق الأمن هي سلطنة وإسابية ذلك أن السلطنة authoritarianism تؤدي بانتمتع إلى الانصياع إلى مجموعة من إبادئ حامده، التي تؤدي إلى حالة من العبودية والامتقاق، كما رأى أن المجتمع الذي يمع الفرد من تحقيق إمكاناته يولد في الفرد شعوراً بالكراهية تجاه المجتمع، أما نحن لأمثل في نظر فروم فهو الإنسانية Humanism حيث يتحد الأفراد تحت مظلة من الحب ويشارك بعضهم بعضاً في لعمس مستمسين بأهداف التعاون المشترك بحيث يشعر المرء بلاقتراب من الآخرين، ومن ثم ينتفي شعوره بالوحدة والعزلة.

ثالثاً: حاجات الفرد

ومن لشعور بالوحدة والعزلة تنشأ لدى الفرد حاجات خمس هي الحاجة إلى معنى لشخصية فردية، والحاجة بالشعور للاثناء للمجتمع وبأن له حدوداً فيه، والحاجة إلى تجاوز الطبيعة حيوانية للإنسان والتحول إلى كائنات إنسانية خلافة. والحاجة إلى تكوين علاقة أمانة مع الآخرين، وأخيراً الحاجة إلى إطار مرجعي ثابت

كما لاحظ فروم أن المجتمع لا يقدم الوسائل الكافية لتحقيق هذه الحاجات، بل بمؤسسات سياسية والاجتماعية تثير العديد من الصراعات، فذلك أنه ترصص بعض حاجات على حساب الحاجات الأخرى، هذا إلى جانب أن التوحيد الزائد بالقومية من شأنه أن يبرز تحقيق حاجة إلى معنى الشخصية الفردية.

ويقدم فرويد أساليب عدة للخلاص من الشعور بالعزلة والشعور بفقدان الأمن بشي يتبع حسب اعتقاده في المجتمعات الغربية الحديثة، وأشار إلى ذلك في كتابه «فلسف الإنسان» حيث أشار إلى أساليب دينامية للتوجيه Orientations، وهذه الأساليب لتوجيهية هي:

١. لتوجيه لتلقي receptive orientation حيث يعتقد الأفراد أن الأسلوب الوحيد لكي يحصلوا على ما يريدون من حاجات مادية أو عاطفية هو أن يتألفوا من مصدر خارجي، وهكذا يصبح الأفراد الذين يتخللون هذا التوجه القلبي متسليمين ومعتمدين على الغير، ويتوقع الواحد منهم من الناس أن يهتموا به ويساعدوه.

٢. توجيه لاستغلالي exploitative orientation حيث يتبنى هذا التوجه الاستغلالي في سلوك العدواني، ويتوقع الأفراد الذين يتخللون هذا التوجه أن يساعدهم من، من يحدون استغلال الناس بالحيلة أو بالإكراه، متخللين في حياتهم فلسفة شعراء «نفر، هي، نفق»

٣. توجيه لادخاري hoarding orientation ويبدو هذا التوجه في اتحاد موقف دركسي مصوره من انعام الحارجي مصدر تهديد مما يؤدي إلى فقد الثقة بالآخرين، وشخص لادخاري يميل إلى التملك والادخار ولا يتفق إلا لقليل ولا يحقق له الشعور بالأمن، لا حيازة الأموال والعقارات.

٤. توجيه طلب للمسوق marketing orientation وهذا لتوجيه يعكس تصور لراسمالي، حيث يكون التناجح بمدي تقل أساس لما يقدمه الفرد من خدمات أو مدي لرفه. لكي يحصل عليه من يتوظفونه، ويلعب الفرد عدة أدوار بهدف أن يبيع نفسه أكثر ما يهدف إلى تحقيق إمكاناته، مقياس التناجح حسب هذا التوجيه هو مدي التناجح لشخص في ساحة السوق وليس كفاءته الشخصية.

٥. توجيه منتج productive orientation التوجيهات الأربعة السابقة توجيهات مرفبة، أما شخص السوي في نظر فروم هو الذي يبدى توجيهاً منتجاً. حيث يحقق فرد

بمكانياته، ويصل إلى أهدافه دون أن يسيء للآخرين، ودون أن يسيء لأحدهم له. وهذا يشبه عن طريق المساهمات المبكرة، سواء في مجال عمله ومهنته أم في مجال أسرته أم في مجال المجتمع بوجه عام

رابعاً: تعليل

وثمة تعليل على نظرية فروم يقول فيه: إن فكرة فروم تدور حول علاقة لعمره بالمجتمع، وهو متفائل فيما يخص قدرتنا على تشكيل مجتمع يساعدنا على تحقيق ذواتنا من حيث نحن كائنات بشرية، وهذه الفكرة تروق للكثيرين لأنها تعطي الأمل في تطوير المجتمع إلى الأفضل

هذا وقد توجه النقد إلى فروم لعدم تقديمه دلائل تجريبية على انفعاليات بني نظمه. كما توجه النقد إلى نقده للمجتمع العربي. وذلك لأن المجتمع العربي يحتمل شدة كبيرة من التقدم والرجاء والرفاهية

ومهم يكن من أمر فإن كتابات فروم تتميز بالبساطة والسهولة بحيث غابت وحياتية بدرى العادي إلى جانب رواجه في مجال علم النفس أيضاً

الملخص

درس فروم علم الاجتماع وعلم النفس ثم تدرب على التحليل النفسي وأصبح من أشهر محلّين النفسين في العالم

ولد في مدينة فرانكفورت في ألمانيا وحصل على الدرجات العلمية في لعسفة و لاجتماع وعلم النفس عام 1922م

سافر إلى بولانيات المتحدة 1943، ومن أهم كتبه الفروب من الحرية، ويمكن تلخيص نظرية فروم في النقاط التالية:

1. أثر المجتمع على الفرد اعتقد فروم أن الأنظمة السياسية الحديثة في المجتمع الغربي لم تعد بالأمر الذي يحتاج إليه وعندما تتدرج في مراحل النمو من الطفولة إلى مرحلة إلى برشد من الفرد يحقق لامتقلال ولكن على حساب الشعور بالأمن يهرب من عمره إلى وجود أكثر أمناً ويرى فروم أن النازية قدمت للناس أسلوباً للاعتمادية

2. تسلطية والامانة حيث يرى التسلطية تؤدي إلى الانصياع إلى مجموعة من مدوّي الخدمة أما الحل فهو الإنسانية حيث يتحد الأفراد تحت مظلة من الحب ويشرك بعضهم بعضاً في العمل مستمكين بأهداف التعاون المشترك.

3. حاجت الفرد تنشأ للفرد حاجة إلى معنى الشخصية الفردية والحاجة بالشعور بالانتماء للمجتمع والراحة إلى تجاوز الطبيعة الحيوانية والحاجة إلى تكوين علاقة آمنة مع الآخر وأخيراً الحاجة إلى إطار مرجعي ثابت، ويقدم فروم أساساً توجيهية لمخلص من الشعور بالنعرة والشعور بفقدان الأمن وهي

- تتوجه القليلي هذا أنتوجه يتوقع انفراد من الناس أن يهتموا به ويسعدوه
- أنتوجه الاستغلالي يحاول أصحاب هذا التوجه استغلال الناس بالحيلة أو بالإكراه
- لتوجه الادخاري يميل إلى الادعاء والتمسك ولا ينفق إلا القليل ولا يحقق له الشعور بالأمن إلا حيازة الأموال
- لتوجه طبقاً للسوق هذا التصور الرأسمالي أي أن النجاح فيه هو مدى نجاح شخص في ساحة السوق وليس كفاءته انشخصية.

- لتوجه المنتج: التوجهات الأربعة السابقة توجهات مرغوبة أما التوجه لسوي في نظر فروم فهو لتوجه المنتج حيث يحقق الفرد إمكانياته ويصل إلى أهدفه دون أن يسيء إلى الآخرين

تعليق

توجه فنقد إلى فروم لعدم تقديمه دلائل تجريبية أو الفرضيات التي اتقدها وتوجه فنقد إلى نظرية المجتمع الغربي لأن المجتمع الغربي ينعم بقد كبير من التقدم والرخاء وليس به أية مشكلات قوية

أسئلة للمناقشة

- 1 هل أثر حياة فروم على فكره؟ بين ذلك؟
- 2 تحت عنوان "المحروب من الحرية"، أكتب مقالة مختصرة؟
- 3 تحدث عن الأساليب التوجيهية عند فروم؟

المنهج السلوكي

الفصل الأول: المدرسة السلوكية

الفصل الثاني: نظرية المثير والاستجابة

الفصل الثالث: أثيرت بتدورا

الفصل الأول

المدرسة السلوكية

Behaviorism

مقدمة

هي أشهر المدارس الأمريكية فاشية، وقد أطلق عليها هذا الاسم مؤسسها الأول وحصونه. وقد بعث السلوكية دوراً مهماً في مجال علم النفس فقط، ولكن في حبه الثقافية الأمريكية بوجه عام، حيث كان تأثيرها بصارع تأثير التحليل النفسي المستورد من أوروبا وثمة أمور ساعدت على ظهور السلوكية لتكون مدرسة أمريكية في علم النفس وهذه الأمور هي:

أولاً: تمثل في الاتجاهات السابقة التي بادت بالموضوعية، حيث لم يكن وحصون أول من ساد بذلك، إذ أن هناك تاريخاً طويلاً من العلماء الذين طلبوا بهذه الموضوعية، وأغلبهم من الغلاصة، معتلاً ديكارف الذي اتخذ أول خطوات في مسيرته لفهم الموضوعية في علم النفس طبق التفسيرات الميكانيكية على النفس وعلى جسمها.

وبالإضافة إلى ديكارف فإن المفكر الفرنسي أوجست كوت (1857 - 1902) يعد مؤسس الحركة الموضوعية، إذ يعتقد بأن المعلومات التي تأتيها عن طريق الملاحظة الموضوعية هي وحدها التي يمكن أن تصنف بالصدق. وعلى هذا فإن الاستبطان الذي يعتمد على الشعور الخاص لا يمكن أن يمدنا بالمعرفة الصحيحة، كما أنكروا كونت بشدة لعقل الفردي. وانتقد كذلك مهج البحث الذي يعتمد على الذاتية، وقال لكي تلاحظ نوع عقلك يجب أن يتوقف عن العمل والشاغل ولكن هذا العمل والشاط هو الذي ترغب في أن تلاحظه إذا تمت مهج الاستبطان، وإذا لم يكن نستطيع أن نوقف الشاط لعقلي فإنك لن نستطيع أن تلاحظه، وحتى لو افترضنا أنك استطعت أن توقف شاط عقلك فعنداً ملاحظ "لا شيء" بالطبع، وكان لا أوجست كونت تأثيره على

من عاصره، أو جاء بعده من المفكرين، حيث شاعت بينهم الرغبة في إقامة جميع علوم علمي أساسي موضوعية.

أمر ثاني: وهو ظهور الاهتمام بعلم نفس الحيوان، وكان هذا بسبب ظهور نظرية النشوء والارتقاء عند دارون، وتأثيرها على علم النفس بوجه عام، وعلم النفس الوظيفي بوجه خاص، وقد أعطت نظرية النشوء والارتقاء هذه دفعة هائلة لدراسة علم نفس حيوان الذي يعد الأساس الأول في نظرية واطسون السلوكية

وقد تصور علم نفس الحيوان بصورة مباشرة أو غير مباشرة بتأثير نظرية نشوء والارتقاء، وكان لهذه النظرية تأثير كبير على تفكيرين الإنجليز، ولكنها لم تحبب معروفة شديدة من رجال الدين، وكان الاعتراض الأول هو باتجاه فكرة دارون بالاستمرارية معقبة بين الإنسان والحيوانات الدنيا، وكانت الإجابة القوية في مجابهة الاعتراضات التي أثارت ضد النظرية هي محاولة البرهنة على هذه الاستمرارية العقلية، مما جعل من علم نفس حيوان ضرورة لا يحصى عنها، وكان هناك طريق واحد للتدفع عن نظرية دارون وهي الإثبات عن وجود العقل عند الكائنات تحت المشربة، ودعت ببيان لاستمرارية بين عقل هذه الكائنات تحت المشربة والعقل البشري

هذا وقد ساء دارون هذه الحركة بضعه، وكان ذلك في مؤلفه، التعبير عن الانعقاد عند الإنسان وحيوان، والذي أصدره عام 1872م. وكانت فكرته الأساسية في هذا، أن حيوان الإنسان أو الجوابب الأفعالية عند الإنسان هي ميراث من مسبوكة كس معي، في وقت ما بالنسبة للحيوان ولكنه غير مفيد الآن بالنسبة للإنسان

وفي مجلد ذكره أن ثوب درس واطسون عدة مقررات في جامعة شيكاغو، مما لفت نظر هذا الأخير إلى علم نفس الحيوان أكثر وأكثر

أمر ثالث هو الوظيفة الأمريكية، حيث كانت هذه الوظيفة الأمريكية هي نفرة ثلاثة في أدت إلى ظهور السلوكية، فقد كان عدد السيكلوجيين الذين يتبعون مدرسة الوظيفية يميلون ميلاً شديداً إلى لاتجاه الموضوعي، وعلى سبيل مثال موقف كائن لدي قال: "به يبدو لي أن كل البحوث التي أجريتها في المحتر لا تعتمد على الاستدلال، ودعت كما هو حال البحوث في الفيزياء وعلم الحيوان"، وحتى وثيم مكسوجر خصص وصور انصبغ عرف علم النفس بأنه العلم الموضوعي للسلوك، رغم أنه كان يمثل لدراسة الغرضية كما هو معروف

لأمر نربح هو الأثر المائل للمدرسة الروسية العملاقة في علم النفس، وهي مدرسة لتعكس الشرطي التي أسسها العالم الفسيولوجي إيفان شتوف (1829-1905) وطوره بافلوف وبغترف، ومن المريب حقاً أن نذكر أن شتوف يطلق جو نسب نفسها عند واطسون في موضوعه، ولا ننسى بالطبع فضل شتوف في السبق الزمني. وبعد هذه المقدمة نتحدث عن أهم رجالات المدرسة السلوكية في النقاط التالية

أولاً، جون واطسون (1878-1958)

ولد جون واطسون في كارولينا الشمالية، وحصل على شهادة الماجستير من جامعة فوردم عام 1900م بعد دراسة جامعية لمدة خمس سنوات، ثم جذبته الدراسة في جامعة شيكاغو بتأثير من جون ديوي، واتجه إلى دراسة علم النفس التجريبي تحت تأثير أمثل كما درس فسيولوجيا على يد لوب، وبعد ثلاث سنوات حصل على الدكتوراه عام 1903م

وعند كان واطسون في شيكاغو كانت دراساته متجهة على المحسوس من حيوان، ذلك أنه كره أن تكون تجاربه على مفحوصين من البشر، لأنه كان يكره أن يكون هو مفحوصاً، كما أنه كان يرى أن الموقف التجريبي على مفحوصين من البشر هو موقف مضطرب وغير طبيعي، أما بالنسبة للمفحوصين من الحيوانات فإن واطسون كان يفضله. وكان يستمتع عن طريقه الوصول إلى الملاحظات العلمية الدقيقة

وكان رسائله في الذكورا تطبيقات في مجال علم نفس الحيوان. وقد أخرج من سير مشرعين عنها. وكانت تناول دراسة الارتباط بين زيادة تعقد وتطور السلوك وزيادة أبعاد لحاكي modulation في الجهاز العصبي المركزي

وفي عام 1905 قبل واطسون وظيفة الأستاذية في جامعة هوكير الأمريكية حيث أكم دراساته لتجريبية العملية على الحيوانات وذلك بالتعاون مع برنر (الذي عمل لفترة قصيرة في كلية الطب بجامعة هوكير) حيث درس القدرات البصرية لدى الخيول

وفي هذا الوقت بدأ واطسون التكبير بطريقة أكثر موضوعية، وتركز اهتمامه في دراسة خيول. وفي عام 1912م شرع له مقابلة بعنوان «علم النفس من وجهة نظر السلوكية»، وقد ظهرت هذه المقالة نفسها بعد ذلك بعد واحد في مجلة علم الجماعات لبيكولوجية، وفي هذا المقال أشار واطسون إلى أن علم النفس كما نراه السلوكية هو فرع تجريبي بحث من العلوم الطبيعية، وهذه النظرية هو التنبؤ بالسلوك والتحكم به

وفي عام 1914م أصدر واطسون كتابه الأول «السلوك: مقدمة في علم النفس الحديث»
وثبت أن دافسون تجاهل بافلوف في طبعته الأولى، ثم عاد في طبعة ثانية وأشار إليه
وحتضن بعضاً من آرائه

وفي عام 1919م نشر واطسون كتاباً ثانياً تحت عنوان «علم النفس من وجهة نظر
السلوكية»، وكان هذا الكتاب استكمالاً لأسلوبه في البحث، حيث توسعت طرق البحث
موضوعية لتشمل مشكلات السلوك الإنساني

وفي عام 1920م طلق زوجته وتزوج من ثانياً أخرى. وكان موقفه الرأي بعدم تجاه
هذا الزواج بالغ الحساسية، وطلب منه الاستقالة من الأستاذية في جامعة هارفرد، وكان
ساحطاً على تدخله في شؤونه الشخصية، وعمل بعد ذلك في مجال الإعلان ولعدة سنوات
تالية ستمر في إلقاء المحاضرات في مدينة نيويورك ونشر الموضوعات السلوكية، وفي عام
1925م أصدر كتاباً عن «السلوكية» وهو تجميع لتعليق من المحاضرات، ولم يصدر شيئاً
قيمة بعد منتصف العشرينيات لهذا الرجل، الذي كان له تأثير إيجابي على علم النفس

ومهم يكن من أمرنا مخالفته أو نواقضه فلنا لا غلظ إلا الأسف على هذا علم
نفس لرحل لامع شيط من رجالاته، انزوى وبقي من المحيط البيولوجي. وهو بعد في
كثيرة، وأربعين من عمره، بينما كان من بحيرة رجالاته، وفي مثل من اعتزال وطسون بدأ
عدد كبير من البيولوجية في الظهور، ولو قدر له أن يستمر في إنتاجه العلمي وعلمه
أكاديمي فربما كان للسلوكية شأن آخر.

ونذكر أن بوجر موقف واطسون في علم النفس في النقاط الآتية

أ. تعريف علم النفس

حيث يعرف واطسون علم النفس على أنه ذلك الفرع من العلم الطبيعي يدي يتخذ
سلوك حيواني أو السلوك الإنساني موضوعاً له، هذا السلوك الذي يبدو في لأفعال أو
لأقول سوء المتعلمة أو غير المتعلمة، ويرى واطسون أن «فعلنا» هي سلوك، وكبد لنون
تحدث مع نفس أي التفكير هو نموذج موضوعي للسلوك، شأنه في ذلك شأن لعب كرة
للعادة، فيقول:

وتعتبر سلوكية واطسون معلمان رئيسيين

أ. سبيل - لاستحالة على أساس معرفة المتغير

ب. سبيل - يتبع على أساس معرفة الاستجابة

وعظ كثير والاستجابة من الألفاظ الرئيسة التي استخدمها واطسون سرور، إذ يرى أنه لا يمكن أن نصف شيئاً من السلوك دون استخدام لفظي المثير والاستجابة، يعني بالثير أي خاص في البيئة يوجه عام أو أي تغيير فيها، كأن تمنح الطعام من الحيوان أو جمع عن بدء حبه، ويعني بالاستجابة ما يفعله الحيوان مثل الابتعاد أو الاقتراب من مثير ضوئي أو لقفز عند سماع الأصوات، وقد تكون الاستجابة أكثر تعقيداً مثل ساء ناطحة سحاب ورسم الخطوط وإثجاب الأطلاق

2. مسلمات علم النفس

حيث حددتها واطسون بصورة صريحة ليما يأتي

- أ. سلوك يكون من عناصر للاستجابة. ويمكن تحليل السلوك بجراح وذلك بواسطة منهج البحث العلمية الموضوعية
- ب. السلوك مكون أساساً وظيفياً من إمرارات عديدة وحركات عضلية، وهو على هذا صامع لتعميمات الفسيوكيميائية
- ج. هناك متغيرات فورية من نوع ما لكل مثير، وكذا فإن كل استجابة لها نوع من المثير، وعلى ذلك فإن هناك حتمية بين المثير والاستجابة
- د. لعمليات لشعورية حتى وإن وجدت، لا يمكن دراستها علمياً، وإن امر عم الثابتة سمحت للشعورية تمثل موقفاً أشبه بالاتجاه بالتفسير بالتقوى فوق الطبيعة

3. موقف واطسون من الفريزة

وينصح هذا الموقف في أن واطسون لا يعترف بمفهوم الفريزة. وفي نظره فإن كس مظهر لسلوك التي تبدو عريضة في ظاهرها هي استجابات متعلمة، فالتعلم هو أساس فهم تطور لسلوك الإنساني حيث كان واطسون سلوكياً متطرفاً. وذهب إلى أبعد من مجرد إنكار الفريزة، بأن أكر خصائص الوراثية والإمكانات والطاقت والنواهب من أي نوع، تلك الأشياء التي تبدو وكأنها وراثية، وهذا التأكيد على التأثير السائد للبيئة وأنه بالإمكان تدريب بعض على أي شيء نريده، كان هذا التأكيد سبباً في لعت الأقطار إلى واطسون.

4. موقف واطسون من التعلم

حيث يرى أنه لا غائر ولا إمكانيات موروثة. وأن مرحلة المراهقة هي نتيجة لتتسم لإشرع في لفظة، ومن هنا فإن التعلم ولعب دوراً أساسياً في المدونة السلوكية. وبعد خمس واطسون بالإشراف الكلاسيكي عد بالفلوف، وهام في الوقت نفسه قانون أكثر عد

نور سبت، وم يسه إلى التعارب بين قانون التدعيم عند بالظوف وقانون الأثر عند نور سبت،
 هذا إلى جانب أن واضعون أكد على أهمية الحدادة والتكرار في التعلم

5. مواقف واضعون من الانفعالات:

حيث يرى أن الانفعالات هي ببساطة استجابات جسمية لمثير معين، و لمثير (مثل وجود غصن م) يؤدي إلى تغييرات جسمية داخلية. وإلى الاستجابة المتعلمة تناسية هذا،
 المثير. وليس لي هذا شيء من الإدراك الشعوري للانفعال أو مجموعة إحساسات من
 الأعضاء الداخلية، وهو يرى أن كل انفعال يؤدي إلى تغييرات ميكانيزم الجسم البشري،
 وخاصة في الظهارين الغدي والحشوي.

وقد درس واضعون المثيرات التي تؤدي إلى استجابات انفعالية عند الأطفال وأشر
 إلى ثلاثة من الانفعالات عددا لانفعالات الأساسية عند البشر. وهي الخوف ونفس
 والحب، والخوف تؤدي إلى الأصوات المزوجة أو القند القذاج للسلامة، أما الحب
 فيحدث ميحه، عاقبة حركة الجسم، أما الحب فيحدث نتيجة ملاحظة الجسم ولريت
 ولطعية، أما لاستجابات الانفعالية الأخرى فهي تقوم على اكتشاف تلك الانفعالات
 لأساسة ودت من خلال الإشرطه هذا وقد برهن واضعون على نظريته تلك من خلال
 تجربته على خنفس البيرت وهو يلعب من العمر أحد عشر شهرا، حيث أحدث به شرطا
 بالخوف من حيوانات والأشياء البيضاء، إذ أحدث صوتاً مرعباً أثناء تعديدهم خبوس
 لأبيض به، وكانت مجرد رؤية الخبوس بعد ذلك تبعث الخوف عند البيرت، ونص هذا
 خوف من أشياء أخرى لما لون أبيض بالتدعيم. وقد رأى واضعون أن الانفعالات سرية في
 مرحلة الطفولة أو المراهقة تتكون بالإشرط

6. مواقف واضعون من التفكير

حيث يرى أن التفكير هو لا شيء سوى سلوك حركي فسمي، كما أشار إلى أن التفكير،
 شأنه في ذات شأن بقية الوظائف النفسية، هو سلوك حركي حسي من نوع م، ودليل على
 ذلك بأن سلوك التفكير متضمن حركات الكلام الصامت الذي تحدث به على ألسنتنا،
 وأشار إلى أن لعلاقات الأساسية لهذا الكلام الصامت هي حركات الخنجرية وأساس،
 وهكذا أشر واضعون إلى أن الخنجرية أداة للتفكير. وبالإضافة إلى حركات الخنجرية فتمت
 حركات أخرى نشر إلى عملية التفكير وهي إيمادات الوجه وتكثيراته وهر الكنفر، وهي
 كلها ترمز إلى ردود أفعال لمواقف مختلفة

ومن أهم الأدلة التي تميز نظرية واطسون أن معظمنا إن لم يكن كلها يحدث نفسه أثناء عملية التفكير. ولكن ثمة وجه آخر لهذا التمثيل وهو أن عملية محادثة الذات للتفكير هي عملية استبطائية، حيث يرفض واطسون الاستبطان، ومن الصعب أن يرفض مستخدماً لاستبطان على صحة فكرة للمدرسة السلوكية. ذلك أن السلوكية مطالبة بأن تنبئ برهاناً على وجود حركات الكلام الصامتة. ولذلك بذلت محاولات لدراسة وتسجيل حركة لسان وحنجرة أثناء التفكير، وهذه الدراسات أسفرت عن وجود بعض حركات لسان الأصابع أثناء التفكير، ورغم عدم قوة الأدلة إلا أن واطسون مضى في الاعتقاد بوجود حركات دالة على التفكير وأنه يوماً ما سوف تتطور وسائل القياس التي تكشف عنها بصورة جيدة.

وبمجم هذا الحديث عن واطسون بأن نذكر أنه لقي قبولاً عريضاً ليس من علماء نفس وحدهم بل من عامة الناس كذلك، وذلك بسبب آرائه القوية الحريضة، وكان تأثيره وصوره غلاباً لأنه طالب بعالم قائم على السلوك العلمي المصبوط للتحرد من الحرفات والاعتقادات التراثية، ومن أشهر أقواله التي يعرفها عامة الناس خارج علم النفس «اعطي لي عشر من الأطفال الناعدين الأصحاء وسوف أقوم بتربيتهم وتشتيتهم بطريقة سيئة واحدة أي واحد منهم بطريقة عشوائية وأدريه ليكون طبيباً أو محامياً أو فناناً أو تاجر أو حتى شحاذاً أو مصاً، وذلك بغض النظر عن مواهبهم وميولهم وقدراتهم ووراثتهم» وسالبع م بعده أحد أولئك الأطفال الذين ظلمهم لنا التحقق مما قاله، وما يحذر ذكره في هذا المقدم. وفي واطسون من أن العلماء عذ مشات السبب يتكلمون عن أثر مورثة وأهبيتهم بخسبة لأثر بيئة دون أن يكون لديهم دليل على ما يقولون.

وبرغم من أن الحياة للإنسانية العلمية التي عاشها واطسون استمرت أقل من عشرين عاماً، إلا أنه أثر أيما تأثير على علم النفس مما يجعلنا نضعه في مصاف كبار علماء النفس، كما كان واطسون المثال الأمثل لطبيعة العصر التي كانت تهدف إلى التغيير، ليس في علم النفس فقط بل في مروع العلوم الإنسانية والطبيعية، ذلك أن القرن التاسع عشر شهد تحولاً هائلاً، في القرن العشرون قد شهد تحولاً يكاد يكون حاليًا، وساد النفس أثناء هذا الانعجار المعرفي أن العلم مع تطورهم يمكنه أن يعالج كل مشكلات البشرية، وقد ساعدت السلوكية وصور علم النفس الأمريكي في الوصول إلى الموضوعية في دراسة السلوك، وبرغم من أن واطسون لم يحقق كل أهدافه العلمية فقد بقيت السلوكية قوة مدالة مؤثرة في علم النفس الحديث.

ثانياً: إدوارد تولمان (1886-1959)

أمريكي. وهو من السلوكيين الجدد. وتعد السلوكية الجديدة امتداداً طبعياً لسلوكية واطسون، حيث استمرت ثلاثين عاماً تقريباً ابتداءً من عام 1930 إلى 1960. وفي هذه الفترة من الاستمرار وجد في هذه المدرسة شخصيات رائدة يعرفها كل طلاب علم النفس، عسى رؤسهم تولمان ومنهم هل وجونثوني وأخيراً عالم السلوكية العملاق سكينر.

ويعد تولمان أحد أهم علماء المدرسة السلوكية، وقد اتجه أساساً إلى دراسة هندسة، ولكنه تحول إلى علم النفس، وقد درس علم النفس في جامعة هارفارد حيث حصل على دكتوراه عام 1919 م. وقبل ذلك وفي صيف عام 1912 م عمل مع أحد ثلاثي الحشطنط وهو كونك في ألمانيا، كما تدرب كذلك على طريقة فونت وتشر في الدراسة باستخدام مسجل الاستبصار طبقاً لأسلوب المدرسة السلوكية، ثم تعرف تولمان على السلوكية واطسون وكان هذا التعرف بمثابة خير عصف يفتح على الراحة كما وصف ذلك هو نفسه.

وبعد حصوله على درجة العلمية عمل بجامعة نورثوسترن ثم انتقل إلى جامعة كمبرجيا في بريطانيا عام 1918 م حيث قام بتدريس علم النفس للقانون وأجرى مجموعة من البحوث في موضوع تعلم الحيوانات وبالذات على الفئران، وأصبح سلوكياً وكس بصورة تختلف عن سلوكية واطسون.

وقد انقطع عن عمله العلمي في بريطانيا مرتين الأولى خلال الحرب العالمية الثانية حيث عمل بمكتب الخدمات الاستراتيجية في عام 1944، 1945. والثانية في السنة من 1950 - 1951 حيث شغل بأعمال علمية، منها تدريسه بجامعة هارفارد وشيكاجو.

ويمكن أن نوجز موقف تولمان في علم النفس في النقاط التالية:

1. سلوكية تولمان القصدية

حيث أعلن عن هذه السلوكية في أول كتابه «السلوك القصدية» Purposeful behavior عند الإنسان والحيوان، والذي أصدره عام 1942 م، ويبدو مذهبه لأول وهلة وكأنه مروحة بين مصطلحين متعارفين، هما القصد والسلوك، ذلك لأن إضفاء القصدية على لكثير من شيء يعني وجود الشعور لديه. وبانطلاق من المدرسة السلوكية ترفض مصطلحاً عقياً مثل الشعور.

هذا وقد أوضح تولمان سواء في كتابه هذا أو في بحوثه الأخرى أنه سلوكي سواء في موضوع بحثه أو في منهج بحثه، وأنه لا يعود يعلم النفس إلى مفهوم الشعور، كما رفض بحده.

لاستعدن الذي قالت به اليونانية. وهو مثل واضعون ليس له اهتمام بما يسمى لتجارب الدخيلة وهي لا يمكن إحصاءها للملاحظة الموضوعية. ومع ذلك فإن تولمان لم يكن سلوكياً وطبيعياً ذلك لأن الرجلين يتخطعان في نقطتين أساسيتين

النقطة الأولى هي أن تولمان لم يكن مهتماً بدراسة السلوك في مستوياته حرية أو في صورة مثير واستجابة، وعلاًماً لواطسون لم يكن مهتماً بوحداث عناصر سلوك مثل نشاط لأعصاب أو العضلات أو انحداد. وكان تركيزه على جماع السلوك، أي لاستجابة العدة للكائن الحي، وهذا لأن مذهبه يجمع بين مفاهيم السلوكية ومفاهيم الحشطن.

ب. لنقطة ثانية هي قول تولمان بفرعية السلوك. وهذا القول يمثل ركناً أساسياً في معرفته، وهذه لفرعية في السلوك يمكن تعريفها في عبارات سلوكية موضوعية دون أن يرجع إلى لاسططن أو مفهوم الحرية الشعورية. ويرى تولمان أن من البديهي أن يكون سلوك موجهاً مع، ومثال ذلك أن النقطة تريد أن تخرج من التصديق المحي. وكذلك يتعلم عار سير في المشاة، ويدرس الكائن الإنساني الموميقي. وهو يرى في كل هذه الأبعاد من سلوك رومح نقادة للفرص، وكل السلوك موجه نحو تحقيق هدف معين. ويتم معمم وسائل من أجل تحقيق الغايات. مثال ذلك القار يجري خلال دووب المتناهية في سبيل هدف معين وفي كل مرة نقل أعطالاه، وهنا يتعلم القار، أي أن حقيقة انتعم عند لمار وعد الإنسان أيضاً هي دليل سلوكي موضوعي على وجود الفرص، ويجب أن يلاحظ هنا أن تولمان يتعامل مع استجابات الكائن الحي، وأن مقاييسه في حدود تعبر لاستجابة السلوكية نتيجة التعلم. واستجابات الكائن الحي هنا هي بيانات موضوعية يتخلها أساساً نظريته.

وما يهذر ذكره أن نظرية تولمان كانت موضع نقد غلاة السلوكية الواطسونية، فهي أنها تقوم على افتراض مفهوم الشعر عند الكائن الحي وهو مفهوم نرفضه السلوكية بجمعية الحد، ورد تولمان بقوله إنه لا يعيه إذا كان الكائن الحي يشعر أم لا، فذلك أن هذه الخبرة لشعورية إن وجدت - لا تؤثر على استجابات الكائن الحي، وهذا لأنه مستهم فقط - بالاستجابات السلوكية الصريحة. ويرى تولمان في هذا الصدد أنه إذا كان لغة وهي أو شعور بهدف فإن ذلك أمر خاص بالكائن الحي، ولا ينضج للأدوات الموضوعية للعلم، لأن أي شيء لا يمكن ملاحظته من خارج الكائن الحي لا يدخل في نطاق العلم

2. العوامل المتداخلة

حيث يرى بعض مؤرخي علم النفس أن أهم إسهام قدمه تولمان إلى علم النفس هو مفهوم لعوامل المتداخلة، حيث اعتقد تولمان من حيث كونه عالمًا سلوكيًا، أن لأسباب مؤدية إلى سلوك، والسلوك الناتج عن هذه الأسباب، يمكن أن تكون من ملاحظة موضوعية وتعريف إجرائي، وقال في بيان ذلك: إن أسباب السلوك تتكون من خمسة متغيرات مستقلة هي:

أ. التأثيرات البيئية (S) Environmental Stimuli

ب. الحوافز لبيولوجية (P) Physiological Drive

ج. الوراثة (H) Heredity

د. التدريب السابق (T) Previous Training

هـ. العمر (A) Age

وتبين لتغيرات المستقلة والسلوك النهائي، سلم تولمان بوجود عدد من حوامل المتداخلة وهي غير ملحوظة، والتي هي المحددات القليلة للسلوك، وهي أيضاً سميت لمحة أدنى ترتبط بين التغيرات السابقة، والامتجانية التي تتم ملاحظتها، وعلى هذا فإن لعددة التي تقوم، (التأثيرات المتداخلة) يجب أن تعاد صياغتها بحيث تكون، شبيهة لكثير من (الامتجانية) والعوامل المتداخلة هي تلك العوامل الموجودة في الكائن الحي، والتي تؤدي إلى استجابة معينة لتأثير معين.

ولكن هذه العوامل المتداخلة لا يمكن ملاحظتها موضوعياً، فهي ليست بيانات فائدة للعلم، لا إذا ربطت بصورة واضحة بكل من المتغيرات المستقلة والمتغير التابع أي لسلوك، ولذا صي ذلك المتغير 'لتفاعل هو 'الفرع'، والذي لا يمكن مشاهدته في كائن إنساني أو في حيوانات التجارب، ومع ذلك فإن الفرع يمكن إرجاعه إلى متغير تجريبي موضوعي مثل طون بولت المستغرق منذ أن أكل الفحوص آخر مرة، ويمكن كذلك أن يرجع إلى استجابة موضوعية مثل كمية الأكل التي يمكن أن يأكلها الفحوص والسرعة التي ينتهيها بها، وهكذا فإن هذا المتغير المتداخل غير القابل للملاحظة، يمكن دراسته تجريبياً وتكميماً.

هذا وقد قدم تولمان مفهوم المتغير المتداخل حتى يكون لدى علم النفس أسلوب ناعم لتقارير موضوعية دقيقة عن الحالات الداخلية والعمليات التي يمكن ملاحظتها.

ويقول "حر من فكرة التغيرات المتداخلة هي أسلوب يجعل هذه الحالات الداخلية معقدة في فهم النفس بحيث يمكن دراستها.

3. نظرية التعلم

حيث كانت بحوث تولمان في موضوع التعلم حافزاً للباحثين التاليين له، ولعل مركزه لمدى في هذا المجال، وقد اعتقد تولمان أن سلوك الإنسان والحيوان (ما عدا الانتحاءات والأفعال المنعكسة البسيطة) يمكن تعديلها من خلال الخبرة، وهكذا يلعب التعلم دوراً أساسياً في نظريته السلوكية، كما أن تولمان قد رفض قانون الأثر الذي قال به ثورندايك وقد بنى ثواب وعقاب ليس لها دور في التعلم، وإن وجد فهو دور ضئيل، ومقابل ذلك فإن تولد بحرية معرفية في التعلم والتي يؤدي فيها الأداء المتصل إلى تكوين ما يسمى صيغة علامة، *Signs Gestalt*، وصيغ العلامة هي علامات متعلمة بين الفصائح الموحدة في البيئة وبين توقعات مكافئ الحلي. كما يرى تولمان أن الحيوان يعرف جزءاً من مساره

ولم يدرس فكرة تولمان ونحن نلاحظ أولاً جاعاً داخل متاهة، فسي انحرس ويتحرك 'أحياناً نحو مسارات صحيحة وأحياناً أخرى نحو مسارات خطأ، وبالصداقة يكتشف لعدم، وفي هذه ذات التالية يرى تولمان أن سلوك الفأر يزيد عليه وجود عيش ونحو هدف سلوك وفي كل عملية اختيار تتأكد نقط للتوقعات حيث يتوقع الفأر أن اختيارات متعددة من بين المتاح الموجودة في بيئته المتاحة سوف تؤدي إلى الطعام، وعندما تتأكد توقعات الفأر بأن يجد الطعام فعلاً فإنه يحدث تقوية لما أسماه تولمان (صيغة العلامة) ومن نقطة لاختيار المتاحة أمام الفأر في المتاهة تتكون خريطة معرفية فيما يرى تولمان. وهذا النموذج -أي الخريطة معرفية لمتاهة- هو ما يتعلمه الحيوان، ويسمى مجموعة من المهارات الحركية، وهذا معناه أن الفأر يكون معرفة بالمتاهة أو بأية بيئة أخرى يوضع فيها، ويتكون في هذه شيء أشبه بخريطة مرقع، وهذه الخريطة تتكون من الخفي من أية نقطة من البيئة الموضوع فيها، إلى نقطة أخرى دون أن يكون محكوماً بسلسلة من الحركات البدنية الثابتة

ويم يفسر ذكره أن تولمان عمل في مختبره لمدة ثلاثين عاماً دارساً ومؤكد على نظريته تحت في تعلم الحيوان، وقد أثر تولمان على علم النفس تأثيراً شديداً وإن لم يكن معروفة من بعض خلاصة السلوكيين بسبب بعض انقذاهم العقلية في نظريته.

ثالثاً: هارولد هيل (1884-1952)

أمريكي، ويلقى هيل تقديرًا كبيراً في علم النفس المعاصر وهو من العلماء الكبار الذين همزوا باستخدام المنهج العلمي في علم النفس. وقليل من علماء النفس من استطاع أن يفهم برياضة واسعة النطاق الصوري مثل هيل. كما أنه استخدم الرياضيات في علم النفس بصورة لا يمكن أن يجاريه فيها أحد.

ويذكر أن هيل أثناء طفولته وشبابه كان فريسة للمرض الذي كان يشبه باستمرار، كما أنه عانى من ضعف الإبصار طوال حياته، وقد أصيب شلل وهو في سن أربعة وعشرين مما أدى إلى عجز إحدى ساقيه، وكانت أسرته فقيرة مما اضطره إلى ترك المدرسة ليحضر عسى نعمة العيش. ولكنه مع ذلك كان ذا طاقة هائلة وقدرة فائقة عسى مواجهة صعوبات.

وقد حصل على الدكتوراه من جامعة وسكونسي عام 1918م حيث كان يدرس هندسة كهربائية، ولكنه تحول عنها إلى علم النفس. وكانت اهتماماته الأولى وسبعة، ثم نجح بعد ذلك إلى الدراسات في موضوع التعلم، وقد تعلم في جامعة وسكونسون من عام 1920م إلى 1924م حيث انتقل بعد ذلك إلى معهد العلاقات الإنسانية بجامعة ييل.

من أوائل الدراسات التي أصدرها هيل دراسته حول التنويم والإيحائية سي. صدف عام 1933، ثم يذكر أنه اهتم بدراسة أعمال العالم الروسي بافلوف مما بعث بطوره إلى دراسة انعكاس الشرطي والتعلم، وفي عام 1940م أصدر مع خمسة من زملائه كتاب «نظرية رابطة الاستجابية للتعلم بالاستظهار»، وبالرغم من أن هذا الكتاب عاصر في وقته مساهمة أساسية في علم النفس فإنه كان عسير الفهم لدرجة أنه لم يقرأ، إلا فئة قليلة من الناس. أما المساهمة الثابتة التي قدمها هيل إلى علم النفس فهي كتابه الشهير «مبادئ لتسوية» الذي أصدره عام 1943م، حيث كان يسمي الفهم إلى حد ما، وفي هذا الكتاب عرض هيل نظراً مرجعياً من الاتساع بحيث يشمل كل نواحي السلوك، ويشرح هذا الكتاب لنقد مذهب هيل مركزاً مهماً في ميدان التعلم في أمريكا، وأثار في هذا الكتاب لعدد من المناقشات والبحوث وأصبح هيل مبرراً بصورة واضحة، ثم أصدر كتابه الأخير «سنة تسوية» في عام 1992م وهو الكتاب الذي مات قبل أن يقرأ تجارب طبعته، ويشرح بعد وفاته.

ونعرض لأهم جوانب نظرية جر في النقاط الآتية

1. النقطة الأولى: الإطار المرجعي للسلوك

حيث اعتقد جل بأن السلوك الإنساني هو نتيجة تفاعل مستمر بين الكائن الحي والبيئة، وأن التأثيرات التي تصطبغها البيئة والاستجابات السلوكية التي يتخذها الإنسان هي حقائق مؤكدة، ولكن هذا التفاعل يقع في نطاق أوسع من مفهوم التأثير والاستجابة

وأن لفهمون الأوسع أو الإطار المرجعي هو تكيف الكائن الحي لبيئته لفريده، وأن استمرار الكائن الحي في الحياة إنما يكون بسبب تكيفه البيولوجي، وكان جل يهدف إلى مساء علم نفس سلوكي لا يمكن فيه إغفال مثل الشعور والفرص أو أية فكرة عقلية من هذا القبيل، حيث حاول في سلوكه أن يحول كل مفهوم سيكولوجي إلى مصطلح نفسي

كما عثر جل أن السلوك الإنساني أوتوماتيكي دوري، وأن ملاحظة سلوك يجب أن تكون موضوعية تماماً بعيدة كل البعد عن الذاتية.

2. النقطة الثانية: منهج البحث في علم النفس

حيث يرى جل أن قوانين السلوك يجب أن تصاغ بلغة الرياضات الدقيقة، وبعد تنكس حصر لروية في سلوكية جل، وعلى السيكولوجيين أن يفكروا ويستبعدوا لأسلوب إرباضي. وعلى هذا الأساس يتقدم علم النفس، وقد حدد جل أربعة أساسيات يمكن أن يكون مبداء لعلم وهي: الملاحظة البسيطة، والملاحظة المنظمة والمنهضة، ولاحترار التجريبي المفروص، وأخيراً الطريقة الفرصية والاستبطانية، وبهذه الطريقة الأخيرة يستطيع علم نفس أن يصبح موضوعياً شأنه شأن العلوم الطبيعية

3. النقطة الثالثة: المواقف

حيث عثر جل أساس وجود الدافع هو إرضاء الحاجات البيولوجية، ويقوم الدافع بسبب حاجة، وقوة الدافع يمكن تقديرها بواسطة متغيرات مثل 'الحرمان، القنوا، لشدة، وقرر كذلك أن الحرمان يؤدي إلى استعزاز الدافع. والدافع ليس محركاً للسلوك ولكنه مقو له، أما غريبت السلوك فإنه يكون عن طريق تأثيرات البيئة

ويرى جل أن هناك نوعين من الدوافع الأولية وهي التي ترتبط بالحاجات البيولوجية للكائن الحي، مثل الحاجة إلى الطعام والشراب والهواء والسوم والجلوس وراحة من الألم، وهذه أمور أساسية للكائن الحي حتى يستطيع مواصلة الحياة، أما المجموعة لأخرى فهي لدوافع الثانوية أو الدوافع المتعلمة، وهي التي ترتبط بالمواقف أو التأثيرات الموجودة في البيئة

و بقي ترسّد بتحقيق الدوافع الأولية ثم تصبح هي نفسها دوافع، مثال ذلك أن شخص قد تسببه حرارة غرن، وعملية الحرق هذه تؤدي بالكائن الحي إلى التماس دوافع خلاص من الألم أو تجنب الألم، ولكن الكثير الذي يرتبط بهذا الموقف وهو الغرن يبقى شيئاً لمحسوس المتعلم ويقتضي شيئاً لتجنب الألم، وهذا دافع متعلم لتجنب الألم. وهناك العديد من الدوافع المتعلمة، ذلك أن التعلم يلعب دوراً هاماً في نظرية جيل

4. النقطة الرابعة: التعلم

حيث تقوم نظرية جيل، على أساس الدافعية، وقد يكون هذا شيئاً للدهشة باعتباره من علماء السلوكية، ولكن التعلم عنده هو آلية تسمح للكائن الحي بإرضاء حاجاته، وذلك في ضوء مدى وتوقع مجهوداته.

ونمة جزء مهم في نظرية جيل في التعلم وهو المزاوجة بين قانون الأثر عند ثورنديث وإشراط عند بافلوف حيث اعتقد أن التعلم يمكن أن يفسر بمبادئ مثل الحدّث والتكرار والتدعيم. ويعتقد جيل عن مبدأ التدعيم. إنه عندما تحدث علاقة بين المثير والاستجابة يصحبه إرضاء لحاجة من الحاجات، فإن من المتوقع إذا تكرور موقف المثير والاستجابة أن يتكرر الإرضاء وتكون الرابطة بين المثير والاستجابة عند جيل راجعة إلى إرضاء مدحة. وعلى حد من حجر الرويه في نظرية التعلم عند جيل هو أن التدعيم إنما يكون بإرضاء لحاجات الأساسية.

كما أشد جيل إلى أن العلاقة بين المثير والاستجابة إنما بقويها عند من التدعيمات، وسمى قوى للعلاقة بين المثير والاستجابة بقوة العائد، والتي تشير إلى استمرارية التدعيم، ولا يمكن أن يحدث التعلم في غياب التدعيم الذي من شأنه أن يحقق إرضاء مدحة.

وبالضبط فإن هذه المجالة التي عرضت فيها نظرية جيل هي، اختصار شديد لأهم مساهمته في علم النفس، وقد لغيت أعماله خطأ كبيراً من التقدير، وقدراً كبيراً من النقد أيضاً، وقد وجهت إلى نظريته اعتراضات أهمها عدم عمومية هذه النظرية، وكذلك من شاب محاولته التكميمية من قصور في أن التكميم غير قابل للتعميم على جميع موضوعات علم النفس، كما وجه النقد إلى فرضياته على أساس أنها مرغبات غير دقيقة، وأن نظريته يواجه عدم فيها الكثير من الاختلافات والتفجوات.

وبالرغم من ذلك فإن هذه الاعتراضات لم تقلل من أهمية جيل وعظيم مكانته في علم النفس. وقد أسدى هذا الرجل إلى علم النفس خدمات جليلة منها أنه أحصى بمئات كثيرة

دالة لذلك، وذلك بقصد الوصول إلى نظريته، ثم بقصد تدعيم هذه النظرية، كما أسهم في إخضاع مصبغات الموضوعية على دراسات علم النفس بأهيك من براعته في صياغة نظريته، ثم بعد ذلك مستمداً لطلاب علم النفس، وهو في مجال الصياغة النظرية بين علماء لفظة بلا جد.

رابعا، بورهوس سكندر (1904-1990)

بعد سكندر وجهاً من وجوه علم النفس المعاصر، وتشتمل اهتماماته على مجالات وسعة، ولستون عديدة كائن سكندر قائد السلوكية الأمريكية بلا ساع.

ولد سكندر عام 1904م في مدينة صغيرة شمال شرقي بنسلفانيا، وبقي في تلك لمدينة حتى ذهب إلى الجامعة، ويقول عن البيئة التي عاش فيها طفولته أنها «دفنة هادئة»، وقد شجع من مدرّس الثانوي عساه التي تعلم فيها والده، ويقال إنه أحب المدرسة حباً، وكان دائماً أول طالب يصل كل صباح، كما كان له اهتمامات في طفولته ومراهقته حيث كان يصنع بطر دت والمغاييع والمزاج، وكان شديد الاهتمام بدراسة الحيوان بالإصافة إلى أنه كان يهتم بمعد من الحيوانات الأليفة مثل السلاحف والصفادع والمحالي، إلى جانب اهتمامه الخاص بالحمام الذي ظهر فيما بعد، أضاف إلى ذلك أنه كتب عدد كبيراً من لمعص والفتالات والأدبية.

وقد حصل على درجته الجامعية في اللغة الإنجليزية، حيث أراد أن يكون كاتباً، ولكنه بعد أن عمل بالكتابة لمدة سنتين قرر «أنه ليس لديه شيء يقول» ثم قرأ - إنشاء اطلاعته بواسطة - أحمس وأفسون وبافلوف لأنه كان مهتماً بالدراسة النظرية والأدبية لسلوك الإنسان، ثم قرر أن ينتهج إلى الدراسة العلمية لهذا السلوك والتحق بجامعة هارفارد لدراسة علم نفس في برنامج الدراسات العليا، ولم يكن قد سبق له أن درس أي مقرر في علم النفس في أية جامعة، ومن أجل إتمام دراساته العليا قيد نفسه بقيود شديدة، حيث كان يستيقظ في السادسة صباحاً ويذاكر حتى موعد الإفطار ثم يذهب إلى قاعة مدرسة وإلى مختبرات الجامعة وإلى المكتبة بدون فترات راحة، إلا عدة دقائق، ويستمر في لدراسة والمذاكرة حتى التاسعة مساءً حيث يذهب للسوم، وظل طوال فترة الدراسة لا يستمتع بمقتضيات الوقت المتاحة للشباب، وبعد سنتين حصل على الدكتوراه عام 1931م، وقد هم في درسته ليدكتوراه يفرض مؤداه أن الفعل المعكس هو ارتباط بين مثير واستجابة بلا زيادة أو صفاة.

ومن أهم معالم حياته العلمية أنه قام بالتدريس في جامعة ميسوفا في لسنة 1936
1945 وفي جامعة نديانا في المدة من 1945-1947 وفي عام 1947 عاد إلى جامعة هارورد
ومن أهم مؤلفاته

- أ. سلوك الكائن الحي، أصدره عام 1938م
 - ب. اللعب والسلوك الإنساني، أصدره عام 1953م
 - ج. السلوك اللفظي، أصدره عام 1957م
 - د. الحمية والكرامة، أصدره عام 1971م
- وذلك بالإضافة إلى عدد كبير من المقالات العلمية

ويمكن أن نوضح نظرية سكر في النقاط الآتية

1. النقطة الأولى، مقدمة عامة

حيث يشبه سكر في وجوه عديدة والظن وتظهر روح والظن في كتابات سكر. ولحق
سدي يقول به سكر هو نوع من السلوك الوصفية وهو في طبيعته نظام لا نظري. وحق
همدعه هو وصف السلوك أكثر من شرحه وتفسيره، وهو يتناول السلوك سدي يمكن
حصصه للملاحظة، ويعتقد سكر أن عمل البحث العلمي هو إقامة علاقات وطبيعة بين
ظروف الكثير المنظمة تجريبياً وبين استجابة الكائن الحي.

وفي كتبه «العلم والسلوك الإنساني» قال سكر: إن الكائن الحي الإنساني هو عبارة
عن كنه، ومثله مثل أية آلة أخرى، يتصرف الكائن الإنساني الحي من خلال قويين وأدب
ودن في استجابته للقوى الخارجية أو التغيرات التي تؤثر عليه، وعلى هذا فإن سكر لا
يهتم أبداً بتفسير أو تأمل ما يحدث داخل الكائن الحي ولا يتطرق برنامجه دراسة لقوى
الداخلية سر، وصفت بأنها عوامل متداخلة أو عمليات فيسيولوجية، ومهم يتحدث بين
وقوع ظير ووتوق الاستجابة فإنه لا يمثل شيئاً ذا قيمة علمية بالنسبة لسلوكية سكر، وقد
سميت هذه سلوكية الوصفية البحث بأسلوب الكائن الحي الفارغ empty organism، إذ
ليس هناك شيء داخل الكائن له فائدة أو ضرورة لشرح السلوك، ذلك أن الكائن الحي
معرض لتأثيرات قوى البيئة أي قوى العالم الخارجي وليست قوى توجد في أنفس

وإنهم من أن مذهب سكر مذهب لا نظري فإنه لا يعارض «تفسير كيفية
يعارض اسعير الفع في غياب المعلومات المؤكدة الكافية، وفي مقابلة أجريت معه عام

1968م قد به يهدف إلى الوصول إلى نظرية عامة للسلوك البشري، ثانياً مجموعة من المحققين. وسأكون مهتماً بنهي مثل هذه النظرية.

وحالاً بعدد كبير من السيكولوجيين المعاصرين فإن سكر لا يؤمن باستخدام أحد د كبيرة من المفحوصين ودراسة نتائجهم إحصائياً، بل يهتم بالدراسة المركزة على مفحوص واحد.

2. النقطة الثانية، الإشراف الإجرائي

حيث يعرف صلاب علم النفس جميعاً صندوق سكر كما يعرفون نظريته في التعلم بالإشراف الإجرائي operant conditioning مقابل ما أسماه سكر التعلم بالسلوك المستجيب respondent behavior حيث أنه في الموقف الإشرافي عند بافلوف فإن مثيراً مبدئاً تصاحبه سنده. وذلك شرط التعديم وتكون الاستجابة سلوكية محددة بواسطة موقع مستعمل على مثير ملحوظ.

ولكن الإشراف الإجرائي الصالح من ناحية أخرى يحدث دون مثير خارجي ملحوظ ويكون سنده الكائن الحي وكأنها تلقائية بحيث لا ترجع هذه الاستجابة إلى مثير ملحوظ وليس معنى ذلك أنه ليس هناك بالتحديد مثير يؤدي إلى استجابة، ولكن معناه أنه ليس هناك مثير يمكن اعتباره سبباً عندما تحدث الاستجابة.

وعرف بين كلب بافلوف وقار سكر، إن الكلب في تجربة بافلوف لا يمكنه إلا أن يستجيب عندما يقدم الحرف له كثر ولا يستطيع الكلب أن يتصرف من تلقاء نفسه لنجد من مثير. ولكن سلوك المار في صندوق سكر له دور فعال في الحد من المثير، يقدم. إذا صعد صمد يصعد المار على القصب، فإنه يتلقى الطعام، أو لا يحصل على الطعام إلا إذا صعد على القصب، وهكذا يخلق سكر على التعلم عند كلب بافلوف السلوك المستجيب بينما يخلق على تعلم فأر التعلم الإجرائي.

ويرى سكر أن التعلم الإجرائي أقرب إلى أن يكون مثلاً للتعلم الإنساني في مواقف الحياة اليومية، ولأن السلوك هو غالباً إجراءات متنوعة فإنه يجب في دراساته لعلم نفس أن نهتم بدراسة الإشراف الإجرائي.

والنظرية الكلاسيكية عند سكر عبارة عن قصب في صندوق سكر يوضع فيه فأر حرم من لعد، ويسمح له بالتحويل داخل الصندوق، وأثناء تجواله هذا يصطدم -حجلاً أو أجلاً- بقصب يتصل برافعة متصلة هي الأخرى بمستودع لحياض من الطعام بحيث تسقط

وحدة من هذه الحركات - عند حركة القفص - أمام القار، وبعد عدد قليل من تحريرات يحدث للإشراف، ومن الملاحظ هنا أن سلوك القار في البيئة - وهو الضغط على زرعة - أمر أساسي في توفير الطعام. أما سرعة الاستجابة أو سرعة الضغط على القفص في تجربة صندوق سكين فإنه يتم تسجيلها على ورقة بواسطة مؤشر.

ومن هذه التجربة الأساسية اشتق سكين ما أمعاء قانون الاكتساب Law of Acquisition والذي يقول إن قوة الإشراف الإجرائي تزيد عندما يستتبعه مثير معزز، وبالتالي من أهمية الممارسة في إيجاد سرعات عالية للضغط القار على القفص إلا أن لتعزيز هو ناعمل لأساسي. وأن الممارسة وعندما لن تزيد سرعة لجوء القار إلى الضغط على للقفص، بل إن كل ما تفعله الممارسة هو تهديد الفرصة لكي يحدث التعزيز أثره.

ويعرف سكين الدافع في حدود عدد ساعات حرمان القار من الطعام، هذا وقد قام سكين وتلاميذه بدراسات عن مختلف موضوعات التعلم وتضمن دراساتهم أثر لعقد في اكتساب لاستجابة وأثر التعزيز وانطفاء الاستجابة والتعزيز والتعميم، كما استخدم سكين حكامه في درساته للتعلم والإشراف الإجرائي، وكذلك الأدميين حيث كنت درسه لإشراف إجرائي عندهم تصنع حل المشكلات وذلك عن طريق السلوك التلقائي.

3. لمعة الثالثة: جدول التعزيز

حيث يعد سكين من رآ في درسة ما يسمى بجدول التعزيز أو جدول التعزيز Reinforcement ذلك أن الضغط على القفص لجدي في صندوق سكين يؤكد أهمية لتعزير في لسوك الإجرائي. وفي هذا الوقت فإن سلوك القار يدع في كل ضغطه على القفص، ذلك أن القار يتلقى الطعام في كل مرة يضغط فيها بطريقة صحيحة على للقفص، ومع ذلك فإن التعزيز في العالم الواقعي ليس من قبيل التأمل أو استكبر علمي، بل من ضرورة عملية، ذلك لكي يكون التعزيز منقطعاً. وهناك أمثلة على ذلك في أن لعالب لا يحصل على تقديرات مرتفعة في كل اختبار، وكذلك يحمل الموظف رهم أنه لا يحصل على علاوة في كل مناسبة. إذن كيف يتأثر السلوك بهذه التعزيزات المنقطعة؟ تكون جدول تعزير - أي ربط التعزيزات بجدول زمنية - مؤثرة على السلوك؟ وقد عمل سكين سوت طريقة في الإجابة على هذه الأمثلة.

هذا وقد ظهر الاهتمام بدراسة الجدول الزمنية للتعزير ليس من التأمل أو لتفكير تعسفي، من من ضرورة عملية، ذلك أنه حدث عجز في أحد الأيام في حبات الطعام وسال

سكر معه ماذا لو قرر الفأر نعمة الطعام، كل دقيقة ينفذ انتظار عن عدد الاستجابات لشي يأتيها لعار يلمس الفم؟

ولي مجموعة من الدراسات قام بمقارنة بين التعلم عن طريق التعزيز لكل مستجابة، وعن طريق التعزيز في فترات زمنية محددة، وهو ما أسماه سكر التعزيز في فترات محددة Fixed Interval Reinforcement، حيث يعطى التعزيز مرة كل دقيقة أو مرة كل أربع دقائق. ولقطة الأساسية هي أن التعزيز لا يعتمد على استجابة الحيوان، بل يعتمد على تقضاء فترة زمنية معينة، ومثال ذلك الأجر المدفوع للعامل كل شهر أو كل أسبوع، فالأجر هنا يدفع ليس نظير عدد معين من الوحدات الإنتاجية (أي الاستجابات) بل نظير عدد معين من الأيام أو الأسابيع التي تنقضي.

وقد ثبت ما نبحث أنه كلما كانت الفترة بين كل تعزيز وآخر قصيرة فإن الحيوان يستجيب بصورة أسرع. وبالمقابل فعندما تكون الفترة بين التعزيزات أطول فإن سرعة لاستجابته تقل بصورة واضحة.

كما درس سكر ما أسماه التعزيز انشئت النسبة Fixed ratio reinforcement وفي هذه حالة يقدم التعزيز ليس بناءً على فترة زمنية محددة بل بناءً على عدد من الاستجابات سابقة لتجربة بحيث يحدد الحيوان متى سوف يتم التعزيز؟ هن بعد حدوث عشر استجابات أو عشرين مستجابة؟ وليس من الغريب أن الحيوانات كانت تستجيب في نموذج التعلم انشئت نسبة بصورة أسرع من نموذج التعلم بحسب قوائم الفترات الزمنية المحددة.

4. النقطة الرابعة: السلوك اللفظي

حيث اعتمد سكر بدراسة السلوك اللفظي Verbal behavior وهو المجال الوحيد الذي أقر به بوجود فوارق بين الإنسان والعار. ويرى سكر أن الأصوات التي تصدر من بكائن حي وتُسمى بالكلام هي استجابات يمكن تمييزها عن طريق كلام الآخرين أو بماءاتهم، وذلك بالأسلوب نفسه الذي يميز به سلوك الفأر التجارب بواسطة الطعام.

ويتطلب السلوك اللفظي في نظر سكر موقفاً فيه شخصان أحدهما متحدث، والآخر مستمع، وتحدث يأتي باستجابات وهي الأصوات، والمستمع سبيل سلوكه لشي يتضمن التعزيز أو عدم التعزيز أو الرد المتضمن الاستجابة - يتحكم في الاستجابات انشائية للمتحدث ومثال ذلك إذا استعمل المتحدث كلمة أو عبارة معينة، ومن سماع هذه الكلمة أو عبارة نسف المسمع وقال هنا حسن فأن هذا يريد من احتمال أن يستعمل المتحدث

لكلمة نفسها مرة ثانية، أما إذا قام المستمع عند سماع هذه الكلمة أو العبارة بإبداء بكثير من وجه أو رد نهكمي أو استهجان من أي نوع، فلو أن هذا يزيد من احتمال عدم فهمه، فتحدث إلى استخدام الكلمة نفسها أو العبارة في المستقبل.

ويمكن ملاحظة هذا الموقف عندما يتعلم الأطفال الصغار التحدث إذ يشهدون ويسمعون ردود الفعل الآباء وهم ينطقون الكلمات بطريقة خطأ، أو يفرغون بكلمات بنية، ومن هنا يتعلمون تحدث اللغة من الآباء.

ولا بد بعد هذا العرض الموجز لمذهب سكر من: تعرض له شيء من لتعميق، ذلك أن سكر لقي -كما لقي رجالات السلوكية- قدراً كبيراً من التقدير وقدراً كبيراً من النقد، وكان موقفه حيال متقدمه هو التجاهل وعدم الاعتراف، ولقد قال مرة عدم قرأ عرضاً لأحد كتبه، قرأت جزءاً من هذا العرض ولم أكمل الباقي، ذلك أنه عرض أبعاً هدسه، وأن لا أرد غير من متقدمي بل لا أهتم بقراءة ما يكتبون، وهناك الكثير من الأشياء المفيدة التي أشعل وقي بها، وهذه الأشياء أكثر بعداً من أن أصحح سوء الفهم لديهم.

ومن أهم الأمور التي وجه النقد فيها إلى سكر تركيزه على دراسة لتعلم أو سرعة صدوق سكر. ذلك لأن هناك مجالات أخرى لتعلم أهلها سكر تماماً، ومهيب كس من أمر لانتقادات الموجهة إليه إلا أن علم النفس الأمريكي المعاصر تأثر بأعماله أي تأثير بحيث يمكن القول بأنه من أبرز وجوه علم النفس الأمريكي، إن لم يكن أبرزها على الإطلاق.

وعد نفي سكر تقديرات علمية عاجلة منها أن الجمعية الأمريكية لعلم النفس محبة عام 1958م بجائزة المساهمة المتميزة على أساس أنه عالم مبتكر متحمس، كذلك منح عام 1968م لبلدية القومية للمعشوم وهي أعلى تشريف تمنحه حكومة الولايات المتحدة للمساهمات العلمية المتميزة، إلى جانب أنه منح عام 1971م الميدالية الذهبية من مؤسسة أمريكية لعلم النفس، وهذا كله دليل على قدر هذا الرجل ومكانته في علم النفس، وبودته أصبحت المدرسة السلوكية بلا أب يحجبها ولا يوجد في الساحة السيكولوجية سوء هي لستري أمريكي -أو ألعاني- من هو قادر على شغل الفراغ الذي حدث بول: صملاق علم النفس المعاصر!!

ملخص السلوكية

السلوكية هي أشهر المدرس الأمريكية قاطبة وقد أطلق عليها هذا الاسم مؤسسها لأوبرسون وقد نعت السلوكية دوراً مهماً ليس في مجال علم النفس فقط ولكن في الحياة النفسية الأمريكية بوجه عام. حيث كان تأثيرها بفشارع تأثير التحليل النفسي لمستورده من أوروبا

مبادئ السلوكية

ثمة أمور ساعدت على ظهور السلوكية وتكون المدرسة الأمريكية في علم النفس وهذه الأمور هي

- الأمر الأول. يمتثل في الاتجاهات المسافة التي نادت بالموضوعية، حيث إن هناك تاريخاً طويلاً من العلماء طالبوا بهذه الموضوعية قبل واطسون منهم ديكارت وأوجست كورت

لأمر ثاني هو ظهور الاهتمام بعلم نفس الحيوان وكان هذا بسبب ظهور مدرسة الشوء والارتقاء عند داروين. ومن أهم مبادئ هذه النظرية الاستمرارية بين الإنسان والحيوان. وخير من الاستمرارية بين عقل هذه الكائنات تحت البشرية والعقل البشري وأخيراً في هذا المجال درويش كتابه لتعبير عن الأفعال عند الإنسان والحيوان.

- الأمر الثالث هو المدرسة الوظيفية الأمريكية حيث كانت هذه المدرسة تبنى مبدأً شديداً إلى الاتجاه الموضوعي.

لأمر رابع هو الأكثر اعترافاً للمدرسة الروسية العملاقة في علم النفس وهي مدرسة سمكس الشرطي التي أسسها العالم الفيزيولوجي إيمان سينشانون وطورها بطروف وبغترف.

جون واطسون

حصل على الدكتوراه من جامعة شيكاغو 1903م وفي عام 1912، نزلت به مقالة بعنوان علم النفس من وجهة نظر السلوكية وفي هذا المقال أشار واطسون إلى أن علم النفس كما نراه لسلوكية هو فرع تجريبي بحث من العلوم الطبيعية. وهدفه النظري هو لتنبؤ بسلوكك ولتحكم به

موجر موقف وطوب في علم النفس في النقاط التالية

1. يعرف وطوب علم النفس بأنه ذلك الفرع من العلم الطبيعي الذي يتحمل لسلوك الحيواني أو السلوك الإنساني موضوعاً له، هذا السلوك الذي يبدو في لأفعال والأفول سواء متعلمة أو غير المتعلمة وتتميز سلوكية وطوب بعلامتين رئيسيتين

1. التنبؤ بالاستجابة على أساس معرفة انثير

2. التنبؤ بالكثير على أساس معرفة الاستجابة.

ولفظ انثير والاستجابة من الألفاظ الرئيسية التي يستخدمها وطوب مراراً، والشير هو أي حصر في انثير بوجه عدم أو أي تغيير فيها

وعني بالاستجابة ما يفعله الحيوان مثل الابتعاد أو الاقتراب من مشر صوتي أو لفرز عند سماع لأصوات وقد تكون الاستجابة أكثر تعقيداً مثل بناء ناطحات السحاب

2. معلومات علم النفس عند وطوب

أ. سلوكه مكون من عناصر الاستجابة ويمكن تحليل السلوك لتحتاج ودئت وسعه

متابع البحث العلمية الموضوعية

ب. السلوك مكون أساساً و كلياً من إقرارات غدية وحركات عضلية

ج. إن هناك استجابة قورية من نوع ما لكل مشر

د. إن عمليات الشعورية إن وجدت لا يمكن دراستها علمياً

3. موقف وطوب من الفريزة انكر وطوب مفهوم لفريرة وقال إن كن مظهر سلوكي بي تدور فريزة هي استجابة متعلمة

4. موقف وطوب من الانفعالات حيث يرى أن الانفعالات هي بسادة استجابة جسمية لثير معين، والانفعالات الأساسية عند البشر ثلاثة

أ. خوف تؤدي إليه الأصوات المزعجة أو الفقد المفاجئ للمساندة

2. الغضب يحدث نتيجة إعاقه حركة الجسم

3. الحب يحدث نتيجة ملاطمة الجسم والريث والعطيفة

٦ موقف وحسب من التفكير حيث يرى أن التفكير هو لا شيء سوى سلوك حركي صحي كما أشار إلى أن التفكير شأنه في ذلك شأن بقية الوظائف العسية سلوك حركي صحي من نوع ما

لوقان

حصل على الدكتوراه من جامعة هارفارد أم لجامعات عام 1915. ولخص موقفه في علم النفس في النقاط الآتية

١. سلوكية لودن النفسية، يبدو مذهب لأول وهلة كأنه مزاحمة بين مصطلحين متعارضين هما بقصد والسلوك وذلك لأن إضفاء النفسية على الكائن الحي تعني وجود لشعور بهه وبطبع فإن المدرسة السلوكية ترفض مصطلحاً عقلياً مثل الشعور
2. هو من لمحلة حيث يرى بعض مؤرخي علم النفس أن أهم مساهمة قدمه لودن في علم النفس هي مفهوم العوامل المتناخلة وأن السلوك يتكون من خمسة متغيرات مستقلة هي

الثيرات البيئية

ب الحوافر الفسيولوجية

ح الوراثة

د التدريب السابق

هـ سن

وعسى هذا يجب تعديل العبارة التي تقول للثير الاستجابة يجب أن تعدل بحيث تكون لثير - كائن حي - لاستجابة ولعوامل المتناخلة هي تلك الموجودة في الكائن الحي ولتي تؤدي لاستجابة معينة للثير معين

- 3 نظرية التعلم قدم تولمان نظرية معرفية في التعلم وهي التي يؤدي فيها الأداء لشخص إلى تكوين ما يسمى صيغة العلامة وصيغة العلامة هي علامات متعلمة بين المفاتيح الموجودة في البيئة وبين توقعات الكائن الحي، كما يرى تولمان أن الخبيان يعرف جزءاً من بيئته فأنما في المتابعة يسير أحياناً نحو مسارات صحيحة وأحياناً أخرى نحو مسارات خاطئة، وبالصيغة يكتشف الطعام وتتكون لديه صيغة علامة أو خريطة معرفية لمتاهة بحيث يكون انماز عادداً للمتاهة كهيئة يعيش فيها. وتتكون في محه ثمة خريطة لموقع

مفاهيم عامة

عام نفس أمريكي، حصل على الدكتوراه من جامعة ويسكونسن عام ١٩٢٨ م حيث كان يدرس هندسة المصانع ولكنه تحول عنها إلى علم النفس

بعض جوانب نظرية جيل في النقاط الآتية

١ الإطار مرجعي للسلوك: حيث يعتقد بأن السلوك الإنساني هو نتيجة تفاعل مستمر بين كائن حي والبيئة وأن التأثيرات التي تصطبغها البيئة والاستجابات لسلوكية الكائن يتغلغلها كالتأثير الحي أو الإنسان هي حقائق مؤكدة ومعنى ذلك أن الإطار المرجعي هو تكيف الكائن الحي لبيئته المريدة كما يعتقد جيل أن السلوك الإنساني سلوك أوتوماتيكي دوري وأن ملاحظة السلوك يجب أن تكون موضوعية تماماً بعيدة كل البعد عن لدائية

٢ مدح لبحث في علم النفس يرى جيل أن قاعدة السلوك يجب أن تصاغ بعدة لربحية بدقيقة أي بلغة الأرقام. وقد حدد جيل أربعة أساليب يمكن أن تكون مفيدة لعدم وهي

١ الملاحظة المباشرة

ب الملاحظة المنظمة أو المنهجية

ج الإطار التجريبي للفروض

د الطريقة القومية والاستطلاعية

٣ الدافع أساس وجود الدوافع هو إرضاء الحاجات البيولوجية ويقوم الدافع بسبب الحاجة ويرى جيل أن هناك نوعين من الدوافع الأولية التي ترتبط بالحاجات البيولوجية شكاكس الحي مثل الحاجة إلى الطعام والشراب والهواء والنوم والجنس وراحة من الألم وبعد، لأمر أساسية للكائن الحي حتى يستطيع مواصلة الحياة. أما المجموعة الأخرى من الدوافع فهي الدوافع الثانوية أو المتعلمة.

٤ لعدم تقوم نظرية جيل على أساس الدافعية والتعلم عنده آلية تسمح للكائن الحي بإرضاء حاجاته وذلك في ضوء مدى وتنوع مجهوداته.

أشار جيل إلى أن العلاقة بين التأثير والاستجابة إنما يقويها عدد من التبعيات ويسمى قوى لعلاقة بين التأثير والاستجابة بقوة العادة

سكر

عدم نفس أمريكي حصل على درجة جامعية في اللغة الإنجليزية ثم انصرف عن الكتابة بعد قرأه أعمال واطسون وبافلوف وقرر أن يتجه إلى الدراسة العلمية هذا السلوك أي علمه لنفس فالتحق بجامعة هارفارد لدراسة علم النفس، حصل على الدكتوراه عام 1931م

ونوضح نظرية سكر في النقاط الآتية

1 مقدمة يشبه سكر في جوانب عديدة واطسون، ويقول إن الكائن الحي إنساني هو عبارة عن آلة ومثله مثل أية آلة أخرى يشترط للكائن الإنساني من خلال خبرته وأسلوبه وذلك في استجابته للقوى الخارجية والمتغيرات التي تؤثر عليه

2 لإشرط لإجرائي حيث يعرف طلاب عدم النفس جميعاً صدق سكر كمن يعرفون نظريته في لتعلم بالإشرط الإجرائي مقابل ما أسماه سكر التعلم بالسلوك ثم حيث به في لموقف الشرطي عبد بافلوف فإن مثيرة معينة تصاحبه استجابة معينة

فوق بين كلب بافلوف وفاز سكر فالكلب في تجربة بافلوف لا يمكنه إلا أن يستجيب عدم يقدم المدرب، أمثل له ولا يستطيع الكلب أن يتصرف من تلقاء نفسه ليحدد من لمثير ولكن سلوك تعلم صندوق سكر له دور فعال للحد من مثير الطعام إذ عدم يصعب معاً على لتقصيص فإنه يتلقى الضعف أو لا يحصل على الطعام إلا إذا ضغط على القصيص وهكذا يتعلم سكر على التعلم عند كلب بافلوف السلوك لتستجيب شيئاً معين على لتعلم عند فآله تتعلم الإحري ويرى سكر أن التعلم الإجرائي أقرب أن يكون محلاً لتعلم إنساني في موقف الحياة اليومية وأن السلوك غالباً هو إجراءات متنوعة

لتجربة الكلاسيكية عند سكر

عبارة عن نصيب في صندوق سكر وضع فيه فار حرم من الطعام يسمح به بالتجول داخل الصندوق وأثناء تجوله هذا يصطدم بقصيب عاجلاً أو آجلاً متصل بأخرى بمستودع حيث لظفء بحيث تسقط واحدة من حبات الطعام عند حركة القصيب أمام لفاز ويمد عدة قليل من التمييزات يحدث الإشرط

أد سرعة لتسوية بالضبط على القصيب في صندوق سكر فإن هذا يتم تسجيته على ورقة بواسطة مؤشر

ويعرف سكر الدافع في حدود عدد ساعات حرمان الفأر من الطعام، وقد تم سكر
وبلاميده دراسات عن موضوعات اتعلم مثل التعديم والانعقاد، والتعير و تعيم

1 جدول لتدعيم أو التعير، إن دراستنا جداول التعديم أو التعير نكوبها بهضمه هي
لفظي جديد في صندوق سكر يؤكد أهمية التعير في السلوك الإجرائي ولي هذا
الموقف فإن سلوك الفأر يدعم في كل ضحلة على انقضي ذلك أن الفأر يتلقى طعام
في كل مرة يصطف فيها بطريقة صحيحة عنى الفظيبي. وقد تبين أنه كلما كانت بعثرة
بين كل تعير وآخر فترة قصيرة فإن الحيوان يستجيب بصورة أسرع، وبذلك نس لقدم
تكون لفترة بين التعيرات أطول فإن سرعة الاستجابة تقل بصورة واضحة

2 لسلوك لمعطي أهم سكر بدراسة السلوك اللفظي وهو المجال الوحيد سدي أفر فيه
مرحود موزق بين الإنسان والفأر ويرى أن الأحداث التي لا تصدر من سكر هي
ونحن كلام كاستجابات يمكن تعزيزها عن طريق كلام الآخرين أو إمداء نهم، وذلك
بالأسلوب نفسه الذي يعزز به سلوك الفأر التجارب بواسطة الطعام، ويطلب لسلوك
لمعطي في نظر سكر شخصي أحدهما يتحدث والأخر يستمع والتحدث يعني
استجابات وهي الأحداث والمنع سلوكه الذي يتضمن التعير أو عدم تعير أو
رفض لتضمن الامتصاص يحكم في الاستجابات التالية للمتحدث ومثل ذلك
يسمع المتحدث كلمة أو عبارة معينة ومن سماع هذه العبارة أو الكلمة نس مستمع
وقد هد حس، فإن هذا يزيد من احتمال أن يستعمل المتحدث نفس الكلمة مرة ثانية
أو قد قام لمستمع عند سماع هذه الكلمة أو العبارة بإبداء تكملة في لوجه أو رد
نهكي أو استهجان من أي نوع فإن هذا يزيد من احتمال عدم استخدام المتحدث
الكلمة نفسها أو العبارة في المستقبل

ويمكن ملاحظة هذا الموقف عندما يتعلم الأطفال الصغار التحدث إذ يشهدون
وسمعون ردود أفعال آبائهم وهم يتلقون الكلمات بطريقة خطأ أو يتفوهون بكلمات مبهمة
وهنا يتعلمون التحدث

أسئلة للمناقشة

- 1 ما العوامل التي ساعدت على ظهور المدرسة السلوكية؟
- 2 نفرة ورسون إلى لإسار، تحت هذا العنوان اكتب مقالة مختصرة؟
- 3 شرح نظرية توماس في فرضية السلوك؟
- 4 كيف يفسر هل السلوك الإنساني؟
- 5 مشخص من أعمال مكر نظريته في الشخصية؟

الفصل الثاني نظرية المثير والاستجابة

أولاً جون دولارد (1900-1980)

أمريكي، ولد في ويسكونسن، حيث حصل على درجته الجامعية الأولى عام 1922، وعين لدكتوراه في علم الاجتماع عام 1931 من جامعة شيكاغو، ثم قام بتدريس علم النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا في جامعة ييل، ومن أهم ملامح سيرته العلمية أنه تنقّل تدريجاً على التحليل النفسي في معهد برلين للتحليل النفسي واستمر اهتمامه بالتحليل النفسي ولعمل الإكلينيكي والعلوم الاجتماعية خلال حياته الأكاديمية

ثانياً: ميل ميلر (1907-...)

أمريكي- ولد في ويسكونسن، حصل على الدكتوراه من جامعة ييل عام 1930 ثم عمل نفس جامعة وفامت علاقة في ذلك الوقت بينه وبين ميل ودولارد وتدرّب على التحليل النفسي في معهد فيتا للتحليل النفسي

وفي عام 1948 انتقل إلى جامعة وكولور وإنشاء تواجده في جامعة ييل ساهم في إرساء نظرية المثير والاستجابة خاصة في موضوع الدوافع وأصبح شخصية علمية لامعة في مجال النفس

ومن أبرز الأحداث في سيرته العلمية أنه عين رئيساً لمجموعة علم النفس الأمريكية عام 1951

شارك هذان العالمان في صياغة نظرية المثير والاستجابة ونسب إليهما وتعرف باسم نصريّة دولارد وميلر وقد أصدرتا أعمالاً مشتركة كثيرة أهمها لإحباط والتعبير عام 1939 ولتعم الاجتماعي والمحاكاة عام 1941 والشخصية والعلاج النفسي عام 1950

ثالثاً: نظرية المثير والاستجابة في الشخصية

يرد اطفال لا حول له ولا قوة ولكنه مزود بعدد من الدوافع الأولية مثل جوع ونعش وليس لديه أية دوافع أخرى مثل الموجودة عند الراشدين، هذه الدوافع تهيئ لرشد شخصية في مجتمع معين أو ينتمي إلى طبقة اجتماعية معينة مهتمة بمحددة طلباً لدفع لمهمة مثل الرغبة في الحصول على المال، ومثلاً الطموح أن يكون ثناً أو عذب هم أو ما يشعر به الفرد من دنس أو ما يعتنه من مخاوف كل هذا من البيئة

وناقش جانب نظرية المثير والاستجابة في النقاط التالية

1. البناء Structure

لعط لاستجابة هو مفتاح نظرية المثير والاستجابة ويرى جل أن الرابطة بين مثير واستجابة تسمى عادة Habit وبناء الشخصية أو تكوينها هو في جوهره مجموع من لعداات التي تعلمها الكائن الحي أو الفرد

وكذلك نالسة لفكرة جل عن الدوافع يعرف بأنه مثير قوي إلى درجة أن يدفع لسلوك ويجرّه

وهناك فرق بين الدوافع الأولية الولادية الفطرية وبين الدوافع الثانوية المكتسبة دست أن لسو مع الأولية ترتبط بظروف فيسيولوجية عند الكائن الحي أما اندوافع ثانوية فهي متعمدة مكتسبة

ومن سوافع الهامة المكتسبة دافعا انقلق والخوف وهما قائمان على أساس دفع ففري هو لاء (أو الاستعداد الفطري عند الإنسان للشعور بالألم بسبب مثيرات بيئية وخوف من لممكن أن يتعلمه الكائن الحي بسرعة من مواقف محدودة)

2. نمو الشخصية

تفسر نظرية المثير والاستجابة التعلم على أنه تجميع لعداات تكونت ورتبطت ببعضها البعض في ترتيب (تدرجي) تبعاً لأهمية كل منها وتفسير دولارد وميسر لتعلم لاجتماعي قائم على مفهوم تقليد imitation كما أن عملية التقليد تعتمد على اندعيم لإيدي للسلوك ففري طملاً يسع أباء يمتح باب الشقة فيسارع إليه، ويرحب به، ها يعطيه وانه بعض العلوى، وعندما تشاهد أخته لصغرى ذلك عانها تقلد أحدها نتحص هي لأخرى عنى العلوى، ومن خلال عملية التعميم تقلد السلوكيات الأخرى الخاصة

أصبح وتؤكد دراسات هل على أهمية المكافأة في عملية تربية الأطفال وتنشئتهم لاجتماعية ومثل ذلك أنه في إحدى دراسات هل عن تربية الأطفال تبين أن أهلي الأطفال في سمات إيجابية كمت عند الأطفال الذين تتسم أمهاتهم بعلاقات الدفء والحب ولكنهم أي الأم في ذات الوقت تستخدم أسلوب التلميح بالكف عن مظاهر الحب والحنان كأسلوب لضبط لأمو

وتؤكد نظرية المثير والاستجابة على أهمية التعلم أو اكتساب صفات الشخصية من خلال ترويه بين المثير والاستجابة وطبقاً لما يقدمه الوالدان من ثواب أو عقاب على سلوكيات المتعلمة للأطفال هذا بالإضافة إلى ما يقدمه الآخرون المحيطون بالطفل من ثواب أو عقاب على بواحي السلوك المختلفة.

3. الاضطراب النفسي

كس دولارد وميلر من السابقين في وسط مبادئ نظرية التعلم بموضوع شخصية خاصة موضوع سلوك اللاسوي وفي هذا الساق كندا على أهمية مفاهيم الدفع وصرع لدفع وقلق والتدعيم

واكد دولارد وميلر على أهمية تعلم الأطفال الأساليب المقبولة اجتماعياً لإرضاء مع حصة تلك الدوافع المتصلة بتعلم الطعام والشراب وتدريب الجسم To let training و سنوك الجنسي والسلوك العدواني. وعندما يدرجون في النمو أي لأعدل لديهم قد يرتكون بعض الأخطاء في طريقة إرضاء الدوافع وهذا يكون العقاب من و ليس ونسبة هذا عقاب فإن الطفل يكون لديه دافع الخوف في علاقته بأحد المثيرات

4. النوع الصراع

1 صراع الإقدام والإحجام خلال عملية النمو قد يحدث أن نفس المثير يؤدي إلى نتائج مختلفة ويؤدي ذلك إلى ما يسمى صراع الإقدام والإحجام، مثل شرب بيرة بذلة فتاة هذا إقدام ولكنه يخاف من توبيخها له فهذا إحجام.

ويرى دولارد وميلر أن صراع الإقدام والإحجام من المصادر الأساسية لمعصبات نتيجة هذا الصراع، وما يصاحبه من قلق يتكون عرض من شأنه أن يخفف للقلق ويرجع لشخص من الصعوبات التي يؤدي إليها الصراع وبعض دولارد وميلر مثلاً حالة فتاة 23 سنة حدثت لها مخاوف لا أساس لها أي مخاوف مرضية أو مخاوف شدة ذلك أنها كانت حريصة على عدد ضربات قلبها لأنه في ظلها أن عليها صرف يتوقف إن هي أعلمت

إحصاء معدل ضرباته، وبدأت متابعتها عندما أصبحت بحاجة إغناء وهي تسرق من أحد محار لتجديرة، مما حدث لها خوف من الخروج وحدها من المنزل، ولقد فسر دولارد وميلر هذه الأعراض على أنها مظاهر للصراع حول الخوف من الجنس وحدها كانت هذه الفتاة تسير في الشارع وحدها يتأهبها الخوف من الإغواء الجنسي وتشعر أن شخصاً ما سوف يحاول مواءمتها جسدياً، وحدثت بالنسبة هذه المرأة أو الفتاة أن اردت أن توطئها الجنسية أدت إلى الشعور بالقلق والشعور بالذنب بحيث كان من الضروري بقاء في المنزل وعدم الخروج منفردة إلى الشارع، كما أن إحصاء عدد ضربات لقلب رغم كدنت لأن عملية إحصاء ضربات القلب جعلها تركز في هذه المهمة بحيث لا يكون لديها متسع من الوقت لكي تفكر في موضوع الجنس، وهذه الحالة تبرز لنا كيف يفسر دولارد ويسير السلوك حيث يستعملان المصطلحات الخاصة بهم (الدافع والصراع للدافع ومعنى ولتدعيم) والحالة السابقة تدل على كيفية تأثير صراع الإقدام لإحجام في أحداث المرض النفسي

ب- صرع لإقدام الإقدام هو اختيار الشخص لأحد أمرين كلاهما حل أو كلاهما سيء، مثال أن يجار الشخص بين أمرين أن يذهب لمشاهدة فيلم أو يذهب إلى مسرح أو تحت لفترة بين عريسين متقدمين كلاهما من الأغنياء ومن الباجين وهذا الصراع تدور في الحياة

ج- صرع لإحجام الإحجام يختار الإنسان بين أمرين كلاهما شر أو أحدهما من، كـ محار أروحة البقاء مع زوج نكرهه أو تطلق منه وتشرد أبناًها، كلا الأمرين صعب

3. الحاجات الأولية والتعلم

يبدأ لطفل الوليد حياته وهو مزود بمجموعة من الحاجات الفطرية الأولية مثل الحاجة إلى طعام والماء والأكسجين والدفء ورغم أن هذه الحاجات فطرية إلا أن لسلوكيات بني ترتبط بها متعممة مكتسبة ومثال لذلك عملية الرضاعة فإن مص الثدي عند طفل هو متجربة عند تحرك الأم حلمة الثدي في فم الطفل فيلقم الثدي ويأخذ في رضاعة كمية فطرية

وبوجه عام فإن الدوافع الفطرية طريقة إرضاءها مكتسبة، فمثلاً بعض بعض لأطعمة من بعض، تناول الطعام فطري، وتشغيل بعض الأطعمة على بعض أسر مكتسب، ولشعب الفرنسي وهو من أرقى شعوب العالم يفضل أكل الضعاع أي نمر

من المثيرين أشد العوز وتناف وأشد التأفف وتفضل عليها طبقاً من العوز المدمر سبيل
أندي تناوبه بها وإشفاء، أسئلة مجرد تعلم دافع إرضاء الطعام هو هو وتعلم طريقة
إرضاء الدافع تختلف

وتكمل امثال ونقول أن ثمة شعوب تشرب الماء القراح وثمة شعوب تشرب لعصير
أو لبيد، إلى غير ذلك، حاجة المظربة هي هي وتكن أساليب إرضائها تختلف من حفرة
إلى أخرى

وب يقان عن الطعام يقال عن الأمور الأخرى مثل اللباس أو السكن أو ثقب، فهي
تختلف من مجتمع إلى آخر

ومعظم سلوكيات الإنسان دوافع مكتسبة قائمة على أساس الدوافع المظربة وقد بين
دولارد ومير فكرة قيام الدوافع المكتسبة على أكتاف الدوافع العكبة كما ينضج من لأمتة
لسلفة

ويبدو أن البشر يحاولون جهد المستطاع أن يحققوا أهدافاً مثل جمع المال والاحساس
بمحقق بهات والمتنافسة وبين دولارد وميلر كيف تحولت هذه الحاجات الأولية إلى دوافع
توجه سلوكيات الناس

لأفة امر الأساسي عند مدرسة المثير والاستجابة أن السلوك مكتسب متعمد وعد
لسوك يمكن أن يحكم عليه من أربعة عوامل تشترك فيها، لشخصيات جميعاً سوية وعبر
لسوية، هذه العوامل الأربعة هي

1. الدافع Drive.

2. لشعر Cue

3. لاستجابة Response

4. التدعيم Reinforcement.

ولكي نتعلم لا بد أن نريد شيئاً want وأن نلاحظ شيئاً notice وأن نفعل شيئاً do
وأن نحصل على شيء get، أي أنه لكي نتعلم يجب أن نريد وأن نلاحظ وأن نفعل ثم نحصل
وتذكر مثلاً عن أحد حيوانات التجارب في المختبر النمسي، هذا الحيوان يدفعه دافع بصوع،
وها ينشعر بالسحت عن الطعام حتى يحق له أن يرى رافعة -الرافعة هيا مهيدي- هت
سنجته تكون أولاً طعماً بالصدمة فيضبط على الرافعة صدمة بحيث تستط أمامه حنة من

الطعام يستهيمها فرحاً وفوراً، هذا الإرضاء للدافع يعتبر مكافأة وتدعيم، وعندما يجرع مار مرة ثابة عرب في أغلب الأحوال سيقوم بالضغط على الرفاعة أو القشيب حتى يتغلى الطعام ذلك أن لا تربط بين الكثير المشعر هو القشيب أو الرفاعة والاستجابة هذه الربطة قد تم تفويتها، وفي الحالات الثانية سوف ينتجه لفار قسراً إلى الضغط على القشيب أو لر فعة ليحصل على الطعام

وبوضح ذلك مرة ثانية نقول أن دولارد وميلز يريان أن المشير القوي سوء كمن داخلية أو خارجياً سوف يستثير الكاش الحسي ثلثد على هذا الكثير أو الاستجابة طيفاً به أو لاستجابة حبه وكلما كان الكثير قوياً كلما كانت قوة الاستجابة أو كلما قوي المشير كمن قويت قوته ند فعة ومثير حفيف مثل الصوت المنخفض لا يمكن أن يحرك لسبوك مثل بصوت المرتفع ومن الأمثلة على المثيرات القوية تقلصات المعدة أو الأمعاء أو ما يسمى بمصع والمصع الكلوي لتنتج عن وجود حصوات بالكلية أو التهاب بها أو لاصوباء تعالبة بما سيجوز 100 ديسيل و 120 ديسيل وعندما يكون أي مشير قوياً يكون د فعة مثل خورع والعطش والتعب والألم الحسعي، والجسر هي الأسس الأولية للدوافع وهذه مشيرت هي دوافع أولية ولاحية وقوة الدوافع الأولية ترتبط بمدى إرضاء هذه الدوافع وكمد كس خبر من منها شديداً كلما كان الدافع قوياً

أما مشعر أو مشير الشخص للاستجابة حيث تعدد المشعرات أو مبهيات منر يستجيب وأين يستجيب وأي الاستجابات سوف يختار

ومثلاً بالنسبة للأطفال في المدرسة عتلقا بندق جرمس انفسحة أو جرمس لاسر حنة وهذا دلت يترك الأطفال دروسهم ويبدرون إلى فتح حقائبهم وتناول ما فيها من أطعمة والشرية

و مشعرات والمهذبات أو المثيرات Chaps قد تكون سمعية أو بصرية أو شمعية وإن جانب ذلك قد يختلف الكثير في شدة وهذا الاختلاف في الشدة هو نفسه أحد مبهيات أو لمشعرات وهذا كان ثمة تأثير قوي فإنه يتحول إلى أن يكون دافعاً وهذا معناه أن المشير يمكن أن يكون د فعة وأن يكون في نفس الوقت مشعراً يحرك الشخص ويوجهه في نفس الوقت فوجود انعدام أمام أي شخص جانع هذا مشير يتحول إلى دافع لتناول الطعام ومشعر في نفس الوقت بأن يتناونه بها والأى مثلاً هذه الاستجابة

6. الصراع العصبي (Neurotic conflict)

مثل فرويد 'عُتبر دولارد وميلر أن الصراع أساس كل سلوك عصبي، وعند فرويد
لأن الصراع العصبي يحدث بسبب التصادم بين الدوافع العزيمية التي تتطلب لإرضاء وبين
الموانع التي تخالف هذه الدوافع من الموانع التي أقامها المجتمع وقد طبق دولارد وميلر
نفس الفكرة على نظرية المثير والاستجابة

ومن وجهة نظر دولارد وميلر أن الخوف الشديد (القلق هو دافع مشعل يؤدي إلى
الصراع) وهو استجابة للدوافع أخرى قوية مثل الجنس والعدوان وعندما يبدأ شخص
عصبي في سلوك يؤدي إلى تحقيق 'ثوثر الناتج عن وقوع الجنس أو العدوان يتولد لديه
شعور شديد بالخوف

حالة هانز إعادة نظر

عرض السلوكيون انثوية الفرويدية في العصاب حيث فسروا العصاب من خلال
معايير التعميم. وتفسير فرويد للعصاب يدور على النحو التالي:

دو مع عزيمية تتطلب لإرضاء قويا وما أن التعبير عن هذه الدوافع العزيمية يؤدي إلى
عند شدة فإن ذلك يؤدي إلى قلق الطفل حيال دو فعه ويحاول أن يكبتها أو يقمعها حتى
يخفى لقلق وإن الطفل قد يلجأ إلى بعض الحيل النفسية مثل 'الإسقاط أو التبرؤ أو 'حلام
يقطع. وفي العصاب فإن هذه الحيل تتحطم على صخرة الواقع ثم تخرج عن نصابها في صور
عديدة مثل 'الحذوف الشاذة أو الأفكار القهوية أو الأفعال القهوية وتكون أمس للعصاب
في سوات لعمره الأول. ومثل ذلك حالة الطفل هانز الصغير وهي حالة شهيرة، طمس في
الحصة من عمره ظهرت عند حالة خوف مرضي تجاه الخيول حيث انتهت خوف من أن
الحصان سوف يعضه بعد رؤيته لحصان يجر عربة حيث ارتنق الحصان وسقط على لأرض
في شارع قريب من منزله وظهرت القويما على شكل أنه يرفض الخروج من المنزل وتفسير
فرويد هذه المخوفة الشاذة على أساس أنها نتيجة لصراعات داخلية عند الطفل وهذه
نصردت ناتجة عن رغبته في أن يحمل محل أبيه ويمتلك أمه ويتزوجها وهذه الرغبات خلقت
لديه مخوف أن يقوم الأب بإحماصه ويمثل الحصان الأب الذي يحشا.

إن تفسير السلوكية لهذه الحالة يقوم على أساس أنه لا توجد صراعات داخلية أو أية
أمور من هذا الشكل. إن هانز شاهد حصاناً يقع من الشارع وهذا كان أسوأ كسبة لتخليق
لخوف عند لطفل الصغير (عمره 5 سنوات) ومن ثم فقد عصف هذا الخوف على بقية

لأحصنة بحيث تنج عن ذلك سلوك تجنبى وهكذا فإن صلة إشرافية بسيطة يمكن أن تعبر بحرفة الشدة التي عند هانز لأن الحصان كان جزءاً من الخبرة المخيفة وأصبح الحصان مثيراً إشرافياً لتلق وعلم الخوف على الحصنة الأخرى أو المواقف الأخرى

يمكن لنا من دراسة حالة هانز الصغير من أوضح الأمثلة في تفسير استجابة لقلق لي تحدث عند الإنسان الذي يمر بفترة صدمة أو يخاطر عهق، ومن الأحداث التي تخلف تفساً حدث قتل أحد الأشخاص أو خبرات ساحات المعارك الحربية أو تحطم إحدى الطائرات وهلاك من فيها.

وبعد كل خبرة صدمة فإن الفرد أكثر احتمالاً أن يستجيب بالقلق للخبرات الأليمة التي سوف تحدث في المستقبل ومثال ذلك زلاء مصكرات الناري الذين نجوا من قتل صشو سنرت طرملة من همهم بالفي الحساسية لأي مثير عه شىء من التهديد وكانت تظهر عليهم علامات سلوكية سبية كاستجابة على المواقف المهددة بالقلق واضطربت لوم وهذا من شأنه أن يعيد الفكرة التي تقول إن القلق استجابة الخوف المتعلمة و مستعدة لخوف لتعلمة هذه أو المكتسبة تستعصي على الانطفاء هذا تفسير مدرسة المثير والاستجابة

المُلخَص

جون دولارد

عالم نفس أمريكي، تدرب على التحليل النفسي في معهد برلين للتدريب النفسي وهو أستاذ بجامعة هيل

ميل ميلر

عالم نفس أمريكي، تدرب على التحليل النفسي في معهد فينا للتحليل النفسي، ساهم مع دولارد في إنشاء نظرية التثريب والاستجابة

نظرية التثريب والاستجابة

ناقش نظرية التثريب والاستجابة في المقادير الآتية:

١- التثريب هو في جوهره مجموعة من العادات التي تعلمها الكائن حي أو انفراد والعادة رابطة بين مثبر واستجابة

٢- مع مثبر قوي يحرك السنوك هناك دوافع أولية ولادية فطرية وهناك دوافع ثانوية مكتسبة

٣- مع شخصية تفسر نظرية التثريب والاستجابة التعلم على أنه تجميع تراكمي لعادات تكوّن وتربط بعضها ببعض في ترتيب هرمي.

٤- تؤكد دراسات هيل على أهمية المكافأة في عملية تربية الأطفال ومشتهم لاجتماعية وتؤكد نظرية التثريب والاستجابة على أهمية التعلم أو اكتساب صفات شخصية من خلال الروابط بين المثبر والاستجابة.

٥- لاضطرب النفسي كان دولارد وميلر من السابقين في ربط مبادئ نظرية التعلم بموضوع الشخصية، وأكد دولارد وميلر على أهمية تعلم الأطفال الأساليب المقبولة اجتماعياً لإرضاء الدوافع الخاصة تلك المتعلقة بتعلم الطعام والشراب وتدريب الجوع.

٦- أنواع لصراع خلال عملية النمو تحدث صراعات هي

١- صراع لإقدام والإحجام: مثل شاب يريد معارلة فتاة هذا إقدام، ولكنه يذف من توبيخها له هذا إحجام.

٢- صراع الإقدام الإقدام: مثل اختيار الشخص بين أمرين كلاهما حل أو كلاهما سار

ج صرع الإحجام الإحجام: يختار الفرد بين أمرين كلاهما شر أو أحدهما مر ويرى دولاراً وميل أن صراع الإقدام الإحجام من المصادر الأساسية للعصب، ويعني دولاراً وميل مثل حالة فتاة في سن 23 سنة حدثت لها هياول شادة حيث كانت حريصة على عدد غريبات قلبها لأن في قلبها أن قلبها سوف يتوقف إن هي أخفقت بحصاء معدل ضرباته وكانت هذه الفتاة عندما تسير في الشارع وحدها يتبعها خلف من لإغواء الجنسي وتشعر أن شخصاً ما سوف يحاول موالفتها جنسياً وحدثت لها شعور بالقلق الشديد بحيث كانت لا تخرج منفردة إلى الشارع

7 الحدث لأولية والتعلم يبدأ الطفل الوليد حياته وهو مرود بمجموعة من الحاجات عطرية الأولية مثل الحاجة إلى الطعام والماء والأكسجين رغم أن هذه الحاجات لطرية لا أن سلوكيات المرتبطة بها متعلمة مكتسبة تناول الطعام عطري وتعضيب بعض لأصمعة على بعض أمر مكتسب فالشعب الفرنسي يفضل أكل الصقار لفي سحر مبه عن مصرين، وما يقا من الطعام يقا عن لأمر الأخرى مثل اللباس أو مسكن أو عقيم، فهي تختلف من مجتمع إلى آخر

ومعظم سلوكيات الإنسان عوامل مكتسبة قائمة على أساس الدوافع العطرية وهذا هو لهذا الأساسي عند مدرسة التأثير والاستجابة.

ب سلوك المكتسب والتعلم يمكن أن تحكم عليه من أربعة عوامل تشترك فيها

أ. الدافع

ب. الشعور

ج. الاستجابة

د. التدهم

ولكني نعلم لا بد أن نجد شيئاً وأن نلاحظ شيئاً وأن نفعل شيئاً وأن نحصل على شيء، ومثل لذلك حيوان التجارب في المختبر، فإذ يشعر بالجوع فهنا ينشغل بالبحث عن الطعام حتى يرى الرفاعة وهي هنا مهدي وشعر هنا استجاباته تكون طبياً بسببها حيث يضغط على الرفاعة فتسقط حبة الطعام أمامه وأغلب الظن أنه عندما يشعر بالجوع فإنه سيفرم بالضغط على الرفاعة مرة ثانية

ويرى دولارد وميلر أن الكثير القوي سواء أكان داخلياً أو خارجياً سوف يستثير لكسب لحي لمرد على هذا المثير أو الاستجابة طيقاً له وكلما كان المثير قوياً كلما كسب قوة الاستجابة وعندما يكون أي مثير قوياً يكون دافعاً مثل الجوع والعطش والتمتع ولأن المثير الجسدي وهذه المثيرات هي دوافع أولية ولادية أما المثير فهو مثير لشخص بالاستجابة بحيث تحدد انفعالات أو المهديات متى نستجيب أو لا نستجيب وأي للاستجابة سنختار

وللمشعرات والمهديات أو المثيرات قد تكون سلبية أو بصرية أو شمعية والمثير يملك أن يكون دافعاً وأن يكون في نفس الوقت مشعراً يترك الشخص ويوجهه في نفس الوقت موجود لعدم أمام شخص جائع هذا مثير يتحول إلى دافع يتناول الطعام ومشعر في نفس الوقت من يتناولها، والآن مثلاً هذه استجابة

٨. نضرب العصا

حالة هانز إعادة نظر

عند دراسة السلوكيون النظرية، التجريبية في العصاب حيث فسروا العصاب من خلال مداهمة التعلم

تفسير فرويد أن ثمة لدوافع الغريزية تتطلب الإرضاء القوي، ولكن لتعبر عنها يؤدي إلى عقاب شديد لذا يؤدي إلى كذب الطفل حيال دوافعه ويحاول أن يكتفها أو ينجس إلى الحبل بحسبه من الإسقاط والتبرير وأحلام اليقظة، وفي العصب فإن هذه الحيل تنحطم على صخرة الواقع ثم تعمر عن نفسها في صور عديدة من المنحازة الشاذة أو الأفكار مقهورة، مثال ذلك حالة الطفل هنري وهو طفل في الخامسة من عمره ظهر عليه خوف مرضي تجاه الحيلول حيث انتابه الخوف من أن حصان سوف يعضه، بعد رؤيته لحصان يجر عرباً وتزق وتسقط على الأرض، وظهرت تقويماً على شكل أنه يرفض الخروج من المنزل، وفسر فرويد هذه الخوفة الشاذة على أنها نتيجة صراعات داخلية عند الطفل، وهذه لصراعات نتيجة عن رغبته في أن يبلع أمه ويمتلك أمه ويتزوجها

ثم نصير السلوكية هذه الحالة فيقوم على أساس أنه لا توجد أمور من هذا القبيل، وإن هنري قد حصد حصاناً يقع في الشارع كان أمراً كافياً لتخليص الخوف عند بعض الصغار (عمره ٩ سنوات) ويعمم عامل الخوف على بقية الأحصنة بحيث تتج السلوك لتجنبه وهو خوف الخروج من المنزل.

وبعد كل حيرة صليمة فإن الفرد أكثر احتمالاً أن يستجيب الفلق تاحير ت لألمنة
 لي سوف تحدث في المستعمل ومثال ذلك نزلاء معسكرات الساري الذين نجو من قتل
 عاشو لسنوات انبالية من عمرهم بالفي الحسامية لأي مثير به شيء من تهديد وكانت
 تظهر هتيمهم علامات سلوكية سلبية كاستجابة على المواقف المهددة بالقتل و هطربت
 يوم.

أسئلة للمناقشة

- 1 كيف يتكون بناء الشخصية في نظرية المثير والاستجابة؟
- 2 لصرح ليسي وأتوم. تحت هذا العنوان اكتب مقالة مختصرة؟
- 3 من مصنف نظرية المثير والاستجابة في إطار المدرسة السلوكية؟ وكيف؟
- 4 تحدث عن لصراع النفسي عند دولارد وميلر؟
- 5 شرح حالة الفتاة التي كانت تعاني من الخوف الشدة الواردة في هذا الفصل؟

الفصل الثالث

ألبرت بندورا

مقدمة: السلوكية والثورة المعرفية

أشهر واضعون إلى أن علم النفس عليه أن يتحلى عن كل إشارة إلى مفهوم الشعور، وكان هذا نهجاً واضحاً، وقد استمد أتباعه واضعون مفهوم العقل ومفهوم سميت الشعور ومصطلحات لعقالية بعامة من علم النفس، وهذا أدى كما يقول أحد (إنجليزي سيرر بيرت Hart (1884-1971م) إلى أن علم النفس كما فقد روحه وعقله يوشك أن يفقد شعوره.

وعكس تأثير السلوكية المتشددة أصبحت كلمات مثل الرغبة والمشاعر وبصورة محبة والعص والشعور مستحقة تماماً من علم النفس. وكثيراً أصبحت محرمات لا تنمط بها علماء سلوكية إلا في مجال التلذذ والتعب ومثال ذلك سكو الذي أثبت أن سكوته مكتوب نظريته من كائن نفسي دون أن يهتم بما يمكن أن يكون داخل هذا الكائن الحي، ولست طويلة حيث كتب علم النفس التي حررها رجال السلوكية من الإشارة إلى عقل و الشعور.

ومع ذلك ورغم طغيان الطين السلوكي، ظهرت دلائل على أن علم النفس قد يستعيد شعوره حيث ظهرت بعض الدعوات للعودة إلى مفاهيم مثل العقل ومش الشعور، حيث من أن رئيس جمعية علم النفس الأمريكية «ولبرت مكيشي» قال في إحدى خطبه لبي القدي عام 1976م «إن مفهوم علم النفس قد تغير، ويتمثل هذا التغير في العودة إلى مفهوم الشعور، وعلى ذلك فإن صورة علم النفس من الطبيعة الإنسانية أصبحت إنسانية أكثر منها ميكانيكية»

كما أن هيجارد في مؤلفه الشهير «مقدمة في علم النفس» يتجه إلى تعريف علم النفس بأنه لعبة اندي يدرس السلوك والعمليات العقلية

وهذه الحركة المسماة بالثورة المعرفية ظهرت حوالي 1960، ولكنها كانت ضعيفة، ونما ذكر أن جثري الذي كان في بداية حياته سلوكياً متحمساً اتجه في أواخر حياته إلى انتحامي عن النموذج لأنني في علم النفس، وأشار إلى أن مفهوم المثير لا يمكن أن يفسر دسماً في حدود مصطلحات الفيزيائية، كما أن حركات الظاهرة للكائن الحي يجب ألا تفسر على أنه مجرد حركات في المكان بل يجب في نظر جثري أن نصف لمثير الذي يتعامل معه في علم النفس في حدود المصطلحات الإدراكية أو المعرفية. وليس في حدود المصطلحات الفيزيائية، وعلى هذا، فإن مفهوم المثير يشير إلى معنى الكائن الحي المستجيب، وعلى ذلك فإنه لا يمكن عدم النفس أن يتعامل مع «معاني» مصطلحات علم النفس من خلال المصطلحات بسوكية جديدة. لأن مثل هذه المصطلحات تتعلق بعمليات عقلية أو عمليات شعورية.

ولما أن شسائل كيف حدث تطور من التصك لثوري بالسلوكية الخامسة إلى الأخرى، نحو التعبير شعري؟ لأن ذلك تطور مهم في تاريخ علم النفس، إن جواب هذا السؤال هو في «طبيعة لعصر» ذلك في لعلم شأنه في ذلك شأن الكائن الحي يتوافق ويتكيفه طيفاً لتعبيرات ومتعلقات البيئة وظروف الحياة

دس «طبيعة العصر التي أدت إلى الثورة المعرفية في السلوكية؟» نظرو بعض مؤرخي علم النفس إلى الفيزياء على أساس أنها النموذج الذي احتله علم النفس في عصر حديث. ذلك أنه في بداية القرن العشرين حدثت تطورات في الفيزياء على يد بعض علماء وعسى منهم أينشتين، هذه التطورات أدت إلى رفض أفكار نيوتن عن النموذج ميكانيكي في الفيزياء. هذا النموذج الذي احتله علم النفس برأساً منذ فونت حتى سكر، وبكسر هذا النموذج الميكانيكي والناثم على الفصل النهائي بين الملاحظ والعالم الخارجي سقط نهدياً في علم الفيزياء، ونحن على نموذج جديد له صدى في علم النفس، ومقصود هذا النموذج أنه لا يمكن أن نفهم هذا العالم دون أن نضعه، وهكذا فإن العنصر المصطنعة بين ملاحظ وشيء لذي يلاحظ، أو بين العالم الداخلي والعالم الخارجي، أو بين عالم الخبرة وعالم المادة، هذه لفجوة قد تم تحطيتها، حيث تحول اهتمام البحث العلمي من التركيز على لمعرفة لعلمية مستقلة عن الكون إلى التركيز على ملاحظاتنا عن الكون، ومعنى هذا أن العلم تحول من ملاحظة المستقلة إلى الملاحظة المباشرة

وعلى هذا، فإن النموذج المثالي عن حقيقة موضوعية بالإطلاق أصبح نموذجاً لا يمكن لوصف به، وأصبحت الفيزياء الآن تتميز باعتقاد سائد مؤداه أن ما نسميه لمعرفة

المصوغية هي في نهاية الأمر دائية؛ لأنها تعتمد على 'الملاحظ' ومن هنا يمكن القول إن كل معرف دائية، ومثل هذا الموقف يذكرنا برأي قال به باركلي بأن المعارف دائية لأنها تعتمد على لشخص الذي يلاحظها

هذا وقد قوّم علم النفس السلوكي نجاح هذا النموذج الفيرباني لمدة تقارب خمسين عاماً، معتمد على تصور صافه بأن نموذج علم النفس هو علم يدرس دراسة موضوعية، ولكن يبدو أن لسلوكية تستسلم لضيعة العصر وتمثل نموذجها لعلم النفس - كما ستظهر حركة جديدة هي علم النفس الإنساني - مركزة على الإنسان وشعوره، ومستجيبة لنموذج لعيزاء جديد، ومن أظهر الأمثلة على تأثير الثورة المعرفية في السلوكية نظرية بندور في لسلوكية لاجتماعية

البرت بندورا (1925-...)

وه في إحدى مدن عاصمة البرتا في كندا ولا يعرف شيئاً عن طوئته إلا سر السبر ولا يمكنه لحكم فيما إذ كانت تجاربه الحياتية في الطفولة والمراهقة قد أثرت على نظريته أم لم تؤثر

التحق بندورا بجامعة كولومبيا ولكنه حصل على الدكتوراه من جامعة إيو عم ١٩52، وقضى سنة و حدة في مركز للإرشاد النفسي، ولاية كنساس الأمريكية ثم التحق بجامعة ستانفورد لشهرة بحث بقي هناك، ومن أشهر المناصب التي تولاها رئاسة الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA عام 1973، ونعرض نظريته في النقاط الآتية

أولاً، التعلم بالملاحظة

يرى بندورا أن التعلم يمكن من خلال الملاحظة أكثر مما يحدث أثناء لتدعيم ومع ذلك فإنه لا ينكر أثر التدعيم المباشر في الاشتراط البسيط أو المباشر، والذي نستمر فيه بالضرورة ولفظاً حتى نصل إلى الاستجابة الصحيحة، هذه طريقة غير صحيحة لتعلم لمهدرات مثل السباحة أو قيادة السيارة، ذلك أن الشخص قد يفرق أو يتسبب في قتل إنسان آخر نتيجة صدمه بالسيارة، وذلك بانظار التدعيم، فمعظم التعلم الإنساني يتم حسب بندور بالملاحظة

وهذا بعض السلوكيات لا يتم تعلمها إلا عن طريق التعلم أو التعلم بالتقليد، ومنها تعلم اللغات والذات من حيث انتطق لأن تعلم النطق عبارة عن عملية

تقليد وملاحظة ليس إلا، ومن خلال التمدج بلاحظ سلوك النموذج، والتمنح هو ستعلم بالملاحظة وهما كلمتان مترادفتان.

كأن يدور؟ قد قارن بين سلوكيات أداء مجموعتين من الأطفال، أطفال هدويين وأطفال مسالمين، وتبين صحة الفكرة أن الأطفال العدوايين تمسحجوا بأداء عدوايين والأطفال المسالمين تتمدججوا بأداء مسالمين.

كذلك فكرة منع الكف المثل أُوْضِح من التصدج فالشخص إذا وجد في جمع حشد من نفس فوه يقوم بأفعال لا بأنها وهو مفرد وذلك انساقاً مع جمع الحاشد لهم، رد، وتكرار، مغلغلت لأنه يرى الآخرين يرتكونها أي بلاحظ لآخرين ويقبضهم لتعلم بالملاحظة.

و بعد، من البحوث في نظج يدور؟ أشارت إلى أن الأطفال المرتفعين ينصرفون للعدوان عند مشاهدتهم السلوك العدواني، هذا معناه أن السلوك العدواني قبل لتعلم عن طريق ملاحظه أو المشاهدة (متعود لهذه النقطه بعد عدة صفحات)

من دراسة لأثر المودج على سلوك الأفراد تم إجراء تجربة عرض فيها فيه مظهر ساء عاريت على مجموعتين من الشباب، المجموعة الأولى عرض عليها عيبه مع التذكير على مناطق الإثارة مثل الفخدتين والثديين، ونفس الفيلم عرض على مجموعة أخرى مع عدم التذكير على هذه المناطق بل يعرض الخلفية العامة للصورة، وبعد انتهاء عرض الفيلم عرضت على أفراد المجموعتين لقطات من الفيلم ويكاسم خاصة لا يعرف كيف تشعل وكيف تعمل) درست حركات العين لطلاب المجموعتين وتبين أن طلاب المجموعة الأولى ونبي زكر فيها الفيلم على مناطق الإثارة الشهوية في الجسم (الثديين والخصيتين) ركزوا، أنظروهم على هذه المناطق أيضاً، أما أفراد المجموعة الثانية فقد نظروا إلى المشهد بصفة عامة، وهذا يدل في نظج يدور؟ على أن التمدج يتحكم في العملية الإدراكية كذلك.

وبناءً على بحوثه المتعمقة توصل يدور؟ إلى أن السلوك الإنساني سواء أكان عيباً أو شيئاً سوبياً أو مرضياً هو نتيجة التقليد، فالأطفال يستحيون كما يشاهدون الكبار.

أما الأشخاص المنحرفون عن المجتمع سواء أكانوا من المجرمين أو السيكيوباتيين هم أشخاص تعلموا بالتقليد والتمدج ولكنهم اتخذوا نمادج سبغ فشاوا على شاكلتها، وكان يدور حريصاً على أن تكون النماذج التي يتسلج بها الشباب الأمريكية نمادج طيبة.

وأشار مراراً إلى الآثار السلبية التي تعرضها لأفلام السينمائية العنيفة والتي تعبر بها
لجدها الأمريكية

ولا توجد حدود محددة كمية السلوكيات التي يمكن تعلمها من خلال التمتع بها
كانت هذه السلوكيات غريبة أو خطية، فالطفل يرى أباه يخاف من الظلام فيخاف منه،
ويتعلم الخوف من الظلام، ويرى أباه يكذب فيكذب مثله، ويتعلم الكذب، ويرى أباه
يصني فيتعلم أن يصني مثله، ولذلك يرى بندورا أن التحكم إنما يكون في النموذج أو لمثال
وليس في الأشخاص وهذه مقولة مهمة جداً أي أن التحكم يكون في الأمثلة أو في نماذج.

ثانياً: صفات النموذج

ووضح من السابق السابق أن النموذج هو لشخص الذي يقلده أو الشخص الذي
سمعه لشخص الذي تتمدح به، ومن المتوقع أن نظريات النموذج تؤثر على جذب لانتباهه،
ومن ثم تتابعه، ومن الطبيعي أن نتجذب إلى شخص يوافق طاعتنا وقيمنا دون شخص لا
تتوافق معه هذه السمات، وسمات أخرى للنموذج مثل السن أو النوع ذكرنا كـ أو شيء،
فمثلاً بعض التمدح يشخص من نفس نوعنا من الذكر أو الأنثى أكثر من نوع آخر وطفل
يحب النموذج من سن 6 أكثر من انجلباه نموذجه من سن 16 لأنه مقارب له في سن

من صفات النموذج المركز الاجتماعي، تحكي بعض الدراسات كما يذكر شونر عن
مجموعة طرفة عارة يعرفون طريقاً والإشارة حمراء عندما يرون شخصاً أبيضاً يعرفهم سيم لا
يعرفون نفس الطريق إذا حدث وأن عبره شخص في ملابس رثة وفي الحالين كان النموذج
الذي يعرف الطريق هو نفس الشخص مع اختلاف الملابس أي عندما كانت ملابسه رثة لم
يتبعوه وعندما كان أبيضاً قلده

ثالثاً: صفات الملاحظة

للملاحظ هو الشخص الذي يلاحظ السلوك ويقننه أي يقلد أو التمتع بالسلوك
وله صلات وحساسات تؤثر كثيراً في التمدح وبعض الناس الذي يتسمون بصعوبة ثقافية في
نفسهم هم أكثر احتمالاً أن يقلدوا سلوك الآخرين وسلوك النموذج كما أن القابلية لشدة
للإجابة تؤثر في احتمال أن يقلد الملاحظ النموذج، كذلك تسمى سبة الدكاء يمكن أن تؤدي
إلى أن يلاحظ متأثر بالنموذج، هذا إلى جانب هو مثل أخرى، كما أنه إذا كانت النتائج
مترتبة على التمدح نتائج إيجابية كلما كان ذلك أدعى إلى أن الملاحظ يقلد النموذج، أم إذا
كانت نتائج عكسية فإنه لن يقلد على تقليد النموذج.

وأخيراً: عملية التعلم بالملاحظة

درس بندورا يعمق عملية التعلم بالملاحظة وتوصل إلى أن هذه العملية تحكمها لعناصر الأتية

أ. العمليات الانتباهية

من نتيجه أن شرط الانتباه إلى النموذج أمر أساسي فإن الشخص لا بد أن يركز لاشء في النموذج حتى تحصل عملية التقليد أو التتمذج. وفي واقع الحياة وفي المختبر فمن عملية لانتباه تنفاية تختلف من شخص لآخر ومن موقف إلى آخر

ب. عملية الاسترجاع

عملية ضرورية لعملية التتمذج. فلكي يتمذج شخص نموذج ما يجب لانتباه إلى هذا النموذج من العود للملاحظة لا بد أن يتذكر المظاهر السلوكية التي سمح بها أم إذا كان امشخص الملاحظ عاجراً على أن يتذكر هذه المظاهر السلوكية فإنه سيكون عاجز عن لسميح. ومن أجل أن نسترجع فعليت أن نستحل بطريقة أو بأخرى ما شاهدناه. وهذه معده أن ندور بدخل العنصر المعرفي في عملية التتمذج هذه نقطة هامة

وبعض بنوداً أن هناك نظامين يحكمان هذا الأمر: الخيالي واللفظي. وعندما يشهد ملاحظ النموذج فإن هذا الملاحظ يكون صوراً من السهل عليه استرجاعه وصور يتم تركيبه. هذا هو الجزء الخيالي. أما اللفظي فإن الملاحظ يمكن أن يصف النموذج وما يعمل به نفسه وصفاً لفظياً

ج. الإنتاج

ترجم لنقطة السابقة إلى مثال ننظر في مهارة معقدة في قيادة السيارة. إن حركات أساسية يمكن ملاحظتها ومعرفتها من ملاحظة أي سائق. ولكن في القيادة الفعلية سيقع لملاحظ أو متعلم القيادة في العديد من الأخطاء. ذلك أن ترجمة التصور إلى واقع عملية تؤدي إلى أخطاء في أوجه عملية التعلم ولا تكفي بمجرد الملاحظة في هذا الشأن. فإن لمتلوب تحسين السلوك بمزيد من التدريب

د. العوامل المتطعية

لا نعم دون دافع. هذا مبدأ سيكولوجي مهم، مهما كانت المدرسة التي ينتمي إليها نعلم. ذلك أن الدوافع هي حركات السلوك ومحركاته والدافع طاقة مسببة حاضرة للعمل

ون لنعدم بالملاحظة يتحول سريعاً إلى واقع في حالة وجود الدافعية.

٥. التعزيز الذاتي Self Reinforcement

هو تعزيز يقدمه الفرد لنفسه، ويضرب لذلك مثلاً، أنا الشخص المتواضع مؤلف هذا الكتاب، سوف يأتي تعزيم ذاتي بعد عدة أشهر وهي مدة طباعة الكتاب وتوزيعه على الطلاب ولزملاء، سيأتي تعزيم أياً كان نوعه سلبياً أو إيجابياً، ولكن أثناء تأليف هذا الكتاب فوني عندما ألحظ صفحة أو فصلاً من أقرأه جيداً لكي أحكم عليه قبل أن يحكم عليه لأخرون، فقد أرى فيه نقصاً كبيراً فأعيد كتابة هذا الفصل من جديد، وقد أرى فيه أعطاه بسطة أودر إلى تصحيحها، وقد أراء في المستوى الخطي أرتضيه لتسبي فأشعر بالسرور والاعتنان ورفاً عن الذات، هذا هو التعزيم الذاتي، شعور بالراحة النفسية والسرور والاعتنان والرضا.

ويرى بدورا أن التعزيم الذاتي أمر أساسي في تغيير سلوكياتنا وكما هو : صح من مثل سحر لا بد أن يكون هناك مستوى معين أرتضيه لتسبي ولا أرتضى بأقل منه، هذا مستوى قد يكون حافزاً للإجادة، فأننا لا أرتضى لكتائبي أن يكون غير مفهوم أو غير مفروض من الطلاب

٦. الكفاءة الذاتية

وهي شعور الفرد بذاته وكفائته، إلى جانب شعوره بتقدير الذات وثراءه بدت في التعامل مع الحياة وهي أن الكفاءة الذاتية تعمل على إنجاز الأعمال وكلما نجحنا أدلما رد إحساسنا بكفاءة ذاتية وانعكس صحيح إذ ساء الأداء قل إحساسنا بالكفاءة الذاتية وله يكون النموذج الذي يتملح به الفرد مسرفاً في العلو عن إمكانيات الشخص بحيث يحدو أن يصل إلى مستوى النموذج وما هو بباله مهما أعاد الكرة مرة ومرت، وهؤلاء الأشخاص كأنهم يعاقبون أنفسهم بشدة وما العقاب إلا إصابة باليأس ونجبة الأمل ولاكتئاب

أما الأشخاص الذين يتسمون بالكفاءة الذاتية الضعيفة فإنهم قد يلجأون إلى تدوير لتحويل هرباً من الواقع أو يلقون أنفسهم في "سلام اليقظة" وما هي إلا قصص برويب استغفر لنفسه بعبه عن عبه بجلهم فيها الفقير بالثروة والضعيف بالثروة والغافل بالنجاح وسوقه حسن وعامتهم على أساس أنهم أهل العلم والفعل وهي حيلة لا جدوى بها

لأشخاص من ذوي الصعف في الكفاءة الذاتية لا يستطيعون السيطرة على الأحداث ونظروهم يحيط بهم ونتيجة لذلك يعتقدون أن أي جهد يبذلونه هو مجهود صانع وعدمهم لمدرى مما يزيدهم قنوداً على قنودهم أما الأشخاص ذوي الكفاءة الذاتية العالية فهم على لعكس منهم حيث يعتقدون أنهم قادرون على السيطرة على وقائع حياتهم وعندهم نظرة تدولية عن أنفسهم، وهم مستقلون وينظرون إلى مستقبلهم نظرة طيبة ويتوقعون لأنفسهم لنجاح في تحضي عبة الحياة كما أنهم ناجحون في تحضي انطبقات وعندهم ثقة بأنفسهم ولا تصيهم لأفكار الموحية بالهجز وصم الكفاءة الموجهة عند ذوي الكفاءة الذاتية ضعيفة وهم يبذلون بالغ الجهد في سبل تحضي أهدافهم ويتقبلون التحدي وينجحون في تحجار تحديات وهم على العكس من ذوي الكفاءة الذاتية الضعيفة والكفاءة الذاتية مؤثرة على جميع خبرات حياة تقريباً في اعتبار الشخص لدراسته ومهنته مثلاً وكما . وت كفاءة تلبية كذا كان لدى واسعاً في اختيار المهنة لأن العمد يكون لب استعد د لنجاح في اعمل كثره كما أن الكفاءة الذاتية العالية تقلل من الوقت الذي يستغرقه العمد في حصول على عمل كذا مؤثر على كفاءة الجهار الجسمي في المواقف العلاجية وكلف كذا بملاح . بعداً كما يحسن شعور الفرد بالكفاءة الذاتية

و حدة ت الطية أو السرة أن نرى أشخاصاً نجحوا في أدائهم الوظيفي فمثلاً عبد ذوي الكفاءة الذاتية العالية لسان حاصم يقول إذا كان هذا الشخص قادراً على نجاح فانا قادر على اسجاح انا كذلك ولكن العكس صحيح أيضاً ذلك أن الخبرات مشرة مشاهدة أشخاص فشلوا في أدائهم الوظيفي وفشلوا في أعمالهم التجارية فذو ذوي كفاءة ضعيفة يقولون إذا كان هذا الفرد قد فشل فانا سوف أ فشل كذلك.

و لإقاع استظلي وهو أن تحدر الأشخاص أنهم يمتلكون قدرة على تحيل ما يروه يمكن كذلك أن ينمكس أو يقوى الشعور بالكفاءة الذاتية، ومن المهم أن نذكر أن من ضروري أن نجبر لشخص بقدراته وذلكاه بطريقة موضوعية، ويقال له أنه يستطيع كذا ولا يستطيع كذا، فمن غير معقول مثلاً أن نقول لشاب طوله 150سم أنه بإمكانه أن يجترف كرة لسة

ولي نظر بندور أنه من الممكن تحسين الشعور بالكفاءة الذاتية بأساليب هي

1. تعريف الأشخاص لخبرات ناجحة
2. تعريف الأشخاص بمناذج ناجحة
3. ممارسه لإدفاع التلمي من أنهم لائقون للنجاح في مهن كثيرة

4 ردة لحافة السدة عن طريق الرجم أو التمرينات الرياضية

ويذكر شوتر أن بندورا نجح في تطبيق هذه المبادئ أو هذه الوصايا على الأمرين
مستفيدين من خدماته النفسية في أمور مثل:

- * التعرف الجيد على الآلات الموسيقية
- * السهولة في التعامل مع الجنس الآخر
- * اكتساب مهارات الرياضيات والحاسب الآلي
- * لكف عن التدخين
- * مواجهة المخاوف الشاذة

خامساً: تعديل السلوك

د كس تسمدح هو أساس الطريقة التي تتعلم به سلوكياتنا فإنه يكون كذلك بطريقة
تي يعدل بها هذه السلوكيات وقد استخدم بندورا آتتلمح لعلاج المخاوف الشاذة وعبرها
من لاسجودات الانفعالية المشتقة وفي إحدى الحالات كان أحد الأطفال الصغار يحد من
ككلا وبعب الطفل بعيداً عن القفص الموجود به الكعب وهذا قام النموذج بتدريس ككس
وملاسته و النموذج هو الرجل الذي تسمدح به وها تخفف الطفل من خوفه من الكلاب

وفي دراسة شهيرة تبين أن التعيين استطاع أن يعالج الخوف من ثعابين عمدة
محصين من ترشدين ولقد شاهد المحصين فيلماً بتلاعب به الأطفال والراشدين مع
ثعابين ثم أعطوا ثعابين من البلاستيك ثم لمسوا ثعابيناً حقيقياً وليس محصين في بيته
قدرب وأمسك أحد منهم بوسط الثعبان بينما شخص آخر هو النموذج بالصنيع بمسك
برأس الثعبان وبهذه وقد يستمرّب القارئ من اهتمام بندورا من الخوف من الثعابين وعلاج
ذلك الخوف، ولكن إحصاءات عام 1988 بينت أن 41٪ من الشعب الأمريكي يخافون من
ثعابين ومن حالات الغربة التي شعيت حانة السيدة التي كانت ترفض ارتداء علف حول
رقبتها لأنه يشبه الثعبان

هذا إلى جانب الكوايس التي كانت تشمل على ثعابين قد قلت أو انقطعت (من
سياق حديث شوتر نعرف أن الثعابين منتشرة في الريف الأمريكي)، إن المخوف لشاذة
ضارة فعلاً لشخص الذي يخاف من العكب بصاحب سالخوف عندما يشهده أحد هذه
لعابك أو حتى ضرورة لها يحدث لديه تسارع في ضربات القلب وتسارع في تنفس

وشعور بتقصص وآلام في منطقة الصدر وهذا خوف مرضي من شأنه أن يؤثر على شعورها بالكفاءة بدائية

سادساً: مطاوعة العنف والتلفزيون

أبدي بندور تحوله من الأكثر سلبية للأفلام العنيفة على المشاهدين من الأطفال وراهقين وليسمح لنا، نذاري العريز بأن تتدخل في هذا الموضوع لأهميته بالنسبة للدارس عسى نفس بوجه عام ودارس علم الشخصية بوجه خاص

تبين إن ندورون نظري غريزي في بني آدم وقيل إن العدوان متعلم مكتسب من البيئة ونصى بقوليه ملاحظة موجها في عبارة تقول إن العدوان عطري في بني آدم ولكن البيئة تروجه أو تخمسه أو تشطه أو تحمزه وقد بدأ قتل قابيل ابن آدم بقتل 'خاء هبيل' وكانت حادثة قتل الأروى في العالم وكانت ليس على مثال سابز من عزم قابيل إد أن يقتل^١

ومع ذلك تدور السبب من الملامتات حول العدوان والتلفزيون، وهل يؤدي شعريون ورمج العنف فيه كثيرة إلى استفرار العدوانية وتنشيطها^٢ من أجل لإحباط عسى حد لسؤل قم مؤلف هذا الكتاب بإعداد مقالة بعنوان العمليات والتحليل العصب وعلاقتها بوسن للإعلام وبالذات التلفزيون، وقدمت هذه المقالة إلى ندوة الطفل ووسائل الإعلام بكه لآء ب جامعة الملك سعود بالرياض عام 1991.

في هذه المطاوعة من المقال المشار إليه ستفهم بعض المعلومات عن موضوع لنسمح بالعدوان من ير مع التلفزيون فنقول:

١ لنسمح هو أسلوب يقوم على الامتداج وتعلم الأساليب السلوكية، لمحتفد ودلث عن طريق المشاهدة وتدخل تحت التمدج عملية التقليد وعملية التعلم بالملاحظة أو مشاهدة.

ب يتهم التلفزيون بأنه إحدى الوسائل التي عن طريقها يتمددج أفراد المجتمع بالسلوك عدواني ويدكر أحد علماء النفس الأمريكيين وانتر ميشيل في كتابه الكلاسيكي عن شخصية أن الأطفال يبدون قدراً أكبر من السلوك العدواني تجاه الآخرين بعد مشاهدة أفلام لعنف التي يعرضها التلفزيون وذلك بالمقارنة بمجموعة أخرى من الأطفال الذين يشهدون البرامج العادية خالية من أعمال العنف، كما أن مداومة مشاهدة لعنف في شعريون تحمل من السلوك العدواني أمراً عادياً ومألوفاً

ويؤكد ميشيل على أن مشاهدة العنف في التلفزيون لها أثر فعال في تعميق لسلوك العدواني وأن أثر المشاهد العنيفة يفوق كثيراً أثر الإحباط الذي يقول به سورا.

ج. تشير دراسات «جاننيل وميرر» التي عرضها كتابهما المتبر عن الشخصية للأثر لفعال لعنف شفيروني على إكثاء السلوك العدواني وما يريدها دراسته لإحدى محطات لإعلام الأمريكية وقت في هذه الدراسة مقابلة إذاعية لعدد 100 من المراهقين مرتكبي جرائم لعنف وتلخص نتائج الدراسة فيما يأتي:

- ذكر 22 من هؤلاء المراهقين مجرمي العنف أنهم قلّدوا الأساليب الإجرامية التي شهدوها في التلفزيون.
- ذكر 19 منهم أن مشاهدتهم للتلفزيون «وحت لهم بارتكاب مجموعة من الجرائم لم تكن تتكشف».
- ذكر 22 غير المذكورين في القائمة الأولى أنهم كانوا يهينون ارتكاب جرائم مثل سبي شهدوها في التلفزيون.
- ذكر أكثر من 50 أن مشاهدتهم للتلفزيون قد غيرت من موقفهم واتجاهاتهم نحو الجريمة بحيث أصبحت أكثر قبولاً لديهم.

وقد تكون هذه النتائج راجعة إلى رغبة هؤلاء الشبان المراهقين في جعل «شعريون كثر» لهم «و» شناعة يعلقون عليها «خطاهم» أو لعلمهم بمحدون مبرراً لخراشهم أو تخفيف شعورهم بالذنب، هذا إن توفر لديهم هذا الشعور أصلاً، ولكن هذا لا يمنع من القول مؤكداً بـ مشاهدة العنف في التلفزيون من الأمور المؤثرة في توجيه السلوك نحو الجريمة.

د. تشير العديد من الدراسات إلى أن حوالي 8 من كل 10 أعلام تعرض من برامج لتلفزيون في الولايات المتحدة الأمريكية تتضمن مناظر تقدم على العنف كما أن 60٪ من شخصيات في هذه الأفلام تمارس أعمالاً عنوانية كما يذكر أن «الطفل الأمريكي يشهد عدة آلاف من حوادث القتل والعنف والعدوان في التلفزيون».

يمضي «ماك آدمز» برأيه في موضوع العنف والتلفزيون في كتابه المعروف عن شخصية حيث يشير مراراً إلى قضية العنف والتلفزيون وهو يتصور أنها قضية بالغة الإزعاج ذلك أن لعنف الأمريكي يقضي ما متوسطه 40 ساعة أسبوعياً في مشاهدة التلفزيون كما أنه يشهد سنوياً مشاهدته التلفزيون في مرحلة الطفولة حتى مرحلة المراهقة ما يقارب 18 ألف حادث قتل وهو رقم مهول يجعل القتل وكأنه لعبة أطفال وهذا الرقم تجري دراسته في

نعم، لوطي للصحة النفسية في الولايات المتحدة التي أجريت عام 1982 ويذكر منذ أواخر سبعينيات من جيجوت أجريت خلال العقدين الماضيين عن العنف التفريري وعلاقته بسلوك العدواني ونتائج هذه البحوث على النحو التالي

- 1 ثمة علاقة إيجابية بين مشاهدة أفلام العنف في التلفزيون وبين زيادة السلوك العدواني
- 2 تبعد الدراسة التي تجرى في مختبرات علم النفس أن الأطفال المحدثين يميلون إلى العدوان بعد مشاهدة أفلام العنف خلافاً لحالتهم بعد مشاهدتهم لأفلام عادية ومشاهدة أفلام الجنس التي تتضمن مشاهدة العنف الجنسي مثل انسانية Sadismo (حيث يشعر لشخص السادي بالثقة من جراء إلحاق الأذى النفسي والجسمي) والنفسية بانثريست الشهيرة الجنسية، ومثل الماروخية Masochism (وهي مقابلة للسادية حيث يشعر لشخص مروحى بالثقة من جراء إلحاق الأذى النفسي والجسمي) والنفسية به من قبيل انثريست الشهيرة لموقعه الجنسية) وكذلك مثل الاغتصاب وهذا كله يجعل هذه السلوكيات الخمسة غير سوية أمراً مقولاً من المشاهدين بما يترتب عليه إصعاف بصوابت الأخلاقية عند مشاهدة هذه الأمور المستهجنة من الناحية الأخلاقية والاجتماعية والقانونية
- 3 شيرمان، أدامز إلى أعطرت الدراسات التي أجريت في هذا الموضوع (وهي دراسة مدتها شهره أحراراً أرون ومساعدوه ونشرت ما يزيد عن عشرين عاماً وبدأت عام 1961 ونشرت نتائجها على مراحل في المجلات في الثمانينيات من القرن العشرين الماضي) وفي هذه دراسة قام الباحثون بمقابلة ودراسة عينات من الأطفال في مسويات عمرية مختلفة من 4 سنوات إلى سبع حجوم العمر 870 طفلاً من تلاميذ الصف الثالث الابتدائي في إحدى مناطق مدينة نيويورك وكان الفحص السيكولوجي الذي أجري على هؤلاء الأطفال هو قياس لسلوك العدواني ومظاهره سواء في المدرسة أو في الحياة اليومية ثم تحديده الذين يتميزون بالعدوانية الزائدة ومظاهرها مثل الاعتداء على الآخرين أو ممارسة البلطجة وتمت مقابلة أولياء الأمور بالنسبة لعدد كبير منهم وذلك بخصوص دراسة مظهر لسلوك العدواني في البيئة المنزلية خارج المدرسة.

وقد أجريت على أفراد هذه العينة دراسة تتبعية بعد حوالي ستة من إجراء الدراسة الأولى ثم دراسة تتبعية أجريت عندما بلغ أفراد العينة حوالي 19 سنة ثم دراسة تتبعية ثالثة عندما بلغ هؤلاء الأفراد حوالي 30 سنة وتحدد من هذه الدراسة الأثر الحاسم لمشاهدة لعبة والحرب في التلفزيون في التوجه نحو السلوك العدواني وكان الاندفاع بين مشاهد

أفلام عنيفة ولعنف وإرتكابات الجرائم دألاً واضحاً وذلك بين الذكور والإناث على سواء وإن كان في الذكور أكثر ارتباطاً.

ومن مفيد أن يذكر أن أرون أجرى دراسة مماثلة في فنلندا وأستراليا وبولندا بخصوص مشاهدة جريمة ولعنف في التلفزيون والتوجه نحو السلوك الإجرامي، وكانت النتائج متطابقة مع ما توصل إليه في الولايات المتحدة الأمريكية حيث درس مجموعة من تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المدرسة الابتدائية وقد صاحب هذا السلوك العدواني عند هؤلاء التلاميذ تدني مستوى الذكاء وتدني مستوى التحصيل، هذا إلى جانب سوء تفهمهم مع زملائهم في الصف الدراسي بالإضافة إلى رفض والديهم لهم. ونحوه الأسرة إلى لعقاب ليلني القاضي كملاح لمروق هؤلاء الأطفال.

وفي حتم هذه المطالبة نقول إن البحوث تجمع على العلاقة الوثيقة بين مشاهدة أفلام عنيفة وتشجيع سلوك العدواني وكذلك يمكن القول أن هناك علاقة دائرية بين مشاهدة عنف التلفزيوني والتوجه نحو السلوك الإجرامي بحيث أن الشخص العدواني يميل شعورياً ولا شعورياً إلى أفلام العنف ثم إن أفلام العنف هذه توجع من عدوانيته وتعززها وتعلمه على أسلوب عنف وجريمة، إذن هناك علاقة تبادلية ودائرية بين مشاهدة العنف والعدواني.

وإدراكاً الذي توقع به من خلال عرض هذه المطالبة أن أفلام العنف تشجع وتعزز مع العدواني وتصح عين المشاهد خاصة لطفل على أساليب العدوان وأدائه، ولكن هذه الأفلام بعيدة لا تخلق العدواني عند البشر ذلك أن تلك العدواني حبة متأصلة فيهم من قتل ببشر ومسا في الأرض وسفك الدماء قبل أن يعرف التلفزيون بل قبل معرفة أبنة وسيدة من وسائل الإعلام الحديثة، إن العدوان جزء من طبيعة البشر ودينتهم ولكن أغلب العلماء لا يعلمون.

وقد أعددنا هذه المطالبة لاعتقادنا كما قلنا سابقاً بأهمية موضوع العنف التلفزيوني وأثره على أسسك الإجرامي ذلك أن بدورا حذر من هذا التأثير ونحوه فحذر منه وابعث لفي وردت في المطالبة تؤكد على التحذير منه.

الملخص

مقدمة: السلوكية والتأثير المعرفية

أشار واطسون إلى أن علم النفس عليه أن يتخفى عن كل إشارة لمفهوم الشعور وكان هذا بدءاً قوياً وواجباً. وقد استبعد واضعون مفهوم العقل ومفهوم العمليات الشعورية ومصطلحات لعقلية المعاملة من أجل النفس. وهذا أدى كما يقول العالم الإنجليزى سبيرت إلى أن علم النفس كما فقد روحه وعقله يوشك أن يفقد شعوره

وهكذا بتأثير السلوكية المتشددة أصبحت الكلمات مثل الرغبة والشاعر والشعر و الشعور ذهنية وللعقل والشعور مستعبد تماماً من علم النفس وكأنها أصبحت محرمة لا ينبغي بها علماء النفس إلا في مجال التنديد والنقد

ورغم هذا انطعن السلوكي ظهرت دلائل على أن علم النفس يمكن أن يستعيد شعوره حيث ظهر بعض دعوات العودة إلى مصاعيم مثل الشعور وهذه الثورة تسمى ثورة معرفية نجى ظهرت حوالي عام 1960. ولكنها كانت ضعيفة

التمتدح

عدم علم النفسى. وقد في كندا، حصل على الدكتوراه من جامعة أوتاوا عام ١٩٦٥، ثم التحق بجامعة ستانفورد وبقي هناك
معرض بعرضه في النقاط التالية

1. التعلم بالملاحظة

يرى بندورا أن التعلم يمكن من خلال الملاحظة أكثر مما يحدث أثناء التدريس، فضلاً قباله اسبارة أو السباحة، ذلك أن للشخص قد يعرق أو يتسبب في قتل إنسان آخر نتيجة صدمه بالسيرة وذلك بانتظار التدعيم، فمعظم التعلم الإنساني يتم حسب بندورا بالملاحظة إلى بعض السلوكيات لا يتم تعلمها إطلاقاً إلا عن طريق التتمسح أو التعلم بالتقليد مثلاً نعم للغات بالذات من حيث النطق فإن تعلم النطق عبارة عن عملية تقليد وملاحظة ليس إلا

وقد بندورا بأن السلوكيات بين نوعين من الأطفال، أطفال صوبي و أطفال مسالين و تصبح أن الأطفال العدوتين تتنمذجوا بآباء عدواتين والأطفال المسالين تتنمذجوا بآباء مسالين

وفي درسته يؤثر النموذج على سلوك الأفراد فقد أجرى تجربة عرض فيها هيمناً فيه مناظر مساهمات على مجموعة من الشباب المجموعة الأولى عرض عليها فيلماً مع تركيز على مناطق الإثارة التلميذ والتفكيرين

وبنفس الفيلم عرض على مجموعة أخرى مع عدم التركيز على هذه المناطق بل يعرض لقطات عامة للصور، وعن طريق كاميرات خاصة تصور حركات العين تبين أن طلاب مجموعة الأولى التي ركز فيها الفيلم على المناطق الشهيرة في الجسم ركزوا نظرهم على هذه المناطق أيضاً، أما المجموعة الثانية فقد نظروا ولمشاهد نظراً عامة وهذا يدل في نظر دور على أن التمدج يتحكم في العملية الإدراكية كذلك، فالسلوك الإنساني نتيجة لتقليد ونسج

2. صفات النموذج

نموذج هو شخص انقليه أو الشخص الذي نتبعه أو الشخص الذي نتبعه أو الشخص الذي نتبعه، ومن الطبيعي أن نتجذب إلى شخص يوفق طباعاً وفيما أو يتقارب في السن مع

3. صفات الملاحظة

ملاحظ هو الشخص الذي يلاحظ السلوك وينقله أو يقلد أو المتدج باسمه وله صفات تؤثر على عملية التمدج مثل الثقة بالنفس والقدرة الشديدة للإيجاء ونسبي سنة بذلك، كل هذا يؤدي إلى سرعة التمدج

4. عملية التعلم بالملاحظة

تحكم هذه العملية العناصر الآتية

أ. العنصرات لا تتغير من البداية إلى النهاية إلى النموذج أمر أساسي

ب. عملية لاسترجاع هي عملية ضرورية لعملية التمدج فلكي يتم التمدج بشخص بمودج ما يجب الانتباه إلى هذا المودج ويجب أن يكون النموذج في الذكرة يدخل بدوره العناصر الأربعة في عملية التمدج وهذه نقطة مهمة

ج. لإتدج مثال قيادة السيارة، فالحركات الأساسية لقيادة السيارة يمكن ملاحظتها ومعرفتها من ملاحظة أي سائق، ولكن في القيادة العملية سيقع الملاحظ أو متعلم لقيادة في العديد من الأخطاء

د. هو مل بداعية التعديم الذاتي هو تدعيم يقدمه الفرد لنفسه قائماً بشخصي. لثو مع مؤلف هذا الكتاب أثناء إعدادة أقرأ صفحاته وضمولة وأحكم عليها قبل أن أقرأه أنت بهم لقدري الكرم. فإذا شعرت أنها مناسبة للمستوى الذي أرتضيه لنعسي فرتي أشعر بالسرور والراحة. والرضا هذا هو التعديم الذاتي

د. بكفاءة لذاتية: تعني الكفاءة الذاتية شعور الفرد بذاته وكفاءته إلى جانب شعوره بتقدير الذات وثراء الذات في التعامل مع الحياة والأشخاص من ذوي الضعف في الكفاءة الذاتية لا يستطيعون السيطرة على الأحداث والظروف المحيطة بهم ونتيجة لذلك يعتقدون أن أي جهد يبذلونه هو مجهود ضائع عديم الأذى مما يزيدهم إحباطاً على فعودهم، أما الأشخاص ذوي الكفاءة الذاتية اتمالية فهم على العكس يعتقدون أنهم قادرون على السيطرة على وقائع حياتهم وعندهم نظرة تفاؤلية عن أنفسهم و... يحزن في تحطيم السمات وعندهم ثقة بالذات.

ومن الضروري أن يمر الشخص بقدراته وذكاؤه بطريقة موضوعية وبفهمه أنه يستطيع ذلك ولا يستطيع كذلك، فالقول أن تقول لشاب طوله 1.70م أنه بإمكانه أن يجرى في كره لمدة. وفي نظر بنادورا فإنه من الممكن تحسين الشعور بالكفاءة بذاتية بأمانات هي

- أولاً تعريض الشخص لخبرات ناجحة.
 - ثانياً تعريف الشخص لمناجح ناجحة
 - ثالثاً ممارسة الإقناع العقلي من أنهم لا يقول للجاح في مهنة كثيرة.
5. تعديل السلوك

إذا كان لتعديل هو أساس الطريقة التي ستعلم بها سلوكياتك فإنه يكون كذلك لطريقة التي يمدد بها هذه السلوكيات مثل عالم النفس الذي أزال خوف أحد الأطفال من الكلاب، وفي دراسة شهيرة لبندورا عن التعاضد استطاع أن يعالج الخوف من التعاضد عند الأطفال ولراشدين، حيث شاهد بمحورين جيلماً يتلاعب فيه الأطفال ورشدين مع شعدين ثم أعطوا شعدين بلاستيك ثم عرضت عليهم شعدين حقيقيين وممسك واحد من المحورين بالشعدين من بينما النموذج بمسك برأسه وذيله

6. مقارنة

نصف وشمريون وملخص موضوع العنف والتلفزيون في النقاط التالية

1. منهم تلفزيون بأنه أحد الوسائل التي يتسلح بها أفراد المجتمع بالسلوك العدواني لأن مشاهد العنف في التلفزيون لها أثر فعال في تعلم السلوك العدواني

وفي دراسة لمائة من المراهقين مرتكبي جرائم العنف ذكر 22 منهم أنهم قلّدوا لأساليب الإجرامية التي شاهدوها في التلفزيون وذكر 19 منهم أن مشاهدتهم للتلفزيون أوحشتهم بارتكاب مجموعة من الجرائم لم تكتشف

تشير لعديد من الدراسات أن حوالي 8 من كل 10 أفلام تعرض في برنامج لتلفزيون تتضمن مشاهد تقوم على العنف وذلك في الولايات المتحدة الأمريكية

ب. يقضي طفل أمريكي ما متوسطه 40 ساعة أسبوعياً في مشاهدة التلفزيون، كما أنه يشاهد منذ بداية مشاهدته للتلفزيون في مرحلة الطفولة والمراهقة ما يقرب من 18 ألف حدث قتل وهو رقم مهول يجعل القتل وكأنه لعبة أطفال

يُبرر لأطفال المهذّبون إلى العدوان بعد مشاهدة أفلام العنف حلماً لحظتهم بعد مشاهدتهم الأفلام لعابدة

دراسة هامة أجريت في أمريكا على أطفال من سنوات عمرية مختلفة من 7-9 سنوات، مع حجم العينة 870 طفلاً من تلاميذ الصف الثالث الابتدائي في إحدى مناطق مدينة نيويورك وكان الفحص الميكولوجي الذي أجري على هؤلاء الأطفال هو فيدرال سيكولوجي عدواني وأجريت على أفراد هذه العينة دراسة تتبعية بعد حوالي سنة من إجراء الدراسة الأولى ثم دراسة تتبعية ثانية عندما بلغ أفراد العينة حوالي 19 سنة ثم دراسة تتبعية ثالثة عندما بلغ هؤلاء الأفراد حوالي 30 سنة، وقد تبين من هذه الدراسة الأثر الحاسم لمشاهدة أفلام العنف في التوجه نحو السلوك الإجرامي

ونقد أرون مثل هذه الدراسة مرة أخرى في فنلندا وأستراليا ونيوزلندا، وكانت النتائج متطابقة من حيث أثر مشاهدة أفلام الجريمة والعنف في التلفزيون في التوجه نحو السلوك الإجرامي

أسئلة للمناقشة

1. (ثورة معرفية في علم النفس المعاصر) تحت هذا العنوان، اكتب مقالة مختصرة*
2. لنتمدج مفهوم أساسي عند بندورا، وضح ذلك؟
3. عرف مفهومي التعزيز الذاتي والكمأة الذاتية عند بندورا؟
4. كيف يمكن تعديل السلوك من وجهة نظر بندورا؟
5. هل هناك علاقة بين مشاهدة العنف في التلفزيون وبين العدوان؟ مثل نا ثور؟

المدرسة الإنسانية

الفصل الأول: إرغام ماسلو وعلم النفس الإنساني

الفصل الثاني: كارل روجرز

حاشية: الظاهراتية

الفصل الأول

إبراهيم ماسلو وعلم النفس الانساني

مقدمة عن المدرسة الإنسانية

علم نفس الإنساني والمدرسة الإنسانية تسمى تجاوراً القوة الثالثة باعتبار أن لقوة أولى هي تحليل النفسي والقوة الثانية هي السلوكية ومع ذلك فإن علم النفس الإنساني م رال أخضع من أن يناطح هاتين القوتين

و لمدرسة الإنساب أو علم النفس الإنساني ما يزال جديداً بحيث لا يمكن عبارة معرسة رئيسيه في علم النفس ذلك بأنه لم يصبح بعد كياناً في جسم علم النفس ومع ذلك فإن لا يمكن أن نتجاهل علم النفس الإنساني ونحن بصدد دراسة نظريات اشخصية لأن علم النفس الإنساني من حيث كونه قوة حديدية ظهر منذ ما يقرب من أربعة عقود و لهذه هذه شأنه. نعد مهمة إذ فدرنا أن تاريخ علم النفس الحديث بدأ منذ حوالي قرن وربع من لومان أو ما يريد قليلاً عن ذلك.

وهم يدعون للتعرض بالمدرسة إلى المدرسة الإنسانية أو علم النفس الانساني لأنه أصبح مصدر جاذبية لعدد كبير من علماء النفس وخاصة الشباب منهم ولما يجدر ذكره أن علم النفس الإنساني له جذور تاريخية عند بعض العلماء هذا بالإضافة إلى مساهمة قطنيه ماسلو وروجرز

وعدم نفس الإنساني له أصوله التاريخية التي يمكن أن نبتاها في بداية عصر النهضة عند لفكر والشاعر الإيطالي الكبير فرانيسكو بيتارش (1304-1374).

وتعني الإنسانية أساساً التعني عن الأفكار القيمة التي سادت العصر لوسعني في أوروبا. و لفي نظر إلى الإنسان نظرة تفلل من قيمته وتعتبر من إنسانيته

و لإنسانية في أول عهدها حركة فلسفية أدبية تؤكد على دراسة قوى الإنسان ومكائنه وقيمه وحاجاته وهي في دراستها تستشعر الضلال بالإنسان وب مختلف من إمكانيات

كما ان لامكار الأساسية في علم النفس الإنساني يمكن أن نجد لها جذوراً عند
القدماء ولعلامة السابقين كما هو الحال في معظم منارس علم النفس، ومن هذه الأفكار
الأساسية تأكيد على أهمية الخبرة الشعورية والوحدة بين طبيعة الإنسان وسبوكه،
والاعتقاد في وجود الإرادة الحرة والمبادأة عند الإنسان. وكذلك تأكيد القدرة الخلاقة عند
الفرد. ومثل هذه الأفكار توجد عند علماء النفس القدماء، وعلى سبيل المثال فـرنـر برينـتـو
نظم لانتهـم لأنني من دراسة علم النفس وأشار إلى أن علم النفس يدرس الشعور من حيث
كونه فعلاً، وأن الشعور له نوعية كلية وليس مجرد محتوى سلبى للجزيئات وكذلك عارض
وليم جيمس لانتهـم لأنني في دراسة علم النفس وحث على تركيز الدراسة في علم النفس
على الشعور وعلى الفرد ككل

كما أشارت مدرسة الحشطات إلى وجوب الانتهـم نحو دراسة كلية للشعور كما أن
عدد من علماء التحليل النفسي مثل أدلر وهورني وفروم عارضوا فكره الخمسة بفروسة،
نك حتمية بني تفرضها القوى البيولوجية والقوى النفسية اللاشعورية وهذه لاشفدت
عن تحسن نفسي الأوروبي بشرت بأفكار جديدة مثل لفاعلة وحرية الإرادة وتأثير جميع
مرحل عمرية في تكوين الشخصية. وكذلك فإن اعتبار الشخصية هي قوة حلاوة سنطع
أن شكل نفسها

ومما لا شك فيه أن طبيعة العصر لعبت دوراً في قيام علم النفس الإنساني حيث
صبغت طبيعة العصر علم الارتياح وعدم الرضا تجاه التفسيرات الآلية التي ازدحم بها علم
نفس وقد أصهر علم النفس الإنساني تنديداً بالآلية التي ظهرت الإنسان وكأنه حيوان
يتصرف باحتمية استجابة لثيرات وغبرات الطفولة المبكرة

كذلك ساء الاعتقاد بأن الحضارة العربية بعمة والحضارة الأمريكية بخصة قد فسدت
من إنسانية الإنسان، وأهدرت فريته. بحيث أصبح ترساً صغيراً في الآلة الاجتماعية الكبيرة،
وأصبحت نظرية للفرد على أنه مجموعة من الأرقام والإحصائيات ونبس على أنه إنسان.

إن تلك الحضارة الغربية قلقت الشعور بدنية الفرد وقلقت من قدرته على تغيير
حياته بحيث أصبح المجتمع بما فيه من بيروقراطية عملاقة بمثابة قناراً متسلطاً على الفرد، يلغي
حريته، ويلهد حركته، وهذا كله أدى إلى ريادة انشعور بالاغتراب سواء أكان اغتراب مفرد
عن مجتمعه أو اغتراب عن نفسه، وكل هذه الصيحات ضد تفريد الإنسان من نسبته على

أيدي القوتير لمطعمين في علم النفس التحليل والسلوكية، مهدت الطريق لظهور علم نفس الانساني من حيث كونه قوة ثالثة

وعنى هذا قام علم النفس الانساني في مواجهة التحليل النفسي والسلوكية، وقيل ان تعرضا لدراسة النشاط الأساسية في علم النفس الانساني نظرا أولا لى لولف لى بعرضها علم نفس الانساني، ذلك ان علم النفس الانساني يعتقد ان السلوكية تتخذ منهجا يتسم بالتصور في فهم الطبيعة البشرية وهذا المنهج يوصف بأنه مصطط وعشيق وعقيد وأن لتركيز لسلوكي على دراسة السلوك الظاهر جرد الإنسان من إنسانيته وجعله أشبه ما يكون بفأر أبيض كبير أو حاسوب إلكتروني يطلي».

ويرى علماء النفس الانسانيون أن التعبير السلوكي للثير والاستجابة مصورة غير معة عن طبيعة الإنسان، كما أن الاتجاه إلى التكيف والموضوعية أمر مرفوض لأن الأساس جسائي وليس كياناً حاسوبياً

كما يرى الانسانيون أن هذا الكم اغاثا من البحوث التي أجريت على لسلوك بعدد جس د فائدة تذكر في فهم طبيعة الإنسان ولا في توضيح ما يعانيه من مشكلات كما توجه الانسانيون بالعد إلى انظرية الفرويدية على أساس الاتجاه لحنمي سدي لحدود ونفسها لحدور الشعور كما توجه أسلوب النقد إلى فرويد لاقتصاره على دراسة الأشخاص بظطرين المصابين بالمعصاب أو اللهان ومر ثم فإنه إذا ركزت مبرسه لتحير لعمي درستها على المرضى النفسيين والعقليين، فكيف يمكن لعلم النفس أن يتوصل إلى معرفة لخصائص والصفات البتاة للإنسان؟

هذا وقد أشتر ماسلو إلى أن علم النفس يتجاهل خصائص الإنسان ومبرته الإيجابية مثل الفرح ورضا والقناعة والبهجة والرحمة والتكرم ذلك أن علم النفس يهتم بالتركيز على الجوانب السلبية والجوانب المرضية من الشخصية الإنسانية ويتجاهل قواها وفضائلها إن تركيز على دراسة هؤلاء من المتوحين والموقوفين وغير الأصحاء من شأنه أن يوصد إلى فسحة معرفة وعلم نفس معرفي

ولي مقابل علم النفس مثل الذي تقول به السلوكية أو يقول به التحليل النفسي قام علم نفس الانساني في ليكون قوة ثالثة.

ويرى الإنسان أن تتخذ اتجاهاً جديداً وإطاراً واضحاً لعلم النفس بدلاً من أن تتخذ هدم نفس جديد على الإطلاق، فهم لا يريدون إنشاء مدرسة جديدة من فكر لعلم النفسي ونكسهم يريدون تشكيل القوى الموجودة الآن في علم النفس والإضافة إليها وقد عترف ماسلو أن دراسة موضوع سلوك المرضي منذ عقود ضروري لفهم لطبيعة الإنسانية ولكن هذه الموضوعات الضيقة لا يمكن أن تكون هي المجال لوحدها لعلم النفس.

هذا وقد نشرت الجمعية الأمريكية لعلم النفس الإنساني عام 1972 مجموعة من المبادئ لهذه القوة الجديدة وهذه المبادئ هي:

1. الاهتمام بغيرات الفرد لأنها ظاهرة أساسية في دراسة الإنسان على أن يكون من بين كل تغييرات النظرية والسلوك انطباع أفعال ثانوية بعد غيرات الفرد ومعنى تحت حرة بالنسبة للإنسان.
2. تأكيد على أهمية الخصائص الإنسانية المميزة مثل الاختيار والابتكار وتحقيق الذات في مقابل اعتبار الإنسان مجرد كائن آلي.
3. التأكيد على قيمة الإنسان وكرامته مع الاهتمام بتنمية القوى والإمكانات الموجودة عند الإنسان.
4. إن فهم الطبيعة الإنسانية لا يمكن التوصل إليه من الاعتماد على الدراسات التي تجري على الحيوان إذ أن الإنسان ليس مجرد هار أيهي كبير.
5. إن الموضوعات التي تم اعتبارها للدراسة يجب أن تكون ذات معنى مناسبة لوجود الإنسان ولا يكون اختيار الموضوعات فقط لجرد صلاحيتها للدراسة العلمية وسهولة نكسهم.
6. ويجب أن تكون هناك استمرارية واتصال بين ما يسمى علم النفس البحث وعمامة التطبيقية وإن محاولة الفصل بينهما أمر بالغ الضرر لكل منهما.

(إبراهيم ماسلو Maslow (1908 - 1970)

عالم نفس أمريكي، حصل على الدكتوراه من جامعة ويسكونسن 1944. وشتغل بـشـرـيـس عـم سـنـس وقدم علم النفس الإنساني من خلال دراساته عن تحقيق الذات وترتيب الدوافع ومن أهم مؤلفاته

- مبادئ علم نفس الشراذ أصدره عام 1941.
- والفاعلية والشخصية أصدره عام 1954.

يل حسب عدد من الكتب والمقالات، ويسمى ماسلو الأب الروحي لعلم النفس الإنساني، وهو الذي أطلق شرارة هذا المذهب والذي أعطاه شكله الأكاديمي وبفرض لوصول بل فهم أقصى إمكانيات الكائن الإنساني، درس ماسلو حياة صغيرة لأكثر ناس تكاملاً بحيث يستطيع أن يعرف كيف يختلف هؤلاء عن المرضى أو عن العاديين، ومن هذه لدراسة توصل إلى نظرية في الشخصية تركز على السامع للمسو والتطور وتحقق لذات ولوفاء بكل ما لدى الإنسان من إمكانيات وطاقات

ود تبدأ دراسات ماسلو عن تحقيق الذات خلال برنامج تقياس النفسي أو بحث ولكن ببساطة استجابة لشخص ماسلو

ومن بين المؤثرين على ماسلو عالم الجشتالطي الشهير فونتيمر والعائلة لأنتروموجية لأمركية روت بتدكت. وكان ماسلو سلوكياً متحمساً ولكن الذي حدث أن سمومه أعلت في نفسها عوازل مهمة.

وقد ماسلو بدراسة الشخصيات حيث درس العديد منها وحاول أن يجد سمات في تجمع بين هذه الشخصيات وقام خلال هذه العملية بدراسة عن طلاب الخدمة بين منها أنهم لا يوجد منهم من تحقيق ذاته إلا واحد من كل 300 فرد أي حوالي 3 في ألف وتحول إلى دراسة لديهم حققوا دوافعهم في مرحلة وسط العمر وكبار السن وكانت نسبة الذين حققوا دوافعهم في هذه الفئة 1٪ تقريباً وقد درس ماسلو شخصيات عامة من الذين حققوا دوافعهم من أمثال جيمرسون وروبرت الرقيان الأمريكيان الأسبقان وأينشتين عالم الفيزياء لشهير. ونناقش نظرية ماسلو في النقاط الآتية:

أولاً: الدوافع والحاجات

لفرض ماسلو أن الحاجات الإنسانية مرتبة ترتيباً هرمياً على أساس قوتها وشدها وعلى الرغم من أن جميع حاجات البشرية فطرية إلا أن بعضها أكثر قوة من بعض وأكثراً وضغطاً

ووضع ماسلو الحاجات الإنسانية في سلم هرمي بين فيه الحاجات الدنيا والحديث سمياً والحاجات الدنيا أسفل السلم والحاجات العليا أعلاه والحاجات الدنيا تنمى مع

حاجات حيوية أما الحاجات العليا فهي خاصة بالإنسان والحاجات العليا هي حاجات تظهر متأخرة سبباً للفرد ورغم أهميتها فهي ليست ضرورية لبقاء الفرد أو الرخ ومع ترقى الفرد في سلم الحاجات تقل الظاهر الحيوانية في سلوكه وتصبح الجوانب الإنسانية وهذه الحاجات التي كان بها ماسلو على مستويات خمسة ولا تظهر حاجات المستوى الثاني إلا إذا أُرغيت حاجات المستوى الأول ولا تظهر حاجات المستوى الثالث إلا إذا أُرغيت حاجات المستوى الثاني وهكذا. وهذه الحاجات تترتب في السلم على النحو التالي.

أ. **الحاجات الفسيولوجية Physiological Needs:** وهي الحاجات التي ترتبط رتباً مباشراً ببقاء الفرد، ويشارك فيها الإنسان مع الحيوان، وتشمل هذه الحاجات الفسيولوجية الحاجة إلى الطعام والشراب والنزاج والإخراج والنوم وإذا لم تشبع راحة من هذه الحاجات الفسيولوجية فإنها تبقى مسيطرة سيطرة تامة على حياة الفرد ولا يهدأ حتى تشبع وإذا لم تشبع تلك

ويعطي ماسلو مثلاً طويلاً حيث يقول إنه بالنسبة للشخص الحاجات من خمسة لثلاثة بالنسبة هي التي يوحدها بها الطعام والشراب أما إذا تشبع الإنسان حاجاته الفسيولوجية ظهر المستوى الثاني من الحاجات وهي حاجات الأمن

ب. **حاجات الأمن Safety Needs:** وهذه الحاجات الأمنية تشمل في الحاجة إلى الاستقرار وعدمه والنظام والتحرر من الخوف والقلق وعندما تروى هذه الحاجات يشعر الفرد وكأنه يعيش آمناً ومطمئناً في دعة وسكون في بيئة متحركة من أسباب الخوف والحظر

ج. **حاجات الحب والانتماء Love and Belonging Needs:** إذا تشبعت الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمن يطلب الإنسان المزيد فيطلب أن يحب وأن يكون محبوباً وإذا حرم من إرضاء حاجات الحب والانتماء يشعر بالوحدة والحرمان وأنه يعيش في جزيرة منعزلة أو صحراء جرداء

د. **حاجات التقدير Esteem Needs:** إنه نذو حظ عظيم ذلك الذي أُرغى لمستويات ثلاثة السابقة من سلم الحاجات، لقد أُرغيت الحاجات الثلاثة الفسيولوجية والأمنية ولطفية فهل من مزيد؟ نعم تلح عليه الحاجة إلى التقدير سواء تقديره هو نفسه أو تقدير الآخرين له، وهذا التقدير إما يتأتى بعمل مساهمات الشخص في المصالح الاجتماعية للمجتمع الذي يعيش فيه أما التقدير في إشباع حاجات التقدير فإن يؤدي إلى الشعور بالتميز والتميز

• حاجات تحقيق الذات Self Actualization Needs هي قمة الإرضاءات الإنسانية حيث يحقق الفرد ذاته ويؤكد هويته، وقد أجرى ماسلو بعض الدراسات على الأفراد الذين وصلوا إلى تحقيق الذات وتبين له أنه تجمع بينهم عدة خصائص مستحدثت عنها في نقطة القادمة إن شاء الله

ثانياً: تحقيق الذات

هو أعلى مستوى يصل إليه الإنسان في نموه النفسي بعد تحقيق الحاجات لأربع الأدنى، فهو حاجة الخامسة في هرم ماسلو كما يبا في النقطة السابقة وخصائص الأفراد الذين حققوا ذاتهم هي خصائص إيجابية وهي:

أ. إدراك بالغ الكفاءة بالواقع. يحقق الذات عادة ما يكونون قادرين على إدراك عدم حوهم موضوعية. وهذا الإدراك لا تشوّهه العوامل الذاتية مثل الحسد أو الحسد ويدركون الحقائق كما هي ويتأززون بدقة الأحكام باختصار فإنهم يظرون بل اعدم دون تحيز.

ب. مفضلهم لنموذهم ونوات الآخرين. حيث يتقبلون جوانب الكمال بالإصفاة في جوس قص دون تحريف أو تشويه بحسب الكمال دون الشعور بالخجل أو القصد

ج. المباداة والبساطة وشفافته على مجيئه. المحققون لذاتهم يتميزون بالصراحة و لاسظمة ويكرهون على طبعهم دون تصنع وعادة لا يخفون مشاكلهم وعواطفهم وى حب ذلك هم فريدين في أفكارهم ومثلهم

د. التركيز على حل المشكلات لأعلى الذات. يحقق ذاتهم كأنهم في مهمة مقدسة يؤدرون عملهم بحمد طائهم وقد اعتد ماسلو أنه من المستحيل أن يكون شخص محقق لذاته لا وهو متفاني في عمله

محققو ذات يعملون بحمد ويبدون في هذه الجدية لذتهم ومشاهدة الاغتراف في لعمل نجد أنهم يرضون ما يسميه شولتر «Meta Needs» ما وراء الحاجات، وللقصود من ذلك أنهم يعملون بحمد ليس طبعاً في المال أو السلطة ولكنهم يعملون من 'جس تحقيق ذوهم، مثال ذلك الفنانون والأدباء الذين عملهم أسواق كثيرة ومع ذلك م زالوا يعملون.

هـ. الرغبة في الاستقلال محقق ذواتهم يرغبون في العزلة وليست العزلة هي العزلة مرعبة وبكى صبا على وفتهم في أن يتغلقوا هذا الاستقلال في غير أوجهه الصحيحة، بحيث يعتمدون على أنفسهم ولا ينجون أن يكونوا عالة على الآخرين، وقد يتصور الآخرون أنهم غير جناسيين (هناك العديد من الأشخاص من كبار الأطباء مثلاً من لمعجب أن يجهو وقتاً يمارسون فيه حياة اجتماعية عادية من الذهاب إلى النادي أو زيارة لأقارب ولأصدقاء أو ممارسة اخويات، هذا كله بالنسبة لهم صعب وقد يظن بعض أنهم معزولون على أنفسهم ولكن عزلةهم راجعة لأن وقتهم غريق وتأمين ولا يقدر بما كبير).

و. الانعزال المطلق. محقق ذواتهم هم القدرة على رؤية العالم من حوهم بمنزلة من لتعجب والانسراح والرغبة والدمعة فالشخص السليم نفسياً تراه يستمتع بشروق الشمس وحروبها ويستمتع بالورود في كل مرة يراها فيها أو في كل مرة يرى فيها هذه الأشياء وكأنه يراها لأول مرة

ز. تجربة القصة الذين أشبعوا ذواتهم ترى هم لحظات من الزهو والامتنان وصرح شديد وهنا يشعر الفرد بالقوة وكأنه عمل عملاً فذاً أو كأنه أتى بالترياق من لعرق

ح. الاهتمام الاجتماعي. استحلهم ماضو هذا التعبير عن قدر ليلل به عسى أن سيب محقق ذواتهم تراهم شديد التعاطف مع الآخرين مع أنهم يصيهم لاكتسب أو لإحباط سب تصرفات بعض السفهاء من الآخرين إلا أنهم لا يؤدي بهم ذلك إلى ردود الفعل ويهي على حاحهم من حب البشر وحب الإنسانية كما يوصف 'حدهم' وكأنه يتصرف حيال الآخرين وكأنه أح أكبر لهم.

ط. العلاقات بين شخصية - أي مع الآخرين - رغم أن دائرة أصدقائهم ليست كبيرة إلا أن لصداقة مع عظمي ذواتهم لها خصوصية إذ تتميز بالفترة والعمق وأصدقائهم عسى شاكنتهم طبقاً للمثل الذي يقول الطيور على أشكالها تنقع، كما أن عظمي ذواتهم يتنهلون لمجيبين والمصانع ومن الواضح أن الانجذاب والإعجاب يكون من طرف واحد وليس إعجاباً متبادلاً.

ي. الابتكارية ليس من المستغرب أن هؤلاء المحققين لذواتهم يشمون بقدر كبير من الابتكارية رغم أنهم قد لا ينتجون فنواً مبتكرة فقد لا يكون المحقق لذاته عبثاً أو كاساً ولكنهم يسدون الأصالة في جوانب حياتهم المختلفة

ك. الشخصية الديمقراطية: يحقرو ذواتهم يتعبرون انهم يتسمون بالصدق و يتحملون
ويتقبلون الناس بغض النظر عن لونهم أو جنسهم أو دينهم وهم مستعدون بالاستماع
الى وجهات النظر الأخرى ومستعدون أن يتعلموا من الآخرين ويتصرفون باستعلاء
على غيرهم من هم أقل منهم علماً، ولكن يتصرفون حيال الآخرين بقدر كبير من
لكياسة والحساسية طبقاً لمتنفس الحال.

ل. مقاومة الثقافة السائدة: يحقرو الذات حولاء الأصحاء نفسياً هم ذاتو انترجه مستقون
ويكتفون بأنفسهم، وعلى ذلك فإن لديهم من الحرية لقائمة، الشفوق لاجتماعية
لواقعة هليهم وأن يتصرفوا طبقاً لنمط الذي اتخذوه لأنفسهم وهم على ذلك لا يبدون
ثورة على لثراث الاجتماعي السائد ولا يتخطون القواعد الأخلاقية الموجودة ولكن
من راحة أخرى تحكمهم طبيعتهم الخاصة ولا تحكمهم الثقافة السائدة ويقول شونتر
ب هذه دالة مسجلة من الخصائص وبالطبع لا أحد تنطبق عليه هذه الصفات في كل
لأوقات بلهم إلا الأشياء صلوات الله وسلامه عليهم

قد ب ماسلو هو مؤسس علم النفس الإنساني ويعول إنه ليس باستطاعة مؤرخ علم
النفس أن يحدد أثر علم النفس الإنساني على علم النفس الحديث والمعاصر. نعم به مدى
جديدة تحاول أن يجمع أطرافها، ولكن علم النفس الإنساني لم يصبح بعد مدرسة قوية واحدة
مكتملة يرى ماسلو علم النفس لعريضة. وقد يجادل مجادل في أن علم حلال علم النفس
إنساني مركب في أن يكون مدرسة مرموقة إنما يرجع إلى حاجة هذه القوة الكثرة إلى راحة
عظيم يستطيع أن يتحدث عن أهدافها ومفاهيمها من مركز قوي كما فعل فرويد بالنسبة
للتحليل النفسي وكما فعل واخسون بالنسبة للسلوكية ذلك أن ماسلو وروجرز رغم
مكائنتهم لعلمية لا يستطيعان أن يفهما تدلّ هذين العالمين الكبيرين

وفي نهاية الأمر فإن الأمر قائم بالنسبة لهذه القوة الناشئة «علم النفس الإنساني» إذ
تعلق باسمه بحجة علمية أسست 1961 باسم مجلة علم النفس الإنساني كمد تكونت جمعية
باسم الجمعية الأمريكية لعلم النفس الإنساني عام 1962 كمد أنشئ في الجمعية الأمريكية
لعلم النفس قسم لعلم النفس الإنساني - 197 ولعل إنشاء مثل هذا القسم اعترف صريح
 بأهمية علم النفس الإنساني بالنسبة لعلم النفس بوجه عام ولعلم النفس الأمريكي بوجه
 خاص.

المخلص

علم النفس الإنساني والمدرسة الإنسانية تسمى مجازاً القوة الثالثة باعتبار أن القوة الأولى هي التحليل النفسي والثانية السلوكية، ومع ذلك فإن علم النفس الإنساني ما زال ضعيفاً من أن يناطح هاتين القوتين.

ولا يمكن أن يهمل علم النفس الإنساني ونحن نتحدث عن تعريفات الشخصية وعلم النفس الإنساني ظهر كقوة جديدة منذ حوالي أربعة عقود وتعني الإنسانية أساساً بانتمائي إلى أفكار نعتمة التي سادت لعصور الوسطى في أوروبا والتي تنظر إلى الإنسان نظراً تقل من قيمته وتهمل من إنسانيته

نؤكد إنسانية على أهمية الحرية الشعورية والوحدة بين جميعه الإنسان وسو كة واعتقاد في وجود الإرادة الحرة وتأكيداً للقدرة الخلاقة عند الإنسان، اعتراف من عدد كبير من علماء التحليل النفسي مثل أشر وهورثاي و فروم على فكرة الحتمية الفرويدية نكت ختميه التي تعبرها بقوة البيولوجية والقوة النفسية اللاشعورية، وهذه الاتجاهات عس تحليل نفسي لعروبي بشرت بأفكار جديدة في تكوين الشخصية.

منذ اعتماد بال الحضارة العربية عامة والحضارة الأمريكية خاصة قللت من بسية الإنسان وأهدت فردية بحيث أصبح تروماً صغيراً في آلة الاجتماعيات الكبيرة وتوحه علم النفس الإنساني بالانحد إلى السلوكية لأنها اتبعت منهج مضعف في دراسة سلوك الظاهر الذي يجرد الإنسان من إنسانيته وحوله إلى قار أبيض كبير أو حاسب إلكتروني بغيء

كذلك تمهوا بالقد إلى النظرية الفرويدية على أساس الاتجاه الختامي لمدى تحمله وتقليده من دور الشعورية، كمن توجه أسس النقد إلى فرويد لاقتصاره على دراسة لأشخاص مضطربين المصابين بالعصاب أو الدهان

ولي مذهب علم النفس الذي تقول به انسوكية ويقول به التحليل النفسي قدم علم نفس الإنساني ليكون قوة ثالثة

إبراهيم ماسلو

يسمى ماسلو الأب الروحي لعلم النفس الإنساني وهو الذي أطلق شرارة هذا المذهب وأعطاه شكله الأكاديمي

ونافس نظرية ماسلو في النقاط الآتية

1. الدوافع والحاجات:

فترض ماسلو أن حاجات الإنسان مرتبة ترتيباً سلعياً على النحو التالي.

أ الحاجات نفسولوجية وهذه الحاجات التي ترتبط ارتباطاً شعورياً بقاء الفرد وبشترك بين الإنسان وحيوان وهي الحاجة إلى الطعام والشراب والنزاج والإحراج والنسوة
وإذا لم تشبع واحدة من هذه الحاجات النفسية تبقى مسيطرة حتى تشبع وإذا لم تشبع تلك الكائن الحي.

ب حاجات الأمن تتمثل في الحاجة إلى الاستقرار وأمنية النظام والتحرر من مخوف وللقن

ج حاجات الحب والالتقاء إذا اشبع الحاجات النفسية وحاجات الأمن يطلب الإنسان أن يحب وأن يكون محبوباً

د حاجات التقدير بعد إشباع الحاجات الثلاثة تلجأ الحاجة إلى التمييز. سواء بقديره نفسه أو تقدير الآخرين له

ه حاجات تحقيق الذات هي قيمة الإرضاءات الإنسانية حيث يحقق الفرد ذاته ويؤكد هويته

2. تحقيق الذات

وهو أعلى مستوى يصل إليه الإنسان في نموه انقسي والأفراد الذين حققوا دولهم هم حاصلون إيجابية هي.

أ ذلك دفع الكفاءة بأنواع تشويه وموضوعية ويدركون الحقائق كما هي

ب. تقيهم لدولتهم ودول الآخرين حيث يتقنون جوانب الكمال وجوانب ستقص دون تشويه أو تحريف

ج. بداية ريساطة المحقق لذاته يكون على سجيته فلا يخفي مشكلاته أو هو عنه

د. تركيز على المشكلات لأعلى الدات: يحققون ذاتهم كأنهم في مهمة مقدمة يؤدون عملهم بأقصى جهد ممكن.

ه. برعة في الاستقلال يرغبون في العزلة ولكن ليست انعزلة المرضية ولكن غداً بروتهم نمنين أن يتفوق في غير أوجهه الصحيحة

- و الانعاس اندالم يحقق ذوانهم هم القلعة على رؤية العالم من حووه بمريج من الدهشة والتعجب والانشراح
 - ر تجربة اللمة يشعر الشخص المحقق لذاته كانه آلى بالترياق من العراق
 - ح الاهتمام لاجتماعي إنهم شديدو التعاطف مع الآخرين
 - ط العلاقات الين شخصية أي مع الآخرين والصداقة معهم تتميز بالقوة ونعمق
 - ي الابتكارية بيدون الأصالة لي التفكير.
 - ك لشخصية الديمقراطية يحقق دوانهم يميزون بشهم يسمون بالصبر ولتحمل ويتلون الناس بغض النظر عن لونهم أو جنسهم أو دينهم
 - ـ مقاومة ثقافة السائدة يحقق الذات لا تحكمهم الثقافة السائدة وإن كانوا لا يخورون
- عليه

أسئلة للمناقشة

1. لماذا يعتبر ماسلو مؤسس المدرسة الإنسانية؟
2. اشرح باختصار نظرية ماسلو للذوات؟

الفصل الثاني

كارل روجرز

كارل روجرز (1902-1987)

مقدمة

أمريكي ولد في الولاية الأمريكية اليونس عام 1902، وتربى في جو مشدد في الأخلاق ودين. وكان والده من الذين يهتمون بتربية أبنائهم وتشتهد نسبه نفسه اجتماعية مرموقة طيلة يقوم على احترام العمل احتراماً شديداً

وقد روجرز بأمرين الأول: التركيز على الأخلاقية والثانية: والشأنى حترم طرق البحث العلمي

بدأ روجرز في ويسكونسن في مجال الزراعة ثم تحول إلى علم النفس حيث حصل بكلية المعلمين في جامعة كولومبيا، وهي مؤسسة علمية لها سمعة عالمية، حيث حصل على الدكتوراه عام 1931، ووصف تجربته في مجال علم النفس كشخص غارق في معاهم فريدية نسبية في التحليل النفسي وبين المفاهيم الجامدة (هاردوير) السائدة آنذاك في كنهه لتعلمين في جامعة كولومبيا، وخلال سيرته العلمية حاول كارل روجرز التسيق بين هذين الاتجاهين في النسخم وتناقضهم أن روجرز حاول دائماً تطبيق المنهج الموضوعي على موضوعات نسبية تنسج بالثانية

يقول روجرز في كتابه تكوين الشخصية (On Becoming A Person): العلاج النفسي هو عملية تنسج بالثانية ولكن هذه الخبرات الذاتية يجب أن ينظر إليها بموضوعية وحذف لذي أسعى إليه هو الوصول إلى قوانين تحكم السلوك وتكون هذه القوانين موضوعية. وفي عام 1968 كون روجرز مركزاً لدراسة الشخصية اسمه مركز دراسة الشخص

ومن لأحداث المهمة في حياته أنه ترأس جمعية علم النفس الأمريكية عام 1946 و1947، وصح جائزته الإنتاج 'تميز'. واحدة عام 1956 وواحدة عام 1972، وفي كتاب

تكون شخص On Becoming A Person اتخذ روجرز نفسه منهجاً يطور حول اسوحي
لأنني

أ في علاقته بالآخرين تبيّن له أن تصرف الشخص حلالاً لواقعه هو من الأمور نسبية

ب من لأهمية بمكان أن نفهم الشخص الآخر.

ج الخبرة بالنسبة لروجرز هي السلطة العليا.

د أحيّة في مجملها عمليات تغير ولا يبقى فيها أمر إلا واحتمال للتغير قائم به

وشخص مذهب كارن روجرز في النقاط الآتية

أولاً: نظرية روجرز إلى الشخص

هدف لروجرز فإن طبيعة البشر إيجابية وتوجه حركة الإنسان نحو تحقيق الذات Self
Actualization، وقد علمتنا انليانات، المختلفة كما يرى روجرز وعلى رأسها، لمسححه أن
الإنسان هدفه أو أتم وجاه فرويد وأشار إلى أن الإنسان تحكمه دوافع غريزية وحشية بدائية
وعدمية وقد روجرز أنه إذا اعتبرنا الأسود حيوانات مفترسة إلا أن هائي الواقع مرب
تخجم هذه بوحشية فالأسد يقتل فريسته فقط عندما يكون جائعاً ولا يقتل مجرد شتر
ويرى روجرز أن على عالم النفس أن يكتشف الحوائب الإيجابية في الإنسان وأن
يكتشف هذه الإيجابيات إلى أعماق درجة ممكنة.

وعند روجرز نجد احترامه للإنسان سواء في نظريته في الشخصية أو في نظريته في
لعلاج نعقود على المفيد Client Centered Theory، وخلافاً لمدرسة التحسيس البشري
لبي تركز على اللاشعور والدوافع العنصرية والمو النفسي الجنسي فأن كارن روجرز يؤكد
على أهمية الإحساسات والمشاعر وتطبيق الذات وعملية التغير، وسوضح ذلك في كتابه
قادمة.

ثانياً: الذات Self

لغة مفهوم أساسي في نظرية روجرز هو الذات، ومفهوم الذات يمثل نمطاً من
الإدراكات ينسج هذا النمط بالتنظيم والاكتمال، ورغم أن الذات تتغير إلا أنها تبني منتظمة
ومتكيفة و بذات ليست شخصاً صغيراً بداخلنا والذات لا تفعل شيئاً ولا أفراد لا تكون
لذنبهم دوات تحكم أو تتحكم في سلوكهم بل إن الذات هي التي تمثل مجموعة سسلفة من
المفردات وهي نموذج من الخبرات والمفردات حاضراً في الوعي بحيث يكون شعوراً و تعتمد

وروجرز أن مثل هذا التعريف هو تعريف مناسب لغرض البحث العلمي إما ككون الذات تشمل على مود لا شعورية لأنه لا يمكن دراسته دراسة موضوعية والذات كشيء Ideal Self وهي مفهوم الذات الذي ينسب الفرد أن يكون عليه وهو يشتمل على الإدراكات والمعاني التي يقدوها الفرد تقديراً ذاتياً

ثالثاً: طريقة التصنيف The qsort Technique

وهو أسلوب يستخدم في قياس الشخصية على أساس مجموعة من العبارات وأسماء سمات ويصنف الموضوع نفسه على كل عبارة مميزة أو غير مميزة.

وفي أسلوب q sort أو تصنيف Q يعطى للموضوعون مجموعة من البطاقات كل بطاقة تشتمل على عبارة تصف أحد خصائص الشخصية، فمثلاً بطاقة كتب عليها أكون الصديق سهل، وبطاقة كتب عليها من الصعب علي أن أغير من العصب إلى غير ذلك، ويطلب من الموضوعين أن يفرزوا ما هو مكتوب على البطاقة (عدد البطاقات 100) ثم يصنعون بطاقات طبقاً لأكثر العبارات انطباعاً عليهم إلى أقصى العبارات ابعاداً عنهم، ويطلب من الموضوعين ترتيب البطاقات بحيث يبدؤون بالبطاقات التي تحتوي على عبارات تنطبق عليهم بشدة إلى التي لا تنطبق عليهم إلا قليلاً وصياغة عبارات Q sort تقوم على أساس أن الموضوع يصنف بعض العبارات على أساس أنها أكثر انطباعاً عليه أو لا تنطبق عليه أي على أساس أن هذه العبارة تصف صوره الذات لخاتمة أكثر إلى غيره تصف لعرف الآخر من المتصل

رابعاً: تحقيق الذات Self Actualization

بمعنى أن الكائن الحي يحل إلى إثبات وجوده وتحقيق حياته وقد اختار روجرز دافعاً واحداً بدلاً من عدة دوافع وفي مدة حياته العلمية على هذا التصور لكن مفهوم الذات لدى روجرز يرى أن الدافع الوحيد للإنسان هو دافع تحقيق الذات ويشتمل مفهوم تحقيق الذات من بعدد إلى التطور من كائن صغير إلى كائن كبير من كائن مستعمر بغيره إلى كائن مكتسب بنفسه وكائن ينتقل من الجمود إلى المرونة وحرية التعبير كما يشتمل مفهوم تحقيق الذات لتحويل من كينونة Eddy إلى كينونة مركبة لما يتضمن ميل الضرر إلى خفض توترات الحياة اليومية كما يؤكد على أهمية الرضا والسرور الناتجين عن النشاط التي يدرسها انكاش الحفي

خامساً: الانسجام والتوافق الذاتى

أكد دوجر على أهمية الانسجام بين الذات والخبرة الحياتية اليومية وذلك بعرض أن يميل الفرد إلى تماسك، وهو المخلو من الصراع ومعظم السلوكيات التي يأتيها، الكائن الحي لا بد أن تكون متسجمة مع الذات ومع الخبرة وقد توسع عالم آخر هو لكي L.eki وقد أضف مفهوم التماسك الذاتى Self Consistency وطبقاً لذلك فإن الكائن الحي لا يسعى للحصول على ثلثة أو لا يهدف للحصول على الثلثة أو عجب الأتم ولكن الكائن الحي يبحث عن هدف هو بناء الذات ها يكون انفراد نظاماً قيمياً ويكون هذا الطم مركزه لذات ويرى لكي أن لئاس صادق فقط بالنسبة لأنفسهم أي أنهم لا يكدسون على أنفسهم ولا يتدعرب ويتصرف الأفراد بطريقة متسقة مع فكرتهم عن أنفسهم طبقاً لمهوم بذت حتى لو كان ذلك لا يؤدي إلى مكافئاتهم. وهكذا فإذا اعتبر الإنسان أو الفرد نفسه ضعيفاً في محبة فانه سيتصرف طبقاً لإدراكه ذلك. مثال شخص ضعيف في الحباء أي لا يستطيع أن يكتب سعة سهوله يمح في الحو واللابة والإملاء إذا كانت عنده هذه الأخطاء فانه سحدش أن يوضع في موقف يحتاج فيه إلى استخدام اللغة

وإذا كان ضعيفاً في مهارات الحساب فانه يتحوف من الموقف الذي يكون مضطراً فيه إلى حل مسائل حسابية

سادساً: حالات الانسجام والعمليات النفسية

هل يمكن أن يمايز الفرد الانسجام أو عدم الانسجام أو بالأحرى عدم الانسجام بين الذات والخبرة الواقعية. إن كان ذلك يمكن أن يحدث فما الأساليب أو الآليات التي يتبعها الفرد لتحقيق الانسجام بين الذات والواقع طبقاً لروجرز؟ نحن نعلم حالة من عدم الانسجام بين الذات والواقع، مثلاً إذا كنت شخصاً محباً للبشر ولا تكره أحد، ولكنك محاط بمن يكرهونك ها حالة من عدم الانسجام بين الذات والواقع وهذه الحالة تؤدي إلى رتبات ونور دخلي ولشخص في هذه الحالة معرض لشاعر القلق.

ولشخص الذي هذه مفهوم ذات مضبوطة أنه لا يكره أحد، سوف يتعرض للقلق بسبب مشاعر الكراهية المتجهة إليه من الآخرين مهما كانت قوة هذه المشاعر أو ضعفها وهذه قد تكون على وعي بخيرتنا ونسمح بتعزيز هذه الخبرات إلى الشعور ومع ذلك فقد نلاحظ أن إحدى هذه الخبرات وكأنها مؤدية إلى صراع بين خبرة وبين مفهوم بذت وسر سمح له للحصول إلى الشعور، وهذه الحالة تسمى التنيس أو التجاهل Subjection

وهذا، حيثان نلجأ إليهما الأولى تعرف معنى الخبرة، والثانية إنكار وجود الخبرة وحيلة (إنكار) تؤدي إلى الحفاظ على بناء الشخصية من التهديد. يفيد تعريف بأنه يسمح للحرية أن تمر إلى الوعي ولكن في صورة معرفة بحيث تكون متسقة مع الذات.

سابعاً: الحاجة إلى التقدير الإيجابي

تشير دراسات إلى أن الخبرات التي لا تتسق مع مفهوم الذات يتم تجاهلها أو إهمالها وحاجة إلى تقدير الإيجابي مماها عند روجرز الحاجة إلى الدعم واحب واحترم ولتدعك وتقبل وتظهر عند الطفل حاجات مثل الحب والاحترام وإذا قدم هذا الطفل هذا التقدير الإيجابي غير المشروط فإنه لا يكون ثمة حاجة إلى إنكار الخبرات

وموضح ذلك يقول إن روجرز يعتقد كما وصفتنا سابقاً أن القوة الدافعة الأساسية عند الإنسان هي تحقيق الذات رغم أن هذا الدافع هو تحقيق الذات دافع ولا يدي إلا أن تنبع من خبرات التي يتعرض لها الفرد تؤثر على هذا الدافع ومن الأهمية بمكان في نظر روجرز علاقة الطفل بأمه لأن هذه العلاقة من شأنها أن تؤثر على الشعور بالذات وعدم ترضي الأم حاجة الطفل إلى الحب والتي يسميها روجرز الاهتمام الإيجابي Positive regard من الطفل بشأ غالباً على شخصية سوية وعندما يحمل الأم بذل الحب وتنعم مشرطاً بما يستجبه من سلوك لا تقبل فإن الطفل سوف يستدعي في اتجاه الأم ويكون له أسماء روجرز. ثم اصغت العبارة Condition of Worth

وفي هذا الموقف يشعر الطفل في ظل ظروف أو شروط معينة ويحاول عدم الإتيان بذلك السلوكيات التي تؤدي إلى غضب الأم أو عدم إرضائها. ونتيجة لهذا كله يرى روجرز بأن الذات لا تسمح لها بالنمو الكامل لأنه لا يتاح لها التعبير عن كل مظاهر جونها وهكذا فإن المطلب الأساسي من أجل صحة نفسية سوية هو أن يتلقى الطفل الاهتمام الإيجابي بأسلوب غير إشراضي بحيث تبدي الأم حبها وتقبلها للطفل بنفس النشأ عن سلوكه وفي هذه الحالة فإن الطفل لا يكون شروطاً للحدادة وبالتالي لا يضطرب بل كبت أو قمع أي مظهر من مظاهر ذاته النامية Emerging Self وفي هذه الحالة فقد يمكن للطفل الوصول إلى تحقيق الذات.

إن هدف تحقيق الذات في نظر روجرز هو الوصول إلى أعلى مستوى من لصحة نفسية وهي حالة سميها روجرز كمال الوظيفة والفرد الكامل الوظيفة يتعبير بالانصباح

على كل خبرات والتجارب ويميل إلى أن يعيش في كل لحظة من وجوده كما يتميز بحسامته
بحرية في الفكر والميل هذا إلى جانب قدر كبير من الابتكارية.

ثامناً: تحقيق الذات وعلاقته بالنمو النفسي السوي

إن اهتمام روجرز بأن هل يسمح للطفل أن ينمو بصورة طبيعية وبمالة من الانسجام
بحيث يكون محققاً لذاته أو بالأحرى يكون الطفل بمالة من عدم الانسجام ودرسات
لذاتيات مثل التجامل والتشويه

إن لنمو نفسي السوي للذات إنما يحدث في مناخ يكون فيه الطفل مقبولاً من قبل
والديه حتى ولو اقتصروا على بعض سلوكياته

وهذه نقطة قد تأكدت من قبل الأطباء النفسيين وعلماء النفس ومثال ذلك أحمد
أبراهيم يقول معظمنا أكرهك مرق بين آخر يقول للطفل أنا أكره بعض أفعالك وهذا
أخير يعمل لطفل رغم أخطائه بعكس الأول الذي يشعر الطفل بالكراهية. هذه الكراهية
سوف تؤدي بالطفل إلى حالة من الكراهية تتناقض مع الصورة التي رسمها لنفسه بنفسه من
أنه يحب ولا يجب. وهذا يؤدي إلى إنكار وتحريف هذه المشاعر عن الحب

ثامساً: المرض النفسي

لشخص السوي في نظر روجرز هو ذلك الذي يستطيع أن يستدخل الخبرات ويجمعها
جزء من مثاليه الذاتي

وبالنسبة لهذا الشخص السوي هناك انسجام أو تآلف أو توافق بين الذات وخبراته
وفي مذهب ذلك فإن الشخص العصبي معنى مفهوم الذات عنده قد هي بشكل لا يتناسب
مع استقبال الخبرات

ولشخص المضطرب نفسياً أو سيء التوافق سوف لا يتعامل مع الخبرات ليومية
لأنها يكرهها أو يشوهها

وقد ميز روجرز بين أنواع وأنماط السلوكيات الدفاعية مثلاً في حيلة تبرير يلجأ
لغيره في تحريف السلوك ليكون متعاطفاً مع الذات ومن ناحية أخرى هي أحلام ليلة
Fantasy للشخص الحالم قد يتصور أنه روج أجمل امرأة في العالم أو أن كل أغنيات معببة
به وينكر أي خبرة أخرى مخالفة

هذه وقد مر كاترل روجرز المرض النفسي في إطار العلاقات الصبغية بين الذات
و شخصيات

عاشرا: العلاج النفسي

من خلال عمله مع المستعدين من خدمات العلاج النفسي تأكد روجرز من أن
طريقته لمساعدة العلاج المعقود على المستعدين يمكن أن تثير الناس الذين لا يدركون مشاعرهم
إدراكاً مناسباً بحيث يستطيعون أثناء العلاج أو بعده أن يكونوا على صلة ووعي بمشاعرهم
مع قدر كبير من الحرية والانفتاح

كان كاترل روجرز بالغ الحساسية في موضوع تحسين الصحة النفسية لأكثر هذه يمكن
من بشر وبشر العمل مع مجموعات شجعت على أن يعرفوا المزيد عن أنفسهم وذلك
تعمد كيف يوحى بعضهم بعضاً ويذكر شولتز أن عدة ملايين انظموا في هذه المجموعات
خلال سنوات وسبعينات القرن العشرين (عدة ملايين رقم لا يكاد يصدق) وكس مجموعة
كنت مكونة من 8 15 فرداً يتقابلون عدة مقدمات تتراوح بين 20: 60 ساعة وكاتب كس
جماعة يبدأ بصورة عوية ويدون أجندة ويدون رئيس والأفراد من الأشخاص النفسيين
يدين. عر هذا الأسلوب منهم روجرز الميسرين Facilitators أو تسهيلات وكنت
مهمهم قاصرة على نهج الجو لأفراد الجماعات أن يتحدثوا بحرية وطلاقة ويركزون على
حياتهم خاصة كما كانت مهمتهم أن يسهلوا على أفراد الجماعة الوصول إلى الاستبصار
ذات وأر يكونوا أكثر كثافة وجاهزية وسمي هذا الأسلوب الجماعات المتبدلة وقد أن
علاج بهم أسلوب يتضمن إحدى عشر مرحلة على النحو التالي

1. المرحلة الأولى. لأنه لا توجد تعليمات من التيسرين أو بالأحرى المشرفين كي يمددوا ما
لذي على الأفراد عمله أو قوله فإن يكون ثمة شعور بالارتباك والخيرة أو تردد
وبالتدريج فإن أفراد الجماعة يفهمون بأن الاتجاه الذي يسير فيه العمل إلى يأتي منهم
أنفسهم لا من خارج الجماعة

2. المرحلة الثانية مقاومة التعبير الذاتي يكون الأعضاء في مبدأ الحال كدعهم تكشف
أنفسهم وهذه راجع إلى ضغوط خارجية لأن الإنسان قد يكشف عن أشياء تصور من
ساحية الاجتماعية أنها خطأ.

3. المرحلة الثالثة وصف الخبرات السابقة يبدأ الأفراد في الحديث عن المشكلات التي
و جهتهم في حياتهم فمثلاً شخص يتحدث عن المتاعب الأسرية وشخص آخر يتحدث

مقدمة روجرز إلى الأفراد

هذه سطره العاوية فإنه يتبع ذلك أنه ينظر إلى المجتمع نفس النظرة ويرى روجرز أن كل ما هو مناسب لتسهيل تحقيق الذات بالنسبة للفرد هو نفسه مناسب للأفراد الآخرين. ندبي يتعدى معهم ذلك أن الحافز الفطري الموجود لدى الفرد في أن يحقق إمكاناته لا يفيد لفرد فقط بل يفيد المجتمع ولذلك فإن الرفاهية الاجتماعية تتج تحقيق الفرد لذاته

الثاني عشر: العلاج المعقود على المستفيد

هو واحد من أهم أساليب العلاج النفسي والإرشاد النفسي وقد ابتكره روجرز في أربعينيات من القرن العشرين وقام أساساً على خبرته العلمية وهذه الطريقة أي علاج معقود على مستفيد قائمة على أساس أن توفير مناخ سيكولوجي مناسب وصحي لهذا سيؤدي إلى أن الأفراد سوف يمارسون ذاتياً بينهم وبين أنفسهم قدر كبيراً من مهمهم وسوف سلوكون سلوكاً موجهاً ذاتياً أي تابع من الشخص نفسه وليس من القيم الخارجية. في عام 1957 نشر مقالة بعنوان الشروط الضرورية للعلاج المهدف إلى تغيير وتطوير لشخصية وموجر هذا المقال أن هناك ثلاث من الصفات يجب أن تتوفر بها المعالج

1. لأصالة

ب. لتقبل والرحابة بمعنى تقبل المستفيد والاستجابة البينة حيال المستفيد غير المشروطة

ج. معهم لتقديم على أساس المشاركة الوجدانية أو التعاطف

ويهدف العلاج المعقود على المستفيد إلى تحسين معرفة الفرد لذاته وإلى تحسين نفسه بنفسه وزيادة فهمه للعلاقات مع الآخرين وتقديم الخبرات سواء كانت مسددة أو ميسرة ورغبة أكثر بدة في التحلي عن الأهداف الجماعية والتحلي بروح تقبل النقد ومكانية تعديل الأهداف وزيادة الحساسية وتنمية الرغبة في أن يكون الشخص قادراً على لتأثير في الآخرين.

الملخص

روجرز، عالم نفس أمريكي، بدأ في مجال الزراعة بجامعة ويسكونسن ثم تحول إلى علم النفس حيث شغل بكلية المعلمين جامعة كولومبيا، التي حصل منها على الدكتوراه عام 1931

ترأس جمعية علم النفس الأمريكية عامي 1946 و 1947 ومنح جائزة الإنتاج المتميز عام 1956 ومرة أخرى عام 1972

وفي كتاب تكور: شخصي اتخذ روجرز لنفسه متهجاً يتناول حول التواحي الأتية

أ. تصرف الشخص خلافاً لواقعه هو من الأمور السلبية

ب. من الأهمية بمكان أن يفهم الشخص الآخر

ج. الخبرة بالنسبة لروجرز هي السلطة العليا

د. الحياة في مجملها عمليات تعلم

وسمى مذهب كارل روجرز في النقاط الآتية.

1. نظرة روجرز إلى الشخص: طبقاً لروجرز فإن طبيعة البشر إيجابية وتتحرك حركة الإنسان نحو تحقيق الذات، وقد علمنا الديانات المختلفة أن الإنسان خطاء وجاء فرويد وأشر إلى أن الإنسان تحكمه دوافع غريزية وحشية ويرى روجرز أن عالم النفس يسعى أن يكتشف «خوتب» الإيجابية في الإنسان ويؤكد روجرز على أهمية الإحساسات والمشاعر وتحقيق الذات وعملية التغيير.

2. الذات: مفهوم الذات هو نمط من الإدراكات يتسم بالتنظيم والتكامل وهي نموذج من خبرات واندركات حاضرة في الوعي. أما كون الذات تشتمل على موارد لا شعورية فإن هذا لا يمكن دراسته دراسة موضوعية.

3. طريقة التصنيف Q: وهو أسلوب يستخدم في قياس الشخصية على أساس مجموعة من لعبات وأسماء السمات ويصنف الموضوع نفسه على كل عبارة على أساس أنها مميزة له أو غير مميزة له حيث يعطى الموضوع مجموعة من البطاقات، كل بطاقة كتب عليها يكون الصدقات بسهولة، يقرأها الموضوع ويقرر إلى أي مدى تنطبق عليه، وعدد البطاقات 100، ويطلب من الموضوعين ترتيب البطاقات بحيث يبدؤون

بالطرق التي تحتوي على عبارات تتعلق عليهم مشددة إلى التي لا تطبق عليهم، لا هيلاً.

4. تحقيق الذات اعتقد روجرز أن الإنسان كائن يسير قداماً إلى الأمام وتحكمه برغبة في تحقيق الذات وإثبات الوجود وتحفيز الحياة واختير واحترار روجرز دافعاً و حذاً وبقي على هذا التصور طويلاً حياته العلمية حيث اندفع الوحيد في نظره هو تحقيق الذات بمعنى أن يجد الإنسان في نفسه ميلاً إلى التطور من كائن صغير إلى كائن كبير. من كائن مستعمر بغيره إلى كائن مكتسب بنفسه

5. الانسجام والتوافق الذاتي أكد روجرز على أهمية الانسجام بين الذات والخبرة الحياتية اليومية ويعرض أن يصل الفرد إلى التماسك وهو المخلو من الصراع، والهدف لكي مفهوم انتماسك ذاتي. وطبقاً للمكي فإن الكائن انساني يبحث عن هدف هو ساء بد ب ويكرر نظاماً مضمناً مركزة الذات. ويرى لكي أن الناس صادقون بالنسبة لأنفسهم لا يكتمون عليها

6. حالات الانسجام والعمليات الدفاعية يتساءل روجرز هل يمكن أن يعاني الفرد من عدم انسجام بين الذات والخبرة بالتوافق. ذلك ممكن أن يحدث. فما هي لأسباب وأسباب التي يتخذها الفرد لتحقيق الانسجام بين الذات والواقع. فمثلاً إذا كان شخصاً غير سعيد ولا يكره أحداً ولكنه غامط بمن يكرهه هذه حالة من عدم الانسجام بين الذات والواقع.

عادة ما نكون على وعي بخبرتنا ونسمح بتمرير هذه الخبرات إلى الشعور ومع ذلك قد نلاحظ أن إحدى هذه الخبرات وكأنها مؤدية إلى صراع بين الخبرة ومفهوم الذات ولا نسمح لها بالوصول إلى الشعور وهذه الحالة تسمى التليس

7. الحاجة إلى التقدير الإيجابي معناها الحاجة إلى الحب والاحترام والاعتراف والتقدير ولذا قد نلاحظ أن الطفل هذا التقدير الإيجابي غير المشروط فإنه لن يكون ثمة حاجة إلى إنكار الخبرة

لقد أيدى عدة علماء الإنسان في تحقيق الذات رغم أن هذا الدافع إلى تحقيق الذات قد مع ولادي لا أن نتعلم والخبرة يؤثران على هذا الدافع فعندما ترعى الأم حاجة الطفل إلى الحب والتي يسميها روجرز الاهتمام الإيجابي فإن الطفل يشأ غالباً على شخصية سوية ويستدل اتجاه الأم. ويكون ما أسماء روجرز إشراطات الجملدة وفي هذا الموقف

يشعر جعل مدائه، وفي ظل ظروف أو شروط معينة فيحاول عدم الإتيان بالسلوكيات التي تؤدي إلى إغصاب الأم ومن أجل صحة نفسية سوية ويستدحل النجاة، لأن يكون م أسماها روجرز إشرافات الحدارة وفي هذا الموقف يشعر الطفل بأنه وفي ظل ظروف أو شروط معينة فيحاول عدم الإتيان بالسلوكيات التي تؤدي إلى إغصاب الأم ومن أجل صحة نفسية سوية يجب أن يتلقى الطفل الاهتمام الإيجابي بأسلوب غير إشرافي بحيث تبدي الأم حبها وتقبلها للطفل بحضر النظر عن سلوكه وفي هذه الحالة فإن الطفل لا يكون إشرافات الحدارة وبالتالي لا يضطر إلى كبت أو قمع أي مظهر من مظاهر ذاته سلبية وفي هذه الحالة يمكن للطفل الوصول إلى تحقيق الذات.

8. تحقيق الذات وعلاقته بالمو النفسي السوي. إن النمو النفسي للذات، إنما يحدث في مرح يكون فيه الطفل مقبولا من قبل والديه حتى لا يعترضوا على بعض سلوكياته ومثـ. ذلك أحد الثوابين يقول للطفل أنا أكثر منك، فرق بين آخر بقول نطق أب أكثره بعض أعمال، وهنا الأخير يعامل الطفل رغم أحطه بعكس الأول الذي يشعر لبعض الكراهية، وهذه الكراهية سوف تؤدي بالطفل إلى حالة تنقص مع مصوره لبي وسمها لنفسه بنفسه من أنه يحب ولا يحب

9. المرض النفسي لشخص السوي في نظر روجرز هو الذي يستلزم أن يستدحل الحزن ويجعلها جزءا من بنائه الداخلي أو الذاتي وبالنسبة للشخص السوي هناك نوعان من التداخل والتجارب والشخص العصامي أو المريض النفسي معنى مفهوم الذات عند بي شكل لا يتناسب مع استيعاب التجارب، ولشخص المصطرب نفس لا يتعد من مع خبرات اليومية لأنه يكرها أو يشوها، ففي أحلام اليقظة الشخص عا لم يتصور أنه روجر أجل امرأة في العالم. أو يتصور أن كل الفتيات معجبات به، ويكرر أية خبرة أخرى مخالفة، والمرضى النفسي يفسر في إطار العلاقات المضطربة بين الذات والتجارب

10. لعلاج النفسي يمكن للمستفيدين من طريقة العلاج المعفودة على المستفيد أن يحصلوا صلتهم بأن وقع مع قدر من المرونة والافتتاح مكونين جماعات علاجية كل جماعة مكونة من 8 5، فردا، يتم حصون لقاءات تتراوح بين 20، 60 ساعة، وكانت كل جماعة تبدأ بصورة عفوية، وبدون أجندة، وبدون رئيس، والأفراد من الأشخاص الذين ليس لديهم روجر هذا لأسلوب مساهم روجرز الميسرين أو المسهلين وكانت مهمة الميسرين أو

لنفسهم، وصول الجماعة إلى الاستبصار بالذات، ونسجي هذا الأسلوب لجماعات متفائلة، وتتضمن المراحل التالية

أ - المرحلة الأولى: لا توجد تعليمات معينة لكل جماعة، هناك شعور بالتردد وارتباك بحيث يفهمون أن الاتجاه الذي يسير فيه العمل إنما يأتي من عندهم.
ب - المرحلة الثانية: يكون لأعضاء في مبدأ أخال كارهين لكشف أنفسهم.

ج - المرحلة الثالثة: وصف الخبرات السابقة ويتحدثون عن المشكلات التي وجدهم
د - المرحلة الرابعة: التعبير عن المشاعر السلبية

هـ - المرحلة الخامسة: الاستكشاف لعناصر الشخصية

و - المرحلة السادسة: التعبير عن مشاعر التبادلة في الجماعة

ز - المرحلة السابعة: البطاقة العلاجية حيث يستجيب أفراد المجموعة لتأثير الآخرين

ح - المرحلة الثامنة: تقل الذنات وأن يتعرف أفراد المجموعة إلى حواسيب في شخصيتهم كدوافع غافلين عنها ويصحوا إلى التغيير

ط - المرحلة التاسعة: تحطيم المراجعة والتشدد حيال من لا يكشف عن ذاته

ي - المرحلة العاشرة: يتسلم أو يستقبل الممرود المنظمة المراجعة من خلال جلسات حوار. هذه التعذية المراجعة من كيف يدركه الآخرون بحيث تكون صورة عن ذاته قريبة من الواقع

ك - المرحلة الحادية عشرة: التحدي أو التوجيه. يواجه الأفراد بعضهم بعضاً، خلال تعقد بدورة العلاجية، ويسود جو من الغضب والتقد وهذه المواجهات هامة.

11. طبيعة الإنسان عند روجرز: نظرية روجرز في الشخصية تعطي صورة طيبة عن طبيعة الإنسانية، تصور الإنسان من أنه مطلق الحرية في حركاته، ولا يوجد جانب في الشخصية يحكمه أو تحكمه اختيمية، ولقد سلم روجرز بأهمية العقول في تشكيل شخصية الإنسان. ولكنه أكد على أهمية المراحل التالية وإن كانت مرحلة عقول مهمة لأن المرحلتين الثانية أهم، ونحن لدينا رغبة في تسمية كل ما يتصل بتحقيق ذواتنا

وه يفقد روجرز يوماً فته بالإنسان ونظافته التفاضلية، والإنسان ليس كائناتاً يحمل لمصرع مع الآخرين وليس محكوماً بالسوء الخمس الأولى من العمر. وليس محكوماً بالسوء مع

لعددية والخساسة والاضطرابات النفسية مثل الكهوى وغيره من الخيول النفسية ليست قاعدة في سلوك الإنسان. نظرة روجرز إلى الأفراد هي نفسها نظراته إلى المجتمع ويرى روجرز أن كل ما هو مناسب لتحقيق الذات بالنسبة للأفراد هو نفسه مناسب بالنسبة للأفراد الآخرين

1. لعلاج المفلود على المستفيد أحد أساليب العلاج النفسي والإرشاد النفسي فلم يمس أساس توفير متاح سيكولوجي مناسب وصحي فإن الأفراد سوف يمارسون ذنهم بينهم وبين أنفسهم قدرأ كبيراً من فهم الذات.

وهذا ثلاث سمات يجب أن يتصف بها المعالج النفسي:

أ. الأمانة

ب. تقبل المستفيد

ج. معهم انقائهم على أساس المشاركة الوجدانية أو التعاطف.

أسئلة للمناقشة

- 1 دور روجرز في علم النفس الإنساني، تكلم عن ذلك؟
- 2 ا لعلاج النفسي عند روجرز، تحت هذا العنوان اكتب مقالة مختصرة؟
- 3 كيف تقبم نظرية روجرز؟

حاشية

الظاهراتية

في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين سادت في علم النفس الألماني مدرستان مهمتان الأولى هي مدرسة فوست البينائية التي تدرس الخبرة الشعورية بواسطة الاستبطان ولرى أن المحتوى العقلي يعتمد على الخبرة الحسية، أما المدرسة الأخرى فهي مجموعة من العلماء كانوا على شيء من الخلاف مع فوست مثل برتانو وستيف وكذلك مدرسة فريزرورج التي ترعنها كولبة حيث مهد هؤلاء العلماء لظاهراتية (Phenomenology)

و ظاهراتية تتعلق بدراسة الظواهر. والظاهرة من الناحية النوعية هي ما يظهر بمشاهد أو ملاحظ، ومعنى الظاهراتية بأنه يجب عند الدراسة أن توجد الظواهر من حيث كونها تدرس في ذاتها بطريقة مباشرة، بعض النظر عن أسبابها ومصاحبتها، ولدراسة ظاهراتية من حيث كونها أسلوباً في علم النفس تؤكد على الخبرة كما يعاينها الفرد. وهي تعبر عن أي تحويل من شأنه تحطيم الخداعة النفسية إلى شطايا متناثرة.

وعلى ذلك فإنه بالنسبة لظاهراتية. فإن الخبرة المباشرة الفورية هي نقطة بداية دراسة مهم لأحداث النفسية، والدراسة الفورية معناها أن ندوس الظاهرة في وقت حدوثها نفسه دون أن نحري تحريفات مسبب التفاعل العقلي. ويتمثل هذا التدخل في سياق إجراء من نظاهرة أو المبالغة في تقدير إجراء أخرى، أي أن الباحث قد يهتم بالخونسب لشيء يؤكد مذهبه بعلمي أو الفلسفي. ويهمل الجوانب التي لا تؤيده.

ومثل لدراسة الظاهراتية. أنه في حالة وقوع شخص ما في الحب فإن هناك مجموعة من المشاعر والأفكار والعواطف التي يعاينها، ويمكن وصف هذه المشاعر والأفكار وعواطف في مظاهر معينة مثل زيادة ضربات القلب أو احمرار الوجه أو التوتر أو الارتباك من حضور شخص محبوب، كما أن الحب يميل إلى تضمين مزاجاً الحسب والتفليس من هبويه. بل قد يميل إلى اعتبار هذه العيوب بمثابة مزايا

إن الظاهراتية ترى أن محاولة تحليل عاطفة الحب ووصفها بطريقة تحليلية تفصيلية أمر مفروض، لأن هذا التحليل من شأنه البعد عن حقيقة هذه العاطفة، إن الظاهراتية تنسب أن تكون الدراسة هي الوصف الحس المباشر عن طريق الملاحظة الذاتية أو لعناء

لده، وعلى جانب ذلك ترى الظاهراتية أن هناك فرقاً بين الخبرة المعبلة عن طريق تعبئة وبشارة وبين الدراسة التحليلية لهذه الخبرة لأن التحليل من شأنه تشويه هذه الخبرة

ولا يفوتنا أن نذكر أثر جوتة (Geothe 1739-1832م) شاعر ألمانيا وأديب العظيم على انتشار الأفكار الظاهراتية في الفكر الألماني. حيث كانت له أعمال أدبية كثيرة أعظمها على الإطلاق كتاب فاوست الذي صدر الجزء الأول منه عام 1808م والثاني بعد وفاته عام 1932م. وفي هذا الكتاب يعطي جوتة وصفاً رائعاً لمراحل الحياة ونفس لشعري والأدبي. وكذلك وصفاً لأركانه الفلسفية، وتبدو في هذا الكتاب محاولة جوتة للوصول إلى المعرفة الحكمة والخبرة المباشرة لظواهر الحياة، وكان لهذا الكتاب أثر بالغ على الثقافة بصفة في ألمانيا عامة، وعلى اشتغال بالعبثية وعلم النفس خاصة

ومن أهم علماء هذا المذهب

ادموند هوسرل (Husserl 1859-1938م)

ألماني وهو مؤسس المذهب الظاهراتي المعاصر، ولد في مودانيا (تشكوسوفيا) لأب. وقد درس في لينز على يد فونته، كما درس الرياضيات في فيينا، ووقع تحت تأثير مرسو. واشتغل هوسرل بتعليم الفلسفة في جامعة جوتنجن من عام 1900 حتى 1906م، حيث تركها لي كرسي الفلسفة بجامعة فريبورج. وبقي في هذا الكرسي إلى عامه في 1928م

ومن أهم الأعمال التي أصدرها كتابان عن الظاهراتية، أصدر الأول عام 1903م، وأصدر الثاني عام 1928م

ويرى هوسرل أن ثمة مبادئ أساسيين يتخذهما في فلسفته الظاهراتية:

- مبدأ الأول: أنه يجب التحرر من كل رأي سابق على أساس أن ما ليس مبرهاً بمرهان قاطع صحيح فلا قيمة له، وهي حالة قوية من شك هيكلوت، ولكن لشك عند هوسرل يؤدي به أن يضع بين قوسين الأشياء الموجودة في العالم الخارجي، وذلك لكي يخصص نظره في خصائصها الجوهرية كما هي ماثلة في الشعور
- مبدأ لثاني: أنه يجب الذهاب إلى الأشياء نفسها، أي إلى الأشياء الظاهرة في الشعور ظهوراً بياً، مثل الألوان أو الأصوات، فهذه الأشياء الظاهرة مدركة بحس خاص ولا سبل إلى تعينها أو تحللها، وهي مدركة بصورة مباشرة

وهدف هوسرل هو التوصل إلى فلسفة للعلوم ومنهج للبحث، على أن تكون هذه الفلسفة وهذا المنهج في غاية الدقة، كما للطرق الأمبريقية، ولكن بشرط ألا يؤدي إلى تعيث موضوع أندسة إلى عناصر، وقد ميز هوسرل بين فرعين عامين للمعرفة:

- الفرع الأول يتضمن دراسة خبرة الشخص من العالم الميزيقي الخارجي والذي يؤدي بانحد إلى الاتجاه نحو البيئة، وسعى هوسرل هنا للفرع بالعلوم الطبيعية لتقليدية
- الفرع الثاني وهو الفلسفة موضوع لدراسة خبرة الفرد سيما يتجه إلى داخل ذاته، أو داخل نفسه، والمساهمة الأساسية التي أتى بها هوسرل هي أن على علم نفس أن يوصل أو يفتقر Bridge بين هذين الفرعين ويلوس خبرات الفرد الناتجة من الاتجاه إلى لعالم الخارجي وخبراته الناتجة من الاتجاه إلى داخل الذات.

ويرى هوسرل أن الشعور لا يوجد في إطار مفهوم مجرد، أو في صورة غير لمدكرات، بل إنه يرى أن الشعور هو كون الشخص على وعي بشيء ما، والشعور هو خبرة لشخص بموضوع. ويؤكد هوسرل أن كل فعل شعوري يهدف إلى موضوع ما، ومدرسة الشعور فلم هوسرل منهجاً مناه الاحتزال الظاهرياتي Phenomenological Reduction وهو ليس منهجاً تجزيئياً يقتضي الحادثة النفسية إلى أجزاء بل إنه منهج يقوم على حوص في دادة اللاحقة لكونانات التجربة أو اختراقها

وقد أثرب آراء هوسرل على بعض الحاصرين له من فلاسفة الظاهراتية مثل هيدجر كما أثر على بعض الفلاسفة اللين مزجوا بين الظاهراتية والوجودية مثل ميرنو بوبي

مارتن هيدجر (1889-1976م)

هو من مساعدي هوسرل في جامعة فريبورج الألمانية ولدين ومسعود مذهب ظاهري، ولد في بادن بألمانيا والتحق في بداية حياته بالعمل قسيساً في مدينة فريبورج، وعندما قرأ بعض دراسات برتسو، هتم بدراسة الفلسفة، وفي عام 1914م حصل على درجته الجامعية وكانت رسالته الجامعية بعنوان 'منظرة الحكم في علم النفس'، وبعد ذلك بقيس أصبح مساعداً لفيلسوف الظاهراتية هوسرل، وكانت علاقته بالناري مساعداً عام 1933م مضطربة وبها تناقض بين التأيد والمعارضة

ومؤلفه الرئيسي الكينونة والزمن Being and Time. أصدره عام 1927م. كدت فيه بأور مدرسته لأستاذه هوسرل. ذلك أن هوسرل رأى أن الفلسفة الظاهرية تدرس شعور يمد يرى هيدجر أن الفلسفة الظاهراتية هي دراسة الكينونة. بحث أن ساس

مغزى كونهم كينونتهم الحقيقية والظاهراتية عند هيدجر، تساعد على عودة لئس إلى كينونتهم. وعدم النفس في نظره هو دراسة كينونة Being الأفراد التي تتضح في حالاتهم لشعورية، الإنسان يوصف بأن له حالة شعورية، بل هو الحالة الشعورية نفسها، إن الإنسان هو غرح. إن الإنسان هو الآخر، والوجود الإنساني يجب أن يكون هدفه فهم كينونته بحيث نستبين ريف التجربة أو حقيقتها

ولمحة مرع بين انظاهراتية والفلسفة الوجودية ظهر في عجان علم النفس المعاصر تحت اسم عسم لئس الوجودي، لظاهراتية Existential Phenomenological Psychology وهو اتجاه يهتم أكثر ما يهتم بمجال العلاج النفسي

ووجودية Existentialism هي حركة فلسفية في القرن العشرين، ترى أن الإنسان هو لذي عذر أفعاله وهو أيضاً مسؤول عنه. وهي لذلك تؤكد على أن الوجود سابق على أهمية للنسبة للإنسان. أي أن الإنسان يوجد أولاً ثم يحقق ماهيته وخصائصه بعد ذلك وهي كدلت تركر على الفرد وعلى علاقته بالوجود الذي يعيش فيه، ووجوده ه سائر شديد على مفكر الأدبي في الفلسفة والآداب والمسرح.

ومن أشهر فلاسفة الوجودية وأكثرهم صخبجاً وإنتاجاً الفيلسوف الفرنسي سارتر Sartre (1905-1980) الذي اشتغل إلى جانب الفلسفة بالآداب، وتعكس أعماله لأدبه وعسفة نظره إلى الإنسان على أنه صانع وجوده. واختار ثقافته، ومن أشهر أعماله عسفه بوجود. وألعدم الذي أصدره عام 1943م، وله رواية شهيرة بعنوان اللمعيب أصدره عام 1938م، وقد يذكر أنه رفض جائزة نوبل للأدب التي رشح له عام 1964م

ومن المربح بين الوجودية والظاهراتية عرج علم النفس الوجودي الظاهراتية بعدة مبادئ أهمها:

1. كل إنسان ينظر إليه على أنه فرد له كينونته في هذا العالم، ذلك أن وجود كل إنسان هو وجود فريد من نوعه متميز عن الآخرين. وهذا الوجود الفردي يعكس إدراكات عرود وتجذته وقيمه
2. لا لعدد يجب أن يعامل على أنه نتاج تطوره ونموه الذاتي الشخصي، وليس مجرد حاسة أو مشاعن تصنيفات واسعة. وعلى هذا فإن علم النفس يجب أن يهتم داخلية الشخص

3. إن الفرد يتحرك خلال حياته محاولاً أن يواجه ما يقوم به المجتمع من محو بشخصيته، وهذا محو من شأنه أن يؤدي إلى الاغتراب والشعور بالوحدة والقلق.

ميرلو بونتي (1908 - 1961م)

فرنسي من أشهر الشخصيات في الحياة الثقافية في فرنسا في الربع الثاني من القرن العشرين، وقد تلقى تعليماً ذا مستوى عالٍ في الفلسفة والعلوم التجريبية، وقام بالتدريس في أرقى المعاهد الفرنسية. وفي عام 1927م التقى بالفيلسوف الوجودي سارتر وأسس معه مجلة "نصوص حديثة"، والتي تهتم بمشكلات في الموضوعات العلمية والسياسية والفنية. وفي عام 1952م، اختلف مع سارتر حول بعض المسائل الفلسفية والآراء السياسية، وفي "نعام" نفسه تحولاً استناداً كرسى الفلسفة بكلية فرنسا Collège de France أرقى المعاهد الفرنسية وأكثرها حرفة، وهو أصغر شخص سناً يعين في هذا المنصب.

ومن أشهر أعماله العلمية كتاب "ظاهرات الإدراك" الذي أصدره عام 1944م، حيث ذكر م. بونتي أن علم النفس هو دراسة الفرد والعلاقة بين الشعور وبين الطبيعة. ويسر الإنسان في نظره هو مجرد كائن له مشاعر تدرسها الفسيولوجيا وعلم النفس التحريبي. ولكن عدم سمس في نظره يقوم على دراسة اتجاه الفرد وعزمه واتجاهه نحو البيئة.

يصح مارتو بونتي ثلاثة أمثلة رئيسة في مواجهة علم النفس الحديث هي:

- هل الإنسان كائن إيجابي أم كائن استجابي؟
- هل يتحدد نشاط الإنسان من داخل الفرد أو من خارجه؟
- هل انشراح النفس للإنسان له سبب أو أصل داخلي في الفرد؟ وهل يستطيع نعلم أن يروض خبرة ثنائية بحيث يستطيع أن يدرسها؟

وقد اعتقد مارتو - بونتي أن الخبرات الإنسانية لا يمكن أن تدرسها لفسيولوجيا أو علم النفس التحريبي، بل على العكس يجب أن يكون موضوع علم النفس الخبرة الذاتية أو لشخصية ولتي تقع للفرد ولا تكون موضوع دراسة تجريبية، وعلى هذا فإن منهج لبحث لصحيح في علم النفس هو دراسة الإدراكات الداخلية لشخصه، وهذا يمكن لتوصل إليه فقط باتباع الأسلوب الظاهراتي.

وبذا وضعنا الظاهراتية والوجودية الظاهراتية في ليزاب نجد أن هذه الحركات المسماة بالحدود، يست بالحدود كل الحدف، لأن الأفكار الظاهراتية والوجودية والتي أكدت على

أهمية شعور وأهمية الإنسان وجدت عند فلاسفة وعلماء كثيرين، من أمثال برنتانو وهونت ورتششر بيل وجدت بعض الأفكار الوجودية عند القدماء من أمثال سقراط وأفلاطون

ولي تقدير فلورج اندقق لعلم النفس أن هذه الحركة المسماة بالجديدة هي محاولة -غير ناجحة- لعودة بعلم النفس من العصر التجريبي إلى العصر الأرائكي النفسي، نعم إن علم النفس التجريبي وخاصة السلوكي عليه بعض المآخذ مثل التركيز على دراسة استجابة لظهور، و تنظر إلى الكائن الحي نظرة آلية، لكن هذه الحركة المسماة بالجديدة لم تعط شيئاً يمكن الاستفادة منه غير أسلوب وصفي 'قريب إلى' أسلوب انشعراء والأدباء منه بل أسلوب علماء النفس، وأثارت المشكلات المعقدة في مواجهة علم النفس دون أن تقدم لحسولي نواحيحة لهذه المشكلات

مدرسة السمات

الفصل الأول: أوبيرث

الفصل الثاني: سكلل

الفصل الأول

أوليات

سيرة أوليات الذاتية (1897-1967)

وليات عالم نفس أمريكي درس في جامعة هارفارد ألقى محاضرات أمريك وألقى محاضرات لعدة ثم بعد ذلك عمل في جامعات برلين وهامبرج وكامبرج وعاد بعد ذلك إلى لولايات المتحدة سنة 1924م حيث عمل بالتدريس في جامعة هارفارد السابق ذكره ومن أشهر أعماله لعملية كتابه الذي أصدره سنة 1937م بعنوان الشخصية تفسير نفسي وكتابته مني أصدره عام 1961م بعنوان النموذج والسو في الشخصية وهو إلى جانب ذلك صاحب عصر على علم نفس الشخصية حيث جعل أوليات من دراسة علم الشخصية موضوعاً بنى لأحرار والتقدير

كانت طقوله عادية خلافاً لعدد كبير من منظري الشخصية، وبما يكون هذا سبب حدي من أحده كانت نظرية أوليات لموضوع الشخصية تتسم بنظرة عقلية أكاديمية ولم تتحد وجهة معروفة من خلال تجارب الحياة الشخصية، أو من خلال ممارسة التحليل النفسي. وبما يحدد ذكره أن أوليات في هذا حياته العملية قابل فرويد في فيما قد خرج أوليات من هذه المقابلة أن التحليل النفسي يركز على الدوافع أو الجوانب اللاشعورية ويجهل إلى هامال الدوافع و حرب الشعورية المألوفة على السلوك ولذلك فإن أوليات يقلل من أهمية الدور الذي يلعبه اللاشعور في التأثير على الشخصية إلا في حالات مرضى العصاب.

ولا يتفق أوليات مع فرويد في إضفاء الأهمية الشديدة على مرحلة الطفولة المبكرة وما فيها من صراعات وأثر هذه المرحلة على حياة الفرد حيث يرى أوليات أن حياة الفرد تتأثر بالظروف الحالية والأمال المستقبلية أكثر من تأثرها بالماضي.

وهذا الاختلاف أساسي آخر إذ يرى أوليات أن الأساس الوحيد ليس هو دراسة للعصبين كما فعل فرويد بل هو دراسته إلى الأسواء وكما أنه خلافاً لفرويد لا يرى أن لسوء والعصاب متصلان بل إن السواء والعصاب لا تشابه بهما وعلى هذا لا يوجد أساس للمقارنة بينهما.

ونناقش نظرية أولبرت في النقاط الآتية

أولاً: طبيعة الشخصية

سنعرض أولبرت حوائج حين تعريفاً للشخصية حتى وحصل إلى التعريف الذي اتخذته هو

1. لشخصية هي التنظيم الانهامي للشخصي والتي تشمل على الأنظمة النفسية والجسمية، التي تعدد سلوك وفكره
2. تنظيم دينامي معناه أن الشخصية دائماً في حالة من انتمو والتغير أي ديناميكية كذلك يتغير شكل التنظيم كما تتغير أوجه الشخصية النفسي الجسمي، لأن الشخصية تتكون من عصبين النفس والجسم يعملان كوحدة منتظمة
3. لشخصية ليست كمية تماماً ولا بيولوجية تماماً، إنما تخضع من الاتساق تعدد سموت انفراد، إذ كل الوراثة تعد الشخصية بالمادة الخام، وهذه المادة الخام تشكل أو تتحدد بواسطة الظروف البيئية للفرد، ويقر أولبرت بعنصري الشخص والموقف
4. المادة الخام في نظر أولبرت تتكون من البناء الجسمي والذكاء والمزاج ويشمل المرح على حالة الانفعالية العامة ومدى قابليته للاستجابة ومدى استجاباته الاجتماعية
5. وفي دراسة لشخصية يجب أن تتعامل مع الحالات الفردية أي (البحت الفردي) مقاس لبحث عممي الذي تدرس فيه أعداد كبيرة بالطرق الإحصائية المناسبة
6. نقطة مصافة بالنسبة لفكرة أولبرت عن الشخصية أنها ليست في نظره أمر متصلاً به سلامس متقطعة وليس هناك اتصال أو استمرارية بين الطفولة والمراهقة، ويطرس تفرد دونه التفرعية البنائية وتسبب دائماً في إطار ردود الفعل بينما يتصرف كرسد خلوفاً لذلك، معنى ذلك أنهما شخصيتان مختلفتان، هناك عالم الطفولة وعدم آخر نلرشد. الأول يخلب عليه الطابع البيولوجي، أما الثاني يخلب عليه لصابع لسيكولوجي

ثانياً: سمات الشخصية

لسمات خصائص متميزة، يمكن أن تقاس على متصل. وهذه السمات تصنف بـ يأتي

1. أ. لسمات أمور حقيقية وليست مجرد افتراضات تتخذها لتفسير السلوك
2. أن السمات موجودة داخل كلانا

3. لمدت تحدد أو سبب في السلوك وهي ليست مجرد استجابات لثيرات
4. لمدت يست معرولة بعضها عن بعض. فإن كل سمة ترتبط بسمات أخرى ارتباطاً حصالياً، ومن ذلك العدوانية والكراهية والاثنان مرتبطان ببعضهما

ثالثاً: العادات والاتجاهات

للعادات تأثير فعال في السلوك، وما علينا إلا أن ننظر إلى سلوكياتنا اليومية لعرف مدى تحكم لعدة في السلوك. العادة تؤدي إلى استجابة معينة إزاء مثير معين.

يعطي أولبرت مثالاً لنفعل صعب يتعلم استخدام الفرشاة لتنظيف الأسنان وبعد مدة ليست بالطويلة سراً ما يعتاد الطفل استخدام الفرشاة لتنظيف أسانه، ولا ينجح في لتعكير فيه. أي في عملية التنظيف، ولا يمكن فصل مفهوم العادة عن مفهوم الاستجابة

تختص الاتجاهات عن السمات في أن الاتجاهات تكون مع أو ضد أو بالتصصيل أو بالكره أو بمعنى آخر سلبية أو إيجابية الاتجاهات رفض أو قبول. ولا تحتوي لسمة على رفض أو قبول.

رابعاً: نماذج السمات

وهي ثلاثة نماذج

1. سمات أساسية هي أكبر السمات عمومية عند الشخص وأكثرها قوة، وتؤثر كلاً على شخص مثل عاطفة رئيسة كغلو في الوطنية أو الشيوعية
2. سمات مركبة حصة من الأوصاف تسم الشخص وعددها يتراوح بين خمسة وعشرة عند شخص العادي مثل العدوان أو رثاء الذات.
3. سمات ثانوية وهي سمات ليست ثابتة وليست مستديمة ونادراً ما تظهر على لشخص وغالباً لا يعرفها إلا الأقربون إلى الشخص

خامساً: نظرية الشخصية

عتقد أولبرت أن المشكلة المركزية في أي نظرية للشخصية هي في تناول هذه النظرية لموضوع المدفع، وقال أولبرت أن النظريات التي عالجت الموضوع لم تفسر تدفع لتفسير الكلي و تصحيح بما فيها نظريته هو.

- ويعطي أربعة اعتبارات لتكون نظرية الدوافع مقبولة، هذه الاعتبارات هي
1. الاعتبار الأول: تركز النظرية على وقتية الدوافع كما تركز على الحاضر في دراسة الشخصية بمعنى تركز على الفورية كجزء مركزي في نظرية الدوافع.
 2. الاعتبار الثاني: أن تكون نظرية متعددة بمعنى أنها تكون بعدة من الدوافع، إن لموقع الإنسية كثيرة ومتشعبة ومن غير الممكن أن تنحصرها إلى عدد قليل مثل طيب لسوء أو تخفيف لتوتر أو الحاجة إلى الأمن.
 3. الاعتبار الثالث: أن تأخذ النظرية في اعتبارها أهمية التبعيات المعرفية، وتوجه أولبرت إلى تلك المنطريات مثل فرويد التي تتحدث عن الدوافع من وجهة نظر لعنسات اللاشعورية واعتبر أن من الضروري أخذ موضوع معرفة الدافع في الاعتبار ومنه يبرهن عدد مدعى في سبيل تحقيقه وأهم معناه مفاهيم شخصية انفرادية متوكة حاصره ويربط أولبرت بين الحاضرة والمستقبل لا بين الحاضر والماضي
 4. الاعتبار الرابع: التعريف القائم على كون الدافع أمر ملموس أكثر من كونه أمر مجرد و توصف للملموس ضروري في فهم الدافع

سادساً: الاستقلال الوظيفي Functional Autonomy

تكون هذه الفكرة عند أولبرت أن الدافع لا يرتبط ارتباطاً وظيفياً بأي حصة من خبرات مرحلة الطفولة، وأن الدافع أمر مستقل عن الظروف التي يظهر فيها، ومثل ذلك أن لشجرة لا تعود تعتمد على البذرة التي نمت عليها، وعلى هذا فإن للشخص ندي يبيع مبلغ لرشد بمثابة مقرر أموره

مثل ذلك أن الرشد عند بدء حياته، لعممية فإنه يبدل جهداً أكبر في عمله، حتى يحقق قدر من المال، وقد يستمر في بذل الجهد رغم أنه حقق آماله الأولى، ومن هذا يتضح أن دوافع لا يمكن أن تنصرف بالرجوع إلى مرحلة الطفولة، ولكن يجب أن نعرض دوافع في إطار لسلوك الحاضر، وتوضح ذلك بطريقة أخرى فنقول بالاستقلال الوظيفي لنسوق منه يقول أن الدوافع لدى الفرد الراشد ليس لها علاقة بجزئياته السابقة أي أن ندفع أصبح مستعلاً عن الظروف لأصلية التي أحاطت به، مثلاً ذلك شد بدرس في

خدمة وهو دفع وتراه يجتهد ويجتهد حتى يخرج ويحقق ثروة كبيرة تكفيه حلول حياته ومع ذلك تراه مزل يعمل بنفس الجدية، مع أن لديه كمياً كبيراً من المال، هذا الدافع جمعه يعمل جهد وجهده، ندافع هنا وهو العمل بجدية أصبح مستقلاً عن المصدر الأصلي، لذي تسبب فيه وهو الفقر

ونشبهه آخر لفكرة الاستقلال الوظيفي، أن الطفل الصغير الذي ينمو تدريجياً معتمداً على والديه ولكن بالتدريج يصبح مستقلاً استقلالاً وظيفياً عنهما ومبدأً لذاته وعلاقته بالماضي تصبح علاقة منفصلة، وبين بين الماضي رابطة تاريخية وليست رابطة وظيفية ومثال ثالث، البحار الذي ترك البحر بعد أن كان مصدر رزقه، ولكن مزل يحن إليه، لأنه ليس وسيلة لكسب الرزق، ولكن البحر صار ثروة واستمتع من البحر، لكنه يحن إلى البحر وأصبح حب البحر غاية في ذاته

وليست كل الدوافع مستقلة وظيفياً، وهناك عمليات ليست مستقلة وظيفياً منها على سبيل المثال

1. هو من سولوجية ذلك أن الإنسان منذ المهد إلى الحدا خاضع للدوافع البيولوجية كحاجة إلى الطعام والهواء والماء والإخراج.
2. بمعنى المعكس مثل رمش العين أو سحب الركبة عند الضغط عليها، إنها ستحدث آلية حركية لا تعيل إلا التعديل البسيط.
3. التكرير الحلي للفرد وهي لقادة الحام للشخصية ومكونة من ثلاثة عناصر هي الحس، والذكاء، والمزاج

سابعها، الأنوية أو الفئات المتفردة *Proprium*

تتضم جميع مظاهر الشخصية الضرورية والحامة بالنسبة للحياة الانفعالية للفرد وتكون أنوية كل شخص فريدة بحيث تميزه عن الآخرين وتجمع اتجاهات وإدراكات ونزوء كل في مرحد، وتتم لأنوية بالمرحل الآتية آتت، نموها:

1. لذات البدنية حيث يكون الطمط واعياً يشنه، مثلاً يميز بين أصحابه وبين الأشياء التي يمكنها بهذه الأصابع
2. لذات شخصية حيث يشعر الطفل بذاته الشخصية حيث يرى نفسه كذات مستقلة عن الآخرين

3. تعذر لذت حيث يظهر هذا الطفل ميلاً إلى أن يبدي الآخرون إعجابهم به بما يأتيه من أعمال مثل المحافظة على نظافة ملابسه.

مرحلتان الأولى هذه تقابل الثلاث سنوات الأولى من حياة الطفل، ويرى أوسبرت أن هذه المرحلة الثلاث هامة وعلى الوالدين ألا يمحطوا برغبات الطفل في اكتشافات بيئته من حوله وألا تعطل نمو تقدير الذات عنده وتنمو لديه مشاعر الغضب.

4. منذ لذت: وهي الزيادة في وعي الطفل بذاته والآخرين ومحايد الأشياء التي تخصه وثراء بتكميم عن أشياء تخصه فيقول مدرسي، قلبي، كتابي.

5. صورة لذات. تتكون لدى الطفل صورة لذاته وصورة للآخرين وهذه الصورة عن الذات والآخرين تتكون من التعامل مع الآخرين عندما يأتى المرحلة الرابعة والخامسة تقع من 4 سنوات إلى ست سنوات.

6. الذات ككائن عاقل. وهذا يحدث عندما يحقق الطفل أنه له قدرات ذاتية يستطيع التعامل مع المشكلات وحلها وأنه يرى نفسه كائناً عقلياً متفكيراً. هذا يتحقق عندما يدرك الطفل وحده وأهدافه البعيدة وتطلعاته.

ثامناً: الشخصية في الطفولة

يرى أوسبرت أنه لا يوجد اتصال بين شخصية الطفل وشخصية المراهق أو كرسد. من جهة الاتصال بينهما: إن شخصية المراهق تتعلق بالماضي والمستقبل أكثر من تعقدها بالماضي.

ووصف أوسبرت الطفل بأنه كان يتصف بالأنانية المطلقة وبمناخ الصبر ورحمة في لدة والاعتماد على الآخرين.

لدة: هي الفترة من الطفولة هي الذكاء والحالة المراجعة والجسمية وليس لديه من الخصائص ما يمكن أن نسميه شخصية ويتصرف الطفل طبعاً بما تحثه عليه دوافعه الغريزية وردود أفعاله خاصة تحقيق أكبر قدر من اللذة وأقل قدر من الألم ومن الأهمية بمكان لشعور بالأمس والآن بوجه خاص وإذا نجح الطفل في الحصول على هذه الحاجات لأمنية فإنه يشأ بشدة حسنة.

قاسمها: الشخصية في الرشد

في سنوات الرشد يتحول الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن سيكولوجي وتطسق دوافع الطفولة طلاقاً باتناً

وبالنسبة للأطفال الذين تحبط حاجاتهم فإنهم عندما يصلون راشدين يصيبهم لشعور بعدم لأس ويميلون إلى العدوان وإلى مشاعر العيرة بالإضافة إلى التمرركز حول الذات وتصبح لدوافع المستقلة لهم عند دافع الطفولة بل تسمى دوافع الطفولة وعصرانها عند الراشدين حيث يتوقف نمو الأنوية.

هذا لشخص في نظر أولبرت مريض نفسي، أما خصائص النظرية السوية في مرحلة لرشد فهي

1. امتداد شعور بالذات إلى أشخاص ومناشط خارج الذات.
2. لعلاقات الندية مع الآخرين مثل علاقات الحب والمودة
3. الانتماء الانفعالي ومن مقابله تقبل الذات.
4. إدراك موقع وتطوير المهارات والالتحاق بالعمل المناسب
5. موضوعية الذات وهي فهم واستفسار بالذات بالإضافة إلى وجود روح المعركة
6. فلسفة الحياة حيث يتخذ الفرد فهم منهج أو فلسفة لحياته حيث تتوجه كل مظاهر حياته نحو لأهداف المستقلة ويتحقق هذه النقاط السابقة يصبح الشخص مستقلاً عن طفولة وقادر على مواجهة الحاضر دون أن يكون ضحية أو سجين مرحلة الطفولة

هاضرا، صورة الإنسان عند أولبرت

قال أولبرت: عندما يسمو الإنسان فإن صلته بالاناسي تنقسم عراها بهذه لعبارة يبين أولبرت موقعه من الإنسان، ذلك أن الإنسان السوي يتخلص من لدني أم إنسان غير السوي فهو لا يستطيع أن يتخلص من هذا الأمر عرض أولبرت صورة للإنسان الراشد يشتم بالضافول، فمن فنظر إلى الحاضر وتطبع إلى المستقبل. ويؤكد أولبرت على فكرة الإرادة الحرة ويقول إن سمات الشخصية تتحكم في سلوكه ومنى تكونت السمات فإنه من الصعب تغييرها

وبالنسبة لموضوع الطع والتطبيع فإن أولبرت يرى أن الشخصية تتأثر بكل من الوسط وليئة والوراثة مسؤولية محد كبير من جزء من شخصيتنا لأن الوراثة تعد لشخصية جديدة عدم، ولكن هذه المادة الخام يتم تشكيلها حسب البيئة

وغاية الإنسان ليس تخفيف التوتر بل زيادته حيث نكون مضطربين إلى أبعد من إحساسات جديدة وتجديبات جديدة، وعندما نتغلب على مجموعة من الصعوبات نتحدث عن مجموعة أخرى نتغلب عليها هي الأخرى، نحن هنا نحاول دائماً إلى أهداف جديدة نتشدد إليها لرحل واحد، من شأنه أن يقوي شخصية الإنسان مع قدر معين ومقبول من لتوتر ويذكر شولتز Shultz أن تلاميذ أونيبرت الذين درسوا واحتكوا به سوت طويلاً قاموا أنه كد مثلاً أمثل لظرفته المتألمة للإنسان وكان محباً للبشر داعياً لهم

الحادي عشر: القيم

نقيم هي الأحكام التي يصلحها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل على موضوعات أو لأشياء، ولقيم تصور سائد مستمر يؤدي إلى نوع من السلوك له هدف وغاية كما أن سن نقيم عند الشخص يمثل معنواً هاماً من شخصته

و عند أولبرت لا كل واحد ما يمتلك درجة ما من انقياس، ولكن نعتب على شخص قيمة أو التتان من هذه القيم، وهذه القيم على النحو التالي

نظرية، يهتم صاحبها باكتشاف الحقائق ويتميز بالنظرة العقلانية والتطبيق للحجة

- 2 لا اقتصادية يهتم صاحبها بما هو مفيد ومربح وعملي
- 3 لخدمية يهتم بخدماته الفنية والجنوب الجمالية في الأشياء
- 4 لاجتماعية يهتم بالعلاقات الإنسانية ويميل إلى الخيرية وحب البشر
- 5 سياسية يهتم بسلطته الذاتية ويميل إلى السيطرة في جميع المجالات وليس في الجوانب
- لإسبانية فقط
- 6 دينية يهتم بالأمور الروحية وفهم الكون المحيط به

الثاني عشر: السلوك المعبر

لسوء اندعر هو الجوانب السلوكية المختلفة التي تعبر عن شخصية الفرد وسماته مقاس سلوك اجتماعي الذي هو سلوك موجه نحو هدف، هذا السلوك يتم بأنه يتحدد صفاً معمول وعادة ما يؤدي إلى تفسير في بيئة الفرد

ببعض سلوك المعبر مختلف تماماً فهو يتميز بأنه يعكس الخصائص الأساسية في شخصية ومن الصعب جداً أن يتغير وليس له غرض معين بالذات بالإضافة إلى أن الفرد يأنه دون تمييز أو وهي يضرب أولبرت لنا مثالاً بمحاورة يحضرها تفرى المحاضر يتبع للمعبر سلوك المعبر والتعاملي

لسوك لتعاملي هو المادة العلمية الموجودة في المحاضرة أما سلوك المعبر فيبدو أنه يحرص يتحدث بسرعة وبطء بصوت جهوري أو صوت خفيض أو يمشي ذهاباً وإياباً أو يجلس، هذه كلها مظاهر من شخصية المحاضر

وفي نظر أولبرت يمكن الحكم عن شخصية الفرد من تفسيرات الوجه ومن لصوت وحركات اليد والإيماءات

وتشير لدراسات أنه يمكن الاستدلال من تعبيرات الوجه على الانفعالات بل يقارن ذلك منه بمعالاب يعبر عنها قسماً الوجه الدهشة، الخوف، الغضب، الحزن، سعادة، خزن. وإن التعبيرات عن هذه الانفعالات من خلال قسماً الوجه معروفة من دراسته كمن الذي قال أن شعوب غيباً الجديده وهي شعوب معرولة تفهم تعبيرات الوجه عند الأمريكيين وأن الأمريكيين يفهمون تعبيرات الوجه عند سكان غيباً الحبشة بمعنى أن عاباً بما يدل على لأصل الوترتي لها. وزينة القول إن أولبرت يقول إنه يستطيع أن يحكم على الحالة الانفعالية للإنسان من تعبيرات وجهه والحالة الانفعالية هي جزء من شخصيته

الثالث عشر: القياس

من الأساليب البحثية التي استخدمها أولبرت في بحوثه ما أسماه طريقة الوثيقة لشخصية Personal Document Technique، وهي طريقة تقوم على دراسة مذكرات يومية للأفراد والسير الذاتية والمخططات أو أي شيء آخر مسجل كتابة أو شفهاً عن لشخص

و يعتبر أولبرت أن تلك الوثائق تكشف بطريقة وثيقة ودقيقة عن معلومات عن شخص وتعلمنا بيانات تتعلق بمواقف حياتية ومن أشهر الحالات التي عرضها أولبرت في استخدام هذه المنهج حالة جيني، وهي سيدة في منتصف العمر مع 30 عطف خلال 12 سنة، وتوصل أولبرت من دراسة هذه المخططات أنها متمركزة حول الذات، غير مستقلة، تعتمد على الغير، عميقة الانفعالات، محبة للفرح، عدوانية.

ولكن مؤرخ علم النفس الشهير شولتز يتساءل ما الدليل على صحة هذه الأوصاف بالنسبة بلجيكي⁹ وقد أجرى أحد تلاميذ أولبرت واسمه ييج دراسة تحليلية باستخدام حاسوب لألفي على خطوات حيي، وكان أسلوب البحث باختصار وضع كل كلمة من الكلمات التي أتت في الخطوات تحت عنوان العدوان كلمة كره، كلمة غضب . وعبارة مثل تعاون، أخوة، تعطف، حب. وهكذا، وقد تبين أن البحث الذي استخدمه الباحث الألفي أدى إلى نتائج قريبة من نتائج أولبرت ولكنها ليست مطابقة لها تماماً.

الملخص

وبرت عد نفس أمريكي درس في جامعة هارفارد ألقى جامعات أمريكا وألقى
حدمات أعمال ثم بعد ذلك عمل في جامعات برلين وهامبرج وكامبرج وعد بعد ذلك إلى
لولايات المتحدة حيث عمل بالتدريس في جامعة هارفارد السابق ذكرها ومن أشهر أعماله
اعلمية كتابه «الشخصية لتفسير نفسي» وكتابه «المعزج والسو في الشخصية»
وساتش نظريته في النقاط الآتية

1 صبيعة لشخصية استمرغس أولبرت حسين ترميضاً للشخصية إلى أن وصل لتعريف
اثنائي

شخصية هي انتظيم الميتامي للشخص وتتشمل على الأنظمة النفسية والجسمية سبي
لعدد متوك العود وفكره

و عدد أولبرت أن الطفل تتوده دوافعه الغريزية البغائية وتسبب دائماً في إظهار ردود
تفعل فيما يتصرف الراشد خلافاً لذلك، معنى ذلك أنهما شخصيتان مختلفتان هناك
علم للطعولة وعالم آخر للرشد.

2 سمات شخصية السمات خصائص تتصف بما يأتي أن السمات أمور حليقة
نسب عدم الافتراضات تتصفها لتفسير السلوك وأن السمات موجودة د جس كد م
وهي ليست معزولة بعضها من بعض.

3 عادات و«الاتجاهات» للعادات تأثير فعال على السلوك وما عليها إلا أن نصر إلى
سلوكيات لجمعية نعرف مدى تحكم العادة في السلوك وتختلف الاتجاهات من سمات
بأن الاتجاهات تكون مع أو ضد كما أن السمة لا تحتوي على رفض أو قبول

4 نماذج السمات يوجد ثلاثة للنماذج هي:

- أ سمات أساسية وهي أكبر السمات عمومية عند الشخص وأكثرها قوة وتؤثر كثيراً
على الشخص مثل عاطفة رئيسة حالة مثل العلو في الوطنية أو الشولونية
- ب سمات مركزة وهي حقة من الأوصاف تسم الشخص وعددها يتراوح بين خمسة
وعشرة عند الشخص العادي مثل العدوان أو رداء انذات
- ج سمات ثانوية وهي سمات ليست ثابتة وليست مستندة وسادراً م تظهر على
شخص وغالباً لا يبرفها إلا الأقربون إلى الشخص

٦ نظرية الشخصية اعتقد أولمرت أن المشكلة المركزية في أي نظرية للشخصية هي في تدور هذه النظرية لموضوع الدوافع، وقال إن نظريتي التي عالجتها الموضوع لم تفسر موضوع التفسير الكافي ويمطي عدة اعتبارات لتكون نظرية الدوافع مقبولة

أ. أن تركز النظرية على وثنية الدوافع

ب. أن تكون النظرية متعددة

ج. أن تأخذ النظرية في اعتبارها العمليات المعرفية.

د. التعريف الدائم على كون الدافع أمر ملموس أكثر من كونه أمر مجرد ووصف الملموس ضروري في فهم الدافع

٥ الاستئصال الوظيفي تقول هذه النظرية أن الدافع لا يرتبط ارتباطاً وطيباً بأي خبرة من حورات مرحلة الطفولة وأن الدافع أمر مستقل عن الظروف التي يظهر فيها. ومثل ذلك أن الشجرة لا تعود تعتمد على البقرة التي تبنت منها، ومعنى ذلك أن الاستئصال الوظيفي للدافع مبدأ وسط، كما أن الدوافع لدى المرد الراشد ليس لها علاقة بخبرات سابقة وأن الدافع أصبح مستقلاً عن الظروف الأصلية التي "حاضته"

مثلاً ذلك شاب يدرس في الجامعة وهو فقير وتراه يجتهد ويجتهد حتى منحرج وعفئ ثروة كبيرة تكفيه طول حياته ومع ذلك يعمل بنفس الجدية مع أن عنده كماً كبيراً من المال. هذا الحصول على المال كفائع عن الفقر الذي صاحب هذا اندفع

وهذه عمليات ليست مستقلة وظيفياً، منها على سبيل المثال الحوافز البيولوجية مثل حاجة إلى الطعام والماء والإخراج، والفعل المعكوس كتمشيع العين وسحب لركبة عند الضبط عليها

٧ الأنوية أو الذات المتمردة وهي تنظيم جميع مظاهر الشخصية الضرورية وخدمة بالنسبة لحياتة لانفعالية للمرد وتكون أنوية كل شخص فريدة بحيث تقيده عن الآخرين ولهم الأنوية بالمراحل الآتية

أ. لذات لبدنية حيث يكون العقل واعياً بيده يميز بين الأشياء التي يمكنها وبين أصابعه التي تمسك بيده الأشياء

ب. بذات الشخصية حيث يرى الطفل نفسه كائناتاً مستقلاً عن الآخرين

ح تفسير الذات حيث يظهر هذا الطفل ميلاً إلى أن يبدي الآخرون إعجابهم به وبأنه من أعمال كاشغافطة على نظافة الملابس.

د وهذه المراحل الثلاث تقابل الثلاث سنوات الأولى في حياة الطفل

هـ تمتد لذات وهي زيادة وعي الطفل بذاته

و صورة لذات. تتكون لدى الطفل صورة لذاته وصورة للآخرين علماً بأن المرحلة الرابعة وخامسة تقع بين أربع إلى ست سنوات

ز لذات ككائن حافل وهذا يحدث عندما يتحقق الطفل من أن له قدرات ذنبة يستطيع مواجهة المشكلات بها

8 لشخصية في الطفولة يرى أولبرت أنه لا يوجد اتصال بين شخصية الطفل وشخصية المراهقة وراشد. بل يوجد اتصال بينها لأن شخصية الراشد تتعلق بالماضي والمستقبل أكثر من تعلقها بالماضي. والمادة الخام عند الطفل هي الذكاء، والمثاله المرحبة والحسية وليس لديه من الخصائص ما يمكن أن نسميه شخصية.

9 شخصية في الرشد في سنوات الرشد يتحول الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن سيكولوجي وتطلق دوافع الطفولة طلاقاً باتناً.

10 صورة لإنسان عند أولبرت هذا أولبرت عندما ينمو الإنسان فإن صلتته بالماضي تنحصر عن ما وراثتها، ومعنى هذا أن الإنسان السوي يتخلص من الماضي خلاف للإنسان غير السوي، ويؤكد أولبرت على فكرة الإراقة الحرة، ويقول أن سمات لشخصية تتحكم في السلوك وكأنه يقول بالحمية وعناية الإنسان ليس بتخفيف شوثر ولكن رادته بحيث تكون مضطرين إلى البحث عن إحساسات جديدة وعندما تنفس على مجموعة من الصعوبات أخرى لا تغلب عليها

11. التقييم. التقييم هي الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل على لروضات أو الأشياء، والتقييم تصور مالد مستمر يؤدي إلى نوع من السلوك له هدف وذية كما أن سق التقييم عند الشخص يمثل معلماً مهماً من شخصيته.

وهذا أولبرت أن كل واحد ما يمتلك درجة ما من التقييم. ولكن تغلب على الشخص قيمة أو ثنتان من هذه التقييم. وهذه التقييم على النحو الثاني

12 لمرحلة مهم صاحبها باكتشاف الحقائق ويتميز بالنظرة العقلانية والمنطقية لمحبة

- ب الاقتصادية يهتم صاحبها بما هو مفيد ومريح وعملي
- ج جمالية يهتم بتفاصيله الفنية والجوانب الجمالية في الأشياء
- د الاجتماعية يهتم بالعلاقات الإنسانية ويميل إلى التقديرية وحب البشر
- هـ السياسية يهتم بسلطته الذاتية ويميل إلى السيطرة في جميع الجوانب وليس في الجوانب السياسية فقط.
- و دينية يهتم بالأمور الروحية وفهم الكون المحيط به
2. السلوك المعبر: السلوك المعبر والجوانب السلوكية التي تعبر عن شخصية الفرد ومبادئه مقاس لسلوك التعاملي الذي هو سلوك موجه نحو هدف، ومثال السلوك التعاملي مودة مصيبة عرجة في المحاصرة، أما السلوك المعبر فيبدو أن المخاض يتحدث بهذه أو بسرعة أو بصوت جهوري أو صوت خفيض، وليكن الحكم على شخصية الفرد من تعبيرات لوجه والصوت وحركات اليد والإيماءات، وتشير الدراسات بل أن يعكس الاستدلال من تعبيرات الوجه على الانفعالات، ومن الدهشة والخوف والعصب وانقراض والسعادة والحزن، وتشير دراسات كمن إلى أن شعوب غينيا الجديدة يفهمون تعبيرات نوحه عند الأمريكيين وأن الأمريكيين يفهمون تعبيرات الوجه عند سكان غينيا الجديدة مما يدل على الأصل الوراثي هم.
19. العيس من الأساليب البحثية التي استعملها أولبرت في نموه ما أسماه خريطة لونية شخصية، وهي طريقة تقوم على دراسة المذكرات اليومية للأفراد وتسجيل نسبة الخطابات أو أي شيء آخر مسجل كتابة أو شفوياً عن الشخص
- ومثل ذلك حالة جيني وهي سيدة في منتصف العمر جمع لها أولبرت 304 خطابات خلال 12 سنة، وتوصل أولبرت من دراسة هذه الخطابات أنها متركزة حول لذت، غير مستقلة، تعتمد على الغير، عميقة الانفعالات، محبة للفنون، عدوانية

أسئلة للمناقشة

- 1 (خلافا بين هرويد وأولبرت) تحدث عن جوانب هذا الخلاف؟
- 2 عرف خصائص السمات عند أولبرت؟
- 3 اشرح ما المقصود بمادج سمات عند أولبرت؟
- 4 ما رأيك في موقف أولبرت من نظرية الشخصية والدوافع؟
- 5 اشرح باختصار فكرة «الاستقلال الوظيفي» عند أولبرت؟
- 6 اشرح مراحل النمو عند أولبرت؟
- 7 لطيفة والمراعاة عند أولبرت)، تحت هذا العنوان اكتب مقالة مختصرة؟
- 8 تحدث عن صورة الإنسان عند أولبرت؟
- 9 اشرح ما المقصود بالسلوك التعاملي والسلوك المعبر عند أولبرت؟
- 0 حالة جيني، التي ذكرها أولبرت، تكلم عنها؟

الفصل الثاني

ريموند مكاتل

السيرة الذاتية لـ ريموند مكاتل (1905-1998)

كان علم نفسي أمريكي ولد في إنجلترا قضى فترة الطفولة والمراهقة في سعادة وهناك. وبعكرو صمو حياته شيء (علماً لمعظم منظري الشخصية) وكانت أسرته متباعدة في تربية أبه. وكان كاتل العقل يعطي وقتاً طويلاً مع 'صداقاته خارج المنزل حيث يلعبون بالألعاب مهمة، إليهم وبالساحة والتجديف.

وكان كاتل في التاسعة من عمره عندما دخلت بريطانيا الحرب العالمية الأولى وكوست هذه الحرب لديه خبرات مرعبة إذ تم إنشاء مستشفى قريب من منزله وشاهد بأم عييه مصيبين في الحارك وهم يتقنون وبعضهم في حالات سيئة للمستشفى.

في سن 16 التحق بجامعة لندن لدراسة الكيمياء والفيزياء حيث حصل على بكالوريوس في سن 19 سنة بدرجات انشرف العالية، ولكن أثناء تواجدده في لندن هنم مغموم لإساسة وأصبح شديد الاهتمام بالأمراض الاجتماعية وفي نفس الوقت أبقى لـ تخصصه في الكيمياء والفيزياء لا يبيده في هذا المجال وقرر أن يتجه إلى دراسة علم النفس وكان هذا قراراً شجاعاً لأن سوق علم النفس في هذا الوقت كانت رابكة والتحق بالدراسة في جامعة لندن في تخصص علم النفس تحت إشراف عالم النفس الكبير تشارلز سبيرمان، حصل على الدكتوراه عام 1929 ثم عمل في جامعة إكستر Exeter، وفي عام 1917 ذهب لعدم تكبير إدوارد ثورندايك إلى زيارة علمية في مختبر علم النفس في جامعة كولومبيا لمدة سنة وكانت فرصة هائلة بحيث هونت عليه ترك وطنه الأم رغم تعلقه به والدليل على ذلك أنه في سنة الأولى من سفره تعرض إلى نوبات من الصداع بسبب فراق بلده وخشين على لوطن، وفي عام 1939 عين استاذاً بجامعة كلارك وفي عام 1941 عين استاذاً بأم الجامعات هاروارد حيث كان يعمل في المختبر لساعات طويلة في اليوم.

وهي مؤلفات كثيرة حوالي 400 مقالة و39 كتاباً وسوف نتناقص هذا العالم الكبير في أحد أعماله العلمية في موضع قادم من هذا الكتاب
ونتناقص جانباً من أعمال كاتل في النقاط الآتية

أولاً، السمات

يتميز كاتل بأنه أعطانا تحليلاً حول مفهوم السمات وهي عوامل الشخصية ويتم تحديثها عن طريق التحليل العاملي

وسمات تمثل الوحدة والأساس في بناء شخصية الفرد ومن خلال معرفة دقيقة سمات الفرد فيه يمكن التنبؤ بما سوف يفعله الفرد في المواقف المختلفة لشخصية الفرد هي نموذج أو سب من السمات أو مجموعة من السمات

عند كاتل أن السمات تكوين افتراضي مستخرج من الملاحظة الموضوعية لمحتوى يظهر ورغم أنه تكوين افتراضي إلا أنها تمثل العناصر الأساسية في الشخصية وهي ضرورية وهامة عندما نحاول تفسير السلوك

تصيدت السمات حسب كاتل على النحو التالي

1. لتصنيف الأول

أ. لسمات عامة Common Trait وهي تلك التي يمتلكها الناس جميعاً بدرجته أو بأخرى مثل عدسه العامة أو الذكاء وهو سمة عامة كل فرد يمتلكها رغم الاختلاف في سب الذكاء. وهذه السمة العامة موجودة عند جميع الناس على أساس عرقية الورثة

ب. اسمة منفردة Unique Trait. وهي سمة تخص شخصاً بعينه أو مجموعة قليلة من الأفراد وهذه السمات تظهر في الميول والاتجاهات قليل من الناس يفعلون شيئاً معيناً أو اتجاهات بالذات

2. التصنيف الثاني ونقسمها إلى سمات قدرة ومزاج وسمات دينامية، على سحر كاتل سمات القدرة هي السمات التي تصف مهارات الفرد وكفاءته في العمل من أجل تحقيق الأهداف ومثالها الذكاء.

ب. سمات مرجية: وهي سمات الأسلوب العام الذي يستجيب به الفرد تجاه مؤثرات البيئة وهي تتضمن كون الشخص حسوراً أو وقحاً أو سهل التال أو غلفاً

ح سمات ديمية وهي التي تتعلق بميول الفرد أو دوافعه مثل الطموح والرغبة في اكتساب المعرفة

3. لتصنيف الثالث وهناك طريقة ثالثة لتصنيف السمات تنقسم إلى

أ سمات نظرية أو السطحية سمات سطحية مثل انفلز وانخاوف الشادة تتحد مع بعضها تكون سمة العصاب والمصاية، فالمصاية سمة ناتجة عن تجمع عدد من السمات لأخرى وتُست فاصرة على عنصر واحد. والسمات السطحية ليست ثابتة ويعتبر كاتل أن ليس لها أهمية تذكر في فهم شخصية الفرد

ب السمات المصدرية السمات المصدرية عند كاتل هي العوامل الشخصية التي تنشج من التحليل العاملي والسمات المصدرية يقسمها إلى

• السمات التكوينية أو الجلية وهي سمات تعتمد على الجهاز الفسيولوجي سكاتر هي فمثلاً تناول الخمر يؤدي إلى سلوكيات مثل الإهمال والرعي وتقطع حديث أو تعثره

• لسمات البيئية وهي تابعة لتأثير البيئة الاجتماعية والبيئة الفيزيائية وهي مكتسبة محصنة متعلمة وتمثل سفاً معيناً كأنه ختم المجتمع على الفرد. فمثلاً الشخص سدي شأ في بيئة عسكرية نرى تصرفاته تختلف عن الشخص الذي نشأ في بيئة موسيقية لينة

ويرى كاتل أن شخصية الإنسان هي نتاج تفاعل عاملي الوراثة من جهة و سلة من جهة أخرى.

ثانياً عوامل الشخصية

كشفت در ست التحليل العاملي عدد كاتل 16 عاملاً على النحو التالي

1. التحفظ مقابل الدفء
2. الغياء مقابل الدكاء
3. التأثيرة مقابل الثبات الانفعالي
4. الاستكانة مقابل تأكيد الذات
5. نوقار مقابل المرح.
6. النعمية مقابل بقعة الصمير

7. تحليل مقابل المقامرة.
 8. لجنة مقابل الرقة
 9. اثقة مقابل الشك
 10. العملي مقابل الخيالي
 11. لوضوح مقابل الدعاه
 12. لارتبك مقابل المهم
 13. محافظة مقابل التجديد.
 14. التوجه طيقاً للجماعة مقابل التوجه الذاتي
 15. لاضطرابات مقابل الانضباط
 6. الامتداد مقابل التوتر
- وسوف نجد دراسة هذه العز من بالتفصيل في مرحلة قادمة من هذا الكتاب

ثالثاً: الدوافع

يستخدم كاتل كلمة *drive* بمعنى الطاقة وهي كلمة مشتقة من كلمة يونانية بمعنى لدفعه وتستخدم عند كاتل بمعنى الدافع او الدافع الغريزي حيث يعتبر هذين المصطلحين ساء مع واحد مع لغوي. الغنى من العنوض او التجريد مبلغاً كبيراً

الطاقة هي مصدر السلوك والعنقة أمر فطري والطاقة أساس الدافعية وموجهة الدافعية نحو أهداف معينة وهناك بالطبع أعداد كبيرة من السلوكيات التي تؤدي إلى أحد ف ولكن تلبى الطاقة ضرورية ومهمة

وقد نادى كاتل إلى وجود 11 طاقة عند الإنسان وهي

1. حب الاستطلاع.

2. الجنس
3. لاجتماعية
4. لخدمة
5. تأكيد الذات
6. لأمن

- 7 المجموع
- 8 المذهب
- 9 لتفرض
- 10 لاستغاثه.
- 11 الخضرع

وبها: الوراثه والبيئه

هناك كائن بدراسة أثر كل من الوراثه والبيئه على سلوك الإنسان وتشكيل شخصيته وكانت بدرسة على الأطفال التوائم الذين تربوا في نفس البيئه أو في نفس لأسرة وكذلك عن لأهل سوائم الذين تربوا في بيئتين مختلفتين أو في أسر مختلفة.

وقد أكدت دراسات كاتل هذه أهمية الجانب الوراثي بالنسبة لبعض السمات مثل الذكاء الذي بين كاتل أن نسبة الوراثة فيه نسبة كبيرة تبلغ 78% بينما يختلف الأمر بالنسبة لسمات أخرى (الإنسان) في ذكر نتائج بحوثه لأنها كثيرة متشعبة بل ومضرة ، وكس ربه يقول في درسة أثر البيئه على الفرد لا بد من البيئه المباشرة التي يعيش فيها الفرد ففقد من درس البيئه بالمعنى الواسع، البيئه الاجتماعية والثقافية وأثرها على الفرد

وهو يرى أنه لكي ندرس شخصية الفرد فلما من انصروي أن ندرس عوامل معيشة مثل حين يؤمن به والمدرسة التي تختلف إليها وجماعات الرفاق الذين يتسبب إنهم

خامساً: مراحل نمو الشخصية

يقسم كاتل مراحل النمو النفسي إلى لمراتل الأتية

- 1 لطفولة من الميلاد وحتى السادسة، ويتأثر الطفل فيها تأثراً شديداً بوالديه ومعلميه وتدريبه حيث أن المظلم Weaning وتكون بدور الانجهاات ويقوى الآن ويقوى لأنا الأعلى وكانت ليس تأهيم لفرويد ولكنه يلتقي معه في أهمية هذه المرحلة
- 2 الطفولة متأخرة: بين 6-14 سنة، حيث يسود الانجها نحو الاستقلال عن الوالدين والتوحد مع الرفاق.

- 3 مرقفة من 14-23 سنة، وهي أكثر المراحل من حيث مشكلاتها حيث تعبر فيها لأصغر بات النفسية والعقلية والجنح كما يظهر الصراع من أجل الاستقلال عن السلطة الأبوية وعن قبضة الأسرة.
- 4 لرشد من 23-50 سنة، حيث العمل والزواج وتكوين الأسرة، حيث تكون لشخصية قد تكونت ونصبت وتبلورت
- 5 لشيخوخة حيث خريف العمر وفيها قد يفقد المسن زوجته أو أحد أصدقائه ويعتزل لعمل إلى التقاعد وقد يتزوج أبناءه ويستقلون عنه مادياً واجتماعياً أو قد يودعوه إحدى دو الناسين تحلفاً منه

سادساً: طبيعة الإنسان عند سكاتل

يعرف الشخصية عن كاتل بقول (الشخصية هي دراسة ذلك الكون لدي يسمح بالتنبؤ سلوك الشخص في مواقف معينة)

ه يفر كاتل بأن السلوك يمكن التنبؤ به وعندما تعرف السمات التي تتكون منها شخصية إذا استطع أن تنبأ سلوكيات الشخص في موقف معين أو في موقف معين ومن استطاع أن تنبأ سلوكياته استطاع أن يتحكم فيها

ولا تقوم فكرة التنبؤ إلا بناء على فكرة اتساق السلوك أي أن ما حدث سابقاً يحدث لاحقاً إذا توفرت نفس الظروف، فالزوجة تستطيع أن تنبأ بتصرفات زوجها في موقف معين وهذا التوقع مبني على أساس خبراتها السابقة كأن السلوك محذوم وكذا كانس يعني الختمة على الإرادة الحرة للإنسان

ويؤكد كاتل على أهمية مرحلة الطفولة كما سبق ذكره وهي فترة التكوين حيث تتكون الاتجاهات الأساسية وينمو الأنا الأعلى ويتبدى الشعور بالأمس ويسل إلى انحصائية كل هذا في مرحلة الطفولة حتى سن 6 سنوات ومع ذلك فنحن لسنا سجناء أو رهائن لثلاث لمحنة.

وبسبب لموضوع الطبع والتطبع والوراثة والبيئة فإن كاتل يرى أن كليهما مؤثرات على الفرد فالسمات الجينية تحددها الوراثة بينما توجد سمات أخرى مكتسبة، وهناك سمات عامة تطبق على جميع الأشخاص في حضارة ما. وهناك سمات فردية يتميز بها كل فرد

بعد الحديث عن حياة كاتل ذكرنا أنه تحول من دراسة العلوم إلى دراسة المجتمعات
وفي سنوات شبابه كان متماثلاً تقصّوص طبيعة الإنسان وعلى فكرة الإنسان في حل
المشكلات الاجتماعية كما يرى دراسة العقل الإنساني أمر أساسي لفهم الجوانب
الاجتماعية.

الملخص

كانت عالم نفس أمريكي، ولدت في إنجلترا في سن 16، التحق بجامعة سدن لدراسة الكيمياء والتربية حيث حصل على البكالوريوس في سن 19 بدرجات الشرف لعدية ولكن أثناء تواجده في لندن اهتم بالعلوم الإنسانية وأصبح شديد الاهتمام بالأمراض الاجتماعية ونجح إلى دراسة علم النفس بجامعة لندن تحت إشراف عالم النفس لكبير تشدريز سبيرمان.

حصل على الدكتوراه عام 1929 وعمل في جامعة إكستر، وفي عام 1937 ذهب إلى أمريكا، وفي عام 1941 عُيِّن استاذاً بأم، الجامعات هارفارد وناقش أعماله في النقاط الآتية:

1 السمات

هي عوامل الشخصية التي يتم تحليلها عن طريق التحليل العاملي وهي قسّم لوحيد ولأساس في بناء شخصية الأفراد ومن خلال معرفة دقيقة سمات الفرد فإنه يمكن التنبؤ به سوف يفعله في المواقف المختلفة ويصنف كاتل السمات كما يلي

أ التصنيف الأول

- الصفة العامة وهي تلك الصفة التي يمتلكها الناس جميعاً بدرجة أو بأخرى مثل القدرة العامة أو الذكاء
- سمة المفردة وهي سمة تخص شخصاً بعينه أو مجموعة قليلة من الأفراد.

ب. لتصنيف الثاني

- سمات القدرة، تلك السمة التي تصف مهارات الفرد وكفاءته في العمل
- سمات مزاجية، وهي سمات الأسلوب العام الذي يستجيب به لفرد حيال مؤثرات البيئة
- سمات دينامية وهي التي تتعلق بحول الفرد أو دوافعه

ج. التصنيف الثالث

- لسمات الظاهرة أو السطحية. مثل التلق أو المخالوف الشادة، والسمات لسطحية ليست ثابتة وليس لها أهمية تذكر.
- لسمات المصدرة. هي العوامل الشخصية التي تنتج من التحليل نبعني وهي قسمان
 - سمات التكوينية أو الجبلية التي تعتمد على 'الجهاز الفسيولوجي للكائن الحي.
 - لسمات البنية وهي تابعة لتغير انية الاجتماعية

2. عوامل الشخصية

كشفت در سات التحليل العاملي عند كاتل عن 16 عاملاً على النحو التالي

- أ. استعداد مقابل الذكاء
- ب. حماء مقابل الذكاء.
- ج. تأثيرية مقابل الذكاء الانفعالي
- د. لاستكائة مقابل تأكيد الذات
- هـ. لوفاء مقابل المرح
- و. لئفعية مقابل بقطة الضمير
- ز. لخبو مقابل المعامرة.
- ح. حدة مقابل الرقة.
- ط. لثقة مقابل الشك.
- ي. لعملي مقابل الخجلي.
- ك. الموضوع مقابل الدعاء.
- ل. الارشاك مقابل الفهم
- م. لمحافظة مقابل التجديد.
- ن. لتوجه عبقاً لجماعة مقابل التوجه الذاتي

من الانفعالات مقابل الانقباض.

ع. الاسترخاء مقابل التوتر

3. الدوافع

لقدالة عنده أساسها الدافعية وموجهة الدافعية نحو أهداف معينة، وقد تأدى كائن إلى وجود 11 طاقة عند الإنسان وهي:

1 حب لاستطلاع

2 الجنس.

3. لاجتماعية

4 المحبة

5 تأكيد لمدى

6 لأمر

7 لخرج

8 حب

9 سقر

10 لاسعدته

11 لخصوع

4. الوراثة والبيئة

اهتم كاتل بدراسة أثر الوراثة والبيئة على سلوك الإنسان وتشكيل شخصيته وتبين لديه أهمية الجينات الوراثي فيمن الذكاء مثلاً أن تبلغ نسبة الوراثة فيه 80٪ ولكن لأمر يختلف بالنسبة للسمات الأخرى.

5. مراحل نمو الشخصية

1 الطفولة منذ الميلاد حتى السادسة، يتأثر الطفل فيها تأثرٌ شديداً بوالديه وبالقوى لأن ويرى الأنا الأعلى

ب الطفولة متأخرة بين 6-14 سنة، حيث ينمو الاتجاه نحو الاستقلال عن الوالدين

ح لمرحلة بين 14-23 سنة، يظهر فيها الصراع من أجل الاستقلال عن السلطة لأبوية

د الرشيد من 23-30 سنة، حيث العمل والزواج وتكوين الأسرة.

ه الشيخوخة حريف العمر، حيث اعتزال العمل والتقاعد

طبيعة الإنسان عند كاتل

نعرف سمات التي تتكون منها الشخصية فإننا نستطيع أن نتنبأ بسلوكيات لشخص في موقف معين أو في موقف معينة ومتى استطعنا أن نتنبأ بسلوكياته استطعنا أن نتحكم فيها

وبالنسبة لموضوع الطبع والتطبع واثورثة والبيئة فإن كاتل يرى أن كليهما مؤثرات على الفرد، فالسمات الجبلية تحددنا الورثة بينما توجد سمات أخرى مكتسبة، وهناك سمات عامة تطلق على جميع الأشخاص في حضارة ما، وهناك سمات فردية يتميز بها كل فرد

أسئلة للمناقشة

- 1 كيف يصنف كاتل السمات؟
- 2 تحدث عن فكرة عوامل الشخصية عند كاتل*
- 3 كاتل وتحليل العاملين، تحت هذا العنوان اكتب مقالة مختصرة*
- 4 نظرية لدواع عند كاتل، ما رأيك في هذه النظرية؟

الدراسة الإسلامية

الفصل الأول: الشخصية في القرآن الكريم

الفصل الثاني: الشخصية في الحديث

الفصل الثالث: الشخصية عند القرآني

الفصل الأول

الشخصية في القرآن الكريم

عندنا يفكر الناس في الشخصية، فإنهم يرونها عادة باعتبارها التأثير الذي يحدثه الفرد في الآخرين أو يرونها باعتبارها أهم الانطباعات التي يتركها الفرد في الآخرين كأن يرونها مثلاً شخصاً عدوياً أو شخصاً مسالماً، أما علماء النفس حينما يدرسون للشخصية فإنهم يهتمون بها باعتبارات الأهمية والعمليات النفسية الشتى التي تسهم عبرت للفرد وتشكل أفعاله واستجاباته للبيئة التي يعيش فيها، والتي تعبده عن غيره من الناس، وبعبارة أخرى، إن للشخصية هي التنظيم الدينامي في الفرد لتلك الأجهزة الجسمية والنفسية التي تعد طبعه الفريد في توافقه مع بيئته، فعلماء النفس حينما يدرسون الشخصية، يهتمون بـ فرد ككل متكامل، يعمل ويستجيب كوحدة مستظمة وتتفاعل فيها جميع أجهزته سببية ونفسية، وتحدد سلوكه واستجاباته بطريقة يتميز بها عن غيره من الناس⁽¹⁾

وقد جاء في القرآن الكريم وصف للشخصية الإنسانية وسماها العامة التي يتميز بها الإنسان عن غيره من مخلوقات الله، كما جاء فيه أيضاً وصف لبعض الأنماط أو السمات العامة للشخصية الإنسانية التي تتميز بعض السمات الرئيسية، وهي أنماط عامة وشائعة نكدها حتى اليوم في مجتمعاتنا، وفي جميع المجتمعات الإنسانية بعامة ونجد في القرآن أيضاً وصفاً للشخصية السوية، والشخصية غير السوية، ووصفاً لغووس مكونة لكل من السواء وعدم السواء في الشخصية

ولكنني سنطرح أن نفهم شخصية الإنسان فهماً دقيقاً وصحيحاً يجب أن ندرس بدقة لغووس مختلفة التي تحدد الشخصية، وحينما يدرس علماء النفس المحدثون هذه لغووس محددة للشخصية، فإنهم يدرسون عادة لغووس البيولوجية والاجتماعية والثقافية، وهم

(1) لمعرفة مزيد عن تعريف الشخصية انظر ريتشارد من لاياروس الشخصية، ترجمة سيد محمد حسين، ومراجعة محمد حسان مجدي، بيروت: دار الفروق، 1981، ص 19-22. محمد عثمان لحاقي عم اسكنس في علمنا البيولوجية، مرجع سابق، ص 392-396

يهتمون عادة في دراسة العوامل البيولوجية بدراسة أثر الوراثة والتكوين البدني وطبيعة تكوين جهر عصبي والجهاز الغدي. وحينما يدرسون تأثير العوامل الاجتماعية على شخصية إنسانهم يهتمون عادة بدراسة خبرات الطفولة وبخاصة في الأسرة، وطريقة معاملة الوالدين، كما يهتمون أيضاً بدراسة تأثير الثقافات، الفرعية، والطبقات الاجتماعية، والمؤسسات الاجتماعية المختلفة، وجماعات الرفاق والأصدقاء على شخصية الفرد. وبنسبة للعوامل المحددة للشخصية إذ يمكن تصنيفها إلى مجموعتين رئيسيتين عوامل وراثية، وهي عوامل منبثقة من تكوين الفرد ذاته، وعوامل بيئية وهي عوامل منبثقة من البيئة الخارجية الاجتماعية والثقافية، وحينما يدرس علماء النفس المحدثون سمات الشخصية المنبثقة من طبيعة تكوين الفرد ذاته، فإنهم يفسرون اهتمامهم على دراسة العوامل الجسمانية البيولوجية فقط. متجاهلين أو معطلين الجانب الروحي من الإنسان. وذلك تماشياً مع أساليبهم في بحث علمي بدي يقتصر على دراسة ما يمكن ملاحظته وإحصاءه للبحث في السمات العلمية، وبذلك يهمل علماء النفس المحدثون دراسة الجانب الروحي من الإنسان وأثره على شخصية

ويعمل لعلماء النفس المحدثين الذين يتبعون في معارفهم المذهب الموضوعي تحريبي بعض لعن في عدم تعرضهم للجانب الروحي في الإنسان، وذلك لأنهم لا يعرفون كيف يتأثر به. يسمون بالعلماء الموضوعي، غير أن عجزهم عن تناول الجانب الروحي في الإنسان سمحت لعلمي الموضوعي لا يتغنى أن يؤدي بهم إلى إهمال ذلك الجانب الروحي من شخصية الإنسان تماماً في محاولتهم فهم شخصية الإنسان. وهم أسباب سلوكه في سلوكه أو تحرفه. وبنسبة لعلماء النفس المحدثين للجانب الروحي من الإنسان في دراستهم بشخصية الفرد أدى إلى قصور واضح في فهمهم للإنسان. وفي محاولة معرفتهم للعوامل المحددة بشخصية لسوية وغير سوية، كما أدى ذلك أيضاً إلى عدم اهتمامهم إلى الطريقة المثلى في علاج نفسي لاضطرابات الشخصية، وقد لاحظ إريك فروم تحليل النفسي قصور علم النفس الحديث وعجزه عن فهم الإنسان فهماً صحيحاً بسبب إهماله دراسة الجانب الروحي في الإنسان. يبدو ذلك واضحاً في قوله: «إن التقليد الذي يحدد السيكولوجيا دراسة الروح للإنسان دراسة تهتم بفصلاته وسعادته. هذا التقليد نهتمزاً. وأصبح علم النفس الأكاديمي في محاولته لحاكة العلوم الطبيعية والأساليب العملية في الورد والحساب، أصبح هذا العلم يبالغ في شيء من هذا الروح، إذ حاول هذا العلم أن يفهم مظاهر الإنسان التي يمكن معالجتها في العمل، ورغم أن الشعور، وأحكام القيمة، ومعرفة الخير والشر، ما هي إلا

تصورت منها بريقة تقع خارج مشكلات علم النفس، وكان اهتمامه يصب في أعين لأحباب على مشكلات ناهية تتشعب مع منهج علمي معروف، ولذلك بدلاً من أن يضع مناهج جديدة لدراسة مشكلات الإنسان العامة، وهكذا أصبح علم النفس عملاً ينتظر إلى موضوعه الرئيسي وهو الروح. وكان معنياً بالميكانيزمات، وتكوينات ردود الأفعال، ويعترف، دون أن يعنى بالطواهر الإنسانية المميزة أشد التمييز للإنسان كالحب والعقل والشعور والقيم¹¹

لنا لا نستطيع أن نعلم شخصية الإنسان مهماً واضحاً بدون أن نلهم حقيقة جميع هو من المحددة لشخصية سواء أكانت مادية أو روحية، أو اجتماعية وثقافية، أما الانحصار على دراسة الروح من احسبة البيولوجية، والعوامل الاجتماعية والثقافية فقط، ويعمل أثر الحب بروحي في الإنسان، فإن من شأن ذلك أن يعطيا صورة غير واضحة وغير دقيقة شخصية

أولا تكوين الإنسان

نقد أحادي القرآن كيف خلق الله تعالى الإنسان من مادة وروح، فبعد أن مر أثر عدة مر حل من التكوين: من تراب إلى طين، إلى حمأ مسون، إلى صلصال كالصفار¹²، مع أنه تعالى فيه من روحه فخلق آدم عليه السلام

﴿فَإِذَا سَمِعَكَ يَتَىٰ خَلْقَ مَرْءٍ مِّنْ طِينٍ ۖ إِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ۝ ١١٧﴾ ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ يٰۤاٰدَمُ اسْكُنْ اٰتٰى مَعَكَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هٰٓذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الصَّٰلِحِيْنَ ۝ ١٢٠﴾ ﴿وَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوْا لَهُ سَٰجِدِيْنَ ۝ ١٦٤﴾ [الحجر: 28-29]

١١. يونس مروج، مرجع سابق، ص١٠٠.

١٢. أشار أنه تعالى، في مر حل خلق آدم في مواضع مختلفة من القرآن فقال تعالى في موضع أنه خلقه من تراب وفي موضع آخر من طين وهو يشاء من اختلاف تراب بالاء، وفي موضع آخر من حمأ مسنون وهو طين لذي ينمى بعمل المولى، وفي موضع آخر من طين لأزب وهو الطين المشتمل سدي يتكسر تشكيب، وفي موضع آخر من صلصال وهو الطين الذي يس وجف ويسمع له صوت صلصانه، وفي مر وفي موضع آخر من صلصال كالصفار وهو الطين الذي وصل إلى لونه صفار كما تحدث من تحويل الطين إلى صفار بعد أن شال بغير أنو يقاسم لحسن بن محمد لبعض مرعب لأصمعي مرجع سابق، ص١٠١، ١١٣، ومحمد مولي شعراوي مرجع سابق، ص١١٧.

وحدثت كلمة «الروح» في القرآن بعدة معانٍ^(١١)، وإن معنى الروح الذي ورد في آيات التي تشير إلى خلق آدم هو «روح منه تعلل يكون به استعداد الإنسان لمعاني صفات، وموالات الحق»^(١٢) فهو عنصر علوي يتضمن استعداد الإنسان لتحقيق معاني لأمر، وأقدس الصفات فهو الذي يؤهله للارتفاع فوق مستوى الخيال، ويقرر به أهدافه وغاياته العليا في الحياة، ويرسم له خطوط منهاجه، ويضيف إلى بشرته انشروع إلى مصدر القيم والمعارف التي تجعله حقيقة إنسان^(١٣)

وبهذا النوع من التكوين يتميز الإنسان عن سائر المخلوقات، فهو يشارك الحيو في معظم الخصائص الجسمية وما يتطلبه حفظ الذات والبقاء من دوافع وانفعالات وقدرة على الإدراك والتعقل، ولكنه يتميز عن الحيوان بخصائص روحية التي تجعله يتربع على مستويات عالية من الكمال الإنساني. ولهذا كان الإنسان أهلاً لخلافة الله في الأرض، وبمقتضى هذا يستطيع أن يقول إن ما يميز الإنسان عن الحيوان هو قسمة الروح من الله على نبي حوته، لا مستند معرفة الله والإيمان به وعبادته، وتحصيل العلوم وتسخيرها في عمارة لأرض، وسمت مائقيم والمثل العليا في سلوكه الفردي والاجتماعي

ولا توجد أرواح والمادة في الإنسان مغصتين أو مستقلتين إحداهما عن الأخرى، وبما هم امرجان معاً في وحدة متكاملة متناقصة، وتتكون من هذا المزيج المكمل لشخصيات الإنسان وشخصية، ونحن لا نستطيع أن نفهم شخصية الإنسان فهماً دقيقاً إلا بهر هذا كيان الأساسي بأكمله، التكون من امتزاج عنصري المادة والروح

ثانياً: الصراع النفسي

بأن الإنسان يتضمن في شخصيته صفات الحيوان المتمثلة في الحاسنات سلبية على يجب إشباعها من أجل حفظ الذات وبقاء النوع. كما يتضمن أيضاً صفات الملائكة المتمثلة في تشوقه الروحي إلى معرفة الله سبحانه وتعالى والإيمان به وعبادته وتسيبته. وقد يحدث بين هذين الجانبين من شخصية الإنسان صراع، فتجده أحياناً حاجاته وشهوته لبدنية، ولتجذبه أحياناً أخرى حاجاته وأشواقه الروحية، ويشعر الإنسان بالصراع في نفسه بين هذين الجانبين

(١١) روح، حدثت في القرآن بعدة معانٍ شرحها ابن القيم في كتابه «الروح»، وشرحا عنه بنسرف ليهي الحوفي في كتابه «مقدم لفقهاء»

(١٢) ليهي الحوفي مرجع سابق، ص ٢٢

(١٣) مرجع السابق، ص ٣٢، ٣٣

ومنع حياة لذيوية. وبمقل من ذكر الله، وينسى اليوم الآخر، أم هل سينحكم في أموره وشهواته، ويقوم بتحقيق التوازن بين مطالبه البدنية ومطالبه الروحية؟

وحينما يفتقر الإنسان الملذات اللذيوية، وينساق وراء أهوائه وشهواته، وينسى ربه واليوم الآخر، (يؤدي) يصح في معيشتة أشبه بالحيوان. بل أصل لأنه لم يستخدم عقله لذي مبره الله تعالى به على الحيوان. ﴿الرَّبِّ تَتَمَنَّيْ أَتَمَنَّى إِلَهُهُ هُوَ أَفَأَنْتَ تَكُفِّرُ عَنْهُ وَتَجْعَلُ لَكُم مِّنْ قَبْلِهِ قَسْبًا ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۚ إِنَّهُمْ لَا آفَافَ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّاسَمَ لَكُمْ عَمَلٌ سَيِّئًا ۚ﴾ [عز: 43-44]

والإنسان الذي يعيش هذا النوع من المعيشة يكون غير راضح الشخصية ويكون أشبه بالهمل الذي لا يهتد إلا إشباع حاجاته ورغباته، ولم تقو إرادته بعد، ولم يتعلم بعد كيف يتحكم في أموره وشهواته، فيساق وراء إشباعها، ويصبح خاضعاً لتوجيه نفسه لأمره ونهيه. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ لِكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْكَلٍ وَكُلِّ مَسْكَنٍ ۚ وَكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْكَلٍ وَكُلِّ مَسْكَنٍ ۚ﴾ [معد: 31]

وفي هذا المعنى جاء في الأثر: «على عدوك نفسك التي بين جنبيك، فمن أذهب أو نزعها من ظلمها»¹

وحينما يبلغ الإنسان مرتبة أعلى من الكمال الإنساني، يبدأ ضميره في الاستنفاد ويشكر صعب إرادته وإقياده لأهوائه وشهواته وملذات الحياة اللذيوية مما يوقعه في خطيئة ومعصية، يشعر بالندب، ويلوح نفسه على ما فرط منها. ويتوجه إلى الله تعالى مستعيراً قائلاً، فانه يصح في هذه الحالة تحت تأثير النفس اللوامة ﴿لَا أَقِيمُ بِيَوْمِ التَّوْبَةِ ۚ﴾ وَلَا أَقِيمُ وَأَتُوبُ لَوْلَا ۚ﴾ [توبة: 2]

وإذا أحسن الإنسان بعد ذلك في توبته، وأخلص في تفرقه عنه تعمل مبادات وأعمال صالحة، والابتعاد من كل ما يلغص الله، وتحكم تحكماً كاملاً في أهوائه وشهواته وقام بتوجيهه إلى الإشباع بالطريقة التي حددها الشرع فقط، فحقق بذلك التوازن لتمام بين معاليه البدنية ومعاليه الروحية، فإنه يصل إلى أعلى مرتبة من الكمال الإنساني، وهي المرتبة التي تكون فيها نفس الإنسان في حالة اتزان وسكينة، ويطبق عليها وصف النفس

1 أبو قدس حسن بن محمد النفس الرطبة الأصمعي، مرجع سابق، ص 88، 89

لخطيئة. ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْكَافِرَةُ﴾ (١٧) ﴿أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَئِيَّةً مُّحْسِنَةً﴾ (١٨) ﴿فَادْخُلِي فِي عِصْيَانِي﴾ (١٩) ﴿وَأَسْمِعْ نَجْمِي﴾ (٢٠).
[نجم 27 - 30].

ويمكن أن تصور هذه المقاهيم الثلاثة للنفس - وهي النفس الأمارة بالسوء، والنفس النورية، والنفس الخطيئة على أنها حالات تصف بها شخصية الإنسان في مستويات مختلفة من الكمال الإنساني التي تمر بها أثناء صراعها الداخلي بين الجانبين المادي وروحي من طبيعة تكوينها، فحينما تكون شخصية الإنسان في أدنى مستوياتها الإنسانية بحيث تسطر عليها الأهواء والشهوات والميلادات الدنية والدنيوية، فإنها تكون في حالة ينحصر عيها وصف للنفس الأمارة بالسوء، وحينما تلعب الشخصية أعلى مستويات الكمال الإنساني حيث يحدث التوازن التام بين المطالب الدنية والروحية، فإنها تصبح في الحالة التي يطلق عليها وصف «نفس المطمئنة» وبين هذين المستويين مستوى آخر متوسط بينهما حسب ما لإنسان نفسه على ما يرتكب من أخطاء، ويسعى جاهداً عن الامتناع عن ارتكاب ما يحسب أنه ويسبب له تأثير الضمير - ولكنه لا يتحج دائماً في معصاة، فقد يصعب أحياناً ويقع في خطيئة ويطلق على الشخصية في هذا المستوى النفس اللوامة

ويجرب أن يشير إلى أنه بعد برول القرآن بنحو أربعة عشر قرناً من زمن ح. سحيمود فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسي بنظرية في شخصية ميز فيها ثلاثة أقسام للنفس سمى في بعض وظائفها بعض أوجه انشعاقها بمقاهيم النفس الأمارة بالسوء، والنفس النورية، والنفس الخطيئة الواردة في القرآن. وإن كانت توجد أيضاً اختلافات كبيرة بين هذه المقاهيم الثلاثة للنفس في القرآن وبين أقسام النفس الثلاثة في نظرية فرويد، ذهب فرويد إلى أن للنفس ثلاثة أقسام هي: الجو، والأنا، والأنا الأعلى^(١)

أو هو، في رأي فرويد هو ذلك الجزء من النفس الذي يحوي الغرائز التي تبحث عن سد، وهو يصنع «مبدأ اللذة» ويهدف دائماً إلى الإشباع من غير مراعاة للمنطق أو لأخلاقي أو ح. قع، وهو بهذا المعنى يشبه إلى حد ما مفهوم «النفس الأمارة بالسوء»

و«لأن الأنا» هو ذلك الجزء من النفس الذي يتكون من التعاليم التي يتلقاها الفرد من والديه ومدرسه ومن قيم الثقافة التي يشأ فيها، ويصبح قوة عسية داخلية تحسب الفرد

(١) سحيمود فرويد: الأنا والجو، ترجمة محمد عثمان نجاتي، ط١، بيروت، دار الشروق، ١٩٦٢، ص ٤ - ١٠، سحيمود فرويد: معالم التحليل النفسي، ترجمة محمد عثمان نجاتي، ط١، بيروت، دار الشروق، ١٩٦١

ورقة وتقدمه وتهلته بالعقاب، وهو ما يعرف عادة بالضمير، ويرى فرويد أن لأن الأعلى يمثل ما هو سام في الطبيعة الإنسانية، وهو بهذا المسمى يشبه إلى حد ما مفهوم «النفس المولدة».

والأنا هو ذلك الجزء من النفس الذي يقبض على رمام الرغبات العريضة المبعثة من هو وسيطر عليها، فيسمح بإشباع ما يشاء منها، ويؤجل ما يرى تأجيله، ويكتفم يرى ضرورة كبت مرعياً «مبدأ الواقع» أو العالم الخارجي بما يتضمنه ذلك من قوهر وقليم وأخلاق وتعاليم دينية، ويقوم الآن في رأي فرويد بالتوفيق بين المهر، والواقع أو العالم الخارجي. ولأن الأعلى، بحيث يسمح بإشباع رغباته العريضة في الحدود التي يسمح بها الواقع، ويحد من تطرف الأنا الأعلى بحيث لا يجمه سرور في القدر والتهديد بمقدار يدور من معقول. وردا جميع الأنا في وظيفته التوفيقية لكي أن يتحقق للإنسان لائس و سبوء ونصحة نسبية وعلى ذلك فإننا نستطيع أن نجد شيئاً بين النتيجة التي يؤدي إليها نجاح الأنا في وظيفته وما حققه للإنسان من ازاء وسعادة، وبين حالة «النفس الملعنة» التي حصل بها الإنسان بالتغلب على أهوائه، ويتحقق التوازن بين مطالبه النفسية ومطالبه الروحية، مرعياً في ذلك مبدأ الواقع الذي يعرضه نظام الحياة في المجتمع المسلم من القيام بالعبادات معروضة، وأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعمل الصالح، واتساع قوهر الأخلاق الإسلامية.

وبجرب أن تشير أيضاً إلى أوجه الاختلاف بين هذه المفاهيم الثلاثة للنفس كما وردت في القرنين وبين أقسام النفس الثلاثة في نظرية فرويد، فمفاهيم النفس الأربعة بالسوء، والنفس المولدة، والنفس الملعنة حالات مختلفة تصنف بها النفس أثناء صراعها الداخلي بين الحبيب الخادي والجانب لروحي في شخصية الإنسان، وهي ليست أقساماً مختلفة للنفس، كما أنها لا تتكون أثناء مرحلة نمو معينة يمر بها الإنسان، أما مفاهيم «المهر» و «الأنا»، و «لأن الأعلى» فهي في نظرية فرويد أقساماً مختلفة للنفس، كما أنها تتكون في مراحل مختلفة من نمو الطفل وهو هو نفس الطفل عقب ميلاده مباشرة، إذ يكون الطفل واقعاً كلية تحت تأثير متطلباته لغريزية، ثم تحت تأثير العالم الخارجي يبدأ يتكون من «المهر» جزء متميز عنه هو «الأنا»، وهو الذي يقوم بالتحكم في الغرائز الممنوعة من «المهر» مراعيماً مقتضيات الواقع والعلم الخارجي. ومن لتعليم وسواهي التي يتلقاها الطفل من والديه والتقاليد التي يشأ فيها يتكون «لأن الأعلى»، وهو ضمير الذي يحاسبه ويلومه ويؤبه على ما يقوم به من أخطاء. ويقوم بين هذه

لأقدم الثلاثة صراع يحاول فيه الأنا أن يوفق بين متطلبات الجو والأنا الأعنى و يعلم قارحي، فإن لمج في ذلك كان الإنسان سوياً و متمتاً بالصحة النفسية

وبما يقع الصراع النفسي في نظرية فرويد بين أقسام النفس الثلاثة، فإنه يقع وفقاً لتصوير القرآن لطبيعة تكوين الإنسان، بين الجانب المادي والجانب الروحي من شخصية الإنسان، وتشتتاً تبعاً لتتجه هذا الصراع حالات النفس الثلاث النفس الأمارة بالسوء، والنفس النوامة، والنفس المطمئنة

ثالثاً: التوازن في الشخصية

لقد أشرنا من قبل إلى أن الحل الأمثل للصراع بين الجانبين البدني والروحي في الإنسان هو توفيق بينهما، بحيث يقوم الإنسان بإشباع حاجاته البدنية في الحدود التي أمورها لشرع، ويقوم في الوقت نفسه بإشباع حاجاته الروحية، ومثل هذا التوفيق بين حاجات البدن وحاجات الروح يصبح أمراً ممكناً ما يلتزم الإنسان في حياته الوسط ولا يفتد، ولحمب الإسراف وتطرف سواء في إشباع دوافعه البدنية أو الروحية، فليس في الإسلام رغبة مدوم، إشباع المواقف الدمة ونعمل على كبتها، كما نيس في الإسلام بإحبة مصفنة بعمل عسى لإشباع التام لملو فع البدنية، وإنما يادي الإسلام بالتوفيق بين دوافع كل من البدن والروح، وإشباع طريق وسط يحقق التوازن بين الجانبين المادي والروحي في الإنسان، كما سنر أن أشر إلى ذلك أثناء كلامنا عن انصراف النفسي في الفصل الأول، فخاص بدوافع في قرآن ويشير للقرآن إلى ضرورة تحقيق هذا التوازن في الشخصيه بقوله ﴿وَتَسْبِيحاً مِمَّا سَأَلَكَ فَهُوَ تَذَكُّرٌ تَفْجِيرٌ﴾ وَلَا تَسْكُنْ فِيهِ مِنْكُمْ ﴿١٠٠﴾ المصم ١٠٠

وفي هذا المعنى قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «ليس خيركم من عمل لبدنه دون آخرته، ولا من عمل لآخرته وترك دينه، وإنما خيركم من عمل هذه وهذه»^١

وحين يتحقق هذا التوازن بين البدن والروح تتحقق ثمانية الإنسان في صورتها الحقيقية بكاملة وهي ثلثت في شخصية التي صلوات الله عليه وسلامه الذي نزلت به القوة لروحية شديدة، وحبوة الجسمية القياضة، فكان يعد ربه حتى عباده في صفاء وخشوع كبير، كما كن يعيش حياته البشرية كغيره من البشر يشبع حاجاته البدنية في الحدود التي رسمها الشرع،

١ محمد جود معية فلسفة الأخلاق في الإسلام، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٧، ص ١٩٠، ١٩٥

وذلك هو يمثل الإنسان الكامل، والشخصية الإنسانية الموضحة الكاملة التي نوارث فيها جميع القوى الإنسانية البدنية منها والروحية⁽¹⁾.

رابعاً: الشخصية النبوية

يتبين لنا مما تقدم أن الشخصية النبوية في الإسلام هي الشخصية التي يتوزن فيها البدن والروح، وتشبع فيها حاجات كل من البدن والروح، إن الشخصية النبوية هي التي تُعنى بالبدن وصحته وقوته، وتشبع حاجاته في الحدود التي رسمها الشرع، والتي تتمسك في نفس الوقت بالإيمان بالله، وتؤدي العبادات، وتقوم بكل ما يرضي الله تعالى، وتجنب كل ما يعصيه، فالشخص الذي يساق وراء أهوائه وشهواته شخص غير سوي، وكذلك فإن شخصاً الذي يكتسب حاجاته الدنية ويقهر جسمه ويضعفه بالرهانية الممرطية ولا يتكشف شذبه، ويرى أن إشباع حاجاته وأشوائه الروحية فقط، هو أيضاً شخص غير سوي، وذلك لأن كلا من هذين الاتجاهين المتطرفين يخالف الطبيعة الإنسانية ويمارض معرفته، ولذلك فلا يمكن أن يؤدي أي من هذين الاتجاهين إلى تحقيق ذاتية الإنسان الحقيقية، كما لا يمكن أن يؤدي به إلى بلوغ كماله الحقيقي.

خامساً: أنماط الشخصية في القرآن

حاول المفكرون في عصور اندرج المختلفة، كما حاول علماء النفس في عصر حديث درامه، توحيد أوجه الاختلاف بين شخصيات الناس، وقاموا بجدات محاولات تصنيف الناس إلى عدة أنماط من الشخصيات، يتميز كل نمط منها بمجموعة معينة من الصفات أو سمات مميزة. وقد اتجه بعضهم إلى تصنيف الناس إلى أنماط على أساس خصائص لتكوين الجسمي، وذهبوا إلى أن الناس الذين يقعون تحت نمط من هذه الأنماط الجسمية بشخصية متشابهة في سماتهم النفسية، واتجه البعض الآخر إلى تصنيف الناس إلى أنماط نفسية على أساس تشابههم في سماتهم النفسية⁽²⁾.

وتصنيف الناس إلى أنماط من الشخصية يقع تحت كل نمط منها الأشخاص المتشابهون في سماتهم، أي هي محاولة تساهل على وصف الناس وتفسير سلوكهم وفقاً لهذا، مثلاً إن

١ محمد نقيب في النفس والمجتمع، ط٢، القاهرة مكتبة ومبة، ١٩٦٢، ص ٦٢، ٦٩.

٢ معرفة مزيد من نظريات الأنماط في الشخصية، نشر ريتشارد س. لازاروس الشخصية، مرجع سابق، ص ٦٢-٦٧ محمد عثمان مجدي، علم النفس في حياتنا اليومية، مرجع سابق، ص ٣٩٨-٤٠٥.

شخصاً معيناً ينتمي إلى فئة معينة، فإننا نستطيع بناءً على ذلك وصف هذا الشخص وتفسير سلوكه. كما نستطيع أن نتوقع نوع السلوك الذي يمكن أن يصدر منه في مواقف معينة.

ويجسّد في القرآن تصنيفاً للناس على أساس العقيدة إلى ثلاثة أجناس هي: مؤمنون، وكافرون، وشافقون، ولكل فئة من هذه الأجناس الثلاثة سماته الرئيسية العامة التي تميزه عن النمطين الآخرين وتصنيف القرآن للناس على أساس العقيدة يتمشى مع أهداف القرآن من حيث هو كتاب عقيدة وهديّة. ثم إن هذا التصنيف يشير إلى أهمية العقيدة في تكوين شخصية الإنسان، وفي تحديد سماته المميزة له، وفي توجيه سلوكه على نحو معين. حرص بتميز به كما يشير هنا لتصنيف أيضاً إلى أن العامل الأساسي في تقييم لشخصية، في نظر القرآن، هو العقيدة والتقوى ﴿لَا تُكْفِرُوا بِمَدَّ لِقَاتِكُمْ﴾ (نجم - ١٠).

ولقد أشار القرآن إلى هذه الأجناس الثلاثة من الناس: المؤمنون، والكافرون، والشافقون في مواضع كثيرة. فقد أشار إليهم، مثلاً، في مطلع سورة البقرة. وذكر المؤمنين في أربع ست (٢٠: ٢٩)، وذكر الكافرين في آيتين (٦: ٢٠)، وذكر الشافقين في ثلاث عشرة آية (٨: ٢٠)، وأشار بهم أيضاً في سور أخرى كثيرة، كما أورد نكل منهم سورة سماها باسمهم هي سورة «المؤمنون»، و«الكافرون»، و«الشافقون».

ووصف القرآن كل فئة من هذه الأجناس الثلاثة بسمات خاصة يعرف بها. ويشير به عن بعض الآخرين من الناس، وسحاول فيما يلي أن نذكر أهم السمات التي يتميز بها كل فئة من هذه الأجناس الثلاثة من الناس كما جاء في القرآن.

١. المؤمنون

ذكر الله ﷻ المؤمنين في كثير من الآيات في معظم سور القرآن، ووصف سلوكياتهم في كثير من مجالات حياتهم في عقيدتهم، وعبادتهم، وأخلاقهم، وعلاقاتهم مع غيرهم من الناس، وفي علاقاتهم الأسرية، وفي جههم تطلب المعرفة، وفي حياتهم العملية وسعيهم في طلب الرزق، وفي سماتهم البدنية. فإذا جمعنا سمات المؤمنين التي وردت في القرآن وحاولت تصنيفها، لأمكن أن نصنّفها إلى تسعة مجالات عامة رئيسية من مجالات السلوك هي:

أ. سمات تتعلق بالعقيدة

ب. سمات تتعلق بالعبادات

ج. سمات تتعلق بالعلاقات الاجتماعية

د سمات تتعلق بالعلاقات الأسرية.

ه سمات عقلية

و سمات انفعالية وعاطفية

ز سمات عقلية ومعرفية.

ح سمات تتعلق بالحياة العملية والمهنية

ط سمات بدنية

وبغض كل مجال من هذه المجالات العامة الرئيسية لسمات المؤمنين مجموعة أخرى من سمات الفرعية الكثيرة التي تتعلق كل منها بناحية خاصة معينة من السلوك، وتبرز لفائدة ثمانية مجموعات لسمات الفرعية التي تتضمنها المجالات العامة الرئيسية لسمات المؤمنين نذكرها هنا سابقاً:

أ سمات تتعلق بالطبيعة. الإيمان بالله، ويرسله، وكتبه، وعلائقته، واليوم الآخر، و لعن وحساب، وأجبه، وأمر، وانقب، والقدر

ب سمات تتعلق بالعبادات. عبادة الله، وأداء العرائض من صلاة وصيام وركعة و حج، وجهاد في سبيل الله، مالئ والعص، وتقوى الله وذكره دائماً، واستغفاره، واستوكب عليه، و قرعة القرآن

ج سمات تتعلق بالعلاقات الاجتماعية معاملة الناس بالحسنى، الكرم والإحسان، لتعبد، وتماسك والاتحاد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حضور، الإيثار، لإعراضه عن اللغو

د سمات تتعلق بالعلاقات الأسرية لإحسان بالوالدين وبذي القربى، حسن معايشة بين لأرواح، رعاية الأسرة والإنفاق عليها

ه سمات عقلية: الصبر، الحلم، الصديق، العدل، الأمانة، الوفاء بعهد الله وعهد للناس، لعدم، لتواضع، القوة في الحق وفي سبيل الله، حرية النفس، قوة الإرادة، التحكم في أهواء النفس وشهواتها

و سمات انفعالية وعاطفية: حب لله، الخوف من عذاب الله، الأمل في رحمة الله، حب للناس وحب الخير لهم، كظم الغيظ والتحكم في تفعلات الغضب، عدم لاعتداء على

غير وعدم إيمانهم، عدم حسد الغير، عدم العجب بالنفس. الرحمة، يوم لنفس
و لشعور بالندم في حالة ارتكاب ذنب ما

ز سمات عقلية ومعرفية التفكير في الـكون وحلقته، طلب المعرفة والعلم، عدم نفاق
لفظ ونحري الحقيقة، حرية الفكر والتعبير

ح. سمات تتعلق بالحياة العملية والمهنية الإخلاص في العمل وإتقانه، السعي بـشد وجـد
في سبيل كسب الرزق

ط سمات بدنية: القوة، الصحة، النظافة، الطهارة

ث، إذ فكرنا في مجموعة هذه السمات التي وصف القرآن بها المؤمنين، فربما نستطيع
أن نمثل في أذهاننا صورة دقيقة بالغة بالحياة للإنسان المؤمن الذي يؤمن بربه، بـإيمان صادق،
ويحسد حق صدقته، ويمسك في حياته الخاصة وحياته الأسرية والاجتماعية وفي عمله المهني
بالنسبة للإنسان نعال وبالأخلاق الفاضلة الكريمة، ويكون في عمله مثلاً للإخلاص والأمانة
و الإتقان، بـ صورة الإنسان المؤمن الذي يصغه لنا القرآن إما هي صورة الإنسان الكامل في
هذه الحياة في حدود الإمكانيات البشرية، والتي يريد الله ﷻ منا أن نسعى بـكسر جهدين
لتحقيقها في أنفسنا، ولقد قام النبي ﷺ بتربية الرعيل الأول من المؤمنين على أسس هذه
سمات فعبّر شخصياتهم تعبيراً كاملاً، وكون منهم رجالاً مؤمنين حقاً استطاعوا أن يعبروا
وحتى يتربح بقوه شخصياتهم، وتبين أخلاقهم، وعلو هممهم، وكريم الصفات و كثر العبادات
في نصوصها من القرآن والسنة

د. صورة الإنسان المؤمن الذي ترسمه في أذهاننا مجموعة هذه السمات حتى وردت
في القرآن في وصف المؤمنين إما تكون لنا نموذجاً للإنسان المؤمن يجب أن نعمل على تحقيقه
و نمياً في حياتنا. كما يجب أن نعمل على تنشئة أطفالنا عليها حتى تصبح سمات رئيسية
عميقة لـجدور في شخصياتهم، وبهذه الطريقة وحدها يمكن تكوين المجتمع الإسلامي لسليم
ولست هذه السمات مستقلة بعضها عن بعض في شخصية المؤمن، بل إنها تتفاعل
فيما بينها وتتكامل، وتشترك جميعها في توجيه سلوك المؤمن في جميع مجالات حياته، ولذلك
يسود سلوك المؤمن متناسقاً سواء في علاقته مع ربه، أو في علاقته مع الناس، أو في علاقته مع
نفسه وتتعجب السمات المتعلقة بالعقيدة دوراً أساسياً ومركزياً في توجيه سلوك الإنسان في
جميع مجالات حياته، بحيث يصبح لإيمان الإنسان بتقيد التوحيد، وإيمانه بالبعث والحساب
سماتاً رئيسية السائدة في شخصيته، والتي تؤثر في جميع السمات الأخرى لشخصية

وتوجهها موزن لأمين في علاقه مع ربه يكون أيضاً أميناً في علاقته مع نفسه وفي علاقته مع أساس الآخرين كما يكون أميناً أيضاً في عمله، إن المؤمن الذي يخشى ربه ويتقرب ويخلص في عباده ربه يكون أيضاً في جميع علاقاته مع عبده ومع الناس مراعياً مرصاة الله، وأما في ثوابه، وخالفه من غضبه وعقابه، وهكذا تمت إيمانه بالله تعالى وعبادته له إلى جميع مجالات سلوكه في الحياة، فيكون حسب توجيهه لنفسه عبادة، وحسن معاملته للناس ومحبتهم ورده خير هم عبادة، وحسن أدائه لعمله وإخلاصه فيه عبادة.

ويس جميع المؤمنين في مستوى واحد من التقوى، ولكنهم يختلفون فيما بينهم في درجة تقوهم، وقد ذكر القرآن ثلاث درجات أو فئات للمؤمنين: الظالمون لأنفسهم، واقتصدون. والسابقون بالخيرات ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّاكَ أَيْنَ أَصْطَفَيْتَ مِنْ بَيْنِ مَا فَيْتَهُمْ ظُرُومًا نَفْسِهِمْ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِنَّكَ دَالِكٌ هُوَ الْعَمَلُ الْحَكِيمُ﴾ (ط ١).

يقول بن كثير في تفسير هذه الآية: ﴿فَيْتَهُمْ ظَالِمًا لِنَفْسِهِ﴾ وهو المفسر في بعض بعض أو حد المركب لبعض المحرمات، ﴿وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ وهو المؤدي للواجب شارك سحر مت وقد يترك بعض المستحبات ويفعل بعض المكروهات، ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّاكَ مِنْ بَيْنِ مَا فَيْتَهُمْ سَابِقًا بِالْخَيْرَاتِ﴾ وهو العامل للواجبات والمستحبات التارك للمكروهات والمكروهات لبعض لماحات، ويقول القرطبي إن «الظالم لنفسه» هو الذي عمل الصالحات، و«المقتصد» هو الذي يعطي لذت حقتها والأجرة حقها، و«السابق بالخيرات» هم السابقون من الناس كنهم^٢ وفي تفسير الحلايين إن «الظالم لنفسه» هو المتصر في العمل، و«المقتصد» هو الذي يعين به أهله لأوقات، و«السابق بالخيرات» هو الذي يهيم إلى العمل للنعيم و«رشد إلى لعمل»^(٣).

(١) تفسير بن كثير، ج ٣، ص ٥٥٤-٥٥٥.

(٢) تفسير القرطبي، ج ٤، ص ٣٤٠ ويقول القرطبي إن هذه الآية تظهر قوله تعالى في سورة النور أو كسب لروح ثلاثة: «مهم ظالم لنفسه» أصحاب المشاقة، «ومنهم مقتصد» أصحاب الحجة، «ومنهم سابق» أصحاب

سابقين، السابقون من الناس كلهم

(٣) تفسير الحلايين، ص ٣٦٧.

2. الكافرون

أشار القرآن إلى الكافرين في كثير من الآيات، ووصفهم بسمات رئيسية يتميزون بها ويمكن تمييز سمات الكافرين التي وردت في القرآن فيما يلي

أ. سمات تتعلق بالمعتقد: عدم الإيمان بالتوحيد، وإرسال، وباليوم الآخر، وبالبعث والحساب.

ب. سمات تتعلق بالعلاقات: يبعدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم

ج. سمات تتعلق بالعلاقات الأسرية: يقطعون صلة الرحم

د. سمات عقلية: نفى العهد، الفجور واتباع الأهواء والشهوات، الغرور، التكبر.

هـ. سمات انفعالية وعاطفية: كراهيتهم للمؤمنين وحقدهم عليهم، وحسدكم هم على ما أنعم الله به عليهم

و. سمات عقلية ومعرفية: حمود التكبر والعجز عن الفهم والتفعل، الحزم واطع على قلوبهم، اتعد الأعمى لمعتقدات وتعاليد الآباء، حذاع الفرس

ب. الصورة التي يرسمها القرآن لشخصية الكافرين هي أنهم لا يؤمنون بعقيدة التوحيد، ولا بالرسول والكتب المنزل، ولا باليوم الآخر والبعث والحساب، ولا بالجنة والنار، وهم يتعدون ما كان عليه أبائهم من عبادة الأصنام التي لا تصنع ولا تضر، ولا تسمع ولا تعقل ولا تعقل، وهم أشخاص قد تحمد تفكيرهم وعجزوا عن إدراك حقيقة توحيد الله يدعو إليها الإسلام. ولذلك وصفهم القرآن بقوله ﴿حَسِبَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ذَعْلًا وَهُمْ لَا يُفْقَهُونَ﴾ [البقرة: 7]

ويهم يبعدون المؤمنين على ما أنعم الله به عليهم، ويحقدون عليهم ويكرهونهم، ويسخرون منهم ويؤذونهم، ويتفوقون أمواجهم في مقاومتهم ومقاومة دعوة الإسلام، وهم في كراهيتهم للمؤمنين وفي إيدائهم لهم لا يراعون صلة الرحم والقرابة، وهم يتنقصون نعمه، ويتمكنهم الغرور والاستكبار، وهم أشخاص ماديون بغيون، يهتمون بمنع الدين ومنذ لها، وبذلك هم يعيشون حياة الفجور والتسوق والانغماس في إشباع أهوائهم وشهواتهم.

وقد رأينا أنه، كلامنا عن المؤمنين أو الإيمان بعقيدة التوحيد، والبعث والحساب في الآخرة كد من سمات الرئيسية في شخصية المؤمنين التي أثرت تأثيراً كبيراً في جميع سماتهم لأخرى، وكسب بمثابة القوة والحركة والموجهة لها في سياق معين من السلوك الخاص بالدي

قال من كثير في تفسير ذلك: «قال الحسن البصري ليس عالم إلا فوقه عالم حتى ينتهي بل من عرف رجل عن سعيد بن جبير قال كنا عند ابن عباس فحدث بحديث صحيح، فتعجب رجل فقال الحمد لله، فوق كل ذي علم عليم، فقال ابن عباس بش من كنت، الله لعليم فوق كل عالم، يكون هذا أعلم من هذا، وهذا أعلم من هذا، والله فوق كل عالم»^١.
وبما أن الناس يختلفون في استعداداتهم وقدراتهم، وفي ظروفهم الاجتماعية والثقافية وخبراتهم الشخصية فإننا لا شك نتوقع وجود اختلافات كثيرة في سلوكهم. ﴿قُلْ كُنْ مِنْ مَنْعَلٍ مَّا كُنْتُمْ﴾ [الإسراء: 84]^٢.

و يختلف الناس في الاستعدادات والقدرات البدنية والعقلية يؤدي طبيعة الحال إلى اختلاف قدرتهم على العمل والكسب، وتحصيل العلم، وتحري الحق والعدل، ويختلف تبعاً لذلك وحنانهم ومسؤوليتهم. ﴿لَا تَكْفُلُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا كَسَبَتْ﴾ [سورة: ١٢٤]. ﴿وَلَا تَكْفُلْ هَآءَا إِلَّا وُسْعَهَا وَلِكُلِّ كَفٍّ مِثْلٌ وَلَكِنْ هُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ [مؤمن: ٥٤]. ﴿لَا تَكْفُلُ نَفْسٌ إِلَّا مَا نَافَعَهَا﴾ [الطلاق: ٦].

ومن الواضح أن إشارة القرآن إلى وجود الفروق الفردية، وإلى أن الفرد لا يكف، لا ما في رسمه وصفاته إنما هو الفكرة الأساسية فيما وصل إليه علم لعصر الحديث من الاهتمام بقياس الفروق الفردية بين الأفراد في الاستعدادات والمدرات لتنظيم عملة لتعليم بحيث يوجه كل فرد إلى نوع التعليم المناسب لاستعداداته وقدراته، وهذا هو الهدف من عملية لتوجيه التربوي في التربية الحديثة. ويستعين علماء النفس المحدون أيضاً بنفس الفروق الفردية بهدف تحسين عملية التوجيه المهني والاحتياز المهني بحيث يمكن وضع كل فرد في عمل مناسب لاستعداداته وقدراته

ولمجد في الحديث النبوي أيضاً إشارة إلى تأثير العمل الوراثية وذلك في قوله عليه لصلاة والسلام «تزوجوا في الخير»^٣ الصالح فإن العرق دساس، وفي قوله أيضاً عليه لصلاة والسلام «تزوجوا تنطقكم فإن أنساء بلدن أنساء أخوانن وأحوالهن»^٤ ونجد في

١. مختصر تفسير ابن كثير، ج ٢، ص 2٩7-298

٢. أي من حسن على طبيعته أو مربيته لظن نصح ابن كثير. وتفسير الخليلي.

٣. «تزوجوا في الخير»

٤. إبراهيم دسوقي مرعي الطهارة في الإسلام القاهرة دار الاعتصام، 1979 ص 20.

تسمى مباشرة أو اللاحقة، وهي ما عبر عنه القرآن بالنطفة، ثم تبدأ اليومية محصورة في تكثر بطريقة لأقسام، ويرداد عدد خلاياها، ولكنها لا تتغير تغييراً محسوساً في حجم خلال الأسابيع الأولى^{١١}، وتكون في ذلك الوقت ما يشير إليه الغراي بالعقدة^{١٢}.

ثم تنتشر البويضات المحبسة من المبيض متجهة إلى الرحم وتلتصق بجداره، وتبدأ لأغشية الجنينية في التكوين، ويمتد الحبل السري الذي يصل البويضة المحبسة بالأم لتلقي الغذاء من دم الأم، وهنا تصبح العلقة مضغوطة^(١٧) وتبدأ بعد ذلك أجهزة الجسم في التكوين أو التحلّق، وهو ما يشير إليه القرآن بقوله: ﴿فَإِذَا مُمِصَّتْ حَلَقَتَهَا وَهِيَ خَافِقَةٌ﴾^(١٨). ولقد هذه الفترة وتمتد هذه الفترة من حياة الجنين من نهاية الأسبوع الثاني إلى نهاية الشهر الثاني حيث تبدأ المرحلة نبي يطلق عليها علماء الأجنة مرحلة الحنين^(١٩)، تغييراً لها عن المرحلة السابقة وهي مرحلة المضغ^(٢٠) ومرحلة الجنين مرحلة نمو سريع، يزداد فيه حجم الجنين سرعة، وتعتبر سبب أعضائه حتى يصل الحين إلى تمام نموه في نهاية الحمل^(٢١) وفي بداية مرحلة

عبد، في وصف مر حلي هو الجلس على فؤاد شهيد السيد الأسس الشعبية للنمو، ط 4، بغداد، د
عسكر جري، 1373، ص 90-100، وخامد عبد العزيز الهني دراسات في مسكولوجية نمو، بكون،
ص 4، 58

١٢١) يفتت بمسرون التلقاء إلى أو الملقه هي الدم المجدد غير أن المحدث حديثه في حله لأحد بني أمية
لا أحد في البريه الملقه حديثاً خلافاً لدعويه وعلمها تنظر البريه الملقه في البرحه ستي نسو
عنه يو له حم في نهاية الأسوع الثاني وتلتصق بجداره، يبدأ الأغشية المحسه في الشكرس ويحد منه
حين يسري سي يصل البريه بالأفم، وتبدأ عمليه العدة من دم الأم، بدأ حيث لفت بعدن دم
في عتقة حو، يوم انشمار عتق تقريباً انظر لوالد البهي السيد مرجع سابق، ص ٧ ومحمد
سماعين إبراهيم مرجع سابق، ص 107

١٣١. في تفسير القرطبي: الضفد هي حمة قليلة تدور ما يصح وفي المعجم الوسيط: الضفد: الحمة الصغيرة التي تخرج من الحمة وغيره.

4. في تفسير القرطبي (قال) الخمر حنطة تامة الحنن وغير حنطة المسقط (وقال) ابن لأهر بي حنطة قد بدأ حنطها، وغير حنطة لا تصور بعد (وقال) ابن زيد اسحطه التي علق عليه يده سرس وثيبيه ورجليه، وغير حنطة التي لم يحن فيها شيء (وقال) ابن عباس المحطه ما كان حياً، وغير حنطة سقطت (تفسير القرطبي، ج 11، ص 13-15)

FOLIO 51

Interview 1 Sept 6.

93-91

حينئذ تبدأ الخلايا العظمية في التكون، وتحمل حمل الخلايا الضرورية التي كانت موجودة من قبل في المرحلة السابقة من النمو.

ويحاط الجنين وهو في الرحم بغشاء يسمى «الكيس الأميوني»^(١)، مغطى بسائل ملحي يقوم بعدة وظائف مهمة للجنين من بينها وقايتها من الحزات العنيفة ومن تأثيرات الجاذبية^(٢). وقد أشار القرآن إلى ذلك في الآيات التي ذكرناها سابقاً من سورة «المؤمن» بقوله: ﴿ثُمَّ جَاءَهُ نَعْمَةٌ فَكَيْفَ ﴿٣٧﴾﴾ [المؤمن ١٦]. وفي قوله أيضاً في سورة المرسلات ﴿ثُمَّ جَاءَهُ نَعْمَةٌ فَكَيْفَ ﴿٣٨﴾﴾ [المؤمن ١٦]. وفي قوله أيضاً في سورة المرسلات ﴿ثُمَّ جَاءَهُ نَعْمَةٌ فَكَيْفَ ﴿٣٩﴾﴾ [المؤمن ١٦].

ويذهب لمصرون إلى أن الظلمات الثلاث التي جاء ذكرها في القرآن في سورة زمر لبي ذكرها سبغاً، إنما تشير إلى ظلمة الطين، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة^(٣). وفي أحد تفسيرات الحديث أنها تشير إلى البصق، وقناة فالوب، والرحم^(٤).

النمو بعد الميلاد

يولد الطفل ضعيفاً في حاجة إلى من يرعاه ويحتج به حتى يعمو ويكبر. ويستمر نمو ويد سرعة كبيرة في الأيام الأولى من حياته. ولكن تأخذ سرعة النمو تنطوئ تدريجاً مع تقدمه. حمر وتندو لحياة هادئة مستقرة قبل فترة المراهقة. وما أن تبدأ مرحلة حرقه حتى تنزل عسى مطلق تعيرات قوية وسريعة عضوية وتشريعية ونفسية. ثم تهدأ سرعة هذه تنبعث في نهاية مرحلة المراهقة وبداية مرحلة الرشد التي تكتمل فيها عملية النمو، ونعود حبه مرة أخرى إلى الهدوء والاستقرار. ومع أن الرشد يكون قد بلغ تمام النصح في عموه الجسمي، وعمو قدراته العقلية إلا أنه يستمر في تعلم خبرات جديدة، وفي اكتساب المعرفة وخبرة وحكمة حتى يصل إلى مرحلة الشيخوخة، فتأخذ قوته الجسمية في الانحسار، وتبدأ قدراته العقلية في التضعف.

وقد أشار القرآن إلى مراحل النمو التي يمر بها الإنسان بعد الميلاد من العفولة إلى شيخوخة بقوله: ﴿يَهْزَأُ الْكَاذِبُ كَلِمَتَكَ إِنَّ رَبَّكَ لَمْ يُولَدْ فَاسْأَلْ خَلْقَهُ لِمَ شَاءَ بِكَ أَنْ تُولَدَ فَتَأْكُلَ مِنْ طِينٍ ۚ إِنَّكَ عَلَىٰ أَعْيُنِنَا ۚ وَسِعْتِ الْكُرْسِيُّ كُلَّ شَيْءٍ وَلَمْ يَئُودْهُ حِفْظُهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَظَنُّوا ۚ﴾ [الأنعام ١٥٠].

(١) The amnion (١).

(٢) محمد عبد العزيز العلي، مرجع سابق، ص 51.

(٣) تفسير القرطبي، ج 15، ص 235، 236.

(٤) عبد إسماعيل إبراهيم، مرجع سابق، ص 105.

لَسَلُّوا شَيْئًا حَكَمَ ثُمَّ لَنَكُونُوا شَيْوًى وَيُنَكِّمُ مَن مَّنُوكٍ مِّن قَبْلِ قَاتِلَتَا لَيْلَا تَسْعَى وَلَعَنَ حَكَمَ
تَقِيلُونَ ﴿٥٦﴾ (عام ٥٦) ﴿٥٧﴾ تَأْتِي حَقْلَكُمْ مِّن صَعْبٍ ثُمَّ جَعَلَ مِّن بَدِي صَعْبٍ قُوَّةٌ ثُمَّ جَعَلَ مِّن
بَدِي قُوَّةً صَعْبٌ وَشَيْبَةٌ يَحْتَازُ مَا بَيْنَهُ وَهُوَ الْعِلْمُ الْقَدِيمُ ﴿٥٨﴾ (أروم ٥٨)

ويظهر على بعض الشيوخ في حوالتي من انسحب سوع من الاضطراب لسوكمي
ولعني يتميز بصعوبة الذاكرة، وعدم لقدرة على التركيز الذهني، والخط بين لذهني
و الحاضر، و الحقيقة والخيال، والمعجز من إصدار الأحكام العقلية، كما يفتنون سيطرة على
عدلاتهم وسودعاتهم فيبدو سلوكهم في الأغلب طلياً و يطلق على هذه الحالة من
الاضطراب لسوكمي والعقلي «ذهان الشيخوخة» قد بينت الدراسات الحديثة أنه يحدث
عادة في هذا السن المتأخر من عمر الإنسان نوع من التدهور في أنسجة الدماغ وما يساعده
على سرعة حدوث هذا التدهور تصبب الشرايين الذي يسبب قلة الأكسجين الذي يصل إلى
لأنسجة لعصبية بالدماغ مما يقلل من قدرة الدماغ على أداء وظائفه

ويوجد فروق فردية بين الناس في مدى تأثرهم بصعوبة الشيخوخة. ويظهر أكثر من
ذهاب شجوة عليهم فمن الشيوخ من يقل محافظاً بقدر كبير من قدرته العصبية ومهمه
من بصعوبة قدرته العقلية كثيراً، وتظهر عليه أعراض ذهان الشيخوخة، ويبدو أن بعض
لأعمال لورثة، والعوامل المتعلقة بحالة الأوعية الدموية، وحالة البعد العصبي - هم في
حدوث ذهان الشيخوخة. وقد بينت بعض الدراسات أن بعض المسنين يعانون من ضعف
حجمي في دماغ دون أن يفقدوا قدرتهم على التفكير المنطقي السليم مما دفع بعض علماء
بعض إلى القول بأن الشيخوخة، فيما يبدو، تعتمد على قدرة الفرد على تقبل قدرته كقدرة
لعقلية، وعلى مهارته في التكيف لمواقف الضغط فالشخص الذي يتقبل أعراض شيخوخة
يكون أكثر قدرة على التكيف للتحديات التي تحدث في الشيخوخة وعلى مواجهة
ولشخص لذي يثيرة ضعف كفاءته العقلية وعدم قدرته على التكيف يصبح شخصاً مريضاً
وغير متزن^(١).

وقد أشار القرآن إلى حالة الاضطراب السلوكي والعقلي الذي تتأثر به بعض الأفراد
في مرحلة الشيخوخة في الآية التي سبق أن ذكرناها من سورة الخن: ﴿ثُمَّ يَصِيحُّكُمْ صَوْتًا ثُمَّ

(١) محمد عثمان مجدي، علم النفس في حياتنا اليومية، مرجع سابق، ص ٥٦

تَسْلَمُوا أَنْتُمْ حَتَّى تَمُوتُوا وَمِنْكُمْ مَن مَّوْتٌ وَيُمْرَأُ أَنْ أَزْكَى النَّعْمِ يُكْتَبُ لَكُمْ مِنْ
تَعْمُرُوا كَيْفَ تَشَاءُ ﴿١٥﴾ [الحج ١٥]

بعد أن أشار القرآن في هذه الآية إلى مراحل النمو قبل الميلاد من نطفة إلى علقة إلى مضغة قدم بذكر مراحل النمو بعد الميلاد من الطفولة إلى الرشد حيث يكتمل لنمو ويبلغ الإنسان أشده وكامل نضجه، ثم إلى الشيخوخة حيث يبدأ الإنسان في انصعب جسماً وعقلياً وأشار القرآن أيضاً في هذه الآية إلى ما يتتاب بعض الناس في مرحلة شيخوخة من ضططلال قدراتهم لعقلية، وما يظهر عندهم من أعراض ذهان الشيخوخة

وقد أشار القرآن أيضاً في مواضع أخرى إلى هذه الحالة من الاضطراب لسوحي والعقلي في تتاب بعض الشيوخ ﴿وَلِلَّهِ حُكْمُكَ تُرْسُوكُمْ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْفِرْ مِنْكُمْ لَا يَقْرَءْ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ غَيْرُ خَبِيرٌ﴾ [الحج ١٥] ﴿لِلَّهِ حُكْمُ الْأُمُورِ لِنَبِيِّهِ﴾ [نور ١٥] ﴿وَمَنْ يَعْزُزْهُ﴾ [سجدة ١٥] ﴿لَا تُنْفِرُوا فِي الْحَرْبِ قُلْ لِلَّهِ الْقُدْرَةُ عَزْمٌ مِّنْ مَّوَدَّةِ النَّاسِ﴾ [سجدة ١٥] ﴿وَمَنْ يَعْزُزْهُ﴾ [سجدة ١٥] ﴿لَا تُنْفِرُوا فِي الْحَرْبِ قُلْ لِلَّهِ الْقُدْرَةُ عَزْمٌ مِّنْ مَّوَدَّةِ النَّاسِ﴾ [سجدة ١٥]

النمو الحسي للوليد

يتم دراسات الفسيولوجية الحديثة أن حساسية شبكية العين للضوء تكون ضعيفة عند الميلاد وهي نمو حتى تصل إلى كمال نضجها الوظيفي تقريباً في نهاية العام الأول من عمر الطفل ولا يستجيب الوليد عقب ولادته مباشرة للأضواء الشديدة، وبكسر يبدأ منذ اليوم الثاني يعلم تدريجياً أن يستجيب للأضواء المختلفة حمض العينين أو يرفل رأسه إلى نوراء في حركة آلية لتجنب الأضواء الشديدة ويسبب نقص التكوين الشبكي لدى الوليد فإن صور الأشياء لا تبدو له واضحة حتى الشهر السادس من عمره حينئذ يتم لتكوين شبكي في عيبه^(١) وتحرك عين الوليد في أول الأمر في تتبعها للأشياء الساكنة أو

١) أورد معمر هو هرم والشيخوخة وما يصاحبها من نقص القوة البصرية والعقلية و «الكلية» معمر من بعد معمر شيئاً في اصطلاح القدرة العقلية وتراجع إلى حالة الصعولة، فلا يعلم ما كان يعلم من قبل من الأمور التي تصير تفريطي ح ٩، ص ٤٥، (١)، وح ١١، ص ٦-١٣

٢) في تفسير جلالين (ص ١٤) «ثم رده» في خبر أروءة (أسفل سابق) كناية عن حرمان والضعف لبعضهم عن بعض ومن الشباب ويكون له أجره لقوله تعالى (إلا) أي لكي الدين أسوأ وعظم نقصانهم عنهم آخر غير محسن، مقطوع وفي الحديث (إذا بلغ الأمر من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب به ما كان يعمل)

٣) مؤيد لشيء السبق مرجع سابق، ص ١٢٢

متحركة حركات غير متناسقة فقد تنظر عينه أحياناً إلى شيء ما، بينما تنظر عنه يمسرى إلى شيء آخر مما يبدو للناظرين أن بعين الوليد حراً. ثم تزداد بالتدرج قدرة العنصر على تحريك عييه حركات متناسقة، فتتحرك عييه معاً في اتجاه واحد عند تحديقها في شيء ما.

ويستطيع الوليد أن يرى الأشياء بوضوح إلا في النصف الثاني من لعدم لأول من عمره، فحينئذ يلاحظ أنه يستجيب للأصوات العادية العالية، وإن كان لا يستجيب للأصوات منخفضة الضعيفة، وهو أيضاً لإدراك السمع للوليد بمراحل نمو، فيأخذ بالتدرج يميز بين الدرجات المختلفة للأصوات كجارية، ثم تأخذ قدرته على التمييز السمعي تتطور فتطور سريعاً ابتداءً من السنة الثالثة بعد الميلاد حتى تصل إلى كمال نضجها بعد سن الثالثة عشر بقدر^{١٢}

وحسب ضوء هذه المعلومات التي توصلنا إليها من الدراسات الفسيولوجية الحديثة أنفي
يسبب أن سويد لا يستطيع أن يرى الأشياء بوضوح في المرحلة المبكرة من عمره. يسبب
يستطيع سماع الأصوات الشديدة، نستطيع أن نفهم الحكمة في محي كلمة «سمع» قبل
كلمة «الاهتزاز» في قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ كَرُّمُكُمُ نَزَّاهُورُكُمْ لَكُمْ لَا صَلَافُكُمْ شَتَّ وَحَسْرُكُمْ
نَسْمَعُ وَلَا نَصْرُ وَلَا قِيَمَةُ لَعْنُكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [١٧٨]

وعسا يستطيع أيضاً أن يفهم من نتائج الدراسات الميكولوجية التي أشرف عليها ما قد ولت عنه عدم تماسك حركتي العين عند التوليد عند النظر إلى الأشياء. تفسير لإشارة القرآن في حصة السمع بصيغة المفرد، فيما أشار إلى حاسة السمع بجمعة جمع وفصلاً عن ذلك، هو ذكر «الأصناف» في صيغة الجمع، فيما يذكر «السمع» في صيغة المفرد، ثم يشير إلى هذه حذائق أخرى قد سبق أن شُرنا إليها أثناء كلامنا عن «الحواس في القرآن» في الفصل الخاص «بالإدراك الحسي في القرآن».

ونلاحظ أيضاً أن ذكر الأفتدة في الآية السابقة قد جاء بعد ذكر حاسي سمع ونصر، ولعل ذلك لأن قدرة الطفل على الإدراك العقلي والتمييز تبدأ في مرحلة تالية من نمو بعد أن تكون حاسي السمع ونصر وكذلك الحواس الأخرى قد بدأت في نمو من قبل.

1. عرجم السابق: ص 124-23.

2. فرحم السديق 124

ملخص الشخصية في القرآن

جاء في القرآن الكريم وصف للشخصية الإنسانية وصفاتها العامة التي يتميز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات.

كما جاء فيه أيضاً وصف لبعض الأنماط العامة للشخصية الإنسانية ولجاء أيضاً في القرآن وصف للشخصية السوية والشخصية غير السوية ووصف للعوامل لتكونة لسوء وعدم السوء في الشخصية

ويدرس علماء النفس المحدثون محددات الشخصية ويكررون على حدسين جديدين لورثة وجدس لبيئة معغلين لحاجب الروحي من الإنسان لأنهم لا يعرفون كيف يتأثرون به بحث العلمي الموضوعي

ب. رجال علماء النفس المحدثين للجانب الروحي من الإنسان في دراستهم للشخصية قد أدى إلى قصور واضح في فهمهم للإنسان

وبرى شعراً نحائي أننا لا نستطيع أن نفهم شخصية الإنسان فهماً واضحاً بدون أن نفهم حقيقة جميع العوامل المحددة للشخصية البيولوجية والاجتماعية والروحية وحسب بروحي هو الذي يحتوي به شيخنا نحائي.

وسافش تصور نحائي لموضوع النفس الإنسانية في القرآن من خلال النقاط الآتية

تكوين الإنسان

أخبرنا القرآن عن خلق الله تعالى الإنسان من مادة وروح حيث نصح الله تعالى من نثر بعد أن أصبح صلصلاً كاتفاخاً فنفع فيه من روحه فخلق آدم الخلق. وإن هذا النوع من تكوين يتميز الإنسان من سائر المخلوقات فهو يشارك الحيوان في معظم الخصائص الجسمية وما يتطلبه حفظ الذات والبقاء من دوافع واتصالات وقدرة على الإدراك والتعلم ولكنه يتميز عن الحيوان بالخصائص الروحية التي تجعله يتسرع إلى معرفة الله تعالى وعبدته ونشوقه إلى لفصائل وبمثل العليا التي ترتفع به إلى مستويات عالية من الكمال

الصراع النفسي

ب. الإنسان يتصمم في شخصيته صفات الحيوان المتمثلة في احتياجات بدنية التي يجب إشباعها من أجل حفظ الذات ومقاء النوع كما يتصمم أيضاً صفات الملائكة المتمثلة في نشوقه بروحي إلى معرفة الله تعالى

ويشير انطوان أيضاً إلى الصراع العصي بين الجانبين المادي والروحي في الإنسان. في وضعه تعالى خروج قارون على قومه في زهته عما جعل بعض الناس يتسمون أن يكون همهم مقدرون من ثروة، ويرد عليهم البعض الآخر بأن ما عند الله خير وأبقى ولعل مشيئة الله تعالى قد جدرت أيضاً أن يكون أسلوب الإنسان في حل هذا الصراع هو الاختيار الحقيقي ولأساسي الذي وضعه الله تعالى للإنسان في هذه الحياة.

فكلم استطاع الإنسان أن يوفق بين الجانبين المادي والروحي في شخصيته وأن يحقق بينهما أكثر قدر استطاع من التماسق والتوازن بنجح في هذا الاختيار واستحق أن يندب على ذلك بالسعادة في الدنيا وفي الآخرة.

وأما من نفاق وراء شهوته البدنية وأفضل المطالب الروحية فقد مشى في هذا الاعتبار واستحق أن يجازى على ذلك بالنشقاء في الدنيا والآخرة ولقد شامت رحمة الله تعالى أن هذا الإنسان بجميع الإمكانيات اللازمة لحل هذا الصراع بأن وهبه العقل ليمير به بين خير وشر وبين الحق والباطل.

إن في طسعة تكوير الإنسان استعداداً لعمل كل من الخير والشر استعداداً لا يتبع شهواته لسمية واستعداداً للعمل الصالح والتسامي إلى أفق التقضية ومن الطبيعي أن تتضمن طسعة الإنسان وفروع صراع الفصيلة والرتيلة بين طاعة الله ومعصيته.

وحين يختار الإنسان الملذات الدنيوية ويتناق وراء أهوائه وشهواته وينسى ربه و يوم لأحر عما يصح في معيشته أشبه بالحيوان بل أخصل لأنه لم يستخدم عقله الذي ميره ربه به من الحيوان.

وهذه معاهيم ثلاثة لنفس وهي النفس الأمارة بالسوء والنفس الملوثة والنفس الممعة. النفس الأمارة بالسوء هي الاستسلام للأهواء والشهوات ولذات لبدنية ودنيوية.

وحينما تبلغ الشخصية أعلى مستويات الكمال الإنساني حيث يحدث التوازن شام بين لمطالب لبدنية والروحية فإنها تصبح المر المظمتة كما يطبق عليها وصف النفس المظمتة وبين هذين المستويين مستوى آخر مشوى فيه بحاسب الإنسان نفسه على ما ارتكب من أخطاء.

ويقارن عجمي بين الحالات الثلاثة للنفس في القرآن الكريم وهي: الأمارة بالسوء والنفس الملوثة والنفس الممعة بنظرية فرويد في الجو والأما والأنا الأعلى وبين أن تصور لإسلامي أدق كثيراً جداً من تصور فرويد.

التوازن في الشخصية

عز لأمثل للصراع بين الجانبين البدني والروحي في الإنسان هو لتوزيع بينهما حيث يقوم الإنسان بإشباع حاجته البدنية في الحدود التي أباحها الشرع وقصر في لوكت نفسه بإشباع حاجته الروحية وهذا أمر ممكن إذا انترم الإنسان في حياته التوسط ولاعتدل فيس في الإسلام رهبانية تقاوم إشباع الدوافع البدنية وتعمل على كبتها كما ليس في الإسلام باحبة مطلقة تعمل على الإشباع التام للدوافع البدنية الشخصية

الشخصية المتوازنة

هي في الإسلام التي يتوازن فيها البدن والروح وتشتع فيها حاجتهما فالشخص لذي يتناق دره أهوته وشهوته شخص غير سوي والشخص أنذي يكبت حاجته بدنية ويمهر حسه حصراً للرهانية شخص غير سوي كذلك وذلك لأن كلاً من هذين الاتجاهين لشعربن بمخالفان الطبيعة الإنسانية ويأرضن فطرتها ولذلك لا يمكن أن يؤتي به إلى سوء كماه الحقيقى

أبعاد الشخصية في القرآن

يصف لقرآن الناس على أساس العقيدة إلى ثلاثة أنماط هي: المؤمنون و كفرون و منافقون

وتصنيف القرآن للناس على أساس العقيدة بين أهمية العقيدة في تكوين شخصية الإنسان وفي تحديد سماته المميزة له وتصيل ذلك فيما يلي:

1. المؤمنون

ذكر الله ﷻ المؤمنين في معظم سور القرآن الكريم ووصف سلوكياتهم في كثير من مجالات حياتهم في عقيدتهم وعبادتهم وأخلاقهم وعلاقاتهم مع غيرهم من الناس ومن علاقاتهم لأسرية وفي حبهم لطلب المعرفة وفي حياتهم العملية وفي سعيهم لطلب لرزق وفي سماتهم البدنية

ويصف لجاني سمات المؤمنين إلى تسعة مجالات عامة من مجالات السلوك هي

أ سمات تتعلق بالعقيدة

ب سمات تتعلق بالعبادة.

ح سمات تتعلق بالعلاقات الاجتماعية

- د سمات تتعلق بالعلاقات الأسرية
- ه سمات خلقية
- و سمات نفعالية وعاطفية
- ز سمات عقلية ومعرفية.
- ح سمات تتعلق بالحياة العملية والمهنية
- ط سمات بدنية
- إد سمات التي تتعلق بالعقيدة منها: الإيمان بالله وبرسوله وكتبه وعملاته و يوم الآخر وبعث والحساب والجنة والنار والقيوم والقدر
- أما لسمات التي تتعلق بالعلاقات منها: عبادة الله وأداء التراتف من صلاة وصوم وزكاة وجهاد في سبيل الله بالمال والنفس وتقوى الله وذكره دائماً واستعداداً لتوكل عنه وقرءة القرآن
- سمات تتعلق بالعلاقات الاجتماعية منها معاملة الناس بالحسنى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- سمات تتعلق بالعلاقات الأسرية منها: الإحسان والوالدين ودوي العرس وحسن المعاشرة بين الأرواح
- سمات خلقية منها الصبر والحلم والصلق والعدالة والأمانة والوفاء بالعهود ولعبة و شوامع
- سمات نفعالية وعاطفية منها حب الله والخوف من عذاب الله والأمل في رحمة الله وحب الناس وكظم الغيظ ولوم النفس
- سمات عقلية ومعرفية مثل التفكير في الكون وخلق الله وطلب المعرفة وعلوم وهمم اتباع الظن وتحمري الحقيقة
- سمات تتعلق بالحياة العملية والمهنية منها: الإخلاص في العمل وإتقانه والسعي بنشاط وجد في سبيل كسب الرزق
- سمات بدنية مثل القوة والصحة والثقافة والطهارة
- وإد فكرما في مجموع هذه السمات التي وصف بها القرآن المؤمن فإذ نتوصل إلى صورة واضحة لحياة الإنسان المؤمن وصورة الإنسان الكامل وقد قام النبي ﷺ في رسة ررعل

أولاً من المأمّن على أساس هذه السمات فغير شخصياتهم تعبيراً كاملاً وكون مهم جداً مؤمّن استطاعوا أن يغيروا وجه التاريخ بقوة شخصياتهم وسل أحلاقهم وسمهم وكرمهم والصفات والمثل العليا التي تعلموها من القرآن والسنة

وبنيت هذه السمات مستقلة بعضها عن بعض في شخصية المؤمن بل، نهت تتداخل فيما بينها وتتكامل وتشترك جميعها في تغيير سلوك المؤمن في جميع مجالات الحياة

وتنحى سمات المتعلقة بالعقيدة دوراً أساسياً ومركزياً في توجيه سلوك الإنسان في جميع مجالات حياته بحيث يصبح إيمان الإنسان بعقيدة التوحيد وإيمانه بالبعث وحساب سمات لرتيبة السائدة في شخصيته

2. الكافرون

أشار القرآن إلى الكافرين في كثير من الآيات ويمكن تنخيص سمات الكافرين التي وردت في القرآن فيما يلي.

أ سمات تتعلق بالعقيدة وهي عدم الإيمان بالتوحيد وبالرسل واليوم الآخر والحساب

ب سمات تتعلق بالعبادات يحدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم

ج سمات تتعلق بالعلاقات الاجتماعية: الظلم وهم عدوانيون في تصرفاتهم نحو المؤمنين ويأمرون بالسكر ويتهون عن المعروف.

د سمات تتعلق بالعلاقات الأسرية حيث يقطعون صلة الرحم

ه سمات خلقية: نفخ العهد والعجز واتباع الشهوات والغرور والتكبر

و. سمات نفسانية وعاطفية: كراهيتهم للمؤمنين وحقدهم عليهم وحسد لهم

ز سمات عقلية ومعرفية: جمود التفكير والعجز عن الفهم والتأمل والتقليد، لأهمى معتقدات وتقاليد الآباء.

لصورة التي يرسمها القرآن لشخصية الكافرين أنهم لا يؤمنون بعقيدة التوحيد ولا بالرسول ولا الكتب المنزلة ولا اليوم الآخر ولا البعث ولا الحساب ولا الجنة ولا النار وهم يحدون المؤمنين على ما أنعم الله به عليهم ويحقدون عليهم ويكرهونهم ويسخرون منهم ويؤذونهم وينفقون أموالهم في مقاومتهم ومقاومة دعوة الإسلام

3. المتفكرون

هم فئة من الناس ضعاف الشخصية ومترددون لم يستطيعوا أن يتخذوا موقفاً صحيحاً من الإيمان وأهم سماتهم التي وردت في القرآن هي

أ سمات تتعلق بالمقيدة حيث أنهم لم يتخذوا موقفاً محيلاً من عقيدة لتوحيد فهم يظهرون الإيمان إذا وجدوا بين المسلمين ويظهرون الشرك إذا وجدوا بين المشركين

ب سمات تتعلق بالعبادات حيث يؤدون العبادات رياء وعلى غير اقتناع وإذا قاسموا إلى الصلاة قاسموا كسالى

ج سمات تتعلق بالعلاقات الاجتماعية يأسرون بالمكر ويهرون عن المعروف يعملون على إثارة نفاق بين صفوف المسلمين.

د سمات خلفية مثل ضعف الثقة بالنفس ونقص العهد والرياء والحق والكذب والتعصب لأهواء.

ه سمات انفعالية وعاطفية الخوف فهم يخافون من كل من المؤمنين والمشركين، حتى والخوف من الموت يجعلهم يتخلعون عن القتال مع المسلمين.

و سمات عقلية ومعرفية التردد والريبة وعدم القدرة على الحكم والتقدير

د هذه السمات التي يصف بها القرآن المنافقين تعطينا صورة واضحة لشخصية المنافق وسمات الرئيسية لشخصيته وهي تردده بين الإيمان والكفر وهو جبان إن ما دعي إلى الاشتراك في قتال غلبه الخوف وتخلع عن القتال مسحلاً كثيراً من الأعداء وهو يحدو دائماً حذو الناس وهذه الصورة صورة حية دقيقة تتطابق على غلط معين من الناس يوجدون في جميع المجتمعات ويستطيع أن نعرفهم بوصفهم من هذه السمات التي يتميزون بها

الخيل العقلية في القرآن

الخيل العقلية هي سلوك دفاعي يلجأ إليه الإنسان لوقاية نفسه من الشعور بالقلق الذي يتسبب إذا ما عرقت دوافعه الحقيقية الكامنة في نفسه والتي يحاول إخفاءها بالالتجاء إلى حيل عقلية

أشار القرآن إلى ثلاثة أنواع من الخيل العقلية كان المنافقون يقومون بها وهي

أ الإسقاط حيلة عقلية يقوم فيها الفرد بإسقاط حالته النفسية ودوافعه وعبئته وأخطائه على غير فليتركها فيهم بدلاً من أن يتركها في نفسه وللنافقون كانوا يسمرون للعداء

للمسلمين وصوبهم انفراد بأنهم يحسون كل صيحة عليهم بمعنى أنهم يحسبون كل صيحة يسمعونها تصدر عن المسلمين إنما هي موجهة ضدهم ويظنون أن المسلمين يريدون أن يبطئوا بهم وذلك تعبير عما يقصرونه من شعور عدائي تجاه المسلمين.

2 التجربة حيلة دفاعية يحاول بها الإنسان تبرير دوافعه وأفعاله غير المقبولة بأن يعطيها تفسيراً يكون مقبولاً فنادا القدوة في الأرض قالوا إنما هم يقصدون الإصلاح وهم بذلك إنما يقومون بتبرير أعمالهم تبريرات تبدو مقبولة ومعقولة خلافاً للحقيقة.

3 تكون رد الفعل حيلة دفاعية يتخذ فيها الفرد سلوكاً يكون مضاداً لسلوك آخر يريد وحفاة غدد يدي كثيراً من المجاملة والأدب في معاملة شخص معين كوسيلة دفاعية يخفي بها كرهه له وشعوره العدائي نحوه. وقد كان المساقون يلجؤون إلى هذه الحيلة الحقة فكانوا يحسون الكلام مع المسلمين ويظهرون حبهم وإعجابهم بهم بقصد إخفاء ما تضمنه نفوسهم هم من كراهية وعداء

الفروق الفردية في القرآن

قوله تعالى ﴿وَرَجَّحَ بِحَبِّكَ قَوْلَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ [الأنعام: 165] يشمل كل أنواع عروق بين الناس سواء أكانت وراثية أو مكتسبة سواء كانت بطنية أو نفسية أو عقلية

والناس يختلفون في استعداداتهم وقدراتهم وفي ظروفهم الاجتماعية وثقافتهم وحرمتهم اشتمعة فتوقع وجود اختلافات كثيرة في سلوكهم. قال تعالى ﴿فَرَحَّضَ نَجْدَ عَرَشِكُمْ﴾ [الأنعام: 165] واختلاف الناس في الاستعدادات والقدرات البدنية والعقلية يؤدي بطبيعة الحال إلى اختلاف قدرتهم على العمل والكسب وتحصيل السروق وفي قوله تعالى في سورة البقرة ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُثْقًا كَثِيرًا وَثَقِيلًا مَا أَكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: 286] إشارة لفرق بين وجود الفروق الفردية، وإلى أن الفرد لا يكلف إلا ما في وسعه وطاقته إنما هو لفكرة أساسية فيما وصل إليه علم النفس الحديث من الاهتمام بقياس الفروق الفردية بين الأفراد في الاستعدادات والقدرات لتنظيم عملية التعليم بحيث يوجه كل فرد إلى نوع التعليم المناسب لاستعداداته وقدراته. وهذا هو الغرض من عملية الترجمة التربوي في التربية الحديثة.

نمو الإنسان في القرآن

يتمس علم النفس بدراسة المراحل المختلفة التي يمر بها عملية نمو الطفل والتخصصات اأدعية التي تميز هذه المراحل

أسئلة للمناقشة

- 1 كيف تتكون الشخصية حسب تصوير القرآن الكريم؟
- 2 لصرح النبي أمر أساسي في أخلاقه بين موقف القرآن الكريم من ذلك؟
- 3 ثورر للنبي أساسي في شخصية الإنسان، كيف وضح القرآن الكريم ذلك؟
- 4 لشخصية لسوية في القرآن، تحت هذا عنوان اكتب مقالة مختصرة؟
- 5 تحدث عن المظاهر الشخصية كما وردت في القرآن الكريم؟
- 6 تحدث عن بعض المحلل العقلية التي وردت في القرآن الكريم؟

الفصل الثاني

الشخصية في الحديث الشريف

إن جميع بحوث علماء النفس، مهما تباينت مجالاتها، واحتلعت مبادئها، لم تدور حول محور أساسي، وتجاوزت لوصول إلى هدف رئيسي هو فهم الشخصية الإنسانية. ولكنني نستطيع فهم الشخصية الإنسانية فهماً سليماً يجب أن نعرف جميع المقومات التي تساهم في تكوينها. وحوامل التي تحددها وتؤثر فيها. وقد بدل علماء النفس المحدثون كثيراً من النظرات. ولكنهم لم يستطيعوا حتى الآن أن يتفقوا جميعاً حول نظرية واحدة مقبولة تفسرهم معهم سببهم ووضح. وشامل للشخصية. وذلك لأن كلاً منهم ينظر إلى الشخصية من زاوية معينة تنفق مع وجهة نظره إلى الإنسان، ويركز اهتمامه على عنصر الواسع المعنى من سمات إنساني. ثم إنهم جميعاً، باستثناء مدرسة التحليل النفسي، يضعون نظرياتهم في شخصه على أساس نتائج الدراسات والبحوث المختلفة التي تناولت جوانب متعددة من سمات إنساني. لذي يمكن إحصاءه لمذاهب البحث العلمية الموضوعية. وكثير من هذه الدراسات تناولت مظاهر سطحية وهامشة من السلوك الإنساني الذي يمكن ملاحظته وقبسه. وحصاهه للبحث التجريبي. وهي تغفل في الأغلب أبهى دراسة لروحي عامة. لرئيسية وجوهرية من السلوك الإنساني، تلك التواهي التي تتعلق بالجانب بروحي من الإنسان. إن قصار علم النفس الحديث على المحي المادي والموضوعي. ولا تلتزم بمساج البحث لموضوعية في دراسة الإنسان، لم يمكننا حتى الآن من فهم الإنسان فهماً سبيماً، ومن حصول على معرفة دقيقة وصحيحة عن الشخصية ولذلك، فمن الضروري أن تكون بنا مذهب أخرى جديدة فنكتنا من دراسة التواهي الروحية التي لم يتمكن علماء نفس المحدثون حتى الآن من دراستها دراسة جادة. وإلى أن يتيسر لنا ذلك، فمن الضروري أن نستعين بما أمده به لديننا السماوية، وما أحياه به الأنبياء والرسل من حقائق عن الإنسان، وهي حقائق لا يتعرف إليها الشك، لأنها صادرة من الله تعالى خالق الإنسان، وهو أعلم بطبيعته،

وحقيقة تكوينه ﴿لَا يَسْمُرُ مَنْ سَتَىٰ وَهُوَ أَكْثَرُ لَقَبِيرٍ﴾ ﴿١٤﴾ [النك 14]

وقد جاء في القرآن الكريم كثير من الحقائق التي تتعلق بتكوين الإنسان، وسعت شخصيته، وحرمل التي تؤثر فيها وتسبب انحرافها ومرضاها، وطرق تهذيبها وعلاجها، وقد سبق أن تناولنا لؤنف ذلك في كتابه «القرآن وعلم النفس». كما جاء في الحديث لسري ألبها كثير من المعلومات عن طبيعة الإنسان وضرته، والعوامل التي تؤثر في سلوك الإنسان وتسبب انحرافه عن طهرته السليمه، وطرق تهذيبه ووقايته من الانحراف. وهير ذلك من حقائق عن شخصيه الإنسان، مما قد تناولنا بعض في الفصول السابقة، ومما سوف نتناول بعضه الآخر في الفصول التالية

أولاً: فطره الإنسان

وصف القرآن الكريم كيف خلق الله تعالى الإنسان من مادة وروح. فقد سؤى الله تعالى آدم من طير، ونفخ فيه من روحه ﴿فَلَمَّا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَجْدًا﴾ ص 162

ودكر حديث أيضاً تكوين الإنسان من مادة وروح. فعس عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «إن أأحكم أجمع خلقه في طين أمه أربعين يوماً طقة، ثم يكون علمه مشر ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينزع فيه الروح» الحديث 1

والإنسان إذن يجمع في طبيعة تكوينه بين كل من صفات المادة وصفات لروح. سى صعدت حيوان وصفات الملائكة، بين الحاجات والدوافع البدنية الغريزية الضرورية حياته وفعله، وفي يشاروا فيها الحيوان. والحاجات والدوافع الروحية الضرورية لارتقاءه النفسي وروحي، وتحقيق كماله الإنساني الذي استحق من أجله أن يعفله الله تعالى عسى صدره مخلوقته، وأن يعمله خليفته في الأرض

ويولد لإنسان على الفطرة. وهي الدين الحنيف، والاستعداد لمعرفة الله وتوحيده، ولحين إلى حق، والاستعداد لفعل الخير، والسلامة من الانحرافات. فمن أبي هريرة أن لرسول ﷺ قال: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرنه أو يمجسانه». الحديث (1).

(1) أخرجه البخاري في هذه الحقة، وسلم في أول كتاب التمهيد (السنوي، ج 1، ص 365، الحديث رقم 3971)

2، أخرجه شيخنا، وأبو داود والترمذي (ناصح، ج 5، ص 196) سبق أن ذكرنا هذا حديث في بعض أول أثناء كلامنا عن دافع النفس

إن هذا الاستعداد الفطري يحتاج في إظهاره إلى التربية والتهذيب والتعظيم. وقد يتعرض البعض لآثار بيئية غير صالحة تتحرف به عن فطرته السليمة، وتوجهه وجهات غير صالحة. فكما أن الإنسان استعداداً فطرياً لمعرفة الحق وفعل الخير، فهو أيضاً قابلاً تحت تأثير بعض الظروف الأسرية والاجتماعية غير الصالحة التي ينشأ فيها، لأن طبيعة فيه هذا استعداد الفطري لمعرفة الحق وفعل الخير، فيميل إلى الباطل وفعل الشر. ولذلك قال لرسول الله ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة»^١، غير أنه تحت تأثير لأسرة ولعوم لاجتماعية والثقافية التي ينشأ فيها قد ينحرف إلى اليهودية، أو النصرانية أو المسيحية، وقال لرسول الله ﷺ أيضاً رادياً عن ربه: «إني خلقت عبادي حنفاء كنههم ربهم أتتهم لشبطين فاجتالهم عن دينهم». الحديث^٢

ب. إنسان بفطرته يميز بين الحق والباطل، وبين الخير والشر، كما أن فيه استعداداً، في وهمة الله تعالى من حرية الإرادة، لاختيار طريق الخير أو طريق الشر، قال الله تعالى: ﴿وَهَيْئَةُ سَجْدَةٍ﴾ [البقرة: 163] ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ فَسَيَكُونُوا سُلُوكًا﴾ [البقرة: 175] و«رسول الله ﷺ: إن الحرام بين والحرام بين». الحديث^٣

ج. الإنسان يدرك مظهره الحلال والحرام، الحق والباطل، الخير والشر. لعصبية ولردية وعن ربيعة بن معد قال: أتيت رسول الله ﷺ فقال: «جئت تسأل عن شيء» فقلت نعم فقال: «استعت قلبك، وإن ألب ما طمأنت إليه النفس واضعاً إليه قلبك، وإثم ما حاك في نفس وتردد في صدور، وإن ألتك الناس وأفتوك»^٤

د. الإنسان يميل بفطرته إلى فعل الخير ويبتعد عن الشر، وإذا حاك نفسه أو جاز بحظه فعل لشر شعر بالتردد وعدم الاختيار، وكره أن يطلع الناس عليه فانهس بشعره بالفطرة بما تحمده صليته، وما يذم فعله. وهذه الفطرة تنمو وتزدهر بالتربية الصالحة، وتحسب وتحفظي بالثيرة السليمة ﴿وَتَتَّبِعْ مَا تَدْعُو﴾^٥ ﴿فَقَسَمْنَا لَكَ أَنْ تَقُولَ﴾^٦ ﴿لَقَدْ أَقَامَ مَرَدُّهَا﴾^٧ ﴿وَقَدْ حَبَسَ مَرَدُّهَا﴾^٨ [الشعر: 10-11]

(١) أخرجه مسلم في صفة الحجة (المصنف، ج ٥، ص 76-77)
(٢) أخرجه شيخان وأبو داود والترمذي والنسائي (الشيخاني، ج ١، ص 138)
(٣) أخرجه أحمد وإسحاق في مسندهما (أشروبي، ج ١، ص 505-506)

ثانياً: التوازن في الشخصية

لكل من البدن والروح حاجات تتطلب الإشباع فالبدين يحتاج إلى غذاء وماء، وشمس وحرارة والروحة والأمن، ويحتاج إلى آليف من الجنس الآخر، وغير ذلك من حاجات لبدنية ضرورية لحياته وبقائه، والتي نكلمنا عنها من قبل في الفصل الأول خاصة بالدواعي في الحديث وللروح أيضاً حاجاته الخاصة به، فهو يتشوق إلى معرفة الله تعالى وعبادته ولتقرب إليه بأنعماته ولأعمال الصالحة وقد يقع الصراع بين متطلبات كل من البدن والروح، ويهمل الإنسان من تحقيق قدر معقول من التوازن بينهما، فقد يميل إلى الإسراف في إشباع ذوائفه البدنية، وملذاته الحسية، ويغفل عن إشباع حاجاته الروحية، أو قد يميل إلى الإسراف في حاجاته الروحية، ويهمل إشباع حاجاته البدنية وفي كسب خبايا يحدث لحرف عن العطرة السليمة، ويحتل التوازن في شخصية الإنسان وقد سبق أن ذكرنا موضوع مصرع النفس بين الجانب المادي والجانب الروحي في الإنسان في الفصل الأول. خاصة مدعو، وذكرنا أنه يمكن حل هذا الصراع، وتحقيق التوازن بين الجانبين المادي والروحي في الإنسان عن طريق الاعتدال في إشباع كل من دواعي لسيبه وروحاً، وعن طريق الاعتدال عن الإسراف والتعلق في إشباع كل منهما

بأن الإسلام يدعو إلى تحقيق التوازن بين الجانبين المادي والروحي في الإنسان، وهو أمر يتفق مع طبيعة الإنسان وطورته، ويؤدي إلى تحقيق الأمش للذات الإنسانية، ومن هذا على عدة الإسلام بتحقيق التوازن بين البدن والروح، أنه يقر ترك بعض عر نص وشكائهم إن كان في أدائها ضرر بالبدن فالإسلام مثلاً يقر ترك مريضه الصوم في حالة مرضه أو في حالة مشقة السفر. كما يقر ترك الوضوء إذا كان استعمال الماء مضرًا بصحة المريض، أو إذا كان الإنسان في حاجة لشرب الماء حفظاً لحياته من الموت

ومن يدل أيضاً، على عناية الإسلام بتحقيق التوازن بين البدن والروح، أنه يعتبر بعض عبادته، فمن سعى في سبيل كسب قوته، وإعالة والديه وزوجته وأولاده، فهو في سبيل الله. ففي قيم الإنسان بالعمل لكسب قوته وقوت أهله تحقيق لإشباع حاجات بدنية ودنيوية، وفيه أيضاً تحقيق لإشباع حاجات روحية أيضاً. كان الرسول ﷺ جالساً مع أصحابه ذات يوم فرأوا شيئاً ذا جلد وقوة قد خرج ميكراً يسمى فقالوا: ويح هذا! انشأ لسركان شبيهه وجده في سبيل الله! فقال ﷺ: لا تقولوا هذا، فإنه إن كان يسمى على نفسه بكنهه عن المسألة، ويعتنها عن الناس، فهو في سبيل الله، وإن كان يسمى على أميرين صميمين أو

درية صمد بغيرهم ويكفيهم فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى تصالحاً وتكاثراً فهو في سبيل الشيطان⁽¹⁾.

ثالثاً: الفروق الفردية

توجد فروق فردية كثيرة بين الناس، في آتوهم، وألستهم، وفي قدرتهم لبدنية وعقلية، وفي قدرتهم على التعلم، وفي سماتهم الشخصية المختلفة وقد لاحظ متكرون هذه الفروق من قديم الزمان. وقام علماء النفس المحدثون بوضع مقاييس دقيقة لقياسها من أجل تحقيق أهداف تربوية ومهنية، حيث يمكن على أساس معرفة هذه الفروق توجيه كل فرد إلى نوع التعليم المناسب لقدراته، ووضع كل فرد في العمل المناسب له.

وقد أشير الأفراد التكرير إلى الفروق الفردية بين الناس سواء أكانت موروثة أم مكتسبة. قال الله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَلْقَ نَسَبِكُمْ وَلِغُلَّكُمْ وَإِنْ مِنْكُمْ أَهْلٌ مِنْكُمْ فَهُمْ بِأَفْئِدَتِهِمْ وَأُولَئِكَ أَتَى عَلَى لُبِّهِمْ قَوْلُ لَوْ كُنَّا رَبُّكُمْ فَاحْنِمْهُمْ إِنْ كُنْهُمْ رَبُّكُمْ لَخَلَّفْنَا عَنْهُمْ وَجَعَلْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ يَسْعَى بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ شِعْرُ الْوَعْدِ وَمَنْ عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يَسْمَعَ الصَّوْتُ يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَوَّلُ وَيُنْفَخُ الْآخِرُ يَوْمَ تَكُونُ الْأَشْيَاءُ كَالْعِهْنِ الْمَنْجُوعِ ۚ﴾ [الزحرف 32]

وأشار الحديث أيضاً إلى الفروق الفردية بين الناس فمن أبي موسى أن رسول الله قال: «إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود ومن ذلك، والسهل والحرج، والخبيث والطيب⁽²⁾».

ويشير هذا الحديث إلى اختلاف الناس في ألوانهم، وفي طباعهم وأخلاقهم وكما توجد في الأرض مناطق مختلفة الألوان، ومناطق سهلة مستوية، ومناطق وعرة صعبة لا حرج، فكذلك توجد بين الناس فروق في اللون، فمنهم الأحمر والأبيض والأسود، وما بين ذلك من درجات هذه الألوان، وكذلك توجد بينهم فروق في طبع وأخلاق ولا استعدادات الخراجية، والانعطافية، فمنهم حسن الطبع والخلق، لئلا العريكة، سهل المعاملة، ومنهم من هو سيء الطبع والخلق، فط عشت في تعامله مع الناس ويشير الحديث إلى أن

(1) أخرجه البخاري في معناه الثلاث من حديث كعب بن جحزة بسند صحيح (المعجم رقم 39) لموافي، مرجع سابق، ج 2، ص 61، هامش رقم 4.
(2) أخرجه الترمذي بسند صحيح (مأصيف، ج 4، ص 39).

فروق بين نفس في الألوان، وفي الطبع والاستعدادات المزاجية والانفعالية مروق جنية، أي أنها ترجع إلى فروق في التكوين البدني. وقد أثبتت الدراسات الحديثة وجود فروق تشريحية في بشرة الناس بسبب اختلاف ألوانهم، كما ثبتت أيضاً انتقال الأسون إلى نفس وقد لقون لورقة التي توصل إليها Mendel. وأثبتت الدراسات الحديثة أيضاً، مثل دراسات إيفان بافلوف Ivan Pavlov، وكلفن هول Calvin Hall على الحيوانات أن لفروق في الاستعدادات المزاجية والانفعالية ترجع إلى فروق في التكوين البدني وتشريحي هذه الحيوانات. فوجد بافلوف مثلاً أن سلوك الكلاب الانفعالي يختلف باختلاف تكوينها البدني فبعضها يثور ويبعج بشدة في بعض المواقف، بينما يظل بعضها الآخر في نفس هذه المواقف هادئاً وكأنه لا يبالي. فقد وجد بافلوف مثلاً أن الكلاب الرقيقة الخفيفة العنبر ليم في بعض المواقف العصبية في المخاض السيكلولوجي إلى الثورة والهباح الشديد، بينما تيمس بكتلات ممتدة الجسم والقصيرة في هذه المواقف إلى الذبول. كما عميل إلى احساس ووجد كلفن هول فروقاً بين الفئران البيضاء في شدة الخوف إذا تعرضت لمواقف مخيفة. كما وجد ستمر وجود هذه الفروق في الاستعدادات الانفعالي في نسل هذه الفئران وبنت دراسات شريحية التي أجريت على هذه الفئران ووجد فروق تشريحية. فقد وجد أن حجم عصب نظطرية ودرقية والنخاعية في فئران شديدة الخوف أكبر منها في الفئران الأخرى لأفـر حور.

ومن ملاحظ أيضاً وجود مثل هذه الفروق في الاستعدادات المزاجية لانفعالية بين نفس نفس من هو سريع الانفعال، شديد التهيج، ومنهم من هو كثير الحذر، بطيء الانفعال. ولا شك أن جزءاً كبيراً من هذه الفروق يرجع إلى فروق في التكوين جسمي وفي طبيعة تكوين الجهازين العصبي والعنقي¹¹ ولكن من المعروف الآن أيضاً أن تشتمل دور في تكوين لفروق الانفعالية بين الناس فالانفعالات التي تدعم في مواقف معينة، تثبت وتلتزم، وغير لأنسان فيما بعد إلى إظهار هذه الانفعالات في مثل هذه المواقف.

وقد أشار لرسول ﷺ أيضاً إلى الفروق بين الناس في الحديث الذي رواه أبو هريرة عن لرسول ﷺ أناس معادن كعند القضة والنهب، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا¹²

١٠ محمد عثمان نجاني، علم النفس في حياتنا اليومية مرجع سابق، ص 108-109.

(٢) لفرجه الشيطان وأبو داود (تأليف، ج٢، ص ١٨١).

فكما أن معادى الأرض من فضة وذهب وغيرهما من المعادن الأخرى تختلف في طبيعة تركيبها وخصائصها وقبيلتها، فكذلك الناس يختلفون في طبيعة جبلاتهم، وفي مداهم وأخلاقهم وخصائصهم وقدراتهم البدنية والعقلية، ومن كان من الناس في مستوى عالٍ وطيب في هذه الناحية في الجاهلية، فإنه سيظل محظوظاً بمستواه العالي والطيب في الإسلام إذا تلقاه في يد من ويشير هذه الحديث أيضاً مثل الحديث السابق إلى الفروق القطرية نورانية بين الناس، التي ترجع إلى طبيعة تكوينهم الجبلي. على أن تشبيه الناس بالمعادن لا يعني، فيما أرى، نقول بأن الفروق القدرية بين الناس إنما ترجع فقط إلى الوراثة، وإنما قد تستخدم لتشبيه في هذا الحديث، فيما يبدو لي، مجرد إعطاء مثال واقعي يبين أن من هو أفضل من الناس في الخيرية، سيظل دائماً أيضاً في الإسلام إذا تلقاه في الدين، مثب هو لشأنه نسبة لمعدني الفضة والذهب، وإنهما سيحتفظان دائماً بقرابتهما بالنسبة إلى معدن الأخرى. فنفس الحديث لا ينفي، فيما أرى، أن يكون بعض الفروق بين الناس مكتسبة أيضاً بالترسة وطروء النشئة الاجتماعية للفرد، باستخدام هذا التشبيه في هذا الحديث، أي هو يصبح معنى استمرار وجود الفروق بين الناس، وتغريبه إلى الإقحام، كعادة المرسوبين في صرب لأمثال لتجسيد المعنى وتصويره في صورة محسوسة وقعية يسهل فهمه واستيعابه. وقد سبق أن أشرنا إلى الأمثال في الحديث في الفصل الخامس الخاص بالتعلم

وعن من عمر رضي الله عنهما قال: كنا إذا رأينا رسول الله ﷺ على لسبع ولعدة يقول ما «ما استطعتم»⁽⁴²⁾ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال «ما بهتكم به فاجتروا، وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم». الحديث⁽⁴³⁾

وقول الرسول ﷺ «افعلوا منه ما استطعتم» إنما يشير إلى مراعاة المرسول ﷺ للفروق بين الصحابة. ولذلك كان يطلب منهم أن يفعل كل سهم ما يستطيعه حسب إمكاناته وقدراته

رابعاً: الفروق في الذكاء

توجد فروق بين الناس في الذكاء والذكاء أو القدرة العقلية العامة يتضمن هذه قدرات عقلية، مثل لفهم، والتذكر، كما يتضمن أيضاً القدرة على التعلم. بل إن بعض

(42) أخرجه الشيخان (تأليف: ج 1، ص 42)

(43) أخرجه الشيخان (تأليف: ج 1، ص 44)

علماء نفس قد عرفوا الذكاء بأنه القدرة على التعلم وقد أشار الحديث إلى وجود فروق بين الناس في الذكاء. فمن الناس من يتعلم بسرعة، وفهم ويهي جيداً ما يسمع من المعلم، ويحفظ به جيداً ويستطيع أن يتذكره ويعلمه للغير. ومنهم لا يتعلم بسهولة، ولا يحفظ جيداً بما يسمع، ولا يستطيع تذكره وتعليمه للغير. عن أبي موسى أن الرسول ﷺ قال: «مثل ما بعثني الله به من هدى والعلم كمثل العيث الكثير أصاب أرحساً فكانت منه طائفة طيبة قست لده فأنبت الكلاً والعشب الكثير وكثر منها أجادب أمسكت الماء فتنفع الله بها لمن شرب منها رشفوا وررعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمشك ماءً ولا تثبت كلاً فدنث مثل من هدى في دين الله ونعمه ما بعثني الله به معلم وعلم، ومن من لم يرفع بدلت رأساً، ومن يقتل هدى الله الذي أرسلت به»⁽¹⁾.

لقد وصف الرسول ﷺ في هذا الحديث الفروق بين الناس في القدرة على التعلم ولهم والتذكر، وهي قدرات تدخل في مفهوم الذكاء، وصنف الناس بالنسبة لهذه إلى ثلاثة أصناف فمنهم من هو مثل الأرض الطيبة قادر على تحصيل العلم وحفظه والعمل به وتعليمه للغير. فيع به نفسه ويعلم به غيره. ومنهم من هو مثل الأرض خديرة (وهي لأرض تصنع لي لا تشرب الماء)، قادر على حفظ العلم ونقله إلى غيره فتصنع دواباً أن ينفع هو نفسه به. ومنهم مثل القيعان (وهي الأرض المستوية اللساء التي لا نبات فيها) وهم من لا يتعلمون بالعلم، ولا يحفظونه فيقلوه إلى الغير. وأشار الرسول ﷺ إلى الفروق بين الناس في لذيء حينما قال عليه الصلاة والسلام: «نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن نرب الناس لنزولهم، وبكفهم على قدر عقولهم»⁽²⁾.

في هذا الحديث إشارة واضحة إلى الفروق الفردية بين الناس في قدراتهم العقلية. مما يوجب على من يقوم بتوجيههم وتعليمهم - سواء كانوا أبناء أم معتمدين وعمرين أو بر صو هذه الفروق فيكتمون كل فرد أو يعلمونه. على قدر مستوى قدراته العقلية. ولقد وضع لرسول ﷺ بهذا الحديث قاعدة تربوية مهمة أخذ بها المربون المسلمون، كما يأخذ بها أيضاً مربون في العصر الحديث.

(1) أخرجه الشيخان (البيروني ج 2، ص 95، الحديث رقم 1376/1، ما أصله ج 1، ص 67).

(2) أخرجه أبو داود عن عائشة (تصحيح زين الدين أبي الفضل العراقي، مرجع سابق ج 1، ص 57، هامش رقم 72).

وعن معنوية أن الرسول ﷺ قال: «من يرد الله به خيراً يعطيه في المني» وإن أ. قاسم وأنه يعطي الحديث يقول الرسول ﷺ إنه يقسم أنشره بين الناس وبينهم هم. وإن الله تعالى يعطي كل واحد منهم أنعم كما أراد له. ومن أراد الله تعالى به خيراً أعطاه من الذكاء والعلم ما يمكنه من التفقه في الدين وهذا مصداق قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (البقرة: 264)

خاصة: الفروق في الاستشارة الانفعالية

وأشار حديث إلى الفروق بين الناس في استشارة انفعال الغضب، وصنف الناس بـسبعة إلى ثلاث أصناف: منهم من هو بطيء الغضب، لا يغضب إلا بادر، وإذا غضب دبره يرجع عن غضبه ويعود إلى هدوئه سريعاً. وهذا هو الصنف الناس ومنهم من يكون سريع الغضب. يغضب لأتفه الأسباب ويكون سريع الرجوع عن الغضب. وسريع العودة إلى هدوئه. ومنهم من يكون سريع الغضب، وإذا غضب يستمر في غضبه ولا يرجع عنه بسهولة. ولا يعود إلى هدوئه إلا بعد فترة طويلة. وهذا هو أسوأ الناس وشراً.

عن أبي سعيد الخدري أن الرسول ﷺ قال: «... ألا وإن منهم (سبي آدم) سعيء غضب سريع الثقيء. ومنهم سريع الغضب سريع الثقيء، فذلك بذلك. ألا وإن منهم سريع غضب بطيء الثقيء. ألا وخيرهم بطيء الغضب سريع الثقيء. ألا وشراً منهم سريع الغضب سريع الثقيء» (14)

سادسة: أثر الوراثة والبيئة في الفروق الفردية

أجرى علماء النفس المحدثون كثيراً من البحوث التي تهدف إلى تحديد أثر كل من لورثة وبيئة في الفروق الفردية. وقد حاول بعض هذه البحوث إثبات أهمية عدم لورثة، وحاول بعضهم الآخر إثبات أهمية البيئة غير أن الرأي النهائي الذي وحس إليه علماء نفس من نتائج جميع البحوث في هذا المجال هو أن عاملي الوراثة والبيئة يتفاعلان معاً في إيجاد الفروق الفردية في السمات الإنسانية، وأنه من الصعب أن نقصن فصلاً تاماً بين أثر كل منهما. وتعتبر مشكلة البحث بعد ذلك إلى محاولة معرفة القدر النسبي الذي يساهم به كل من الوراثة والبيئة في تحديد سلوك الإنسان وسماته. ويبدو أن الوراثة تساهم بحدود

(1) أخرجه لشبان وأبو داود والترمذي (المصنف ج 1، ص 61)

(2) أخرجه الترمذي في المعنى ج 9، ص 24 وأحمد ج 7، ص 19 وسريع الثقيء سريع الرجوع عن الغضب

لا كثر في تحديد السمات البدنية كالتطول والوزن والقوة، وبعض السمات العقلية كالذكاء، ولو أن لا نستطيع. في نفس الوقت، استبعاد أثر البيئة أيضاً في هذه السمات، فإن ما يلقاه الفرد من بيئة من حيث رعاية بالتربية والصحة والتدريب الرياضي له أثر كبير في إظهار إمكانات نورثة في هذه النواحي، كما أن ما يلقاه الفرد من عذبة بالتعليم والتعرض لكثير من المؤثرات الحسية والعقلية، والتدريب على كثير من المهارات، له أثر كبير في نمو دكانه. ويبدو كذلك أن العوامل البيئية من تعلم وتدريب هي الأهم في الفروق الفردية فيما يتعلق بمعرفة والمهارات والحرف، والمعلوم لي تحتاج إلى تدريب خاص ظهور. ولو أن لا نستطيع في هذه الحالات أيضاً إهمال أثر الوراثة، وبخاصة في تحديد المستوى النهائي من التفوق ومهارة التي يصل إليها الفرد بالتدريب¹¹ وقد أشار الرسول ﷺ في بعض أحاديثه إلى أثر من النورثة والبيئة في الفروق الفردية.

أثر الوراثة

أشار الرسول ﷺ إلى أثر الوراثة في الفروق الفردية في الحديث الذي ذكر فيه أن الله تعالى خلق آدم من فضة قبضها من جميع الأرض. وقد سبق أن ذكرنا هذا الحديث، ونسبته إلى شرح لا يتعمق في نهاية كلامنا عن الفروق الفردية في هذا الفصل وعن أبي هريرة قال جاء رجل من بني قريظة إلى النبي ﷺ فقال إن امرأتي ولدت غلاماً أسود فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة، قال: نعم، قال: «عما أتونها؟» قال: حر. قال: «هل فيها من أورو؟» قال: «ن، وبها لورو». قال: «أما ذلك؟» قال: «ن، أن يكون نورة عرق». قال: «وهذا عسى أن يكون نورة عرق»¹²

يشير هذا الحديث بوصوح إلى أثر الوراثة في لون الإنسان. كما يشير إلى أن بعض السمات البدنية، مثل اللون، يمكن أن تنتقل بالوراثة إلى الطفل من أحد أبجد، وإن كانت لا تظهر في نواتج. وقد أثبتت الدراسات الحديثة في الوراثة هذه الحقيقة، وهي تعرف الآن بالصفات الوراثية المتنحية.

11 محمد عثمان مجدي، علم النفس العصبي، ط 3 الكويت: مؤسسة الصباح، 1980، ص 2 12

(2) أخرجه نساج وأبو داود والترمذي والبيهقي (تأليف، ج 2، ص 351) والبيهقي، ج 4، ص 2 1

الترابطة

تأثر شخصية الطفل كثيراً بمؤثرات البيئة الاجتماعية والثقافية التي ينشأ فيها، وبعبارة أخرى وقيم وسلوك والدين، وبأساليبهما في التربية، وبوقائقه، وبمدرسيه، وبوسائل الإعلام المختلفة، وبالأحداث والخبرات المختلفة التي يمر بها في حياته اليومية. ويتمتع الطفل من ولديه اللغة التي يتكلم بها، والدين الذي يعتنقانه، كما يتعلم منهم لأخلاق ولاجتهذت بذكيرة، وكثيراً من سمات شخصيته. وقد أشار الرسول ﷺ باعتبار الروجة الصالحة ذات لبين حتى تشي أولادها نشئة صالحة، وتعرس في نفوسهم اشتمت ياسين ومكره لأخلاق قال الرسول ﷺ تشكح لئساء لأربع لئلاء، وخسبها، ولجمالها، وبسبها. فاعفر بذات الدين تربت يداك^١.

وكما أوصى الرسول ﷺ باعتبار الروجة الصالحة الشديدة. فكذلك 'وصى أيضاً باعتبار لروح الصالح دي الدين والخلق الطيب، فإن عليه الصلاة والسلام - د حبص بيكم من ترهون ديه وخلفه، فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتة في الأرض وصاد هريس^٢.
ب. اهتمام الرسول ﷺ بتوجيه أصحابه إلى اعتبار الزوج الصالح والزوجة الصالحة، وبعدم عى حماته بتهمة الجور الأمري الصالح للطفل لكي ينشأ نشأة مسممة صالحة، يربى فيها تربة حسنة، ويتعلم فيها من والديه التعاليم الإسلامية الصحيحة، وعبادت الحسة، والأخلاق الحميلة.

ولعرفق والأصدقاء أيضاً تأثير كبير على الطفل والشاب، فالرفيق السيء خصوصاً قد يؤثر تأثير سيئاً على من يخالطونه. وكثيراً ما ينحرف بعض الشباب ويهزلقون بى وقوع في برغبة وإارتكب الخرائم تحت تأثير رفاق السوء. وقد ثبت ذلك من كثير من المبرسات التي أجريت حول بجنوح الأحداث وانحرافاتهم. ولذلك كان من الضروري الاهتمام باعتبار لرفاق ولأصدقاء من ذوي الأخلاق الحسنة. ونجب رفاق السوء من ذوي الأخلاق لسيئة. وقد أشار برسول ﷺ إلى تأثير الرفاق في سلوك رفاقهم، وأوصى باعتبار الرفيق الصالح، ولجب ارفيق سيء. فعن أبي موسى أن الرسول ﷺ قال: 'إنما مثل الخبيس لصالح

١. أخرجه أبو داود عن أبي هريرة، ج ٢، لصديث رقم 2047 كما أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه والدارمي (ونسك، ج ٢، ص 166)

٢. أخرجه ترمذي في الكناح عن أبي هريرة، ج ٢، ص ٦٥5 وابن ماجه في الكناح (و سنن، ج ٢، ص 157)

و خمس سبع كحامل المسك ونافع الكبر فعال المسك إما أن يُحفَيت، وإما أن تُتدع منه، وإما أن تُجد منه وبعاً طيبة ونافع الكبر إما أن يُحرق لئلا يسك، وإما أن يُجد فيه ريحاً خبيثة. وقال الرسول ﷺ لهذا المعنى «الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل»⁽¹⁶⁶⁾.

يكتسب الإنسان، كما ذكرنا ذلك من قبل، كثيراً من عاداته وأخلاقه وقيمه واتجاهاته وأفكاره من بيئة لاجتماعية والثقافية التي ينشأ فيها. وإذا استمرت عادات الإنسان وأخلاقه نتيجة لممارسة المتكررة فترة طويلة من الزمن، فإنه يصبح من الصعب بعد ذلك تغيير هذه العادات والأخلاق إلا بمجهود شاق وإرادة قوية. ولذلك، فإنه من الضروري أن يراعى في تربية لأطفال أن يرسوا على الأخلاق الحميدة في الصغر، حتى لا يكتسبون، إذا ما كبروا، بعض العادات والأخلاق السيئة التي يصعب بعد ذلك إقلاهم عنها. وقد أشير لمرسوم ﷺ إلى تأثير العادات السيئة الثابتة المستقرة في سلوك الإنسان، حيث إنها تجعله يقبل دوماً على القيام بالأفعال السيئة. ويحجم عن القيام بالأفعال الحسنة، دون وعي منه أو إدراكه بعاقبة ما يفعل، إذ أنه يفعل ذلك بطريقة تلقائية بحكم العادة. والعكس صحيح أيضاً، فبعد ما تعود الإنسان على الأفعال الحسنة والأخلاق الطيبة، فإنه يكون متيقناً دائماً بأن يصبر على لأعمال الحسنة والأخلاق الطيبة بطريقة تلقائية، وكان ذلك قد أصبح صعباً عليه. وفي هذا المعنى قال الرسول ﷺ «تعرض العين على القلوب كالخصع عوداً عوداً، فأي نسب أشبهه نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بصاء حتى يصير على نسب عسى أبيض مثل لصا فلا تضره نكتة ما دامت السموات والأرض. والأحر أسود مبردة كالنور محبب لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه»⁽¹⁶⁷⁾.

وصف الرسول ﷺ في هذا الحديث تأثير الفتن والمؤثرات البيئية السيئة في سلوك الإنسان، فمن قبلها ومال إليها وأحبها وانغمس فيها، تركت في قلبه أثراً كالنقطة السوداء

أخرجه لشيخون وأبو داود (اصاص، ج ٢، ص ٤٢ والسوي ج ١، ص 339 الحديث رقم 4/364) نافع كبر هو علة الذي يقع على النار والكبر، وينتجك بطنك

2) أخرجه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة، وقد ترمذي حديث حسن (السوي، ج ١، الحديث رقم 168)

3) أخرجه مسلم عن خليل، ج 2، ص 171-173 وأحمد، ج 5، ص 386 نكتة نكتة أي نكتة طيبة، بصفا الحبر الأبيض الذي لا يمتزج به شيء سوداء أي أصبح لونه أسود تشويه غيراً مجعياً أي مكرماً مفلواً لا يعلق به خير ولا حكمه

هذا تكرر تعرضه للفتن والمؤثرات البيئية السيئة، وتكرر قبوله لها وميله إليها وبعده بها كثر. بلغ سوءه في قلبه حتى أصبح لونه أسود، وهذا شبيهة بالحالة التي يكون فيها الإنسان الذي يحس في قلبه نور الإيمان، وتستحكم فيه العادات السيئة والأخلاق الردية. وقد شبه الرسول ﷺ أيضاً قلب الإنسان في هذه الحالة بالكور المكسور، المكسور الذي لا يعلق فيه خير ولا حكمة أما الإنسان الذي ينشأ منذ الصغر على العفيلة والأخلاق الحسنة وشمس بتقوى، فإنه يكون في ساحة من التأثير بالفتن والمؤثرات البيئية السيئة، مثله في شدة بؤسه وبعده عن النور والهداية مثل الحجر الأمس الذي لا يعلق به شيء من لأوسح ولأدرن

سابعاً: أتماط الشخصية في الحديث الشريف

حدوث لمفكرون من قديم الزمان تصيف الناس إلى أتماط أو عاوج ينصف كل منها صفات معينة يتميز بها عن غيره من الأتماط الأخرى للشخصية وبعد مثل هذا تصنيف عدة في تسبب عملية فهم شخصيات الناس فإذا عرفنا أن شخصاً ما ينصف بعض صفات لم يتميز بها غط معين من أتماط الشخصية، فإننا نقوم مسة هذا شخص بى هذا صط، وسب إليه، تبعاً لذلك، جميع الصفات التي تسمى إلى هذا النمط

وفد قد قرآن الكريم تصيف الناس على أساس الإيمان إلى ثلاثة أتماط هم المؤمنون، والكاغرون، والمناقون⁽¹⁾. وقام الرسول ﷺ كذلك تصيف الناس على أساس الإيمان إلى أربعة أتماط هم المؤمنون، والكاغرون، والمناقون، ومن قلوبهم حيط من إيمان ولتفاق قال رسول ﷺ: «القلوب أربعة، قلب أجرد فيه مثل السراج يزهر، وقلب أعسف مربوط على علامه، وقلب مكسور، وقلب مصعج. فأما القلب الأجرد فغيب مؤمن. سرجه فيه نوره، وأما القلب الأعسف فقلب الكافر وأما القلب المكسور فقلب المنافق، عرف ثم أنكر وأما القلب المصعج فقلب فيه إيمان ونفاق، فمثل الإيمان فيه كمثل ليفة ممدد، له لعلب، ومثل النفاق فيه كمثل الفرحة بمددا الفحيح والدم، فأى المادتين غلبت على لأخرى غلبت عليه»⁽²⁾

(1) تدور عزف أتماط الشخصية في القرآن في كتابه «القرآن وعلم النفس»، مرجع سابق، ص 270-274.

(2) أخرجه أحمد بن أبي سعيد ج 3، ص 17.

ومن يمكن أن يصمم كل نمط من هذه الأنماط الأربعة الرئيسية تصنيفات فرعية بالمؤمن مثلاً قد يصنف إلى نمطين فرعيين: مؤمن تقي، ومؤمن فاجر، كما قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه أبو هريرة: «إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وعمره بالأباء، مؤمن تقي ومؤمن فاجر، أنتم أبو آدم، وآدم من تراب». الحديث⁽¹⁾

وهي هذا الحديث صنف الرسول ﷺ المؤمنين على أساس درجة الإيمان ونظروا إلى صنفين مؤمن تقي ومؤمن فاجر. وفي حديث آخر صنف الرسول ﷺ الناس على أساس الإيمان إلى نمطين رئيسيين فقط هما: المؤمن والكافر ثم قسم كل نمط من هاتين النماطين لرئيسيين بن صنفين: المؤمن الذي يولد مؤمناً ويظل متمسكاً بإيمانه حتى يموت، والمؤمن الذي يولد في بيئة كافرة ثم يؤمن ويموت مؤمناً، والكافر الذي يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً، والكافر الذي يولد في بيئة مؤمنة ويحيا مؤمناً ثم يرتد عن إيمانه ويموت كافراً. نعم أبي سعد حسري أن الرسول ﷺ قال: «ألا إن بني آدم خلقوا على طوائف شتى، فمنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت مؤمناً ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً ومنهم من يولد ويحيا مؤمناً ويموت كافراً ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت مؤمناً» الحديث⁽²⁾

١. تصبف الناس إلى أنماط على أساس الإيمان، سواء في القرآن أو الحديث، وما يتماشى مع وجهة نظر الإسلام في أن الإيمان هو القيمة الإنسانية العظمى التي على أساسها تقوم شخصية الإنسان. كما يشير إلى ذلك فيما بعد أثناء كلامنا عن تقوم لشخصية وصنف رسول الله ﷺ الناس أيضاً على أساس مزاجهم الانفعالي إلى ثلاثة أنماط

١. بهيء الغضب سريع الهمي (أي الرجوع عن الغضب).

٢. سريع الغضب سريع التقيء

٣. سريع الغضب بطيء التقيء

وقد سبق أن ذكرنا ذلك أثناء كلامنا عن انحراف العروقة الفرعية في الاستثارة الانفعالية.

١. أخرجه أبو داود والترمذي (نصيف، ج ٦ ص ٦٠ ٦١) عبية بضم فاء مع التشديد، الكفر ونعظم

٢. أخرجه الترمذي في المعجم بسند صحيح (نصيف، ج ٦ ص ٢٨٩)

ثامناً: تقويم الشخصية

يقوم الإيمان بدور رئيسي في حياة المسلم، فهو الذي يوجهه ويحدد مسلكه سواء في علاقته مع ربه، أو في علاقته مع نفسه، أو في علاقته مع الناس. وهو الميزان الذي يقاس به جميع الأشياء والأعمال، وهو الذي على أساسه يصنف الناس إلى أمم كما يبا ذلك فيم سبق، وهو أيضاً الأساس الذي يقوم به الناس فأحصل الناس من وجهة نظر للإسلام أنهم هم يهدأ، وأكثرهم تقوى علا أهمية في نظر الإسلام لأي سمة من سمات الإنسان على الإطلاق غير التقوى، فهي وحدها التي تؤخذ في الاعتبار وفي الحساب عند تقويم ناس والمغضبة بينهم قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْثَرَكُمْ هَذَا قَوْمٌ قَسِيحُونَ﴾ [الحجرات: 13]

وقال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي عن ضامي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحر على أحر، ولا لأسود على أحر، لا يتقوى». الحديث⁽¹⁾

وعن عمة بن عامر أن الرسول ﷺ قال: «ليس لأحد على أحد فضل، لا بدين أو تقوى» وفي رواية أخرى: «ليس لأحد فضل إلا بالدين أو عمل صالح» حديث⁽²⁾

وقد سئل الرسول ﷺ من أكرم الناس؟ فقال: «أتقاهم»⁽³⁾ إن قيمة الإنسان في نظر الإسلام هي دن في درجة إيمانه وتقواه وعمله وخلقه، وليست في نفسه، أو فيما يمت من مال، أو عبد له من جاد أو سلطان، أو في حشر شكله ومظهره. قال الرسول ﷺ: «إنه يأتي نرجل يعظم السمين يوم القيامة لا يرن عند الله جناح بعوضة» وقال: «أقرءوا» فلا يقيم لهم يقوم بقيمة ورأه⁽⁴⁾.

وقال عليه الصلاة والسلام أيضاً: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»⁽⁵⁾.

(1) أخرجه أحمد عن أبي بصرة، ج 4، ص 41.

(2) أخرجه أحمد، ج 4، ص 145 و 158.

(3) أخرجه الشيخان عن أبي هريرة، (بوي، ج 1، ص 103) الحديث رقم 106.

(4) أخرجه الشيخان عن أبي هريرة (ناصب، ج 4، ص 172).

(5) أخرجه مسلم وابن ماجه عن أبي هريرة (ناصب، ج 1، ص 55).

ملخص الشخصية في الحديث

إن جميع بحوث علماء الفسر تدور حول محور أساسي وهو محاولة الوصول إلى هدف رئيسي هو فهم شخصية الإنسانية ودارت هذه الدراسات حول تناول مظاهر سطحية وبديهية من سلوك الإنساني الذي يمكن ملاحظته وقياسه وهي تعفل دراسة لنواحي هامة وأساسية والجوهرية من السلوك الإنساني تلك التي تتعلق بالجانب بروحي من الإنسان

ولندور موضوع الحديث والشخصية في نقاط الآتية

فطرة الإنسان

قال رسول الله ﷺ ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأنواه يهودته أو نصره أو مجسه

فالإنسان بفطرته يدرئ الحلال والحرام والحق والباطل والخير والشر وبصبيته ويرثه، قال رسول الله ﷺ سمعت قلبك وإن أثير ما اطعمت إليه النفس وطعمت ربه نفس، وإلّا ما حاك في النفس وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك

النوار في الشخصية

أحد يحتاج إلى الغذاء والماء والنوم وتجنب الحرارة والبرودة والآنم ويحتاج إلى ألبس من حسن الآخر وإلى غير ذلك من الحاجات البدنية الضرورية لحياته وبقائه

والروح أيضاً له حاجاته الخاصة به فهو يتشوق إلى معرفة الله تعالى وعبدته وقد يقع بصرع بين متطلبات كل من البدن والروح ويعجز الإنسان عن تحقيق قدر من إشوارن بينهما فقد يميل إلى إشباع دوافعه البدنية وإهمال الروحية أو العكس وفي كني حالتين يحدث تحرف عن الفطرة السليمة ولذلك اعتبر العمل عبادة فمن سعى في سبيل كسب قوته وعبادة ولديه وزوجته وأولاده فهو في سبيل الله.

كان رسول جالساً مع أصحابه ذات يوم فرأوا شاباً ذا جلد وقرة قد خرج مبكراً يسمى فداو. ورح هذا الشاب لو كان شابه وجلده في سبيل الله، فقال ﷺ: لا نفوس هذا فإنه إن كان يسعى على صه يكفها عن المسألة فهو في سبيل الله وإن كان يسعى على وبدن ضعيف أو ذرية ضعفاً ليعولهم ويكفيهم فهو في سبيل الله وإن كان يسعى تسعراً وتكاثراً فهو في سبيل الشيطان

لغزوقي الفردية

توجد فروق كثيرة بين الناس في ألوانهم وألستهم وفي قدراتهم ليدية ولعقنية وفي قدرتهم على لتعلم وفي الحديث الشريف أن رسول الله ﷺ قال إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك ول سهل والحزم والحيث والطيب

وهذه فروق فردية في الاستعدادات المراجعة الانفعالية بين الناس فمن شاس من هو سريع لانفعاب شديد التهجيج وسهم من هو كثير الهدوء بطيء الانفعال ولا شك أن جزء كبير من هذه الفروق ترجع إلى التكوين البدني وإلى الجهازين العصبي والعضلي كما أن لتعلم دوراً في تكوين الفروق الانفعالية بين الناس وقد أشار رسول الله ﷺ إلى الفروق بين الناس في حديث أبي هريرة حيث قال الناس معادن كمدان الفضة والذهب خيرهم في عملية حزمهم في الإسلام إذا قفوها ذلك أن الناس يختلفون في جبلاتهم وفي صفتهم وأخلاقهم وخصائصهم وقدراتهم البدنية والعقلية ومن كان من الناس في مستوى عالٍ وحسب فيه هذه الصفات لجاعلية فإنه موفٍ يظل محضاً بها في الإسلام إذا تعقه في الناس

المروق في الذكاء

توجد فروق بين الناس في الذكاء أو القدرة العقلية العامة وقد أشار الحديث الشريف إلى وجود فروق بين الناس في الذكاء فمن الناس من يتعلم بسرعة ويفهم ويعي جيداً ما يسمع من نعم ويحفظ به جيداً ويستطيع أن تذكره ويعلمه للغير ومهم من لا يسمع بسهولة ولا يحفظ جيداً بما يسمع ولا يستطيع تذكره وتعليمه للغير

ومصلب الناس بالنسبة للذكاء إلى ثلاثة أصناف

مهم من هو مثل الأرض الطيبة قادر على تحصيل العلم وحفظه والعمل به وتعليمه للغير فينتفع به نفسه وينفع به غيره.

ومهم من هو مثل الأرض الجدياء وهي الأرض الصلبة التي لا تشرب ماء قادر على حفظ نعم الله على غيره فيفقه دون أن ينفع هو بنفسه

ومهم مثل القيعان وهي الأرض المستوية المساء التي لا بات فيها وهم لا ينتفعون بالعلم ولا يحفظونه كيتقلونه إلى الغير

وأشار رسول الله ﷺ للفروق بين الناس في الذكاء حينما قال نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن نرسل من مابهم ونكلمهم على قدر عقولهم

العروق في الاستشارة الاجتماعية

النس ثلاث أصناف

مهم ، هو يعني العصب لا يغضب إلا نادراً وإذا غضب ، فإنه يرجع عن غضبه ويعود إلى هدوئه سريعاً وهذا هو أفضل الناس

ومهم من يكون سريع الغضب يغضب لأنه الأسباب ويكون سريع الرجوع إلى هو من الغضب وسريع العودة إلى هدوئه.

ومهم من يكون سريع العصب وإذا غضب يستمر غضبه ولا يرجع عنه بسهولة ولا يعود إلى هدوئه إلا بعد فترة طويلة وهذا هو أسوأ الناس وأشهرهم

الوراثة والبيئة والعروق الفردية

دلت نتائج الدراسات التي أجريت في هذا المجال على أن عاملي لورثه وبيئة يتداخلان معاً في إيجاد العروق الفردية في السمات الإنسانية وأنه من الصعب أن نحصل فصلاً تاماً بين أثر كل منهما وبخصوص أثر الوراثة، أشار الرسول ﷺ إلى هذا الأثر في العروق الفردية في الحديث الذي ذكر فيه أن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض

«وهو رجل من بني فزارة إلى النبي ﷺ قال: إن امرأتي ولدت غلاماً أسود، فقال هل لك من بني؟ قال نعم، قال فما ألوانها؟ قال حر. قال: هل فيها من أبيض؟ قال إن فيها لورثاً، قال: فأين أتاها ذلك؟ قال: عسى أن يكون نزع عرق يشير هذا الحديث إلى أن لورثه في لون الإنسان، كما يشير إلى بعض الصفات البيئية مثل اللون يمكن أن تتغل لورثة في الصفات من أحد أجداده وإن كانت لا تظهر في الوالدين وهذا معروف في علم الوراثة بالصفات المتنحية

ويشير الرسول ﷺ إلى أثر الوراثة في سلوك الإنسان في قوله ﷺ «تخيروا لطفلكم واتكفوا لأكفاه» واتكفوا إليهم؟ فسي هذا الحديث توجيه إلى العناية في اختيار الزوج لزوجته من أصل طيب حتى يأتي من الزواج ذرية طيبة صالحة

وكما تتأثر الشخصية بالوراثة تتأثر كذلك بمؤثرات البيئة الاجتماعية والثقافية التي ينشأ فيها الطفل ومبادئ وقيم وسلوك الوالدين وقد أشار الرسول ﷺ إلى أهمية تأثير الأسرة في الطفل في قوله: «ما من مؤنث إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» كما أوصى الرسول ﷺ باختيار الزوجة الصالحة المتدعة فقال ﷺ «تكبح النساء لأربع عاهد ولحسنها ولجمالها ولديها فاطفر بذات الدين تربت يداك»

وأوصى باختيار الزوج الصالح في قوله ﷺ إذا خطب إليكم من ترضون دينه وحسنه
فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض

إن اهتمام الرسول ﷺ بنوجيه أصحابه إلى اختيار الزوج الصالح والمروجة للصالحه
لم يبد على اهتمامه بهذه الجهر الأمري الصالح للطفل لكي يشأ نشأة سليمة صالحة
يتربى فيها تربية حسنة ويتعلم فيها من والديه التعاليم الإسلامية الصحيحة ولعادت حسنة
والأخلاق الحميدة والرفاق والأصدقاء تأثير كبير على الطفل والشباب فالرفيق سيئ خلق
يؤثر تأثيراً سيئاً على من يتخالطونه وأوصى الرسول ﷺ باختيار الرفيق الصالح وتجنب الرفيق
لسيئ في قوله ﷺ إنما مثل ابليس الصالح والجليس السيئ كحامل المسك وإن دفع لكبر
فحامس مسك إما أن يهديك وإما أن تجد فيه ريحاً طيبة ومافع الكبر إما أن يحرق ثيابك وإما
أن تجد فيه ريحاً حية

يكتسب الإنسان كثيراً من عاداته وأخلاقه وقيمه واتجاهاته المكرية من أسرته
لاجتماعية بقي يعيش فيها وقد أشار الرسول ﷺ إلى تأثير العادات السيئة الكثرة في سمور
لإنسان حيث أنه يجعله يقدم دائماً على القيام بالأفعال السيئة ويحجم عن القيام بالأفعال
حسنة ويعمل ذلك تلقائياً بحكم العادة والعكس صحيح فإذا ما تعود الإنسان على الأفعال
عسرة والأخلاق الطيبة قلته يكون متهمين دائماً لأن مصدره عن الأفعال "خسنة" والأخلاق
لحسية بطريقة تلقائية وكان ذلك أصبح طبعاً له

أصناف الشخصية

قدم رسول ﷺ بتصنيف الناس على أساس الإيمان إلى ثلاثة أصناف هم

مؤمنون، الكافرون، المأفوقون، وهم يلقونهم خطيئ من الإيمان والتعاق. قال ﷺ
تغوب أربعة قلب أجرد فيه مثل السراج يظهر، وقلب أغلف مغطى على غلاف، وقلب
منكوس، وقلب مصفح

لأن قلب الأجرد للقلب المأوس سراج فيه نوره وأما القلب الأغلف فقلب لكافر
وأما القلب المنكوس فقلب المأفوق حرف ثم أنكر وأما القلب المصفح فقلب فيه إيمان وصدق
فمثل الإيمان فيه كمثل البهنة مدها إله الطيب ومثل الصدق فيه كمثل الفرحة مدها المصيح
ولسم فأي مادتين علت على الأخرى غلبت عليه.

كما قسم ﷺ الناس إلى طبقات شتى في الحديث إلا أن بني آدم خلق من طبقات شتى
فمنهم من يؤمن مؤمناً ويؤمن مؤمناً وموت مؤمناً ومنهم من يؤمن مؤمناً ويؤمن مؤمناً

كفرٌ وسهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت كافراً ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت مؤمناً

تقويم الشخصية

يقوم الإيمان بدور رئيسي في حياة المسلم فهو الذي يوجهه ويحدد مسلكه سواء في علاقته مع ربه أو في علاقته مع نفسه أو في علاقته مع الناس فلا أهمية في نظر الإسلام لأي سمة من سمات الإنسان على الإطلاق غير التقوى وذلك والخبر من قوله ﷺ: يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإنهاكم واحد ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا عجمي على عربي ولا أحر على أسود ولا أسود على أحر إلا بالتقوى. وقال عليه الصلاة والسلام: أيها الناس إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.

أسئلة للمناقشة

- 1 بين كيفية تحقيق التوازن بين البدن والروح في الحديث الشريف؟
- 2 الحديث الشريف يؤكد على الفروق الفردية بين الناس، كيف ذلك؟
- 3 لورثة وبيئة في الحديث الشريف، تحت هذا العنوان اكتب مقالة عميقة مختصرة؟
- 4 كيف حدد الحديث الشريف صفات الرفيق الصالح؟
- 5 كيف حدد الحديث الشريف أخطاء الشخصية؟

الفصل الثالث

العزالي

السيرة الذاتية للعزالي

هو حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد، بن أحمد العزالي، ولد سنة 450هـ (1058م) في لعالة وهي بلدة في جوار طوس من أعمال خراسان. وكان أسره بفرد لصوف ويصميه في ذلك بسوق الصوفيين فكان فريش من المؤرخين أنه سمى عزالي (تخفيف ري) نسبة إلى ملته الفزاة، ومهما يكن من أمر فإن اسم العزالي تخفيف لري هو الذي غلب عليه.

وكان والده وجير خير وصالح، فلما أحس ببلوغ أجله وصى بولديه الصغيرين محمد وأحمد صديقاً به من التصوفة، فرأهما هذا التصوف تربية دنية صحيحة، وث بعد كل من حلله عمه ولدهما من أنال يصحهما، لتصوف بالنحول في إحدى المدرس التي أسسها بظم بلد - وهو أحد الوزراء المشهورين في دولة السلاجقة - للحصول على فوتهما وهكذا تقصع لأحرار الصعبراء للعلم حتى نكوا على أقرانها ويثعا أحسن مرتب.

وقد جهز على محمد العزالي أذر التبوغ منذ سبي حدثته، فلم يكذب يبيع أشده حتى تعلم لقراءة وكتابة، وطرفاً من علوم الدين حيث قرأ الفقه في طوس على أحمد بن دكاني ثم سافر إلى جرجان عام 465هـ (1072م) للتعلم في الدراسة على ابن نصر لإسماعيل ثم رجع إلى طوس ويقول العزالي إنه يساكن عائداً إلى طوس فطرح عليه لطريق. وأخذ للتصوف جميع ما معه ومضوا لكن العزالي تبعهم وحلب منهم إعادة عخلاته لأن فيها كعبه لتي هاجر ونغرب ليجمعها ويدرس ما فيها واسترد المحلاة من التصوف بعد لتوس ولرجاء لعدم بعد ذلك عندما وصل طوس أن يحفظ ما يقرأ من علم ويستظهر ما في الكتب حتى إذا سلبت منه لم يمزج عليها.

ثم رد لعزالي تنقل بعد ذلك إلى مدينة بسابور عام 470هـ (1077م) وتصل فيها بماء خرمين أبو المعالي الجويني وكرمه حتى وفاته عام 478هـ (1085م) وهناك وفي جوار

إمامه خرمين درس الفقه وعلم الكلام وتعلم الحداد والمنطق وأصولهما وأماليهما وقرأ شيئاً من عسقة فلما مات إمام الحرمين حرج العزالي من نيسابور إلى المسكر ولقى نور لسجوقي نظام الملك فأكرمه وبأخ في الإقبال عليه وكان بحضرة الوزير حمزة من الفضل لعمدة فجبرت بينهم وبين الغزالي عدة مناقشات ظهر فيها علمه وتفوقه عنده فأعجب به بهام لذلك ثم رأى أن يستعين به في الدفاع عن عقيدة أهل السنة والرد على بطلانية مولاه مصعب لتدريس في المدرسة النظامية في بغداد عام 484هـ (1091م) وأقبل عليه طلاب قبالاً منقطعاً لتظفر، واتسعت حلقاته وذاع صيته حتى لقب بإمام العراق وكعبه الخليفة لعمري استظهر بالله بالرد على الباطنية الذين اشتد أثرهم بظهور ابن الصباح مصعب بعض الكتب في الرد عليهم أهمها «القطاس المستقيم»

ويظهر من مطالعة كتاب «المعتقد من الضلال» أن الغزالي وقع خلال هذه المرحلة من حياته في أزمة نفسية فكرية هيأت الظروف الملائمة لفتح شخصيته المتعلمة وصحتها فقرأ كتب خلاصة وهو متهمك في تدريس ثلاثمائة من الطلاب في المدرسة النظامية فأطعمه الله على منتهى علومهم في أقل من سنتين ثم واطب على التفكير فيها بعد فهمها وألف على إثر ذلك كتابين مهمين هما كتاب المقاصد الفلاسفة وكتاب اتهامات الفلاسفة

ثم كتاب «مقاصد الفلاسفة» فقد أله الغزالي للبرهنة على أنه يحيط بمعني امر بي وس مبد في الفلسفة تمهيداً لرد عليهم وقد امتاز هذا الكتاب بالدقة العنصرية وحسن التمهيد وقد كان من دوافع تأليف هذا الكتاب ضماناً شكوك الغزالي وتهنئة صطر به البهني وهو كتاب عظيم فيه عرض ممتاز لأراء الفلاسفة ومن الغريب أن هذا الكتاب ترجم من اللغة ثلاثينية في حليطة عام 450هـ (1145م) بعنوان «منطق الغزالي» ومبسته ولكن دون ترجمة افتتاحيته وخاتمته (التي توضحان موقف الغزالي ضد الفلسفة) فظهر للغربيين وقتئذ بأن هذا الكتاب مشتمل على آراء الغزالي وحسبوه فيلسوفاً من أصحاب الغزالي وابن سينا.

وأما كتاب «اتهامات الفلاسفة» فقد ضمت شكوكه في براهين الفلاسفة. حتى ظهر منس أن بقده قد وجه إلى الفلسفة ضربة قاسية لا تقوم لها بعدها قائمة ولكن موقع غير هذا لأن لقد عزالي في هذا الكتاب اصعب على الفارابي وابن سينا. وكذلك دل لكتب على أن لغزالي وإن كان يهاجم الفلسفة إلا أنه فيلسوف من طراز ربيع يصدق القول بقول أن سحرالي دخل في بطون الفلاسفة ثم أراد أن يخرج منها قنر

وم. أن المرحي تأليف هذين الكتّابين حتى اعترفته أئمة فاعلبة غيرت بحري حياته وهي أئمة شئت شامطة فقرر اصرال العمل، وترك الأهل والولد مضجياً بكل شيء في سبيل لبحث عن الأطمئنان الداخلي وفي كتاب «التقدي من الصلال» وصف مؤثر هذه الأئمة بدخلية لني جعلته يتغلب على منصبه في المدرسة النظامية بالرغم من تحسنت الولاية به ويقول لعزلي في هذا الصدد إنه لما لاحظ أحواله وجد أنه منغمس في العلاقات نبي أحدثت به من مختلف الجوانب، كما أنه لاحظ أحواله وأحسنها التدريس والتعليم، فإذ هو مغمس على صوم غير مهمة ولا فاعلة في طريق الآخرة كما أنه عندما فكر في بيته للتدريس فإذ بها غير حاضرة نوحه، فنه تعالى بل باعها وعمرها طلب الجاه، وانتشار الصبوت، ثم صده مندي لإيمان نرجين لرحيل فلم يبق من العسر إلا القليل. وظل العرلي يتردد بين تهادن شهوات اللذات ودوامي الآخرة قرابة ستة أشهر أولها وحسب 488هـ (1095م). وأصيب بمرض عصه عن التدريس ومن أعراض لهذا المرض الحزن في القلب وضعف فخصم وتقوى ولأعصاه حتى قطع الأطباء الأمل في العلاج وقالوا إن هذا مزل بالقلب وصه سرى بل لمرح. فلا سبيل إليه بالعلاج ولا بأن يتزاح ذلك الملم عن انقلبه.

وفي قمة هذه الأئمة التنسية التجا العرالي إلى الله ﷻ. فاجابه من بحسب لمصغر ددعه وسهل على قلبه الإعراس عن «لجته ولمال والأهل والولد والأصحاب ثم عذر بعد في نفس حسنة بعد أن أتاه أخوه في التدريس مكانه ودخل الشدم وتقام بها تغريسا حرمي سبيل لا شعر له إلا العرلة والخلوة والرياضة والمجاهدة والسائيف فكان يعتكف في أحد مساحد دمشق، يصعد متارة المسجد طول النهار ويغلق بابها على نفسه ثم رحل من لشم إلى بيت تقدمس ثم إلى الخليل لزيارة قبر إبراهيم عليه السلام، ثم إلى الحجارة لتأذيه من هذه «حجج. ثم على مصر لتسمر منها إلى المغرب بعية الاجتماع بالأمير يوسف بن تاشفين ولكنه بينم كان بعد عدته لتسفر بشفه نيا وفاة هذا الأمير، فصرف حزمه عن ذلك، واستمر يصول في البلدان ولأنظار ويهيم على وجهه في اثرباري وانتقار لابساً الملابس البسيطة الخشنة حتى لقيه بعض أصحابه بمعدله على تلك الحال والشمس منه الرجوع إلى بغداد وعفافة ما كان عليه فجلبته لهم ودعوات الأطفال إلى الأوطان فعاد إلى وطنه.

ويظهر أن العرلي لما عاد إلى طوس لم يستطع أن يستمتع فيها بما كان حزم عليه من خلوة فكانت حادثة الزمان ومهمات الصال تقطع عليه رياضته الروحية ومجاهدته صوفية وييسر هو على هذه الحال أمر بالسفر إلى بسابور لمعاودة مشر العلم في مدرسته فاستجاب لذلك وترك العرلة وصعب الغزالي هذا الموقف في «التقدي من الصلال» بأن الله

هو الذي قرر له أن يترك العزلة ويعود إلى نشر التعليم. وهو تعالى مقلب القلوب ولأحوال
 وقلب مؤمن بين أصعبين من أصابع الرحمن وإن عودته إلى نشر العلم ليس من رغبة في
 بلقاء ولكن من رغبة في إصلاح نفسه وإصلاح الناس أي أن رجسته في التدريس كانت
 خلصة بوجه الله تعالى خالية من الرغبة في متاع الحياة الدنيا وما فيها من جلاء وبأسر مهمة
 لتدريس من جديده راجياً من المولى تعالى أن يبره الحق حقاً ويرزقه اتباعه، ويربه نباهاً
 بطلاناً ويرزقه اجتهاداً

وقد حاول العزالي بعد رجوعه إلى التدريس في نيسابور عام 499هـ (1105م) أن
 ينهض بأهله لإصلاح الدين، إلا أن إقامته في نيسابور لم تمتد إلا سنتين عاد بعدها إلى
 طوس هي، ثم مصرع صهر الملك ابن نظام الملك. وهناك في طوس أنشأ رابطة لمتصوفين
 ومدرسة لطالبا الفقه واقطع خلال السنوات الأخيرة من حياته للعزلة ومهنة تصحيح
 وأهل بيته حتى توفي في 14 جمادى الثانية عام 505هـ (1112م) وسر
 سره من سيرة الدانية عهد أن أزمته القضية الفكرية ذات أثر دوار في حياته وفكره وباحه
 لعلمي ولدت سوف يفردها النقطة القادمة للحديث عنها تفصيلاً

و يظهر أن العزالي لم يترك الكتابة والشايع في السنوات التي قضاها في سفل
 ولغير فقد كتب في تلك الفترة قسماً كبيراً من كتبه الموسوعي «إحياء علوم الدين»
 وكتب من كتبه الأخرى وإذا القارئ لمؤلفات العزالي ليحمد له روعة أسلوبه ووضوح
 فكره وصرحه ورغبته الحقيقية في الإصلاح. ومن المهم أن نذكر ملاحظة معينة وهي أن
 عربي كان يعم من المكورة في أكثر من كتاب أو في أكثر من موضع خاصة عندما يتحدث
 عن موضوع علم النفس

أما مؤلفات العزالي فهي كثيرة جداً ومن حسن الحظ أن معظمهم منشور ومحقق
 بصورة طيبة وبعضها كتب موسوعية ضخمة الحجم مثل «الإحياء» وبعضها كتب متوسطة
 وبعضها رسائل لا تعدى بضعة صفحات ونذكر بعضها فيما يلي:

1. كتب الفلسفة والمنطق

أ. مقاصد لفلاسفة

ب. تهافت الفلاسفة

ج. مبادئ العلم

د. المنطق من الضلال

١. فيصل التعريف

و. القسطاس المستقيم

ر. إلهام العوام عن علم الكلام

2. الكتب النفسية والتربوية

أ. معارج القدس

ب. منهاج العارفين

ج. أهدى الموائد

د. روضة الطالبيين

هـ. كيمياء السعادة

و. معراج السالكين

3. الكتب لأخلاقية والصوفية

أ. إحياء علوم الدين

ب. انوار السالكين

ج. مرآة العمل

د. مشكلة الأنوار

هـ. الرسالة الوعظية

وغير ذلك كثير

أولاً: أزمة الفكرية النفسية

يشرح لفرزالي رحلته العقلية الكشفية في محاربه للتعرف على أسس العلوم ومبادئ التفكير لسيتم فيه ذكر لنا في «اللقاء مع الضلال» أنه ما زال منذ شبابه حتى يدرسه من خمسين يقتحم بجة هذا البحر العميق - بحر المعرفة - ويحوس غمراته غمرات غموض الجسور لا يحوس أبجد فكأن يتوغل في كل قلعة ويتهجم على كل مشكلة ويستنم كس ورطة ويضعف عقيدة كل مرة - ويستكشف أسرار مذهب كل طائفة كي يبرر بين الحق والباطل. ولا يتردد ولا يتردد. لا يهادر باطنياً إلا وأحب الاطلاع على باطنه، ولا يظهره، لا يريد أن يعلم حاصر طاعنه، ولا فلسفياً إلا ويقصد الوقوف على كنه طاعنه، ولا يتكلم إلا

و جتهد في لاطلاع على غاية كلامه ومجادلته، ولا حشواً إلا وحرص على معرفة سر صبريته ولا رديفاً معطلاً إلا ودار وزامه للنتبه لأسباب جرائه في تعطيله وزيدته. وقد كان لتعطش بن إدراك حقائق الأمور دأبه ودهنه من أول الأمر

وقد دفع هذا التعطش حجة لإسلام إلى التفكير في وسائل وأدوات تحصيل معرفة وأحسن أو ما أحسن بعامل التقليد القوي القطري يجذب كل شخص إلى ما وجه عليه أبوه وأجداده، فاندفع مع تيار التقليد القاهر الذي لا يدع له أية فرصة للأساءة والتفكير وتكن عقيدته لراجعة لم تستع هذا التقليد، ووجد أن مبادئ الإسلام تشجع على لغز والتفكير ولمرسة حفظ وسيلة التقليد ثم فكر فيما يمكن أن يحل محلها فراهى أن الكثير من حوله يكتفون - في الإيمان والمعرفة - بوسيلة الخواص جعلته ألفتها لهاها يضمر إليها دوى دي يده ولم يلبث أن تبين ضعفها هي الأخرى فصر منها واطمأن إلى العقل عبر أنه يست أن تبين أن معرف لا يصل إلى كل شيء وأن لعقل له عيوبه وهنا اضطرب بعينه

ومن الأمور التي جعلته يله التقليد ما رآه القرظالي من أن صبيان البصاري لا يكون هم بشيء إلا على التصبر، وأن صبيان اليهود لا يكون لهم نشوء إلا اليهود وكذلك صبيان مسمين لا يكون لهم نشوء إلا على الإسلام. وهذا تذكر القرظالي الحديث الشريف مروى عن رسول الله ﷺ قال مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه والمقصود بالفطرة هنا دين الإسلام، ولكن الأبوين قد يعتنانه اليهودية أو النصرانية أو المجوسية فتتحرك باطن القرظالي إلى طلب حقيقة الفطرة الأصلية المختلفة عن حقائق لعقله بغيره بتقليد الوالدين والأمتان والتميز بين الحق والباطل.

ويصف القرظالي رحلته العقلية وأزمته المعرفية فيقول أنه رأى أن المحسوسات قائمة لشك فيها ومثال ذلك حاسة البصر التي هي أهم الخواص. رأى في هذه الحاسة لأخطاء كثيرة لفي لشكك في كدائها مثلاً عندما ننظر إلى انقل براء وقفاً غير متحرك لمحكم يعني لحركة منه ثم بالمشاهدة بعد ساعة سراه تحرك من مكانه فصر أنه متحرك ونعرف كذلك أنه لم يتحرك بفترة بل بالترجيح مرة دوة بحيث يمكن القول به لم يكن أبداً في حالة ولوف كما وهما أولاً كما أما عندما ننظر إلى كوكب في السماء فتراه صميراً في حجم شهاب ومقداره يساوي الأدلة الهندسية والفلكية تؤكد أنه كبير جداً بل ربما أكبر من حجم لأرض في المقدر

وعند ذلك عطلت الثقة في المحسوسات، فانتقل الفزائي إلى النظر في الثقة بحقبات
 شيء من الأولويات مثل أن العشرة أكثر من الثلاثة، وأن النفي والإثبات لا يجتمعان في
 شيء واحد، وأن الشيء الواحد لا يكون حادثاً وقديماً وموجوداً ومعدوماً أو واجباً
 ومحالاً. وبكى الفزائي نادى إلى الشك في انعطافات على أساس أن ثقته بالمحسوسات تزعزت
 بالأدلة العقلية. ولا مانع كذلك من أن انعطافات تكون هي الأخرى محل شك. والدليل على
 ذلك ما يحدث في المنام حيث يرى المائم أحلاماً ويختل أحوالاً ويعتقد أنها حقيقة ثابتة
 وبعد الاستيقاظ يعلم أنه لا أساس لهذه التخيلات أو المعتقدات.

ورب كان تصور الفزائي أن ما يعتقده الشجر في بقلته من حس أو عسل هو حق
 بالإضافة إلى حادثة التي هو فيها. ولكن ألا يمكن أن نطرق عليه حالة تكون نستبدل في ليلته
 كسبة سفحة من الماء وتكون الليقة يوماً بالإضافة إليها بحيث أن جميع ما توهم شخص
 من أنه حقيقة هي مجرد حالات لا حاصل لها. والدليل الدال على ذلك يدعيه بصومة من
 أحواضهم يشاهدون في أحواضهم التي لهم إذا غاصوا في أنفسهم وعماير عن
 حواسهم يشاهدون أحوالاً لا توافق هذه المقولات.

وعند الاستحالة في الشك في العقل والمحسوس أدى إلى أن أصيب حجة الإسلام
 عربي بمعرض غريب لازمة لمدة شهرين تقريباً حتى من الله عليه بالشفاء ورجعت
 بصورته العقلية مقبولة موثوقاً بها. ولم يكن ذلك بنظم دليل وتركيب كلام من سور دفعه
 منه حلق في حصر. وذلك التور هو مفتاح أكثر المعارف فمن على أن الكشف موقوف على
 أدلة عقلية فقد سبق رحمة الله تعالى وهي واسعة ومن الواضح من مطالعة المنقذ من
 ضلال أن تنجاء حجة الإسلام إلى حصص التصوف إنما هو ناشئ من بأسه من لدرة
 عقل على كشف كل حقيقة. ومن عدم ثقته بعصمة العقل وبالتالي عدم ثروته بحكمه في
 كل شيء.

ولا يسبق إلى الوهم أن انزعالي بذلك كان يستهيى بالثقافة أو يرى الاستغناء عن
 علوم انفعالية، كلا بل هو يوجب الإيمان فيها. وكذلك يؤكد الفزائي أن الصوفي الجاهل
 حتى وإن تكشفت له بعض الحقائق يسير في كثير من الشؤون على غير هدى فيربط ويضع
 الأمور في غير مصابها بسبب الجهل. إن حجة الإسلام - رحمه الله - رفض أن يقلل من
 حزم الخكر وإحلال الأسأل فقال إن تنسك الجاهل لا يمكن أن يتجاوز مهمات مرت عليه
 يسوء به شامي إلى عامل العالم لخطات قصيرة.

رصة لقول إن الرحلة الفكرية عند الغزالي بدأت بتبذ التقليد والتشكك في الحسيات ثم لعقبيات ولكن تداركه الرحمة الإلهية بنور قلّف في صدره فرجعت الضرورات عقيمة مقبولة موثوق بها ولاد بالتصوف. ولكن تصوفه لم يكن تصوف الجاهل المنكر للعلم والضرورات العقلية بل تصوف العالم المصدق بالضرورات العقلية المؤمن بأهمية لعدم وأهمية للثقافة

وفي غتام هذا الحديث عن سيرة الغزالي، نذكر أن حجة الإسلام لقي كثير من لاهتمام من مؤرخي الفكر الإسلامي، سواء من العرب أو المسلمين أو مستشرقين ونشرت معظم مؤلفاته نشرات بحققة تحفيظاً جيداً وألفت عنه الكثير من الكتب، كما ندرسته لوراث علمية فهو من العلماء المسلمين الذين لقوا شهرة واسعة وفي تقدير المؤرخ المدقق لدرسات انحصية عند المسلمين أن شهرة حجة الإسلام الغزالي تقارب شهرة شيخ الرئيس بن سينا

ومن أبلغ مظاهر الاهتمام بحجة الإسلام، مهرجان الغزالي الذي عقد بمدينة دمشق في مارس عام ١٩٦١م؛ وذلك بمناسبة الذكرى المئوية التاسعة لميلاده وقد اشترك في هذا مؤتمر شيوخ ساحات في التراث الإسلامي وعرضت في المؤتمر العديد من البحوث التي تناولت الجوانب المختلفة لفكر الغزالي خاصة الجوانب النفسية والعلمية وقد عولنا على كثير من هذه البحوث في تحرير هذا الباب

ثانياً: الدوافع والانفعالات

يحدث الغزالي عن الدوافع والانفعالات وذلك في ضوء نظريته في قوى النفس المختلفة خاصة قوى النفس الحيوانية وهو يركز الحديث حول الدوافع المؤدية إلى انفعالات ثلاثة هي الغضب والحسد وفي حديثه عن هذا الموضوع يحاول الغزالي توجيه علم النفس في انصاف النوسطى توجيهها إسلامياً قائل أن نجدد عند بظرائه من علماء النفس الإسلاميين المشاكسين وليس معنى ذلك أن الغزالي لم يستفد من الفلسفة المشائية، ولكن حسب هذه الفلسفة في قالب إسلامي وقد تقدير المؤرخ المدقق لعلم النفس أن لغزالي هو لوحيد من بين كبار مفكري الإسلام الذي استطاع أن يوجه الدراسات النفسية توجيهاً إسلامياً. وهذا أمر ليس مستغرب وذلك لسبب الأول هو ثقافته وسعة اطلاعه بالعلوم لدية وثاني هو إلمامه الدقيق بجوانب الفلسفة اليونانية بوجه عام والمشائية بوجه خاص

ومعالجته لموضوع الدوافع والانفعالات، حير دليل على قنوته الفائقة على هذا سرح وقد
نُشِّن ذلك في كتبه الجامع «إحياء علوم الدين» وفي مواضع أخرى من مؤلفاته

ومحمد عزلي عند معالجته الجوانب الدوافعية والانفعالية يشبه الغضب بالكلب
والشهوة بالخنزير والقوة العقلية بالحكيم وكذلك يشبه الإنسان الغالب على نفسه لأمره
باعتك ويرى سعادة الإنسان في خضوع الغضب والشهوة للعقل. ويرى العزلي كذلك أن
كل إنسان فيه شيء أو جانب من أصول أربعة الربانية، والشيطانية، والسبئية أو الغضبية
وابهيمية. وكل ذلك مجموع في القلب فكان المجموع في إهاب الإنسان هو الحكيم و شيطان
والكلب والخنزير الحرير هو الشهوة فإن لم يكن مدموماً بسبب لونه وشكله وصورته بل
لحشوه وحرره والكلب هو الغضب فإن السبع الضاري أو الكلب العفور ليس كذلك وسماً
دعته صورته واللون والتشكل بل روح معنى السبئية الضراوة والعمدوس والعقور وفي
معدن الإنسان ضراوة السبع وغضبه، وحرره الخنزير وشبهه بالخنزير يدعو به بشره إلى
محتشاه ومكر والسبع يدعو بالغضب إلى النظم والإيذاء والشيطان لا يزال يهيج شهوة
الحرير ويعيط لسبع ويغري أحدهما بالآخر ويحسن لهما ما هو مجبولان عليه والحكيم لذي
هو مثله لعنر مأثور بأن يدفع كيد الشيطان ومكره بأن يكشف عن تلبسه بعصيه به سادة
وبوده اشترق لواصلح. وأن يكسر شره هذا الخنزير بتسليط الكلب عليه إذ الغضب يكسر
نورة شهوة ويدفع ضراوة الكلب بتسليط الخنزير عليه ويجعل الكلب مقهوراً تحت سببه
كان عزلي يؤكد على سيطرة الجوانب الحكيمة في الإنسان على الدوافع السلبية
لمثلثة في الغضب أو الشهوة التي هي عطية القوة الشيطانية وتحدث عن «هم الانفعالات
عند عزلي فيما يأتي

1. الغضب

يرى لعرابي أن قوة الغضب محلها القلب. ومعنى الغضب - على أساس أنه أهم
الانفعالات في نظره - غلبان دم انقلاب بطلب الانتقام. وتنتج هذه القوة عند فور نهج إلى
دفع المؤذات قبل وقوعها وإلى التشنج والانتقام بعد وقوعها والانتقام قوت هذه القوة
وشهوتها وفيه لذتها ولا تسكن إلا به

أما أسباب الغضب فهي الرمو والمجيب والمرواح والحرال والاستهزاء وضادة والفنر
وشدة الحر من على حصول المال والجاه وتكون إزالة الغضب بإزالة أسبابه بمصداقها بشرى

نبت لرحوه ولعجب المواضع، أما لزاج والمزول فيران بالتشاكل يطلب، التكليف بديهية
 بني تستوعبه عمر ومفضل عنه، وكذلك الاجتهاد في طلب الفضائل وهكذا
 ويدلج الغضب إذ وقع بما يسميه العراقي معجون العلم والعمل، وينغمس لعدم
 حصة أمور هي

أ أن يتفكر الغاضب في ثواب كظم الغيظ وانظر والحلم

ب أن يحوف نفسه عقاب الله بأن يقول لنفسه: لو أنفدت غضبي في هذا الإنسان لئذي هو
 الضعيف مني فإني لا آمن أن يعضي الله غضبي عليّ يوم القيامة وأنا أخرج من أكون من
 لعن

ج أن يحذر نفسه عاقبة العداوة والانتقام في الدنيا وفي الآخرة

د أن يفكر في فتح صورته عند الغضب بأن يتذكر صورة غيره عند الغضب ويتفكر في
 فتح غضب نفسه ومشابهة صاحبه لنكالب الضاري والسيح، لعادي ومشبهه حكيم
 هادئ يترك الغضب ثلاثياء والأولياء والحكماء والعلماء

ه أن يذكر نفسه أن لأمر تجري على ما يريد الله تذكّر للإنسان، لا ما يريد الإنسان
 نفسه

و، العمل بمقتضى ثلاثة أمور هي:

أ اتقوا باللسان أعوذ بوجه من شيطان الرجيم

ب عدوس: إذا كان الغاضب واقفاً ولاصطباح إذا كان حالساً والاقتراب من لأرض
 لني غصن منها الإنسان ليعرف أنه من التراب وإلى التراب

ج لتوضي أو الانفصال بالقاء

2. الحق

الغضب إذ ألزم كظمه لمجزئه عن التثني في الحال، رجع إلى الباطن وحشرك فيه
 فصار حقاً ومعنى الحق على شخص أن يلزم القلب استئثاله وأن يخطئ له ولغيره،
 وأن يدوم ذلك ويبقى فالحق ثمره الغضب والحقد يثمر عدة أمور منها الحسد حيث يتمنى
 لحاقه زول سمعته عن يمينه عليه ويصرح بما يهينه من كسب أو سلا، ويعززون رد أصواته
 عمدة ر مسرة هذا إلى جانب إظهار الشناعة إذا أصابه مكروه بالإضافة إلى الانقطاع منه
 ومنه سره والاستهزاء به والاعتداء عليه

3. الحسد

الحسد شح الحقد، والحقد شجاج الغضب فهو قبح فرعه والغضب أصل أصله
والحسد لا يكون إلا على نعمه وفرق بين الحسد والبغضاء أن البغضاء لا يكون
لآخر وبشي زوالها عن المصالح عليه، أما في البغضاء فإن العداوة لا يكون البغضاء لا آخر ولا يمتنى
زوالها ولكنه يشتهي لنفسه مثلها. والبغضاء تسمى أحياناً المنافسة
والحسد له عدة أسباب أهمها:

أ- العداوة والبغضاء. وهي من أسباب الحسد. لأن كل من أذى شخص لسبب من
أسباب أضره قلبه وغضب عليه ورسخ في نفسه الحقد واخفق يقتضي لشخص
و لا يندم من عجز المفضي أن يشتم نفسه، أحب أن يشتم من الرمان مرة أصابت
صدره بنية مريح لذلك

ب- خوف من أن يتكرر من تأتية العداوة على أحد أفراد أو بعضهم فيحقدون عنه خوفاً
من احتمال تكرره عليهم

ج- التراجع على مقصود واحد، وتكالب كل فرد أن يحصل على هذا المقصود فيحقد على
منه في هذا الأمر.

د- حب الرئاسة وطيب الجاه للنفس والرغبة في العز والتميز ولا يكون له نصيب، من
سمع نظير أو شخص يحاول أن يكون نظيراً حقد عليه.

و الحسد يكون بين الأقران والنظائر فترى التاجر يحسد التاجر أو يحسد الرجل أحد
من الإسكافي يحسد الإسكافي. ومنشأ ذلك حب الدنيا لأن الدنيا تضيق على الكثيرين، أم
لأخرى فلا حيل فيها لذلك لا يكون بين علماء الدين حماساً لأن مقصدهم معرفة الله
تعالى وهو بحر لا حيل فيه أما إذا قصدوا بالعالم المال وقع بينهم التحاسد لأن لما
أعين وأجساد، ردا وقعت في يد واحد خنت عنه يد الآخر.

وأضرار الحسد تقع في الدارين والدنيا هي الدارين فإن الحاسد شخص سخط على
قضاء الله تعالى وكبره لبعثته التي قسمها بين عباده وعدله الذي أقامه في ملكه بخفي رحمة.
أم في الدارين الحاسد يتألم ويتعذب دائماً لأن لأشدهم الدين يعاديه لا يملهم الله من
لنعم فيبقى في ضم دالم

أم علاج الحسد فإن الغزالي يوصي أن يفكر الإنسان في أضرار الحسد وينأسها
ويعتد بها، فهو إن فكر فيها مدح صاف وقلب حاضر انطفاة نار الحسد من نفسه وعدم أنه

محدث معه ومفرح عنه وسخط ربه ومغص عيشه ومن العلاج كذلك أن كل ما يوحى به الحسد فيكلف الحاسد نفسه تقبضه فإن حله الحسد على القدر في محسوده كشف بسببه المدح له ولثبته عليه وأن حله على التكبر عليه ألزم معه التواضع والاعتذار له وهذا أمر شديد لمرة على القلوب وتكن هكذا الدواء ضمه مر

وبعد أن يتحدث الغرافي عن هذه الاضطرابات الثلاثة يبين مداحل الشيطان إلى قلب أو كيفية تمكن الدواعي الشيطانية من الإنسان فيذكر أن القلب أشبه بالحصن ولشيطان عدو بهد " يقتحم هذا الحصن فيملكه ويستولي عليه ولا يمكن الحفاظ على الحصن إلا بحراسة أبو به ومداحله

و لأو ب لقي يمكن أن يدخل منها الشيطان إلى القلب في نظر الغرافي هي

أ لعصب ومشهوه ذلك أن العصب هو غول العقل - وإذا ضعف جد العقل هجم حبه شيطاني وعدم يقض الإنسان يلعب به الشيطان كما يلعب النسي بالكرة

ب حسد و حرص ذلك لأنه إذا كان اتعبد حرصاً على كل شيء أعماه حرصه وضمه حيث قيل حبك للنسي يعني ويصم

ج حب التزين من الأثاث والنباتات والذوا فإن الشيطان إذا رأى ذلك غالباً عصى قلب الإنسان بأص فيه وفرخ فلا يزال يدعو إلى عمارة الدار وتزيين مسقوفها وحياتها وتوسيع أعينها ويدعو إلى التزين بالثياب والدواب ويستغفر فيها طول عمره

د التمتع في أساس لأنه إذا غلب الطمع على القلب لم يزل الشيطان يحسب إليه تصنع وتزين من طمع فيه بأنواع الرياء والتلبس حتى يصير المظموع فيه كأسه معبوده فلا يزال يتفكر في حيلة للثروة والتعجب إليه.

ه المعجلة وترك التثبت في الأمور حيث قيل إن العجلة من الشيطان

و الدر هو ولذاتير وسائر أصناف الأموال من دواب وعطار فإن كل ما يهذب حسي قدر القوت والحاجة فهو مستقر الشيطان فالأموال مثيرة للشهوات ومهما زاد الإنسان فيها فلن يشبع

ز لبحل وخوف لغيره فإن ذلك هو الذي يجمع من الإغراق والتصدق ويدعو إلى نكر

- ح - تعصب للأراء والمذاهب ولحقه على الخصوم وانتظر إليهم بعين لا ردة واستخفاف وذلك مما يهلك الدن جميعاً العباد والفساق فإن العصف في سس ولاشئ بدكر نقصهم صفة عجوبة في الطيح وهي من الصفات المردونة
- د - سوء لظن بالمسلمين حيث أمرنا الله ﷻ باجتناب ذلك لأن بعض الظن إنم

ثالثاً، التوجيهات التربوية النفسية

خصص حجة الإسلام كتباً أبيها الولد، وذلك لتوجيه بعض الصالح بتربية لمسية لتصاب الذي يلزم معلمه وهي عبارة عن مجموعة من النصائح تتناول علاقة لطيب بمعلمه وزملائه واجتمع انذي يعيش فيه وهذه النصائح يمكن أن تعد مادة لمثاق تربوي 'علائقي، سلامي للعلاقة بين الولد ومعلمه ويمكن يحار هذه النصائح فيما يلي

- أ - أن معلم لم يعلم لأن أشد الناس عفداً يوم القيامة عالم لا يتضع بعلمه، إذ لا منه من علم بلا عمل حيث يرى العزالي أن النظر دون تطبيق قصور، لأن الإسلام قرن الإيمان بعمل، نصالح. كما أن دليل الإيمان هو القول باللسان والتصديق بالقلب وعمل بالأركان

ب - يستدل العزالي أن يكون اتباع على طلب العلم نيل عرض الدنيا وجدد حطهم وبهاة على الأعران والأمثال. لكن القصد الذي يجب على طالب العلم أن يتجه به، حبة شريعة لإسلام وتهذيب، لأخلاق ومقاومة النفس الأمارة بالسوء

- ج - يؤكد العزالي أن قيمة العلم هي في العمل به فاعلم بدون عمل تضيع كما أن العلم بعير علم يكون على غير أساس وغير ذرية

د - يصح العزالي بأن يكون الشرع بمثابة المثال الذي يجب على الولد أن يتجه به، ويصح بالتقدم طرق الصوفية في السيطرة على شهوات الجسد والظن بالمجاهدة ونهاضة لنفسية وروحية فالمعرفة لا تنأى لطالب العلم إلا بالمجاهدة البدنية وروحية وهذه لمعرفة لميضية لا توصف ولا تعلم لكنها فقط شفاق ولا يستقيم وصفه بالقول ولكتبة وكل ما يكون دوقياً لا يستقيم وصفه بالقول كحلالة الحلو وسررة لمز لا يعرف إلا بالدوق

- ويؤكد بقراني أن العوائد التي يحصلها طالب العلم من العلم هي:
- أ أن يعرف أن العمل الصالح هو الأمر الذي يجب أن يسعى إليه
 - ب عدم الانقياد للأهواء وغائلة النفس والتشمر إلى مجاهدتها
 - ج أن يبدل محصله من الدنيا في سبيل الله تعالى ويفرقه بين الماكين ليكون زحراً له عند الله تعالى
 - د لعز لا يكون في المال أو في كثرة الأولاد ولكن العز في تقوى الله ﷻ
 - ه تبعث عن حسد الناس فيما أعطوا من مال أو جاه أو علم
 - و عدم معاداة الناس: لأن الذي يجب مهادته فقط هو الشيطان الرحيم
 - ز أن يعلم بعد أن رزقه على الله فلا يشتد في طلب القوت والمعاش من شهوة حرام أو بذل النفس وتهيط قدرها
 - ح أن يتوكل لإسنان على الله فهو حسبه ونعم الوكيل، ولا شكل إلى الأمور. فادبه من لدنهم أو لندهم أو إلى البشر الذين هم عاجزون مثله
 - ط على مسائل طريق العلم في نظر القراني أن يلزم شيئاً مريئاً مريباً لخرج الأخلاق لسيئة منه بريئة ويجعل مكانها خلقاً حسناً وهنا يورد القراني مثلاً تربوياً رائعاً حيث يقول ن معنى التربية شيء فعل الفلاح الذي يطلع الشوك وينزع التينات لأحسية من بين روع لحسن مائه ويكمل ريعه ولا بد للسانك من شيخ يؤدبه ويؤشده إلى سبيل الله تعالى لأن الله أرسل للعباد رسلاً للإرشاد إلى سبيله فإذا ارتحل المرسل ﷺ فقد خفف الخفاء ثم العلماء مكانه حتى يرشدوا إلى الله تعالى
- ويؤكد بقراني على أن شرط الشيخ الذي يصلح أن يكون مالياً لرسول الله ﷺ أن يكون عادلاً متحلياً بالصالحات الآتية
- 1 الإعراض عن حب الدنيا وحب الجاه.
 - 2 أن يكون من التابعين أو تابعي التابعين
 - 3 محسناً لرياضة النفس من قلة الأكل والقول والنوم وكثرة الصلوات والصدقة والصوم.
 - 4 أن يكون جاداً غامساً بالأخلاق، وأن تكون سماته الأخلاقية جامعة انصافاً وصلاً وشكراً وتوكل واليقين والفاضة وطعامية النفس والحلم والتواضع والعزم والصدق والحياء والوقار والسكون والثبات.

ومن هذا الشبح عزيز المثال نادر الوجود، ولكنه إن وجد، على المرید أن يزمه وطبعه
ويسمع منه ولا يجادله ولا يباغته

5 عسى عذب لعلم كذلك أن يجترز من مجالسة صاحب السوء لأن أصحاب أسره أشبه
بشبه طين بلجن والإنس يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً.

6 من طريف ما يوصي به الغزالي الاعتماد على الرياء، ويرى أن الرياء يتولد من تعظيم
خلق وعلاجه في نظر الغزالي علاج نفسي عقلائي، وهو أن ترى الخلق وتناميهم
مسخرين تحت لقدرة الإلهية وأنهم لا حول لهم ولا قوة ومضى عقل الإنسان هذه
لمكرة زل عنه الرياء

7 يصبح لغري المتعلم والمرید بعدم التعجلة في معرفة ما يشكل عليه وأن يترث في
سؤ - وأن يمشي في هذا المقام بصيحة الخصر فكيف التي وجهها إلى سي الله موسى
عليه السلام ﴿قَدْ جَاءَ تَتَمَتَّى فَلَا تَمَتَّى عَرْشِي وَخَوَّيْتُكَ وَمُتَّى بَكَ﴾ [الكهف: 60]

8 يصبح لغري طالب العلم بشعني تصالح يدع أرباعاً ويؤمى أرباعاً أما ما يدعه فهو

1 لا يتعد ويقدر الإمكان عن المناظرة لأن المناظرة فيها آفات كثيرة وإثماً أكبر من
سمها، وهي منبع كل خفق دميم كالرياء والحسد والكيد والحقد والبهادة ورد كـ
لا بد من المناظرة فيمكن إلهاف منها انكشاف الحق سواء على لسانك أيها الولد -
أو على لسان غيرك واعلم أيها الولد أن الجاهلين هم المرضى قلوبهم وألعفاء
هم لأطباء والعالم الناقص لا يحسن المعالجة، والعالم الكامل لا يعالج كسر مريض
من يدعي من يرجو له قبول المعالجة والصلاح فحذارة الطبيب أن يقول هذا لا
يقبل العلاج فلا تشتمل فيه بالعلاج لأن في ذلك تضييعاً للعمر ويوصل لغزاسي
صالحه الثربوية فيقول إن الحماسة لا تقبل العلاج ذلك أنها أعتت من يدويها

كما يصبح الغزالي طالب العلم بمراعاة انعروق بين الناس في عقولهم وأفهامهم
متشكلاً يقول رسول الله ﷺ «شعر معاشر الأنبياء أمرنا أن نخاطب الناس على قدر
عقولهم».

ب. يحذر الغزالي طالب العلم من أن يكون واعظاً ومذكراً لأن في ذلك آفة كبيرة، ولا
أن يحسن بما يقول أولاً ثم يحط الناس به. أما إذ ابتلي بعمل الوعد والتهديد لعبه
أن يمتنع عن التكلف في الكلام بالعبارة والإرشادات والأشعار والمذمات. لأن
الله تعالى يعجز المتكلمين، والتكلف المتجاوز عن الحد يدل على حرود لسان

وعصمة تغلب وعليه كذلك ألا يكون واعظاً متعزلاً، ويدعو الناس من السبيل إلى
لآخره، ومن المعصية إلى الطاعة، ومن الحرص إلى الزهد، ومن البخل إلى سخاء،
ومن الغرور إلى التقوى.

ج ينصح الغزالي الولد بعدم مخالطة الأمراء والسلاطين لأن مخالطتهم وحضور
مجالسهم يؤدي إلى مدحهم وشائهم سواء أكانوا على حق أو على باطل

د ينصح الغزالي الولد بالأقل بقل شيئاً من عطاء الأمراء وعدا بهم حتى وإن علم أنه
من سحابة لأن ذلك قد يؤدي إلى الطمع لمفسد بلشين والمداينة

وأما ما يفعله فهو:

أ أن يجعل طالب العلم معاملته مع الله تعالى

ب أن يحسب للناس ما يحسب لنفسه

ج ينبغي أن تكون ثمرة قراءة العلم هي إصلاح القلب وتركبة النفس

د ألا يجمع من الدنيا أكثر من كفاية سنة، وذلك حتى لا يتعود على الجشع وحب السب
و تنكأ على المال

وأما الحاشية الدسيتية

يرى الغزالي أن الحاشية الدسيتية موحودة بالفطرة عند جميع الناس، كما يوجد عندهم
سمع والبصر والدوق مع أعضائها انساخرة وهي الأذن والعين واللسان. ولكن يدر ك
الحاشية الباطنة يحتاج إلى أمرين

- الأول عدم تشغل النفس بالحرص الظاهر وشهوات البدن حتى تنزع لحسها لسهل
ومن هنا كان طريق الصوفية سهره للطريق الذي ينصح به الغزالي - هو تسخير
انتخض من علائق البدن وإن اتوصل إلى طريق الزهد ليس خاصاً بالأولياء والأبياء؛
أنه جوهر أساسي في كل أبناء آدم وكذلك فإن كل قلب إذا غلبت عليه الشهوات
والمعاصي لم يبلغ هذه الدرجة وإذا لم تغلب عليه الشهوات والمعاصي لم يبلغ تلك
الدرجة، ذلك لأن كل مولود يولد على فطرة سليمة فطرة التصديق بالربوبية والإسلام
وذلك مصدقاً للحديث الشريف: «كل مولود يولد على الفطرة فإبواه يهودونه أو
يصره أو مجسانه» فما دامت الربوبية والإقرار بها في فطرة البشر، فلا بد من وجود

حاسة ندرتها، إلا إذا تعلق المرء بشهوات البدن فإن هذا التعلق يعطلها وعلى الإنسان أن يتعلم على تلك الشهوات مجاهدة النفس ومقاومة هذه الشهوات

كشيء: عند النوم يفتش على اقتراب باب الحواس الظاهرة، ويضع له باب لباطن وينكشف له هيب من عالم الملكوت وفي النوم كذلك تكون النفس في أتم استعداد للاستعداد للاختصاص بعالم ما وراء الحس ويظهر ذلك في الأحلام ولكن هذه الحاسة لباطنة أو لطافة كما يسميها الغزالي لا تفتح أثناء النوم فقط بل تفتح حتى في اليقظة لمن أخصص جهاد و سيرة وتخلص من الشهوة والأخلاق القبيحة والظروف إلى ذمت أن يحبس المرء في مكان خالي ويحطل طريق الحواس ويذكر الله بقلبه ويدوم على هذا لذكر جسيم وعند ذلك يصير في اليقظة الذي يصير في النوم، فيظهر له أرواح ملائكة وأسبياء والصور الحسية الجليلة وقد لاحظ الغزالي أنه لا فرق بين النوم واليقظة إلا في ركود الحواس وعدم اشتغالها بالمحسوسات غير أن انزوا في النوم أسهل منه في اليقظة

يجعل القول أن الحاسة الدينية تعتمد على الإدراك العقلي والذي يتم بإشراق عدم الملكوت على الحس فتصير ما به من عجائب كما تنعكس الصور في المرآة بشرط أن تكون صافية ودقة مثل المرآة تنعكس عليها الأمور العلوية وما هو موجود في السوح المحسوسة بشرط أن يرفع عنها الحجاب والتي الأوقات التي يرتفع فيها الحجاب وتنفذ عيب النفس إلى ما وراء الحس الظاهر وإلى ما وراء العقل هو النوم؛ لأن النوم يؤثر في سلطان الحواس ويجعلها تعسف الطريق. لنور الإلهي فيرى الناس عالم الحس والملكوت

ويتصل بالإلهام بالحاسة الدينية عند الغزالي والإلهام ثمرة استعداد من العبد وإشراق من أنوار الربوبية وموضع الإلهام هو القلب فالمعلومات تحصل لبعض القلوب بوضوح وهي لبعضها لأخر بتعلم واكتساب. وقد يكون الإلهام سريع الحصول وقد يكون بطيئاً الحصول وفي هذا تتباين منازل الأنبياء والأولياء والحكماء والعلماء وأعلى مرتبة هي رتبة نبي الذي تنكشف له كل الحقائق أو أكثرها من غير اكتساب وتكلف بل يكشف وهي في أسرع وقت

ويسمى الغزالي في «الرسالة السنية» بين الإلهام والوحي فالوحي هو تصريح لأمر نهي وإلهام تعريض الأمر للنهي، ولعلم الحاصل عن الوحي يسمح علم نبوي وتعلم الذي يحصل عن الإلهام يسمى علماً لنبياً والعلم اللدني هو الذي لا واسطة في حصوله بين

لنفس وبين لبارئ كلاً والإلهام تبيته رباني لنفس الإنسان على قدر صفاتها وقوى واستعدادها. والإلهام هو آخر درجة يرتقي إليها البشر خلافاً للأنبياء الذين يوحى إليهم والإلهام يعتمد على القلب فيكون على هذه الجهة حاسة تستشرف العيب

في حوشي والإلهام والأحلام الصادقة والرؤى التي تحصل في اليقظة كس أولئك نتيجة حاسة ديبية معطورة في الإنسان. يتلقى أو يرى بها عجائب الغيب من عالم تلكوت ويتفاوت الناس في مقدار ما يحسون به باختلاف طبائعهم واستعداداتهم ومقدار صفاء قلوبهم وجلائها وصدورهم عن لجة حية يمشون فيها تلك الأحوال ويظنون فيها عسى ما شاء الله لهم من أسرار

الخامس: علم النفس الأخلاقي، الفضيلة والسعادة

عربي هو الفكر المسلم والفيلسوف لأخلاقي الذي أضاف إلى لعكر ليوسي شئ في عصره ما في الإسلام من توضيح للعلاقة بين العبد وربه وبين العبد ونفسه وهذه العلاقة كانت محل اهتمام علماء المسلمين سواء في العصر الذي عاش فيه العربي أو قبله أو بعده. ونكر الذي يميز العربي أنه في تناول للجانب الأخلاقي عالج ذلك في صوء نظريته في عصر لإساسة وقواها.

عم لقد استند العربي من آراء فلاسفة اليونان ولكنه عالج هذه الآراء وأعاد صبغتها في صوء التوجيه الإسلامي للجانب الأخلاقي من شخصية الإنسان نفسه

وقد تمت حجة الإسلام بالقوى النفسية وعلاقتها بالسلوك الأخلاقي في موضع عديدة من مؤلفاته. ولكنه ذكر على هذا الجانب الأخلاقي في كتابه الموسوعي لأصولي لإحياء علوم لدين، وفي مؤلفه النفسي «معارج القدس» ويقصد بعلم النفس الأخلاقي في هذا المقام نظرية الغرائي في قوى النفس الإنسانية وعلاقتها بالسلوك الأخلاقي الذي يوصف لإنسان المسلم إلى الفضيلة والسعادة

ونناقش موضوع علم النفس الأخلاقي عند العربي في النقاط الآتية

1. تعريف للفضيلة

يعرف العربي الفضيلة بأنها العمل المحمود عقلاً وشرعاً وحدد محمود بأنه وسط كذا وصف لطرفين اللذين يقع بينهما هذا الوسط بأنهما رديتان مذمومتان ويشير العربي إلى أن لغزتين كثير، وهي وإن كانت كثيرة إلا أنه يجعلها في أربع وهي الحكمة والشجاعة وعفة ومعرفة ويربط الغرائي كعالم نفسي بين الفضائل وقوى النفس حيث يرى أن

حكمة هي فضيلة القوة العقلية، والشجاعة فضيلة القوة الخشبية، والهمة فضيلة لقوة لشهوية أما عدالة فهي صيانة من وقوع هذه القوى وما يتبعها من فضائل عسى ترتيب نور جب فيها بحيث تسطر القوة العقلية على بقية القوى

2. أنواع الفضائل

لفضائل هي

أ. فضيلة الحكمة

حيث يشير الغراني إلى قوله تعالى ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الشورى ١٢٩] وإلى قوله ﷺ «الحكمة صالة المومن»، والحكمة هي فضيلة القوة العقلية. وسبق أن قلنا عند الحديث عن قوى نفس أن القوة العقلية تنقسم إلى العمل العملي والعمل النظري. العقل العملي هو الذي يتولى جهة يسر وتديره وسياسته. والعمل العملي أو القوة العقلية العملية يدرك جميع ب في لأعمر، ويسوس الإنسان بها نفسه ويسوس بها كذلك أهل منزله والقوة العقلية شاسه هي يحق سطري أو القوى العقلية النظرية ونسج لحكمة إنها أدق من سستها، في لقوة عقلية عملية وبهذه القوة العقلية النظرية يتلقى الإنسان الحكمة المتمثلة في «مومن» بعبارة «صادقة» لأند مثل العلم بالله ﷻ وصفاته وملائكته وكتبه ورساله وأصناف خلقه وتديره لحكمه وأحواله الإبداء والإعادة.

والحكمة كفضيلة للقوة العقلية تكتملها فضيلان الحب والبيلة الإفراد والزبدة بسميه حرمي حب وهو حالة يكون فيها الإنسان ذا مرك وحيلة بإطلاق القوة العقلية والقوة لشهوية وتركها تتحركان إلى المطلوب حركة زائلة على قدر الواجب، ويسرح تحت حب لدهه والحذيفة، أما التضييق أو لفصان فهو البيلة، وهو حالة للفنفس تقصر بالقوة العقلية وبالقوة شهوية عن القدر الواجب ومنشوء بطة المههم وقلة الإحاطة بشؤات لأفعال وقفاية لرأي وصوب النظر. ويسدج تحت البيلة الحق والجنون. ويؤكد الغزالي أن حسن قوة الحكمة هو أن يدرك الإنسان الفرق بين الصدق والكذب والحق والباطل في الاعتقادات وبين الجميل والبيح في الأفعال

ب. الشجاعة

هي فضيلة القوة الخشبية بكونها قوة الحمية وقوة الحمية متشادة للعقل المتشاور بالشرع في إقدامها. وهي وسط بين ذهبتين التهور والحيث التهور هو الإفراط أو الريادة عن

لا اعتدل وهو الحالة التي يقدم فيها الإنسان على الأمور الخطرة التي يجب عسلاً لإحجام عنها. ويتعسر بالتهور كذلك التفتح والاستثابة والتكبر. وأما التفریط فهو الحس وهو صرف لتقصير. وهو كذلك الحالة التي تنقبض بها حركة القوة العنسية من: لتقدر لو حب لتتصرف عن لإقدام حيث يجب الإقدام. معنى ذلك أن التهور هو الإقدام لا في عمله، وأن الجبن هو لإحجام لا في عمله. ومن انشجاعة يصدر الإقدام والإحجام حيث يجب وكيف يجب. وهذا هو خلق الحسن محمود وإليه مراد بقوله **﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾** [فتح 29] فلا تشد في كل مقام محمود، ولا لراحة في كل مقام محمود بل محمود ما يرضى معيار لعقل والشرع

ومن الجدير بالذكر أن انزعالي يعطينا مجموعة من التدرجات الملاحية النفسية لترشد سموت لفرد لما يخص فصلة الشجاعة ويتصح الواحد منا أن يظفر في نفسه من كان طعه مثلاً إلى لشخص الذي هو الجبن فليتنا على أفعال الشجعان تكلفاً ومواضة عليها حتى يصير له هذه لأفكار طبعاً وخلقاً مع هذه الممارسة. وإن كن مثلاً إلى طرف الريادة، هو تهور فيشعر منه حواقب الأمور ويعظم أخطارها ويتكلف الإحجام إلى أن يعود إلى لأفكاره أو ما يقرب منه

و نعرى لا يطلب من الإنسان الاعتدال تماماً ولكن يكفي ما يقرب منه ودست يصير به لمدة في الخصائص النفسية للإنسان ومن ضمنها أنه لا يمكن للإنسان أن يفتد دائماً وأبداً على حدود الاعتدال بالضبط، ولكن على هذه الحدود بالتقريب

ج. العفة

وهي فصلة النفس الشهوانية وتعني العفة انقياد النفس الشهوانية في بسر وسهولة بقوة لعقلية حتى يكون انقيادها واتساعها بحسب إشارة القوة العقلية. وتكتنفها رذائلها، لإفراط هو الشر والتعريض هو خمود الشهوة والشر، هو إفراط الشهوة إلى ببالعة في لئدت لي تستفبحها القوة العقلية وتتهى عنها وأخمود هو قصور الشهوة عن الانبعاث إلى ما يقتضي لعقل تحصيله وهب مسنوتان وما يرتبط بالعفة الحياء والتبصر والدمالة ولقدرة رنة التي هي: الوسط محمود وعلى الإنسان أن يراقب شهوته لأنه لذهب عنها الإفراط لا سيد إلى الفرج والبطل إلى المال وحب الرياسة وحب النساء، والتفریط في دست قصار وعلى امرء أن يعلم الغاية: العقلية من خلق الشهوة وهنا يقدم العزالي مجموعة من صواعق سبوة تقوم على أساس أن شهوة الطعام خلقت لتبحث على تناول الطعام لذي

يعرض بدن ، يتحلل من أجزاء البدن، حتى يبقى البدن سليماً فيوصل السمس إلى يسر
العلوم ودرك حقائق الأمور . ومن عرف هذا كان قصده من الطعام التقوى على عبادة أي
أن لعدم وسيلة لا غاية. كما أن شهوة الجماع خلقت لتكون سبباً لبقاء النوع الإنساني
ليحسب شكاك للولد ولتتخصص لا للإسراف في المتع والمجون
د. العدالة

هي جملة الفضائل وانتظامها حيث تكون القوة العقلية وفضيلتها الحكمة، والقوة
لنفسية وفضيلتها الشجاعة والقوة الشهوانية وفضيلتها السفه، تكون جميعاً في حالة من
الانتظام والتناسب بحيث تروى جميعاً في توازن وانسجام دون أن تطغى واحدة منها على
الأخرى. كما أن فضيلة العدل تعني في نفس الوقت أن تضاد قوى النفس لديها يقوى
لعب، أي أن تضاد القوة العصبية والقوة الشهوانية للقوة العقلية كائن حسن قوة العدل في
حسب عصب وشهوة تحت سلطان العقل والعدل في المعاملة وسط بين رذلتين، ولا يترط
هو من يعرط هو التفتان وأعين هو ظنم الآخرين والتفتان هو النعمان في حق
لنفس

3. العلاقة بين قوى النفس والفضائل

ثم بعضاً العزائي مجموعة من الأمثلة تبين علاقة قوى النفس بعضها مع بعض ثم
علاقتها بحسن الحياة والخير الفاضلة للإنسان وهذه الأمثلة على الوجه التالي
مثال لأول مثل نفس لإنسان في بدنه كمثل وال في طبيته وعقله هو ليس ممكنة
لنفس وعقله ومستقره ومديته وقوه وجوارحه بمنزلة التصنيع والعمال، والقوة العقلية
أو عكراً بمثابة المشير الناصح والوزير العاقل. والشهوة كعبد سوء يجلب بعدام والميرة
في المدينة والغضب والحمية له كصاحب الشرطة والعد الحالب فتميرة (أي لشهوة)
كذاب مكار مخادع عيبه يعمل بصورة الناصح وتحت نصيحة الشر هادس ولسم
لقاتن، ويدبده وعافته متارعة الوزير الناصح في كل تدبير يديره حتى لا يخسر من
متارحته ومعارضته في آرائه ساعة فكما أن الوائي عليه أن يغلب النصيح من الوزير
لعدس ولا يطلبه من العد الكذب المخادع حتى يستقيم حال المدينة فإن عيب كذلك
أن يفسد صاحب الشرطة ويخضع للوزير الناقل كذلك الحال في النفس فإنها متى
ستعانت بالعقل وأدبت القوة العصبية والقوة الشهوانية صلحت أحوال نفس وحقق
الإنسان الفضيلة والسعادة

المثال الثاني: إن البدن كالمدينة والعقل ملك مغير لها والقوى المفرقة سواء من لظهور أو من بطن أهوائه وأعضاء الجسم هي بمثابة الرعية والشهوة هي النفس لأماره بالسوء والغضب عدو يتنازعه في ملكته ويسعى في إهلاك رعيته فصار بذله كرباً وتغر بنفسه كتميم في هذا التمر ومرايط فيه فإن جاهد عدوه فهزمه وقهره على ما يحب حمد الله. وإن ضيع ثمره وأعمل رعيته دم أثره وانتقم منه عند الله فلا يقبل له يوم القيامة يا ربي السوء أكلت اللحم وشربت اللبن، ولم تؤد الضالة ولم تحبر بكسر وهذا يؤكد الغزالي على أهمية معالجة الشهوات حتى نستقيم حياة الإنسان ويحقق لسمدة والفصيلة

- المثال الثالث: مثل العقل مثل فارس متعبد وشهوته كفرسه وعضبه كالكلب، لمعنى أن يدرس حادقاً وفرسه مروضاً وكله مودعاً معلماً كان حديراً بالنجاح أم بد كن عارس أحرقاً وكذا الفرس جوحاً والكلب عقوراً فلا فرسه سمحت عنه معداً، ولا كنه يترس بإشارته مطيعاً فهو خليق بالأبال ما يطلب. وإنما عوى المدرس مثل جهل لإسنان وقلة حكمته وكلال بصيرته. وجماع الفرس مثل نعل شهوته حصرمت شهوة لطنى والفرج، وعقر الكلب مثل لفلة الغضب وسيلاته وغلوائه وهذا يؤكد عربي كدنت أهمية سيطرة الإنسان مثلاً في قواه العقلية على شهوات البطن والفرج ولعصب حتى تستقيم حياته.

في لفظ الثالث السابق تعرضنا لتعريف الفصيلة عند الغزالي ثم ذكرنا أنواع لعصن ثم تحدثنا عن العلاقة بين قوى النفس والفصائل وعلق على موقف الغزالي في موضوع لعصبة فنقول أنه كان في غاية البساطة وحسن العرض وروعة التصوير أخذ عن أرسطو لتحديد الفصيلة بأنها وسط بين طرفين مذمومين، وأحد عن أفلاطون لتحديد أنها تعدل بين قوى النفس الثلاث الشهوة والغضب والحكمة أما قوة العدل فهي ردها لغزالي لم تعرف عن أفلاطون إلا على أنها التوازن بين هذه القوى الثلاث لكن لغزالي جمعها قوة أربعة بنفس كما دليل على أن الحكمة من قوى النفس في استئلاها بأية بكرمة ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [النورا 269]

والأمر لهم في موقف الغزالي ونظرته للفصيلة في القضية الألفية متى يكون حسن ونسب ربي هو محمود شرعاً وعقلاً فصيلة؟ ومتى يكون الاعتدال بين قوى النفس نصية؟

يجب تعريفي بأنه لا يكون فضيلة إلا إذا كان صادراً عن خلق الإنسان وحسره حراً وخلق هو هيئة في النفس راسخة تصدق عنها الأفعال بسهولة من غير جهد أو روية لأن من تكلف بدأ أمال أو السكوت عند انزعاب جهد وروية لا يقال خلقه السعد أو الخلم كان انفعالي يؤكد أربعة أمور الأمر الأول فعل الحسن أو القبيح والأمر الثاني تقدير عليهم الأمر لثالث المعرفة بهما والأمر الرابع هيئة للنفس تميل إلى أحد الجانبين وتيسر عليه أحد الأمرين، ما لحسن وما القبيح إذن الخلق هو الهيئة التي تعد النفس لأن يصدر منها لإسالكه ويبذل فالخلق إذن عبارة عن هيئة النفس وصورتها الباطنة

4. السعادة الإنسانية

هذه تعريفي لسعادة الإنسان اعتماداً بالغا وربط بينها وبين الفضيلة فأنضبة مزودة إلى سعادة وقد حصص العزالي هذا الموضوع رسالة أسماها «كيمياء السعادة» ويتلخص كيميائه بسعادة عاكسة الكيمياء القديمة في تحويل المعادن الخسنة إلى معادن ناعمة قصد ذلك تحويل سلوك الإنسان من سلوك رديء إلى سلوك طيب فاضل لتحقيق السعادة وبني تعريفي نظريته في السعادة على نفس الأساس الذي بنى عليه نظريته في انزعابه وهذا الأساس هو سيطرة القوى العقلية في الإنسان على القوة الغضبية والقوة الشهوانية

ويشير العزالي في «كيمياء السعادة» إلى أن الإنسان جمع في ماله صفات من صفات البهائم ومن صفات السباع ومن صفات الشياطين ومن صفات الملائكة. وتكون حوهر الإنسان هو روح ويتأدى الفزائي من ذلك إلى موضوع السعادة فيذكر أن سعادة البهائم في الأكل والشرب والنوم والذكاء وسعادة السباع في الضرب والثبات وسعادة الشياطين في ذكر وشرب وخيل وسعادة الملائكة في مشاهدة جمال الحضرة الربوبية وليس انزعاب أو لشهوة بهم سبيل. إن السعادة عند الإنسان في اعتدال قوتين قوة الشهوة وقوة الغضب فيخرج الإنسان ليلعب السعادة أن يكون أحرهما متوسطاً فلا تزيد قوة الشهوة فتخرجه إلى لشيئ ولجور فيهلك أو تزيد قوة فتخرجه إلى التدهور والحمق فيهلك أم إذا توسطت لقوتان سيطرة لقوة العقلية ويأشدر قوة العدالة دل ذلك على طريق الهداية وسعادة

أما لذة والسعادة الكبرى عند الفزائي بالنسبة للبشر فهي إنما تكون في معرفة الله ﷻ ذلك لأن سعادة كل شيء لذته وراحته ولذته كل شيء تكون بمقتضى طبيعه وصح كل شيء ما خلقه له فلهذا العبد في مشاهدة الصور الحسنة ولذته الأذن في سماع الأصوات الجميلة وكذلك سائر الحواس. أما لذة القلب والروح فهي معرفة الله ﷻ لأنهما مخلوقان

لاستشعر هذه الجنة معنى ذلك أن سعادة الإنسان ولذته في معرفة الله ﷻ لأن جوهر الإنسان هو الروح والقلب أما لذات الجسم والجوارح فهي لذات مؤقتة فانية بعدد بدن بن قد تمسى لذات الجسمية بضعف الجسم وكهولته. أما معرفة الله ﷻ فهي مصدر دائم للسعادة لأنه حتى بعد موت تبقى روح الإنسان لا يهيبها الموت تنعم بهذه السعادة

أما من اتبع نفسه هواها وغلبت على حياته الشهوات والردائل حرم من السعادة وشقي ومني بمسرة كبرى وألم عظيم بعد الموت وإن أطلق له يخلق شيئاً من اللذات ترغيباً في حياة الدنيا فهي لا شيء بالقياس إلى ما يلقاه من عذاب في الحياة لأخره وهي لا شيء أيضاً من مشاعر اللذة والسعادة التي تمنحها الروح عندما تستشعر معرفة الله ﷻ

5. السبيل إلى بلوغ الفضيلة والسعادة

يسر إلى تحقيق الفضيلة والسعادة وبلوغها كما يراه الغزالي هو رياضة نفس مع عادة فليست عادة وحدها بكافية بل لا بد معها من الرياضة النفس حتى يكون أداء لعبادة عز رعية ومحبة، لا مع امتثال وكرامية وليست الرياضة وحدها بكافية، بل لا بد معها من العادة؛ لأن المقصود بالعبادة التأثير على القلب وبدون العادة لا تؤثر الرياضة على قلب والرياضة والمجاهدة مع العادة معاً يشأ بهما رقة القلب وصعده مع سر ورعه في إتقان العمل الحاصل والرياضة عند العراقي هي حل النفس على الأعمال سي بعصيتها خلق المطلوب، فمن أراد أن يحصل نفسه خلق الجود فطريقه أن يكف عن عاصي مع حود وهو بدل المال فلا يراى يطالب معه ويواطى عليه متكلناً بعبادة نفسه فيه حتى يصير ذلك طبعاً له ويتيسر عليه فيصير به جواداً ولين ترسخ الأخلاق لنبية م لم تعود نفس جميع العادات الحسنة، وما لم تترك جميع الأفعال السيئة، وما لم تترك عيبها موزة من يشاق إلى الأفعال الحميلة، ويتم بها ويكره الأفعال القبيحة ويتألم منها وذلك كما أن ﷻ أوجعت قرة عيني في الصلاة ومهما كانت العبادات وترك المخطورات مع كرهه واستغراب، فإن ذلك في نظر الغزالي من باب التقصير إنما المقصود بالعبادة تأثيرها في قلب، وإذ يتأكد تأثيرها بكثرة المداومة على العبادات.

إذن ليس لذي رآه العراقي موصلاً إلى تحصيل الفضيلة والسعادة بحث فيه بطرف من لذين وطرف من العقل حيث ربط العبادات في صورتها الإسلامية بمهيج تكون عادة في الإنسان، وهو ما أسماه الرياضة النفسية والمجاهدة الروحية وأولى مراحل تكوين العادة هو ذلك لعرض لما يطلب أن يكون عادة للإنسان وحل النفس بالإرادة على الإتيان به ثم

بعد ذلك نكراره حتى يصبح عادة ويستغنى بعد ذلك عن الإدراك والإرادة فهو قد ربط هنا بين الدين ولعقل كما أوضح أن كلا منهما يتوقف عليه الطريق السليم لنحصيل الغفيلة

كما أن لغزالي تحدث كثيراً عن تعديل سلوكيات الإنسان عن طريق المجاهدة حيث تؤدي إلى تكوين العادات المطلوبة والإقلاع عن العادات الأخرى غير المطلوبة وبعبارة أخرى يعرف أن قبول لعبادة أيسر لدى النفوس من مقاومة الرياضة والمجاهدة بحكم أن لعبادة من ليس ندي مستقر في النفوس باعتبار أنه عقيدة "ما الرياضة فلأنها متكلفة أو الأمر قد يحجم ليس بها لسبب أو لغير سبب، ولذلك يؤكد الغزالي أهمية الرياضة والمجاهدة ومن لهم أن يذكر أن الغزالي كان يرفض القول بجبلية سلوك الإنسان بل كان يرى أن هذا سمك مصوغ وقابل للتغير والتعديل عن طريق التربية الدينية ومجاهدة النفس وهو يؤكد أن "خلق (بعبارة أخرى) الذي هو صورة الظاهر غير قابل للتغير أي أنه من الممكن أن يتمتع سموت الإنسان أو خلقه من الخطأ إلى الصواب وليس من الممكن تغيير خلقه لإنسان وحيثه من فتح إلى الجمال أو من الطول إلى التقصر وهنا يستشهد الغزالي بحجة قوية دالة "هو كذا لأخلاق لا تقبل التغيير لبطلت الواضحة والوصايا والتأسيات، وكيف يكرر ذلك في لادمي وتغيير سلوك البهيمه يمكن إذ يتقبل العرس من الجموح إلى سلاسة ولا يقبل والتكلم من الوحشة إلى الاستئناس.

وسوف نلهم مفهوم العادة الذي أشار إليه الغزالي في علم النفس الحديث على يد علم النفس الأمريكي دون ديوي الذي أكد على أن معظم جوانب السلوك الإنساني هي نتيجة تأثير عدة كما أن قابلية السلوك الإنساني للتعديل سوف تظهر أيضاً في علم النفس الحديث عند علماء المدرسة السلوكية الأمريكية أمثال واطسون وسكندر بل مستكون أساساً لمدرسة علاجية تسمى ما سمي لعلاج السلوكي على يد عالم النفس الأمريكي جوزيف وولف

5. غاية العمل الخلقي

يذكر غزالي أن غاية لأخلاق أن يقطع عن النفس حب الدنيا، ويرسخ فيها حب الله ﷻ فلا يكون شيء أحب إلى العبد من لقاء الله ﷻ فلا يستعمل جميع ما به لا على لوجه الذي يوصله إليه وأن يسحر عيشه وشهوته ما يكون ما مورويين بميزان لشرع والعقل صائغة بعينه والتألف الروحاني حلقة أخيرة في غاية العمل الخلقي عند الغزالي وقرن هذه الحلقة مباشرة هو أن يهلب على النفس حب الله ﷻ دون حب نسب

وَألا يكون شيء أحب إلى النفس من لقاء الله تعالى إن هذا اللقاء هو قمة السعادة نسبية للإنسان في نظر العراقي ويؤكد العراقي على أهمية تحقيق حياة الأخلاق في أن يتفهم عن نفس حب الدنيا ويرسخ فيها حب الله ﷻ، ذلك أنه إذا كانت النفس بالعادة تستند لها عن وتميل إليه وإن تلبت، فكيف لا تستلذ الحق لوردت إليه والتزمت لمواظبة عليه من إن من نفس من هذه الأمور الشنيعة - مثل الباطل والقبائح - خارج عن الطبع، بضاهي ليس إلى أكل لغيره. فقد يفتل على بعض الناس ذلك بالعادة أما من الإنسان من حكمة وحس لله ومعرفته وعبادته فهو مثل الميل إلى الطعام والشراب، فإنه مقتضى طبع، لفتن وهو أمر رباني أما من الإنسان إلى مقتنيات الشهوة فهو حريص من دانه وعارص على طبعه

زبدة لقول إن العراقي يرى أن الميل الإنساني الأصلي هو إلى العمل الخيري شتمش في حكمة وخير المؤذين إلى السعادة. أما الميل إلى الشهوة والباطل والقبائح فهو خروج عن هذا الميل الأصلي وشذوذ عنه. وبهذا فإن من الممكن أن من السهل أن يعود الإنسان لنفسه في سفره الأولى عن طريق المجاهدات النفسية والتدريبات السلوكية التي تكسبه اسموكات لحسنه، وبعنه من جليل إلى طهرته الأولى

الملخص

السيرة الذاتية للغزالي

هو حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي ولد سنة 450هـ - 1058م في نيزالة وهي بلدة في جوار طوس من أعمال حراسان وظهرت على الغزالي آثار لنسوع منذ سنين حدثته الأولى.

تعلم الفسفة وعلم الكلام واختص بالدراسات الإسلامية وهو أول من حاول لترجيح الإسلام لعلم النفس في موضوع الشخصية، توفي عام 505هـ - 1111م ونعرش رايته في الشخصية في النقاط الآتية:

الدويع و الانفعالات

رعر امثتها

1 انغضب يرى العرالي أن قوة العصب عملها القلب ومعنى الغضب على أساس أنه أهم لامعالات في خطر علبان دم القلب يطلب الانتقام ولا يعصب القلب الانتقام ويتوجه هدد لقوة عند فورتها إلى دافع المؤدييات قبل وقوعها وإلى التشفي والانتقام بعد وقوعها ولا تندم قوت هذه القوة وشهورتها وفي لنتها ولا تسكن إلا به أما عطر عصب عنه مهي لرهو والعجب والمزح والمزال والاستهراء والمضادة والفخر وشمة خرس عمن قصور دل والهاء وتكون إزالة الغضب بإزالة أسبابه بمضاداتها مثل أن تمت لرهو ولعجب . لتواضع أما المزاج والمزج فهو يزال بالتشاعر بقلب التكاثيف لمهيمه سي تستوعب بحر كله ويعالج انغضب إذ وقع بما يسميه معجون الحلم والعمر ويشتمن لمعمل لأموال الآتية

أ أن يفكر الغاضب في ثواب الغضب وفي ثواب كظم الغيظ

ب أن يحول الإنسان نفسه بعقاب الله للغاضب وللظالم

ح أن يحدد نفسه من عاقبة المداوة والانتقام في الدنيا والآخرة

د أن يفكر في نبح صورته عند الغضب

ه نقول بسان أهو بالله من الشيطان الرجيم

و التوضي والاختسال بالماء

2. الحقد نعصب إذا أزم كظمه لعجز عن التثني في الحال واحتقه فيه فصر حقدًا ومعنى الحقد على شخص أن يلزم القلب استتقاله والبغض له.

3. الحسد حسد بتاج الحقد واخذت تاج الغضب والحسد له عدة أسباب

أ. العداوة والبغضاء بين الناس

ب. التواضع على مقصود واحد

ج. حب الرئاسة.

و الحسد يكون بين الأقران والنظائر فترى التاجر يحسد التاجر أو محمد يرحس أمعاءه وإسكافي يحسد الإسكافي

وأضرار الحسد تقع في الدين وفي الدنيا ففي الدين فإن الحاسد شخص ساحط عسى ففسده الله ورحمته وكاره نعمته التي قسمها بين عباده وعدله الذي أقامه في ملكه بجمي رحمة أم علاج الحسد فإن الغزائي يوصي أن يفكر الإنسان في استمرار الحسد وتأثيرها ويعقها

هذه الأسمالات الثلاثة بعد أن يتحدث عنها العزالي يبين مدخل الشيطان للقلب أو كيفية إكسر لدروع الشيطانية من الإنسان فيذكر أن القلب أشبه بأحصن والشيطان عدو يريد أن يقتحم الحصن والأبواب التي يمكن أن يدخل منها الشيطان إلى القلب في مصرع عوسمي هي

1 نعصب ونشهوة

2 حسد وعرض

3 حب انتزاع من الأثاث والتهيب

4 لطمع في ناس

5 المعجلة وترك التثبت في الأمور.

6 الدراهم والدنانير وسائر أصناف الأموال

7 البخل وحوف الفقر

8 انتعصب نلأراء وانذاهب

9 سوء الظن بالمسلمين

التوجيهات التربوية الشخصية

خصص العربي كتاب أبيه الولد لتوجيه بعض النماذج التربوية استجابة للعالم الذي يلزم معمره وتوجيه هذه النماذج فيما يلي ..
أن بعض ما يعلم لأن أشد الناس هدأاً يوم القيامة عالم لا يتبع بعلمه إذ لا دأءة من علم بلا عمل

2 يجب على طالب العلم أن يكون هدفه إحياء شريعة الإسلام وتهذيب لأخلاق ومداومة النفس الأمانة بالسوء.

ويستفيد طالب العلم من العلم فيما يلي:

أ عدم الانقياد للأهواء.

ب أن يبدل محموله من الدنيا في سبيل لله فيعرفه بين المساكين

ج حر لا يكون في المال أو كثرة الأولاد ولكن العز في تقوى الله عز وجل.

د أن يعد عن حسد الناس

ه أن يعلم أن رزقه على الله

و أن يترك على الله فهو حسبه ونعم الوكيل

وعلى طلبة العلم أن يلزم شيخاً مريداً مريئاً ليخرج منه الأخلاق السنية ويكسبه لأخلاق الحميدة.

برصي لعربي شروط معته في الشيخ الذي يتخذه معلماً لما تتوفر فيه الصفات الآتية

أ لإعراض عن حب الدنيا وحب الجاه.

ب أن يكون من التابيين أو تابعي التابعين

ج محسناً لرعاية نفسه من قلة الأكل والقول والنوم وكثرة الصلوات والصدقة والصوم

د أن يكون جاداً لحسن الأخلاق.

يصح لعربي طلب العلم بشامي نصاب يندع أربعة ويأتي أربعة، أما الذي يدعه فهو

أ لا يندع بقدر الإمكان هو الماشرة لأن الماشرة فيها آفات كثيرة وإثماً أكبر من نفعها وهي منع كل خلق دميم كالرياء والحسد والكيد والحقد كما يصح لعربي طاسب

ب علم بمرعة، الفروق بين الناس في عقولهم وأهملهم متمثلاً بقول الرسول ﷺ بحس
معشر الأنبياء أمراً أن يخاطب الناس على قدر عقولهم
ب يحد نغزالي طالب العلم أن يكون واعظاً ومذكراً إلا أن يعمل بما يقول أولاً ثم يحفظ
ناس

ج ينصح النغزالي الولد بعدم مخالطة الأمراء والسلاطين لأن مخالطتهم وحضور مجالسهم
يؤدي إلى مسهم وثلاثهم سواء كانوا على حق أو على باطل

د ينصح نغزالي الولد بالأقبال شيئاً من عطاء الأمراء وهداياهم حتى وإن علم أنه من
خلال لأن ذلك يؤدي إلى الطمع المفسد للدين

الحاشية الدينية

يرى نغزالي أن الحاشية الدينية موجودة بالفطرة عند جميع الكتب كما يوجد عندهم
السمع والبصر والذوق ولكن إدراك هذه الحاشية الباطنة يحتاج إلى أمرين

- الأول عدم انشغال النفس بالحس الظاهر وشهوات البدن حتى تنزع حسنها بحس
ومع كطريقة الصوفية وهو الطريق الذي يخلصنا من علائق البدن وينصح بآمره

ثاني عدم التوهم بخلق على المرء باب الخواص انظاهرة ويفتح له باب الباطن ويكشف
له عبره من عالم الملكوت ويظهر ذلك كله في الأحلام

حاشية الدينية تعتمد على الإدراك القلبي فالتغلب مثل المرأة تعكس عليه لأمر
لعمرية ويصل لإهام بالحاشية الدينية عند النغزالي والإهام هو ثمرة استعداد من لعمد
ويشترى من أوزار الربوبية، وموضع الإهام هو القلب وقد يكون الإهام سريع حصول وقد
يكون بغير الحصول وفي هذا تتباين سائر الأنبياء والأولياء والحكماء والعلماء وأعلى
مرتبة هي رتبة النبي الذي تكشف له الحقائق أو أكثرها يكشف لهم

ويفرق النغزالي بين الإهام والوحي فالوحي هو تصريح بالأمر الغيبي والإهام هو
تعريض الأمر لغبي والعلم الحاصل عن الوحي يسمى علماً سوباً والعلم الذي يحصل عن
الإهام يسمى علماً لدنياً

ويذكر نغزالي بالحديث الشريف للرسول ﷺ «كل مؤمن يولد على الفطرة فابواه
ينصرانه أو يهودانه أو مجسانه» والمقصود بالفطرة هنا هو الإسلام ويؤكد على رتب هذه
لأمر بالحاشية الدينية عند الشر.

العلاقة بين قوى النفس والفضائل

يعطى الغزالي مجموعة من الأمثلة تبين علاقة قوى النفس بعضها مع بعض لم علاقتهما بتحقيق الحياة الخيرة الفاضلة للإنسان وهذه الأمثلة على الوجه التالي

- المثال الأول مثل نفس الإنسان في بدنه كمثل والي في مدينته وعملته فإن لم تكن ملكة النفس وعقله ومستقره ومدينته وقواه وجوارحه بمنزلة الصواع والعمان ولقوة لعقبة أو لفكرة بمثابة المشير الناصح والوزير العاقل والشهوة عبد سوء يطلب بعبء والميرة بل لمدينة وانعصب والحمية كصاحب الشرطة والعبد الجالب للميرة (أي شهوة) كذلك المكار المخادع وعلى الوالي أن يطلب الصبح من الوزير العاقل ألا يهمله من لعبد كدباب المخادع ذلك عليه أن يمس صاحب الشرطة ويحضره للوزير عاقل

مثال ثاني إن البدن كالمدنية والعقل ملك مدير لها والقوى المدركة سواء من لظاهر أو من الباطن أعوانه وأعضاء الجسم هي بمثابة الرعية والشهوة هي نفس لأمره بالسوء والغضب عدو يازعه في مملكته ويسعى في إهلاك رعيته قسار منه كرب وشر ومعه كميم في هذا الثغر ومرابط فيه فإن جهاد عدوه فهزمه وقهره عسى ما يحب حمد أثره وإن ضيع ثغره وأهمل رعيته ذم أثره

مثال ثالث مثل العقل مثل فارس مصيد وشهوته كفرسه وغضبه كالكلب فمتى كان فارس حادقاً وفرسه مروضاً وكله مؤدباً معلماً كان جديراً بالتحجج أم لا كان لعارس أحرافاً وكان الفرس جوحاً والكلب عقوراً ساءت انعاقه.

و لأمر المهم من موقف الغزالي ونظرتي إلى الفضيحة أن إتيانها لا بد أن يكون عن ردة الإنسان واختياره بطور.

ويؤكد الغزالي على أربعة أمور:

- الأمر الأول: فعل الحسن أو القبيح
- الأمر الثاني: القدرة عليهما
- الأمر الثالث: المعرفة بهما
- الأمر الرابع: هل هيئة النفس تميل إلى أحد الجانبين وتسير عليه لأحد الأمرين من الحسن وإما القبيح.

ود الخلق هو الهيئة التي تمتد النفس لأن يصلو منها الإمساك والذل فخلق رذ
هبة من هيئة النفس وصورتها لباطنة

السعادة الإنسانية

خصص الغزالي لهذا الموضوع رسالة أسماها «كيمياء السعادة» ويقصد بكيمياء
لسعادة عما كانه ككيمياء القدوة في تحويل المعادن الخسيسة إلى معادن نفيسة قد صدق بذلك
تحويل سلوك الإنسان من سلوك رديء إلى سلوك طيب فاحصل

ويذكر الغزالي أن الإنسان جمع في باطنه صفات من صفات البهائم ومن صفات
نسب ومن صفات الشياطين ومن صفات الملائكة وسعادة البهائم من الأكل وشرب
والنوم ولتكم وسعادة السباع في الضرب والغتك وسعادة الشياطين في المكر والشر والحيل
وسعادة الملائكة في مشاهدة جمال الحضرة الربوبية ولبس اللبس أو الشهوة ربه من
سبب سعادة عند الإنسان في اعتدال قوتين قوة الشهوة وقوة الغضب

سببه والسعادة الكبرى عند الغزالي مائسة للشر إما تكون في معرفه الله ﷻ وهي
مصدر دائم للسعادة

أما من يتبع نفسه هواها وعنت على حياته الشهوات والرفائل حرم من سعادة
دنيوي وهي محسرة كبرى وآلم عظيم بعد الموت.

وإن اتقى له أن يحقق شيئاً من الملذات الدنيوية في الحياة الدنيا فهي لا شيء بالغنى
د بقدر من عذاب في الحياة الآخرة وهي لا شيء يُغنى من مشاعر اللذة والسعادة سي
تدنيها الروح عندما تستشعر معرفة الله ﷻ.

المبطل، أي بلوغ الفضيلة والسعادة

لسبب الذي رآه الغزالي موصلاً لتحصيل الفضيلة والسعادة يمزج فيه بطرف من
لدين وعرف من العقل حيث ربط العادات في صورتها الإسلامية بمنهج تكوين العادة في
لإنسان وهو ما أسماها الرياضة النفسية والمجاهدة الروحية وهي أولى مراحل تكوين العادة
هو إدراك لعقل لما يطلب أن يكون عادة للإنسان وحل النفس بالإرادة على لإنسان به ثم
بعد ذلك تكرر حتى يصبح عادة ويستغني بعد ذلك عن الإدراك والإرادة هو ربط بين
الدين والعقل وأوضح أن كل منهما يتوقف عليه الطريق لتسليم لتحصيل الفضيلة.

كما أن لغزالي كان يرفض القول بجمالية السلوك الإنساني بل كد يرى أن هذا
سلوك مدحوق قابل للتغيير والتعديل عن طريق التربية الأدبية وعادة النفس وهو يؤكد أن

لخلق هو صورة الباطل قابل للتغير أو التعديل بينما الخلق بفتح الحاء الذي هو صورة
بظاهر غير قابل للتغير أي أنه من الممكن أن يتغير سلوك الإنسان أو حلقه من خصائص
نصوب وليس من الممكن تغيير خلقه الإنسان وهيبته من القبح إلى الجمال ومن الطول إلى
لنقص.

شاهة العمل الخلقى

بذكر لغزالي أن غاية الأخلاق أن يتطوع عن النفس حب الدنيا، ويرسخ فيها حب
الله تعالى. فلا يكون شيء أحب إلى العبد من لقاء الله تعالى فلا يستعمل جميع ماله إلا على
لوجه الذي يوصله إليه وأن يسخر نفسه وشهوته بأن يكونا موزونين بميزان لشرع
و نفع لمنفعة النسيه والتلدد الروحي حقيقة أخيرة في غاية العمل الخلقى عند لغزالي
وفى هذه حقيقة حلقة مباشرة. هو أن يغلب على النفس حب الله تعالى دون حب الدنيا
والأ يكون شيء أحب إلى النفس من لقاء الله تعالى إن هذا اللقاء هو قمة السعادة النفسية
للإنسان في نظر لغزالي

أسئلة للمناقشة

- 1 شرح لأزمة النفسية التي مرت بالغزالي وأثرها على حياته
- 2 عرف لعصب وبين أسباب وطريق علاجه عند الغزالي
- 3 عرف ملحد وبين أسبابه وطريق علاجه.
- 4 عرف محسد وبين أسبابه وعلاجه
- 5 تحدث عن التوجيهات التربوية والنفسية عند الغزالي
- 6 (حكمة يديية موحودة بالفطرة عند جميع الناس). اشرح هذه العبارة من وجهة نظر عزالي
- 7 تحدث عن مطردة الغزالي في الفصيلة
- 8 كيف تتحقق السعادة في نظر الغزالي؟

القسم الثالث

قياس الشخصية

الاختبارات الموضوعية للشخصية

الفصل الأول: اختبار الشخصية المتعدد الأوجه

الفصل الثاني: اختبار لايكورت للشخصية

الفصل الثالث: اختبار عوامل الشخصية الستة عشر

الفصل الرابع: اختبار جاكسون لبحوث الشخصية

الفصل الأول

اختبار الشخصية المتعدد الأوجه «مينسوتا»

Minnesota Multiphase Personality Inventory (MMPI)

مقدمة

ظهر اختبار الشخصية المتعدد الأوجه لأول مرة في أمريكا عام 1943م وذلك لكي يعطي تقدير موضوعياً لبعض السمات الرئيسية في الشخصية والتي تؤثر على التوافق لدى و لاجتماعي للفرد، وتمثل مقاييسه المختلفة وسائل لقياس شخصية الراشدين الذين يجيدون القراءة والكتابة، وقد أعدت أولاً تسعة مقاييس إكلينيكية وسميت باسم الحالات الشاذة أو مشتتة هي: على أساسها بناء واستخراج هذه المقاييس، والمقاييس هي: توهم شرس، ولا تقص أو الاكتئاب، والمستعرب، والميكوباتي المنحرف، والذكورة الأنثوية، والهرج وبع أو حور اهلاء، والسيكاثيا أو الحور النفسي، والتقصام، والهوس الخفيف، ثم شتت بعد ذلك مقياس لأطواء الاجتماعي. هذا إلى جانب أربعة مقاييس صدق هي: للدرجة لا يستطيع أن اقرر، ومقياس الكذب، ومقياس الخطأ، ومقياس التصحيح، وجاري مد بشر لاجتبار وحتى لأر الشقاق مقاييس جديدة تبلغ عدة مئات

و لاجتبار على صورتين في الصورة الأولى تقدم عبارات الاجتبار في بطاقات، وهذه لصورة غير منشورة، أما الصورة الثانية وهي المعركة عالمياً فهي على هيئة كتيب وتسمى لصورة الجمعية (وهي المتداولة أيضاً في العالم العربي ومن إعداد عطية هناء، عماد سدين، سمير، بوس كامل مليكة) وتحتوي على (550) عبارة بالإضافة إلى (16) عبارة مكررة في كتيب لأسئلة وفي ورقة الإجابة، وقد اقتضى ذلك التكرار التصحيح الذي تم إعداده لتصحيح أوراق الإجابة ألياً.

و لاجتبار من إعداد ستراك هاتواي Hachaway وهو اختصاصي نفسي أمريكي، مشهور مع شارلي ماكيني Mackinety وهو طبيب نفسي أمريكي، إلى جانب مدين العالمين

مولر العديد من العلماء على الاهتمام بالاختبار وعلى رأسهم داهلستروم Dahlstrom وولش Welsh وجاف Gough

وهم يحدد دكرة أن تطبيق اختبار الشخصية المتعدد الأوجه يتطلب مهارة مهمة أقل بكثير من تتطلب الكثير من وسائل قياس الشخصية، إلا أنه يجب أن نتذكر أن تطبيق أي اختبار بشخصية هو عمل مهني يجب أن يتم بأكبر قدر ممكن من الكفاءة، وللاختيار طريقة بسيطة في تطبيق وعكس للأخصائي النفسي ليندئ تطبيقه دون عناء

والأفراد الذين يبنفون السادسة عشرة ومستواهم التعليمي متوسط يستطيعون فهم عبارات الاختبار والإجابة عليها، والاختبار عبارة عن كراسة أسئلة وورقة إجابة، وعلى المصحح أن يجمع بهم أو لا على أسئلة الاختبار ويدون ذلك في ورقة الإجابة، وتسمح تعميمات للمصحح بأن يترك بعض الأسئلة دون إجابة ولكن ذلك يجب أن يكون في أصيق حدود

وتحدث عن مقاييس هذا الاختبار في النقاط الآتية

أولاً: مقاييس الصدق

١. الدرجة لا تستطيع أن القدر Cannot Say Score

بدعم من أن هذه الدرجة توصف على الصفحة النفسية وعلى ورقة حدة لاحتمال شأها في ذلك شأن المقاييس الأخرى إلا أنها لا تعد مقياساً للمعنى المتعدد، وتسمح لتعميمات للمصحح بأن يقرر أن ثمة عبارات معينة لا تعقب عليه ومن ثم لا يستطيع لإجابة عنها، وعدد هذه العبارات هو الذي يشكل الدرجة على هذا المقاييس

ولا توجد درجات ناتجة لهذا المقياس مشتقة من عينة اثنين ومن مستحسن أن تكون هذه الدرجة أقل ما يمكن، وبداة لقول إن أي عبارة تدخل في هذه الدرجة معناه أن عبارة قد حدثت من الاختبار أي ترك للمصحح الإجابة عليها، وهذا الحدف يؤدي إلى حد أو نطاق من قيمة الصفحة النفسية للمصحح.

وثمة أسباب عديدة لترك المصحح بعض العبارات دون إجابة مثل بعض الأفراد الذين يصيبهم الاضطراب أو الانفعال من قراءة العبارات ويستغرقون في تأويل محتوى لعبارة ويترعرع عليها دلالات غريبة، أو أحد الأفراد الذين يعانون من لاكتئاب شديد، لم يحرم الاختبار يبدو وكأنه إجراء غريب لأنه أمر يتصل بمشكلاته وتناقضاته، وحدنية، ولأن المكتتب يرى نفسه أحسناً وكأنه شخص لا أهمية له، أو ينظر إلى الأمور من وجهة نظر

تساؤلية بذلك يترك عدداً كبيراً من الأسئلة دون إجابة كما أن المصايير بدر نوب وم يتحدوه من حيطه وحذر وشك بحيث يرى في بعض العبارات تجسساً عليه فيتركها دون إجابة كما أن عدم وجود دافعية كبيرة عند المفحوص لأداء الاختبار يجعله يميل لإجابة على بعض العبارات

2. مقياس الكذب Lie Score

(١٩ عبارة)

أعدت عبارات هذا المقياس بحيث يسهل عددها في ورقة الإجابة وتصحيح بسهولة ويسر دون استخدام مفتاح للتصحيح، وتدور عبارات لقياس حول مشاعر عدوان وأفكار سيئة أو لشهوة أو الإغرامات ونقص القدرة على التكامل والبطء. وهذه لعبارات وصحة نسب عامتها وهي تضمن أموراً غير مرغوبة اجتماعياً، ومن المعروف أن أغلب الناس سوف يجيبون بأن العبارات تنطبق عليهم بالرغم من أن عبارات تصبر بمشاعر أو أفعال مكروهة

وقد أعد هذا المقياس لتحديد مدى الصراحة والإفصاح التي يجيب بها الشخص من عبارات الاختبار، والدرجة المنخفضة على المقياس تشير إلى رغبة المفحوص في الإقرار بـ شعور وبوعي بالذات والاستجابة الاجتماعية ورغبة في الإيثار عن الذات وصحح ولسوء، كما أن انخفاض الدرجة على المقياس يشير إلى تمتع المفحوص بالارتياح وعدم الحرج في عرض انقيوس الشخصية، أما الدرجة المرتفعة فهي تشير إلى تصادف المفحوص بالادعية وخشائية الراتكة هذا إلى جانب الجمود والسلبية أو فقد الشعور بالأمن ونقص الاستبصار بـ بدت. وقد يكون ارتفاع الدرجة بسبب سوء تأويل أو فهم بعض عبارات

3. مقياس الخطأ «F» Validity Scale

(٥4 عبارة)

من لدر أن يجيب الأشخاص الأموياء على عبارات المقياس بالصورة التي نصصح بها، أي أن شخص الذي يحسن فهم وقراءة عبارات المقياس ينبغي أن يجيب عليها لاخذ، ودور هذا المقياس حاسم في تقرير صدق الصفحة النفسية

وتدور عبارات المقياس حول الاعتقادات والأفكار الخريبة أو التبلد وإنكار لروبط لاحتمية، كما أن مجموعة من العبارات تختص بالعلاقات الأسرية أو تجارب انطوية ومها م بعض بالدين والاتجاهات نحو القانون ونقص القدرة على ضبط الاندفاعات وتعة

مجموعة من الأساليب تؤدي إلى ارتفاع الدرجة على المقياس منها تجاهل المحوص لتعديلات أو عدم فهم العبارات أو محاولة المحوص الظهور بمظهر غير متكامل أو أنه يشهد هروب من المسؤولية.

ولدرجة المتخفضة على المقياس تشير إلى صفات في المحوص أهمها الإخلاص والحدود وعدم الرغبة في التظاهر والاعتدال والبساطة وإكثافة الاعتماد عليه والصبر والشجاعة وقلة الحماس.

ولدرجة المرتفعة على هذا المقياس تشير إلى صفات في المحوص أهمها شدة الانفعال وحس الاستطلاع ونقل المزاج والانتهازية والتقلب والمكابرة والثروة وعدم لثبات.

4 مقياس التصحيح «ك» Correction Scale

(30 عبارة)

أحد هذا المقياس يحرص تعرف اتجاه المحوص حال الاختبار. وهذا لا يجب محو لاحتراف يظهر ما قد يتسم به المحوص من الدفعية الشخصية أو الإصرار وسعيه وشدته.

وتدور عبارات المقياس حول الرغبات المكروهة مثل الرغبة في السب أو التحقير وعدم وعدم الاهتمام بالنوم والنقد وعدم الاهتمام بالآخرين وعدم الرغبة في الانسلاخ وراحة في التكتف.

وثمة بعض نتائج المهمة على هذا المقياس نجملها فيما يلي

1. أن المحوص الذي يجب على معظم العبارات في الاتجاه التي تصحح به يتصف بدرجة من الذات.

2. أن لمقياس يقيس الجوانب التي يمكن أن تندرج تحت وصف الدفعية

3. يرتبط المقياس مع مفهوم قوة الأنا وثبات الذات وحس الاستجابة للعلاج.

ولدرجة المتخفضة على هذا المقياس تشير إلى صفات في المحوص مثل نيلقة وحذر والكف والمساءلة والاعتزال والضحالة وبطء الإيقاع الشخصي والانسلاخ وبسطة ولامثال للتقاليد.

أما 'درجة المرتفعة' فهي تشير إلى صفات في 'المحور' مثل 'الجرأة' والمهارة و'عدوانية' و'مفرح' والمكر والحيوية وتعدد الاهتمامات واللباقة والنفاجاة ولتسرع إلى جانب الرغبة في جذب الانتباه والاستعراضية ومواجهة المواقف، هذا إلى شدة المراس ملحوظة...

هذا المقياس إلى جانب صلاحية كمقياس صدق، لأن له استخدام إضافي، بحيث تزد 'درجة' عدم على المقياس 'ك' أو 'ج' منها إلى بعض المقاييس الأخرى وذلك لإعطاء هذه المقاييس قوة تشخيصية أكبر. وذلك على النحو التالي

(مقياس 'ن' هو مقياس 50.5 - مقياس 'السيكوباتي' المحرف 50.4 - مقياس 'السيكوباتي' ك كاملة - مقياس 'القصم' ك كاملة - مقياس 'الانطواء' الاجتماعي 50.2 - ر جمع حاشية 50 كمال توضيحي

ثانياً: المقاييس الإسكلينكية

1. مقياس 'ن' هو المرض 'هـ س' «Hs» Hypochondriasis

(66 عـ)

هذا المقياس محاولة لقياس خصائص الشخصية التي ترجع إلى المودح لمعدي نومه مرض، والأفراد الذين يتم تشخيصهم على أساس أنهم يعانون من هذا الاضطراب يبدون خوفاً واهتماماً شديداً بالوظائف الجسمية، وهذه المخاوف والاهتمامات لا تستند إلى أساس سليم من صغرات فعلية في الجسم وهذا القلق يسود حياتهم ويؤثر عليها بشدة، وهذا ما يجد صعوبة خطيرة من مجال نشاطهم وعلاقاتهم، والصورة الكلاسيكية لنوم مرض تتضمن التركيز حول الذات والنفاجاة وجماعات الحك التي صمم أساسها المقياس تعاني من اضطرابات تدور حول نوم المرض.

وتدور عبارات المقياس حول مختلف اشكاوي الجسمية والشعور بالألام لعدم وشكوى حول الهضم والتنفس والإبصار والنوم، وكذلك بعض الإحساسات الغريبة، كما تتضمن عبارات شكوى عن الصحة العامة وانقاصة والغثرة على العمل

وتشير لدرجة المحنفة على المقياس إلى صفات في 'المحور' مثل 'الانقطة' و'مرح' و'مظهر' الهيب والشعور بالأسوأية واليقظة والذكاء والانفتاح والماداة، إلى جانب 'كلو' من تفهم الذات أو تفهم المشاكل.

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات في المفحوص مثل الاجتماعية بمعنى حسن معاينة
ولقدرة في الخوف الاجتماعية والحساس والعطف والقدرة على معالجة عدة موضوعات
على حسب الشجاعة واتساع الجوارح
ملحوظة...

من المهم أن نذكر أن المريض الجسمي عندما يبدي درجة مرتفعة جداً من القياس
(م يزيد عن 70 ثانية) فإن معنى هذا أنه بحاجة إلى علاج نفسي لأن هذه الدرجة مرتفعة
جداً ديل على اهتمام مسرف بالوظائف الجسمية مما يؤدي إلى القلق المؤثر سلباً على حياة
مريض الجسمي.

2. مقياس الاكتئاب «D» Depression

(6 عبرة)

صمم هذا المقياس مريض قياس درجة أو عمق نموذج الأعراض المرضية للاكتئاب
ويتميز لاكتئاب بطور متشائمة للحياة والمستقبل وشعور بالحنوط وعدم الحمارة. وسطاء في
العكس وحسن وعرة أفكار حول الموت والانتحار، وإخماعة المروسة الذي صمم على
أسسها. مقياس أدت أعراض انقباضية وإن كانت هذه الأعراض ليست شديدة لحد
وتدور عبارات المقياس حول مختلف الشكاوى الجسمية والشعور بالآلام بعمه
وشكوى حول 'معهم' والتنفس والإصدار والنوم، وكذلك تصف العبارات لشعور بعدم
كفاية في أداء العمل بصورة مرضية، وثمة مجموعة أخرى من عبارات تشير إلى أعراض
جسمية مثل اضطراب النوم أو اضطراب الهضم

وتشير الدرجة المنخفضة على المقياس إلى صفات في المفحوص مثل النشاط وكفاءة
في العمل والثبات الاجتماعي وسرعة التكيف والنشاط والمزاجية الذاتي بدي بهن
على حد المصنف

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات في المفحوص مثل التحفظ والابتعاد الاجتماعي،
وعدم لرف بوجه عام وشدة الانفعال وانصرص للهموم والحيوية، إلى جانب الانعزالية
والثبلد والمروعة وسرعة التقلب الاجتماعي وتحمل الآلام والبصر والمسالمة، وذلك بالإضافة
إلى الإسراف في ضبط النفس وبطء الإيقاع الشخصي والتردد في اتخاذ القرارات. لا أنه
يتصف بتحمل المسؤولية والضمير الحي ولكن تنوره الثقة بنفسه

3. مقياس الهستيريا «Hy» Hysteria «Hy»

(60 عبارة)

أحد مقياس الهستيريا للمساعدة في تحديد المرضى الذين يستخدمون الحب البدنية اعصابية لهستيريا التحولية، ويظهر أن هؤلاء المرضى يتخذون من أعراضهم جسدية وسيلة لمواجهة انصرافات المعقدة أو لتجنب المسؤوليات الجسدية، وهذا الاستغلال للاضطرابات العنقوي لا يظهر إلا تحت الضغط بينما لا يظهر في الظروف العادية أية مظاهر غير سوية للشخصية، وقد اختيرت عبارات المقياس على أساس قدرتها شميكية بين لأسوءا وجمعت من المرضى المصابين بالهستيريا التحولية

وتدور عبارات المقياس حول موضوعين رئيسيين الأول الأعراض البدنية أو الجسدية ولشي سهرية وأسر في العلاقات الاجتماعية، هذا إلى جانب عبارات تتضمن إنكار الذات وإنكار عدم الكفاية، كما أن بعض عبارات الاختبار هي بمثابة إعلان رفض أن لأحرب أهل الثقة والحب والمسؤولية

وتنشر درجة المنخفضة على مقياس الهستيريا إلى صفات في الفحوص مثل شقة بفسر مع قصر تجدية في العمل بالنسبة للإناث، أما الذكور فيوصفون بالبرود ومسألة وتبع شديد (لاحظ الفرق بين صفات الذكور والإناث على هذا المقياس خاصة)

أما الدرجة المرتفعة بالنسبة للإناث فهن يوصفن بالصراحة والتحمس وهمل مظهر. وبسبب للذكور هم يوصفون بسلوك الحكم والشارية والإقدام والحركة والإقدام الاجتماعي.

4. مقياس الانحراف النفسي «Pd» Psychopathic Deviate «Pd»

(55 عبارة)

أحد هذا المقياس يفرص تحديد خصائص الشخصية للجماعات للأغلبية واللاجتماعية التي تعاني من اضطرابات سيكوباتية في الشخصية، وهذا سمي لمقياس لسيكوباتي المحرم، والسمات الرئيسة الميزة هذا التودج - كما هو معلوم - هو تجاهل مستمر للعادات والمعايير الاجتماعية وعدم القدرة على الاستفادة من التجارب انعقدية والوقوف لتكرار في نفس الشكل، هذا إلى جانب ضحالة انفعالية في العلاقات بالآخرين، وهذا أن لسيكوباتي المتعرف متحرر نسبياً من الصراعات ولا يفسر عن سماته تمت إلا في المعروف حده، فإن لسيكوباتي المتعرف قد قصي دون أن يكتشفه صدقاً ومعدره حتى

يعرض به موقف يعتمد دليلاً على الشعور بالمسؤولية وتقديراً للأخطأ الاجتماعية، وشبه في ذلك مثل لمصاب بالمستيريا الجينية تبين عنه وتفضحه المواقف الضاعفة

وقد تشكلت جماعات الخلل التي صمم المقياس على أساسها من الحالات التي تعبر من الاضطرابات النفسية والتي درست بناءً على طلب الجهات القضائية، وذات نظر لارتكبيها لانحرافات وقد اتخذت هذه الانحرافات أشكال السرقة والكذب وانحسار عن لوجب والاستهتار الجنسي والانتقام الكحول الزائد دون جرائم القتل

وهارات المقياس ذات معنى واسع وهي تمكس أو تبين تباعد الفرد عن أسرته وتعرضه لمصده مع السلطات القدرية بوجه خاص والسلطة بوجه عام، وبعض لعبات تنظم بقرراً صريحاً بما يسمى التفاضل الشخصية والمخاض الروح المصوبة والاضطرابات الجنسية

وتشير أسره المتحققة على مقياس السيكوباتي الشرح إلى صفات في لمفحوص مثل بحرة تعاليد وصيق الميول والاعتمايات، إلى جانب الامتثال لنفسه وشرح وعده واثابة في العمل والحمل والوداعة ولكن مع عدم الانغماس في المسؤولية وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات مثل المغامرة والشجاعة والإقدام لاجتماعي وحس محاطة والثروة، وكذلك صفات مثل العدوانية والسخرية ومحاولة نفس لأفكار

5. مقياس الشخصية - الأنثوية م م م Masculinity Femininity «Mf»

(60 صارة)

أعد هذا المقياس بفرض تحديد قواهر الشخصية التي ترجع إلى الانقلاب الجنسي نذكر في ي يرتبه بالشخصية السيكوباتية أو ما قد يسمى أحياناً الاضطراب الجنسي. ولأشخاص من هذا النوع يبدون اتجاهات وتفضيلات غير متفقة مع جنسهم وتبدو أثيرة مثل هؤلاء المذكور في قيمهم والمجاهاتهم وميولهم وأسايب التحدث والتعبير، وهذا بالنسبة المذكور. وبالنسبة للإثبات فلا توجد دراسة حاسمة ولكن يشير المقياس بوجه عام إلى تفضيلات غير متفقة مع الجواب الأنثوية.

وجهدت الخلل التي على أساسها حددت عبارات المقياس هي بوجه عام من المنحرفين جنسياً أو المصابين بالخلل الجنسية

وبدور صارت المقياس على الجول إلى مختلف الأعمال والخواص ومقتضيات الوقت ولشظ لاجتماعية. وكذلك توجد بالمقياس صارات تتضمن المخاوف والكعب والخصبة شخصية، هذ بالإصاصة إلى عبارات تتضمن الجواب الجنسية.

وتشير لدرجة المتخفظة على المقياس بالنسبة للذكور إلى صفات مثل ثقة بالنفس و توازن والاستقلال.

وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس بالنسبة للذكور إلى معاناة الصرعات لشخصية ولاخضرب لنفسه، ومع ذلك فثمة صفات إيجابية مثل اتخاذ مواقف صريحة وواضحة تجاه الأمور

محمولة .

1 لا يوجد دراسات شافية عن صفات الإثاث على هذا المقياس

ب يصحح لمقياس بالنسبة للذكور بمقياس خاص بهم. وكذلك بالنسبة للإثاث بمقياس خاص بهم

ج مقياس لذكورة الأنوثة صالح فقط في إطار البيئة الأمريكية ولا يصح بصورته محلية فثمة في اختيار الشخصية المتعدد الأوجه على البيئة العربية والمسمة وقد أثبت هذا مقياس من منطق أمانة العرض فقط، وعدم صلاحية المقياس في لبلاد عربية و لإسلامه واسع إلى الفروق عبر اختبارات الشاسة في النظر إلى مفهوم لذكورة الأنوثة بين المجتمعات الإسلامية والمجتمع الأمريكي

6. مقياس البراتوي «P» François «Pa»

(40 عبارة)

أعد هذا المقياس لكي يبين النموذج الرسمي للبراتوي ومفهوم البراتوي يتضمن مجموعة من الاعتقادات الهدائية، وعالياً ما تتضمن هذات موضوعها لسطة ولقوة ولعظمة، وذلك بالرغم من أن الشخص الذي بين من هذه الهدات قد يظهر وكأنه على علاقة طيبة بالواقع، ومتكامل بالنسبة لعلاقة كل نوع من هذه الهدات أو لتوهمات مع هذات أخرى وذلك في إطار البناء الاعتقادي لولاء الرصي، وهم يبدون لهماً وتفسير حامين مواقف الحياة اليومية التي تتجاوز قدراتهم وذكاهم فلا يستطيعون اثرفق معها وهذه سمات هذاتبة قد تبدو عند المصايين بالفصام أو الطين يعانون من لاستجدات لافضية وتافراً ما تظهر عند الأسوياء.

وجذبات الخلق التي على أساسها اشتق هذا المقياس حالات شخصيات عسي أنها بدنية، عصبية، أو شخصوا على أساس أنها حالات هذلية أو حالات فضاء هذاتي تشيع فيه هذه الاصطهاد

وعبرت لقياس تيز من المروحة والدقاهية والمرخي العسي واعتقدت وأمكار - لا تستند إلى أساس سليم - من وجود الضغوط أو المؤامرات، هذا إلى جانب هذات تتضمن سوء الظن بالناس.

وتشير الدرجة المنخفضة على المقياس إلى صفات في الموضوع مثل المرح والانتز، وحس مخالطة ولكن مع عدم الثقة بالنفس، إلى جانب التمرركز حول الذات وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى صفات في الموضوع مثل الحساسية والفعالية، والاستهداف للهم مع صفات أخرى مثل الود، والتعاطف، وسوء، ولشجاعة، ولساقة، والحوية، وحب العمل.

7. مقياس السمكاثينيا أو الموز «P» Psychasthenia

(48 عبارة)

أعد هذا المقياس بقصد المساعدة في تحديد أو تشخيص النموذج العصبي لبحور ومظاهر لشخصية التي يصنعها الحواز هي الأفكار الوساوسية والطقوس القهرية لسلوك إلى حامد المدفوف انشافة وأصموم وصعوبات في التركيز ومشاعر الدب، إلى جانب لسدب مسرف في اتخاذ انقرارات. ومن العجيب أن يصاب الحوز أحياناً مستويات معرفة في سمو فيما يختص بالمعايير والمجائل الأخلاقية أو مستويات لأداء في كهمل الذهنية، هذا بالإضافة إلى مشاعر نقد النفس واتجاهات لتقليل من شأنها

واشتق هذا المقياس قائم على أساس القوة التمييزية لباراته بين مجموعات لأسودت ومجوعات المصابين بالأمراض النفسية والعقلية وتتضمن عبارات المقياس الوساموس والطقوس القهرية تلسلوك والمخاوف الشافة وتقل وضعف ثقة بالنفس والشك في القدرة الذاتية والحساسية بلا مبرر وعزول وحبوس والتجمود.

وتشير الدرجة المنخفضة على المقياس إلى صفات في الموضوع مثل الرغبة في العمل، ورعة في نجاح، والجلد والتكيف وتحمل لمسؤولية

وتشير بدرجة المرتفعة على التنبؤ إلى صفات في المقحوس مثل السامة وخطورة وعتاد الخرج، هذا بالإضافة إلى الفجاجة والعبوة والجمود.

8. مقياس القنصام «Sc» Schizophrenia

(78) عبارة

أعد هذا المقياس لقياس النموذج المرضي للقنصام، وهو نموذج غير منجس بدرجة كبيرة ويحتوي على ظواهر سلوكية متعددة مثل الإحزاب في السلوك والتفكير والحرود ولتبد وعدم الاهتمام والتباعد عن الآخرين، كما يتصف النموذج المرضي للقنصام بظهور لضلالات وفتوسات سواء كانت هابرة أو مؤقتة، فهيرية أو دائمة، كذلك يبدو بانسبة لهذا النموذج مرضي عدم التكيف ونحسار الاهتمام بالأنشأ والأشياء

والنسبة لأسلوب إعداد واشتق المقياس، فقد نجح المقياس في التعبير عن أسوأه وبين المرضي «مصابين»، ويذكر أن إعداد هذا المقياس استغرق وقتاً وجهداً كبيراً من أي مقياس آخر

وتحتوي عبارات المقياس على الأفكار العريية والباهد الاجتماعي، ومعييت لإدراك ومشاعر العدوان التي تصممها أي وصف كلاميكي للقنصام، إلى جانب عبارات تعبر عن ضعف العلاقات الأسرية وضحالة في الاهتمامات، وكذلك عبارات تشتمل لإشارة إلى أمور الحسية وضعف القدرة على التركيز وضعف القدرة على فهم تتسرع وسشير بدرجة المحظية على المقياس إلى صفات في المقحوس مثل لا تسر ولا استسلامية وتقل السطة والتوجيه وضبط النفس والحفاظة على انطاليد

وتشير بدرجة المرتفعة على المقياس إلى صفات في المقحوس مثل سوء التوافق الاجتماعي ولاستهداف للشهم وعدم الرضا عن النفس، وذلك إلى جانب انعدام من صرحت بالاحلية والإغراب في السلوك والمكابرة والعتاد

9. مقياس الهوس الخفيف «M» Hypomania

(46) عبارة

نموذج لشخصية الذي من أجله اشتق هذا المقياس هو اضطراب الهوس الخفيف، ولغة علامات تميز هذا لنموذج وهو النشاط الزائد والإشارة الانفعالية وضربة لألكر ومعد لشط قد يؤدي إلى قدر كبير من الإعجازات التي غالباً ما تنقصها الكفاءة و(إنتاجية، وقد تعبر عن السلوك في هذه الحالات روح الفكاهة أو المرح ولكنه يكون أحد أحمى

ضجر وتصلد عنه استعجزات مزاجية، وقد تدفع صفات الحماسة والتعاضل الزائد بالنسبة لهذا النموذج إلى محاولة القيام بما لا يقرون عليه فعلاً

وقد صمم هذا المقياس -أسوة بالمقاييس الأخرى- باستخدام جماعة بحث عن تصوير به خصائص وسمات هذا النموذج المرضي

وتغطي عبارات المقياس العديد من السمات أو الظواهر الكلاسيكية للهرس الخفيف مثل عبرات وصف الذات بالضعف والإثارة وارتفاع مستوى النشاط، وبعض العبارات تتعلق بالانجذبات الخلفية والمخالفات، الأسرية والمرلية

ولدرجة المنخفضة على المقياس تشير إلى صفات في المقوم مثل الثبات وتعود وتنصح وتحمل لسيوئية وقوة الضمير، هذا إلى اتخاذ موقف واضح من المسائل الأخلاقية

ولدرجة المرتفعة على المقياس تشير إلى الاجتماعية والحماس والتثيرة وحس التعجب والمعرفة هذا إلى جانب حدة المزاج والتصرف طغياً للحاطرة الأولى

10. مقياس الانطواء الاجتماعي «س.ى.» «Social Introversion»

(٦٥ ع)

المعروف لانطواء تاريخ طويل في علم النفس بالنسبة لدراسة مكونات شخصيه ولا يعرف باسم بوجه عام بالانحجاب من العلاقات الاجتماعية والصلات ومسؤوليات كما يتصور ملاماً محدداً للناس، وعلى العكس من ذلك يتضمن الانطواء الاجتماعي شعور أو انتمس لصلات، لاجتماعية والامتداد الاجتماعي بمعنى الميل الشديد إلى انس وجمعة لحث التي اشتق على أساسها المقياس أبدت صفات اجتماعية مثل الحجب وعدم الشعور بالأمن والانسحاب من المواقف الاجتماعية.

وكيف هو متوقع تصور صباراب المقياس حول عدم ارتياح الفرد في المواقف الاجتماعية أو في انعدام مع الآخرين إلى جانب عبارات تصف دلائل من عدم الشعور بالأمن والشعب.

ولدرجة المنخفضة على هذا المقياس تشير إلى صفات في المقوم مثل الاجتماعية وحس الخلق وتعدد الانجذبات والحماس والتثيرة، إلى جانب الرغبة في تمت الأنفرد أو لتأثير بقوة ومناصرة الأقران، إلى جانب شيء من المكر والخداع

ولدرجة المراجعة على هذا المقياس تشير إلى صيقات في الخصوصيين مشر. موصع
وسوء انتميز والنصرف طبقاً لقوالب عطية. إلى جانب أنهم تصورهم الأصالة في تنوون
«مشكلات كما أنهم لا يستطيعون اتخاذ القرارات إلا بعد تردد أو تذبذب. هذا إلى جانب
لا استسلام للسلطة

جاءية دا

تفسير نتائج اختبار الشخصية المتعدد الأوجه المرسومة على الصفحة النفسية

الصفحة النفسية أو 'البكوجراف' هو رسم بياني يمثل درجات 'المحور' على مقياس اختبار الشخصية المتعدد الأوجه ودرجات 'المحور' هذه هي الدرجات الخام المحولة بل درجات ثانية، ويمكن للأخصائي النفسي أن يعرف من شكل الصفحة النفسية الأهمية النسبية لأوجه الشخصية التي يقيسها الاختبار وذلك من خلال الحكم على 'سجلات' نتائج 'المحور' على المقاييس المختلفة، وكون هذه الدرجات مرتفعة أو منخفضة أو متوسطة أو في حدود 'المتوسط'.

وترجي عدد تعبير نتائج هذا الاختبار المرسومة على الصفحة النفسية عدة اعتبارات أهمها:

1. صدق الصفحة النفسية

تمثل مقاييس الصدق على هذا الاختبار أمرين الأول هو الاتجاه 'المحور' نحو 'الاحساس' ورجته في الإنابة عن الذات وبناء يمكن الاستدلال بالدرجات على مقاييس الصدق على صدق 'التقدير' الإكلينيكية، والأمر الثاني وهو يتصل بمواضع 'الشخصية' ذاتها، حيث أن 'تجاهات' بعض 'المحور' التي تشمل في النزعة إلى 'تحريف' الإجابة أو 'انقلاص' بمظهر لا سوي. كل هذه الأمور هي ذاتها جواب من شخصية 'المحور' وتدل الخبرة 'الإكلينيكية' على أن مقاييس الصدق كافية إلى حد كبير بالكشف عن الصفحات النفسية التي 'تتحرف' نحو 'الذات'، سألنا أي محاولة الحصول على درجات مرتفعة بمعنى إعطاء صورة 'مبينة' عن 'الذات'، أما 'الدرجات' المتعددة على مقاييس الصدق فتدل على تعاون 'المحور'، أما 'الدرجات' المنخفضة فتدل على 'غيب' لدى 'المحور' في 'البالعة' في عرض 'غيره' وبمعرض 'مستدر' و'الاعتناء' وقد اقترح جاف Gough طريقة 'تصحيح' تفيد في الكشف عن صدق 'المحور'، وهي ما أسماه 'دليل' 'التظاهر' (Dissimulation Index)، ومعدله كما يلي:

دليل 'تظاهر' - الدرجة الخام على مقياس 'الحفا' 'ف' - الدرجة الخام على مقياس 'تصحيح' 'ك'

وبالنسبة هذا الدليل فإن 'الدرجات' الموجبة تدل على 'الانجلاء' نحو 'المالعة' في عرض 'الذات' و'الدرجات' السالبة تدل على 'الانجلاء' نحو 'الذات'.

2. دلالة الدرجات

الصفحة العنصبة القياسية تمر بالخط الأفقي الذي تمثله الدرجة الثانية (30)، ثم هناك حيطان آخرى يمثلان الدرجات التي تقع أدنى أو أعلى هذا المتوسط بمقدار «مربعين»، الخط الأول (30) درجة ثانية والخط الثاني (70) درجة ثالثة، والخطان يحددان ما يمكن اعتباره بوجه عام المدى الأسري

وتقسم لدرجات داخل المدى لسوي إلى ما يأتي:

- أ. درجة مرتفعة هي الدرجة الثانية (55) وما يزيد عنها
- ب. درجة منخفضة هي الدرجة الثانية (45) وما يقل عنها.
- ج. مدى لواقع بين (46-54) درجة معتدلة
- د. الحد الأدنى للدرجة المعتدلة بين (46-49).
- هـ. الحد الأعلى للدرجة المعتدلة بين (51-54)
- و. مركز الدرجة المعتدلة (50)

3. شكل الصفحة النفسية

شكل الكلبي للصفحة العنصبة أكبر في الدلالة من الارتفاع في الدرجة عسى مقياس معين، ولد فإن من المزعوب فيه توجيه النظر إلى الدرجات العديدة المنخفضة أو المرتفعة بدلاً من مقياس متفرد

ومن المفيد عند التحدث عن الصفحة النفسية ككل أن نلاحظ ما يلي من علامات:

1. لا عدد ر. لمدار الصفحة العنصبة يمكن تقديره بملاحظة الموقع النسبي للمقياس أرقام 1، 2، 3 (نوهم المرض، الاكتئاب، المستيريا) بالنسبة للمقياس 6، 7، 8 (لبر سوي، لسيكاثينيا، الفصم) فإذا كانت الثلاثة الأخيرة "على مس الثلاثة الأولى كان الانحدار موجباً، وإذا كانت أقل كان الانحدار سالباً، وهذا الانحدار السالب هو الذي يشيع في درجات لعصابية

ب. ثلث عصابي وهو يمثل الدرجات على ثلاثة مقياس تركز على الآخر من لعصبية، وهي لتقيس أرقام 1، 2، 3 (نوهم المرض، والاكتئاب، والمستيريا)

ج. الترياهي الذهني: وهو يمثل الدرجات على أربعة مقاييس تركز على لأعز من ذهنية. وهي المقاييس ثرقام 6، 7، 8، 9 (البراثويا، والسيكاثيا، والمصام، والموس الحفيف).

كما تسمى الصفحة النفسية «فاطسة» إذا كانت الدرجات الثمانية للمفحوص هي للمقياس المختلفة دون (50) درجة تالية.

كما تسمى الصفحة النفسية «بيثيه» إذا كانت معظم الدرجات الثمانية للمفحوص في أعلى لستينات التالية.

ملحوظة: رموز المقاييس الرقمية كما يلي:

أ. توهم المرض 1

ب. الاكتئاب 2

ج. الحسرة 3

د. الانحراف الميكروياتي 4

هـ. الذكورة الأنوثة 5

و. لراثويا 6

ز. ليكاثيا 7

ح. مصام 8.

ط. موس الحفيف 9

ي. لانطوء الاجتماعي صفر

ملاحظة «ب»

نموذج لتفسير نتائج اختبار الشخصية المتعدد الأوجه باستخدام الحاسب الآلي

- (برنامج من إعداد جيمس بتر (Butcher)

- الاسم: س.

- النوع: أنثى

- السن: 44

1. صفات الشخصية

تتميز شخصية السيدة بالصدق حيث تدت المفحوصة متعاونة ولها رغبة في الإفصاح عن بذات، من قبل إلى الصراحة الزائدة ويمكن تفسير هذه الصراحة الزائدة برغبة في مساعدة في إظهار العيوب وذلك حتى تستمر المساعدة

2. مبادئ الأعراض

سدي، مفحوصة قلقاً حول الأعراض الحسية، كما تعاني من بعض مشكلات تنو فن نفسي، ويدعو أن شكاواها الجسمية مبالغ فيها وهي مظهر من مظاهر سوء تنو فن، وهي تشعر بالتوتر والنعصية وأنها تحتاج إلى قدر من الرعاية فيما يخص بحالتها الحسية، وهي تصور أن الآخرين لا يقدرون المتاعب المتعلقة بحالتها الحسية، كما أنها تكون في حمة من تنو فن وصح عدوثة إذا لم تنو فن «لأنهم اناس» لحالتها الحسية

وعديد من الأفراد من نموذج الصفحة النفسية هذا هم تاريخ في معاناة لأعراضات نفسية الفسيولوجية حيث يستجيبون للمشكلات التي تواجههم بالنجدة إلى لشكاوى من لأخر من جسمية مثل اضطرابات الجهاز الهضمي، ومن المهم التأكد من وجود أو عدم وجود أعراض مرضية حسمية عند المفحوصة.

وتشير مشجباتها إلى معاناة مشاعر الذنب وعدم الجلادة وأشعور بالأسى وانعاسة، ولا تروى في الحبة «بكهة» ومن تحليل مصون إجاباتها على عبارات الاختير يبدو أنها تعاني من اضطراب الذاكرة وعدم القدرة على التركيز، هذا إلى عدم القدرة على تحديد لفر رت وتبدي قدرأ من الاسحابية وعدم الحملات والتكبر في «التعارة

3. العلاقات الاجتماعية

تعد علاقة المقحوصة بالناس من النموذج السليم، وربما يرجع ذلك إلى عدم توفر لسهولة في حياتها الزوجية، وهي شخصية انطوائية وتعاني من المشاكل في التعامل مع الآخرين كما أنها تعاني من الحجل والحمود في المواقف الاجتماعية، هذا إلى جانب أنها تشعر بالكرهية تجاه الآخرين، وهي إلى جانب ذلك شخصية منافسة ولكنها غير متعدية وحساسة تجاه الآخرين

4. الاقتراحات التشخيصية

الأشخاص من هذا النموذج من الصفحة النفسية يعتبرون من العصبيين، كما أنهم يعانون من اضطرابات ميكوسوماتية مثل اضطرابات الهضم أو ارتفاع ضغط الدم

ملاحظة

هذا التقرير التحليلي نتيجة اختيار الشخصية المتعدد الأوجه يمكن أن يستعمل كمصدر لمعلومات ومصدر لافتراضات عن المقحوصة، والأوصاف والنتائج لموجوده بعد تحرير ليست نهائية وتحتاج إلى التأكد منها عن طريق وسائل القياس الإكلينيكي لأخرى وللمعلومات الواردة بهذا التقرير لا يجب أن يتصلح للتعامل معها إلا لأغراضها نفسي كغير من المؤهل، وهذا التقرير هو وثيقة علمية وثبوتية معتبرة

ملاحظة «ج»

تفسير الصفحة النفسية على الصورة المصرية من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه

- الأخصائي النفسي: محمد شحاتة ربيع

- نموذج للفحوص (معايير مصرية)

الاسم س.

- المهنة مدرس (خبرة 29 سنة)

- السن 51 سنة

- الحالة الاجتماعية: متزوج

أولاً: مقياس الصدق

1. مقياس الكذب «أ» خام 4 ثانية 48

وهي درجة منخفضة تدل على أن الفحوص لديه استعداد للصراحة والصدق وأنه لا يحاول كذب أو تغطية عيوبه الشخصية أو إنكارها، والفحوص لديه سعة للآراء عن مشاعره، وعلمه وأنه يتسم بعدم التحيز وكذا يتسم بتقدير النفس

2. مقياس الخطأ «ب» خام 10 ثانية 49

وهي درجة معتدلة وتدل على قدر متوسط ومقبول من تفهم عبارات الاحترار، وأنه قد سعى في فهمها واتباع التعليمات المعطاة.

3. مقياس التصحيح «ك» خام 14 ثانية 50

وهي درجة معتدلة، وهي هنا إشارة إلى أن دفاعية الفحوص متوسطة ليست شديدة وليست متهاونة، هذا إلى أن الفحوص يبدى موقفاً معتدلاً من الإقرار بالعيوب والاعتراف لشخصية

4. دليل المظهر - 4

إشارة إلى قدر معتدل من الدفاعية

ثانياً: المقاييس الإسكلينيكية

1	توهّم المريض «هـ س»	خام 11	ثالثة 55
		0.5 ±	ثالثة 54

وهي درجة معتدلة بوجه عام وفي هذا إشارة إلى أن المبحوص بمستوي من حيث توهّمات لمرض مع الأسواء، وأن الاهتمام الرائد بالتوظائف الجسمية عند المبحوص لا يختلف عن بقية الناس.

2	الاكتئاب	د خام 27	ثالثة 61
---	----------	----------	----------

وهي درجة مرتفعة - وأعلى درجات المثلث المعصابي - وتشير إلى أن المبحوص يعاني من أعراض كتبية، ولتحفظ والابتعاد الاجتماعي والحساسية، ولكن رغم ارتفاع هذه لدرجة منها لا تخرج المبحوص عن حدود السواء.

3	لمستجيباً «هـ ي»	خام 24	ثالثة 57
---	------------------	--------	----------

وهي في أدنى درجات الارتفاع ولكنها لا تشير إلى اقتراب المبحوص من المودوح المستيري.

4	لاغمر ف. لسكوياني «ب د»	خام 25	ثالثة 61
		0.4 ±	ثالثة 65

وهي درجة مرتفعة ويبرز هذا المقياس في الصفحة النفسية يدل على هامة المعايير الاجتماعية، وعدم الانشاع بها وقدر من الضخالة لانفعالية، ومن الصفات سي يمكن أن يتصف بها مبحوص المعامرة والإقدام وحس المخالطة. هذا إلى جانب لعت الأظفر وعدم التكامل الاجتماعي.

5	لذكرورة - الأنوثة «م ف»	خام 37	ثالثة 64
---	-------------------------	--------	----------

وهي درجة مرتفعة ومعلوم أن هذا المقياس أحد للإبادة عن شواهد اشخصية لشي ترجع إلى الانقلاب الجسدي، الذكري.

وهذه زمرة من لأعراض مرتبطة بالشخصية انسيكوباتية، وليس من ليس لصدفة أن تتطابق سدرجة الثالثة على المقاييس (الذكورة - الأنوثة والسيكوباتية) إلى حد نسوي. مما يدل على أن المبحوص مشتق مع منه في الإفصاح عن اتجاهه السيكوباتي، ويرى حسب

دئ يشير هذا الارتفاع إلى ميل أكثرية لدى المقصوح في الأعمال والمواهب والمناشط الاجتماعية

6. البرانويا «ب» أ+ خام 14 ثانية 55

وهي درجة في أدنى درجات الارتفاع وتقترب من أن تكون معتدلة، ويشير إلى أن المقصوح لا يختلف من عموم الأسواء فيها بهدف مقياس البرانويا إلى مقياسه.

7. السيكايتيا «ب» ت+ خام 18 ثانية 52

+ك 32 ثانية 52

وهي درجة معتدلة تدل على اعتدال المقصوح في الجواب الخيرية أي الرسومية وأنه لا يختلف في ذلك من عموم الأسواء

8. الفصام «س» ك+ خام 24 ثانية 49

+ك 38 ثانية 56

وهي درجة تقترب جداً من الاعتدال، إشارة إلى عدم وجود أعراض سدوكة مسنة عند المقصوح

9. المرس الخفيف «م» أ+ خام 16 ثانية 44

+ك 19 ثانية 47

وهي درجة منخفضة وتحتل «قاع» الصفحة النفسية، وفي هذا إشارة إلى أن المقصوح يتصرف مع نموذج المرس الخفيف، ومعناه كل تلك صفات مثل نقص النشاط وركود الأفكار وضعف الحماسة إلى جانب الثبات والتوازن والتفكير

صفر - الانطواء الاجتماعي «س» ي+ خام 27 ثانية 51

وهي درجة معتدلة وتدل على أن المقصوح ليست لديه أعراض انسحابية وأنه يتساوى مع الآخرين فيما يتعلق بالمقياس إلى قياسه.

تعليق:

نحن أمام صفحة نفسية تشير مقياس الصدق فيها إلى أنه من الممكن لا طعن إلى صدق هذه الصفحة النفسية

- لا تتجاوز أي من الدرجات التالية على 'المقياس الإكلينيكية حدود السوء

مقياس لذكورة الأنوثة ومقياس الانحراف السيكوباتي يتتبع قمة الصفحة لدرجة

- قدح الصفحة: لتقبة مقياس المحرم الخفيف
- يغلب على المثلث العصبي اللون المكتابي.
- معنى ذلك أنه يغلب على هذه الصفحة النفسية اتجاه اكتسابي نشاومي، واتجاهات سيكوباتية ضد المعايير والتقاليد الاجتماعية. بالإضافة إلى اتجاهات لا ذكرية في ميول واهتمامات ولكن هذه العلامات جميعاً لا تشكل اتجاهات لا سوية أو مرضية لدى المحرم

مقدمة

معلومات عامة عن الاختبار

أول صورة ظهرت لاختبار الشخصية المتعدد الأوجه عام 1943م في أمريكا

و الصورة التي ترجمت وقتت باللغة العربية صدرت عام 1947م واستمرت هذه الصورة وقد حوّلها كصورة معتمدة، وقام بترجمتها وتقيمتها وإعداد معاييرها على البيئة المصرية عطية هنا. وعما الدين إسماعيل، ولويس كامل ملكية.

و الصورة الحديثة جداً من الاختبار صدرت عام 1988م في أمريكا، حيث أعيد تقيمت الاختبار في نسخة من (82-1988م) وتسمى الصورة (AX) وتحتوي على إصدارات لأهمية (566) عبارة حوالي (50) منها عدلت بعض ألفاظها وأضيفت (38)، عبارة بحيث أصبح عدد العبارات (704) عبارات. وما تزال تنشر دراسات عن عملية تقيمت هذه الصورة الحديثة

ما أنشأ في هذا الفصل هو عن الصورة المعتمدة عالمياً حتى الآن وهي التي صدرت عام 1947م

- هم حياً هناك تراكب في عبارات الاختبار بحيث تستخدم العبارة في أكثر من مقبس، سواء مع تغيير اتجاه الإجابة أو مع إبقاء اتجاه الإجابة كما هو دون تغيير.
- آخر الاختبار كتيب الأسئلة أو كراسة الأسئلة وبه 566 سؤالاً يجب عليها المقصود بهم أو لا
- ورقة الإجابة يسود فيها المقصود تحت نعم أو لا حسب اختياره قريه رقم يسأل، وتسمى ورقة الإجابة أحياناً «البروتوكول» (Protocol)
- مبادئ لتصحیح. صفحة نفسية أو ورقة التخطيط السيكولوجي يرسم فيها خطط بياني بين درجات المقصود المقام والنتيجة على مقاييس الاختبار المختلفة.
- كراسة لتعليمات وفيها بيان شامل عن تاريخ الاختبار، وشرح لما تهدف مقاييس الاختبار إلى قياسه، والعديد من نتائج المحو التي أجريت على الاختبار، وجداول لمعايير الخاصة بمقاييس الاختبار

المخلص

د. حنبار الشخصية المتعدد الأوجه يقاس السمات الرئيسية في الشخصية ولتي تؤثر على لتوافق لذاتي والاجتماعي للفرد. ومقاييس هذا الاختبار كما يلي
أولاً: مقاييس الصدق

- 1 لدرجة لا أستطيع أن أقرر هي عدد العبارات لتي تركها المفحوص دون إجابة
- 2 مقاس الكذب «ك» لتحديد مدى الصراحة والإفصاح التي يجيب بها المفحوص على عبارات الاختبار.
- 3 مقاس الخطأ «هـ» لتحديد هل يحسن المفحوص قراءة وفهم عبارات الاختبار
- 4 مقاس تصحيح «ك» لقياس اتجاه المفحوص حيال الاختبار وما قد يتسم به من دقة.

ثانيً المقاييس اللاكتيكية

- 1 مقاس توهم المرض «هـ س» لتحديد معاناة المفحوص من الاهتمام الزائد بوضف شخصية
- 2 مقاس لاكتئاب «د» لتحديد معاناة المفحوص من الأعراض الاكتئابية وما تسم به من تشؤم وشعور بالفتوط
- 3 مقاس هستيريا «هـ دى» لتحديد مدى إتخاذ المفحوص لأعراض 'الجسمية وسية بالاعلام من المواقف الآرمة أو لتجنب المسؤوليات
- 4 مقاس الاعتراف السيكوباتي «ب د» لتحديد مدى تجاهل المفحوص للعادات ومعايير لاجتماعية.
- 5 مقاس لذكورة الأنوثة «م ف» لتحديد معالم الاضطراب الجنسي أو لانتقال الجنس الذكري لدى المفحوص.
- 6 مقاييس لبرائوية «ب هـ» لتحديد مدى وجود اعتقادات هذائية موضوعها سلطة و لقوة و لعظمة لدى المفحوص
- 7 مقاييس سيكاثية «ب ث» لتحديد مدى وجود أفكار وسواسية وفتوس فهرية لسيوك لدى المفحوص.

- 8 مقياس المعصام «م ك» لتحديد علامات الإغراب في السلوك والتعكير أو التهديد واستعد ووجود الضلالات والتهجمات لدى المحوص.
- 9 مقياس هوف الحبيب «م أ» لتحديد درجة النشاط الزائد والإثارة الانفعالية وعجزه لأفكر لدى المحوص
- 10 مقياس لانطواء الاجتماعي «م ي» لتحديد مستوى الانسحاب من العلاقات الاجتماعية والصلة والمسؤوليات لدى المحوص

دلالة الدرجات كما يلي:

- أ لدرجة المرتفعة الدرجة الثانية 55 وما يزيد عنها.
- ب درجة المنخفضة الدرجة الثانية 45 وما يقل عنها.
- ج الدرجة المعتدلة بين 46 - 54 ثانية
- د الدرجات المتطرفة
 - 70 ثانية فما فوق
 - 30 ثانية فما دون

أسئلة للمناقشة

1. بين أهمية اختبار الشخصية المتعدد الأوجه في التشخيص النفسي؟
2. بين دور مقاييس الصدق في اختبار الشخصية المتعدد الأوجه؟
3. بين دور مقاييس الإكسبكتيكية في تحديد الأعراض المرضية للمفحوص؟
4. تحدث عن اختبار الشخصية بين الدلالة الإحصائية والدلالة الإكسبكتيكية نسبية؟
5. تحدث عن الاعتبارات التي يجب الأخذ بها عند تفسير النتيجة النسبية من اختبار لشخصية المتعدد الأوجه؟
6. علل حارس الشخصية المتعدد الأوجه على أحد المفحوصين وكانت درجته ثنائية كما يلي:

مقياس لكتاب د ب	(45)	مقياس الذكاء	الأوتومات د ب	54
مقياس الخطأ د ب	(48)	مقياس البريق	م ب	(52)
مقياس التصحيح د ب	(52)	مقياس التسكيب	م ب	48
مقياس توهم المرض د ب	(65)	مقياس التصلب	م ب	46
مقياس لاكتئاب د ب	(63)	مقياس الخوف	م ب	50
مقياس معتبر د ب	(51)	مقياس الانطواء	الاجتماعي م ب	(63)
مقياس الانحراف السلوكي د ب	(55)			

المطلوب: كتابة تقرير نفسي عن هذا المفحوص وذلك بالاستعانة بالمثل الوارد في الحاشية «ج»؟

الفصل الثاني

اختبار كاليفورنيا للشخصية

California Psychological Inventory

مقدمة

يسمى أحياناً قائمة كاليفورنيا النفسية ولكن تفضل التسمية الشفهية عموماً، وقد يعود هذا الاختبار في أواخر الخمسينات من القرن العشرين للماضي أحد أعلام قياس الشخصية وهو جاف (Gustav)، وهذا الاختبار جيد يقي العديد من أهل الاختصاص - يقي حصار لشخصية متعدد الأوجه من حيث الأهمية والشهرة وأحر طاعات هذا الاختبار صدرت عام 1987م وهي التي تخصص عنها هذا الفصل، وهذا الاختبار من الاختبارات التي تشتق معظم مديها على أساس جماعات المحللين. وهذا الاختبار يقيس العديد من الجوانب السوية في شخصية والتي تشير إليها مقاييس الاختبار

وهذا الاختبار يتكون من 462 عبارة مشقة نسبة كبيرة منها من اختبار شخصيات متعددة الأوجه، حيث إن حوالي ثلث العبارات هي تنبها من اختصار الشخصية متعددة الأوجه، وعدد كبير آخر من العبارات مقتبس من اختبار انشعابية متعدد الأوجه يتصرف ولغة مبررة أساسية في اختبار كاليفورنيا للشخصية وهو أنه يستخدم بكفاءة مع الأسوياء، وثلاث مبررة قد لا يتمتع بها اختبار الشخصية المتعدد الأوجه سدي يركز على نوعي لإكتيكية، كما أن اختبار كاليفورنيا يتمتع بانتشار طيب. وهناك كم كبير من المادة العلمية التي جمعت عن هذا الاختبار بحيث يمكن الاستفادة منها في تكوين قاعدة معلوماتية عن الاختبار

وبوجه عام يعتبر اختبار كاليفورنيا قائمة لاختصار الشخصية المتعدد الأوجه، وفي جانب ذلك فإنه يصلح للتطبيق على عينات الأسوياء، وبما هو جدير بالذكر أن طبيعة الأخيرة من هذا الاختبار التي صدرت عام 1987م لا تختلف إلا اختلافاً طفيفاً عن

لقد بحث سابقاً بحث في المادة العلمية والتراث العلمي الخاص بهذا الاختبار دون أن
نفس

وما يجدر ذكره أن معايير الاختبار تقوم على أساس الدرجة الثانية، كما يذكر أن
معظم مقاييس الاختبار أسست من «جامعات المحك» أي على أساس محكات معينة من
حيث قدرة هدرات تقاييس على التعبير بين جامعات تختلف في السمة أو الخاصية المقدسة،
(فمثلاً يتم تصميم مقاييس السيطرة على أساس صلاحية للتمييز بين مجموعتين. لأرى تسم
بالميل شديد إلى السيطرة، والثانية على خلاف ذلك). وتؤخذ تقديرات لزملاء ستملاً-
كمحت على الميل إلى السيطرة
وتحدثت عن هذا الاختبار في النقاط الآتية:

أولاً- مقاييس الاختيار

تتأثر ثلاثة من هذه المقاييس موقف الفحوص تجاه الاختبار ورغبته في لائحة عن
ب. ت. أو م يمكن اعتباره من قبل مقاييس الصدق وهذه المقاييس الثلاثة هي

1. مقياس الشعور بالجوقة

(٢٤ عارة)

و لأمر من ذوي الدرجة المرتفعة جداً على تقاييس الشعور بالجوقة هم أشخاص
سود لا يكتار لم يعانون من مشكلات ومتاعب. أما الأفراد ذوي الدرجة المنخفضة جداً هم
ذلك إشارة إلى وعيهم في الظهور بمظهر سوء الدوافع أكثر مما هم عليه في الواقع كآب هم
تقاييس نفس الشعور بالترغية أو السعادة أو كون الشخص في أحسن الأحوال أي أن هذا
لنفس يستخدم لتحديد الأشخاص الذين يقللون من أهمية متاعبهم وشكوهم وكذلك
تحرر من الشكوك، أو يميلون إلى التبالغة في أهمية هذه المتاعب والشكاوى، وبالنظر فمن
لأشخاص الذين يبالغون مبالغة رائدة أو يقللون قليلاً شديداً من متاعبهم وشكوهم
يعطون صورة غير دقيقة وغير حقيقية عن أنفسهم. وتشير كراسة تعليمات الاختبار إلى أن
لأشخاص ذوي الدرجة المرتفعة يشعرون أنهم على صحة عقلية وجسمية جيدة، كما
يظهرون إلى مستغنى بتناول. أما ذوي الدرجة المنخفضة فإنهم يبدوون الاهتمام بزم
بصحتهم لعدم ومشكلات انخفاف ويدون قلق حول مستقبل

2. مقياس الانطباع الحسن (Gi) Good impression

(40 عبارة)

و لأفراد من ذوي الدرجة المرتفعة جداً على مقياس الانطباع هم أشخاص يميلون إلى إخفاء مشاعرهم وإظهار ما يعتانون من اضطرابات أو صعوبات نفسية. أما الأفراد الذين يحصلون على درجات منخفضة جداً فإنه لم تسفر البحوث بعد عن صفات لهم، وربما بصفة مؤقتة يمكن أن نقترح صفات تتعارض عادة مع صفات المصابين على درجات مرتفعة جداً، بمعنى أن ماصين على درجات منخفضة جداً يميلون إلى استعراض مشكلاتهم والمبالغة في تقدير ما يعانون من صعوبات

أي أن هذا المقياس هو لتحديد الأشخاص القادرين على إعطاء انطباع عيب أو مشول لدى الآخرين. وكذلك يهتمون بمعرفة هذا الانطباع. وكما هو الحال في مقياس شعور سخوة فإن الدرجات المنخفضة في الارتقاء أو الانخفاض تعني أن الشخص يعاني من صورة غير دقيقة، وتثير كرامة تعليمات الاختبار إلى أن ذوي الدرجة المرتفعة يبدون إعطاء الآخرين انطباعاً عاطفياً عن أنفسهم أو يعملون ما يبحث سرور في الآخرين أم ذوي الدرجة المنخفضة فيتصرفون حسب طبيعتهم حتى ولو أدى ذلك إلى مشكلات مع الآخرين

3. مقياس للمشاركة (CM) Communnality

(26 عبارة)

وتشير بدرجة المرتفعة جداً على المقياس إلى أن الموضوع يجيب على هدفه من لعبات عكس الاتجاه التي تصحيح به. وربما يقصد من ذلك عدم التدقيق في قراءة عبارات لاختبار أو محاولة إعطاء صورة واقعية عن الذات، أما الدرجة المنخفضة جداً فلا توجد حتى لأن درست شافية لموضوعها، وتثير كرامة تعليمات الاختبار أن الدرجة المرتفعة تدل على شخص يسير الأمور ويأخذها هوناً، ويرى في نفسه شخصاً عادياً أم لدرجة المنخفضة فهي تدل على شخص يرى نفسه مخالفاً للآخرين حيث يختلف عنهم في أفكارهم وتفضيلاتهم وما إلى ذلك من عادات وتقاليد وظرة إلى الأمور العامة

وهذه تقاييس الثلاثة يشار إليها عادة على أنها مقاييس الصدق أي تلك التي تبين اتجاه الموضوع نحو أداء الاختبار ومدى قابليته للإجابة عن الذات أو إعطاء صورة صادقة

ع

بدرجة المرتفعة على هذا المقياس تبين عن شخصية تحاول أن تتحكم في الانفعالات وحده المزجية. وتحدد موقفاً يتميز بالشعور بالفخر نتيجة ضبط النفس أما الدرجة المنخفضة فتشير إلى شخصية تتسم بحدّة الانفعالات والمشاعر مع عدم بذل إلا محاولات محدودة لضبط هذه الانفعالات والمشاعر، هذا إلى جانب الالتزام بصخب الحديث عند الشعور بالغضب مما يشير إلى الانفعالات، الانفعالي أو التسبب الانفعالي.

12. مقياس التسامح أو التحمل (Tolerance (To

(32 عبارة)

وهو تحديد الأشخاص الذين يسمون بالتسامح وتقبل الآخرين والذين لا يتدخلون من لئس مواقف أو اتجاهات مسبقة وتثير كرامة التعليمات إلى أن الدرجة المرتفعة عسى هذا لقياس تدل على صعات شخص يتقبل أو يتحمل أو يسمع الآخرين من حيث آراءهم ومعتقداتهم حتى وإن كانت غائقة لأرائه ومعتقداته. وتدلّ الدرجة المنخفضة عسى حصائص مثل عدم تحمل الآخرين أو مسامحتهم والشكل فيما يلدونه من أفعال أو أفعال

13. مقياس الإنجاز الاتقاضي (Achievement Via Conformance (AC

(38 عبارة)

وهو مقياس لتحديد العوامل التي تتصل باليول والدوافع التي من شأنها سهيل لإعجاز في الموقف المختلفة حيث يكون الإنجاز طبقاً للقواعد والأنظمة سلوكاً إيجابياً، وتشير كرسنة لتعليمات إلى أن الدرجة المرتفعة على هذا المقياس تدل على حصائص مثل قوة الدافعية نحو لإجادة وحب العمل في مواقع تكون لأعمال والاختصاصات محددة بصورة واضحة. أما بدرجة المنخفضة فتدل على شخص يعاني من العمل في موقع تكون الاختصاصات فيها محددة.

14. مقياس الإنجاز الاستقلالي (Achievement Via Independence (AI

(36 عبارة)

وهو مقياس لتحديد العوامل التي تتصل باليول والدوافع التي من شأنها تسهيل لإعجاز في المواقف المختلفة حيث يكون الإنجاز بتصرف واستقلال والمبادرات هيئة إيجابية، وتشير كرسنة لتعليمات إلى أن الدرجة المرتفعة تشير إلى دافعية قوية نحو لإجادة وحب العمل في أماكن التي تشجع المبادرات الشخصية الحرة، أما الدرجة المنخفضة فتشير إلى

حصائص تدل على معاناة الصعوبة في مواكبة العمل التي تكون فيها القواعد و الأنظمة غير واضحة ومتروكة لاجتهادات الأفراد، ولا توجد طرق وقواعد محددة قاطعة.

15. مقياس الكفاءة الذهنية (IE) Intellectual Efficiency (IE)

(42 عبارة)

وهو لتحديد مدى الكفاءة الذهنية والشخصية للفرد. وتشير كراسة التعليمات إلى أن بدرجة المرتفعة على هذا المقياس تدل على الكفاءة في توصيف القدرات العقلية والقدرة على التدبر في العمل وتحملي الملل أما الدرجة المنخفضة فتشير إلى شخص يجد صعوبة في بدء العمل بحيث من المثارة عليه

16. مقياس المغيرة النفسية (Py) Psychological Mindedness (Py)

(28 عبارة)

وهو لتحديد كفاءة متحابة الفرد حيال دوافعه وحاجاته وقدرته على الاستعداد من محارب لأحزب لشاحة أمامه وتشير كراسة التعليمات إلى أن الدرجة المرتفعة على هذا مقياس تدل على سمات شخصية تتضمن الاهتمام بسلوكيات الآخرين ومحاولة فهم أسبابها ودورها. وجوده الحكم على تصورات الآخرين ومشاعرهم وأحكامهم أما بدرجة منخفضة فتشير إلى الاهتمامات العملية العيانية لا المجردة. وكذا الانحسار مما يعنيه لئس وليس بما يهكرون فيه أو يشعرون به

17 مقياس المرونة (Fa) Flexibility (Fa)

(28 عبارة)

وهو مقياس لتحديد درجة مرونة الفرد وتكيفه في المواقف الاجتماعية وفي مواجهة ما يستجد من أمور تستدعي التفكير والتصرف. وتشير كراسة التعليمات إلى أن الدرجة المرتفعة على هذا المقياس تشير إلى خصائص مثل حب التغيير والتنوع والتفكير من الحياة لروتينية وأخرت بجملة المتكررة مما يتماشى مع فكرة المرونة ولكن بعد ذلك قد يكون في بعض الأحيان إشارة إلى التجمل ومعاد التغيير من الدرجة المنخفضة، فإنها تشير إلى صعدت تدور حول كراهية التغير والميل إلى الحياة الروتينية، وقد يكون ذلك أحياناً إشارة إلى الجمود أو لعند

18 مقياس الأنوثة/الذكورة (FM) Femininity Masculinity

(32 عبارة)

وهو مقياس لتحديد الاهتمامات المكتوبة أو الذكورية للمعوص وتشير كراسة التعليمات أن لدرجة المرتفعة تدل على صفات مثل التعاطف والمساندة واحساسية لنقد والرغبة في تفسير الأحداث من وجهة نظر ذاتية بلى والاتصاف أحياناً بالحساسية وسرعة لتأثر أما لدرجة المنخفضة فتشير إلى خصائص مثل الحسم والمبادأة والتوجهات لعملية وعدم انخسوع للآخرين والعلم من انصرفات العاطفية

19 مقياس المواءمة أو المشاركة الوجدانية (Fm) Empathy

(38 عبارة)

وهو لمقياس لتحديد قدرة الشخص على مواءمة الآخرين والتعاطف معهم ومشاركتهم مشاعرهم وتشير كراسة التعليمات أن لدرجة المرتفعة تدل على لأرباح مع لذة أو تقبها وكذلك الشعور بأن الشخص على تقبل الآخرين وأنه يتفهم مشاعرهم أما لدرجة المنخفضة فتشير إلى صعوبات محالقة مثل عدم التعاطف مع الآخرين وسوء فهم موفد مشاركتهم العاطفية أو الوجدانية

20 مقياس لاستقلال (Ia) Independence

(30 عبارة)

وهو لمقياس لتحديد خصائص تتعلق بالاكتماء بالذات والاستقلال في العكر وأعمال وتشير كراسة التعليمات أن الدرجة المرتفعة تشير إلى خصائص مثل الاكتفاء بالذات والاستقلالية والتصرف بالمبادأة أما الدرجة المنخفضة فتدل على خصائص مثل نقص الثقة بالذات والتماس المعونة من الآخرين

ملاحظة مهمة

هناك تراكب في عبارات اختبارا كاتيفورنيا بحيث إنه من الممكن أن تتكرر عبارة معينة في أكثر من فليس وذلك كما هو متبع في اختبار الشخصية المتعدد الأوجه

ثانياً: مادة الاختبار وتصحيحه وتفسيره

ينكون اختبار كاتيفورنيا للشخصية من 462 عبارة كما سبق أن ذكرنا، وهي في كتيب يسمى عادة كراسة الأسئلة أو كتيب الأسئلة، ويطلب من المعوص الإجابة بعم أو لا على

أسمتة لاختبار، ويكون الإجابة في ورقة غصصة لذلك تسمى كما هي العادة ورقة لإجابة ويرى جود مؤلف الاختبار - أن الوقت الذي يتطلبه أداء الاختبار يستغرق ساعة تقريباً، أما مستوى عمري الذي يطبق عليه الاختبار فهو من بداية مرحلة المراهقة حتى المراهقين لعمرية التالية في الرشد والشيوخ.

ورغم أن كراسة التعليمات لا تحدد مستوى تقاسي معين لأداء الاختبار إلا أنه من المتفق عليه أن يتطلب أن يكون المتحوص مهيداً للقراءة والكتابة وعلى قدر معقول من لتصيه، وهو ما يقارب مستوى التعليم المتوسط. (وقد دُعم الدكتور عطية هـ و الدكتور سامي هنا بإعداد هذا الاختبار باللغة العربية تحت اسم اختبار الشخصية السوية)

وتصحیح الاختبار يمكن أن يتم عن طريق المصنح المظنة أي بالطريقة يدوية، وهي الطريقة شائعة في العالم العربي أو عن طريق الحاسب الآلي، وتحتوي الدرجات الحياء سمفحوص بـ درجات ثالثة، وكذلك يمكن أن توضع درجات المتحوص على صفحة عبة كما هو شاع في العديد من الاختبارات النفسية، ومعايير هذا الاختبار في الصورة الأمريكية مؤسسة على عيات كبيرة جداً بلغت ما يزيد عن 13 ألف فرد من الذكور والإناث

ومن حيث تفسیر درجات الاختبار من المهم أن نذكر أن الدرجات المرتفعة على هذا الاختبار تشير بوجه عام إلى صفات إيجابية ويمكن أن نوجز أهم معالم تفسير النتائج في النقاط الآتية

- 1 إ ب درجات المعتدلة أو المتوسطة، هي التي تقع في حدود 50 درجة تالية
- 2 إ ب درجات المنخفضة هي أقل من 50 درجة تالية والدرجات المرتفعة هي أعلى من 50 درجة تالية، ولم تحدد كراسة التعليمات بالضبط حدود الدرجات المرتفعة أو المنخفضة، ويمكن أن نقتراح - وهذا مجرد تصور مؤقت - أن مدى الارتفاع أو الانخفاض يقع في حدود درجة معيارية واحدة. أي أن الدرجة المرتفعة هي في حدود 60 تالية والانخفاض في حدود 40 تالية
- 3 إن ندرجات المنخفضة جداً والمرتفعة جداً على مقاييس الصديق تشير إلى نشك في ورقة إجابة. ولم تحدد كراسة التعليمات بصورة قاطعة حدود الدرجة المنخفضة جداً أو المرتفعة جداً، ولكن يمكن أن نقرض أن الارتفاع الشديد والانخفاض لشهد بمسده «محررين معياريين أقل أو أعلى من المتوسط الحسابي بحيث تكون الدرجة لتالية 70 تقريباً مرتفعة جداً وتكون الدرجة التالية 30 تقريباً منخفضة جداً

بعد الحكم من صدق البروتوكول (أي ورقة الإجابة) تجري الخطوات التالية

1 خطوة الأولى وهي النظر إلى البروفيل (المبيان النفسي) بصورة عامة من حيث ارتفاعاته وانخفاضاته. فإذا كانت معظم المقاييس تزيد عن 50 درجة ثانية، فمن ذلك يكون دليلاً على أن الموضوع تسير أموره بكفاءة من الناحية النفسية والاجتماعية. أما إذا كانت معظم المقاييس في حدود الدرجة المنخفضة فإن ذلك إشارة إلى أن للموضوع يعاني من مشكلات التوافق النفسي

2 خطوة ثانية النظر في كل مقياس على حدة من حيث ارتفاع أو انخفاض لدرجة ثباته. ثم الرجوع إلى التفسيرات الواردة في كراسة التلميحات التي توضح خصائص ذوي الدرجات المنخفضة أو المرتفعة، وقد خصنا أهم تلك الصفات عند الحديث عن مقياس الاحساس، وهناك بالطبع العديد من التحفظات عن الخصائص التي تسم ذوي الدرجات المرتفعة أو المنخفضة في كراسة التعليمات، وهذا بالطبع أمر وارد في تصميم نتائج الاختبارات النفسية بوجه عام، وكذلك لم يحدد جاف حدوداً معينة لدرجات مرتفعة والمنخفضة والمرتفعة جداً والمنخفضة جداً، وما ألتناه هنا اجتهد على أساس تصور إحصائي وارد في علم من اختبارات الشخصية

3 خطوة الثالثة وصف عام للبروفيل (المبيان النفسي) من حيث ارتفاع أو عدل أو انخفاض مقاييس معينة. ولا توجد أساليب محددة لهذا الوصف، ولكن ذلك أمر متروك للأخصائي النفسي القائم على إجراء الاختبار

4 خطوة رابعة تحديد ما يسمى المتوسط الشخصي للموضوع، وهو متوسط الدرجات الثابتة بحرين على الاختبار، ثم مقارنة الدرجات الثابتة لكل مقياس مع حدة بعد المتوسط الشخصي من حيث الاقتراب أو الابتعاد عن هذا المتوسط، أو بمعنى آخر مدى الانحراف عنه.

ثالثاً: تقييم الاختبار

من بنية اختبارات الشخصية الموضوعية فإن اختبار كاليفورنيا أحسن تقبلاً وتجهيزاً، وذلك من حيث إعداد مواد الاختبار (كراسة الأسئلة - ورقة الإجابة - الصفحة النفسية)، وكذلك تعليمات المعطاة للموضوع، أو تعليمات عملية التصحيح أو جداول معايرة، كما أن حجم عينات التفتيش يعتبر كافياً ذلك أن هذه العينات تستوعب مستويات عمرية مختلفة

ومستويات اجتماعية واقتصادية متباينة كما أعدت معايير خاصة بالذكر ومعدية خاصة بالإنث

1 من حيث ثبات لاختبار تشير أهم دراسات الثبات إلى ما يلي

- أ ثراوحت معاملات الثبات عن طريق إعادة الاختبار بين 0.71-0.89 حيث كان يخلص بين الإجراء الأول والإجراء الثاني من أسبوع إلى أربعة أسابيع
- ب ثراوحت معاملات الثبات باستخدام معادلة كودر ريتشاردسون؛ بين 0.29-0.94

ج ثراوحت معاملات الثبات بطريقة القسمة النصفية بين 0.63-0.86.

وصدق لمر هذه مجرد أدلة ويمكن الرجوع إلى كراسة تعليمات لاختبار جميع مزيد من معلومات عن دراسات تناول الثبات، ولكن بوجه عام فإن الاختبار يتمتع بمعاملات ثبات مقبولة

من حيث صدق الاختبار فإنه برغم أن الدراسات التي أجريت على هذا لاختبار درست عديدة إلا أن دراسات لصدق قليلة نسبياً. ومع ذلك فإن مقياس احبار كمالهموسا لشخصية تلقى قبولاً بين جمهور الأخصائيين النفسيين من حيث كفاءتها في قياس ما تهدف إلى قياسه، فمثلاً أثبت مقياس التطبع الاجتماعي كفاءته في تحديد مدى نجاح عمسة لتطبع لاجتماعي بالنسبة لمجموعة من المراهقين المتحرفين لديهم كدوا ينتمون برنامجاً للتوجيه الاجتماعي بهدف إلى جعلهم أكثر قبولاً ومثالاً للمعدير والقيم الاجتماعية

- 3 وكذلك درس صدق الاختبار عن طريق استخدام جامعات محك أو جدرت توصف بالاختلاف على الخصائص التي يقيسها الاختبار عما يربط بصدق المفهوم، حيث ثورن أداء مجموعات من المتحرفين والأصوياء على مقياس التطبع الاجتماعي ركز هو متوقع حصل المتحرفون على درجات أدنى بكثير من الأصوياء إشارة إلى الكفاءة التمييزية للمقياس كما درس أداء مجموعة من الطلاب ذوي المستويات المدرسية لحيمة على مقياس مثل مقياس الإبحار لالتزامي ومقياس انكفاء الذهنية مقيس أداء مجموعة أخرى من طلاب من ذوي المستويات الدراسية المنخفضة وقد تسير ارتفاع درجات ذوي المستويات لدراسة الجيدة على المقياسين مما يدل على كفاءتهم في لتفسير، حيث

أنه من المتوقع أن يتصور قوو المستويات الدراسية الجيدة في الحواس التي يقبها
مقبسي الإنجاز الالتزام والكفاءة الذهنية

وكذلك أنهم جاف بمجموع العديد من دراسات الصدق. ومبها الصدق لتتوي
للاختبار، حيث تبين أن الاختبار يستطيع أن يتنبأ بقدر طيبه من الدقة بالعديد من مظاهر
السلوك بمبها الإنجاز

ورغم أن اختبار كاليفورنيا لم يعد أساساً للاستخدام في المجال الأكاديمي، إلا أن ثمة
دراسات تناولت هذا الجانب، حيث تبين أن الطلاب الذين يترددون على اعبادات النفسية
ويعانون من المشكلات النفسية كانت درجاتهم على مقاييس الاختبار أقل بكثير من لطلاب
سبب لا يعانون من هذه المشكلات. ومع ذلك فإن الدراسات التي تتناول كفاءة هذا
الاختبار في مجال الأكاديمي قليلة وعليها العديد من التحفظات

وفي حتم هذه العجالة عن اختصار كاليفورنيا بمكس أ. شادي إلى القول، هذ
لاحتار بمكس أن يكون أداة معتبرة إذا استخدم بصورة صحيحة، أي في مجال الأسوياء، أما
في مجال غير الأسوياء فإن النتائج الخاصة به م تزال جداً محدودة

الملخص

يقيس اختبار مكيابوريا للشخصية صفات الشخصية السوية

مقاييس التصديق

1. الشعور بالجوقة. يقيس الشعور بالرفاهية والسعادة وقلة المتاعب لدى المفحوص
2. الانطباع حسن يقيس قدرة المفحوص على إعطاء انطباع عيب أو مقبول لدى الآخرين
3. لمشاركة يقيس مدى التعاون أو المشاركة في أداء الاختبار من المفحوص مقياس اسماء
4. استبصار لتحديد القادة والجدية الاجتماعية.
5. لمركز لاجتماعي لتحديد الرعة في الوصول إلى مركز اجتماعي مرموق
6. لاجتماعية لتحديد الانفتاح والامتداد الاجتماعي والمشاركة
7. مفحوص لاجتماعي لتحديد الاتزان ورياسة، لجأش في المواقف الاجتماعية
8. نقل است لتحديد الشعور بالقيمة الذاتية والتصرف الاستقلالي
9. المسؤولية لتحديد الشعور بالمسؤولية وبقطة انصهر
10. انطباع لاجتماعي لتحديد درجة النضج والتكامل ورجاحة الرأي
11. صبط نفس لتحديد درجة ضبط النفس والخلو من الانطباعية
12. سماحة أو التحمل لتحديد السماحة وتقبل الآخرين وعدم اتخاذ مواقف مسبقة
13. الإنجاز لاجتماعي لتحديد دافعية الإنجاز في ظل القواعد والأنظمة.
14. الإنجاز لاستقلالي لتحديد دافعية الإنجاز في ظل المبادرات الشخصية
15. الكفاءة الذهنية لتحديد اللياقة في توظيف القدرات العقلية
16. القدرة النفسية لتحديد كفاءة الاستجابة حيال المدافع والقدرة على الإفادة من التجارب
17. المرونة لتحديد المرونة والتكيف في مواجهة المواقف الجديدة.
18. لدكورة و لأبوقة لتحديد الاهتمامات الذكورية والأنثوية.
19. الموساة والمشاركة الوجدانية لتحديد القدرة على موساة الآخرين واتصاف معهم

20. لاستقلال تحديد الاكتفاء بالذات والاستقلال في الفكر والعمل

والآلة الدرجات

1. الدرجات المعتدلة أو المتوسطة 50 ثانية

2. الدرجات المنخفضة ما يقل عن 50 ثانية

3. الدرجات المرتفعة ما يزيد عن 50 ثانية

لتفسير نتيجة الاختبار

يسنظر إلى عدة أمور منها مثل:

1. كون معظم المقاييس في حدود 50 ثانية

2. تحديد المقاييس المرتفعة أو المنخفضة.

3. تحديد متوسط الشخصي للمبحر على مقاييس الاختبار

أسئلة للمناقشة

1 طبل حبلر كاليفورنيا للشخصية على أحد الفلرولل وكالل درلله ناللة على للاللل مللئله كمال للل

11. شبلر لللل	(45)	1. شعور بلرلة	(40)
12. الللله	(52)	2. اللللر لللل	(42)
13. الللر الللرلل	(48)	3. الللرلة	(60)
14. الللر الللرلل	(50)	4. سللرلة	(42)
15. الللله الللله	(62)	5. مرلر لالللل	(67)
16. الللرلة الللله	(58)	6. لاللله	(62)
17. اللرلة	(60)	7. لللر لالللل	(61)
18. الللرلة الللله	(53)	8. لللل لللل	(46)
19. الللله	(66)	9. لللل لللل	(46)
20. الللرلل	(60)	10. لللل لالللل	(46)

للللر لللل للللر لللل عن للل للللر. وذللك مع اللللرلة الللله الللله
مللرلة للل الللل *

- 2 لللل عن للللر اللللر لللل الللرلة الللرلة على للللر لل. اللللر؟
- 3 لللل عن للللر اللللر لللل الللرلة الللرلة على للللر لل. اللللر؟
- 4 لللل لللل كاليفورنيا للشخصية اللللر اللللر اللللر اللللر، لللل اللللر
للللر اللللر للللر؟
- 5 للللر لللل للللر اللللر اللللر اللللر اللللر اللللر اللللر للللر للللر
للللر اللللر اللللر كاليفورنيا للشخصية اللللر للللر اللللر اللللر؟

الفصل الثالث

اختبار عوامل الشخصية «الستة عشر»

Sixteen Personality Factor Questionnaire PF 16

مقدمة

يعتبر اختبار عوامل الشخصية نتيجة عمل لمدة ثلاثة عقود ماضية قدم به عالم النفس الأمريكي ريموند كاتل Ganel مع العديد من زملائه وثمة كمية كبيرة من المادة لدعمية متعلقة بهد لا حصر في المكتبة النفسية، أهداها على الإطلاق ما كتبه كاتل بنفسه خلال ثمت لعرفه وخاصة في أوائل السبعينات

وفي الأربعينات من القرن العشرين الماضي بدأ كاتل إعداد هذا الاختبار بقصد قياس مكونات لشخصية الإنسانية. ولم يكن لديه معرفة عن ماهية هذه المكونات أو لعومس وكبت طريقتة هي تحديد هذه المكونات ثم إعداد المقاييس التي تقيسها وقد تصور كاتل أن لعمد يمكن أن تمدا بأساس لتحديد الخصائص انعماء التي تميز السلوك الإنساني، وقد بدأ يجمع أوصاف للشخصية أو أسماء السمات من القواميس اللغوية، وبلغت هذه قائمة من يزيد عن (14000 صفة)، وبعد مصاهاة هذه الأوصاف اللغوية بما يوجد في أدبيات علم النفس والعصب نفسي يختصر كاتل حجم هذه القائمة إلى (171) صفة. ثم قدم بأبحاث في لشخصية حيث كلف بعض طلاب الجامعة بتقييم أنفسهم أو تقييم زملائهم من هذا لعدد من السمات، ثم أجريت دراسات ارتباطية وعاملية على تلك الصفات الست وثلاثون لسمات لظاهرة Surface Traits وبإجراء المزيد من الدراسات العاملية تم تخفيض العدد إلى (16) عاملاً سماها كاتل السمات الأساسية Source Traits أو العوامل الأولية بشخصية Primary personality factors. وتم إعداد جداول لقياس تلك العوامل

وقد نشرت طبعات خمس من هذا الاختبار حيث نشرت الطبعة الأولى عام 1949، ثم لطبعة ثلثية عام 1956، ثم ثلاث طبعات تالفاً في أعوام 1973م، 1976م، 1980م، وهذه

لطبعت ثلاث الأخيرة متشابهة في معناها ولا يوجد فرق بينها اللهم في كم محده لعمية
في تكاثر حسب حداثة الطبعة
وتحدث عن هذا الاختبار في النقاط الآتية

أولاً: مقاييس الاختيار

وهذه المقاييس أعدت لقياس (16) عاملاً على النحو التالي

العامل رقم (1) ورمزه A التحفظ مقابل المظهر Reserved versus Warmhearted

و لدرجة المتحفظة على هذا العامل تشير إلى شخص متزل جامد يتخذ من الآخرين
موقفاً نقدياً، أما الدرجة المرتفعة فهي تشير إلى شخص يتسم بشفقة القلب والافتتاح
و شدة

العامل رقم (2) ورمزه B القيام مقابل الاستقامة Less Intelligent Versus More Intelligent

و بدرجة منخفضة على هذا العامل تشير إلى شخص أقل ذكاء من عامه لاس
ويتسم بالتكبر العيني أو المحسوس إلى جانب ضعف في القدرة المدرسية والدرجة المرتفعة
شع إلى شخص يتصف بالذكاء والتكبر مجرد الرقي أو إلى شخص لاعم هذا إلى جانب
تفوق في القدرة المدرسية

العامل رقم (3) ورمزه C مقابل الثبات الانفعالي Affected by Feeling Versus Emotionally Stable

و بدرجة منخفضة على هذا العامل تشير إلى شخص سريع التأثر يتسم بصع
ثبات لفعلي وضعف في قوة الأنا أما الدرجة المرتفعة فتشير إلى شخص يتسم بالثبات
لانفعلي وموجهة العلاقات بموضوعية بالإضافة إلى قوة الأنا

العامل رقم (4) ورمزه E الاستكلا مقابل تأكيد الذات Humble Versus Assertive

و لدرجة منخفضة على هذا العامل تشير إلى شخص ودع معتدل سهل الانقياد أو
متسلّم أما لدرجة المرتفعة فتشير إلى شخص يؤكد ذاته عدواني شعوس وعبد ويتصف
كذلك برغبة في المنافسة والسيطرة

العامل رقم (٩) ورمزه F الهللك مقابل المرح Sober Versus Happy go Lucky

و لدرجة المنخفضة على هذا العامل تشير إلى شخص وقور صموت قيس لكلام
حد أما لدرجة المرتفعة فهي تشير إلى شخص متحمس يبدى شعوراً بالسعادة والمرح

العامل رقم (6) ورمزه E: التفتعية مقابل يفتلة الضمير Expedient Versus Conscientious

و لدرجة استقصية على هذا العامل تشير إلى شخص تفعمي لا يخره القوم و لأظمة ويعاني من ضعف في قوة الأنا أما الدرجة المرتفعة فهي إشارة إلى شخص حيي لضمير ومثير وأخلاقي كما يتسم بقوة الأنا والوضوح.

العامل رقم (7) ورمزه H: الخجل مقابل المغامرة Shy Versus Venturesome

و لدرجة المتخففة على هذا العامل تشير إلى شخص يتسم بالخجل والحياء و حساسية شديدة أو التهديد أما الدرجة المرتفعة فهي إشارة إلى المغامرة والإقدام و جسدية لاجتماعية.

العامل رقم (8) ورمزه A: الحدة مقابل اللينة Tough minded Versus Tender minded

و لدرجة المتحفظة على هذا العامل تشير إلى شخص يتسم بصلابة الرأي و لو فعية و لاعتماد على النفس في الأمور أما الدرجة المرتفعة فتشير إلى شخص رقيق حساس يعتمد على الآخرين ويشعر بحاجة إلى الحماية

العامل رقم (9) ورمزه L: الثقة مقابل الشك Trusting Versus Suspicious

و لدرجة المتحفظة على هذا العامل تشير إلى شخص يتقبل الواقع وأظروف محيطة به ويتقن من حوله. أما الدرجة المرتفعة فتشير إلى شخص شكاك يصعب إتناعه ويصعب من وعته

العامل رقم (10) ورمزه M: العملي مقابل الخيالي Practical Versus Imaginative

و لدرجة المتحفظة على هذا العامل تشير إلى شخص عملي يتسم بالاهتمامات الواقعية. أما لدرجة المرتفعة فهي تشير إلى شخص بوهيمي شارد الدهر.

العامل رقم (11) ورمزه N: التوضوح مقابل الغموض Forthright Versus Sibrewd

و بدرجة المتخففة على هذا العامل تشير إلى شخص واضح لا يهل إلى لادعاء يتسم بالأصالة ولكنه يعاني من الارتباك في الجوانب الاجتماعية أما الدرجة المرتفعة فتشير إلى شخص يتسم بالكر والدهاء ويهل إلى تلميع نفسه ويتميز بالرمي في المواقف لاجتماعية.

العامل رقم (12) ورمزه O: الارتباك مقابل الفهم Unperturbed Versus Apprehensive

و بدرجة المتخففة على هذا العامل تشير إلى شخص يتسم بثقة بالأنفس والشعور بعدم الأمل والتفلق أما الدرجة المرتفعة فتشير إلى شخص يتسم بالحدود و رطبة حاشي والرهبا عن الذات

العامل رقم (13) ورمزه Q1 المحافظة مقابل التجديد

Conservative Versus Experimenting

والدرجة المنخفضة على هذا العامل تشير إلى شخص محافظ يتمسك بالأراء والآراء التقليدية، أما الدرجة المرتفعة فتشير إلى شخص متحرر في تفكيره تقبلي يقبل كل ما هو جديد.

العامل رقم (14) ورمزه Q2 التوجه طليقاً للجماعة مقابل التوجه الذاتي

Group Oriented Versus Self Sufficient

والدرجة المنخفضة على هذا العامل تشير إلى شخص يعتمد على الآخرين ويرتكز إلى الجماعة ويميل إلى أن يكون تابعاً. أما الدرجة المرتفعة فتشير إلى شخص بشق نفسه ويعتمد عليه لا على الآخرين، ويميل إلى اتخاذ قراراته بنفسه.

العامل رقم (15) ورمزه Q3 الانفلات مقابل الانضباط

Undisciplined Self Conflict Versus Controlled

والدرجة المنخفضة على هذا العامل تشير إلى شخص يتسم بسلوك غير منضبط حيث لا يسيء وراءه لربعات لذاتية وعدم الاهتمام بالقواعد الاجتماعية أما الدرجة المرتفعة تشير إلى شخص منضبط ملتزم بالقواعد الاجتماعية لا شائق وراءه وعاثه.

العامل رقم (16) ورمزه Q4 الاسترخاء مقابل التوتر

Relax Versus Tense

والدرجة المنخفضة على هذا العامل تشير إلى شخص يتصف بالاسترخاء وهذوء وعدم الشعور بالإحباط، أما الدرجة المرتفعة فهي تشير إلى شخص متوتر يشعر بالإحباط، كما يشعر بأنه لم يحصل على ما يستحق.

وبالرغم من أنه في المراحل الأولى من نشر الاختبار لم يتضمن مقاييس تبين موقف المتحضر تجاه الاختبار، فإن دراسات تالية في الطبقات الحديثة من الاختبار نتج عنها هذه المقاييس صدق على النحو التالي:

مقياس التحريف الدوافعي Motivational Distortion

والذي يجب على هذا المقياس حسب الاتجاه الذي يصحح به، أي حصل على درجة مرتفعة، فإن ذلك إشارة إلى التزييف نحو الأحسن، مما يستدعي الحذر في الأخذ بما يجنبه من الاختبار بمعنى أن الشخص الذي يحصل على درجة مرتفعة تكون لديه دافعية نحو تحريف

حدثته بدهش وصورته أحسن من الواقع مما يترتب عليه إعطاء صورة رائعة -سواء كسرت أو
قلبت- عن الذات

مقياس التزييف السلبي Faking Bad

وُلدي يجيب على هذا المقياس حسب الاتجاه الذي يصحح به، أي يحصل على درجة مرتفعة، فإن ذلك معناه قيامه بالتزييف نحو الأسوأ. أي أنه يعطي عن نفسه صورة أسوأ من الواقع مما يستدعي الشك في إجابته والاتجاه إلى عدم الأخذ بها. معنى ذلك أن الشخص الذي يحصل على درجة مرتفعة عن هذا المقياس تكون لديه رغبة في التزييف السلبي أي تحريف إجابته ليظهر بصورة أرقا من الواقع مما يترتب عليه إعطاء صورة غير دقيقة عن الذات

مقياس الاعتباطية Random

وهذا مقياس يشبه المقياس «ف» في اختبار الشخصية المتعدد الأوجه في أنه من غير متوقع أن يجيب الشخص الذي يقرأ عبارات الاختبار قراءة جيدة أن يجيب على المقياس في اتجاه «ب» الذي يصحح به والدرجة المرتفعة على هذا المقياس تدل على أن الشخص أجاب على عبارات الاختبار دون أن يقرأها قراءة جيدة أو دون أن يحاول فهم محتواها. معنى ذلك أن شخصاً الذي يحصل على درجة مرتفعة في هذا المقياس هو شخص لم يحسن قراءة الاختبار عبرت الاختبار. بحيث تكون إجابته موضوع شك، ولا يمكن الثقة به.

وعلماً لمقياس السابقة يذكر أن كاتل توصل في دراسته إلى مجموعة أخرى من نحو من مئة أربعة مقياس إضافية تجري بشأنها دراسات متعمقة، وهذه المقياس لأربعة هي (الانطواء، مقابل الانسلاط، والفنق المحطض مقابل الفنق الزائد، والرفق مقابل بغلظة، والخضوع مقابل الاستسلام)

ثانياً مادة الاختبار وتصحيحه

عدد اختبار عوامل الشخصية ليكون مناسباً لشخص عمره 16 سنة فما فوق. ومستوى صيغته بوجه عام بسيط وبحيث أن الشخص ذي المستوى الثقافي العادي يستطيع فهم عباراته وإجابة عليها
ولاختبار على الصور الأتية

أولاً لصورة A والصورة B تعتبر صورتين متكافئتين من الاختبار وتحتوي كل منهما على (187) عبارة، والمستوى التعليمي أو القرائي المطلوب لفهم عبارات الاختبار وإجابة عليها مستوى قراءة طريفة اليومية.

- ثانياً لصورة C والصورة D وهما صورتان متكافئتان، كذلك وتحتوي كل منهما على (187) عبارات، والمستوى التعليمي أو القرائي المطلوب لفهم العبارات وإجابة عليها هو مستوى المطلوب للصورتين B A أو أقل قليلاً.

- ثالثاً لصورة E وهي مصممة لمستوى تعليمي أدنى من السادس الابتدائي (حسب نظام الأمريكي) وهذه الصورة مكونة من (142) عبارة.

وعبارات هذه الصور من الاختبار هي عبارات تقريبية، بمعنى أن يقرر المصحح أن لدرجة تطبيق عيه أم لا. وفي الصور الأربع D.C.B.A أمام المصحح ثلاثة خيارات مثل نعم، ربما لا، أو (نعم 'حياناً' لا)، ولكن في الصورة E أمام المصحح خياران فقط هما نعم لا.

وقد أعدت من الاختبار 'خبراً' صورة شفوية مسجلة على شرائط لمصحح صدى لذين يعدون من صعوبات في القراءة، والاختبار بصورة الخمس (ما عدا الصورة شفوية مطبوع) على هيئة كتيب وهو ما يسمى كراسة الأسئلة، حيث يجيب المصحح في ورقة خاصة مفصلة. وبذا يمكن استخدام كراسة الأسئلة مرات عديدة، ويمكن تصحيح الاختبار بواسطة معانيخ تصحيح الممتعة كما يوجد لمادح من أوراق الإجابة يمكن تصحيحها بواسطة الحاسب الآلي.

ولا يوجد رس عدد للإجابة، ولكن يوجه عام فإن الوقت المتوقع لانتهاء من أداء لصورة A أو B خلال ثلاثة أرباع الساعة. أما صورتان D C فإن الأداء يتم في حدود نصف ساعة. أما الصورة C فإمر متروك للأخصائي النفسي ويستحسن أن يعطي المصحح ثلثي الثلاثين لكي يقرأ عبارات الاختبار ويجيب عليها خاصة وأنه مدة مستوى تعليمي منتهي، ولأن أية صورة من صور الاختبار تحتوي على عدد معقول من العبارات فإنه يمكن تطبيق صورتين معاً، ولكن الشائع هو تطبيق صورة واحدة.

وثمة ملحوظة أساسية في هذا المقام وهو أنه لا يوجد تراكيب في عبارات مقياس اختبار عز من لشخصية، بمعنى أن كل مقياس له مجموعة خاصة من العبارات ولا تتداخل

عبارات مقيس في عبارات مقياس آخر، وذلك خلافاً لما هو حادث في اختبار الشخصية المتعدد الأوجه ميسوتا واختبار كالفورنيا للشخصية

ثالثاً: تفسير نتائج الاختبار

بعد تصحيح الاختبار سواء بالمقاييس المثبتة أو عن طريق التصحيح الأكي يتبع ما يلي:

- أولاً: لسطر في الدرجات التي حصل عليها المقصود في مقياس الصدق الثلاثة، وذلك لسطر في شتعداد ورقة الإجابة لهذا المقصود إذا كانت هذه الدرجات مرتفعة
- ثانياً: تحويل درجات المقاييس أو العمر إلى الشخصية في الاختبار إلى المقاييس الواردة في كراسة التعليمات ورسم الصفحة النفسية ماء على ذلك علماً بأن المقاييس الواردة بكراسة التعليمات الاختبار مشتقة من مجموعات كبيرة، إذ تتراوح أعداد مجموعات التي شئت منها المقاييس بين 400، 4000 مقصود مورعين على فئات خمس وفئات مستوى لاجتماعي الاقتصادي مع مراعاة التوزيع الجغرافي لأفراد عينات خمس الولايات الأمريكية المختلفة

المعيار الاختبار فهي درجات يمسك أن سميها الإحصائيات Men Scores وهي درجات معيارية معدلة متوسطها الحسابي (5.5) وانحرافها المعياري (2). وهي تبدأ عادة من الدرجة الإحصائية (1) حتى الإحصائية (10). وترسم هذه الدرجات على بطاقة لتعطي السيكولوجي أو ما يسمى الصفحة النفسية، وحشود هذه الدرجات لإحصائية كما يلي:

• الدرجة (5.5) درجة متوسطة

• الدرجة التي تزيد عن (7) درجة مرتفعة

• الدرجة التي تقل عن (4) درجة منخفضة

وتوجد معايير خاصة بالسكور، ومعايير الإناء. كذلك معايير لطلاب الجامعات ومعيار لطلاب المرحلة الثانوية من الأسوء. إلى جانب معيار لتوقعات أخرى مثل الأحدث المتحرلين أو المصابين بما يدل على مجهود عاقل بدنه كمثل في معيار هذا الاختبار

- ثالثاً: يحكم على الصفحة النفسية للمقصود من خلال اعتبارات هي

• مذبذبة درجات المقصود بدرجات الأسوء، الواردة في كراسة التعليمات

- مقدرة الصفحة النفسية للمعروض بالتوسطات أو الشكل العام للصفحة المسببة بالجموعات الماهرة مثلاً (أسوياء، أحداث، محرفين، عصبيين)
- لقوى نسبية للدرجات الإحصائية على المقاييس التي تمثل العوم من مختلفة لتي يقيسها الاختبار. معنى ذلك تبين أي الدرجات مرتفعة وألها معتدلة، ونجدد لأوصاف الخاصة بالمفهوم بناء على الارتفاع أو الانخفاض أو الاعتدال في لدرجات الإحصائية، وذلك طبقاً للأوصاف التي ذكرت عند انشئت من مقاييس أو عوامل الاختبار

مع ملاحظة أنه يمكن استخدام الحاسب الآلي في تصحيح وتفسير سدرحت عسى هذا لاختبار

رابعاً: تقييم الاختبار

صنع حشر عوامل الشخصية لكم وفر من الدراسات. ويذكر بورس Hays أن لاختبار هو الثاني بعد اختبار الشخصية المتعدد الأوجه ميسوتا من حيث عدد البحوث لتي تجري عيه، وضرب بورس مثلاً على ذلك أنه بين عامي (1971 و 1978م) أجرى (500) بحثاً عن اختبار الشخصية المتعدد الأوجه ميسوتا، وأجرى (619) بحثاً عن حشر عوم من لشخصية وذلك يقع اختبار عوامل الشخصية الثاني مباشرة بعد ميسوتا. ومع ل هذه زيادة كبيرة في البحوث نتيجة مجهودات كاتل وفريق العمل العلمي الذي يدرسه، ولكنه رغم ذلك يأتي هذا الاختبار الخامس من حيث الاستخدام في المؤسسات عسيه ويسببه في سعة لاستخدام اختبار الشخصية المتعدد الأوجه ميسوتا. وحتبر دوردر لتفصيل شخصي. واختبر كاليفورنيا للشخصية، وقائمة موني للمشكلات

وقد بذل كاتل الكثير من الجهد والعمل الإحصائي عسى هذا الاختبار ونشر لدرسات أن لعوامل التي يقيسها الاختبار مستقلة بعضها عن بعض والدليل عسى ذلك أن معاملات الارتباط بين الدرجات على مقاييس أو عوامل الاختبار تتراوح بين -0.20 إلى +0.60 في بعض لدراسات. وفي دراسات أخرى تتراوح بين -0.20 إلى +0.20.

وبنسبة لمعايير الاختبار فإن هذه المعايير متضمنة في كراسة التعليمات وملاحظه وهذه المعايير أعدت لصور الاختبار المختلفة والجموعات مختلفة من قطاعات عينة لتبين كم سبق لإشارة

و ثمة معلومات سيكومترية عن هذا الاختبار نوجزها فيما يلي:

1 بالنسبة لثبات الاختبار فإن معاملات الثبات بين الصورة A والصورة B كصورتين متكلفتين تراوحت بين 0.21 إلى 0.71 بمتوسط قدره 0.49 وذلك على مجموعات من الذكور والإناث بلغ عددها حوالي ستة آلاف

2 كما تراوحت معاملات الثبات بين الصورة A، والصورة B كصورتين متكلفتين بين 0.16 إلى 0.55 بمتوسط قدره 0.38، على مجموعات من الذكور والإناث بلغ عددها ما يقرب من 1000 (وهو عدد قليل بالقياس إلى المجموعات التي أجريت عليها دراسات ثبات بين صورتين A، B)، ومعاملات الثبات هذه قد ينظر إليها على أنها مؤشر يدل على أن صور الاختبار ليست متكلفة، وأن الفرجات التي يحصل عليها لمخصوص تختف باختلاف الصورة من الاختبار التي تجري عليه.

3 كما حسب معاملات ثبات بطريقة إعادة الاختبار بعد فترة قصيرة بين الإجراء الأول والإجراء الثاني (حوالي أسبوع) حيث تراوحت هذه المعاملات بين 0.48 إلى 0.83 بالنسبة للصورة A، وبالنسبة للصورة B تراوحت هذه المعاملات بين 0.44 إلى 0.89 أما في حالة الفترة القصيرة (إلى حوالي شهرين) فإن معاملات الثبات هذه تنخفض وتتراوحت بالنسبة للصورة A بين 0.35 إلى 0.85 وبالنسبة للصورة B بين 0.63 إلى 0.88

ومن سبيل أكثر من ذلك في ذكر بيانات عن ثبات هذا الاختبار رغم أن دراسات كثيرة جداً، ولا أنه يمكن القول بوجه عام أن معاملات ثبات هذا الاختبار التي هي مؤلف أو ورد بالنسبة لبقية اختبارات الشخصية الأخرى. كما أن هذه المعاملات تختف باختلاف صور الاختبار

بالنسبة للصدق هتم كاتل أساساً بدراسات الصدق التي تقوم على التحصيل العملي، ويرى كاتل بناءً على دراساته العامة وذلك بدون الدخول في تفاصيل نيس ها محلها أن لغو من لقي نفسه اختباره بقاء، كما قدم كاتل دراسات عن الصدق المتنبؤي و يدي يربط بين درجات على عوامل الاختبار وبين النجاح المهني والأكاديمي، وكانت هذه المعاملات تراوحت بين 0.55 إلى 0.63

ونحن هذا التقييم بالملاحظات الآتية:

- من استقرأ أدبيات مراجع القياس النفسي المعتمدة، يتجمع نقد خطير يتوجه إلى اختبار عوامل الشخصية. ذلك أن الأوصاف التي تصف ذوي الدرجة المخفضة وتصف ذوي درجة المرتفعة ليس لها أساس علمي دقيق والمصادر التي اشتقت منها هذه الأوصاف ليست واضحة المعالم، وبالطبع فإن البعض من هذه الأوصاف استخرج من دراسات سبريقية، ولكن العنيد منها جاء نتيجة نظريات كانت وفريقة العلمية.
- من استقرأ أدبيات مراجع القياس النفسي المعتمدة يوجد نقد مؤدء عدم نقاء لعوم من بقيسها اعتبار عوامل الشخصية خلافاً لما يتصور كمثل، ورغم الدراسات الإحصائية الدرة على الاختيار فإن ثمة شك في نقاء العوامل التي بقيسها لاختبار، سيد وأن اختبار هذه العوامل كان على أساس الرجوع إلى مقدرات النعمة التي تصف شخصية وكذلك على أساس الدراسات الإحصائية. لأن اشتقاق هذه لعوم من بقيس عي نمس إمبريقية مثل أساليب جماعات الحكم التي تقوم عليها بعض خبرات شخصية لأخرى مثل اختبار الشخصية المتعدد الأوجه.
- وربما أن النقد الصارم الذي يتوجه إلى اختبار عوامل الشخصية قد يرجع إلى أن لعبد من لأحصائين النفسيين لا يستوعبون أو لا يتذوقون أساليب التحليل العلمي متعمدة في أجزاها كانت مما أدى إلى سوء فهم وأدى بالتالي إلى تحفظهم على الاحترار، وربما أدى ذلك بالبعض منهم إلى تصور مفاده أن نتائج الدراسات العامية لا تعدو أن تكون مدوح وباحية مصورية أكثر منها دراسات ميكومترية.
- يبدو أن كمثل ورملاء غير متحمسين لمرعر اختبارهم والبحوث المتعلقة به بطريقة علمية أو أسلوب مسط حال من التعقيدات الإحصائية بحيث يكون مفهوماً ومستوعباً بالنسبة لجمهور الأشخاص النفسيين، الذين يشارون المهنة عملياً في المؤسسات النفسية المختلفة التي تستهلك الاختبارات النفسية، (مثل مراكز التوجيه المهني والإرشاد المهني ولعبادات نفسية، وعدم الحماس هذا قد يؤدي إلى لجوء هؤلاء الأشخاص النفسيين إلى اختبارات أخرى مما يؤدي إلى تآكل شعبية اختبار عوامل الشخصية).

ملاحظة عامة

مثال على تفسير نتائج اختبار عوامل الشخصية باستخدام الحاسب الآلي

ملحوظة

هذا التقرير انمسي لنتائج اختبار عوامل الشخصية مخصص لاطلاع الأشخاص مهين فقط، ويحتب ورقة ثبوتية رسمية

- الاسم س
- السن ٦٠ سنة
- النوع: أنثى

أولاً: الخصائص ذات الدلالة

تتميز مجموعة هذه على التعامل مع المجرىات أعلى من المتوسط أما في مجال علاقات اجتماعية فإنها تتم بالاعتقال والتواضع والاستسلام. كما أنها تتمتع بمساحة وسعد عن عاطفة، أما في معاملاتها مع الآخرين فإنها تتعب بالدهاء والتحوط وبيل إلى إحصاء المواقف وتغطيتها

كما أنها تعاني أحياناً من مشعر قلق والذنب والتعاسة وعدم الكفاية وهي تميل ذلك إلى حزم المبالاة والحفاظ علىها. كما تتمتع بالاكتماء الذاتي

ثانياً: الأنماط العامة للشخصية

تتجه شخصية المجموعة إلى الانطواء والانسحاب عن الناس، هذا إلى أنهم ينحرفوا مشاعرهم لتدنية. ومع ذلك فإن أسلوب حياتها يتميز بالتكيف مع ما يحيط بها من أشخاص وموقف. وهي بالإضافة إلى ذلك متوسطة من حيث القدرة القيادية

- لمصدر مركز اختبارات الشخصية والقدرة
- أليوتوس - شامير
- ٢٠٠٠ بصراف

الملخص

إن اختيار عوامل الشخصية لهذه كاتل لقياس مكونات الشخصية الأساسية، وقد توصل إلى أن هذه المكونات هي ستة عشر عاملاً ضمنها مقياس هي

1. لتعظيم مقابل الاندفاع يقيس الجمود والانزعاج مقابل الانفتاح والمشاركة
2. طبيعة مقاييس الذكاء يقيس التفكير العياني المحسوس مقابل التفكير المجرد، نرقي
3. لتأثيرية مقابل الثبات الانفعالي يقيس سرعة التأثير مقابل قوة الأنا والثبات
4. لاستكثارة مقابل تأكيد الذات يقيس الوداعة والانتقادية مقابل العناد والسيطرة
5. لودع مقابل المرح، يقيس الصمت والجدية مقابل الحماس والشعور بالمتعة
6. لعمدة مقابل يقظة الضمير يقيس الانتهازية وضعف الانضباط مقابل الأخلاقية والانبساط

و لانبساط

7. لحيص مقابل المعاصرة: يقيس الحساسية والحياء مقابل الإقدام والحسارة
8. لعدة مقابل الرفقة: يقيس صلاة الرأي والواقعية مقابل الحساسية والجدية لخدمة
9. للثقة مقابل الشك: يقيس تقبل الواقع بثقة مقابل المراوغة وصعوبة الاقتناع
10. للعمي مقابل الحيالي يقيس الواقعة والعملية مقابل شروء الذهن والبهيمية
11. للوصوح مقابل الادعاء يقيس الأصالة وعدم الادعاء مقابل المكر والتحاكية
12. لالارتباك مقابل المهم: يقيس قلة الثقة بالنفس مقابل الهدوء ورباطة الحاش
13. لمحافظة مقابل التجديد يقيس انتقالية والجمود مقابل التقدمية والتحرر معكري
14. لتوجه طبعاً للجماعة مقابل التوجه الذاتي يقيس الاعتمادية والاعتمادية مقابل الثقة بالنفس

15. للانفلات مقابل الانضباط يقيس عدم الانضباط مقابل الالتزام بالقواعد لاجتماعية
 16. لاسترخاء مقابل التوتر يقيس الهدوء وعدم الشعور بالتوتر مقابل الشعور بالإحباط.
- وفي لاختبار مقياس الصلابة هي
- لشعير شعير، فمي لقياس التزييف نحو الأحسن، أي إعطاء صورة رخصة عن الذات، أحسن من الواقع

2. تزييف السلي. لقياس التزييف نحو الأسوأ، أي إعطاء صورة زائفة عن سد ت مسوا من واقع

3. لاهتدعية لقياس مدى قراءة المصوحص وفهمه ليارات الاحتيار.

معايير الاختيار

هي مدرجة الإحصائية وهي درجة معيارية معدلة متوسطها (5.5) وانحرافها المعياري (2) وحدودها كما يلي.

1. لدرجة الإحصائية (5.5) متوسط

2. لدرجة إحصائية لتي تزيد عن (7) درجة مرتفعة

3. لدرجة إحصائية التي تقل عن (4) درجة منخفضة

مسئلة للمناقشة

1. طبق اختبار عوامل الشخصية على أحد المفحوصين، وقد حصل لفحوص من خمس درجات إحصائية على مقاييس الاختيار على النحو التالي:

لتحريف "الدوافعي"	(5)	8. الخلة مقابل	(8)
لتحريف "السلبي"	(5)	9. الثقة مقابل الشك	(4)
لإعتابية	(5)	10. العملي مقابل الخيالي	(4)
1. تتحفظ مقابل الدماء	(6)	11. التورع مقابل الدماء	(8)
2. حياء مقابل الدكاء	(7)	12. الأريثلك مقابل "تمهم"	(4)
3. لثابته معنس لثبات الاعتمالي	(4)	13. شخافة مقابل الجديد	(2)
4. لاستكة معاني تكيد الذم	(4)	14. الترحه طبقاً للجماعة مقابل التوجه الذاتي	(5)
5. قوامز مقابل المرح	(7)	15. الانفعالات مقابل الانضباط	(5)
6. التمعبة مقابل نقطة الضمير	(8)	16. الامترحدة مقابل التور	(6)
7. الخجل مقابل العامرة	(6)		

والمطلوب: كتابة تقرير نفسي عن هذا المفحوص وذلك استناداً إلى درجاته على مذيس لاختبار؟

2. كتب بحث بعنوان (دراسات كاتل العاملة) بالاستعدنة ببعض المرجع الواردة في مهبة هذا الكتاب؟

3. تحدث عن مقاييس اختبار عوامل الشخصية وبين رأيك في استقلال هذه لعمو من عدم استقلالها؟

4. ناقش عو من الشخصية التي يقيسها اختبار كاتل وبين أهمية هذه لعمو من في ضوء نظرة إلى الشخصية في بيتك الحالية؟

5. شرح أسلوب تفسير اختبار عوامل الشخصية باستخدام الدرجات الإحصائية؟

6. قرر بين طريقة اشتقاق المقاييس في اختبائي عوامل اشخصية و لشخصية لشتمدة الأوجه، وبين أيهما تفضل؟

الفصل الرابع

اختبار جاكسون لبحوث الشخصية

Personality Research Form PRF

مقدمة

أحد اختبار جاكسون لبحوث الشخصية على أساس تصور علمي مفاده أنه يمكن قياس لشخصية بطريقة دقيقة بالاعتماد على أساليب. الأساس الأول نظرية جيدة في شخصية و الأساس الثاني نظرية القياس النفسي. ذلك أن تصور جاكسون مفاده أنه إذا فهم واستيعاب السمات أو المكونات المراد قياسها، وعرفت هذه المكونات تعريفاً دقيقاً، فإنه يمكن من الاختبار على هذا الأساس. بحيث يقل اللجوء إلى التحقق من صدق الاختبار عن طريق محكات الأميرية التي يعوزها في نظره قدر كبير من الدقة.

ويرى جاكسون أن هذا الاختبار يمكن أن يستخدم في قياس سمات الشخصية لسوية في عدد من المجالات مثل المدارس والجامعات ومراكز الإرشاد والتوجيه النفسي ومجالات الاختبار المهني في الصناعة.

د. درجلاس جاكسون Jackson، فهو أخصائي نفسي أمريكي شهير له العديد من الاختبارات النفسية، وتقوم أعماله العلمية على أساس الفلسفة التالية

1. تعريف الشخصية أو السمة التي سوف تقاس بدقة وكفاءة.
2. تحديد سمات التي تصف كل خاصية أو سمة بنفس الدقة والكفاءة.
3. اختبار هذه العبارات بحيث تنقسم بالتجانس.
4. التأكد من صدقية هذه العبارات أثناء إعداد الاختبار.

وقد حضر جاكسون نظرية موراي Murray في الشخصية كنقطة بداية في إعداد هذا الاختبار واعتبر أن 'الحاجات التي أشار إليها موراي تصلح أساساً لوصف لشخصية لسوية، وقد هتم جاكسون بتعريف كل حاجة من هذه الحاجات التي اتخذها جاكسون قائمة

على أساس نتيجه الفط Bipolar وأعدت انقيارات التي تقيس كل مكون، حيث حكمت كل عبارة من قبل اثنين من المحكمين أقرا بصحتها الظاهري قبل أن توضع في لاختبار وتخصيص سمع غيرها- لمزيد من الإجراءات لسيكومترية

ويذكر أنه روعي في اختيار عبارات الاختبار قدر كبير من التجانس بالإضافة إلى كددة لصد رت في التمييز. ويذكر كذلك أن جاكسون نشر هذا الاختبار عام 1974م لأول مرة وأضاف بعض التعديلات إلى كراسة التعليمات عام 1984م

أولاً: وصف الاختبار

يتكون هذا لاختبار من ست صور على النحو التالي

1 أ صورتان A، B وهما صورتان متكافئتان تتكون كل منهما من 300 عبارة تكون 15 مفيدة ويتكون كل مقياس من 20 سؤالاً وهذه الصورة مشتمل على المقدس لأنية تحصيل الانتماء العلوان الاستقلالية السيطرة التحمل لاستمر صية بحس لأدى الاندفاعية التحاضى اللعب التنظيم الاعتبار لاجتماعي لضمهم بالإضافة إلى مقياس الاعتيابية كمفاس صلق

2 بصورتان A، B وهما صورتان متكافئتان تحتويان على خمس عبارات ثلاثمائة في لصورتين A، B وذلك بالإضافة إلى 140 سؤالاً تكون بسعة مقياس صدية، بحيث تكون مقياس هذه الصورة جميع مقياس الاختبار وهي 22 مقياساً

3 بصورة E وهما وهي تحتوي على 352 عبارة تمثل 22 مقياساً كل مقياس مكون من 16 عبارة

4 الصورة G وهي تمثل بالضغط الصورة السابقة E، لكن بدون عبارات مقياس لاعتبالية

وكن صورة مطبوعة في كراسة أمثلة. حيث يجب انقحوص في ورقة إجابة مصصفة إذ كانت لأسئلة تنطبق عليه أم لا وجميع الصور لها مقاييس تصحيح مثابة (بدنية) وبهاقة لتخفيف سيكولوجي، وذلك باستثناء الصورة G التي تصحيح ألباً

وتحول لدرجات الحقام للمقاييس المختلفة على لصيغة النفسية إلى درجات نهية، وذلك أسوة بما هو معمول به في العديد من اختبارات الشخصية

ويذكر كذلك أن الصورة E لها طعة على شريط كاسيت وهذه الطعة لصوتية بها
بعبير طفيف بعض العبارات بعرض البسيط، حيث تقرأ كل عبارة مع ذكر رقمها بصوت
وضوح وبطريقة متأنية، بحيث يتمكن المخصوص من تسجيل إجابته في الورقة المخصصة
لذلك.

وجميع صور هذا الاختبار سهلة الإجراء سواء طبقت فردياً أو جمعياً، بحيث يستطيع
المخصوص أن يجيب عليها ذاتياً بمجرد قراءة التعليمات التي تتضمن كراسة الأسئلة، أو تسبق
أسئلة في الطبعة الصوتية للصورة A

ومن حيث الزمن فإن الصورتين B.A يستغرق إجراؤهما ما بين 30 دقيقة و 45
دقيقة و رسم المستغرق في الصورتين BB,AA يتراوح ما بين 45 دقيقة و 75 دقيقة أما
لصورتي G.A فالزمن المستغرق فيهما ما بين 54 دقيقة و 60 دقيقة وتستغرق الصفة
لصوتية للصورة حوالي 90 دقيقة

وبعض عدد التطبيق الجمعي ألا تتجاوز المجموعة 40 معجوماً في الجلسة أو حدة
ودت حتى يسهل إلقاء التعليمات، وتوزيع كراسه الأسئلة ولوراق الإجابة، ثم تجميعها بعد
الانتهاء من أداء الاختبار

أما مستوى العمري للاختبار فهو بداية مرحلة المراهقة، والمستوى التعليمي هو
أصعب لسبب حسب التعنيم الأمريكي ويقال له مستوى التعليم المتوسط أو لإعداد في
لعمام نعري ويتم التصحيح بمعايير متقة كما أسلفنا وتكتب الدرجة الخام في مكان
مخصص على ورقة الإجابة ويمكن تحويل هذه الدرجات الخام إلى مقابلاتها بنسبة ما
المرجع إلى جدول خاصة ملحقة بكراسة التعليمات أو برسمها على الصفحة العسمة.
وقد اشتملت هذه المعايير التالية سواء للذكور أو للإناث من عينات يتجاوز عددهم ألف

ثانياً: مقاييس الاختبار

يتكون هذا الاختبار من 22 مقياساً (لاحظ أن عدد المقاييس يختلف في بعض الصور)
ودت على النحو التالي:

1. مقياس الحطة (Abasement (Ab

وتشير بدرجة المرتفعة إلى أن موقف المخصوص تجاه الذات يشتمل بالانقيل من قدره،
وليس إلى التواضع، وتائب الذات

2. مقياس التحصيل (Ac) Achievement
وتشير لدرجة المرتفعة إلى صفات في المقحوص مثل الطموح، والنامية، ولرغبة في التحصيل، والتقدم.
3. مقياس الانتماء (Af) Affiliation
وتشير لدرجة المرتفعة إلى صفات في المقحوص مثل حب الانتماء، والميل إلى العلاقات الاجتماعية، والتماس لأصدقاء.
4. مقياس عدوانية (Ag) Aggression
وتشير لدرجة المرتفعة إلى صفات في المقحوص مثل العدوان، والكرهية، والرغبة في التحدي، واللجاج.
5. مقياس الاستقلالية (Au) Autonomy
وتشير لدرجة المرتفعة إلى صفات في المقحوص مثل الاعتماد على الذات وعدم التواكل، وحب الاستقلال.
6. مقياس التقلب (Ch) Change
وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات في المقحوص مثل التقلب، والتغير، وعدم ثبات كما أنه لا يمكن توقع أفعاله أو سلوكياته.
7. مقياس التكوين المعرفي (Cs) Cognitive Structure
وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات في المقحوص مثل الميل إلى التعقيد، والتجسس العميق، ومراعاة الدقة.
8. مقياس النطافية (De) Deference
وتشير لدرجة المرتفعة إلى صفات في المقحوص مثل الميل إلى الدفعية، وجماعة الذات وتأميها، والشك في الآخرين.
9. مقياس السيطرة (Do) Dominance
وتشير لدرجة المرتفعة إلى صفات في المقحوص مثل الهيمنة، والتسلطية، والمثابرة، وفرض الذات.
10. مقياس التحمل (En) Endurance
وتشير لدرجة المرتفعة إلى صفات في المقحوص مثل التحمل والتصميم، والحدة على المواجهة.

11. مقياس الاستعراضية (Ex) Exhibition

وتشير بدرجة المرتفعة إلى صفات في المقحوص مثل الرهو والتكرار وسنعر من بذت

12. مقياس تجنب الأذى (Ha) Harm avoidance

وتشير بدرجة المرتفعة إلى صفات في المقحوص مثل التخوف وحماية لذت، ورغبة في تجنب المخاطر، والبعد عن المقامرات.

13. مقياس الانطوائية (Im) Impulsivity

وتشير بدرجة المرتفعة إلى صفات في المقحوص مثل الاندفاع، والتسرع، والتهور، والميل إلى الاستعجال

14. مقياس التحاضن (Nu) Nurturance

وتشير بدرجة المرتفعة إلى صفات في المقحوص مثل التعاطف، والنعيم، ولشركة، وعن إلى مواصلة الآخرين

15. مقياس التنظيم (Or) Order

وتشير بدرجة المرتفعة إلى صفات في المقحوص مثل حب الترتيب، والهندام، وكذلك من إلى تنظيم والمنهجية

16. مقياس لعبية (Pl) Play

وتشير بدرجة المرتفعة إلى صفات في المقحوص مثل المرح، وحس المزاح، واستهزاء بلذة

17. مقياس التذوقية (Se) Sentience

وتشير بدرجة المرتفعة إلى صفات في المقحوص مثل الإحساس بالتذوق، والميل إلى الفنون ولجماليات

18. مقياس الاعتراف الاجتماعي (Sr) Social Recognition

وتشير بدرجة المرتفعة إلى صفات في المقحوص مثل الالتزام بالقواعد، ولأنظمة ولاهتمام بالاستحسان الاجتماعي، وانتساب المرغوبة الاجتماعية

19. مقياس الاستعانة (Sei) Sccurance

وتشير الدرجة المرتفعة إلى صفات في المقحوص مثل الاعتماد على الآخرين ولاستعانة بهم والرجاء منهم

20. مقياس التفهم (Un) Understanding

وتشير لدرجة المرتفعة إلى صفات في المقحوص مثل حب الاستطلاع، والرهبة في انهم، والتدقيق، والميل إلى تحكم المنطق

21. مقياس المرغوبة (وهي مقياس صدق) Desirability (Dy)

وتشير لدرجة المرتفعة إلى إعطاء المقحوص صورة عن نفسه بسم بالمرغوبة وتقديم صورة طيبة عن الذات، وهذا من شأنه الحد من كفاءة الصفحة النفسية

22. مقياس الانتباهية (وهو مقياس صدق) Infrequency (In)

وتشير لدرجة المرتفعة إلى أن المقحوص يميل على أسئلة الاختبار بأسلوب عشوائي عشوائي، كان المقحوص يعمل قراءة عبارات الاختبار بصورة متأنية، وهذا أيضاً من شأنه الحد من قيمة الصفحة النفسية.

وهذه المقاييس جميعاً - باستثناء مقياس الصدق - ثنائية القطب فعلى سبيل المثال بالنسبة لمقياس الاندفاعية. فإن الدرجة المرتفعة تشير إلى الاندفاع والسرعة والتهور، بينما تشير عكس الدرجة المنخفضة إلى ما يقابل ذلك، أي إلى التروي والتنبؤ. أما الدرجة المعتدلة فإنها تشير إلى التوازن بين القطبين

ويذكر - وهذا مهم - أن كراسة تعليمات الاختبار اشتملت على أوصاف ذوي الدرجة المرتفعة على المقاييس المختلفة، ولم تذكر أوصاف ذوي الدرجة المنخفضة، ولكن يمكن الاستدلال على هذه الأوصاف بأنها عكس صفات ذوي الدرجة المرتفعة

ولا يوجد تحديد لحدود الدرجات المرتفعة والمنخفضة، ولكن الأرجح أن لدرجة المرتفعة تقع في حدود 60 درجة فأعلى، بينما تقع الدرجة المنخفضة في حدود 40 درجة فأقل

ثالثاً، الخصائص السيكومترية

وفي هذا الاعتبار اهتماماً كبيراً بعد نشره في السبعينات من القرن العشرين الماضي، وأحرست مشات لحديث، ومع ذلك فإن بيانات الثبات والصدق الواردة في كراسة التعليمات منشورة عام 1984م تعد بوجه عام غير كافية، ونوجزها على النحو التالي

معدلات صدق مقاييس الاختبار عن طريق تقدير الملاحظين تراوحت بين 0.28 و 0.56 بنسبة نشأت فقد حسب بمعادلة كرونر ريتشاردسون 20 وتر وحت معدلات الثبات للمقياس المختلفة بين 0.33 إلى 0.90 كما تراوحت معاملات الثبات بين الصور لتكافئة من 0.75 إلى 0.85

رابعاً: تقييم الاختبار

يذكر أن جاكسون قد قصد بهذا الاختبار انتهاج أسلوب جديد لإعداد اختبار موضوعي بشخصية يقوم على أساس نظرية موراي في الشخصية، وعلى تعريف لسمات لمرد قياس تعريف دقيقاً متحلياً عن اتخاذ الأسلوب الأمريكي الذي يقوم على جماعت بحث يذوي نماء إليه العديد من اختبارات الشخصية

حيث يطبق كل مقياس من مقاييس الاختبار على مجموعتين، الأولى معبرة على نعم و الثانية غير معبرة على تحك

وهذه محاولة إثني حاوفاً جاكسون بقصد الاستغناء عن الأسلوب التقليدي لسمي تتحكم أصلاً حول القدرة التمييزية لأي مقياس باستخدام جماعات الحمل أدت إلى تسمي معاملات صدق الاختبار ومعاملات ثباته، وربما أدت كذلك إلى عدم وجود الأوصاف خاصة بدوي الفروقات لتخففة على الاختبار، والتي عادة ما يشتقها الأحصائي عسسي من جماعات التحك

ومن غريب أن الثقات من أركان القياس النفسي والدين يجلسون على كرسي عثم بنفس لأمركي مثل حرامام وأنتاري وأيكس وكابلان امتدحوا مجموعة الاختبارات سمي أعدده جاكسون أو مساهم في إعدادها إلا أن الرأي عدنا أن الأسلوب الأمثل لإعداد اختبار لموضوعي تقاس الشخصية يقوم على محورين

- لأول الأساس المنطقي حيث تعرف وتحلل السمة المقاسة وتعد لها الأسئلة لتاسئة التي تعرض على المحكمين لإقرار الصائح فيها.

- ثاني، جماعات التحك حيث تطبق مجموعة الأسئلة التي تقاس سمة معينة عسسي جماعات لتحك حتى تتأكد من الكفاءة التمييزية للمقياس أو الاختبار

هـ - حتى نظراً على الأقل - هو الطريق الملكي لإعداد اختبار موضوعي بشخصية، وهو رغم صعوبته الطريق الأمن والسديد

الملخص

إن اختبار جاكسون يقيس الشخصية السوية في المجالات المختلفة انمياية و لإرشادية و نهية.

هذا الاختبار مؤسس على نظرية موراي في الحاجات وهو على ست صور ويتناسب مرحلة المراهقة فما فوق.

هذا اختبار 22 مقايماً على النحو التالي

1. لحظة التخلي من قدر الذات.
2. التحصيل الطموح والمثابرة.
3. الانتماء الميل إلى العلاقات الاجتماعية.
4. العدوانية: الكراهة والرغبة في التحدي.
5. الاستقلال: الاعتماد على الذات.
6. انقلب التغير وعدم الثبات.
7. التكوين المعرفي والده وعدم العموض.
8. الدفاعية: حماية الذات والشك في الآخرين.
9. السيطرة: الرغبة في الهيمنة ومرض لذات.
10. التحمل المواجهة والتصميم.
1. لاستمرارية الزهو والكيد.
2. تجنب لأذى. حماية الذات والبعد عن المخاطر.
3. الاندفاعية التسرع والتهور.
4. لتعاضد التعاطف والتفهم.
5. لتعظيم حب الترتيب والمنهجية.
6. المدعية. المرح والمزاح.
17. التذوق الفني والجمالي.
18. لاعتد الاجتماعي الالتزام بالقواعد والأنظمة.

19. لاسمعة الاعتماد على الآخرين والرجاء منهم.
 20. لتهمم حب، لاستطلاع والتدقيق
 21. المرشدية إعطاء صورة طيبة عن الذات
 22. الاعتدالية الارتجال في الإجابة عن أسئلة الاختبار.
- تحول ندرجات الحقام على مقياس، لاختبار إلى درجات ثالثة والدرجات لثانية 60
تشر من ارتفاع الدرجة على المقاييس ولهذا الاختبار معاملات ثبات ومعاملات صدق
مقبولة

أسئلة للمناقشة

1. اكتب مقالة علمية تتوجه فيها بالنقد إلى اختبار جاكسون لبحوث لشخصية؟
2. ما مجالات التي يمكن أن يستخدم فيها هذا الاختبار إذا قس في البيئة المحلية؟
3. ناقش الأساس النظري الذي يقوم عليه هذا الاختبار؟
4. لي رأيك هل تغطي مفاهيم هذا الاختبار الجوانب الأساسية في الشخصية؟
5. قارن بين هذا الاختبار وأحد اختبارات الشخصية الموضوعية التي درست في مبحثك، أوجه الاتفاق والاختلاف فيما بينها؟

الاختبارات الإسقاطية للشخصية

الفصل الأول: اختبار دمج الحبر «رورشاخ»

الفصل الثاني: اختبار تفهم الموضوع

الفصل الثالث: اختبار تفهم الموضوع للأطفال

الفصل الرابع: اختبار رولر لتكملة العمل المعلقة

الفصل الأول

اختبار بفتح الحبر «روزشاخ»

Rorschach Inkblot Test

مقدمة

هو أكثر الاختبارات الإسقاطية شهرة، ومن أكثر الاختبارات النفسية ديمومة، ومناسبة -سريجة- فإن بفتح الحبر كانت تستخدم لقياس الذكاء والانتكارية على يد عالم نفس عرسي -عزود- بييه Benet، إلا أن الطبيب النفسي السويسري هرد -روزشاخ- Rorschach هو الذي استخدم الاستجابات على بفتح الحبر في قياس شخصية شخصية

في عام 1911م أهم روزشاخ بدراسة استجابات الأطفال في مدرستهم -ديورج- على هذه -بفتح- وفي عام 1917م وسع قاعدة دراساته حيث أهتم بدراسة استجابات مجموعات من -شعير- ومجموعات من المصابين بالاضطرابات العقلية على هذه البفتح، وبشر عام 1927م من الشخصيات النفسية وقد توصل في هذه الأشاء إلى انتقاء عشر بفتح من بفتح روزشاخ أهم أكثر البفتح فعالية في الإثبات عن سباب شخصية الفرد وهي التي يقوم عليها الاختبار، وما يملكو ذكره أن روزشاخ كان مهتماً بتفسير الاستجابات على هذه البفتح من خلال مفاهيم مدرسة التحليل النفسي. وقد توفي ميكراً عام 1922م بعد عشر بفتح بفتح التي تكون الاختبار

وقد نقل التراث العلمي لهذا الاختبار عن طريق مجموعة من العلماء الذين همجروا في الولايات المتحدة في الثلاثينات من القرن العشرين الماضي ومن هؤلاء العلماء -صمويل- بيث Beck وهو أول من أجرى دراسة علمية في الولايات المتحدة على الاختبار عام 1937م وبعد ذلك نشرت دراسة عن الاختبار عام 1938م قدمت بإسرائيلها مارجريت هرتز Hertz، أم -بروو- كلويفر Klopfer فقد أهتم في ديورج في الثلاثينات من القرن العشرين الماضي باختبار روزشاخ ثم هاجر إلى أمريكا وعمل بجامعة كولومبيا ونقل إلى هذه الجامعة لاهتمامه بالاختبار، وبشر أسلوبه لتفسير وتصحيح الاختبار عام 1942م، بل إنه هو الذي أسس مجلة

علمية تحت اسم يموت الورشاح عام 1937. وهذه المجلة هي التي تطورت بعد ذلك إلى اسم لاختبارات الإسقاطية وقياس الشخصية، ثم إلى اسم قياس الشخصية

ولا بد لنا في هذا المقام لإشارة إلى عالم النفس الأمريكي البولندي الشهير بروتوسكي Pitrowski والذي درس في بولندا ثم أكمل دراسته في مرحلة ما بعد الدكتوراه في لولايات المتحدة في جامعة كولومبيا حيث شارك كلوفر في دراسته عن مستويات الخوف بأمر من عصبية على يقع الورشاح ثم أعد بروتوسكي عام 1947 أسلوباً خاصاً في التصحيح وفي عام 1947م نشر كتاباً بالغ الأهمية تحت عنوان التحليل الإدراكي Perceptual analysis وبعد ذلك طور أسلوبه في تصحيح الاختبار على الحاسب الآلي في برنامج شهير باسمه يعرف Pitrowski Automated Rorschach (PAR) والإضافة إلى عمله لأربعة مساهمات علمية عالم خاص هو دايفد رابابورت Rapoport باحث في رورشاخ وكان من المهتمين بدراسة ماثلوجيا السلوك ومن اقتحمين كذلك لنظرية التحليل النفسي وهو كدبت من عمله النفس المتميز بالتحقيق النفسي الإكلينيكي باستخدام لاختبارات عصبية وقد أصدر عام 1946م كتاباً شهيراً بعنوان الاختبارات انفسية لشخصه Diagnostic psychological Testing. هذا الكتاب لا يزال من أهمها الكتب في المجال وصدرت منه العديد من طبعات المبدلة والمترجمة. وقد نشر رابابورت نظام تصحيح وتفسير سمات المحصولين على اختبار الورشاح عام 1956م

وهذا لثراث العلمي الضخم للاختبار انتقل إلى عالم النفس الأمريكي له صرح حور ريسر Exner الذي تابع خلال ربع قرن تقريباً دراسات متعمقة عن الاختبار وأساليب تصحيحه وتفسير نتائجه وقد لاحظ إكسر أن هؤلاء العلماء الخمسة الذين أعيد دراستهم عن أساليب تصحيح الورشاح وتفسير نتائجه توجد بينهم اختلافات في المسائل الجوهرية بتصحيح الاختبار وتفسير نتائجه وبعد استيعاب هذا لثراث العلمي أصدرت عام 1969 دراسة تحت عنوان النظام الشام Comprehensive System ويشير القبات من العلماء أن هذا لأسلوب هو أكثر أساليب التصحيح قبولاً في الأوساط السيكولوجية وبعد هذه الخدمة التدرجية التعريفية تحدث عن هذا الاختبار في النقاط الآتية

أولاً، مادة الاختبار وتطبيقه

هذا لاختبار هي عبارة عن عشر يقع من الحجر مصبوعة على بطاقات من ورق مصفوف بخمسة من مقاس 95 بوصة × 55 بوصة بعض هذه البطاقات مملوء وبعضها أسود وأيضا على النحو التالي

- لبهات أرقام 1، 4، 5، 6، 7، لست ملونة وعصاة من درجات مختلفة من اللون الأسود واللون الرمادي
 - لبهات أرقام 2، 3، مضبوطة باللونين الأحمر والأسود
 - لبهات أرقام 8، 9، 10، مضبوطة باللون متعدد
- ورغم أنه لا يوجد الفارق بين الإحصائيين على كيفية تطبيق الورشاح إلا أنه من المتبع عادة أن نعرض البطاقات العشر على المفحوص حسب الترتيب الموجود خلف كل بطاقة ويقل للمفحوص هذه البقعة ماذا تدرك؟ أو هذه البقعة ماذا تشبه؟ كم يقل له كذلك، ما نراه في البقعة هو أمر راجع إلى تقديره أو وجهة نظره وعادة ما يعطى لاختبار فردياً

ويقسم تطبيق الاختبار إلى مرحلتين أو ثلاث هي على التوالي التداوي الحر ثم الاستعلام ثم اختبار الحدود كما يلي

1. التداوي الحر Free Association

حيث يقوم الإحصائي النفسي بعرض البطاقات العشر الواحدة تلو الأخرى حسب تسلسل رقمي المثبت خلف كل بطاقة على المفحوص، ويسجل استجابته عنه. ويقوم الإحصائي النفسي كذلك بتسجيل الزمن المستغرق بين عرض البقعة وبين بداية استجابة المفحوص وهو ما يسمى زمن الرجوع وكذلك بسجل المدة الزمنية التي يستغرقها المفحوص في الاستجابة بكل بقعة وهو ما يسمى الزمن الكلي ويسجل أي تعليقات غير مألوفة أو ممتنة لنظر مصدر عن المفحوص أثناء الاستجابة مثل ضحك أو انزعاج أو العصبية

2. الاستعلام أو التحقيق Enquiry

وبعد تقديم لبطاقات العشر بالطريقة السابق الإشارة إليها تبدأ مرحلة الاستعلام أو الاستعلام أو التحقيق حيث يعرض الإحصائي النفسي كل بطاقة مرة أخرى على المفحوص، وفي هذه المرحلة يهتم الإحصائي النفسي بجوانب معينة من شأنها تحديده استجابة المفحوص، (مثل ذلك معرفة على أي جزء من البقعة يركز المفحوص في استجابته) وعادة ما يتجنب الإحصائي النفسي أية أسئلة إيجابية ويسأل مفضل ذلك أسئلة عامة للمفحوص مثل أين ترى شخصاً في هذه البقعة؟ أين ترى الشجرة؟ أو أيس ترى الحيود؟ (إذا كان المفحوص يذكر أنه يرى شخصاً أو شجرة أو حيواناً في بقعة ما) وأحياناً توجد استمارات

يجرر بها لأحصائي النفسي ما يدلي به المبحوص من معلومات خلال مرحلة استداعي الحر ومرحلة الاستعلام أو التحقق

3. اختبار الحدود Testing limits

و اختبار الحدود مرحلة اختيارية، ويستخدم عندما يفشل المبحوص في الاستجابة بفتح حبر، وادعوى من اختبار الحدود هو تحديد أو معرفة هل المبحوص لا يستطيع إدراك يقع كما يدركها معظم الناس أو أن المبحوص يستطيع أن يستجيب للفتح استجابة صامتة ولكنه أتر أن يعطي استجابات مخالفة؟

وفيد يمي مثال توضيحي لاستجابة مبحوص ما لإحدى بفتح الحبر

أ. زمن الرجوع Reaction Time ثانية واحدة

ب. الزمن الكلي Total Time 14 ثانية

ج. لدعي حبر البقعة تشبه زوحاً من الطيور. مع جئة لشخص مقضوع رأس. وهذه لصير تعرف بأحسحتها وكأنها تهاجم الحنة إنها طيور كبيرة. وعماها بمسكة بحنة شخص. وهناك كثير من الحركة في الصورة

د. لاستعلام أو التحقق

لأحصائي النفسي أين ترى الشخص أو البقعة وزوج الطيور؟ وفي أي متد. مس لبقعة؟

لمبحوص في كل البقعة الشخص في الوسط وزوج الطيور على الجانبين

- لأحصائي النفسي كيف وصلت إلى هذا الاستنتاج أو هذا التصور للبقعة؟

- لمبحوص لا أعرف بالتحديد ولكنها تشبه شكل جسم شخص في الوسط زوج الطيور على الجانبين وأجنحة الطيور ترفرف

ه. اختبار الحدود:

- لأحصائي نفسي ' بعض الناس يرون في هذه البقعة أشياء مثل شكل حشرة أو شكل مخلوق به جناحان أو ما شابه ذلك، هل ترى شيئاً من ذلك في البقعة؟

- للمبحوص بالتأكيد إن البقعة تشبه الحشرة أو المراشة، ولها جسم صغير في الوسط وه جناحان كبيران.

والتفسير بعد جمع القادة عن استجابات المفوض فإن الأسلوب الذي يتم به تفسير هذه المادة يختلف من باحث إلى آخر. وبعض الباحثين يلجأون إلى أساليب ذاتية في التفسير معتمدين على الحس السيكولوجي أو الحدس المهني، والبعض الآخر يفضل أن يفسر استجابات المفوضين في ضوء ما أسفرت عنه البحوث السابقة على اختيار روبرت شاخ و لبي درست العلاقة بين نوعية الاستجابات على الاختبار وبين سمات وخصائص لشخصية

ثانياً: أساليب التصحيح

ندققها لبي بلي

1. الأساليب الخدمية Intuitive Approaches

يبدأ بعض الباحثين إلى فحص استجابات المفوضين ويصلون من ذلك إلى تفسيرات أو أحكام بخصوص المفوض، هذه التفسيرات أو الأحكام مبنية على حدتهم (كدينية ومصرفهم السيكولوجية. مثال ذلك. أن المفوض يرى في بقعة ما عبور نهجهم أحد الأشخاص وتنهض، فإن تفهم ذلك أن هذا المفوض يشعر أنه مهدد ومعرض لعدو من الآخرين وهذا الأسلوب من التفسير يعتمد بشدة على مستوى استجابة شخص ومزاجية هذا المحتوى، وكذلك على الاعتقاد أن المفوض يبدي في استجابته قدر كبير من عناصر شخصيته ومظاهر سلوكه وذلك أثناء استجابته لمادة غير محددة لمعلم مثل تقع سره: شح وبعض الأساليب الخدمية الأخرى أن استجابة المفوض لجمع لحبر هي بمثابة صورة مصغرة من عناصر شخصيته، "و أنها بين عن جوانب حياتية عامة أو دلة عند مفوض وعلى ذلك فإن المفوض الذي يركز فيه استجاباته على أجزاء صغيرة أو تدهة أو غير أساسية في البقعة، فإن هذا المفوض يكثر أن يوصف بالعائفة من الوسوس الفهري، وأنه مشغول بأمر تافهة في الحياة عن الأمور الأساسية، وكذلك فمن الأشخاص الذين يعطون استجابات أو أوصافاً عامة غير محددة للبقعة فإن ذلك يفسر بأنهم أشخاص تقليديون وليست لديهم رغبة لذلك محاولات شديدة إرضاء اشكاراتهم أو أصالتهم أو مبادئهم وذلك خوفاً من الفشل أو الإخفاق

ومثل هذه التفسيرات تنفق فيما بينها بوجه عام على أنها لا تعتمد على طريقة محددة للتصحيح أو لا تعتمد على الرجوع إلى نتائج الدراسات السابقة بخصوص تحديد الخصائص النفسية التي ترتبط بالاستجابات المتوقعة عند المفوضين. وبعض التفسيرات الخدمية قد

تعتمد أجداً على ما يستنتجها من نتائج الدراسات السابقة، إلا أن غالبية أصحابها يحدون بالتفسيرات الخدمية نادراً ما يهتمون بهذا الجانب أي ربطهم بتفسيرهم بنتاجات بحوث سابقة في هذا المجال

2. التصحيح Scoring

ربما يكون من قبيل التجاور أن نلجأ إلى نماذج تصحيح إذا كان لا يوجد اتجاه محدد للإجابة، بحيث لا يمكن أن يصل إلى تقدير الإجابة من الساحة الكمية، (حيث يصل إلى تقدير لكمي في الاختبارات الوضعية للشخصية وذلك بأن نحول الدرجات الخام إلى درجات معيارية، أو معيارية معدلة ثم نفسر دلالة هذه الدرجات أو نفسر دلالة الصفحة لفسية بوجه عام) لكن تصحيح اختبار وورشاخ يتم على أساس تحديد الجزء أو القطعة من الخمر بني ذكر المخصوص في استجابته عليها، ومعرفة الأساس التي دفعته إلى ذلك. ورغم من أن أساليب التصحيح تعتمد على عمليات معينة فإن الدرجات وهذه بداهة نسمة محورية أو اعتبارية على اختبار وورشاخ ومن حسن الحظ أن إكسبر Finner جمع لعدد من هذه الأساليب واستدجها في النظام الشامل الذي تلخصه في النقاط الآتية

أ. التحديد المكاني Location

وهذه خطوة هي أول ما يتم بخصوص الحكم على الاستجابة والدرجة معتمدة على التحديد المكاني مثل الخمر أو المساحة Area من بقعة الخمر التي يستعملها المخصوص في تشكيل مسجده (مثلاً هل يستخدم المخصوص بقعة الخمر كلها في استجابته أو يستجيب جزء منها فقط)

و كرموز تدية تستخدم لتصنيف التحديدات المكاني للاستجابات

- W: البقعة كلها
- D: جزء من البقعة يشار إليه من قبل معظم المخصوصين
- Dd: جزء من البقعة لا يشار إليه من قبل معظم المخصوصين.
- S: المساحة البيضاء

ب. المستوى الارتقائي Developmental Level

حيث يؤخذ في الاعتبار نوعية الاستجابة من حيث الجواب العمري أو التكاملي فيها حيث ربما بعض الاستجابات قد تكون سطحية وغير محددة أو متعلمة بمعنى أنه يتلصها تكامل، وبعض الاستجابات ابتكارية أو مركبة ويتوفر فيها قدر من التكامل

وهذه أربع فئات لتصحيح المستوى الازدواجي أو التكاملي لكل استجابة وهي

- + استجابة تركيبيّة شاملة تجمع أجزاء البقعة في معنى واحد أو كل متكامل
- () استجابة عادية حيث يتم اختيار المخصوص لحيز معين من البقعة دون أن يبدى للمخصوص تحريفات أو تشوهات في إدراك البقعة
- ٧ - استجابة خامضة حيث لا يبدى المخصوص في استجابته شكلاً محدداً بحيث يعطى بطباعاً بعدم التحديد والتدخل
- - استجابة اضطرابية غير محددة حيث يبدى المخصوص في استجابته قدر 'كبير' من عدم الاتساق في إدراكه لمخصص البقعة للجزء الذي يدركه من البقعة

ج. المحددات Determinants

و المحددات هي كيف يستخدم المخصوص ملامح أو مظاهر معنية في 'بقعة' لكي يشكل أو يحدد كيفية استجابته. ويرى إكسبر أن المحددات هي أي عامل يظهر بحيث يعكس العمليات الإدراكية 'لحرفية' التي يستخدمها المخصوص في تنظيم المادة المدركة أي بقعة 'احمر' ويشمل نظام إكسبر الشامل على المحددات السبعة التالية:

- شكل Form ويعتد به الشكل العام أو الإطار العام للجزء من البقعة الذي يحدد لاستجابة أو الذي تبنى عليه الاستجابة.
- حركة Movement أي ما يليه المخصوص من أوصاف الحركة من أي نوع سواء كانت حركة إيجابية (رجل يقفز) أو حركة سلبية (كتب ناكم)
- لون Color إلى أي مدى تكون الألوان بوجه عام أو اللون الأحمر بوجه خاص مكونات نباء الاستجابة.
- ألوان غير الباستيلية Achromatic Color: أو ما قد يسمى الأنواع غير اللونية أي الأبيض والأسود ودرجات اللون الرمادي المختلفة بينهما وصدي استخدام لمخصوص لهذه الألوان في استجابته
- ظلال Shading إلى أي مدى يستخدم المخصوص عناصر الإضاءة والظلام والظلال في إدراك البقعة
- بعد شكل Form Dimension وهو إلى أي مدى يكون إدراك المخصوص للبقعة دائماً أساساً على الشكل وليس على الظلال

• **الانساقات** Pans or Reflections وهو إلى أي مدى تتحقق السيطرة أو لتناسق في إدراك البقعة

د. **نوعية الشكل** Form Quality

يقصد بنوعية الشكل هو حسن المطابقة بين استجابة المفحوص وبين خصائصه لبنائية لبقعة، أو للجزء من البقعة التي تحت حياها الاستجابة، أي أن الظاهر حسب نوعية الشكل يأخذ في الاعتبار الخصائص البنائية للبقعة التي يبدىها الأسوياء وكذلك تقدير لأخصائي النفسي لنوعية إدراك المفحوص للبقعة ومدى التجانس بين استجابة المفحوص وبين هذه الخصائص البنائية

د. **النشاط التنظيمي** Organizational Activity

يقصد بالنشاط التنظيمي إلى أي قدر يرى المفحوص في استجابته عن تكامل بين تحليل أو أكثر من أجزاء البقعة في علاقة ذات معنى معين

و **المحتوى** Content

ويقرر المحتوى حسب عوامل في استجابة المفحوص مثل هل تحتوي استجابته بمفحوص على إنسان أو حيوان أو صورة أشعة (إكس) أو طائر إلخ.

ز **الاستجابات المألوفة** Popular Responses

وهي لاستجابات التي تُعطى عادة من قبل عدد كبير من المفحوصين، وتعتبر لاستجابة مأثورة إذا تكررت بواقع استجابة واحدة بين كل ثلاث استجابات أي أن يكون تكررها بواقع ثلث استجابات المفحوصين.

ح. **المقاومة** Perseveration

ويقصد بها استمرارية المفحوص وإصراره على إعطاء استجابات متشابهة لعدد من البقع بصورة غير ملائمة رغم الاختلاف الواضح في شكل هذه البقع وهيئتها البنائية

ط. **الأوصاف غير المألوفة** Unusual Verbalizations

وهذه الأوصاف غير المألوفة أو غير العادية تتضمن استخدام لغة مفككة أو تر كيب خطأ، أو استخدام علاقات غير واقعية في المذكرات (مثل أن يذكر المفحوص أنه يرى جسم يسن برأس أرسب أو أن يذكر بأن البقعة تشتمل على رجل وامرأة لأنه من المعتاد أن يوجد الرجل والنساء معاً)

وبعد أن يتم التصحيح، استخدام الأسلوب الذي سبق وصفه يقوم لأخصائي نفسي بتفحص نتائج هذا التصحيح في سجل خاص، وهي عملية تفصيلية ليس هدفها أن تعرض هـ، ومع ذلك فلا بأس من إعطاء مثال بسيط يختصر على ذلك نصي استجابة المفحوص بشي ذكرناه في المثال التوضيحي فإن الدرجة على التحديد المكاني هي (٧٠) لأن استجابة المفحوص شملت لبقعة كلها وفي المستوى الارتقائي يعطى المفحوص (+) لأنه أبدى تكاملاً في إدراك أجزاء البقعة في شكل عام له معناه ودلالته وفي الاستعلام أو تحليل فإن المفحوص ذكر شكلاً، وثلاً فإن (الشكل) يصحح على أنه محدد وأن الحركة عنصر صهر في هذا التحديد وسوية انشغال يحس القوت (بها مرتفعة لأن الاستجابة محددة وتتناسب بصورة طيبة مع شكل البقعة ويشار كذلك إلى النشاط انتعاشي على أنه متوفر في شحنة المفحوص لأنه يوجد تكامل في إدراك البقعة في وحدة كلية ذات معنى وبأسية نمحوى فرد المفحوص أعطى استجابة (حيث حال إنسان وحيوان) وهذه الاستجابة ليست مألوفة لها، ستت متواتره بنسبة الثلث بين الإجابات، ومن حيث التشابه لا يمكن حكم بصورة قطعية لأن الذي ندبها استجابة لبقعة و حدة ولا نعلم شيئاً عن الاستجابة للجمع لأخرى

ومعها يمكن من أمر فإن الإشارات أو التحديدات التي يقوم عليها نظام (كسر) هي على أساس ر. الاستجابات التشابهية من المفحوصين على (الروشنج) تشير إلى سمات شخصية مشتركة هؤلاء المفحوصين. وهو أمر شائع كذلك في اختبارات لشخصية لموصوعة ولي تقوم على أساس تحديد خصائص ذوي الموهبة المرتفعة أو المخصصة على هذه الاختبارات أو ما تشمل عليه من مقاييس وكذلك الأمر في تحديد كور استجابة مألوفة ثم لا يزال ذلك يتم في حدود إحصاء نسبة تكرار الاستجابة مألوقة ثم لا بين المفحوصين الذين سبق إجراء الاختبار عليهم وكذلك الأمر في كون الاستجابة تقليدية أو بتكرارية

٩. الأساليب الإدراكية أو المعرفية

و لأساليب الإدراكية أو المعرفية نستخدم الاستجابات كوسيلة للاختبار وتحديد كيف يسلك المفحوص من الناحية اللفظية والإدراكية والمعرفية إن اختبار روزنجر يقدم للمفحوص مجموعة من المثيرات الغامضة يستجيب لها المفحوص، وبذلك للأخصائي النفسي أن يكسب خبرة والبصيرة في كيفية قيام المفحوص بتنظيم المذكرات التي يراها في لبقعة من حيث جريتها وعموميتها أو إدراك الأجزاء والعلاقات بين هذه الأجزاء كع تدل

مستحبات، مدفوع على سلوكياته وكيفية معالجته للأمور، هل منطقي في إدراكه أو غير معني؟ وكذلك يمكن الاستدلال كذلك على مدى دافعيته هل هو متابر أو هو من نوع بذي ينحس بسهولة ويقطع عن متابعة أهدافه؟ وكذلك تدل استجابته ابتكارية أو تقليدية؟

وهكذا، فإن الأخصائي بمدائه ومتابره على ملاحظة ودراسة سلوك الشخص المعروض وعلاقته سلوكه بالأدلة على اختيار الرورشاخ يمكن أن يؤدي إلى وجود تصور معين لدى الأخصائي النفسي، هذا التصور مضمونه أنه يربط بين الأداء على اختبار الرورشاخ وبين الخصائص النفسية للمعروض

ورغم أن الأسلوب الفردي الإدراكي قد يكون مقبولاً عند البعض فإنه يعتمد أكثر ما يعتمد على حرية الأخصائي النفسي وكفاءته في تفسير الاستجابات ويعتمد كذلك على (الظرة ساذجة) للأخصائي النفسي. ولا يعتمد على أساليب عامة أو قواعد عامة يمكن أن يوحدها في تفسير استجابات الأفراد على الرورشاخ من قبل عموم المستعلمين بالقياس النفسي هذه بالإحصاء إلى أن الحوت التي أجريت حول الأسلوب الإدراكي معرني دقيقة وغير شاذة

ثالثاً: تقييم الرورشاخ

من الصعب أن ينظر الأخصائي النفسي المتعرض إلى اختبار الرورشاخ على أنه أداة سيكومترية بمعنى الكلمة حيث لا يوجد اتفاق بين المختصين على أسلوب لتصحيح أو لتفسير الأمر الوحيد المتفق عليه بين المختصين هو مجرد عرض الفع على المعروض وسؤاله ما الذي يراه في البقعة؟ وما عند ذلك فإن الخلاف كثير

وحالاً لا اختبارات الذكاء والقدرات وحتى اختبارات الشخصية موضوعية فدون رورشاخ لا توجد له معايير ذات دلالة عميقة متفق عليها ورغم توفر العديد من الدراسات والبحوث هي هذه الاختبار إلا أن التنازع بين نتائج هذه الدراسات والبحوث وتعارض أساليب التصحيح والتفسير أدى إلى تراكم المزيد من التحفظات على رورشاخ كأداة سيكولوجية متغيرة ومن الصعب أن تطبق الأسس السيكومترية على الرورشاخ مثل ثبات وصدق ومن الغريب أن بعض المختصين يرون أنه من السخف أن نقس شخصية بواسطة عناصر الاستجابة لهذه فع من الحريل ويشاركهم ذلك نفر من علماء النفس. ولكن من جهة أخرى يرى البعض أن الرورشاخ يتمتع بما يمكن تسميته (الصدق الظاهري Face validity) حيث اشتهر الاختبار شهرة ومحة وأصبح جزءاً لا يتجزأ من

مادة علمية لعدم العلم بل لعل بعض المفروضين يعبر عن إصابته بحيلة "الأس" إذ لم يجر عليه حشر "رورشاخ" (هذا في أمريكا على الأقل)

ونذكر على وجه لعموم أنه من الصعب أن تجري على "حشر" رورشاخ درسة مثل ثبت للاختبار بواسطة القسمة المصنوعة مثلاً، ذلك لأن كل بقعة حشر تختلف عن البقع الأخرى، أما درسة لثبات بطرقة إعادة الاختبار فهو أمر يمثل مشكلة كذلك، لأنه من الصعب على "مفروض" أن يتذكر استجاباته بالتحديد لبقعة الحشر عند إعادة إجراء الاختبار عليه لأن إدراك المفروض للشفح يتغير في مرات الإجراء المختلفة لأن البقع مثيرة لمفروض غير مرتبط بتصور معين توقع أنه الثبات ظن أو بآخر. ومع ذلك فقد أجريت دراسات على ثبت للاختبار بطرقة إعادة الاختبار وكانت النتائج متضاربة، ففي بعض الدراسات نصل معدلات ثبت إلى سب مائة، والارتفاع مثل 0.90 أو 0.80 وفي بعض الدراسات لأخرى تنسب هذه النسب بحيث تقترب من الصفر

مادة لصدق الاختبار فإن ذلك يعتمد على الاستراتيجيات التي يتبعها الباحث في تفسير النتائج على الاختبار. ولكني تتمكن من دراسة صدق لا بد أن توفر أدلة على وجود علاقة أكيدة بين الأداء على الاختبار وبين بحث خارجي، مثلاً تصور يدي يوحد في بعض أنظمة التصحيح والتفسير من أن وجود الظلال في إجراء، صفة دل على اسم المفروض بالاعتمادية أو عدم الاستقلال، يجب أن يحدد على دراسات تؤكد هذه العلاقة على عينات كافية من المفروضين، وأن تكون الأحكام على مفروضين دقيقة ومن قبل اختصاصيين من أمثال المعالجين النفسيين أو علماء النفس الذين يعرفون مفروضين معرفة دقيقة وشاملة ولا تقتضي في تصور وجود علاقة بين الاستجابة بوجود الظلال وكون "مفروض" شخصاً تعوزه الاستقلالية بحيث أو بحثين على عينات صغيرة محدودة العدد يابهاك عن أن إجراء "رورشاخ" على أعداد كبيرة أمر يهبط لتكثيف من حيث الجهد والمال ومع ذلك فإن ريادة القول أن دراسات لصدق سبي أجريت على "رورشاخ" تشير إلى نتائج سلبية توجه عام اللهم إلا بعض الاستثناءات لقبية

ومن من مائة القول أن يذكر أن التفسير الحدسي السبي على الحس لإكليبكي ونصيرة لسيكولوجية للأخصائي النفسي تحيط به التعميمات من كل جانب، ومن الصعب أن نجد أدلة أميرية على صحة هذا التفسير الحدسي لاستجابات المفروضين على اختبار رورشاخ والنسب الرئيسية في هذا يديهي واضح لأنه كل أخصائي نفسي له خبرته وتجربته

ونوّه به لندني بحيث أن كل شخصاني نفسي سوف يفكر نفس الاستجابة تفسير 'مختصاً' بتلاوة قبيلاً أو كبيراً عن الآخر، فكيف يتأتى لنا أن نحكم على صديق اختبار لغة اختلاف أساسي عن أساليب تفسير نتائج، وهنا كذلك يشار الكثير من اللعظ حول صلاحية بروز شرح ليكون 'اختبار' نفسياً له 'اختصاصات' السيكمومترية الأساسية من ثبات وصديق ومحدّدات ومعايير مما يدعو البعض إلى القول إن العنصر الذي آثاره ظهور اختبار بروز شرح منذ تسعة عقود ليس أكثر من رويعة في فتجان، ولكن الأمر اللافت للنظر أنه لا يرجع مرجع من عمر المراجع في القياس النفسي، لا وينسرد مصللاً موسعاً للحديث عن هذا الاختبار، ونحن أهل 'اختصاصات' المهتمين بالاختبارات الإسقاطية يقدمون لأدلة عنى كدعة وجسارة هذا الاختبار فيما يلي من أيام



صورة من اختبار قطع الخبر

الملخص

١. اختبار بقع الحبر (الروشاح) اختبار إسقاطي يستخدم بقع الحبر كمثير، ودست لدراسة شخصية المقيس.

يتكون الاختبار من عشر بقع من الحبر بعضها أبيض وأسود وبعضها ملون، يجري الاختبار بأن تعرض البطاقات بترتيب خاص على المقيس ويطلب منه أن يذكر بماذا تذكره هذه البقع أو ماذا تشبه؟

هناك أساليب عديدة لتفسير نتائج هذا الاختبار أشهرها

أسلوب إكمنستر

ويقوم على تصنيف استجابات المقيس بالرجوع إلى عدة أمور أهمها

١. تحديد المكان الذي يبين هل يستخدم المقيس في الاستجابة بقعة الحبر كدواء أو جزء منها

٢. مستوى الارتقائي يبين هل الاستجابة سطحية أم متكاملة أم اعتناضية؟

٣. محددات حيث يبين المفردات التي تظهر في استجابة المقيس مثل الشكل العام لسفحة وما في وصفه للبقعة من حركة أو لون أو ظلال.

٤. نوعية الشكل. أي حسن المفاضة بين استجابة المقيس للبقعة وبين الخصائص السائبة

٥. لشدة التنظيم بمعنى هل هناك تكامل في استجابة المقيس لأجزاء سفحة؟

٦. محتوى أي هل تحتوي استجابة المقيس على صور إنسان أو حيوان؟

٧. لاستجابات المألوفة وتعتبر الاستجابة مألوفة إذا تكررت بواقع استجابة واحدة بين كل ثلاث استجابات أي أن يكون تكرارها بواقع ثلاث استجابات المقيس

٨. المثابرة ويقصد بها استمرارية المقيس وإصراره على إعطاء استجابات متشابهة لعدد من البقع بصورة غير ملائمة رغم الاختلاف الواضح في شكل هذه البقع وميثلتها لبالية

٩. لأوصاف غير المألوفة. وهذه الأوصاف غير المألوفة تنقسم استخدام لغة مفككة أو تركب سطفاً أو استخدام علاقات غير واقعية في المفردات

أسئلة للمناقشة

1. ناقش (فرض الإسقاط) كأساس لاختبار رورشاخ*
2. شرح باختصار نظام إكسر انشامل في تفسير نتائج اختبار رورشاخ؟
3. من حيث المبدأ والثبات هل يمكن اختبار رورشاخ أداة سيكومترية دقيقة؟
4. اكتب بحثاً مختصراً تحت عنوان (الأساليب الحديثة في تفسير الاستجابات على رورشاخ)؟
5. هل اختبار رورشاخ على أحد المجموعتين، واحكم على استجابته باستخدام أحد أساليب التصحيح الزودة في هذا الفصل؟

الفصل الثاني

اختبار تفهم الموضوع

Thematic Apperception Test (TAT)

مقدمة

يعتبر اختبار تفهم الموضوع TAT من أكثر الاختبارات الإسقاطية شهرة، ولعله يأتي بعد رورشخ في الأهمية. وقد قدم بإعداد هذا اختبار هنري موراي Muray عام 1943م شخصية أنشهر، وماعده في ذلك كريستنا مورجان Morgan وذلك عام 1935م وقد أعد هذا الاختبار على أساس نظرية موراي في انشخصية (راجع لمقدمة كزيمد من المعلومات)، وحصل تعديل للاختبار عام 1943م وسحدث عن هذا الاختبار باختصار في النقاط التالية

أولاً: مادة الاختبار وتصحيحه

يتكون اختبار تفهم الموضوع من 31 بطاقة تحتوي كل منها على صور أو مسرحية بها بعض الأشياء، والشخصيات. بالإضافة إلى بطاقة بيضاء خالية من أي منظر، ويسمى من أب هذه البطاقات تعتبر مشيرات أقل غموضاً من بطاقات رورشخ فإنه يوجد قدر من الغموض في البطاقات أو كثيرات بحيث يؤدي ذلك إلى اختلافات واسعة في استجابات الأفراد على هذه البطاقات

ولي كرمية تعليمات الاختبار والتي صدرت عام 1943م فإن موراي يقترح طريقة معقدة ومكلفة من حيث الجهد والوقت وذلك بأن تعرض مجموعتان من البطاقات كمن مجموعة مكونة من عشر بطاقات على الشخص من مرتين، ولكن السائد لأن في تطبيق الاختبار هو اختبار عشر بطاقات وتطبيقها في جلسة واحدة، وكل بطاقة تعرض مرة واحدة وهناك بطاقات مخصصة للرجال وأخرى للنساء وثالثة للأطفال ورابعة للبالغين وهناك مشتركة لجميع أو عامة والمطلوب في هذا الاختبار بالنسبة للمحوص أن يروي قصة تعرضه أحدث في الصورة. وتعطي الاختصاصي النفسي في هذا المقدم تعليمات بسيطة مثل

هذه «علاقة تحتوي على منظر أو صورة هل يمكنك أن تروي قصة نفس ما يحدث في هذا المنظر أو بصورة وعليك وصف مشاعر وإحساسات أشخاص هذه الصورة. وبيان كيف تجري لأشياء والوقائع فيها» هذا بالنسبة للطاقت الثلاثين، أما الطاقة الخالية فيجذب من لمحوص أن يتحول صورة ثم يحكي ما يدور فيها من وقائع وأحداث وتعرض محتوى الصور التي تتضمنها بطاقات الاختبار وما تشير هذه الصورة من أفكار على النحو التالي.

- الصورة (1) «عامية» ولد صغير جالس إلى متفدة يتأمل وينظر إلى آلة موسيقية «كمان» وهذه الصورة تثير قصصاً حول الوالدين والقلق وصورة لذات والإنجاز.
- الصورة (2) «عامية»: منظر في الريف وقتاً تمسك بكتاب في يدها. وفي الصورة كذلك رجل يعمس في حقن بجواره حصان وامرأة مستندة إلى جذع شجرة شاخصة مسرعة إلى الغصاة ويذكر أن هذه الصورة تثير قصصاً حول العلاقات الأسرية وعن السرحي الحبي
- صورة (3) «أولاد ورجال» ولد يجلس على لأرض مستنداً برأسه وذراعه لأمر على أريكة وعلى الأرض يوجد عذس وتثير هذه الصورة قصصاً عن نمور
- الصورة (3) «بنات وساء» شابة صغيرة تقف مستندة ييدها اليسرى إلى باب حشبي ومعلمي وجهها يدها اليمنى وهذه الصورة تثير قصصاً تدور حول الاكتئاب
- صورة (4) «عامية» امرأة تنظر إلى رجل وتمسك بكفنه وهو يحول نظره عنها كأنه يتحسر من مسكتها، وهذه الصورة تثير قصصاً عن العلاقة بين الذكور والإناث
- صورة (5) «عامية» امرأة في مرحلة وسط العمر تقف على حدة إحدى أشراف تتضر من باب مررب إلى داخل الثغرة. وتثير هذه الصورة قصصاً عن مراغبة لأم للأنه وكذلك الخوف من الاقتحام
- صورة (6) «أولاد ورجال» امرأة صغور تجل إلى القصر واقفة معطية ظهرها لأشياء تبدو عيب الخيرة وتثير هذه الصورة قصصاً عن لعلاقة بين الأم والأبن
- صورة (6) «بنات وساء» امرأة شابة تمسك على أريكة تلتصق إلى النور. بينما يوجد في خلفه رجل يدخن غليوناً وكأنه يتحدث إليها وتثير هذه الصورة قصصاً عن لعلاقة بين لاية والأب

- بصورة (13) «أولادة طفل صغير يجلس القرفصاء على باب كوخ حشني وشير هذه الصورة قصصاً حول ذكريات الطفولة.
- بصورة (13) «بنات» فئة صغيرة تصعد سلم يذكر أن هذه الصورة غير مفيدة ولا تثير قصصاً معينة.
- صورة (13) «ذكور وإناث» شاب ينفذ مطاطين الرأس بخنفي وجهه يدرعه الأيمن وفي الصورة امرأة راكدة على سرير وهذه الصورة تثير قصصاً تتناول صراعات بين الذكور والإناث.
- صورة (14) «عامة» صورة ظلية لرجل في مواجهة نافذة وبقيّة الصورة معتممة تماماً وتثير هذه الصورة قصصاً تتناول مخاوف الظلام أو الانتحار.
- صورة (15) «عامة» رجل طويل القامة واقف بين مجموعة من الغابر، وتثير هذه الصورة قصصاً تتناول الموت والخوف منه.
- الصورة (16) «عامة»: خالية وتثير قصصاً حسب قدرة المصور على استطاع هذه القصص.
- صورة (17) «أولاد ورجال» رجل عار مدلق يحمل يستخدمه في الصورة أو في صورة وتثير هذه الصورة قصصاً عن الخواجس الأخلاقية.
- صورة (17) «بنات ونساء» كوبري على مجرى نهر خلفه امرأة مسحية على سر كوبري وكأنها تنظر في الماء وفي خلفية الصورة مبانٍ عالية وبعض الرجال وتثير هذه الصورة قصصاً تدور حول أفكار عن الانتحار.
- صورة (18) «أولاد ورجال» رجل تمسك به ثلاثة أولاد وأصحاب الأيدي لا يظهرون في الصورة وتثير هذه الصورة قصصاً تتناول أفكار عن الفلق عند الذكور.
- صورة (18) «بنات ونساء» امرأة تمسك بيدها عتق امرأة أخرى، وكأن المرأة الأولى تدفع الثانية نحو حاجز (درايزين) سلم وتثير هذه الصورة قصصاً تدور حول لعدوان ضد الإناث.
- صورة (14) «عامة» شكل غامض يظهر فيه الضباب والغيوم وانعواصف المحيط بكوح في منطقة ريفية، ولا تثير هذه الصورة قصصاً معينة لنا لأن فائدة الصورة محدودة.

- لصورة (20، عامة) منظر معتم لشخص (رجل وامرأة) يستند إلى عمود بور في أحد الشوارع، وتثير هذه الصورة قصصاً تدور حول الخوف من الظلام خاصة عند الإناث.

مثال توضيحي

استجاب أحد المفوضين على صورة تشبه إحدى صور اختيار نعيم لموضوع بالاستجابة الآتية:



إنه طائب في إحدى قاعات الدراسة يستمع إلى مدرس يشرح مادة متقدمة في أحد كتب مدرسية، وهذا الكتاب يجانب الطالب والعالق يدي قدرأ كبيراً من لاهتمام بموضوع الدراسة. وهذا الطالب اجتاز شحاح سنوات الدراسة وهو طالب ذكي وقد دخل حجرة دراسة مع زملائه وهو الآن يستمع إلى المدرس، كما أنه يحاول أن يفهم لموضوع لذي يشرحه للمدرس. وهذا الموضوع جديد بالنسبة له والمدرس كذلك يحاول جاهداً أن يشرح مدرس وأن يجعل التلاميذ يفهمون، وهذا الطالب سوف يفهم موضوع المدرس ثم يخرج من حجرة الدراسة سعيداً وهذا الطالب سوف ينتج في حياته

وعادة ما يطبق اعتبار نعيم الموضوع بطريقة فردية. والمهمة الأساسية بنسبة للأخصائي النفسي أن يسجل استجابات المفوضين تسجيلاً حقيقياً كما ذكرت بدون تحريف وفي بعض أسباب الإجراء يطلب الأخصائي النفسي من المفوض أن يسجل استجابته كتابة ويقام به تسجيل الاستجابة من قبل المفوض قد يقلل من عنصر العفوية والتلقائية التي تبدو في الإجابة الشفاهية، وكذلك يقال إن تسجيل الاستجابة كتابة يجعلها أكثر تحديداً وأقرب أن تكون رسمية هنا إلى أن الاستجابة المكتوبة تمكّن الأخصائي النفسي من دقة الحكم أكثر من الاستجابة الشفاهية

ولكن ذلك كله مرصود عليه بأن الاستجابة الشعاعية أدق لأن الأحصائي النفسي أثناء ما يمكنه ملاحظة وتسجيل المظاهر الانفعالية التي تبدي على الموضوع عند الاستجابة مثل انقباض أو الهكاه أو التشنج أو الاندفاعية

ثانياً، تأويل قصص الاختبار

كما هو الحال في اختبار الزوراشاح لا توجد طريقة موحدة لتفسير القصص التي يرويها الموضوع للقصص اختار تفهم الموضوع وهناك أساليب عديدة تميزت بعضها ببعض، يبي

1. التفسير في ضوء نظرية الحاجات Murray System

وسمى أسلوب موراي ويقوم على أساس تفسير القصص التي يرويها الموضوع في إطار نظرية حاجات أو المواقف عند موراي حيث يهتم هذا الأسلوب بتحليل عنوى قصة في إطار المصائب لأتية:

1 البطل Hero المثل هو الشخص الذي تدور حوله القصة والذي يبدو أن الموضوع متوحد به أو يتفاعل معه أو يتقمص شخصيته، وليس بالضرورة أن يكون مسمى يتوحد معه بموضوع مماثل له من حيث السن أو الشكل أو الجنس وإن كان هذا تماثل ورد في أحاد كثيرة.

2 حاجات Needs هي القوى التي تمتد من الطفل، إن الحاجات هي لأتية: يعني يريد البطل أو التي يمتد بها ويعمل من أجل تحقيقها، ويعطيت موراي قائمة ١٠ حاجات مثل الحاجة إلى لوم الذات والإنجازات والالتزام والعدوان والاستقلال الذاتي والكفاح والحضرة والسيطرة ونجس الفرد والاستعراض واللعب والجنس والمعاذرة

ج الضغوط Press والضغوط هي القوى التي تمتد من البيئة تجاه البطل، أي تمتد لعم من يعني يعاني البطل منها وكيف تتعامل البيئة مع البطل وكيف تقوم بتسهيل أو تفسير رغبات حاجاته، ومعنى آخر إن الضغوط هي القوى التي تمتد من لشخص في حياته لتكيد أو تضرب، وقد تكون هذه الضغوط أشياء أو أشخاصاً، ويطلق موراي لفظ (ضغط ألفا Alpha Press) على الضغوط المنظورة إليها نظيرة موضوعية، أي الشخص نفسه موضوعية للأشياء والأشخاص التي تمثل ضغوطاً على الفرد. ويطلق لفظ (ضغط بيتا Beta Press) على الضغوط المنظورة إليها، نظيرة ذاتية، أي الشخص لذاتية يعني يصعبها الفرد على الأشياء أو الأشخاص التي تمثل ضغوطاً عليه. كأن (الضغط

لما، هو «نصفي اتعلي الموضوعي، أما (الضبط بينا) فهو الضبط كما يدركه المرء
وكما يتصور من وجهة نظره الذاتية ومن الضغوط التي قد يتعرض لها المرء بسببه
ولرفض ولاستعداد، ويمكن للأخصائي النفسي تقييم الحاجات والضغوط على مدرج
مكون من خمس نقاط بتقدير أهميتها في القصة.

د. المحصلة Outcome المحصلة هي الحكم على موقف البطل من حيث إنه شخص متفائل
ياخذ مواقف الحياتية من حيث رאותها انساراً أو أنه متشائم يأخذ المواقف حياتية من
حيث زوئها الحزينة

هـ. انظهم أو لفكرة Theme انظهم هو محاولة ربط حاجات البطل والقوى سلبية ومحسة
للصحة في فكرة عامة ذات معنى وذات دلالة.

ويشير موراي في كراسه تعليمات لاختبار إلى نظام التفسير الذي يقترحه Murray
Interpretative System الذي يقوم على المصاميم السابقة متشاداً في الأخير إلى أن حاجات
بطل في لقصة التي يرويها القصص. وكذلك إدراكاته واستجاباته لبيئة التي يعيش فيها
وما في هذه لسة من خصائص وضغوط إنما هو انعكاس أو تصوير أو إسقاط لخصائص
المحور. وفي نظام تفسير موراي هذا يركز الأخصائي النفسي على الخروج بدفع ع م
عن شخصية المحور. وذلك من خلال القصص المتعددة التي يرويها كاستجابة لصور
موجودة في مفاطات الاختبار.

وفي لعبه التي وردت في المثال التوضيحي الذي ذكرنا آنفاً فإن نظام تعبير موراي
يؤدي به إلى لقول إن البطل هو الولد أو الشاب الذي يلبس القميص المربعت ولحاجة
لأسسية هي يعبر عنها البطل هي الإنجاز المتمثل في التحصيل، لأن الولد مهتم بدراسة
والتعلم كما أنه تسميد متارة وأما الضغوط والبيئة المحيطة فهي إيجابية تماماً وتوصف بأنها
معززة لأن لولد يرى المدرس على أنه يساعد على تحقيق أهدافه. والمحصلة هي
التدول لأن لولد سيكون سعيداً وناجحاً في حياته أما النظم فيمكن تلخيصه أن حاجة
البطل هي لإنجاز المتمثل في التحصيل والنضوط إيجابية بناءة والمحصلة النهائية لتدول (هذا
بالطبع نعلم يلزم على تصور افتراضي، لأن النظم هنا يقوم على أساس صورة أو بصافة
وحدة، ولكن نعلم صورته الدقيقة يكون جميع العناصر المشتركة في الصور لعشر سبي
تعرض على محورين، وتحليل القصص التي يرويها من هذه الصور)

2. التصحيح الكمي Quantities Scoring

من أدق الأساليب الكمية المستخدمة في اختبار تفهم الموضوع هو الأسلوب الذي توصف إليه ماك كليلاند Mac Clelland عام 1976م. وقد استفاد ماك كليلاند من دراسات موراي وأسلوبه في التفسير الذي أشرنا إليه في النقطة السابقة ولكن ماك كليلاند تحفظ على وجود عنصر ذاتية في طريقة تصحيح موراي وقام ماك كليلاند بإعداد طريقة لتصحيح الكمي بحيث تعطي درجات على حاجات الإنجاز التي يقوم الاختبار أساساً على قياسها. ويستخدم أسلوب التصحيح الكمي عند ماك كليلاند فإن كل قصة تصنف في إحدى ثلاث فئات.

1. إذا كانت القصة لا تحتوي على إشارة إلى الإنجاز فإنها تعطى درجة (-1)، إشارة إلى عدم وجود حاجة إلى الإنجاز.

2. إذا كانت القصة تحتوي على إشارة إلى الإنجاز ولكن الإنجاز ليس أساساً فيها تعطى شرحه (صفر) على أساس أن الإنجاز كحاجة أمر غير مؤكد.

3. إذا كانت القصة تحتوي على الإنجاز كحاجة أساسية ومركزة في القصة فهي تعطى الدرجة (+1).

وإذا كانت الدرجة (-1) أو (صفر) فإننا لا نحتاج إلى إجراءات إضافية أي إذا كانت الدرجة (+1) فهي يتم المزيد من إجراءات التصحيح، ومن تلك الإجراءات أن تعطى القصة درجات مرتفعة عن قوة داعية الإنجاز إلى جانب عوامل أخرى تدور حول الخواص السائدة في القصة وقد تصل هذه الدرجات الإضافية إلى (+11).

وفي مثال التوضيحي الذي ذكرناه فإن المقحوص يعطى درجة (+) لأن الإنجاز حاجة أساسية من مركبة في قصته، وعندما نطبق إجراءات التصحيح الإضافية فإنه يحصل على مزيد من الدرجات لأن البطل في هذه القصة يبدو كأنه يحمل شيئاً من أجل تحقيق أهدافه وكذلك لأن البطل يعاين مظاهر انفعالية بناءة مصاحبة للإنجاز أهدافه وكذلك فإن لقصة تدور بوجه عام حول الحاجة إلى الإنجاز. ومن الممكن حسب نظام ماك كليلاند أن نعطي هذه القصة درجة إضافية (-5).

3. اختبار تفهم الموضوع كمتينة للسلوك FAT as a behavioral Sample

يمكن أن تعتبر استجابات المقحوص على طاقات اختبار تفهم الموضوع على أنها قصص تعبر عن متغيرات أساسية Systematic Variables. ويقصد بالتعبير الأساسي م

يذيه لمفهوم من حركات الأسلوب الذي يعبر عن القصة قبل استخدام اللغة بصورة صحيحة، ووصوح تعبيراته وكفاءة بقاء الحمل وصحة الإعراب وغير ذلك من الخصائص لأجرومية أو أسلوبية. كما أن هذه المفاهيم يمكن أن تقدم للأخصائي النفسي توضيحاً أو تحديد خصائص معينة يمكن أن يتسم بها المفهوم مثل الابتكار أو الدفاعية أو الشعور بالثبات ولا ينفقت هذا الأسلوب إلا قليلاً لمحتوى القصص التي يذكرها لمفهوم، وكذلك ليس من الضروري أن يربط ما يذكره المفهوم من حاجات أو خصائص لتعنى بالبطر وبين لمفهوم نفسه (معنى ذلك أن اختيار تفهم الموضوع يستخدم في هذا الأسلوب من تفسير وكأنه يقدم عينة سلوكية للمفهوم)؛ سيئ أسلوب لمفهوم في الأداء وتوضيح والتكامل وكل من جهة أخرى - فإن هذا الأسلوب يفرع اختبار تفهم الموضوع - وهو اختبار إسقاطي - من معناه وفكرته الأساسية التي تقوم على استبدال حاجد لمفهوم ودوافعه وما يعانيه من صعوبات من خلال تحليل انقصص التي يرويها

كذلك فإن هذا الأسلوب يعتمد على تقدير وكفاءة الأخصائي النفسي وحرفته مدنة ولا توجد (معان) معينة يسترشد بها للتفسير خاصة بالنسبة للأخصائي النفسي المبتدئ

ورد، عادتنا النقص التي ذكرت في المثال التوضيحي على أساس اختيار تفهم الموضوع عينة سلوكية فإنه يمكن القول إن هذه النقص هي عن شائب يحاول أن يفهم ويستوعب مقرر به مدرسة وأن عناصر القصة مينة بصورة مطلقة على ما توحى به الصورة ولكن لقصة ليست متكافئة ومع ذلك فهي أعلى من المتوسط من حيث احتوائها على مد صير، ومن حيث لدواعي ولشاعر التي تتضمنها القصة فإن المفهوم ليس دواعب ويجدول أن يرضي لمفهوم بأنه يتعاون معه أما مفردات القصة وينتهي اللغوية أو الأجرومية فهي تشير إلى شخص متعلم بصورة جيدة، وكذلك تشير إلى شخص أعلى من المتوسط في الأداء

ثالثاً: تقييم اختبار تفهم الموضوع

كان اختيار تفهم الموضوع موضوع العديد من الدراسات وذلك منذ بدء ظهوره، وهذه البحوث تشير بوجه عام إلى أن هذا المفهوم لا يقوم على أساس قوي كمتبسط جيد للشخصية كما أن هذا الاختبار يتسم بالاعتقاد وعدم سهولة تفسير نتائجها بل وتجميع هذا لتفسير وعدة تحديد. ولعلنا نساءل كيف يمكن القول إن اختبار تفهم الموضوع هو اختبار نفسي جيد رغم تضارب نتائج البحوث التي أجريت عليه منذ ما يقرب من نصف قرن

ومثل بقية الاختبارات الإسقاطية فإنه لا يوجد اتفاق على المبادئ النفسية عند الاختبار من حيث تطبيق الاختبار أو تصحيحه أو تفسير نتائجه وطرق التصحيح سواء على ثم عرضها عند أو تعرضها مراجع القياس النفسي الأخرى ليست عمل اتفاق بين علماء القياس ومع ذلك يبقى اختبار تفهم الموضوع أداة سيكومترية هامة لأنه يقدم على أساس نظرية الحاجات عن موراي والتي يبدو أنها ما تزال نظرية هامة في علم النفس المعاصر ورغم استحفظت سيكومترية على هذا الاختبار.

ولذلك جانب ما سبق نستطيع أن نقيم اختبار تفهم الموضوع من حيث الثبات والصدق ليس بهي:

1. الثبات

بسبب عدم وجود قواعد متفق عليها في تصحيح اختبار تفهم الموضوع، ومن حيث تعبير نتائجها فإن حساب ثبات هذا الاختبار تكتنفه العديد من الصعوبات كما أن اختلاف حصص كل صورة من صور الاختبار من حيث خصائصها كمثير أي في شكل لصورته ومصوبها يؤدي إلى معاملات ثبات منخفضة

وقد حسبت معاملات الثبات بواسطة إعادة الاختبار، وعلى أساس تصحيح لاختبار وتفسير نتائجها طبقاً لنظرية الحاجات عند موراي وقد تروحت معاملات الثبات حرمي ٨ على أساس فارق زمني قدره شهرين بين الإجراء الأول والإجراء الثاني كما تراوحت هذه معاملات حوالي 0.50 على أساس فارق زمني قدره عشرة شهور بين الإجراء الأول والإجراء الثاني، وقد تبدو هذه للمعاملات مرتفعة مدفوعة مذهشة بالنسبة لاختبار نفسي- ولكن هذا قد يرجع أن المقحوصين يتذكرون بوجه عام القصص التي يقومون برويتها في الإجراء الأول فيقومون بتكرار هذه القصص في الإجراء الثاني

وفي مشروع علمي كبير وشهير أجراه ليتل Little عام 1959م لدراسة كفاءة مجموعة من اختبارات الشخصية الشهيرة طلب من اثني عشر من الأعضاء أنفسهم لتخصصين في اختبار تفهم الموضوع فحص استجابات اثني عشر من المقحوصين على الاختبار، وتقدير مستوى سوء التوافق لدى المقحوصين بناء على استجاباتهم، تبين أن الأحكام تختلف اختلافاً كبيراً بين الأعضاء الـاثني عشر وذلك رغم تقارب هذه التقديرات بدسبة لاختبارات أخرى من اختبارات الشخصية، مما يدل على تدي معاملات ثبات هذا الاختبار

2. الصديق

أجريت العديد من الدراسات على صدق اختبار تفهم الموضوع حيث كانت تقارب بتساليح أداء الفحوصات على هذا الاختبار وتفسير هذه النتائج مع تقدير ثلث لنفس الأشخاص باستخدام محكات أخرى لتقدير الشخصية ويوحى بعض هذه الدراسات فيما يلي:

1 في دراست لينل Little التي أجريت عام 1959م تمت المقارنة بين نتائج اختبار تفهم الموضوع ومجموعات أخرى من اختبارات الشخصية، وبين نتائج وسائل أخرى لقياس لشخصية مثل دراسة الحالة 'و' المقابلة، وقد اتضح أن اختبار تفهم الموضوع يتفرب من حيث دقة توافق مع اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (ميسوتا) واختبار (نوردرشخ) ولكن مع ملاحظة أن كفاءة هذه الأدوات جماً أي (ميسوتا) و(نوردرشخ) وتكهم الموضوع كانت صعبة بالمقارنة بنتاج المقابلة ودراسة الحالة مما يشير إلى ضعف صدق لاختبار الثلاثة

2 دراست مورستين Murstein والتي أجريت عام 1965م التي قامت على 'مدرس مقارنة مجموعات من القضاة، والمصايين والذين يعانون من سوء التوافق أصبح ضعف قدرة شخصية لاختبار تفهم الموضوع وعدم تميزه بدقة بين هذه الفئات، المشيرة فيما بينها تمييزاً واضحاً

3 درسات أدوك Adcock والتي أجريت أيضاً 1965م، حيث أثبتت هذه الدراسات فمرة تمييزه لا حبر تفهم الموضوع على مجموعات من المتحوصين مثل مجموعات من آباء لأطفال، لمصايير وآباء الأطفال الأسوء، كذلك قدرته على التمييز بين مجموعات من لاثلاث لاثلاث يعانون من الاضطرابات الانفعالية وبين مجموعات لا يعانون من هذه الاضطرابات، ومع ذلك فإن بحث أدوك قد يكون عليها بعض التحفظات لمهجة.

4 درسات وير Weinur والتي أجريت عام 1976م وهي تشير إلى أن ثمة شك في أن اختبار تفهم الموضوع يمكن أن يبين عن عوارق واضحة بين المتحوصين في المحاجات لنفسية بني بنسها، وتقوم عليها نظرية موراي في الشخصية والتي صمم لاختبار في ضوئها، وذلك مثل الحاجة إلى الإنجاز والحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الاستقلال والحاجة إلى تقدير الذات.

خاتمة «أ»

نظرية موراي في الشخصية

هرري موراي Murray 1893-1988م، هو عالم نفسي أمريكي هتم بدراسة شخصية تحت اسم (علم الشخصية Personology) وهو يبي نظريته على أساس لاستمداد من نظرية شجنر النفسي وقد درب موراي على التحليل النفسي وتم تحليله نفسياً أثناء لتدريب ومع ذلك فإنه كان يفضل أن يدرس الشخصية من خلال دراسة لأشخاص لأسوء (علاوة لأصحاب الدراسة تحليلية الذين كانوا يركزون على دراسة مرضى)

وكانت طفولته تنسم بأنه كان يعاني من رفض أمه له وحساسية شديدة - يديه لأخرون وتعويضاً أشبه ما يكون بالتمريض (الأدري) في مقابل ما كان يديه من عبور في «بصر وفائدة وقصور في الألعاب الرياضية، حاول أن يتقوى في تلك الأحج وبتقوى في لحاء موجه عدم ودرس التاروخ ولعب وتجه إلى علم النفس متأثراً بعنه عوامل منه - بعد مع ذره يوح، وقد أثرت دراساته الطبية في التأثير على نظريته في الشخصية. إذ أكد على أهمية مودعات الفسيولوجية من التأثير على الشخصية كما أكد على مفهوم اسمه لخصيص موراي يدي عده قانوناً تولي يحكم السلوك الإنساني صائراً في ذلك (فرويد) كما أكد مذهب (فرويد) كذلك على أهمية اللا شعور وأثر حجات الطفولة على السلوك - رشح كما أنه في عديته إلى التفاهيم الفرويدية مثل (الفو) و (الأنات) و (الأنات) مع حجرة تعديلات في عدم المفاهيم وعد قسم موراي الشخصية إلى ثلاثة قوى - الحس والآن والآن لأهلى - على النحو التالي:

1. هو هو مستقر امراضات 'الاندفاعية الأولية' وهو قد الشخصية الطاقة اللازمة. وهذا هو للمذهب (الفرويدية) بصفه ولكن موراي يريد أن الحس يتضمن بعض امراضات لمرفوعة مثل التوجيه والتماعف وبعض صور الحب، وعلى هذا فإن بعض حوسبه هو يجب أن تكبت، أما الجواب الأخرى يسمح لها بالتعبير عن نفسها، وذلك حتى تتصور لشخصية بصورة طبيعية
2. لأنه يجب ألا دوراً شيطناً ومؤثراً في تحديد السلوك. أكثر مما يلعبه في نظرية فرويد حيث عقد موراي أن 'الآن ليس مجرد جهاز في خدمه الحس ولكنه تركيب أو بناء من شأنه أن يختار سلوكيات لتفرد وينظمها. وحيث يقوم الآن بتكت رغبات الحس محصورة فيه يمكنه من التعبير عن الرغبات عبر الخطورة

١ لأن لأعمى بنفق (موراي) مع هرويد في أن الآن الأعلى يمثل استدماج قسم لخصمه ومعييرته وأن الأفراد إنما يقيمون سلوكهم في إطار ما استدجوه من قيم ومعايير بكس موراي أكد على أن الآن الأعلى يستمر في التطور والتطور خلال فترات سمو مختلفة وليس باب فترة الطفولة كما تشير النظرية الهرويدية

وبعد مفهوم الدافعية من الأساسيات في نظرية موراي في الشخصية كما أن دراساته موضوع حاجات لشرح فكرة الدافعية تعد أهم الإنجازات ذلك أن الحاجات في نظره تنحصر بنوى كيميائية في المنع من شأنها أن تنظم كل الوظائف العقلية والإدراكية كما أن حاجات ترفع من مستويات التوتر في الكائن الحي. ومستويات التوتر هذه تسقط في تشكيل الحاجات، كما أن الحاجات تحدد السلوك وتوجهه إلى الطريق المؤدية للإحساس وقد أشار موراي إلى أن هذه حاجات الإنسان تلح العشرين من بينها الإبحار والعدو والاستغلاية ر حيلة ونجس لأدى ومثل هرويد اعتقد موراي أن الشخصية تطور خلال مرحلتين: طفولة وكبر مرحلة تترك بصماتها على الشخصية في صورة عقد، وهي نموذج من سموم روحه لا شعوريا هو الفرد بعد ذلك

قد وجد آثار نظرية موراي العديد من الدراسات التي اهتمت بأسكر ومثال بعض حاجات التي أشار إليها في نظريته، لكن توجه انتقد إلى نظريته بأن موضوع حاجات لا يساهم بما مع قلة أركان نظريته كما أن موراي أعاد الإحساس في الشخصية هو حشر عنهم موضوع يقوم تفسير نتائج على أساس نظرية موراي في الشخصية خاصة موضوع



صورة من أحوالهم موضوع

الملخص

حسب تعريف الموضوع اختصار إسقاطي يتكون من 31 بطاقة تحتوي كل منها على صور أو منظر فيها بعض الأشياء أو الشخص، وبطاقة بيضاء خالية من أي منظر، تعرض هذه البطاقات على المبحر ويطلب منه أن يحكي قصة تصور ما يحدث في الصورة أو المنظر. وهناك بطاقات مخصصة للرجال و'أخرى للنساء وثالثة للأطفال ورابعة للبنات وبطاقات مشتركة للجميع، تطلق منها عشر على المبحر وتفسر قصصه مبحر في إطار خصائص الآلية

1. بطل. وهو الشخص الذي تدور حوله القصة وغالباً ما يتوحد به المبحر
2. الحادثة هي ما يريد البطل أن يحقق مثل الإنجاز أو السيطرة أو المعاصرة
3. الصراع هي القوة التي تسبب من ألية تجاه البطل وقد تكون معسرة أو مبسرة
4. عصبه هي حكم على موقف البطل مثلاً هل هو متفائل أو متشائم
5. منهم هي ربط التحويلات السابقة بعضها في فكرة واحدة
- يمكن حرره لتصحيح الكمي بأن تعطى انقصة درجات على النحو التالي:

- أ (1) إشارة إلى عدم وجود حاجة إلى الإنجاز
- ب (صفر) إشارة إلى وجود حاجة إلى الإنجاز ولكن غير واضحة
- ج (10) إشارة إلى وجود حاجة واضحة إلى الإنجاز
- د ثم درجات إضافية كلما كانت الحاجة للإنجاز أكثر وضوحاً

تعتبر نقصان أي مرويها المبحر في هذا الاختبار عينة سلوكية نموذجية من حيث لجوانب الآلية

1. استخدام اللغة بصورة صحيحة
 2. لابتكارية أو الدفاعية أو الشعور بالتكامل
 3. أي خصائص شخصية أخرى يمكن استخراجها من القصة
- يُجرى لب السيكومترية في الاختبار عليها ملاحظات من حيث الثبات والصدق مثل بقية لاختبارات الإسقاطية

أسئلة للمناقشة

- 1 تحدث عن اختبار تفهم الموضوع في ضوء نظرية الحاجات عند موراى؟
- 2 هل اختبار تفهم الموضوع إسقاطي أو شبه إسقاطي؟ دلل على رأيك بأدلة علمية
- 3 قدر بين أسلوبين من أساليب تصحيح اختبار تفهم الموضوع ميسراً أو جده لاتفق
و لاختلاف؟
- 4 طبق لأسس العامة لقياس مدى اختبار تفهم الموضوع وبين القيمة لعدمية هذا
لاختيار؟
- 5 رغم تحفظات المتراكمة على اختبار تفهم الموضوع وغيره من الاختبارات الإسقاطية،
مدد ففب هذه الاختبارات راسخة في ثقافة لسيكولوجية؟

الفصل الثالث

اختبار تفهم الموضوع للأطفال

Children's Apperception Test (CAT)

مقدمة

توفر ليو بولد بلاك Bellack على إعداد صور من اختبار تفهم الموضوع تناسب لأعمار، حيث في عام 1949م أعد صورة من هذا الاختبار تناسب الأطفال. تشمل لقطات من على مناظر الحيوانات وفي عام 1969م أعد صورة أخرى تشمل لقطات من على مناظر البشر. وعند نشر هاتين الصورتين عمل بلاك على إعداد لمزيد من لقطات من هاتين الصورتين.

ويخصص الحديث في هذا المقال عن الصورة التي تشمل على مناظر لحيوانات في

نقطة ثانية

أولاً: تعريف الاختبار

يكون اختبار تفهم الموضوع للأطفال من عشر بطاقات تصور الحيوانات في أوضاع مختلفة، وهي أوضاع إنسانية تشابه تلك التي يتحلها البشر وتصحح للتطبيق على الأطفال في مستوى عمري من 3-10 سنوات وتصلح للذكور والإناث وتقدم البطاقات لعشر لقطات ويطلب منه أن يروي قصة عما يدور في كل صورة أو كل بطاقة ويقوم له حصص بتسجيل ذلك.

واختبار تفهم الموضوع للأطفال هو اختبار إسقاطي يهدف إلى دراسة شخصية لطفل في دراسة هدمية، وذلك بقصد الكشف عن المشكلات التي يعاني منها الطفل وكذلك دور لفته ونفعا لاته وفكرته عن العدوان وتصوره من مدى تقبل الآخرين له، وكذلك على ما يعتريه من محرمات أثناء الاستسلام للنوم في المساء، كما أن الاختبار يهدف إلى الكشف عن الصعوبات التي يعاني منها لطفل في الجماعات التي ينتمي إليها سواء في البيت أو في المدرسة أو في أي مكان آخر

ثانياً: إجراء الاختبار

في جزء هذا الاختبار نأخذ في الاعتبار بوجه عام لمشكلات المتعلقة بالنفسى للأطفال (مثل ما يتسم به الأطفال من عجز أو غشوف من انزعاج أو عدم أحد مولف الاختبار بمهنية أو الفصور في فهم التعليمات وتعبدها، ويستحسن أن تقدم بطاقات اختبار على أنها (لعبة) مع الاحتفاظ بموقف (الجدية) والالتباط اللازمين للاختبار ويطلب لاختبار فردياً في العادة

ويطلب من الطفل أن يحكي قصة عما يدور في الصور التي تشتمل عليها لبطاقات، ويقال له ما ندي يجري في هذه الصورة؟ ماذا تفعل تلك الحيوانات؟

وعندما يأخذ الطفل في سرد حكاياته فإن الاختصاصي النفسي المائم ينبغي لاحتذر بوجه به سامعة تدور عن الأحداث السابقة عما هو حادث في الصورة، أو البساطة وكذلك عن الأحداث، للاحظة التوقع حدوثها بين شخص الصورة ويجب تشجيع الطفل على لاسرسال في سرد الصور، ويمكن للاختصاصي النفسي توجيه المراد من الاستفسارات عن أحداث الصورة وتتمحورها في حدود طاقة الطفل ومستوى فهمه، ويجب أن يحرص كل صدقة ممرده وأن تعرض البطاقات بالترتيب حسب الأرقام المعطاة على كل صدقة ولا تعصى سطات للطفل بجمعة ليبحث بها.

ثالثاً: وصف الاختبار

مادة هذا الاختبار عشر بطاقات مرقمة وكل بطاقة عليها صورة شخصية من خيالات كذا أسما وفيما يلي وصف مختصر لتلك الصور والاستجابات لشائعة نتي تثيرها كل صورة

- لصورة الأولى ثلاثة من الأفراخ تجلس إلى منضدة عليها وعاء كبير للطبخ، وفي ركن لصورة دجاجة كبيرة، صورتها ممتدة قليلاً واستجابات الأطفال حيال هذه الصورة تدور حول قصص تناول الطعام وما يصاحب ذلك من إرضاء أو إحباط
- لصورة الثانية دب كبير من جهة يشد حبلاً من مواجهة دب كبير ومعه دب صغير يشد ن حبل من الجهة الأخرى وتدور استجابات الأطفال حيال هذه صورة حول تعاون لأطفال مع آبائهم وكذلك حول فكرة الصراع والمردود

- صورة «ثالثة أمد كبير يجلس على كرسي ويجانبه عصا ويده عليون وفي جانب لصورة ثقب يطل منه عار صغير واستجابة الأطفال لهذه الصورة تدور حول (أب لثري) أم العار فإن الأطفال قد يتعاطفون معه
- صورة لربعة حيوان كنعارو يضع على رأسه قبة، ويعلق على كتفه حقيبة ويمسك بيده سلة فيها رجايات من الخليب، ويتعلق في جرابه كنعارو صغير خلفه كنعارو صغير آخر يركب دراجة، وتدور استجابات الأطفال على هذه الصورة حول قصص لعلاقة بين الطفل والوالدين خاصة الأم وغالباً ما يتوحد الأطفال بالكتنارو الصغير سواء للذي تحمله الأم أو الذي يركب الدراجة
- صورة خامسة غرفة بها سرير كبير في (صحن) الصورة. بالإضافة إلى سرير أطفال في صدر الصورة. ويوجد سرير الأطفال دون صغيرين وتدور استجابات الأطفال على هذه الصورة أن السرير الكبير هو سرير الأبوين، وأن السرير الصغير يخص الطفل أو أخوه ويتوحد الأطفال مع الذين الأصغرين
- صورة السادسة كهف مظلم بداخله دهن وفي مدخل الكهف صورة لدب صغير. وتدور استجابات الأطفال على هذه الصورة على أن الدب يمثل الأوسر ويتوحد الأطفال بالدب الصغير
- صورة سابعة. عر نوز أنثيه وغالباً يهاجم فرداً، هذا الفرد يحاول أن يقترع بعيداً عن لعمر. وتظهر الاستجابات على هذه الصورة جوانب الخوف والتعلق من العدو. وقد يمين بعض الأطفال إلى التعاطف مع الفرد وإظهار أنه قد نجح في الهروب من لعمر
- الصورة الثامنة: فردان كبيران يجلسان إلى أركبة يجتسان أكوام الشاي ثم فرد ثالث كبير يجلس مفرد على كرسي يتحدث إلى فرد صغير. وتدور استجابات الأطفال على لصورة حول الترابط بين الفردة الكبيرة والكبار في حياة الطفل مثل الوالدين، ويتوحد الطفل مع الفرد الصغير
- صورة لتسعة غرفة مظلمة قليلاً بابها مفتوح يظهر فيها سرير أطفال يجلس فيه لرب يسفر في مواجهة الباب، واستجابة الأطفال على هذه الصورة تدور حول الخوف من لظلام ومن البقاء في وحشة

- بصورة مباشرة: كلب صبي يجلس على ركني كلب كبير في الحمام وتدور ستحيات لأطفال عن هذه الصورة حول تدرب التوليت أي عملية التدريب على ضبط الشبول والتبرز وما قد يصاحب ذلك من عقاب.

وأبعد: تفسير الاختبار

يقترح بلاك تفسير نتائج اختبار تفهم الموضوع للأطفال في ضوء العديد من الاعتبارات وهي مشابهة لما عود بها في اختبار تفهم الموضوع بالكبار - هذه الاعتبارات أهم ما يلي

- لبطل من البطل في القصة التي يحكيها الطفل^٤ البطل هو الشخص الذي تسبح حوله لقصة بني يرويها الطفل - وقد يكون بالقصة بطل واحد أو أكثر وقد يكون لطفل شيئاً ما طفل أو غير شيئاً به وقد يبدو التوحد بين الطفل والبطل، وما يذكر أن سطل هو رمز (القوة الأنا) عند الطفل في نظر (بلاك)
- حاجات لبطل ودوافعه ما الحاجات أو الدوافع التي يريد الطفل أن يحققها^٥ لأن هذه الأحداث أو الدوافع في نظر بلاك هي نفسها حاجات الطفل المخصوص ودوافعه، إذ يرى بلاك أن القصص التي تزخر بالأحداث والدوافع العدوانية إنما تصدر عن عنصر عدواني أو بتحسب العدوان وهو نفسه. كما يتعين الاهتمام بالنظر إلى آليات كست لعدوان كوحدي وظائف (الأنا)
- مفهوم انبئية كيف يدرك الطفل بيئة القصة وما تحمل به من صعوبات كذلك آلية لتوحد والتعاطف مع شخص هذه البيئة^٦
- لصراعات ذات الدلالة: حيث تترى - صراعات - الصراعات التي تحتوي عليها لقصص التي يرويها الطفل وما تحويه هذه الصراعات من آليات التناقص الوجداني أو لإسقاط، وما تثيره هذه الصراعات من استجابات بالهروب أو التعاون أو المنافسة
- مصادر للقلق ما مصادر القلق للطفل؟ هل هو الخوف من العقاب البدني أو الخوف من اللند والإهمال أو الخوف من فقد الحب؟
- لحين نمسبة ما الحبل النفسية التي يديها طفل في قصصه حيال تهديدات بيئية؟ هل ينحدر إلى لإسقاط أو إلى انتيرير؟

- كما «الأعلى» كيف تبدو كفاءة قوة الأنا الأعلى وسلطته في انفسه نتي بحكيها لبعض، وكيف تبدو سلطته في إنزال العقاب بشخص القصة؟ هل الأنا الأعلى ضعيف بحيث يبدو التوبيخ والعقاب، أم أنه قوي صارم بحيث ينزل (نيلاب) بشخص القصة
- كفاءة الأنا هل الطفل يعطي قصة خيالية ترتبط بالصورة؟ أي هل تكون لشخص القصة مستقلة من الصورة؟ وكيف يتعامل الأنا مع الواقع؟ بحيث يعرف يد أي مدى بعيد لعقل تفسيراً للأحداث السابقة على ما يشاهد في الصورة، وإلى أي مدى يستطيع أن يعطيا تنبؤاً بالأحداث للاطلاع كما يحدث في الصورة

خامساً، تصحيح الاختيار

يتم عرض مخرج عن القصص التي يديها الطفل في ضوء اعتبارات تتسم لتي وزدها فرق، ويدور ذلك في ورقة التقرير الذاتي والتي هي عبارة عن ملخص لموصف تكفي لشخصية الطفل وما يعاني من مشكلات ويتم استخلاص (صورة عسية) عن شخصية الطفل من خلال تحليل استجاباته

تتم هذه العملية عن اختيار تفهم الموضوع للأطفال فنقول إن هناك طرق حنود هـ على حوائث (200) من الأطفال الأمريكيين في المستويات العمرية من 10 إلى 15 سنوات وتسمى بهذه «الهيئة ذات الحجم» (المحدود) ذلك لأن تصور أن من هذه هيئة يمكن للاطلاع على «مذلة الوصول إلى تصورات أو أوصاف عن شخصيه لمعروض من مخرج نتائج لفترة من تطبيق الاختيار وربطها بدراسة حالات الأعداء ولا يتم تطبيق الاختيار الإسقاطي على عبات كبيرة بقصد «تشتاق للمعايير كما هو متبع في اختبارات لشخصية الموضوعية

ويذكر أن لهذا الاختبار شهرة عالية واسعة، فهو يطبق خارج الولايات المتحدة في معظم نند في الأوروبية واليابان وأستراليا وبعض دول الشرق الأوسط مثل مصر والسعودية، ويمكن إجراء التعديلات على صور الاختبار بما يناسب لبيئات محلية، وقد يساعد هذا الاختبار إذا طبق في بلاد مختلفة أن يستخرج من نتائج التطبيق دراسات غير حصرية تدور سبات الشخصية عند الأطفال في بلاد العالم المختلفة كدراسة مقارنة

(ولا تتوفر معلومات في حدود اطلاع المؤلف عن دراسات أجراها هؤلاء من ليات وصدق هذا الاختبار ولعلها تتوفر في وقت لاحق)

ملحوظة

يستفيد القارئ من مراجعة الحاشية رقم (1) الخاصة بنظرية موراي في شخصية في الفصل السابق ذلك أن (عائلة اختيارات تعهم الموضوع) قائمة على أساس هذه النظرية.



الملخص

إن اختبار تهم الموضوع للأطفال الذي أعده بلاك هو اختبار إسقاطي يهدف إلى دراسة شخصية الطفل دراسة ديناميكية بقصد الكشف عن مشكلات الطفل ودوافعه وتفاعلاته.

مادة الاختبار عشر بطاقات تصور الحيوانات في أوضاع إساقية يطلب من الطفل أن يروي قصة تفسر ما يحدث في كل صورة أو بطاقة، والاختبار مناسب للمستوى العمرى من (3-10 سنوات).

وتفسر لقصة التي يحكيها الطفل في ضوء الاعتبارات الآتية.

مهر هو الشخص الرئيسي في القصة التي يحكيها الطفل

1. حاجب طفل ودوافعه: حاجات الطفل هي مصها حاجات الطفل: كدث دوافعه

3. مفهوم البيئة: ما الصعوبات في بيئة القصة؟

4. صعوبات ذات ائدلالة: هل هناك صعوبات تشير لخروب أو العدون أو صاعه في نص الطفل؟

6. مصادر قلق: ما مصادر القلق للطفل؟ هل خوف من العقاب اليمني أو الخوف من سيد والإهمال أو الخوف من فقد الحب؟

5. احسن لمسيه: هل تحمل الحصة بحيل نصية مثل الإسقاط والتبرير؟

7. كدوة لأ. الأعلى: هل لأ. الأعلى ضعيف بحيث يبدو التسبب في الشوب و لعبه، أم أنه قوي صارم بحيث ينزل (البلايا) بشخص القصة

8. كدوة لأ. إلى أي مدى يمكن أن يعطيا الطفل تصيرا للأحداث السابقة حتى ما يشهد في الصورة، وإلى أي مدى يستطيع أن يعطيا تنبؤ بالأحداث اللاحقة كما يحدث في لصورة

لتصحيح للاختبار

وصف كيمي لجواب المختلفة لشخصية الطفل كما توضحها القصص التي يحكيها

أسئلة للمناقشة

- 1 ناقش اختيار تفهم الموضوع للأطفال في ضوء نظرية موراي؟
- 2 تحدث باختصار عن الصور التي تشتمل عليها انبعاثات العنبر هل هي مرسومة بيضاء لحماية التي تعيش فيها؟
- 3 تحدث عن أسلوب تفسير اختبار تفهم الموضوع للأطفال شارحاً وناقداً؟
- 4 اكتب مقالة علمية تحت عنوان (الأمس البكمية لاختبار تفهم الموضوع للأطفال)؟
- 5 قرب بين اختبار تفهم الموضوع للكبار واختبار تفهم الموضوع للأطفال؟

الفصل الرابع

اختبار «روتتر» لتكملة الجمل الناقصة

Rotter Incomplete Sentences Blank (RLSB)

مقدمة

يعتبر اختبار روتتر لتكملة الجمل الناقصة من أشهر الاختبارات في هذا المجال، وفي اختبارات تكملة الجمل على الموضوع جملة ناقصة ويطلب منه أن يكملها على أساس أن هذه التكملة للجمل تعكس طريقة الموضوع في التفكير أو التصرف. ويثير كدلت عن مشاعره وانفعالاته وقد استخدمت طريقة تكملة الجمل أثناء الحرب لكتابة شية خاصة في العيادات النفسية وذلك بقصد دراسة شخصية الموضوع وبعد هذه الحرب حدث توسع في استخدام هذه الأساليب وبما يرجع ذلك إلى سهولة تطبيقها سواء كانت على الماحص أو الموضوع واختبار روتتر لتكملة الجمل الناقصة هو اختبار مصمم يطلب فيه من الموضوع أن يكمل (40) جملة ناقصة بحيث يكملها بعدد تعكس ما يديه من مشاعر وإحساسات وهذه الجمل الناقصة هي من قبيل:

- أريد أن أتعهد
- أصدقائي
- حياتي..
- رانداي.

وقد أعد الاختبار ليتناسب مستويات عمرية مختلفة من المراهقين والراشدين، ويقوم هذا الاختبار على التقدير الكمي للتدرجات ثم التحليل الكيفي لها وذلك بفرض تحديد شكل لضيوط ومستويات التوافق التي يمكن الحكم عليها من إجابات الموضوع وبالرغم من أن اختبار تكملة الجمل متوفر بثلاث صور (صورة لطلاب من سن شوية - صورة لطلاب الجامعة - صورة للراشدين) إلا أن معايير الاختبار شتتت من

عينة من طلاب الجامعة وذلك حسب ما تشير كراسة تعليمات هذا الاختبار ومع ذلك من لصور ثلاث متشابهة إلى حد كبير ولا يوجد بينها إلا فروق طفيفة، وهذا الاختبار من الاختبارات النفسية في الحرة السيكولوجية حيث أعد روتر Rorer ومساعد روتري Rorty هم 1950م وإن كانت قد بذلت محاولات قبل ذلك لإعداد الاختبار قدم بها روتر بمساعدة ويلرمان Wilkerman

وهذا الاختبار الإسقاطي سهل في استخدامه من حيث الوقت والتكديف به نسبة إلى الاختبارات الإسقاطية الأخرى وكما تشير كراسة التعليمات فإن هذا الاختبار يمكن أن يكون بمثابة بود مقابلة مفتة

وبالرغم من أن الاختبار لم يقصد به التوصل إلى أعماق شخصية المفحوص إلا أن لأخصائين النفسيين الذين يستخدمونه يشيرون إلى أفضلية المعلومات التي يتوصلون إليها من طريق مقابلة التي تجري مع المفحوص وجهاً لوجه

وتشير روتر إلى أن هذا الاختبار يهدف إلى إعطاء مسح موضوعي له من بعض المفحوص من اضطراب انفعالي، كما يعطي صورة عن شخصية المفحوص، وقد كتب هذه الصورة بالصيغة ليست كاملة إلى جانب أن الاختبار يعطيها تقديراً لدى توافق الفرد بوجه عام

والصور الثلاث للاختبار صحيح موضوعياً Objectively وذلك بإعطاء قدرات كمية لاستجابات المفحوصين، وهذه الاستجابات تقدر على أساس مستوى ما تعكسه من صراحت المفحوص أو مظاهر توافقته، كما يمكن تفسير نتائج هذا الاختبار تفسيراً كميّاً من خلال ما يسفر عنه إجابات المفحوص من حاجات واتجاهات

ونحدث باختصار عن الاختبار خلال النقاط الآتية

أولاً: استخدامات الاختبار

أعد اختبار روتر لتكملة العمل الناقصة على أساس أنه اختبار إسقاطي يهدف إلى تحديد مجالات التوافق وسوء التوافق، الشخصي، ويذكر في هذا المقام أن وجود (شيء) من المسألة بين لأخصائين والمفحوص في موقف إجراء الاختبار قد يسمح للمفحوص بالاستجابة بقدر أكبر من الحرية التي توقعها من مفحوص أثناء مقابلة تجري معه وجهاً بوجه، وذلك لما قد يشهده موقف المقابلة من حرج عند المفحوص، وفي نفس الوقت فإن هذا الاختبار يعطي تصوراً وهماً للمشكلات التي يعاني منها المفحوص

ونعني هذا الاختبار كذلك بنظام تصحيح مقس يسمح للأخصائي النفسي بالوصول إلى أحكام على مستويات التوافق المختلفة التي تشير إليها استجابات المفحوص، كما أن هذا الاختبار يمكن للمفحوص من الاستجابة بصورة مباشرة لمواقف أو موضوعات محددة وهي تلك التي تثيرها عبارات الاختبار أي أن هذا الاختبار رغم أنه اختبار إسقاطي، إلا أنه لا يقع فيما يوجه من نقد إلى الاختبارات الإسقاطية من نسب الموقف الذي يثيره للاختبار وينسب هذا الاختبار قبولاً ورواجاً في سوق القياس النفسي ويمثل في حوزة سيكولوجية السيكولوجية مكانة معتبرة

وقد أجرى سوندربرج Sunberg وهو أخصائي نفسي أمريكي شهير دراسة في أوائل خمسينات عن الاختبارات السائدة في المساحة المهنية، حيث تبيّن أنه أن اختبار روتر يمثل مركز ثلاث عشر بين الاختبارات الإكلينيكية، والمركز الثاني بين الاختبارات جمعاً للشخصية. هذا كما أن مراجع انقياس انشغلي «المعتبر» ما يزال حتى أواخر ثمانينات مخصص هذا الاختبار مكاناً بين صفحاتها. وربما تعود شعبية هذا الاختبار إلى سهولة إجرائه وتصحيحه وقدرته على إعطاء نتائج طيبة عن الشخصية

وقد دارت العديد من الملاحظات حول: هل هذا الاختبار يعطي أساساً حقيقياً، متقدماً بنفس الخائب اللاشعوري أو الشعور من الشخصية؟ وهل يستطيع المفحوص أن يتحكم في استجاباته بحيث يعطي أو يخفي نواحي الصراع أو سوء التوافق التي يحسها الاختبار أن يكشف عنها؟ وبغض النظر عن الاتعاس في تلك الملاحظات التي تعرضت لها الاختبارات الإسقاطية إلا أن الدراسات تشير بوجه عام إلى أن مكانة اختبار روتر بين الاختبارات الإسقاطية مكانة جيدة، إذ بالرغم من أن هذا الاختبار لا يعطي إلا قدر ضئيلاً من معلومات الشخصية، أو يعطي آخر لا يعطي معلومات إسقاطية وفيه، إلا أن معلومات التي يتم التوصل إليها تنقسم بقدر كبير من المصداقية وذلك بالمقارنة بالاختبارات الإسقاطية الأخرى

و اختبار روتر اختبار جمعي، ويمكن تطبيقه على مجموعات كبيرة نسبياً فضلاً عن تنوعه، كما أن تعليمات هذا الاختبار بسيطة وهو أن يطلب من المفحوص قراءة الجمل وتكميلها بعبارات أو كلمات تدور عن المشاعر الحقيقية للمفحوص بحيث يستطيع الأخصائي النفسي، متدئ إجراء الاختبار بعد مجرد مطالعة كراسة التعليمات، ويستغرق إجراء هذا الاختبار حوالي نصف ساعة، علماً بأنه ليس هناك زمن محدد للمفحوص للإجابة عن

ثانياً: نظام التصحيح

نظام التصحيح Scoring System للصور الثلاث من الاختبار قائم على جدات موزعة أو درجات توافق. ونظام التصحيح قائم على أساس الصورة للمعدة لطلاب جامعة. وهذه الصورة لا تختلف إلا اختلافاً طفيفاً عن الصورة المعدة لطلاب الثانوي أو بصورة للمعدة لدرشحين، ولا توجد معايير خاصة لصورتي طلاب الثانوي والراشدين لكن كمرسة لتعميدت تشير إلى أنه يمكن الاستفادة من نظام التصحيح والمعايير الخاصة بصورة طلاب جامعة في تفسير نتائج المقحوصين على الصورتين الأخيرتين

ونظام التصحيح الذي يقوم عليه الاختبار يمكن أن نسميه التصحيح موضوعي أو تصحيح لكمي، حيث أن كل جملة يكملها المقحوص تحول إلى درجة توافق وهي ألف م تكون وحدة موزونة، ويشرح كراسة التعليمات تصوراً مؤلفاً أنه لكي نرخص إلى درجة لتوافق من العاخص أمامه احتمالات أربعة أو قنات أربع نصف طبقاً ه ستخدم مقحوص على عبارات الاختبار وهذه الاحتمالات هي

الحذف Omission حيث لا يكمل المقحوص الجملة الناقصة أو يكون الإكمال مختصراً
شكوك محل

2. متدعة صراع Conflict Response حيث تشير العبارة التي يكمل بها مقحوص جملة إلى العداوة والشقاوة

3. مسعدة بحاسة أو مسامة Positive Response حيث تشير العبارة التي يكمل بها مقحوص جملة إلى اتجاهات تسم بالإيجابية والأمل

4. استجابة محايدة Neutral Response حيث تشير العبارة التي يكمل بها مقحوص جملة إلى اتجاهات تسم بالتمسج والتماص واتخاذ موقف لا أدرى

أما من تصحيح فإن أسلوب تصحيح الاختبار يقوم على إعطاء تقديرات كمية عبارة عن درجات تتراوح بين (صفر إلى 6) أي إلى سبعة مستويات مختلفة

وكما كانت الاستجابة تشير إلى سوء التوافق كلما حصلت على درجة مرتفعة وكما كانت الاستجابة تشير إلى التوافق كلما حصلت على درجة منخفضة. بمعنى أنه كلما زادت الدرجة على الاختبار كان ذلك إشارة إلى سوء التوافق واضطراب الشخصية، بينما تشير درجات المنخفضة إلى شخصية متوافقة متوازنة أما الدرجات المتوسطة فهي تشير إلى شخصية مسطحة في طبيعتها، وأن المقحوص يحاول أن يتهرب أو تتجنب كشف شخصيته

ومجموع الدرجات التوافق التي يمكن أن يحصل عليها المحصور طبقاً لنظام التصحيح هذا تقع بين الصفر إلى (24) أما الدرجة الفاصلة بين الشخصية لتوافق وغير التوافق فبأن كرامة سمعيات تذكر أنها الدرجة 135 كحد قاطع

ولمّا يلي نموذج افتراضي لتصحيح إحدى التمارين وتقدير الدرجة سيحل كل عبارة تكلم بها جلي لأختبار:

الدرجة	التكلمة	جملة، فافضة
6	أن لمياء لا تحصل أن لهاها	أنا اعتقد
9	أن معظم الناس أكثر مني حرصاً وإثابة	أنا اعتقد
4	أني لأشغل في درسي	أنا اعتقد
3	أن كل نظرة من ماء المطر ثبتت الزهر	أنا اعتقد
2	أن صديقي فلان شخص جيد	أنا اعتقد
1	أني أستطيع التعامل مع أي شخص	أنا اعتقد
صفر	أن لست لست سيكو عظيم باليه لي	أنا اعتقد

ومن ملاحظ أن الاستجابة التي يحصل فيها المحصور على (3) تشير إلى التملص والنهرب أما درجة التوافق فهي عبارة عن مجموع الدرجات التي حصل عليها المحصور في جميع عبارات. والدرجات الفاصلة بين التوافق وسوء التوافق هي (135) كحد سبق لقول، ويكرر لقول لأهمية - أن الدرجة المنخفضة تشير إلى حسن التوافق والدرجة المرتفعة تشير إلى سوء التوافق، بمعنى أن لدرجة (135) هي المستوى الذي يبدأ عنده سوء لتوافق. إذن رداً نقول إن التصحيح الكمي لهذا الاختبار يقوم على المعنويات والمراحل الآتية.

- لدرجات المنخفضة صفر، 1، 2، تشير إلى التوافق الجيد.
- لدرجات المرتفعة 4، 5، 6 تشير إلى التوافق السيئ
- لدرجة المتوسطة 3 تشير إلى عدم الرغبة في الإجابة عن الذات أو النهرب أو التملص
- لدرجة صفر أعلى مستوى للتوافق الجيد، أما الدرجة (1) فهي أدنى قليلاً أم الدرجة (2) فهي أدنى درجة للتوافق الجيد

- موجه (5)، أعلى مستوى سوء التوافق. أما الدرجة (5) فهي أدنى قليلاً، أما لدرجة (4) فهي أدنى مستوى للتوافق السيئ.
- أي أن مستويات التوافق سبعة مستويات من (صغير إلى 6) ودرجة التوافق سيئ يؤدي إلى. لا اختبار هي حاصل جمع كل درجة يحصل عليها المبحوص في أسئلة الاختبار
- حد لفصل بين سوء التوافق والتوافق هي درجة التوافق (135) وكلما ردت لدرجة من هذا الرقم كان ذلك إشارة إلى ازدياد مستوى سوء التوافق

ثالثاً: تفسير نتائج الاختبار

يمكن كذلك التوصل إلى تفسير وصفي أو تفسير كمي لاستجابات المبحوصين، بحيث يتمكن لأخصائي النفسي من فهم حالة المبحوص، متى ذلك أن الأحصائي تسمى يمكنه من دراسة نماذج التي استخدمها المبحوص في تكلمة حمة هذا الاختبار من توصيل تصور عن شخصية المبحوص من خلال محاور أربعة هي:

- الاتجاهات الأسرية
- الاتجاهات الاجتماعية والجنسية
- الاتجاهات العامة
- السمات الخلقية

كذلك يمكن تحليل مضمون استجابات المبحوصين على الاختبار وإحاطكم على مدى وجود أشكال من السلوك الانحرافي أو الاضطرابات النفسية، ولكن هذه التفسيرات كميته تعتمد بشكل كبير على الخبرة الإكلينيكية للأخصائي النفسي وكذلك على بصيرته لسيكولوجية. بالإضافة إلى دراسة شاملة لحالة وطروف المبحوص الذي يتصدى لتفسير استجاباته على الاختبار، وتكون هذا التفسير الكمي لا يعني مجال من الأحوال لاستفاده من أسلوب تصحيح الكمي الموضوعي بل إن التفسير الكمي إنما يكون مكملاً ولا حلاً للتصحيح الكمي

ولما معلومات سيكومترية عن الاختبار يوجزها فيما يلي:

- 1 من حيث ثبات الاختبار تشير الدراسات التي أجريت إلى معاملات ثبات عالية مقبولة، من ذلك أن كراسة تعليمات الاختبار تشير أن معامل ثبات الاختبار 0.90، وذلك عن طريق مقارنة تقديرات الأخصائيين النفسيين المختلفين لاستجابات المبحوصين على

1. اختبر كما بلغ معامل ثبات الاختبار بطريقة القسمة النصفية إلى 0.83. أما عن ائتمادات التي أجريت حول ثبات الاختبار خارج كراسة التحقيقات من قبل باحثين غير روتر فهي تشير إلى معاملات ثبات مرتفعة تتجاوز 0.80
2. من حيث صدق الاختبار فإن الدراسات تشير إلى معاملات صدق مقبولة حيث قامت بعض دراسات انصديق على كفاءة الدرجة (135) كدرجة قاطعة. وقد تضح أن هذه الدرجة تميز بين الأسوياء وبين فئات من غير المتوافقين مثل المراهقين منحرفين وطلاب لديهم يعانون من حالات القلق والأشخاص الذين يتناولون العقاقير المخدرة بدرجة تقترب من الإدمان. هذا كما استطاع الاختبار تحديد الأشخاص الذين يعانون من اكتئاب أي انهم بين الأسوياء كما يبر حالات الإصابة بنوعه المرض من الأسوياء
3. وبمقدرة نتائج الاختبار بتقديرات المشرفين لعينة من طلاب الجامعة (174)، من مذكور، (8) من الإثبات، من حيث حسن التوافق ومواء التوافق حيث اتفقت تقديرات مشرفين مع نتائج الاختبارات بمعاملات تتراوح بين 0.52 إلى 0.78 وهي معاملات مقبولة

رابعاً تقييم الاختبار

1. منه مجموعة من النقاط نستطيع من خلالها تقييم الاختبار تتمثل فيما يلي
 - أ. منه يند إلى استيعابه العام للاختبار والتي تصاغ على هيئة درجة توافق أو لا هذه الدرجة قد تدخل فيها رغبة المفحوص في إعطاء صورة عن نفسه تلقى بطريقة اجتماعية أكثر من كونها تدل على التوافق النفسي للمفحوص
 2. ويبلغ اختبار روتر في الإشكالية المزمنة التي تعاني منها اختبارات الشخصية، هذه الإشكالية المرسمة كمثلة في رغبة المفحوص لإعطاء صورة طيبة عن الذات أو ما يمكن تسميته لتزييف إلى الأحسن، سيما وأن هذا الاختبار لا يتضمن مقاييس صدق كما هو الحال في بعض اختبارات الشخصية الأخرى
 3. ثمة سؤال آخر محسوم هو هل اختبار روتر لتكملة الجمل لتكملة اختبار إسقاطي تماماً؟ أم هو اختبار إسقاطي بصورة جزئية؟ وهل هذا الاختبار يميز عن المحواسب لصحة في الشخصية أم أنه يحوصل في اجزائه اللاشعورية، ويكشف عنها؟

4. وقد تسم المعلومات التي تحصل عليها من هذا الاختبار بالسطحية بحيث أنها لا تروى قليلاً عما يمكن أن تحصل عليه من المقابلة الشخصية.
- ومع ذلك فإن ثمة جوانب أكثر إيجابية من النقاط السابقة يمكن أخذها في الاعتبار عند تقييم الاختبار وهي

 1. أن هذا الاختبار بسيط التمايلات سهل التنفيذ سواء بالنسبة للمفحص أو بالنسبة للمفحوص، وهو كذلك سهل التصحيح وتفسير الدرجات
 2. أن هذا الاختبار يتمتع بمعاملات ثبت وصدق طيبة
 3. أن هذا الاختبار يمكن الأحصائي النفسي من الحصول على معلومات أو صورة عن تروى المفحوص في وقت مختصر وبمجهود قليل
 4. أن لأحصائي النفسي يستطيع أن يجمع بين الاستفادة من التصحيح الموضوعي عن طريق تقدير الكمي، وبين الاستفادة من التحليل الكيفي. ذلك أن جمع بين كمويين من شأنه أن يعطي صورة أدق عن المفحوص
 5. يكون هذا الاختبار ذا فائدة معمرة وذلك في بعض الحالات التي يرى لأحصائي نفسي أنه من الأوفق أن يكون فيها ثمة مسافة بين وبين المفحوص
 6. أن لاختبار صالح في إعطاء صورة عن اتوافق انعام للمفحوص وعن الصعوبات التي يعرض لها

الملخص

اختبار روتر لتكملة الحمل الناقصة هو اختبار لقياس شخصية المبحوث من حيث طريقته في التفكير أو التصرف واهتماماته ومشاعره وتحديد مدى توافق المبحوث وهو اختبار نسقي يتطلب فيه أن يكمل مجموعة من الحمل الناقصة (عددها 40 جملة).

نظام لتصحيح يقوم على تقسيم الاستجابات إلى أربعة احتمالات هي

- حذف حيث لا يكمل المبحوث الجملة أو يكملها بشكل غل
- استجابة صراع حيث تسم انعارة التي تكمل الجملة بالشعور بالنقارة أو بعد و
- استجابة إيجابية أو سامة حيث تشير العبارة التي تكمل الجملة بالإيجابية و لأم
- استجابة محايدة حيث تشير العبارة التي تكمل الجملة إلى اتجاهات تسم بمتابع و تشملص

تُعطي العبارة درجة من (صفر إلى 6) على النحو التالي.

- درجة (صفر) أعلى مستوى لتوافق الحيد الدرجة (1) أدنى قليلاً من حيث توافق الحيد الدرجة (2) أدنى مستوى للتوافق الحيد
- الدرجة (6) أعلى مستوى لسوء التوافق الدرجة (٩) أدنى قليلاً من حيث سوء توافق الدرجة (4) أدنى مستوى لتوافق السيء
- الدرجة المتوسطة (3) تشير إلى الرغبة في التهرب عن الإجابة
- تتراوح الدرجة الكمية للتوافق بين (صفر-240)
- حد الفصل بين سوء التوافق والتوافق هي الدرجة ٣5* وكلما زادت الدرجة عن ذلك فهي إشارة إلى سوء التوافق يمكن التوصل إلى تقدير وصفي عن شخصية المبحوث وتحسين استجاباته على صارت الاختبار من خلال غاورد أربعة هي استجاباته لأسرية، الجمالته لاجتماعية، اتجاهاته العامة، سماته الخفية

أسئلة للمناقشة

1. تحدث عن أسلوب تصحيح وتفسير اختبار روتر وبين رأيك في هذا الأسلوب؟
2. هل يعتبر اختبار روتر من قبيل الاختبارات الإسقاطية أو شبه الإسقاطية؟ وعلل لنا
تقول؟
3. تحدث عن الخصائص السيكومترية لاختبار روتر؟
4. اكتب مقالة علمية تحت عنوان (اختبار روتر بين المزايا والعيوب)؟

الأساليب المباشرة لقياس الشخصية

الفصل الأول: التلمذة

الفصل الثاني: القياس السلوكي

الفصل الأول

المقابلة

Interview

مقدمة

تعتبر مقابلة وكاتب اختبار نفسي للشخصية وهي مثل أي اختبار نفسي فإن المقابلة هي وسيلة لمجمع البيانات والمعلومات عن الفرد بحيث تستخدم هذه المعلومات في وصف الفرد واتخاذ لقرارات المناسبة بالنسبة له، ومثلها مثل الاختبارات النفسية يمكن الاعتماد على مخرج من حيث الثبات والصدق.

ومثل أي اختبار نفسي فإن المقابلة تقوم على تفاعل بين شخصين الاختصاصي النفسي من جهة والمستبعد من جهة أخرى، حيث نتأكد التفاعل بينهما كما أن المقابلة مثل اختبار تهدف إلى جمع معلومات ذات طبيعة خاصة عن المستبعد، وهي بذلك تختلف عن المحدث عليه. ومن جانب ذلك فإن الاختصاصي النفسي يتقالم على إجراء الاختبار النفسي يتحدد من جهة معية مثل توجيه التعليمات وتوحيد الزمن المعطى إلى غير ذلك، وكذلك هو الاختصاصي النفسي المتقالم بالمقابلة يتحدد مثل هذه الإجراءات خاصة عن إجراء المقابلات للجنة أو محددة.

وعلى هذا يمكن استخلاص أساس مهم، وهو أن المقابلة هي بمثابة اختبار نفسي، كما أن بعض الاختبارات الإسقاطية مثل اختبار (تفهم الموضوع) واختبار (الروبرشاخ) تطبق من خلال مقابلة وكذلك الأمر بالنسبة لاختبارات أخرى عديدة.

كما أن المقابلة تبقى أتمجح الوسائل للحصول على المعلومات في مجالات نفسية مختلفة مثل مجال الاختبار المهني وإتوجيه المهني ومجال علم النفس العميادي، أضف إلى ذلك المجالات التجارية والصناعية، إن المقابلة إحدى وسائل إدارة شؤون الحياة العامة لسان، ومع ذلك تبقى المقابلة بعيدة عن أن تكون هي المحادثة المعوية التلقائية بين الناس، وبكلمات عديدة اموجهة بفرص معين أو محددة.

وعلا لا شك فيه أن كلاً منا في حياته تعرض لموقف المقابلة مراراً عديدة، ذلك أن الكثير من الأعمال والمهن تتطلب إجراء مقابلات وجمع المعلومات عن طريق هذه المقابلات حيث يقوم بالمقابلة مهنيون كثيرون مثل الأخصائي النفسي والأخصائي الاجتماعي والطبيب والتمهي والدعوي وضابط الشرطة إلخ.

ولكن كانت للمقابلة هذه العمومية وهذا الانتشار فقد يتبادر إلى الذهن أنها أمر بسيط لإجرائه ولكن هذا الظن هو من قبيل تسطيح الأمور ونعتبر المقابلة من أقدم وسائل قياس الشخصية ومن أكثرها استخداماً في نفس الوقت ويرى البعض وأغلب الفن أن بحث أن لمردود لناتج من المقابلة أكثر من بعض وسائل قياس الشخصية ذلك أن الكثير من يجهل المستفيد أثناء المقابلة من سلوكيات مثل التفلثم واضطرابات الحديث أو الهيج الانفعالي أو ما يعتري قسمت وجهه من تعبيرات، إلى غير ذلك مما له أهمية قصوى في حكمه على شخصه، وهذه الجوانب من شخصية المستفيد والتي تعتمد على ملاحظة لأخصائي نفسي، قد لا يحكم عليها بكفاءة إلا من خلال المقابلة.

ويذكر ابتداء أن تعرف المقابلة بأنها محادثة لغوية تتم وجهاً لوجه بين شخصين لأخصائي نفسي والمستفيد. حيث يحاول الأخصائي النفسي استخلاص المعلومات اللازمة من المستند، وهذه المعلومات عادة ما تتعلق بتاريخ حياة المستفيد، وما يتصل بهد مستفيد من مشاعر وحاسس مما يتعد قياسه وبواسطة وسائل القياس النفسي الأخرى.

وللمقابلة الناجحة ليست أمراً سهلاً بحال من الأحوال، فهي تتطلب قدر كبير من مهارة وخبرة والمحسن السيكولوجي الذي ينبغي أن يتوفر للأخصائي النفسي، بحيث يجب تتهيك من وقت وجهد وثمة تأكيد على أن المقابلة موقف علاقي (Interpersonal situation) بين الأخصائي من جهة والمستفيد من جهة أخرى وهكذا فإن المقابلة لا تكون علاقة تتم بسبابة لأخصائي النفسي على المستفيد، ولكنها علاقة دينامية فعلية أو موقف علاقي ذو اتجاهين من لأخصائي النفسي تجاه المستفيد ومن المستفيد تجاه لأخصائي نفسي (مستفيد Interviewee يستخدم لفظ المستفيد في هذا الفصل مرادفاً للمفحوص أو لمعين).

ولنجد فكرة المواقف العلاقي فإن تنفيذ المقابلة هو عملية في Art أكثر منها عملية علم Science، ذلك أنه أثناء المقابلة -استثناء المقابلات المجلدة أو القسمة- فإن لأخصائي نفسي يمارس مهاراته وخبراته الذاتية في إدارة المقابلة، وهذا أمر هو فن بعينه بحث يمكن

قول أنه عن طريق المعاينة القوية والخبرة يتكون لدى الأخصائي النفسي نفس سيكولوجي الذي يوظفه في إشباع المقابلة

ويكن من وجهة أخرى فإن الأخصائي النفسي يبي أحكامه عن مستفيد على أساس علمي في ضوء معلوماته السيكلوجية التي هي في إطار علمي مكون من اإداة لعلمية لكي تشكل جسم علم النفس، فالمقابلة هي فن يعتمد على العلم أو هي فن وعلم في نفس الوقت

ولنحتم هذه المقدمة فنقول إن المقابلة هي عداثة موجهة بين شخصين هدف لأخصائي اننسي ومستفيد وذلك بقصد الحصول على معلومات تساعد في تشخيص حالة المستفيد ولنعرف عن سمات شخصيته مما يساعد على تقديم النصح والإرشاد له أو المساعدة في عملية لعلاج النفسي

وسنحدث باختصار عن المقابلة في النقاط الآتية

أولاً: مهارات المقابلة

نعم مجموع من المهارات من شأنه أن تجعل المقابلة أكثر فعالية، وهذه المهارات هي

1 العلاقة المهنية Rapport

يُقصد بالعلاقة المهنية، العلاقة التي توجد بين الأخصائي النفسي وبين المستفيد، هذه علاقة لي عكس مدى ثقة المستفيد بالأخصائي النفسي، ومدى تعاونه معه ولعلاقة مهنية جيدة تأتي بالكثير من الفائدة بحيث يستطيع الأخصائي اننسي تجميع أكبر قدر من بيانات عامة ومفيدة عن مستفيد. أما إذا كانت العلاقة المهنية بين الأخصائي النفسي والمستفيد علاقة يشوبها البرود أو التوتر أو مشاعر العداء، فإن الردود يكون سلبياً ويجعل المقابلة غير منتجة أو غير مجدية أو قد يكون الردود قليلاً بانقياس إلى الوقت الذي يتفق وجهه الذي يبدل في المقابلة

ومن الأمور التي تسهل تكوين العلاقة المهنية إشعار المستفيد بالاهتمام والاستماع إليه بهدوء ومقابلة بشفافية دون تصنع، وكما أن المسعيد حين يشعر أن الأخصائي اننسي يبادر بحبة جهده في فهم حالته ومساعدته فإن ذلك من الأمور التي تؤدي إلى تكوين علاقة مهنية طيبة، وليس من المألوف بالطبع أن يكون الأخصائي اننسي صديقاً شخصياً لكل مستفيد، لكن المطلوب أن يبدي اهتمامه بحالة المسعيد وأن يجعل هدفه الرئيسي تحقيق أكبر قدر من الفائدة له

2. الاتصالات Communications

غالبية من في حوزتها علاقة اتصالية بين الأخصائي النفسي واستتيد وهذه الاتصالات متبادلة بينهما من خلال أطوار أثناء المقابلة. وتتفاوت الأخصائيون لنفسيون بعضهم عن بعض من حيث الإعداد العلمي ومن حيث التوجه العلمي، وكذلك من حيث الخبرة المهنية، ولكن ثمة مجموعة من الأمور من شأنها تحسب أسلوب الاتصال في مقدسة هي

أ. لينة: والبنية هي بساطة كسر الجليد أو دمج العجوة بين المستيد والأخصائي، وعادة ما تكون البداية بكمالات الترحيب المديّة، وإيلاء التمنيات بوجود تعاون بين الأخصائي والمستيد والتعرف إلى المستيد وتعريف المستيد بالأخصائي اسسي

ب. لغة من المهم جداً استخدام لغة يفهما المستيد. وعلى ذلك فلا بد أن يؤخذ في الاعتبار مستوى التعليمي للمستيد، بحيث تتناسب اللغة المستخدمة في المديّة مع ذلك مستوى ومن غير المناسب أن نتحدث مع مستيد يحمل مؤهلاً جامعياً بنسب الأسلوب مع مستيد لم يتجاوز مستواه التعليمي المرحلة الابتدائية أو المتوسطة كذلك يجب ألا تحدث مع المستيد كأنه أحد الأحمال الذين تتولى توجيههم، ومن جهة أخرى يجب أن تكون لغة الأخصائي النفسية حافلة بالألفاظ الثريّة ويجب كذلك أن تكون هذه لغة من مصطلحات العلمية والتخصصية وفي نفس الوقت يجب ألا تكون لغة الأخصائي نفسي هي لغة رجل الشارع ذلك أن المبرط بمسرى 'المقابلة إلى مستوى لغة رحى شارع قد يبدو في نظر المستيد كأنه من مظاهر الإهمال أو الإسفاف

ج. الصمت التعامل مع موضوع الصمت من أعقد الأمور بالنسبة للأخصائي النفسي المبتدئ فقد يكون صمت المستيد راجعاً إلى محاولة تجنب التكرار أو محاولة تذكر بعض الخبرات دافعية وقد يكون الصمت دليلاً على تردد المستيد في الإلتصاح أو عدم الإلتصاح بمعلومة ما. ولذلك فإن تقدير سبب الصمت إنما يرجع إلى خبرة الأخصائي لنفسي وحكمته، وكذلك يجب ألا تطول فترات الصمت بحجارة تشجع المستيد على الاسترسال أو تذكره بأخر عبارة وقف عندها

د. الاستماع: قد يتبادر إلى الذهن أن الاستماع عملية مملّة ولكنه جزم مهم جداً من عملية المساعدة. ولا يمكن أن تكون عملية الاتصال أو التواصل بين الأخصائي النفسي ومستيد ساذجة إلا إذا أحسن الأخصائي النفسي الإصغاء إلى المستيد لأن الإصغاء

معهم ما يديه المستفيد من معلومات وما يبدو عليه من اتصالات، من مهارة
 لإحصاء أمر أساسي في كفاءة المقابلة وقد يرغب الأخصائي في قطع حديث المستفيد
 وذلك بقصد السؤال عن معلومة يرى أنها مهمة، ولكن من الأفضل أن يؤجل هذا
 السؤال عدة دقائق حتى ينتهي المستفيد من النقطة التي يتناولها، وله أن يسجل مضمون
 السؤال على ورقة أمامه حتى يسأله في الوقت المناسب ويقاين أن من علامات كفاءة
 لأخصائي النفسي هي كفاءته في حسن الإصغاء وأن يكون مصغيًا فعالاً لا مصغيًا
 سلبياً

3. التجرد من الخبرة الثانية

قدية هي عمل مهني بالدرجة الأولى يجب أن يتم بعيداً عن الحواش الشخصية من
 حياة الأخصائي النفسي. ومن المهم جداً التأكيد على هذه النقطة وأحياناً من بعض
 المشكلات التي يعاني منها أو سر أن عانى منها الأخصائي النفسي قد تشابه مع بعض
 المدعب أو لمشكلات التي يعاني منها أو سبق أن عانى منها المستفيد.

وهنا قد يحاول الأخصائي النفسي توجيه سلوك المستفيد طبقاً لتجاربه الخاصة، ولكن
 ذلك أمر غير مرغوب فيه على الإطلاق ويأطرح من عمود الأخصائي النفسي من جهة
 خاصة أمر به صعوبة الثقة، ولكن يجب على الأخصائي النفسي أن ينظر إلى مشكلات أو
 ماعب المستفيد من وجهة نظر موضوعية بعيداً عن خبراته الذاتية ساكراً قدر مستطاع وفي
 بعض الأحيان فإن المستفيد قد يتوجه إلى الأخصائي النفسي بأسئلة تتعلق بحياته لشخصية،
 وهذا من الأمور المخطورة مناهضتها، وعلى الأخصائي النفسي أن يعصب بظن مستفيد من
 لاهتمام بمشكلاته هو وليس الاهتمام بالحواش الشخصية في حياة الأخصائي النفسي،
 ويجب أن يتم ذلك بلطف وحذر دون حرج لمشاغل المستفيد

ثانياً: أنواع المقابلة

هناك العديد من نماذج للمقابلات وذلك وفقاً للفرع الأساسي من المقابلة وهذه
 نماذج ليست متمايزة بل متداخلة إلى حد كبير وذلك بحكم الهدف من المقابلة، ومن المهم
 أن يذكر أن جميع نماذج أو أنواع المقابلة تتطلب من الأخصائي النفسي التدريب والخبرة
 ولتدريب ويمكن أن ينقسم المقابلات إلى الأنواع التالية

1. مقابلة الإحاطة Intake Admission Interview

تهدف مقابلة الإحاطة إلى معرفة الأسباب التي دعت المستشفى إلى طلب مساعدة أو طارفاً حضر إلى «مؤسسة العصبية» (قد تكون هذه المؤسسة النفسية مستشفى أو مركز تأهيل أو معهد للتربية الفكرية - إلخ)، وهل المؤسسة التي تقدم إليها تستطيع أن تلي حاجة أو طلب المريض أم لا؟ أي أن هدف مقابلة الإحاطة تحديد حالة المريض بصمة مبدئية، وينظر في إمكانية قبوله بالمؤسسة، ويمكن للأخصائي النفسي أو الأخصائي الاجتماعي لقيام بهذه المقابلة

وتتضمن هذه المقابلة جمع بعض البيانات الأساسية عن المريض وعن حالته وعن الظروف التي سبب له اتخاذها للتغلب على مشكلاته وكذلك الملاحظات التي تلقاها إن وجدت، وتنتج هذا العلاج من وجهة نظر المريض ومدى حاجة المريض، ودعيه يتعاون في سبل علاج حالته. وتنتهي هذه المقابلة عادة إما بقبول المريض أو تحويله إلى مؤسسة أخرى متخصصة ومقابلة الإحاطة هذه لها قيمة كبيرة لأنها توفر وقت المؤسسة ووقت المريض، إذ أنها تنهي بتحويل الحالات التي تأتي إلى المؤسسة طريق الخطأ إلى جهات لاختصاص. وهذه المقابلة عادة ما تتم وجهاً لوجه، وفي بعض الأحيان يمكن أن يستعمل هاتف في الاستشارة من قبل المريض أو ذوي قرياء عن إمكانية قبول المريض في مؤسسة أو تحويله إلى مؤسسة أخرى.

وفي خاتمة¹ نموذج تقرير عن مقابلة الإحاطة

2. مقابلة دراسة الحالة The Case History Interview

وفي مقابلة دراسة الحالة تجمع بيانات شاملة عن التاريخ الشخصي والاجتماعي للمريض، وهدف من مقابلة دراسة الحالة هو تقديم قصة معلوماتية عن عيها تصور للمشكلة أو للمشكلات التي يعاني منها المريض وهذه القواعد المعلوماتية يمكن كثير من فهم أسباب المشكلات واقتراح الحلول لها

ومن أشهر نماذج دراسة الحالة لنموذج الذي أعده سولد سرج منذ سبعينيات من القرن العشرين وما يزال يعتبر من النماذج المفيدة، وهو نموذج عام يمكن تصويره طبقاً لمنصبي الحد وفي الخاتمة² توضيح لهذا النموذج.

3. مقابلة اختبار الحالة العقلية (Mental Status Examination Interview)

تهدف هذه المقابلة إلى الوصول إلى تشخيص مبني عن حالة المستبد العقلية ويمكن تعريف حالة عقلية بأنها مستوى كفاءة الوظائف النفسية والعقلية للمستبد، وهذه المقابلة هامة حيث أنها تعني بالتشخيص الطبي النفسي، وكأنها تشخيص مبني لحالة المريض في حالات لذهان أو المصائب أو ثلث الملح

وفي هذه المقابلة تُجرى عملية تقييم لوظائف العقلية والعصبية للمريض عن طريق القياسات المختلفة، والتي تتضمن ما يلي:

١ رسم صورة عن شخصية المستبد والتي توضح أو تفسر حالته من خلال دراسة تدرجية أو تشعبية

ب تقييم فائدة المستبد للعلاج. ومدى تعاونه في هذا المجال وتقدير احتمالات التحسن
ج ردة لعل أو حذر الحالة العقلية للمستبد هو فحص إكلينيكي شامل وهذه المعايير يتطلب حراًها حيرة واسعة بالاضطرابات العصبية والعملية وتصنيفها، كما تتطلب سرياً مكرراً على إجراء الاختبارات النفسية بحيث لا يتصدى لها إلا دواء حذر من لأصناف النفسانيين.

و حرة لميكولوجية حاملة بالاختبارات النفسية التي تحقق عرض هذه المقابلة منها
٢ اختبارات التنهؤ العقلي مثل حذر بانكوك ومعامل التنهؤ في اختبار وكسر
ب اختبارات التفكير التجريدي ولعاني مثل اختبارات الأمثال واختبار كور لمكعبات واختبار المشابهات في وكسلر

ج اختبارات الذاكرة وعلى رأسها اختبار وكسلر للذاكرة
د اختبارات لتأزر البصري اشركي مثل اختبار بندر جشطلث واختبار تذكر لأشكال إعداد جراحهم وكثفال

4. مقابلة قبل وبعد الاختبارات النفسية (Pre and Post Testing Interview)

يعتمد لتشخيص النفسي إلى حد كبير على نتائج الاختبارات النفسية وبقدر ما يكون تشخيص دقيق، وهذا بالطبع متوقف على مدى تعاون المستبد في إجراء الاختبارات وتهدف مقابلة قبل وبعد الاختبارات إلى إقامة علاقة مهنية تسهل إجراء الاختبار النفسي. فمثلاً في اختبارات الانكباء يطلب الأمر أن يدل المستبد أقصى جهده في لإجابة

بحيث يصل إلى تشخيص دقيق لحالته وفي اختبارات الشخصية يطلب من المستعيد أن يجيب على أسئلة لاختبار بأكبر قدر ممكن من الصراحة والوضوح حتى يمكن التوصل إلى فكرة دقيقة هي شخصيته

وفي هذه المقابلة يحاول 'استنهاض' دافعية المستعيد حتى يبذل غاية التعاون في أداء الاختبارات - كذلك تهدف هذه المقابلة إلى تعريف المستعيد حتى يبذل غاية التعاون في أداء الاختبارات - كذلك تهدف هذه المقابلة إلى تعريف المستفيد بوجه خاص بنوعية لاختبارات لمسية التي سوف تجري عليه، والهدف من إجراء هذه الاختبارات ذلك أن بعض المستفيدين ربما يشعرون بالتوجس من إجراء الاختبارات النفسية أو قد يفرغون على هذه لاختبارات دلالات أو تصورات غير واقعية ومن شأن هذه المقابلة أن تزيل مثل هذه الأمور، أما بعد إجراء لاختبارات فيمكن أن يعطي المستعيد فكرة عامة عن أدائه في الاختبارات دون له حول في تفاصيل علمية أو تعقيدات إحصائية.

5 المقابلة الممهدة للعلاج Pre Therapy Interview

وهي مقابلة توجيهية مع المستعيد ويكون لها أهداف ثلاثة هي

أ- توضيح لأحسن التي يقوم عليها العلاج النفسي للمستعيد بقصد الإجابة على أسئلة مثل: «مشكلات المستعيد» وكيف نوع العلاج هذه 'المشكلات' ويجب أن يكون هذا التوضيح في ضوء مستوى فهم المستعيد ولكن يجب أن يذكر أن ضرر هذه مقابلة قد يكون أكثر من نفعها إذا لحا الأحصائي النفسي إلى الجمعية سيكولوجية Psychological Torgon ونقصد (بالجمعية انسيكولوجية) اللجوء إلى كلام منبه موسوم بطبع التباهي والإطراب والكلمات الرنانة مثل اللجوء إلى تعبيرات مثل (صعوبات الفهم اللا شعورية) أو (الآثار الضارة) للكبت أو (العلاج بغيره) إلى غير ذلك من مصطلحات مع مستفيد لا يتعدى مستواه التعليمي المرحلة الابتدائية.

ب- توضيح ضرورة أن يتولى المستعيد بالمستشفى في حالة الحاجة إلى ذلك، حيث مهم مستعيد ضرورة التزم وأهميته بالنسبة لحالته، ومن المهم جداً ألا يتورط أحصائي نفسي في إعطاء وعود أو تحذيرات عن أية التوقعات لقاء المستعيد في المستشفى وفيهم أن مدة لقاء مرهونة بطرود العلاج وأنها قد تطوى أو تقتصر طويلاً لوقتضى حوائج ويصنر مستعيد بأنه سوف يخرج من المستشفى متى تصبح حالته تسمح بذلك

ح يده دعب السعيد نحو العلاج النفسي بحيث يتقبل هذا العلاج كأمر ضروري وانه فائدة متوقعة بالنسبة له، وتبدد ما قد يكون لدى المستفيد من معلومات حياء عن العلاج النفسي مثل ما يعتقد البعض من العلاج النفسي ما هو إلا حاسة واحدة يعود بعدها شخص سليماً معافى وكأنه نسمة سحرية أو ان العلاج النفسي يقوم على تشويم المناطيسي

6 المقابلة مع اقرباء المستفيد واصدقائه

Interviewing Friends and Relations of the Patient

يؤدي اقرباء المستفيد واصدقائه دوراً مذكوراً في نجاح العلاج أو عرقته ذلك أنهم يعرفون عن المستفيد بيانات كثيرة عادة ما تكون ذات فائدة في فهم حالته ولكن هذه المدة تحوطه بعض مخاطر فقد يطبق بها المستفيد أو يتوجس فيها ويستحسر ان يتم استدعاسته من عدمها إلا في حالات استثنائية تبررها حالة المستفيد

وتهدف هذه المقابلة كذلك إلى توضيح حالة المستفيد للأهل والاصدقاء وبحس الأمر ذلك إلى تغيير اتجاهاتهم نحو المستفيد وذلك بإقناعهم أسلوب التعامل مع المستفيد حاسة في حالات لاضطرابات النفسية والعقلية، وكذلك تبينهم إلى عدم استمراره أو ضرورة مشروء أو السخرة منه وتغلبه على حالته.

ومن لأسف أنه في مجتمعاتنا العربية وهي ليست مستاءة يخرج امرء نفسي وعقلي وانتحرف العقلي بمثابة وصمة Stigma بحيث يشعر اقرباء المريض بالحرج أو العيب، من وصمه مما يزيد الأمور تعقيداً بالنسبة له، أو قد يكون المستفيد هو عائل الأسرة وتشعر حالته انشويم لفترة طويلة بالمستشفى مما قد يؤدي إلى اضطراب اجتماعي واقتصادي إلى غير ذلك من مشكلات، وعلى الأخصائي النفسي ان يساعد اقرباء المريض في سبيل حلها ما أمكنه إلى ذلك من سبيل

ومن هذا انقام ثمة نقطة جديرة بالاعتبار وهي أن اقارب المستفيد حاسة في حالات المرض النفسي أو العقلي يجب أن تؤخذ أقوالهم بحاله بكثير من الحذر، إذ أنه في بعض الأحيان قد يكون لاذي، النوس الضعيفة منهم رغبة ملحة في تهويل حالة المرضية للمستفيد بقصد إحداثه لشئ في ثم اخصول عن حكم قضائي بالخروج عليه أو تصرف في أموره، وعلى ذلك فإن الأخصائي النفسي بما لديه من (حس سيكولوجي) يجب أن يتنبه إلى ذلك ويتحفظ جيداً من نراءة أقوالهم ويحذرها عن التحييز والقرص

7. مقابلة التوظيف Employment Interview

هدف من مقابلة التوظيف هو إجراء عملية الاختيار المهني، أي اختيار أصح للمرشح من بين المتقدمين لوظيفة معينة، وكذلك اتخاذ القرارات بخصوص الترقيات في المصالح الحكومية والمؤسسات والشركة الصناعية والتجارية، ومقابلة التوظيف لها أهمية بالغة خاصة في الدول التي تأخذ بنظام الترقية بالاختيار وليس بالأقدمية المطلقة.

وتعتمد مقابلة التوظيف في أغلب الأحيان - خلافاً للمقابلات التي سبق ذكرها - على نموذج موحد، وهذا النموذج لمؤخذ يكون حاوياً في العادة على البيانات الأساسية التي تتعلق بالموظف وخبراته وشروط الوظيفة التي يتقدم لها وتكون طريقة تقديمها في المقابلة موحدة يمر نقاشين بها، ويقال إن المقابلة (المتداخلة) هي الأصلح بالنسبة للمقابلات لتوظيف بقصد بالمتداخلة أو المقيدة بينما غير المتداخلة هي الأصلح بالنسبة لمرور المقابلات الأخرى التي سبق تناولها.

وقد توجه القطن إلى أن مقابلة التوظيف هي مقابلة «عسلة» تستهدف لتعيب عن عيوب الأشخاص المتقدمين أكثر من مزاياهم، وربما لهذا القطن ما يبرره لأنه تنوم على أساس اختيار أصح العناصر من بين المتقدمين لوظيفة معينة ويتوجه الاقتصاد إلى مقدرة لمرشح من تدخل تأثير إغالة Halo Effect (يقال إن هذه اللقطة ساعها نورسيتها عام 1920 م. ولهذا بوجه عام هي قدرة المتقدم على إعطاء انطباع جيد لدى الأحصائي أو لشخص يقدم بالمقابلة، ولكن ذلك أمر مردود عليه لأن المقابلة إذا أحسن تأديتها - خاصة مقابلة توظيف المتداخلة - فإنه سوف يتم التوصل في الأخير إلى الانطباع الدقيق.

وثمة أمور من الممكن أن تؤدي إلى انطباع سيء عن شخص ما في المقابلة، من ذلك ما قد يديه بعض الأشخاص من التردد أو ضعف الثقة بالنفس، أو من مظهر خجول والارتباك ولعصبية الظاهرة أو عدم القدرة على عرض معلوماتهم أو توضيح أفكارهم. وفي مقابل فون من الأسباب التي ربما تؤدي إلى انطباع جيد عن شخص ما في المقابلة، ما يبدو عن بعض الأشخاص من مظاهر الثقة بالنفس والثبات الاعمال والهدوء والقدرة على عرض آرائهم وأفكارهم وهذا كله أدى خاصة - في المجتمع الأمريكي - إلى ظهور العديد من النصائح التي تحفز بها الكتب (الشعبية) تدور حول كيفية نجاح الشخص في مقابلات التوظيف أو تمرته على عرض نفسه أو توصفها Ability to Sell One Self

ومن مشكلات مقابلة التوظيف أيضاً أنه قد بلغت الأخصائي القائم بالمقابلة إلى سعة بارزة في تقديم هذه السمة قد تعجب بقية السمات، وقد تكون هذه السمة البارزة محدثة لأثر سيء بحيث لا يرى لتأثير المقابلة بدقة السمات الإيجابية، الأخرى في النظام، أو يكون الأمر على العكس أن تكون السمة البارزة محدثة أثراً جيداً بحيث لا يرى التأثير بالمقابلة لسمات أسلبية الأخرى في النظام.

كما أن لتأثير المقابلة قد يكون في ذهنه تصور معين عن شخص ناجح في الوظيفة نفي يتقدم إليها، وهذا انحصار الناجح له سمات أو خصائص معينة، فيصبح هذا التصور كأنه قالب نمطي أو إطار مرجعي يقيم من خلاله المتقدمون، وهذا التصور غائب أو يشوبه نقص لأن كل مهنة قد يتبحر فيها أشخاص من ذوي سمات متباينة.

وسيجب من هذه الاعتبارات رغم ورودها فإن الأخصائي النفسي أو المهنيين الآخرين نادر يحدون مقابلات التوظيف يكونون على دراية واسعة بمثل هذه التحفظات أو مشكلات بحيث يستطيعون تجنب آثارها والوصول إلى قرارات بناء على مقابلة التوظيف تتسم بأكبر قدر من الدقة الموضوعية.

ثالثاً مبادئ المقابلة

سعدت مجموعة من انداء لجمعها فيما يلي

١ وضع الأساس السليم للمقابلة وهو الاحترام المتبادل بين الأخصائي النفسي والمستخدم حتى يستطيع المستخدم أن يقول كل ما يريد قوله، وهذا الاحترام يتبع عن تحدد لأخصائي النفسي موقفاً يحلو من اتصالي على المستخدم أو المتابع منه أو موقف لسيطرة، والمستخدم عالياً ما يبدل ما يريده من أقوال إذا شعر أن الأخصائي يحاول أن يفهمه ويبدلي مشروكه واهتمامه بمشاكلته.

٢ بدء المقابلة بأسلوب سليم حيث أنه من واجب الأخصائي النفسي أن يوضح للمستخدم اعرض من المقابلة، وأن يكون مستعداً للإجابة على الأسئلة التي توجه إليه وأن يوضح للمستخدم، حيث يتوقع الأخصائي النفسي بعض الفلق من المستخدم أثناء المقابلة وهذا لفلق مفيد في دفع المستخدم نحو التحدث، ولكن هذا الفلق إذا كان موقفاً فإنه سيمنع المستخدم من الكلام.

- ٦ لا تتبدل بسرعة مناسبة أثناء المقابلة من موضوع إلى آخر. ذلك أن السرعة لمسة ادمى لأن يكتشف المستفيد عن حيراته على نحو "صل" ويهي أن يكون الأخصائي النفسي جاهزاً بالأسئلة الواحد تلو الآخر
- 4 تسجيل المقابلة بأسرع ما يمكن سواء كان التسجيل أثناء المقابلة أو بعدها مباشرة، فدون ذلك له أهمية كبيرة في المحافظة على المعلومات وعدم تشويشها أو نسيان بعضها، وهذا ينبغي التنبه بأن تسجيل المقابلة سواء أكان كتابياً أو صوتياً - يشعر المستفيد باهتمام الأخصائي النفسي به وبأهمية ما يديه من أقوال، ولا بد بالطبع من استشرس المستفيد في عملية التسجيل هذه.
- 5 ترحيه لأسئلة الخمسة بطريقة صريحة دون موارد. ذلك أن المستفيد لن يجيب إجابة صريحة بد وحده أن الأخصائي النفسي يردد في "سئلته، هذا إلى جانب أن لأسئلة المتعددة المتابعة لا تنال إلا إجابات غير صحيحة.
- 6 معالجة دررات الصمت أو السكوت بلباقة بحيث يستحث المستفيد على لإكمال حتى لا تصور فترات الصمت ويقطع جيل التحديث بين الأخصائي والمستفيد.
- 7 محاولة لكشف عما وراء الإجابات السطحية حيث ينبغي إعادة صياحه لسؤال أو أن توجه أسئلة إضافية إذا قدم المستفيد إجابات عامة أو غير محددة، ولكن لا يتم ذلك بطريقة رسمية بل باستخدام لاقة الأخصائي النفسي ومهاراته
- 8 ملاحظة لتناقض في أقوال المستفيد ومراجعته في ذلك دون أن يكون في ذلك نوع من تكذيب أو تخلفي أو العنف بل يجب أن يشعر المستفيد بمحرص الأخصائي النفسي على الاهتمام بمآلته وصالحه.
- 9 مواجهة الانفعالات بطريقة هادئة حيث قد يبكي المستفيد أو قد ينشج أو يصرح أو يظهر شيئاً من العداء للأخصائي النفسي، لذا يصبح على الأخصائي النفسي أن يسيطر على لواقف بهدوء وأن يظهر عطفه على المستفيد دون إبداء مشاعر الرق، لئلا يله
- 10 تشجيع المستفيد على أن يمر عن أفكاره ومشاعره في حدود الوقت المخصص للمقابلة وفي حدود الظروف التي تم فيها.
- .. ستعد لأخصائي النفسي للإجابة على أسئلة المستفيد دون أن تتناول هذه لأسئلة سوشي شخصية عند الأخصائي النفسي أو جوانب سياسية أو دينية أو أخلاقية

2. يعني أن عهد الأخصائي النفسي من الإصغاء، ويسمح بإتاحة الفرصة كمنصة دور أية قيود على المستفيد وليس معنى ذلك أن يكون سلبياً، بل أن يوجه المستفيد متى كان هذا التوجيه وارداً

13 يعني أن يتم الأخصائي النفسي أثناء المقابلة بالأسئلة التي تضمها مشروع لمناقشة الأخلاقي للأخصائي النفسي الواردة في ملاحق هذا الكتاب.

رابعاً: إجراءات المقابلة وترتيبها

لقدرة - كما أسفلاً - هي محادثة موجهة بين شخصين هما الأخصائي النفسي، والمستفيد، وبقائه على هذا النحو يمكن أن تتم في أي مكان ولكن من المعروف وعينه أن تتم ترسنت لا بد وأن تهيأ المقابلة بحيث يمكن الاستفادة منها على خير وجه ويتم تهيئة هذه الترتيبات على النحو التالي

مكس المقابلة

من أهم مربيات المقابلة توفر المكان الذي تجري فيه والذي تتوفر به خصوصية وعدم من حواس المشتة للانتباه، ومن مشتات الانتباه أثناء المقابلة رمين هدف أو دو لأشخص من على باب العرفة المحصنة للمقابلة أو دخول أحد الأشخاص دور سستد، ومن هذه مشتات لها مردود سلبى على المستفيد إذ تشعره بأن مشكلاته تأتي في محس لثني من عهد الأخصائي النفسي.

وعلى هذا الأساس يجب أن تتم المقابلة في غرفة مغلقة بعيدة عن مشتات لانتباه، ومؤتة بصورة هادئة بعيدة عن التكلف، من ذلك أن تشتت على مكتب يجلس رجه لأخصائي النفسي وخزانة حفظ الأوراق وعدة كراسي لجلوس الزوار

التسجيل

من مرغوب فيه أن يدون الأخصائي النفسي ملاحظاته أثناء المقابلة ويرى لبعض تجميع تدوين الملاحظات إلى ما بعد انتهاء المقابلة لأن التدوين أثناء المقابلة من شأنه أن يضع على الأخصائي النفسي متاعبة ما يدلي به المستفيد من أقوال قد تكون بالغة لأهمية مؤجلاً بذلك لتسجيل إلى بعد انتهاء المقابلة وتكن هذا الأمر مردود عليه كذلك على أساس أن لأخصائي النفسي من المحتمل أن ينسى بعض المعلومات اضافة، وأنجل توسط هو أن يدون البدء للمقابلة رؤوس أقلام للملاحظات ثم يدون التفاصيل بعد انتهاء المقابلة مباشرة

وذات انقاء السيل، ويقال كذلك أن بعض المستفيدين يشعرون بالرضا إذا قام الأصحابي
لنفسه بتدوين أقواله لأن ذلك معناه أن ما يدلي به موضوع الاهتمام

وعلى ذلك فإن تدوين ملاحظات تفصيلية أثناء المقابلة أمر غير مرحوب به؛ لأنه
سوف يصرف اهتمام الأصحابي النفسي عن متابعة ما يقوله المستفيد ويمنعه من متابعة
وملاحظة سلوكياته، وما قد يبدو عليه من مظاهر لها دلالتها مثل الخوف أو شوتر أو
لعصبية لرائدة أو الخزن.

ومهم يكن من أمر فإن التكنولوجيا الحديثة سهلت تسجيل المقابلات بواسطة أجهزة
التسجيل الصوتية، وعليه في جميع الأحوال أخذ موافقة المستفيد على التسجيل كمت
للإشارة ولا بأس من تخصيص عدة دقائق لتوضيح أهمية تسجيل وقائع المقابلة على جهته
لتسجيل وحيد موافقة المستفيد على ذلك. مع التأكيد له بأن المادة المسجلة هي سر من أسرار
هبة لا يجوز بثها. أما التسجيل دون معرفة المستفيد ودون موافقته فهو أمر محصور تماماً
سبين لأول لأنه أمر غير أخلاقي، والثاني أنه من المحتمل أن يعرف المستفيد أن
لأصحابي نفسي يقوم بتسجيل حديثه دون علمه مما يؤدي إلى نفس وتدعيم العلاقة هبة
بين لأصحابي والمستفيد

خامساً: إدارة المقابلة (توجيه الأسئلة)

لقبلة كما أسعنا أكثر من مرة هي عمادة موجهة بين شخصين، أي أنها سر
وجواب، وتوجيه الأسئلة هو من أساسيات إدارة المقابلة
وبرجر كيفية توجيه الأسئلة وإدارة المقابلة في النقاط الآتية:

1. الأسئلة المفتوحة

تبدأ المقابلة عادة بأسئلة مفتوحة مثال ذلك: «أذكر لي خبراتك عن مرحلة لدراسة،
وهذه لمرحلة لالفتوح يجعل المستفيد يذكر لنا ما يراه مهما من هذه الخبرات وبالصح لونه في
لخصرت لأول من المقابلة تكون هذه الأسئلة ذات فائدة في تعريف الأصحابي بنفسه
بالإشارة لهاء للمشكلة التي يعاني منها المستفيد، كما أن الأسلوب أو الطريقة التي يستجيب
بها للمستفيد عادة ما تكون أساساً لتكوين افتراضات جديدة بخصوص حالته، ولذلك فإن
الأسئلة المفتوحة تجعل المستفيد مشاركاً فعالاً في توجيه المقابلة وليس مجرد شخص يستجيب
بنعم أو لا على مجموعة من الأسئلة

2. الأسئلة المفتوحة

ومثال ذلك هل تحب الألعاب الرياضية؟ هل تشارك في المناسبات الاجتماعية؟ وإذا كانت الأسئلة مفتوحة تثير تلقائية المستفيد فإنها كذلك تستثير دكرته وكلا لتوسيع من أسئلة مهم وأخصائي النفسي التفرس بعرف كيف ومتى يوجه الأسئلة المفتوحة أو المغلقة وعلى العموم فإن الغرض من الأسئلة في المقابلة هو الحصول على المعلومات المطلوبة للفهم حالة مستفيد سواء أكانت مفتوحة أو مغلقة

بعد توجيه الأسئلة بنوعها فإن الأخصائي النفسي يدع المستفيد يتحدث دون أن يقطعها بلدر لإمكان وبالطبع فإن الأخصائي النفسي عليه أن يساهم في أن يجعل حديث المستفيد متصلاً بلدر الإمكان ومثال ذلك هل لك أن تفكر مزيداً من المعلومات على هذه نقطة؟ ومداً ثم بعد أن تركز الدراسة ذلك أن كل مستفيد ليس مثل الآخر وبعضهم يعنى من حجل والتردد أو لا تترك. وقد يريد ذلك لديهم أثناء موقف المقابلة، وهذا نأني هذه الأسئلة مشجعة، أو (التسهيل) لتجعل المستفيد أقل حرجاً وأقل تردداً وأكثر مساهمة في الإدلاء بالمعلومات الضرورية.

3. الأسئلة الاستبصاحية والكاشفة

هناك معنى التقاط التي يرد استبصاحها من المستفيد. وذلك عن طريق أسئلة استبصاحية مثل هل يمكنك أن توضح هذه النقطة أكثر؟ أو أنا لم أستوعب ما قلت بخصوص نقطة معينة هل تزيدي إيضاحاً؟ وما شابه. أما الأسئلة الكاشفة فإنها قد تكون ضرورية. د. دكر مستفيد أقولاً فيها قدر من التضاير وقد يكون هذا التضاير بسبب عدم قدرة المستفيد على توضيح الموقف وليس بسبب الكذب (ولو أن الكذب وارد في بعض الأحيان) وهذا على الأخصائي النفسي ملاحظة لتناقضات والاستفسار عنها بالأسئلة الكاشفة ولكن هذه الأسئلة يجب أن توجه بطريقة بعيدة عن وضع المستفيد موضع الإحراج أو موضع لدع عن نفس أو الاتهام بالكذب، وتوجيه الأسئلة الكاشفة يعتمد كثير على خبرة الأخصائي النفسي ولباقة بحيث يكون للأسئلة الكاشفة مردود طيب حيث تشعر المستفيد بهتمام الأخصائي النفسي به ورعايته لحالته

4. المقابلة الأولى بين الأخصائي النفسي والمستفيد

تكون هذه المقابلة ذات أهمية خاصة عما يتلوهما من مقابلات. ولقد وحب على الأخصائي النفسي أن يوليها أكبر قدر ممكن من الاهتمام وتكس أهمية المقدمة الأولى في اللقاء للنية

أ. أنها تمكن الأخصائي من جمع المعلومات عن المستفيد.

ب. أنها لفرصة السانحة لتكوين العلاقة المهنية بين الأخصائي والمستفيد هذه علاقة من شأنها تسهيل تنفيذ المهام المهنية المطلوبة مثل دراسة الحالة أو إجراء بعض الاختبارات النفسية

ج. أنها تمكن الأخصائي النفسي من تهيئة المستفيد لتلقي الإجراءات العلاجية المناسبة لحالته

د. أنها تمكن الأخصائي النفسي من توجيه المصالح للمستفيد مما يساعده على تفهم مشكلته أو حلها

ويؤثر على هذه المقابلة الأول عاملان

أ. من أول هو الإطار المرجعي للمستفيد ويقصد به خلفية المستفيد ثقافته و شخصيته حيث إنه من المهم جداً أن يكون لدى الأخصائي النفسي تصور عن (أحد) مرجعي للمستفيد، وبدون ذلك لا يمكن للأخصائي النفسي أن يحسن فهم وتفسير سلوك المستفيد، وكذلك الأمر في تكوين العلاقة المهنية مع المستفيد حيث لا بد لكي تقوم هذه العلاقة أن يكون الأخصائي النفسي على يبة بالإطار المرجعي للمستفيد. وهناك بعض المتفكرين يكتونون بالغي الحساسية وذلك بسبب حضور بعض إحدى مؤسسات الخدمات النفسية طلباً لمعوتها، بل إن بعضهم قد يتلعت بممة ويسرة خوفاً من أن يشاهده أحد وهو يتقدم إلى هذه المؤسسة، وبغض النظر عن خطأ أو صحة تصورات المستفيد فإن الأخصائي النفسي عليه أن يتعامل مع المستفيد وم بمجمله من خصميات كأمر واقعي وإذا صح ما ذكرناه من الشعور بالحساسية عند التعامل مع المؤسسات النفسية في المجتمعات العربية فهو في مجتمعاتنا العربية يصح أكثر حيث يتردد الكثيرون -وهم بالتقطع على خطأ- قبل طلب المعونة أو الخدمات النفسية

ب. ولعامل لثاني هو الإطار المرجعي للأخصائي النفسي ويقصد بذلك لمعلومات التي يجمعها الأخصائي النفسي عن المستفيد من السجلات أو من الأوراق لثبوتية أو من أصدقه لمستفيد أو ذوي قريب، أي أن الإطار المرجعي للأخصائي النفسي هو حقيقته عن المستفيد، وهذه الخلفية من شأنها أن توفر جزءاً كبيراً من وقت المقابلة قد ينشقر في جمع معلومات هي موجودة أصلاً بالسجلات والأوراق لثبوتية، ومحب أن يتأكد

الأحصائي النفسي من دقة المعلومات التي تكون هذا الإطار المرجعي، لأن ذلك هو الأساس الذي يقوم عليه تقديم الخدمات النفسية للمستفيد.

سادساً: محتويات المقابلة

تختلف محتويات المقابلة من حالة إلى أخرى، ومع ذلك فهناك محتويات لا بد أن تتضمنها المقابلة حتى تكون أداة جيدة لمعرفة شخصية المستفيد وهذه المحتويات هي:

1. صياغة المشكلة

والمشكلة هي العيب النفسي الذي يعاني منه المستفيد، ولذا يترك للمستفيد أن يحدد مشكلته بنفسه، بل حتى لو كان المستفيد مريضاً ذهنياً أو عضوياً أو طبعياً فبممكن أن يشجع حتى يروي مشكلته بنفسه، وطريقة المستفيد في عرض مشكلته لها أهمية بالغة في حكمه على شخصيته. فلو أن المستفيد قد عرض مشكلته بصراحة ودون مواربة والبعوض لأحرر قد يبدأ إلى دسعتها بطريقة بعده عن المنطق تتجلى فيها الحل النفسية المختلفة مثل الإسقام أو شرب

2. الحديث بين الأخصائي النفسي والمستفيد

يكشف هذا الحديث عن هوية المستفيد وجوانب عديدة من شخصيته ويسد من حديثه مثلاً إلى انتشكي أو التذمر أو تجاهل المنطق، وهذا الحديث من شأنه أن يوضح سؤلاً معيماً هو أي نوع من الناس يكون المستفيد؟ وما الذي يعيقه في نفسه؟ هل يحرم أن يكون عبوداً أو طيباً؟ هل هو مسافر للناس أم خائف لهم؟

3. ميول المستفيد

من المعلومات المهمة التي يجب أن يحصل عليها الأخصائي النفسي أثناء المقابلة معرفة ميول المستفيد واهتماماته، ويمكن توجيه أسئلة مفادها ما الأشياء التي تجلب إجابته؟ أو تحب أن تسمعها؟ وهل ميوله في القراءة أو الألعاب الرياضية أو في النشاط الاجتماعي؟ وهل نفس المنشأة الجمعية أم الفردية؟

4. طموح المستفيد ونظراته إلى المستقبل

على الأخصائي النفسي أن يهتم بنظرة المستفيد إلى المستقبل وروايته وخاصة في موضوع الدراسة والعمل والزواج والأسرة، هل يتوقع النجاح أو العشل؟ هل يعتقد أنه صالحة لأقرب أم أنه يستطيع أن يشكل حياته بنفسه، وكيف يرى مستقبله؟

5. دوافع المستفيد

حيث يهتم الأحصائي النفسي بمعرفة دافعية المستفيد ومدى حماسه وركوده وما أهدافه وما مدى عزمه على تنفيذ هذه الأهداف؟ وهل دوافعه ورغباته واقعية أم أنها بعيدة عن الواقع؟ ثم هل المستفيد يريد الثروة أو المركز أو السلطة أو الأمن؟ أو أن مستفيد هو شخص يريد مجرد الهروب من الناس والاكتفاء بداته إلى غير ذلك من دوافع البشر.

6. استبصار المستفيد

حيث يقوم الأحصائي باستيضاح نقطة مهمة وهي هل المستفيد متبصر بنفسه وبمخائله وبدرجة حظوظها أم لا؟ وهل المستفيد قادر على الاستبصار بما قد يحيط به من محاذير وعقبات؟ وهل يهول هذه العقبات أو يهونها.

7. الحالة الانفعالية والمزاجية للمستفيد

وفي هذه النقطة تستوفي الإجابة على أسئلة مثل هل يبدو المستفيد انفعاليًا ومبدئيًا للامتثال؟ هل يصحك أو يبكي دون سبب ظاهر؟ هل هو معاتل أو متشائم؟ ومن هذا يتبع أن نشاؤم له أسباب واقعية وقائم على أساس نظرة صالحة ومحسوبة إلى الواقع؟

8. قلق المستفيد ومهمومه

نحاول الأحصائي النفسي في هذه النقطة أن يحدد «واحي» القلق والمهموم الذي يعاني منها المستفيد. وعادة يكون القلق وأهموم من أعراض اضطراب عصبي قد يعاني منه مستفيد ويمكن أن توجه في هذا الموقف أسئلة مثل ما الذي يشعرك بالغرور أو الحسم؟ هل تشعر «غير» أو المهم فجأة دون سبب ظاهر؟ ومن المفيد أن نتحدد ما إذا كانت هموم مستفيد مرعبة أو طارئة عميقة أو سطحية.

9. مخاوف المستفيد

في هذه النقطة نتعرف على مخاوف المستفيد سواء أكانت مخاوف عادية أو مخاوف شاذة أي هل يخاف من المستقبل؟ وهل يخوفه منه بناء على إشارات معقولة أم أن مخاوفه هذه لا أساس لها، كما يتم التعرف على «المخاوف الشاذة» التي قد يعاني منها مثل «الخوف من الأماكن المغلقة أو المرتفعة أو الخوف من الحيوانات؟

10. مصادر الصراع

نهتم في المقابلة بالتعرف على مصادر الصراع الذي يتعرض له المستفيد، هل الصراع داخراً لأسرة؟ أو في مجال العمل؟ هل الصراع بين المستفيد ووالديه أو بينه وبين زملائه؟

11 مصادر الغضب والعدوانية

في هذه النقطة نحاول أن نعرف الأمور التي تغضب المستفيد وتثير عداوته، وهي يكون رده على مصدر انغصاب رداً منطقياً في حدود المنقول أم أنه يتميز بالهروبية أو بهتورا؟ هل المستفيد من انشوع الذي يتجه عداوته إلى الذات أم إلى الآخرين؟ هل يمتزأ أفكاره لعدوانية أم أنها تكون مؤقتة سريعة الزوال؟

12. ما يحبه المستفيد

هذه بعرة مثابة (استراحة) في المقاتلة لأن النشاط السابقة قد نصيبه بشيء من لإعياء أو ثنرتو وهنا نطلب منه ذكر الأشياء التي يجيها والأماكن التي يفضلها ولأشخاص ندين يودهم

13. المعتقدات الدينية للمستفيد

موضوع المعتقدات الدينية وما يصاحبها من اتجاهات وسلوكيات من أمور مهمة في تنويع في المقابلة، خاصة في المجتمعات الإسلامية التي يشكل فيها الدين جاكاً مهماً من جوانب لشخصية، هل يتسلم سلوكه الديني بعنق المشاعر أو سطعبتها؟ ثم مساء أخرى مهمة وهي أن بعض المستفيدين من المرضى العقليين يسمع أصواتاً تأمره أو تنهيه أو قد يتصور أنه صاحب رسالة أو أنه مبعوث العناية الإلهية ومناقشة مثل هذه الأمور مع مستفيد، أمر له أهميته في الكشف عن الكثير من جوانب شخصيته

14. مشاعر الذنب والإثم

هنا سنتولى من وجود أو عدم وجود مشاعر بالذنب والإثم لدى المستفيد، وهل يلزم لتسديد نفسه كثيراً ويسرف في ذلك؟ هل يتصور أنه مشغول عن أسخطه وأن شعوره بالذنب أو الإثم شعور طبيعي ناتج عن مسؤوليته هذه.

15. التعجز عن التعبير اللفوي

هنا سنكمل نقطة مهمة وهي هل يستطيع المستفيد أن يعبر عن مشكلاته وأفكاره؟ هل يحبه خجبه من الإفصاح عما يريد أن يوضح عنه؟

16. الأفكار السلبية والأفكار السليمة

وفي هذا، النقطة نعرف على ما قد يوجد لدى المستفيد من أفكار سلبية مثل عودته بل إننا نذكر هنا مرات من إغلاق أبواب؟ أو هل يجد نفسه مرغماً على القيام بأعمال ولا يستطيع بذلك دفعاً؟

17. النوم والأحلام

موضوع النوم والأحلام أمر رئيسي يجب أن نخط به بمصووع المستفيد، هل ينام جيداً، هل يتأهب لأرق أو ترعجه الكوابيس أو هل يتجول أثناء النوم؟ ذلك أن اضطرابات النوم تفتت فشواً شديداً بين الناس ثم مسألة الأحلام هل يندكر شيئاً من أحلامه، هل يحسم من يهزده أو يعتدي عليه إلى غير ذلك؟ ومن المهم جداً أن نستوثق أن المستفيد يستعمل أو لا يستعمل الحبوب المنومة

18. التخيلات وأحلام اليقظة

من المهم التعرف على تخيلات المستفيد وأحلام يقظته لأنها من أدل الأدلة على شهاج خيل نفسية افروية وذلك في مواجهة ما قد يعاني منه المستفيد من حباطات، وهذا توجه إلى المستفيد بأسئلة من قبل ما الذي تفكر فيه عندما تكون بمعدك؟ هل تتخيل أموراً تحدث مثلاً؟

19. التكيف الجنسي

تكيف الجنسي له دور مهم في الكشف عن شخصية المستفيد. وهنا نجمع معلومات من مستفيد عن سلوكه الجنسي وعلاقاته وتصرفاته نحو الجنس الآخر، وفي حالات معينة يسكنر لأخصائي النفسي جمع المعلومات عن سلوكيات الجنسية السائدة أو لثبة عند المستفيد

حاضية (أ)

نموذج من تقرير مقابلة الإلتحاق

- اسم المستفيد من
- السن 22 سنة
- جنس ذكر
- مستوى دراسي تعليم جامعي
- الأشخاص النفسي من
- سلوك المستفيد العام المستفيد عادي في مظهره مرتب في هذامه وملابسه، وقد أبدى عبه بعض الحياء، وكان حفيظ للصوت أثناء الحديث ورغم وجود بعض أعراض اضطراب لثرد لديه إلا أن حسيته أثناء المقابلة كان واضحاً

المشكلة

- أ. مشكلة باختصار أ. المستفيد يعاني من القلق والاضطراب عند الحديث أمام الآخرين
- ب. تاريخ لشخصي ولد المستفيد في مدينة (كذا) وعاش فيها طوال حياته وتدرج خلال مراحل عدة مختلفة حتى وصل إلى المرحلة الجامعية وهو في نهايتها لأن وديست صلاته بالأساس في أحد الأدي وتتميز حياته الاجتماعية بالوقوف حول الذات ومحمدر لاهتمام الاجتماعي والتفلق العلاقات الاجتماعية بالآخرين
- يصف (م)، بأنه كان شخصاً مترتباً بالغ التشدد دائم النفس له ولإحوائه. ركب بنفسه منه إذا بدا منه أي تقصير في مجته الدراسي. كما يصف والدته بأنها كانت امرأة حول تهتم به اهتماماً شديداً وكان أخوه (م) الذي يصفه بثلاث سنوات متفوقاً في الدراسة وكان موضع تفضيل الأب
- ج. مشكلة ثاني يعاني منها المستفيد من قلق حاد بسبب خوفه من انتقاد الآخرين له أو سوء تقديرهم له. يؤدي هذا إلى ارتباك عند الحديث، وتظهر عنده حالياً أعراض نهته عند حديث ومظاهر عصبية زائدة كما يبدو حد القلق أثناء الامتحان حيث تظهر عبه علامات الارتباك والخوف والتوتر مما أدى إلى تدني أدائه في الامتحانات رغم ما يبذل من جهد وزعم ما يتمتع به فعلاً من قدرات كما يعاني المستفيد من مشكلة لسيان ويبدو عليه شروود الفهم

- د. لتوعية يُوصى بقبول المستفيد في المؤسسة
- د. علاج لفتنر يفتنر علاج القلق بواسطة برامج لاسترخاء
- د. لدافعية للعلاج: مرتفعة

حاجية (ب)

دراسة الحالة (نموذج سولندج و تايور بتصريف)

تهدف دراسة الحالة إلى رسم صورة ملهمة لحالة المستفيد واتخاذ القرارات الخاصة به، عندما يأتي دور حالة تحت رحالة فريدة من نوعها تتطلب دراسة خاصة تتلاءم معها وتتفق مع ظروفها النفسية والاجتماعية

و دراسة الحالة هي عملية جمع بيانات عن المستفيد بقصد المساعدة في تشخيص حالته أو تقديم الخدمات والاستشارات النفسية له، وهناك تداخل وتراكب في المعلومات بين نص لها بالقدرة ودراسة الحالة وكل منهما يكمل الآخر

و نموذج الذي نرده هو هرد مثال. ويمكن للأخصائي النفسي أن يعد نموذجاً أو مدح أخرى حسب ما يرى وطبقاً للمجال الذي يعمل فيه أو البيئة التي يعيش فيها
ومن يلي أهم نقاط هذا النموذج

أولاً: المبادئ الدالة

ويتمركز الحصول على البيانات الذاتية للمستفيد من البيئة الأولية التي يتم معيشتها عن التحقيق بالوسيلة و يوجد في ملف المستفيد. وإذا كان هناك نقص في أي من هذه البيانات يجب على الأخصائي النفسي أن يستكملها، وهذه البيانات تخصر اسم المستفيد وحسبه وعمره ومكان وتاريخ الميلاد والحالة الاجتماعية والتعليم والمهنة والدخل والديانة وسماء أقارب المستفيد

ثانياً: سبب المجه

- مشكلة الحدية
- بداية الشكوى
- كيف حوّل المستفيد إلى العيادة أو المستشفى*
- الخبرات السابقة بالمعالجات أو المستشفيات.
- ما الخدمات أو المساعدات التي يمكن أن تقدم للمستفيد*

ثالثاً: الأحوال المعاصرة

- وصف ما يجري عادة في حياة المستفيد من الاستبقاء صلباً وحتى انتم مساءً وتذكر أية تغيرات أساسية في المعطيات الأسرية

• يبدأ تفصيلي عن كل فرد يعيش في أسرة المستفيد حالياً وغيرهم من أفراد هذه عائلات
هامة مع المستفيد

• لتغيرات بني تحدث عادة في العمل أو المدرسة أو الأسرة والنزعة والتربية
وابعد، تكوين الأسرة

1 بدأت عن الأب والأم (السن حالياً) السن عند الزواج، وصف هام لشخصية كل
منهم والعلاقة بالمستفيد.

2 بدأت عن كل أخ وأخت (ترتيب المستفيد بين أخوته، الأخوة والأخوات وأعمامهم،
وصف هام لشخصية كل منهم، والعلاقة بالمستفيد).

3 دور المستفيد في الأسرة (دور الطبيب المحبوس، دور المكسروء، ودور الشريك، ودور
صحية)

4 مطهرة لتعكك في الأسرة (إن وجدت) مثل العنق أو لاتصال
خامساً، الخبرات الأولى

أوصاف الأحداث المبكرة التي يتذكرها المستفيد بوضوح (يتذكر السن ولأفراد لديه
هم علاقة بالحدوث ومشاعر المستفيد عن الحادث)

سادساً، الميلاد والنمو

1 ظروف الميلاد

2 لسن عند المشي والكلام.

3 مشكلات لمهد والطفولة (صعوبات التعدية، قصص الأظافر، معص الأصابع، مخدوف
لشادة، المخاوف البليبة)

4 عائلات لاجتماعية في الطفولة (الميول للانطلاق الاجتماعي، العزلة، الكذب،
بقسوة، المروق)

5 بغرة المستبد لطفولة: (سارة، غير صارة...)

سابعاً، الصحة

1 ما أمراض الطفولة وزمن الإصابة بها؟

2 لأمر من الأخرى والإصابات والعمليات الجراحية والعجز.

3 تقدير لمستبد لحالته الصحية والقمحف أو القوة، الحسية

ثامناً، سجل العمل

1. وصف الأعمال التي عمل بها المستفيد في نتائج زمني.

2. أسباب تغيير الأعمال

3. لالتزامات نحو العمل: الشعور بالمسؤولية.

تاسعاً، الترفيه والاهتمامات

1. مجالات قضاء وقت الفراغ والهوايات

2. الاهتمامات (فرغات) المستفيد. ما أنواع الأنشطة الجسمية التي يمارسها المستفيد؟ عضوية جماعات، الأنشطة العامة)

عاشرًا، النمو الجنسي

1. معرفة أولي بالجنس (كيفية النمو الجنسي) معرفة الجنس

2. أنواع لتعبير احسي (الاستمتاع، الجسدية المثلث، الجنسية الغيرية)

حادي عشر، المسائل الزوجية والأسرة

نزيح وحروف الزواج (خطية، شهر العمل، عقد مرات الزواج).

2. الحمل والأطفال وأعمارهم

د. لأحداث الكبرى وقت الروح وما تتضمنه من تغيرات

4. تتابع لأسري حاليًا (كيفية اتخاذ القرار فيما يتعلق شراء الأشياء الأساسية. مقدم لالتصالات الأسرية ونوعها، الأدوار التي يؤديها كل فرد في الأسرة)

5. لمقاربة بين الأسرة الحالية والأسرة التي تربي فيها المستفيد

6. تقييم مستفيد للأسرة الحالية وقوة العلاقة بين أفراد هذه الأسرة ومشكلاتها

ثاني عشر، وصف الذات

1. وصف المستفيد لذاته، كما لو كان يكتب قصة عن شخص أو يصف دوره في مسرحية.

2. خصائص المهمة الإمكانيات والعجز

3. مصادر الارعاع الخشخ، القلق، وتأييد الضمير

4. مشكلات، الفاتمة والتي يحكي التعلب عليها في انشهور أو السنوات القريبة القادمة، وم أنواع التوافق التي حاولها الفرد؟

- ٩ وصف استعيد لما يود فعله إذا تخلص من أعراضه المرضية وشكواه
 - 6 ثلث أو الشخص الذي يود الاستفادة من يكرهه
 - دلت على الاختبارات ونقاط التحول
 - 1 نقاط التحول المهمة في الحياة
 - 2 ما فعله استعيد في اتخاذ القرارات وفي نقاط التحول.
 3. يفسح تفصيلي عن حداثتي نجاح وفشل في حياة الاستفادة.
 - 4 المصادر الأساسية للمساعدة والتشجيع في أوقات الأزمات واتخاذ القرارات وكذلك أسباب فقد الثقة بالآخرين.
- راجع هشر: ما يمكن أن يضاف من بيانات يرى الأخلاقي النفسي أهميتها بالنسبة للحالة

المخلص

المقدمة هي عبارة موجهة بين شخصين هما الأخصائي النفسي والمستفيد وذلك بقصد حصول مدى معلومات تساعد في تشخيص حالة المستفيد والتعرف على سمات شخصيته من يساعد على تقديم النصح والإرشاد له أو المساعدة في عملية العلاج النفسي

مهارات المقابلة

1. مجموعة من المهارات من شأنها أن تجعل المقابلة أكثر فعالية. وهذه المهارات هي:
 1. علاقة مهنية علاقة تقوم على الثقة والتفاهم بين الأخصائي النفسي والمستفيد.
 2. لائبلات وهي الحوارات بين الأخصائي النفسي والمستفيد بقصد جمع لمعلومات من مستفيد.
 3. تحرد من حجرة انذائية وهي نظرة الأخصائي النفسي إلى مشكلات مستفيد نظرة موضوعية تخرج إطار الحبرات الحياتية الشخصية للأخصائي النفسي

أنواع المقابلة

1. مقابلة لإحقاق بقصد نظري (إمكانة قول المستفيد بالمؤسسة النفسية المتقدم إليها أم تحويله إلى مؤسسة أخرى عتصه بذلك
2. مقابلة دراسة الحالة بقصد جمع قاعدة معلوماتية عن المستفيد من أسره وأصحبه والمهية.
3. مقابلة حوار الحالة العقلية بقصد تشخيص كفاءة الوظائف النفسية والعقلية بمستفيد وتقييم مدى قابليته للعلاج
4. مقابلة قبل وبعد الاختبارات النفسية بقصد إقامة علاقة مهنية تسهل إجراء لاختبار النفسي عن المستفيد وتعميره بصورة عامة بالمهدف من إجراء الاختبار وتكاتفه
5. المقابلة لمهدة للعلاج بقصد توضيح أهمية أو ضرورة حضور مستفيد للعلاج النفسي سره من طريق التنويم في المستشفى أو التردد على عيادتها
6. مقابلة مع ذوي المستفيد بقصد توضيح حالة المستفيد لأصدقائه وذوي قرياءه بكسب تعاونهم في العملية العلاجية أو الإرشادية
7. مقابلة شوطيف بقصد اختيار أصلمع الصاصر من بين المتقدمين للوظائف

ميادئ المقابلة

من أهم ميادئ المقابلة احترام المستفيد وإشعاره بأخذ آرائه واحداً محيداً وتشجيعه على الاسترسال ومواجهة انفعالاته بصورة هادئة

إجراءات المقابلة وتوثيقاتها

من أهم إجراءات المقابلة تهيئة مكان مناسب وتسجيل وقائمه بدقة.

إدارة المقابلة (توجيه الأسئلة)

تكون إدارة المقابلة عن طريق البداية بأسئلة عامة متوتحة ثم التخرج منها إلى أسئلة محددة مغلقة و سيطرة المعلومات المطلوبة عن طريق أسئلة استقصائية كأشعة

محتويات المقابلة

تشتمل على صياغة مشكلة المسعد صياغة واضحة واكتشاف شخصيه المستعد من خلال الحوار مع الأشخاص النفسي والعرف على ميوله ودوافعه وحالته المزاجية ومعرفة حد إلى حد معتقداته الدينية وما قد يعانيه من مشاعر اللب أو الإثم

أسئلة للمناقشة

1. تدرس بين خصائص القابلة وخصائص الاختيار لتعني ميباً أوجه الاختلاف والاتفاق؟
2. كتب مقدمة تحت عنوان (المقابلة بين العلم والعلم)؟
3. لخص مهارات اللازمة للمقابلة ميباً الصعوبات التي تواجه الأخصائي لتعني في كتب هذه المهارات؟
4. تدرس بين أنواع المقابلة المختلفة مركزاً على صعوبات كل نوع؟
5. نذكر مبدئ المقابلة وإجراءاتها في ضوء الاعتبارات الأخلاقية الواردة في ملاحق هذا الكتاب؟
6. د. طيب مك تصميم استمارة تتضمن محتويات القابلة فما أسود الأساسيات التي سوف تتضمن في هذه الاستمارة؟
7. تدرس بين محتويات القابلة ومحتويات استمارة دراسة الحالة الواردة في (حاشية ب) ميباً جواباً الشكامل بين الأسلوبين؟

الفصل الثاني

القياس السلوكي

Behavioral Assessment

مقدمة

كان لمدرسة السلوكية بالغ الأثر على مجالات عديدة في علم النفس وسبب مجال قياس شخصية. بحيث ظهر اتجاه جديد يختلف اختلافاً مذكوراً عن الأساليب التقليدية التي تنحصر في الاختبارات الموضوعية والاختبارات الإسقاطية

وسعى إلى الدائرة أنه منذ حوالي منتصف القرن العشرين وحتى الآن، عرّض لعديد من علماء النفس في إعداد الخبرة السلوكية بعدد كبير من الاختبارات النفسية التي تعبر عن سمات مختلفة من ذكاء، وفكرات وميول وسمات للشخصية، ولكن بتأثير مدرسة سميكة بدأت في الستينات والسبعينات من القرن العشرين حركة نشطة لإعادة اختراع عملية تحت مسمى القياس السلوكي، وهذا القياس السلوكي يحاول جاهداً أن يخلص مكنون مرموق في خبرة السلوكية مراحلاً لذلك الاختبارات النفسية التقليدية لكري، بل أنه ذهب بعض إلى القول بأن القياس السلوكي سوف يحلّي هذه الاختبارات التقليدية عن مكانتها بطريقة

ولتصور الذي من أجله يطرح القياس السلوكي نفسه مزجاً للاختبارات لنفسية تقليدية في مجال الشخصية. هو أن القياس النفسي التقليدي يعتمد أساساً على نموذج نظري وهذا النموذج النظري تتحفظ عليه السلوكية لأنه يفترض أن مظاهر السلوك اللاسوي هو مجرد وجهة نسب غيبي وغير ظاهر، مثلاً فقد اشبهت عند أحد الأطفال أنه يكون رجلاً خفية مريرة أو حادثة مفرزة أو تعرض الطفل في مسي حياته الأول الأمر من شدة برهانه في الجهاز العصبي، ولا بد في نظر هذا النموذج النظري - قبل أن نشعر في علاج أن سنقصي الأسباب التي أدت إلى هذا الاضطراب، وهذا مجرد مثال يعقب عليه

اشكال لأمر من الأخرى مثل السلوك العفواني أو السلوك الاستجابي حيث يجب أن نستقصي لأسبابه التي سببت الأعراض حتى تكون العملية العلاجية على أساس سليم لكن في علم النفس السلوكي، وفي القياس السلوكي فإن الحالة المرغوبة تعتبر في ذاتها كأنها (مرطط لغرس) وأساس الدرس، ويتوجه إليها الاهتمام على أنها مشكلة الحقيقية، ولي عدم نفس السلوكي والقياس لسلوكي يصبح فقد الشهية -مثلاً- هو محل الاهتمام. ولذا، فإن القياس السلوكي يهتم بقياس هذه انواقعة السلوكية من حيث مظاهرها وحدتها، وملاساتها ودرجتها ومع ذلك فلا ييقن إلى الوهم أن القياس السلوكي يتجاوز أو يتجاهل عوامل المؤدية إلى اضطراب السلوك بل على العكس فإن بعض أساليب القياس سلوكي تتضمن الاهتمام بالعوامل المؤدية والمحيطه باضطراب السلوك، لكي هذه لعوامل المؤدية إلى اضطراب السلوكية قد تكون عوامل موقفية مثل ظروف العمل أو الظروف الأسرية أو عوامل داخلية في الفرد مثل ما يسمى بـ حوار الداخلي Internal dialogue.

وفي ختام هذه المقدمة التمرية يمكننا أن نحرف القياس السلوكي تعريفاً إجرائياً سأل بنوب أنه حكمهم على الشخصية أو تقييمها من خلال الملاحظة المباشرة في جوهر اجتماعية مختلفة سواء أكانت هذه المواقف عفوية أو مصطنعة. أو أن القياس سلوكي هو طريقة بدراسة سلوكيات الأفراد بأساليب للملاحظة أو التقاطه في المواقف الطبيعية، وهذه بدراسة قد تكون مديلاً للاختبارات النفسية أو بالإضافة إليها. وتحدث عن لقياس السلوكي من خلال النقاط الآتية

أولاً: القياس السلوكي، نظرية تاريخية

ربما يرجع لاهتمام بالقياس السلوكي في مجال الشخصية خلال الربع قرن لأخير إلى ما يقال من ترددي الكفاءة العلمية للاختبارات الإسقاطية. ومن مظاهر هذا الترددي ما حقق باختبار رورشاخ Rorschach -وهو أقوى هذه الاختبارات وأكثرها عراقة- من تحسار لاهتمام وبس على هذا التحسار في الاهتمام أنه في عام 1937م تم تأسيس مجلة علمية تحت اسم مجلة بحوث فروورشاخ وفي عام 1950م تم تغيير اسم هذه المجلة إلى مجلة لأساليب الإسقاطية وبس الشخصية وفي عام 1971م تغير الاسم فأصبح مجلة قياس الشخصية

ومعنى ذلك أن هذه المجلة تحولت من تركيز الاهتمام على بحوث فروورشاخ فقط إلى مجلة نهتم بقياس الشخصية بوجه عام

وهو، يمكن أن يساق دليلاً على تدني الاهتمام بالاختبارات الإسقاطية خلال سنوات قليلة نسبياً. وقد يكون هذا التدني في الاهتمام راجعاً إلى تدني كفاءة هذه الاختبارات وفي نفس الوقت ظهرت العديد من المجالات العلمية التي تتناول علم النفس السلوكي ومساهماته في القياس والعلاج.

ومع أن الرأي يتفق على أن القياس السلوكي ظهر في الستينات من القرن العشرين لمضي فوس لخياس السلوكي استخدم في العديد من الدراسات السيكولوجية قبل هذا تاريخ ومع ذلك دراسات هارتشون وساي في العشرينات من القرن العشرين وكذلك استخدمت أسلوب القياس السلوكي في الاختيار المهني في المجال العسكري وأسهم في فترة الحرب لكونية الثانية وبعد هذه الحرب، ولعل سبب تأخر ظهور القياس سلوكي في مجال لشخصية هو سيادة التوجه (السيكودينامي) المؤسس على نظرية التحليل النفسي حتى مجال علم نفس بوجه عام وعلى مجال علم النفس لشخصية بوجه خاص. وقد ساد هذا توجه سيكودينامي في دراسة الشخصية حيناً من الدهر ولم يحسم هذا توجه سيكودينامي إلا مع ريادة (المذ السلوكي) هذا (المذ السلوكي) الذي اتفق مع تربع لعلاج سلوكي كأحد الأساليب العلاجية الأكثر فعالية وهذا التوجه السلوكي يعتمد على أن سلوك يمكن التحكم فيه وأنه متعلم وأنه قائم على أساس علاقة بين كثير ولا مستعدة كما أنه يمكن دراسة هذا السلوك دراسة موضوعية عن طريق العديد من الوسائل أهمها:

الملاحظة

1- هناك العديد من الأساليب التي جعلت أساليب القياس السلوكي تسافر في لدعوى بل ميدان قياس الشخصية. من ذلك أن أجيالاً من الأحصائيين النفسيين -خاصة اشتغلوا منهم بعلم النفس الإكلينيكي- ساد لديهم الاعتقاد بأن قياس الشخصية إنما هو عزم في 'صدق الشخصية لاستجلاء جوانبها البعيدة انعز والظاهرة في أعماق لمضي، واستمعوا بتدريبات لي التحقت بوجداء انكبت واعتصمت به، وتلك التذكيرات لي لفهم لكنت بقيت لي جب للأشعور وصياحه ظاهرها أنها ساكنة خاملة. ولكن لحقيقة أنه نشطة مؤثرة على لسلوك وكذلك فمن من الأسباب التي أدت إلى تأخير دخول لقياس السلوكي في ميدان قياس الشخصية أن الأساليب السلوكية التي تقوم على الملاحظة مباشرة هي نفسها أمر من الصعب تنفيذه بجراح كامل.

وفي مقدس من ثمة عوامل أبرزت القياس السلوكي في مجاز: قياس الشخصية منه.

1. ر. ص. س. السلوكي هو محاولة لفهم السلوك في إطار أسبابه من عوامل ترجع إلى الكائن الحي الإنساني، مثل خصائصه الفسيولوجية وحياته السابقة بالإضافة إلى تأثيرات البيئة المحيطة بهذا الكائن الإنساني، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى أساليب لقياس هذه العوامل.

2. لتعريف المصطلح السلوك والذي صاحب ظهور المدرسة السلوكية بحيث أصبح لسلوك جوانب ظاهرة مثل حركات ولأفكار وجوانب باطنة مثل التفكير والانفعالات، فمثلاً في القياس السلوكي لوفعة (القلق) مثلاً لا بد لنا من ملاحظة الجوانب الظاهرة من السلوك مثل ما يصاحب القلق من حركات توترية تظهر على الشخص مثل التلعثم والتعجل والتردد والتسرع، أما الجانب الباطن فيشتمل على أفكار وانفعالات ومشاعر بالتوجس والخوف وتوقع الشر وبذر السم، وبالطبع ظهرت الحاجة إلى مقاييس تلي هذه المتطلبات الجديدة وكذلك الحال في قياس الوقائع السلوكية الأخرى مثل الخوف أو تأكيد الذات (كما سوف نعرض له في موضع قادم).

ثانياً: الخصائص العامة للقياس السلوكي

يشعر بغير السلوكي بوجه عام مجموعة من الخصائص العامة في مواجهة لقياس نفسي تعديدي، والمقصود بالقياس النفسي قياس الشخصية عن طريق لاحظات موضوعية مثل احتار الشخصية المتعدد الأوجه أو اختار كالفورنيا للشخصية أو حشر هو مل شخصية. أو عن طريق الاختبارات الإسقاطية مثل (الروشاح) أو تعهم لمصراع، ومن يميز لقياس السلوكي عن القياس التقليدي بما يأتي.

1. في لقياس السلوكي فإن الهدف هو جمع المعلومات بخصوص جزئية معينة من سلوك عبد أحد لمحموسين وليس معرفة جوانب شخصية هذا المقحوص، فمثلاً في قياس السلوكي عندما نهتم بمشكلات التوافق الرواحي مثل الشقاق أو التوتر فإن نهتم بوفعة شقاق والتشور ذاتها وما يحيط بها من ملابس ولا نهتم بقياس شخصية لزوجين معرفة سمات هذه الشخصية أو أبعادها كما نعمل في لقياس نفسي لتعديدي.

2. تركيز على الواحي المحددة أو الوقائع السلوكية الملمحة مثل إشارة الشعب في الفصل الدراسي من قبل أحد التلاميذ أو مصر الأصابع أو رفض الذهاب إلى مدرسة في

مصحح. إن القياس السلوكي يهدف إلى معرفة الأفكار أو المشاعر التي تؤدي إلى أو تصاحب لظاهرة سلوكية، ولا يركز القياس السلوكي على مصاعين أو سميات عامة Label مثل فصام أو هوس كما يحدث في القياس النفسي التقليدي.

3 يركز لقياس السلوكي على عينة من سلوك المفحوص في الموقف الحيائي الحقيقي، أما لقياس النفسي التقليدي فإنه يهتم بديناميات معينة في الشخصية يفترض أنها أدت إلى سلوك أو جزئية سلوكية معينة

4. في لقياس السلوكي نستمر في جمع المعلومات عن الواقعة السلوكية على الاهتمام حتى أثناء العلاج النفسي السلوكي، بينما في القياس النفسي التقليدي تنتهي من جمع المعلومات قبل بدء عملية العلاج

5. لأمس -ي تقوم عليه القياس النفسي التقليدي أن الشخصية هي سق من مكونات أو القوى أو السمات أو الأبعاد وهذه المكونات هي التي تؤثر على السلوك سواء كنت هذه القوى هي الجو والأنا والأنا الأعلى أو السمات مثل الانطواء والاسط أو لأبعاد أخرى مثل العصبية والانعنية إن التصور التقليدي قائم على أساس أن هذه المكونات هي خصائص ثابتة نسبياً. وعلى ذلك فإذا كان لنا أن نفهم السلوك أو شيئاً به من عيت و لحالة هذه أن نقيس هذه الأبعاد أو السمات أي أن نتعرف على سق القوى المؤثرة على الشخصية

لكن لتصور السلوكي لا ينتقل إلى الشخصية هذه النظرية بل إنه يرى أن لشخصية تنبهي في تصرفات أو مواقف أو جريبات أو وقائع سلوكية معينة، ويتحور همام لتصور السلوكي من بحث عن خصائص أو مكونات الشخصية كعب في التصور التقليدي - إلى بحث عن التداخل بين السلوك والمواقف الحياتية بحيث مفهم مثل لعدد ن تصبح مهارات سلوكية أو فعلاً شأنها في ذلك شأن ركوب لدراجة من أنها مهارة أو فعل، ومن ثم فإن الترجمة السلوكي يهتم بالسلوك العدواني ووقلعه أكثر من اهتمام بموضوع العدوان من حيث دينامياته وحلقياته

6 من ملامح لركيزة كذلك في القياس السلوكي -والتي تفره عن القياس النفسي- ما يسميه عملاق السلوكية سكر (التحليل الوظيفي Functional Analysis) ومعنى لتحديد لوظيفي أن نمة تحليل دقيق للمثير الذي يؤدي إلى استجابة سلوكية معينة ويضمن ذلك دراسة ما يحدث من تغيرات في المثير وما يعقبه أو يصاحبه ذلك من

تعتبر في الاستجابة، والفكرة الأساسية وراء هذا كله هو أن السلوكيات متعمدة وتشكل عن طريق التدعيم، وعلى ذلك فإن محاولة تغيير أي سلوك غير مرغوب يلزمه تحديد ظروف التأثير الذي يؤدي إلى الاستجابة التي تمثل هذا سلوك غير مرغوب، ثم خطوة ثانية وهي تحديد ما يعقب هذا السلوك غير المرغوب فيه من تعزيزات، وعندما يتم اكتشاف هذين الأمرين فإنه يمكن عند ذلك تعديل هذا السلوك. ومن يتعمد بالتحليل الوظيفي كذلك الوصف الدقيق للسلوك محل القياس أو جزئية لسلوكية محل القياس، وكذلك الظروف التي تؤدي إلى السلوك وكذلك نتائجه وما يعقبها من تدعيم (ومثال ذلك طفل تصدر عنه تصرفات عدوانية في مدرسه أو في المدرسة) فإن القياس التطلعي وما يتجه إلى تحليل الحاجة أو الحاجات التي يحاول الطفل إرضاءها من تصرفاته العدوانية وذلك حتى يمكن علاج هذه التصرفات، لكن قياس لسلوكي يتجاهل مثل هذا الافتراض عن وجود حاجات تدفع الطفل إلى التصرفات معروفة بل يتجه إلى الهدف المباشر ويكرر اهتمامه على السلوك لعدم فهمه، وقد توصل عن طريق التحليل الوظيفي إلى أن الطفل يتصرف بعدوانية في ملاعب معسة مثلاً عندما يتصرف به اهتمام المدرسين، وعندما يتصرف الطفل بعدوانية في مدرسه يتصرف به اهتمامه، أي أن الملاحظة تشير كما يلي علم انتباه المدرس إلى حصول ذاته منه يؤدي إلى استجابة هي السلوك العدواني، الذي يؤدي بدوره إلى جذب انتباه المدرس، وهذا يكون انتباه المدرس بمثابة التدعيم وقد يكون للعلاج في هذه الحالة توجيه اهتمام المدرس إلى الطفل عندما لا يمارس التصرفات العدوانية، وصرف اهتمام المدرس عن الطفل إذ يمارس التصرفات العدوانية بحيث لا يحدث منه يعقب الاستجابة لعدوانية مما يؤدي إلى انطفائها

7 يرتبط لقياس السلوكي بما يعرف في علم النفس بالعلاج السلوكي وهو موضوع حاشية هذا الفصل

ثالثاً: وسائل القياس السلوكي

ونلخص أهم وسائل القياس السلوكي فيما يلي

1. الملاحظة في المجال الطبيعي Naturalistic Observation

وتسمى أحياناً بالملاحظة في المجال الطبيعي أو الملاحظة التلقائية، ويقصود بها ملاحظة شخص لفحوص في الموقف الحياتي الطبيعي من حيث تصرفاته وسلوكياته

وهذا. كسبب عند الأحصائي النفسي ويعرفه بعبارة مباشرة من سلوكه لمحدود،
كأن ملاحظة هذه الطريقة هي دراسة مباشرة للواقعة أو الوقائع السلوكية كما تحدث في
واقع الحياة وهذه الملاحظة رغم أهميتها وعسرويتها تتطلب الكثير من الوقت وجهد
وبذلك فهي مكلفة، بحيث يرى البعض أن المردود الناتج منها أو الفائدة المتحققة منها أقل من
المجهود المبذول فيها.

وملاحظة السلوك في مجال الطبيعة يستلزم أن يسجل هذا السلوك وفقاً لدرجة ما،
مثلاً ملاحظة أحد تلاميذ الصف الأول الابتدائي من حيث مهارته في القراءة أو لكتابة أو
حساب، أو مهارته الاجتماعية أو لحرية، كل واحدة من هذه الجزئيات أو بوقائع
سلوكية تعرف وتحدد بحيث يستطيع الأحصائي النفسي تقاسم بالملاحظة أن يقرر متى
تحدث هذه الواقعة السلوكية ويقوم بتسجيل ذلك ويمكن أن تلخص العنصرات التي تم وفقاً
لهذا الملاحظة في مجال الطريقة إلى ما يلي:

أ - خطوات أولى. يحدد الأحصائي النفسي مائة الجزئيات أو الوقائع السلوكية التي سوف
يلاحظها. على أن تكون هذه الجزئيات أو الوقائع متصلة ببعضها البعض ما يمكن
ذلك

ب - خطوات ثانية. تعريف الجزئية السلوكية أو الواقعة السلوكية تعريفاً إجرائياً بحيث لا
يختلف أحصائي نفسي عن أحصائي نفسي آخر في تحديد أو معرفة هذه الجزئية، (مثلاً
من عدد معنى الآخر عن الدرس أو علم الانقفاة إلى الدرس أو المروى إنج تحديد
يعتمد عليه بحيث يسهل تسجيل الملاحظات عن الواقعة السلوكية)

ج - خطوات ثالثة. اختيار الشخص القائم بالملاحظة، ومن الصعب في حالات كثيرة أن
يقوم الأحصائي النفسي بعملية الملاحظة في المجال العملي، وقد يكلف بذلك بعض
المساعدين الذين عادة ما يكونون من طلاب أقسام علم النفس في الجامعات التي
يدربون فيها على عمل الأحصائي النفسي.

د - خطوات لرابعة. كيفية تسجيل الوقائع السلوكية مثلاً من حيث تكررها أو تواتر
حدوثها، أو تسجيلها من حيث شدتها على مقياس متدرج من خمس نقاط أو سبع بدء
على مسير المثال، وكذلك تحديد أسلوب تسجيل الملاحظة هل سيكون عن طريق
التسجيل الصوتي أو التسجيل بالصور أو التسجيل كتابة، وكذلك تحديد المدة

أحدية والاستمارات الخاصة لهذا الغرض، وتحديد الأدوات المستخدمة مثل ساعة إيقاف أو قلم رصاص... إلخ

٥. خطوة خامسة وهي تدريب القائمين على الملاحظة بواسطة أخصائيين نفسيين من ذوي خبرة

ورغم هذه التحذيرات فإن الملاحظة في المجال العملي عليها بعض التحفظات، فمثلاً عندما يشعر نلاحظ أنه تحت 'الملاحظة' ربما يدعمه ذلك إلى أن يحصل من سلوكه أو أن يتصرف على غير سجيته أو قد يضفي على سلوكه شيئاً من المبالغات، مثل أحد الأطفال في دار للحضانة والذي يمارس بكمية سلوكيات عدوانية تجاه الأطفال الآخرين، ربما إن شعر أنه موضع مراقبة فقد يكتم عدوانه مؤقتاً عن الأطفال الآخرين، ثم بعد انقضاء لفترة لتي يوضع فيها تحت الملاحظة يعود إلى سيرته الأولى. ومن المتوقع كذلك أنه في حالة وجود شخص ما تحت الملاحظة فإنه قد يضفي على تصرفاته شيئاً من التحوط أو تصنع، ومث ذلك طبع في إحدى كليات إعداد المعلمين ملقي درساً أثناء تدريبات الترسمة بعملية على أحد لصنعوه الدراسة في إحدى المدارس التي يتدرب فيها، وهذا الدرس سوف يتم تقييمه من حيث رملاته كذلك، فمن المتوقع أن يبذل الطالب وهو يؤدي هذا الدرس جهداً مثلاً أكثر مما يؤديه في الدروس العادية، أو قد تتوقع شيئاً غائفاً إذ قد يجعل أداءه يسبب صغره و حوجه أو رثاه سبب حضور لأشخاص الذين يراقبونه ثم يقيمونه

كما أن الملاحظة في المجال العملي يحتاج عليها بأنها تتضمن انتهاك خصوصية محوص من قبل القائم بالملاحظة ولو أن انتهاك الخصوصية *Invasion of Privacy* هذا أمر قائم في العديد من مواقف القياس النفسي

وقد يمكن التغلب على شعور المحوص بأنه موضع الملاحظة -وإن يؤدي إليه مما أصبغ ذكره- بأن تتم الملاحظة دون معرفة المحوص بذلك، وذلك يتم باستخدام كاميرات التلفزيون مخبأة، ولكن ذلك يثير إشكالية أخرى أكثر خطورة وهي مدى أخلاقية ملاحظة الآخرين والاندساس على شؤونهم الشخصية دون إذن منهم ورغم هذا كله فإن ملاحظة في مجال لعملي أمر أساسي لا يمكن الاستغناء عنه

2. الملاحظة المنظمة *Controlled Observation*

أدت الصعوبة التي تترسب أسلوب الملاحظة في المجال العملي إلى اللجوء لما يسمى بملاحظة لمصنعة، حيث تتوفر في الملاحظة المنظمة عوامل أهمها التحكم في لوعة

سلوكية وملاحظة الأكثر المباشر أو غير المباشر لعمليات التحكم هذه، أي أن لأخصائي نفسي هو الذي يتحكم في ترتيب الوقائع السلوكية تحكماً يمكنه من قياس جوهر سلوك المطلوب قياسها. أما الملاحظة في المجال النفسي فإن الأخصائي يراقب السلوك دون أن يتدخل في الواقعة السلوكية.

وفي لملاحظة المنضبطة يفترض أن المتحوص سوف يستجيب بنفس الأسلوب الذي يستجيب به في الحياة الواقعية. وقد استخدم أسلوب الملاحظة المنضبطة في دراسات عديدة منها دراسات هارتشون وماي في العشرينيات من القرن العشرين حيث أجريت لممارس على الأطفال وذلك لقياس سمات ونقصات الخلقية مثل العنصرية والكذب والسرقة. وفي هذه الممارس كان الأطفال يوصفون في مواقف تشبه بالضبط مواقف الحياة اليومية حيث تبرز أوضاعهم في الواحي الخلقية مثل الغش أو الكذب أو السرقة يختلف من موقف لآخر. إذ قد يعثر الطفل في موقف ولا يعثر في موقف آخر معنى ذلك أنه لا توجد سمات ثابتة عند الأطفال. ولكن تصرفات موقفية جزئية، وكانت هذه الدراسة تستخدم أسلوب الملاحظة المنضبطة.

و استخدمت الاختبارات الموقفية وهي ملاحظة منضبطة - في فترة الحرب لكوسة لثي وذلك لاختبار الأفراد الذين يلتحقون بالعمل في المخابرات العسكرية بحش الأمريكي (Office of Strategic Services (OSS ومن أشهر هذه الاختبارات الموقفية اختبار بقياس قدرة الفرد على تحمل المواقف الصعبة والتصرف الملائم لها. هذه المواقف، حيث كان يطلب من المتحوص عمل مكعب كبير ضلعه خمسة قدم من قطع خشبية صغيرة. في وقت قصير ومن الاستحصال على المتحوص أن يقوم بعمل هذا المكعب في فترة زمنية محددة، وكان يتقدم مساعدة المتحوص ثلثان من المتطوعين - سبعة في موقع من الأخصائيين المتدربين على تنفيذ الاختبار - ويبدأ أحدهما بتقديم مساعدات ذهنية ويعتمد إلهام المتحوص وتأخير، ويقوم الآخر بتقديم اقتراحات سخيفة وغير عملية بحيث لا يستطيع المتحوص بأي حال من الأحوال إنهاء ما هو مطلوب منه.

والغرض الأساسي من هذا اختبار الموقفية ليس قياس قدرة المتحوص على تكوين المكعب، ولكن لغرض هو دراسة نوعية الاستجابات الانفعالية لدى المتحوص وقدرته على ضبط النفس حيال الموقف الصعبة. وحيال الإحباط والتوتر ومدى قابلية المتحوص للاستجابة لأمثلة. وكان يتم تقييم المتحوص على هذه المواقف من خلال ملاحظته أثناء

لا حيار كما استخدمت أساليب الملاحظة المنظمة كذلك في أوائل الخمسينيات من القرن العشرين في عهد اختيار المتقدمين للجيش البريطاني وبعض الجيوش الأوروبية لأخرى، ومن ثلث لأساليب أن يطلب من مجموعة صغيرة من الأفراد (عدها في حدود عشرة) أن يندشرو موضوعاً معيناً، مثل ما التصرف الصحيح أو المنطقي إذا موظف بهم؟ أو يطلب منهم مناقشة قضية من القضايا المطروحة في الحياة اليومية أو الاجتماعية أو السياسية، وجميع أفراد المجموعة غرباء عن بعضهم البعض، وكان يطلب منهم مناقشة المشكلة المطروحة دون أية تعليمات أو توجيهات بخلاف المناقشة أو الهدف منها، ولأن أفراد المجموعة لا يعرفون بعضهم لبعض سلفاً فإن ذلك كان يؤدي إلى كثير من الارتباك والحيرة، وكان يتم عن طريق الملاحظة لتقييم سلوك كل شخص من المجموعة هل هو شخص مبادئ أو استثنائي أو ردة أو منهري أو أنبي أو مدع* وهل هو شخص يساعد الآخرين أو يتطاول عليهم؟

ويقال إن الملاحظة المنظمة بوجه عام تتمتع بقوة كبير من الثبات بل إن العديد من أساليبها تشير إلى أن نسبة الاتفاق مرفوعة بين وصف الأشخاص القائم بالملاحظة وبين أوصاف لأخصائين الآخرين. وتصل معاملات الثبات بين هذه التقديرات في بعض الدراسات بين 0.80 إلى 0.90 كما يذكر أن الكفاءة التنبؤية للملاحظة المنظمة تصل إلى نسب معقولة تتراوح بين 0.40 - 0.45

ويمكن أن يحمل أهم أساليب الملاحظة المنظمة فيما يلي:

١ الملاحظة الذاتية

تشبه ملاحظة الذاتية إلى حد ما مفهوم الاستبطان في علم النفس، وعبر هيرش الاستبطان بصف الشخصيات حائكة الشخصية في موقف معين أو مواقف معينة، كأن الاستبطان ملاحظة ذاتية وقد توجهت إلى أسلوب الاستبطان العديد من الانتدات بسبب دخول لعصر الذاتية في أوصاف الاستبطاني، كما أن الشخص الذي يستبطن نفسه يقوم بدورين دور الفاحص ودور الشخص

وقد بدأت هراوات النقد على أسلوب الاستبطان في مطلع القرن العشرين عندما أخذته دراسة ثباتية منهجاً لها في البحث ولكن يبدو أن هذا المنهج الاستبطاني ظهر مرة ثانية في قياس السلوكي للشخصية، ولكن بصورة معدلة في الملاحظة الذاتية أو وصف الذات، وأساليب الملاحظة الذاتية -على ما فيه- له العديد من المزايا لأن ملاحظ لذي

بلاحد نفسه هو (دوما جاهر) ولو يكيدنا مشقة في إجراء عملية الملاحظة بأحد كاختصاصيين نفسيين. باميك عن أنه أقدر الجميع على وصف وقائمه انحصية الذ حية

ويجري نهية الشخص القائم بالملاحظة الذاتية وذلك بأن يفهم أهمية هذه للملاحظة في تحسين حاله أو تحسين الخدمات النفسية التي تقدم له، وكان الملاحظة لذاتية وضع شخص المنحوص أمام مسؤوليته، هذا إلى جانب أن الأخصائي النفسي يقوم بمناقشة المنحوص فيما كتبه عن نفسه، ويتوضح منه النقاط التي يبدو فيها عدم لاستيفاء أو تافهس المعلومات

للملاحظة الذاتية إذن هي تقرير يكتبه المنحوص بنفسه عن نفسه أو يقوم بتعبئة نموذج خاص، وهذه التقرير أو النماذج تكون عادة بسيطة ولا تتطلب إلا معرفة القراءة ولكتابة، ويررد مثلاً بتقرير الملاحظة الذاتية كتبه أحد مرضى الاكتئاب عن نفسه كما يلي

8 صبحاً، الاستيقاظ والشعور بالاكتئاب والجلوس لفترة على الفراش

10 صبحاً، بحسار في حدة الاكتئاب، ارتداء الملابس ثم تناول الإفطار

1 صبحاً، زيادة حدة الاكتئاب

2 ظهر الحمار حدة الاكتئاب ثم الاستعداد للخروج من المنزل قضاء بعض للصلح

- 5 مساءً معاناة الاكتئاب بعد العودة إلى المنزل

طو ر مساء الغناء في المنزل والتسلي بمشاهدة التلفزيون.

ب، الملاحظة بمنزلة

حيث تتم ملاحظة سلوكيات المنحوصين -خاصة الأطفال- في المنزل، وبعد هذا لغرض مشاركة بسيطة تتضمن عدداً من التكمينات ولكن مثلاً من 25 إلى 30 كلمة، وهذه كلمات تشتمل وقائع أو جريئات سلوكية مثل تعظيم، عصيان، ضحكت، عصب، إغاضة، نجهز، صرخ، إلخ، ويقوم لفاحص المناط به ملاحظة الطفل بوضع علامة أمام كلمة لي ثل سلوك الطفل ويكون التسجيل يومياً أو أسبوعياً حسب الاتفاق مع الأخصائي النفسي، ويقوم بالتسجيل والد الطفل أو والدته أو أثيرية بعد تدريب بسيط على كيفية ملاحظة سلوك الطفل ونمعة مشاركة الملاحظة المنزلية، ومن خلال تحليل انبيات لمساء في هذه لامتدانة يمكن للأخصائي النفسي استخلاص صورة عن سلوك الطفل في حياته ليومية

ج. الملاحظة في المدرسة

يبدو العديد من مشكلات السلوك في المدرسة مثل إشارة الغرضي دحس حجرة مدرسة أو إظهار السلوك العنواني أو الانصراف عن متابعة الدرس وما إلى ذلك، ويمكن إعداد استمارة لهذا الغرض وذلك على غرار استمارة الملاحظة المرئية ولكن مع تغيير تكتيدات أو مميزات التي تمثل الوقائع السلوكية بالمزج إلى ما يمثل الوقائع السلوكية في المدرسة أو في حجرة الدراسة مثل التأخير عن الحضور في الصباح، معاكسة زملاء، الانصراف عن الدرس، إهمال الواجبات المنوطة إلخ. ويقوم المدرس عادةً بتعبئة هذه الاستمارة

د. الملاحظة في المستشفى

يمكن إعداد استمارة لهذا الغرض تشمل المظاهر السلوكية العامة للمرضى مومين في مستشفى لأمراس النفسية والعقلية وتتضمن هذه الاستمارة الإشارة إلى المظاهر السلوكية لمرضى مثل العناية بالمظهر والنظافة والملابس والمظاهر الاجتماعية مثل الاحتلاء بالمرء أو الاعتكاف والعزلة أو رفض الحديث إلى الآخرين والمظاهر الانفعالية مثل ثورات غضب أو لدوان أو مظاهر الخوف والقلق إلى غير ذلك من مظاهر

وباسته لأسلوب الملاحظة سواء أكانت في المجال الفعلي أو الملاحظة المنصطة يمكن أن تستخدم أسلوب القترات الزمنية Time Sampling حيث تخصص فترة ملاحظة لمدة ساعة يومياً على سبيل المثال لأطفال في إحدى دور الحضانة، وتقسم هذه الساعة على مدار يوم خمسة إلى ستة أجزاء، كل جزء عشر دقائق بحيث تلاحظ الأطفال مدة عشر دقائق كل ساعة أو كل ساعة ونصف، وأسلوب القترات الزمنية هذا يتميز بالسهولة والحمية في نفس الوقت

رابعا، أساليب التقرير الذاتي Self Report Techniques

بعد تعرض لدراسة المشكلات السلوكية لأحد المفحوصين فإن ذلك يتطلب وصفا من حيث لشد والتكرار كما يتطلب أن يوضع المفحوص تحت الملاحظة، ومع ذلك فإن كل مشكلات السلوكية ليس من اليسر وضعها تحت الملاحظة، وعندما يقوم شخص معين بملاحظة سلوك أحد المفحوصين، (وليكن هذا الشخص القائم بالملاحظة هو الأب أو الأم أو أحد الإخوة) من الأغصائي لتعسي يتي أحكامه على دقة ومهارة وأمانة وموضوعية لشخص لقائم بالملاحظة وهذا الشخص القائم بالملاحظة ربما يعوزة التدريب على هذه

لعملية. وقد من الصعب على الشخص القائم بالملاحظة أن يتخلص من التوجهات الذاتية في حكمه على المبحوض، ولذا فإنه من الأفضل أن يقوم الأشخاص النفسي لدراسة على تسجيل الملاحظات ولكن ذلك أمر غير عملي لأنه بالغ الكلفة، ما يثبت من وجود الأشخاص النفسي كملاحظة لسلك المبحوض من شأنه أن يدخلنا في قضية أخرى هي من سنوك المبحوض هو يشعر أنه تحت الملاحظة هو نفس سلوكه التلقائي في الحياة اليومية؟ وهذه المشكلات التي ظهرت بإزاء أساليب الملاحظة أدت إلى ظهور ما يسمى بأساليب التقرير الذاتي. وهذا الأسلوب يتمثل في إجابة المبحوض على قائمة من العبارات تدور حول موقف معينة في الحياة اليومية وعلى المبحوض أن يقرر - إذا كانت العبارة تنطبق عليه أم لا. أو يحدد مدى انطباقها عليه على مقياس متدرج من عدة نقاط. وهذا الأسلوب يشابه بشكل عام مع الاحترارات النفسية التقليدية وتعطي أمثلة على بعض هذه الأساليب فيما يلي:

هناك - مثلاً - بعض الأشياء التي تثير المخاوف عند بعض الناس هذه الأشياء بعضها في حيز بسيط، ويشار إلى مستويات الخوف - وهذا مجرد اقتراح بجملة مستويات وعلى المبحوض أن يشير إلى مستوى الخوف الذي يعاينه حيال كل من هذه الأشياء ويعطي المبحوض تعليمات بأن ثمة أشياء تثير الخوف عند بعض الناس وعليه أي المبحوض - أن يحدد مدى خوفك منها على النحو التالي.

رقم (1) د. كان الشيء لا يثير الخوف عندك إطلاقاً

رقم (2) د. كان الشيء يثير خوفاً بسيطاً عندك

رقم (3) د. كان الشيء يثير خوفاً متوسطاً عندك

رقم (4) د. كان الشيء يثير خوفاً شديداً عندك

رقم (5) د. كان الشيء يثير خوفاً شديداً جداً عندك.

وعلى ذلك يمكن أن يصاغ الاختبار بحيث ترتب مصادر الخوف ومستوياته في جدول كالتالي

ومن القياس التي اشتهرت لدراسة المخاوف

1 ما عرف باسم قائمة مسح المخاوف The Fear Survey Schedule

وقد قدم بإعداد هذه القائمة (أكوتاغورا Akutagura) عام 1956م وما تريب تستخدم حتى الآن وكانت هذه القائمة تشتمل على 50 عبارة لتقرير درجة الخوف، وقد طورت هذه القائمة بعد ذلك بحيث تجاوزت عباراتها مائة عبارة، حيث يقوم المبحوث بتحديد مستوى خوفه إزاء كل عبارة على مقياس متدرج من خيس بقاط، وفي صورة أخيري عسي وليس متدرج من سبع نقاط وتقتضي العبارات مواقف تثير الخوف مثل الأمان مرتفعة أو لأعاصي أو لدم أو الخوف من العمليات الجراحية أو الخوف من البقاء وحيداً في مكان غريب أو خوف من الحيوانات وقد تم اشتقاق عبارات القياس من المواقف التي تثير الخوف عند أفراد عسي العيادات النفسية، أو من المواقف المثيرة للخوف التي توصلت إليها لدراسات المخبرية أو الإكلستكة.

وفي إحدى صور هذه القائمة والتي بلغت 122 عبارة تم إجراء دراسة حسابية لدراسة تحليل العاصلي حيث تبين أنه يمكن تقسيم المخاوف التي تتضمنها قائمة بـ خمسة فئات هي

- مخاوف تتعلق بالحيوانات الصغيرة.
- مخاوف من الأعمال الصوابية أو المتهورة
- مخاوف تتعلق بالواحي الاجتماعية أو الجنسية
- مخاوف من الألم الجسمي والمرضى

ونفي أن نذكر أن هذه القائمة معاملات ثبات مرتفعة (بلغت معاملات ثبات بطريقة لانسبي لدراسي 0.90 وبإعادة الاختبار من 0.70 إلى 0.84) كما يشار إلى أن القائمة معتبرة كدست من حيث الصدق، من ذلك أن طقت القائمة على مجموعة من الأفراد الذين يعانون من مخاوف، وبعد حضور هؤلاء الأفراد دورة في القائمة تقل لديهم بشكل ملحوظ عما عسي أن هذه القائمة (حساسة) لما يعتري المخاوف من نفس، ويذكر كذلك أن ظهور هذه القائمة أدى إلى زيادة الاهتمام بإعداد وسائل التقدير الذاتي للحيوانات المختلفة مثل الاكتئاب والتجنب الاجتماعي

ب. ومن أمثاله لقياس الخوف ما يسمى (ترموتر الخوف The Fear Thermometer)

وقد اعداه واليك Wall عام 1956م وفيه يطلب من المفحوص أن يحدد درجة خوفه من موقف معين ويمكن الاقتراب من أقصى غير سامة، ويطلب من المفحوص أن يحدد خمس مقياس متدرج من عشو نقاط أو ترمومتر درجة الخوف التي يشعر بها حيال هذه الأفعال أو غير ذلك من مصادر الخوف مثل الخوف من الحرائق أو الأماكن المظلمة أو العلام وهكذا.

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
الخوف الشديد					:	الامان تام				

ج. ومن أمثاله الترميز اللاتيني الأخرى قائمة الاكتئاب Depression Adjective Checklist (DACL)

وهو مقياس من إعداد (لوبين Lubin) عام 1965، ويهدف هذا المقب من بل يقيس لمشاعر لاكتئاب التي توصف بأنها (ترانزيت) أي مؤقتة سريعة الزوال، والقياس عبارة عن سبع فقرة أربع فواتم تتضمن كل قائمة منها 32 كلمة وثلاث فواتم تتضمن كل قائمة منها 34 كلمة ويطلب من المفحوص أن يقرر ما إذا كانت كل كلمة تنطبق عليه أم لا وهذه الكلمات هي عبارة عن أوصاف لمشاعر السعادة أو الحزن. ويذكر (لوبين) أن هذا الاختبار قس على عبة من الأسوياء في مقابل عبة من المرضى، كما يذكر أن معاملات ثباته عن طريقة طريقة لمسة الشخصية تتراوح بين 0.82، 0.83 ولكن معاملات ثباته عن طريق إعادة الاختبار مشدبة، (وربما يرجع ذلك إلى أن الاختبار يقيس حالة وقتية قد تتغير شدته من لآخر لآخر والإجراء الثاني)، كما تتراوح معاملات الصدق عن طريق ارتباطه بنفس لاكتئاب في اختبار الشخصية المتعدد الأوجه بين 0.25، 0.53.

ومن الكلمات التي يتضمنها هذا الاختبار (سعيد، ضائع، مساء، لذي، سائس، محظوظ آمن، أسفه، عاج، محطم، حزين، متحمس، مرح، متعائل .. إلخ)

د. مقياس الخوف من التقدير السلبي (Fear of Negative Evaluation Scale (FNE)

وهو من إعداد (واطسون وفريد Watson and Friend) عام 1969 ويهدف هذا المقب من بل يقيس خوف الشخص حيال التقدير السلبي له من الآخرين، والمقبس يتكون من 30 عبارة يجب عنها المفحوص بسم أو لا، وقد صدرت عام 1983 صورة معدلة من الاختبار، ويجب المفحوص على عبارات الاختبار على مقياس متدرج من خمس نقاط. وقد قس لاختبار على عيه من طلاب الجامعة (N=205)، وتصل معاملات ثباته سوء طريقة

لاتساق النتائج أو إعادة الاختبار إلى مستويات مرتفعة تتراوح بين 0.75، 0.96 ولكنه لا يحظى إلا بمعاملات صدق متواضعة وذلك في ارتباطه باختبارات مقبلة أخرى لمقياس جونسون مثل منهم الاجتماعي أو قلق وتراوح هذه المعاملات بين 0.32، 0.51 ما

وتدور عبارات المقياس حول اضطراب انشغال عند شعوره أن أحد "يركبه" أو شعور بالخروج عندما يتورط في سلوك اجتماعي شائن، أو توقع الشخص أن الآخرين سوف يهملونه حقاً في تقديرهم له أو اهتمامه بما يقوله الناس عنه، وما شابه.

١. مقياس لتجنب والقلق (Social Avoidance and Distress Scale (SAD)

من إعداد (واتسون وفريد (Watson and Friend عام 1969م ويقاس هذا الاختبار رغبة الشخص في تجنب الآخرين من ناحية الاحتكاك الاجتماعي، ومعداة الشعور سابقاً عندما يكون وسط الجماعة

ويتكون المقياس من 28 عبارة تصفها يقيس الرغبة في التجنب والصعب لأخر يقاس شعور بالقلق ويجب للمحوص على العبارات على مقياس متدرج من خمس نقاط وبعد المقياس مقترن على مستوى صلاب الجماعة ويتتبع معاملات ثبات جيدة بين 0.68، 0.94 ومعاملات صدق جيدة كذلك حيث يصل ارتباطه ببعض الاختبارات سلبية في عيس الحجل أو القلق إلى 0.75

وعبارات الاختبار تتناول مسائل مثل رغبة الشخص في تجنب الآخرين ولارتباك أو لا ربح في موقف الاجتماعية، الرغبة في التعرف على أشخاص حدد وكذلك لرغبة في الانسحاب وتجنب الآخرين وإياداة إلى اللعب إلى التماسبات الاجتماعية المختلفة وما شابه.

٢. قائمة لسلوك التوكيدي (Assertive Behavior Survey Schedule (ABSS)

من إعداد (كوتلا وأبر (Kottla and Upper عام 1976م وتوضح معنى السلوك التوكيدي تقول إن بعض الأشخاص يعانون من صعوبة في التحدث عن أمورهم أو توضيح موافقهم بالآخرين، وهناك في مقابل ذلك أشخاص يتدخلون في المواقف التي تعرض هم في حياة جوية من طريق إيلاء آرائهم صراحة ووضوح

وعبارات الاختبار تتناول مواقف التوكيدية في الحياة اليومية مثلاً أنت وأنت في حجرة أمم أحد شبائك البك والطاير طويل وعندما اقترت من الشباك جاء أحد الأشخاص يريد أن يقف أمامك ماذا أنت فاعل؟ ويعطي الاختبار ثلاثة اجابات مثلاً

هل تقول له رجع إلى أحر الطيور؟ هل تأذن له في أن يقف أمامك بعد أن تسبه في تجرعه أو هل تسكت؟

ومثال آخر دخلت إلى أحد المطاعم الغالية لكلفة وطليت طبقاً من اللحم مشوي نذني فيه حباً ولكن المادل جملك بطبق من اللحم المسلوق هذا تفعل؟ ويعطي لقياس ثلاثة خيارات مثلاً هل ترفض اللحم المسلوق، وتعتبر على طبقك، أو هل تلمس ظهر المادل في خطئه وتتناول اللحم المسلوق، أو هل تسكت وتتناول اللحم المسلوق؟

وثمة ملاحظات على اختيارات التفرير الذاتي التي شاعت في القياس السلوكي أهمها أنها تلح في إشكالية احتمال تزييف الفحوص (جوابه بقصد إعطاء صورة غير دقيقة عن نفسه وذلك لعدم احتوائها على مقاييس صدق التي تحويها الاختبارات موضوعية لتحصية، هذه الاختبارات تتمتع بمعاملات صدق وثبات مرتفعة بحيث يصحح من مرور تعصبيها على الاختبارات التقليدية إنها حثية العهد في الحزنة السكولوجية ولم يكتو عنها كم من البحوث بحيث تنافس الاختبارات التقليدية

خاتمة القياس السلوكي المعرفي Cognitive Behavioral Assessment

يعتبر لأساليب المعرفية في القياس السلوكي من أكثر الأساليب حداثة في هذا عهد، ونقوم لأساس معرفي على أساس تقييم أساليب التفكير عند المفحوص هذه لأساليب عكسية التي تؤثر على السلوك وأساليب التفكير هذه تشتمل على اعتمادات معددة وبوقته وفي أسلوب المعرفي فإن القياس يرتبط بالعلاج وذلك كما هو الحد في بنية مجالات القياس السلوكي

ومن شأن أن المادة العلمية عن الأساليب المعرفية قليلة ولا تشفي الغلة ولما هو أن تتكاثر بشأنها مادة علمية خلال السنوات القادمة ومهما يكن من أمر فإننا نشير إليهم في عجلة حسب مقتضى حال المنشور عنها.

وطبقاً لنظرية التعلم الاجتماعي فإن سلوك الفرد إنما تحدده اعتقادات أو توقعات هذا الفرد أكثر من توجهه للمعطيات الواقعية أي أننا لا نتصرف طبقاً للواقع ولكن طبقاً لإدراكنا هذا، لواقع، ومثال ذلك أن أستاذ أحد المقررات الدراسية أحرككم في الصف لدراسي أنه سوف يعقد اختباراً في الأسبوع القادم فمن المتوقع أنك سوف تركز في مذاكرة هذا المقرر وفي مهم و سنجاب المادة العلمية في هذا المقرر حتى تكون مستعداً للاختبار في تاريخ المحدد وهذا ما يطبق عليك كما ينطق على بقية التلاميذ، ولكن لنعرض إلى أحد الطلاب

431

وردت كانت هذه الأفكار والمعتقدات تؤثر على السلوك فإن تغييرها أو تعديلها يؤثر كذلك على السلوك. ومثال ذلك أنه في أسلوب المقاومة الذاتية للتدخين فمثلاً يقرب الشخص لديه لتدخينه أنه يحتاج أن يتغلب على هذه الفكرة ويستمتعها بشدة. ليسجدة والشروع في تدخينها وعلى ذلك فإن استبدال هذه الفكرة التي تقول أنه يحتاج للتدخين سجدة بفكرة أخرى مثل أشعر بتحسن في صحي من جراء التوقف عن التدخين أو أشعر أن صديري يظف أو أن السعال قد راد بسبب التوقف عن التدخين أي أن هذه الأفكار الذاتية أو حوار الداخلي من شأنها أن تساعد الفرد على التقليل من التدخين أو الامتناع عنه.

كذلك ظهر أسلوب لرقابة ذاتية Self Monitoring Procedures، وفي أسلوب رقابة ذاتية هذه يسجل الشخص بنفسه على نفسه الوقائع السلوكية فيسجل مثلاً عدد مرات تدخينه اليومي حتى يدرك مدى تقدمه من التقليل من التدخين ومدى لافتراس تحقيق هدفه الكامل في الإقلاع النهائي عنه.

وكذلك الأمر إذا كان الشخص يراقب وزنه وهو يعد برنامجاً للحمية الغذائية (الريجيم) فإنه يسجل وزنه يومياً ليحرف مدى التقدم في برنامج الحمية الغذائية ولا شك أن شرح خبرتي في إنقاص مرات التدخين أو إنقاص بقعة كيلو جرامات من الوزن يمثل رغبة (Feedback) من شأنها مساعدته على إكمال البرنامج التي هو بصدد، بل يمكنه أن يلاحظ الرقابة الذاتية إذا أظهرت تراجعاً أو فشلاً في برنامج الإقلاع عن التدخين أو إنقاص الوزن، فإنه قد يكون لهذا الفشل مبررات عديدة يؤدي إلى استمرار الشخص ببرنامج التقليل من التدخين أو برنامج الحمية الغذائية.

حاشية (1)

الملاج السلوكي Behavior Therapy

بالرغم من أن استعمال الأساليب الإشرافية في العلاج النفسي أمر له تاريخ طويل (مثل وضع مدة شديدة المراقبة على حلقة الثدي الأم عند فطام الطفل) فإن العلاج السلوكي لم يظهر بصورة جلية إلا في الخمسينيات من القرن العشرين والسبب الرئيسي لذلك من أحسن تأخر ظهور العلاج السلوكي في سوق العلاج النفسي هو الموقع السائد للعلاج النفسي كأسلوب علاجي.

ومع ذلك ففي السنوات الأخيرة أثبتت العلاجات السلوكية فعاليتها في علاج العديد من مظاهر التوافقية للسلوك، كما أن هناك الكثير من البحوث تشير إلى أن تعلم أساسيات سلوكية في تعديل المظاهر التوافقية للسلوك لاقي نجاحاً مذكوراً.

ومن جهة النظر السلوكية فإن الشخص غير المترافق اللهم إلا إذا كان مصاباً بضعف عضوي في انتخ- يختلف عن الآخرين في

أ- أنه فشل في اكتساب الأساليب السديدة للتعامل Coping مع مشكلات الحياة

ب- أنه تعلم أساليب خاطئة للتعامل مع هذه المشكلات ثم يدمم هذا الأسلوب خطأ بعد ذلك

وعلى ذلك فإن أصحاب المدرسة السلوكية يرون أن السلوك الخاطئ يمكن أن يعدل ويصحح، وأن الأساليب التوافقية السديدة يمكن أن تكتسب من جديد وذلك تأسيب على مبدأ مدرسة السلوكية الخاصة بالتعلم، وبدلاً من أن تشتمل المدرسة السلوكية نفسها باستجلاء خبرات الماضي القاسية لتعريض الفرد المصالح السلوكي يحاول أن يعدل لاستجابات سلوكية خاطئة مثل القلق عن طريق الانطواء أو أن يستخدم لترواب ولعقدب في تشكيل الاستجابات السلوكية الظاهرة، وتبدو أساليب العلاج السلوكي مفيدة خاصة عندما تستخدم الأساليب التعديبية، وأضد الأساس للعلاج السلوكي ليس لوصف بل تعلم الأساليب الاستجابة الصحيحة فقط بل كذلك أن يصل الفرد إلى سيطرة على سلوكه باستخدام هذه الأساليب

ولي حاشية هههههههه لا يمكن بحال من الأحوال أن سوني الأساليب السلوكية حقها، ولكن نكلم عن أهمها بإيجاز فيما يأتي

الانطفاء Extinction

تتجه لأساليب السلوكية المتعمدة إلى الضعف أو الانطفاء أو الاندثار مرور نوقت إذا لم يتم تدعيمها، وعلى هذا الأساس فإن أبسط الوسائل لتخفيف أو تقبيل لأساليب للالتوائية وضعها هو مع التدعيم عنها، وهذا يصدق أكثر في المواقف التي فيها يذهب سلوك الملائن في من الآخرين بصورة أو بطريقة لا إرادية، مثال ذلك انطفئ (س) عمره ست سنوت وتتميز في الصف الأول الابتدائي حصر إلى العيادة النفسية لأنه يكره المدرسة، كما أن معلمته تشتكي من أسلوبه المستمر في الذي يضايق زملاءه مما جعله غير محبوب فيما بينهم وتلاحظ من لمقابلة الميدية التي أجريت من والذي الطفل أندبا الرعب وعدم يتقد لكن ما يديه من سلوكيات وبعد دراسة الحالة هي للطفل (س) برنامج علاجي من ثلاثة محاور

- 1 مساعدة الوالدين على التميز بين السلوك العادي السوي وبين السلوك الاسعز في يدى (س)
 - 2 صبح من تدن تجاهل السلوك الاستعراضي الذي يديه (س) وفي نفس الوقت يسه لامتصاص سلوكيات (س) السوية
 - 3 نصحت معلمة كذلك تجاهل (س) أثناء يذاته السلوكيات الاستعراضية، وفي نفس الوقت نصحت بإبداء اهتمامها بالتلاميذ الذين يملون سلوكيات سوية وبالرغم من أن سلوكيات (س) الاستعراضية زادت خلال الأيام الأولى من بدء البرنامج العلاجي. إلا أنها قلت بعد ذلك بصورة واضحة بسبب تجاهل الوالدين ومعلمة هذه سلوكيات الاستعراضية مما أدى إلى تعديلها، وعندما تضاهل السلوك الملائن في أصبح (س) أكثر قبولاً بين زملائه والذين بالمقابل - ساهموا في تدعيم الملائن سلوكياته السوية بحيث تعبر اهتمامه السلي حبال المدرسة
- وهى هذا الأساس يمكن القول إن علاج (س) يقوم على تعديل السلوك الملائن عن طريق تغيير البيئة المحيطة به

ومن طرف لى تقوم على الانطفاء طريقتان

1. العلاج الانفجاري Implosive Therapy

وهو أسلوب للعلاج يقوم على أساس محاولة تقبيل الاستجابات السلبية. وقد وصف هذا الأسلوب لأول مرة (توماس ستامبل Thomas Stampfl) عام 1961م وتخصص

هذه الطريقة تحيل ما سوف يحدث عن وقوع الموقف الذي يخافه المريض أو يخشاه. بحيث يخلق للمعالج موقفاً تعجارياً داخلياً عند المريض، ومثال ذلك في حالة القلق حيث يقوم المعالج بدلاً من تجنب التعرض للقلق في الدورة العلاجية - بتعجير القلق عند المريض ويخبره بتدريج عن الموقف الذي يخشاه وعلى هذا الأساس فإن تكرار هذا لتعجير اند حللي يجعل عادة أو الحادثة موضوع القلق ليست موضوعاً للقلق أي أن تكرار معاناة موضوع للقلق يؤدي إلى انطفاء الاستجابة بالقلق.

ومثال ذلك حالة الفتاة (ص) كانت لا تستطيع السباحة وتعاني خوفاً شديداً من تعرض تحت الماء وبالرغم من أنها تعلم أن هذا الخوف غير منطقي، إلا أنها لم تكن تستطيع مفادته وكانت تعاني معاناة شديدة أثناء الاستحمام، وقد طلب منها المعالج أن تخبر عنها تعرض في بحر عميق، وهنا ظهر القلق الشديد على الماء وطلب للمعالج منها إعادة تجرير هذا المنظر مراراً وتكراراً، بل بالإضافة إلى ذلك كلفت (بواجب مرلي، هو أن تتحمل معها مراراً وكأنها تنفوس في الماء وخلال هذه التخييلات لاحظت لغتها أنه م يحدث شيء ذو بال بحيث تطفأ الخوف من الماء.

2. العلاج بالتفجر Flooding Therapy

ويكثر سميت العلاج بالمريض والعرض أو العلاج بالشمس، أما العلاج بالشمس فهو وضع لشخص في موقف هو الموقف الذي يخاف منه، مثال ذلك الذي يخاف من الأماكن العالية يؤخذ إلى أحد هذه الأماكن (مثل سطح عمارة سكنية أو أحد الأبراج). بحيث يهرس الخوف أو تنفيح بسبب هذه الأماكن وذلك بالتواجد فيها ولبرهة على أن الخوف من هذه الأماكن ليس له أساس من الواقع، وكذلك الأمر في علاج المخاوف المرضية لأخرى مثل الخوف من الأماكن المقتوحة.

ولقد أشارت نبوت إلى أن العلاج الانفجاري أو العلاج بالشمس له نتائج مرضية جداً في علاج المخاوف المرضية البسيطة، ولكن مما يجدر ذكره أن بعض المرضى ممن أسف - تستمع بمخاوفه وتقاوم بسبب هذا العلاج.

ومن لأساليب السلوكية كذلك

التطمين التدريجي Systematic Desensitization

حيث يذكر أن تجري عملية الانطفاء عن طريق التدعيم السلبي للسلوك ودائم بوضع حساسية التدريجي أو التطمين التدريجي، وتهدف هذه الطريقة إلى تعميم حريص

لاستر جاء بعد الشعور بالقلق، وإشكال. لأمثل لهذا الأسلوب الجبرية الكلاسيكية سي أجريته، جونز Jones في علاج الخوف (يقال إن هذه الجبرية قدبنة ترجع إلى عام 924 م.) حيث استطاعت المعالجة جونز أن تخفف من حدة المخاوف المرضية لأحد لأطفال من لأربس لبيضاء، ومن الحيوانات لأخرى ذات الفراء، حيث قامت المعالجة بإدخال لأرنب إلى لغرفة التي يجلس فيها الطفل مع إبقاء الأرائب عند مدخل الغرفة بحيث لأطفال يتناول طعامه وفي لأيام والمرات التالية كان يتم تقريب الأرائب بالتدريج من الطفل حتى زلت مخوفه، بن وأصبح الطفل -واسمه سيز- يتناول طعامه بيد ويربت على لأرنب باليد لأخرى.

وقد طور (وليه Wolpe) أسلوب التظمين التدريجي، وذلك على أساس أن معظم الأنماط سلوكية المتصلة بالقلق هي أساساً استجابات إشراعية متعلمة وكان (وليه) يعمل على تدريب المريض على أن يقى هادئاً ومنزجياً في المواقف التي يسبب وأن رتعت بالتمتع بعده. وتتميز أساليب (وليه) بالبساطة وتتلخص أساليب التظمين التدريجي فيما يلي:

أ- تدريب على الاسترخاء Training Relaxation وهذا التدريب على الاسترخاء يتم عدة خلال الجلسات الأولى للعلاج حيث يطلب من المفحوص الاسترخاء لهذه المواقف وفي حين الوصول إلى الاسترخاء التام قد يساعد بالتأمل أو التنويم أو العقاقير.

ب- ترتيب الأولويات The Construction of Hierarchies: خلال الجلسات لأولى لعلاج يتم ترتيب مصادر قلق المريض في صورة ترتيب هيلراكي. مثلاً مريضة تدعى من فسو مسبب لأعباء على زوجها، فيطلب توصيح المواقف التي تسبب شعورها بالعبء فمثلاً أشد المواقف إثارة لغيرتها هي ملاحظتها إياه في إحدى حفلات الكوككتيل يتحدث بن امرأة جنية (هذا يانطبع في المجتمعات العربية) ومن المواقف التي تسبب غيرتها أبغث ينفذه لدالة في أحد المقاصم، وقد تكون أقل المواقف إثارة لغيرتها هي نظرة يوجهها إلى أحد فتيات نجميلات، وهنا يطلب للمعالج من المريضة أن ترتب هذه المواقف لمشيرة ترتيباً (كحياً) تصاعدياً من الأدنى إلى الأعلى.

ج- طريقة التعميم Desensitization Procedure عندما يكون المريض قد عتد على تمرسة الأساليب الاسترخائية ويكون للمعالج قد توصل إلى ترتيب تصاعدي لمصادر قلق مريض أو مصادر هأوفه تبدأ عملية تنفيذ التظمين حيث يجلس مريض على لأريكة مسترخياً معلقاً عنه حيث يبدأ للمعالج في وصف سلسلة من مآظر، ويسأ

منظر محبة ، ثم يتمثل إلى منظر في طاق الترتيب الهيدراكي لمصادر قلق المريض أو مخاوفه ، أي يبدأ في وصف منظر يصيب المريض بأقل قدر ممكن من القلق والخوف ، ثم ينتقل إلى منظر ثالث يصيب المريض بقدر أعلى قليلاً من القلق أو الخوف ، وهكذا يتدرج لعلاج إلى أشد المخاوف التي تثير خوف المريض أو قلقه ، وهذا يتطلب المعالج من المريض وهو في حالة الاسترخاء - أن يتخيل كل موقف كما يوصف له ويعايشه ، وعدم يقرر المريض أنه يعاني من القلق أو الخوف من تخيل الموقف ومعايشته تنتهي الجلسة العلاجية

ويستمر العلاج حتى يكون المريض مستطيعاً تخيل ومناقشة المخاوف التي كانت تثير سابقاً عنده الخوف أو القلق وهو في حالة من الاسترخاء والاطمئنان

وعدة ما تستغرق جلسة العلاج بالتطمين التدريجي نصف ساعة ، وتعطى جلسة مريض أو ثلاث مرات أسبوعياً و عدة شهور وتختلف بالطبع احتمالات التحسن من حالة إلى أخرى . وتكون مهما يكن من أمر فإن المرضى الذين لا يتحسنون تماماً يتحسنون جزئياً ويستمدون فائدة محقة من هذا الأسلوب العلاجي وقد انتشرت تطبيقات عديدة لأسلوب تطمين تدريجي ومنها استخدام التسجيلات الصوتية التي عن طريقها يستطيع مريض أن يحسن من علاج التطمين التدريجي في مرته ، وهذا كذلك استخدام التطمين التدريجي بصورة جماعية بحيث يشارك أفراد المجموعات العلاجية في الوصول إلى حالة الاسترخاء التنظيمي وقد أشار (وسه) إلى ثلاث مشكلات تتعلق بالأفراد الذين يعالجون بهذا الأسلوب هي

- صعوبة التوصل إلى الاسترخاء

- لترتيب تصاعدي الخطأ لمصادر القلق والخوف

- عجز المريض عن التخيل أو المعايشة

ومع ذلك استخدم أسلوب التطمين التدريجي بنجاح في علاج العديد من السمكيات لأنواعية مثل قلق الامتحان والمخاوف الشاذة واضطرابات القلق وبعض حالات لا يصعب جنسي نفسية المنشأ ، وهذا يمكن ذكره في هذا انقسام أن التطمين التدريجي نجح بصورة باهرة في علاج الخوف المرضي من ركوب الطائرات Flight Phobia .

العلاج بالكراهية Aversion Therapy

ويسمى أحياناً العلاج بالتغير ويشتمل هذا الأسلوب تعديل السمكيات عبر لمعوب فيها . وذلك بالأسلوب التقليدي المتعد وهو العقاب وقد يكون المععب من عن

طريق إزالة التبعيات الإيجابية أو استخدام مثيرات مكروهة. والفكرة الأساسية في هذا الأسلوب العلاجي لتقليل (القيمة الإعرائية) للمثير الذي يؤدي إلى سلوكيات غير مرغوبة ومن أكثر الوسائل المفضلة استخداماً الصدمات الكهربائية.

ويقال إن أول من أشار إلى استخدام العلاج بالكراهية هو كوانتروفيش Kuatrevich عام 1930م حيث استخدم الصدمة الكهربائية في علاج شاربلي الخمر وذلك حتى يكون لمة ترابط بين الألم لنتائج من الصدمة وبين مذاق الخمر والحموضة، ومنذ ذلك الحين استخدم لعلاج بالتعبير أو الكراهية في علاج العديد من الاضطرابات مثل التدخين و الإسراف لمخربي في الأكل والقيام القهري والانحرافات الجنسية.

ومهم يذكر من أمر أن الصدمة الكهربائية كمثير مؤلم لم تعد تستخدم كثيرًا وذلك بسبب مشكلات التي أثيرت حول أخلاقية استخدامها بحيث تستخدم العقاقير المفعلة التي تؤدي إلى نفس المفعول ولكن بقدر أقل من الألم.

وقد نجح العلاج بالتعبير نجاحاً معتبراً في كسر الاستجابات السلوكية مع موفقه وذلك لفترة من الزمن، ولكن يجب أن تستعمل الفترة اللاحقة على العلاج بإحداث تعديلات في أسلوب حياة الفرد لتحقيق السلوكيات التوافقية حتى لا يحدث أن يطفئ بمرور الوقت أثر علاج بالتعبير ويعود الفرد إلى ممارسة الأساليب اللا توافقية من جديد.

النمذج Modeling

استعمل النموذج من الأمور التي تلحق اعتماداً في علم النفس المعاصر وهذا للعديد من الأساليب في (الملاحظة) والأساس فيها جميعها هو تقديم عرض حي للمسلوك المطلوب تعلمه يقوم على التقليد أو المحاكاة، وعلى ذلك فإن النمذج يقوم على استغلال مهارات لتعلم في تقديم سلوك الآخرين بحيث يعرض على المريض أثناء عملية العلاج سلوكيات ويطلب منه أن يقلدها، ومن الأمور التي يمكن تعلمها بالنمذج المهارات الاجتماعية وعلاقات الاتصال.

استخدام التعزيز الإيجابي Positive Reinforcement

يستخدم التعزيز الإيجابي بصورة موسعة في علاج المشكلات السلوكية في المجالات التالية:
1- تشكيل لاستجابة باستخدام التعزيز الإيجابي في تكوين أو تشكيل استجابة جديدة لا توجد في سلوك الفرد، وقد استخدم تشكيل الاستجابة كثيراً في علاج مشكلات سلوكية عند الأطفال. ومثال ذلك حالة استخدم فيها أسلوب تشكيل الاستجابة لطفل

عمره ثلاث سنوات يتم بالسلوك الاجتماعي Amishe ويعاني من عجز في مهارات اجتماعية وكذلك من عجز في النمو اللغوي وهو إلى جانب ذلك قليل الإقبال على الطعام وينشغل في سلوك يتم بالعدوان على الذات حيث يضرب رأسه ويصيح وجهه ويهذي ثورات من غضب كما أنه أجريت له جراحة في العين وكان من الضروري أن يلبس نظارات. ولكنه رفض لبس النظارات وحطم الواحدة منها ثلثي الأخرى وضرورة النظارات بالنسبة له تقرر أن يكون علاجه بواسطة تشكيل الاستجابة بالإمساك بإطار النظارة دون حدوث إعطائه شيئاً من الحلوى ثم تدريبه على وضعها على وجهه مقابل عيبه، ثم تكرر تدريبه على لبس النظارات بنفس الطريقة مع إعطائه الحلوى في كل مرة يسجح فيها في سجد تدريب الصحيح وانتهى العلاج سجاح الطفل في لبس النظارات عدة دة

بـ نظام Token Economy: تستخدم هذا الأسلوب في حالات لاضطرابات نفسية شديدة خاصة في المرضى المومنين بالمستشفيات ويدور هذا الأسلوب حول تقييم أو تقدير السلوك الطيب للمريض وترحه هذا التقدير في صورة مكافأة أو (بوس) على هيئة بونات تقدم للمريض كلما سلك سلوكاً طيباً ومن مجموع هذه بونات يستطيع المريض أن يحصل على مظاهر الترفيه مثل الحلوى أو عروسة أو خوذ لاة من مقصف المستشفى أو يسمح لل بعض التسجيلات الصوتية محبة إليه. أو يشاهد حص الأفلام على جهاز الفيديو وقد نجح هذا الأسلوب في تحسين سلوكيات مرضى نقصان بحيث أصبح العديد منهم ضمناً في الحصول على هذه البونات يدرسون نظام هذه تداول الطعام أو يقوم بترتيب سريرهم بنفسه أو يشارك في بعض لأعمال بسيطة في المستشفى.

وهذا الأسلوب رغم نجاحه مع مرضى النقصان إلا أنه لم يسجح عندما استخدم مع متخلفين عقلياً، إلا جانب أن هذا الأسلوب يتطلب من القائمين على المرضى تدقيق وملاحظة لسلوكياتهم ومدى تحسهم وإعطائهم البونات بغير ذلك

ج لعقد لسوكي Behavioral contracting العقد لسلوكي هو تعاقب بين شخصين أحدهما المعالج والأخر المريض أو أحدهما الأب والأخر الطفل. وهذا العقد أشبه ما يكون بعقد مكتوب يكون لكل طرف التزاماته حيال الطرف الآخر فمثلاً للمريض يمتد تعبدات ونصائح المعالج والمعالج بواله يوصيه المريض ويكتشف الاهتمام به، وكذلك

الملخص

١- لقياس السلوكي هو الحكم على الشخصية أو تقييمها من خلال الملاحظة مباشرة في مواقف الاجتماعية المختلفة سواء كانت هذه المواقف عفوية أو منظمة أهم خصائص القياس السلوكي هي:

- جمع معلومات بخصوص تجربة معينة من السلوك
- تركيز على الواقعة السلوكية موضوع الدراسة
- تركيز على عين السلوك في الموقف الحياتي
- انظر إلى لشخصية على أنها تتبدى في تصرفات أو مواقف سلوكية معينة

الملاحظة في المجال الطبيعي

هي ملاحظة شخص في موقف حياتي طبيعي من حيث تصرفاته وسلوكياته

الملاحظة المنظمة

هي ملاحظة الشخص في موقف مرتب، ومن أساليبها الملاحظة الذاتية و التي تشبه ملاحظة مدسة إلى حد ما مفهوم الامتحان في علم النفس والملاحظة المتزايلة حيث يسجل وسي أمر عند ملاحظاته على سلوك الطفل والملاحظة في المدرسة حيث يسجل ممرس ملاحظاته على سلوك التلميذ والملاحظة في المستشفى حيث تسجل الممرضة ملاحظاتها على سلوك المريض النفسي أو العقلي

أسلوب التقرير الذاتي

حيث يبيى الموضوع على قائمة من العبارات تدور حول مواقف معينة في حياة اليومية من ذلك قياس الحواف على مقاييس متدرجة أو قياس الاكتئاب أو خوف من التقدير الذاتي أو القلق أو السلوك التوكيدي

القياس السلوكي المبرج

حيث يتم تقييم أساليب التفكير عند الموضوع وأساليب التفكير هذه تشتمل على اعتقاد الفرد وتوقعاته ومثال ذلك قياس الاعتقادات غير المنطقية، ومن ذلك أسباب مراقبة الذات حيث يسجل الشخص بنفسه على نفسه تقدمه مثلاً في برامج الإقلاع عن التدخين أو برمج تقليل ثورن

العلاج السلوكي

هو تعديل الاستجابات السلوكية الخطأ ومن أساليبه الانطفاء والتطمين التدريجي والعلاج بالكرامة والتمنح واستخدام التعزيز الإيجابي.

أسئلة للمناقشة

1. ناقش الأساس النظري للقياس السلوكي؟
2. قارن بين القياس السلوكي والقياس التقليدي؟
3. تكلم عن الملاحظة كأحد أساليب لقياس السلوكي مبيناً مشكلات تنميدها؟
4. كيف تعد أساليب لتفسير الداني لوقائع سلوكية مثل الحروف، الغلق، لاكتساب، تنحني؟
5. بين كيف تؤثر الأساليب التصكيرية على السنوك؟ وما صعوبات قياس هذه الظاهرة؟
6. هل يعتمد أن القياس لسلوكي سوف يحلّي القياس التقليدي عن مكانه المرموق؟ دس هي رأيك؟

الملاحق

- ملحق (1): الشخصية في علم النفس الهندي
- ملحق (2): قائمة ببعض المواقع الهامة في تخصص علم النفس على شبكة الإنترنت
- ملحق (3): الفلسفة الأني في مجال قياس الشخصية
- ملحق (4): مشروع ميثلقي أخلاقي للأحاساس النفسى
- ملحق (5): قائمة بالشركات العالمية لتوزيع الاختبارات النفسية
- ملحق (6): مصطلحات في علم النفس باللغة الإنجليزية مترجمة إلى اللغة العربية

ملحق (1)

الشخصية في علم النفس الهندي

تحتّر الدراسات الفلسفية التي تتناول موضوع الشعور والمعرفة والعلاقة بين النفس والبدن مكرساً متميزاً في تراث الهند القديم، والذي يشتمل على خليط من لعائنه ولنفسدت تقدمية. وفي العصر الحديث عرفت الهند علم النفس الغربي الحديث، ولكن شأنه في ذلك شأن بعض بلاد الشرق الأقصى، توجهت إلى دراسة علم النفس الحديث وفي نفس الوقت حافظت على تراثها القديم عارضة إياه في صورة مجيدة

وعلى ذلك يمكن القول أن ثمة خطين لعلم النفس الهندي

- الأول علم النفس الهندي التقليدي المتمثل في الممارسات المتصلة بالهندوكية و بودية وأيوو.

ثاني علم النفس الهندي الحديث المتأثر بعلم النفس الغربي عامة وعلم النفس الأمريكي بوجه خاص

ونحدث عن علم الشخصية في علم النفس الهندي في النقاط التالية.

الممارسات النفسية في الهندوكية

محنة الهندوكية هي مجموعة من العقائد الدينية التي يدين بها حوالي ٢٠٠ مليون شخص في الهند والدول المجاورة لها، والهندوكية محلة بانعة القدم تطورت وتبدلت خلال خمسة آلاف سنة، ولها ممارسات وعقائد غريبة وعذبة

ومن الصعب معرفة مؤسس هذه المحلة لأنها خليط من ديانات قديمة، وبعض الأكر من لبدانات السماوية إلى جانب أفكار السحر والشعوذة وهي تقوم على فكرة تعدد الآلهة وأهم هذه الآلهة

١. لبرهه Brahma وهو أهم الآلهة في نظر الهندوس وهو الذي أنشأ الحياة وسه من لايدي أربع، ومن الرجوه أربعة كذلك، وقد خرج في أول الحياة من بيضة كرنبة ذهبية!!

2. فشنو Vishnu وهو القائم على حفظ الحياة واستمرارها، وهو يصور عند الهندوس على هيئة شخص يكلم متوسداً حبة ذات رؤوس سبعة وحوله مساعنوه وأهملهم كريش

3. كريش Krishna وهو المسئول عن الحب والتزاوج ويصور على هيئة شاب جميل يلبس ثاجاً مزيناً بربيش الطاووس !

4. شيفا Shiva وهو المسئول عن إنهاء هذا العالم !

وقد تصور الآلهة في الهندوكية على هيئة ثلاث على شكل شخص له ثلاثة رؤوس، وهذا ثنوت هو براهما - فشنو - شيفا على أساس أنه ثنوت مسؤول عن أمور ثلاثة يشه حياة ثم استمرارها ثم دمارها¹¹

وإن حدث ذلك فإن الهندوس ياتون ويقدمون القرى، كما أنهم يؤمنون بناسخ الأرواح، حيث تنتقل الروح بعد موت الكائن إلى كائن آخر ثم إلى ثالث وهكذا، كما تسمح هندوكية بعدم الطبقات فهي تقسم المجتمع إلى طبقة الكهنة ثم المحاربين ثم التجار والملاحين و'خير' طبقة الخدم، والأولى متميزة والأخيرة طبقة ميوقة، وقد حاولت الهندسة مصممة تمزج، العشرين إلغاء نظام الطبقات وحقت في ذلك قدر كبير من انتعاج

وتقوم بديانة هندوكية كذلك على ممارسات نفسية وهذه ممارسات نفسية هي لغرض الوصول إلى الترفا Nirvana وهي محاولة التخلص من المعتقدات الدنيوية ولاتصاف أو لانحداد لأهه، وهي كذلك خلاص الإنسان من بشرية المستقلة أسس في دونه وضموحته وفعالاته، ونوصله إلى أن يكون روحاً محضة. ويقصد أن يصل إلى 'نردا' عيبه بمدرست تسمى كرما Karma وهي 'عمال عليه أن يؤديها حتى يطلع الرفاهة وهي تقوم أصابته على لتأمل ومقاومة الشهوات والسيطرة على النفس وقراءة كتاب الفيد Veda وهو لكتاب مقدس في 'الديانة الهندوكية' وكلمة الفيدا معناه في اللغة 'السكرينية' معرفة المقدسة، ويقوم هذا الكتاب على الحث على ممارسة قمع الشهوات، وتقوم طبقة الكهنة والتي تسمى أحياناً طبقة البراهمة بالمقدمة في المعابد الهندوكية بقصد مساعدة الناس على الوصول إلى الترفا

الممارسات النفسية في اليودية

نرجع سحلة ليدية إلى قصة في التراث الهندي عن أصغر هندي اسمه جومف سيد هربا Gautma Siddharta 'الذي عاش في العترة (563 - 483 ق.م) وكانت تعاليمه هي

أما البوذية، ويُحكى أن هذا الأمير هو ابن ملك نيبال وكان على درجة رفيعة من لدنائه وجمال، ولما سن السادسة عشرة تزوج ابنة عمه، ثم أنجب منها طفلاً بعد أسبوع بثلاثة عشر عاماً وبكى هذا الأمير ترك حياة الرفاهية التي كان يعيش فيها، وهجر أسرته ومسح في الأرض، وذلك بحثاً عن المعرفة وبحثاً عن حلول لمعاناة الإنسان وذلك عن هيريت شامبل ولنفكير، وكان يدرس تأملاته وهو حائس جلسة بسيطة في ظل إحدى الأشجار، وعندما بلغ الخامسة وثلاثين كرس حياته لنشر تعاليمه بين الناس ولإشقاء كوادير من الكهنة ينفذون تعاليمه في بلاد مختلفة، وسُمي بودا، وكلمة بودا تعني باللغة السنسكريتية الرجل الذي استيقظ.

و بوذية لها مبادئ أربعة أساسية:

- 1 أن الحياة معاناة
 - 2 أن سبب المعاناة هو الجشع والرغبة والطموح
 - 3 هناك أسلوب لتخفيف المعاناة.
 - 4 هذا الأسلوب هو الوصول إلى البرهانا أي الخلاص من العلائق الأرضية وذلك باتبع لصريق لنيل التي يتمثل في توخي الدقة والصحة وانصدق في رؤية الأشياء وفي تكبير وفي التخلص، وكذلك ممارسة التأمل والتدبر
- كذلك تدعو البوذية إلى التأخي والحب والتصك بالمبادئ الأخلاقية. ويسمى دسودية لأن هو بي خمسمائة مليون شخص ينشرون في بلاد جنوب شرق آسيا وتدور ممارسات النفسية البوذية أساساً حول التأمل بقصد أن يسيهر للناس على فهمهم وحس شهواته وأن يتخذ أسلوباً للحياة يتسم بالحب والتعاون

الممارسات النفسية في اليوجا

ليوجا Yoga هي كلمة ترجع أصلاً إلى اللغة السنسكريتية وتشتمل هذه الكلمة معنيين الأول هو التأمل والثاني هو الوصول بمعنى اتصال الإنسان بأصله تكريمي، ومن ناحية لئانية شأنت ليوجا في ظل الهندوكية والبودية وقد تأثرت إلى حد كبير به في هاتين المنهجتين من فلسفات وممارسات، واليوجا نفسها ليست شجرة أو ديانة معينة بل عقيدة خاصة. ولكن يبرج هي ممارسات يقوم المرید على تنفيذها، وهذه الممارسات يمكن أن نعتبر في د نه كمدارس بديلة وذهنية ونفسية يمكن أن يقيم من الحاجة العلمية

ومرسات اليوجا مستويات عديدة، ويمكن لكل مرشد أن يحقق منها ما يستطيع حسب إمكانياته، وهذه المستويات هي:

1. سيطرة البدنية
2. سيطرة العقلية وتنظيم
- أ. الحب.
- ب. انطاقة الابتكارية
- ج. الأصوات المقدسة
3. التفكير.
4. تمييز وتنظيم
- أ. المعرفة
- ب. الشاط
- ج. القوة الشخصية
- د. المعرفة الصوفية بالذات.

وكذلك من مرسات اليوجا تهدف إلى أن يتعلم المرشد الأمور الآتية

1. كبح السلوك الأناني والسلوك غير الاجتماعي
 2. مارسه سوحي لسلوكه التي تتسم بالإيجابية والنقاء، وهذه نشم عن طريق نعيم سيطرة على النفس وعلى الخراس والتأمل والتفكير والعزلة.
- ومن الممارسات العجيبة لليوجا - والتي قد تبلغ حد الخيال - قدرة ممارسي ليوجا على التحكم في وظائفهم الحسية إلى درجة لم يسبقهم إليها أحد مثل ما يقل عن قدرتهم على دمن أنفسهم أحياء والبقاء عدة أيام على هذه الحال ! أو أنهم يستطيعون سيطرة على الدورة الدموية وحركة القلب وضغط الدم، وكذلك قدرتهم على تحمل درجات حرارة عالية تصل إلى حد المشي على النار أو الحمر أو المشي على نسامير أو غرس إبر في جسم بدون نزف الدم والتقيؤ إلخاً !

وايوجا تتخذ مبدأ أساسياً وهو عدم اللجوء إلى العلاج سواء كان طبيياً أو نفسياً، لأنها هي نفسها تتضمن الأساليب التي تضمن الوصول إلى الشفاء، ولأنها تستخدم - كما

سقت لإشارة الأساليب التي يمكن لتربية بواسطتها تحقيق مستويات عالية من الأداء لسودكي، وهذه الأساليب الثمائية تتم تحت توجيه وإرشاد العريف الذي يساعد مرشد في لمدارس المختلفة

وتقوم لفكرة الأساسية عد اليوجا على رفض العالم المادي على أنس أنه عالم زلق قائم على الوهم وعلى المرشد أن يتجاوز هذا العالم المادي وأن يصل إلى حقائق اللعب بحيث يرى الأشياء على حقيقتها

وللاسف فإن علماء النفس في أمريكا وهم سانشطع أركان علم النفس معاصر م يهتمون بالقدرة لكدي دراسة اليوجا كتمارين نفسية، وربما يرجع ذلك إلى غربة بعض مدرسات يوجا، وكونها آتية من الشرق حيث ينظر الأمريكيون إلى الشرق بوجه عدم حسي أنه مصدر الخرافات

ويذكر مان Mann (وهو أستاذ بجامعة نيويورك الأمريكية وعمره مائة واربعة وثمانون سنة) إشرف كورسني (أحد المتفاج التي تقدمها اليوجا وهو نموذج يخط بين الأفكار الفلسفية والصوفية وبين النفسولوجيا ويسمى هذا النموذج بعفريه لسن، وهدفه من نموذج فإن جسم الإنسان يتكون من عدة مراكز متصلة فيما بينها ولكل مركز من هذه مراكز طبيعته الخاصة وبالتالي وظيفته الخاصة بالتعاون مع المراكز الأخرى، وعدم يشهد هذا نند المبرري أنه قادر على استغلال البيئة وتحويلها إلى طاقة من شأنه أن تساعد على تقدم الإنسان وغوره، وعلى هذا الأساس فإن الجسم الإنساني يمكن تشبيهه بألة تكرير حيث يدخل فيها الزيت الحار وتجرى عليه عمليات عديدة بحيث تستخرج مشتقاته لمختلفة بكل منها فائدته

ويوجد بجسم الإنسان مراكز رئيسة لكل منها وظيفة التي يقوم بها ويبين هذه المراكز كما يلي

- المركز لأول لعين الثالثة ويقع في الجبهة أعلى ملتقى الحاجبين بمقدار بوصة، ويرتبط المركز العين الثالثة بالاستبصار والفهم
- المركز الثاني مركز أصل الخنجره ويختص بالتواصل والاتصال بين الأفكار
- المركز الثالث مركز القلب ويقع في منتصف القسم الأعلى من الصدر ويختص بالانفعالات، وخاصة الحب والشفقة
- المركز الرابع مركز أصل البطن ويختص بالقوة والتوازن.

- مركز الخامس مركز الاتصال الجنسي ويختص بالتزاوج والتكاثر
- المركز السادس مركز أسفل العمود الفقري ويختص بالنوم
- المركز السابع مركز التناح وهو في الجزء الخلفي من الرأس ويختص بالاتصال بين لفرد وبين الكون بوصفه نظاماً متاهلاً

وهذه المراكز هي مراكز مغلقة ويتطلب فتحها مجهوداً يبذله الفرد لهذا لغرض. وهذا المجهود الذي يبذله الفرد هو ببساطة ممارسات اليوجا لتدنية أو التأميلية إن هذه المراكز مثله مثل البراعم لا تفتح وتصبح أزهاراً إلا إذا أخذت حظها من السقي ومن ضوء الشمس ومن سقيها وضوء الشمس بالنسبة للمريد إلا اليوجا

إن مفهوم عقيدة البدن أمر أساسي لممارس اليوجا، رغم أن هذا المفهوم قد يكون غريباً من راس علم النفس في الغرب سواء كان ليس غريباً في بلاد الشرق. ومع ذلك من يوجد بهذه مفهوم عقيدة البدن وآلية وميكانيكته ليس كعقيدة دينية ولكن كمودح عمل على ممارس اليوغا العمل على الوصول إليه، أما الطريق الأمثل لهذا الوصول فهو ممارسة لعبة وبمسة شاقة فيها يقتنع الممارس -أو المريد- نفسه من العالم الذي يحيط به ويستخرج سلاحاً من هذا العالم بما فيه من مقومات وشروط، وهو إن فعل ذلك استطاع الوصول إلى هذا المودح واستطاع في نفس الوقت التحقق من صدقه.

وتستخدم اليوجا أساليب ممارسة عديدة لكنها جميعها ترتبط بمفهوم عقيدة البدن، وعلى ممارس أن يعمل جاهداً على توير وإعلاء روحه وتغذيتها، ولكن عن طريق واحد -وهو لتغذية البدن الوحد عند اليوجا- إلا وهو الاستفادة من عقيدة ليدن ب. ليوجا هي بمثابة تسخير البدن في خدمة النفس أو الروح وكان اليوجا بهذا الأسلوب هي نوع من السيمياء النفسية Psychic alchemy تحول المعادن الخسيسة وهي ما ترعرع به البنية لشي تعيش فيها من زخاصات ومعطيات إلى معادن ناعية أي الوصول إلى سمو نفسي وروحي عالٍ، وذلك عن طريق توظيف البدن المادي للإنسان في خدمة نفس الإنسان وروحه

النظرية البوذية في الشخصية

لسردية نظرية في الشخصية يعرضها الراهب البوذي اللاما جونغدا Lama Govinda في كتاب أصدره عام 1967 منوان الانتبهات النفسية في الفلسفة البوذية وعرضه حول وسري في كتابهما عن نظريات الشخصية

ولنظرية لبودية في الشخصية تأخذ الشخصية بمعنى اقرب إلى معنى الذات. وهذه
 لنظرية لبودية لا تتناول نظرية الشخصية كما يتم تناولها في النظريات العربية ولكنها تتناول
 الشخصية من حيث رؤية السحلة البودية وتوجهاتها القائمة أساساً على أفكار وثعابيم بوفه
 لي عرضنا لها منذ قليل

والشخصية أو الذات في النظرية البودية هي جملة ما يميز الفرد من خصائص جسمية
 وفكرية وحسية، وما يتخذه الفرد من مواقف ورغبات وما يحبه من ذكريات، وكذلك تسمى
 هذه لنظرية، أن أحداث اللحظة الحاضرة في حياتنا إنما تشكلها الأحداث الماضية، وهذه
 لأحداث الحاضرة أيضاً تشكل الأحداث القادمة كأن ثمة اتصالاً بين الماضي والحاضر
 والمستقبل، إن شخصية الإنسان مثل النهر المناسب المتدفق يتصور الناظر إلى مياهه متدفقة
 أنها لا تتغير أما مع أنها تتغير دوماً ويسمى 'نراهب' جوفندا هذه النظرية Abhidhamma
 بمعنى شخصية المتغيرة

وهذه نظرية البودية لا تقوم على تعاليم بوذا القديمة فحسب ولكنها تتح برمست
 عبدة وتنبجات متوالية خلال مئات السنين قام بها رهبان البودية أو اللامات فهي ذات
 حبيب من تعاليم القديمة والممارسات الحديثة

ومحر هذه النظرية أن للشخصية جوانب مرضية وجوانب سوية، إن الجوانب
 مرضية هي التي تحدث الاضطراب النفسي، وأن الجوانب السوية هي التي تمنع هذه
 الاضطرابات. ولوسيلة العمله تقويم الجوانب المرضية وكف شرها هو التأمل الذي يؤدي
 إلى التخلص من الجوانب المرضية والتحول إلى الجوانب السوية

أما تصنيف هذه النظرية فهو أن الجوانب المرضية في الشخصية كثيرة ومعها لأصايل
 وهي بمثابة إدراكات خاطئة، ويمكن تعريفها على أنها سحابة تغطي عقل الإنسان بحيث تؤدي
 إلى سوء إدراك الأشياء الحقيقية به، وتكون هذه الأصايل هي أساس معاناة الإنسان لأنها
 تؤدي إلى عدم وضوح الرؤية وإلى انغمس الحطاً والمثال الأمثل على ذلك هو انغمس برن بمجنون
 هذه أو الاضطهاد، حيث يتصور الواحد منهم أن ثمة تهديداً من شخص أو مجموعة
 أشخاص، بينما في الواقع لا يريد به أحد شراً، وكان لسان حاله يقول لعاء أعدائها
 ويتخيل كذبت أن الناس لديهم يحضون به فيكون له المؤامرات ويدبرون له المكائد، وهذه
 كله يؤدي به إلى انزعاج وإلى الحزن وإلى التوتر

وثمة جوانب مرضية أخرى في الشخصية مثل الصلف والوحشية والشهوة الخدعة مما يؤدي بالفرد إلى سوء التصرف، ومنها كذلك الأنوية التي تجعل الفرد لا يرى لأمر إلا من وجهة نظره الدنية فقط غير مستطيع أن يفهم الآخرين ومنها كذلك التهمج وأهم مما يؤدي إلى حدة من القلق، وهذا القلق هو خاصية أساسية في كل اضطراب نفسي هذا، إلى جانب صدمات الطمع والجشع والبخل والحسد والبلادة

وبالإضافة إلى الجوانب المرضية توجد جوانب سوية في الشخصية، والجواب لسوية مقابلة للجوانب المرضية ومقاومة لها ومعارضة إياها - وأول هذه الجوانب سوية هو الاستبصار ولهم مقابل الأصايل - والاستبصار هو إدراك وصح للأشياء كما توجد في الحقيقة، وهذا الاستبصار من شأنه أن يمنع الأصايل، ومن الجوانب السوية لتعقل وهو انهم يصحح للأشياء، والاستبصار والتعقل هما أهم الجوانب السوية في الشخصية، ووجودهما من شأنه كبح ومنع الجوانب المرضية أما الجوانب السوية الأخرى فهي مثل سوية مقابلة الصلف والعطف أو الرحمة مقابل الوحشية، كما أن السواضع ولتعقل يؤدي إلى صحة للحكم وإلى التوازن التصحيح للأمر - وثمة جانب سوي هو الكفة أو التاكيد - فممن على الإدراك الصحيح وعلى ذلك فإن الجوانب السوية التي تقوم على الاستبصار والتعقل والعطف وصحة الحكم تتعامل فيما بينها بحيث تؤدي إلى سنو مقسوم أحادي قيعاً للمعايير الشخصية أو طبقاً للمعايير الاجتماعية

كما ترى هذه النظرية أن ثمة علاقة واتصالاً بين النفس والجسد، بحيث أن جوانب لشخصية سواء كانت مرضية أو سوية تؤثر عليهما معاً ويظهر هذا التأثير على أفكار لشخص وعلى مظاهره السلوكية، وكذلك فإن وجود العوامل السوية يؤدي بالفرد إلى انكشاف بعناية سواء جسمياً أو نفسياً مع الظروف المحيطة والمتغيرة، ووجود الجوانب المرضية يؤدي بالفرد إلى نقص شديد في هذا التكيف الفعال

وطبقاً لهذه النظرية أيضاً فإن كلاً من الجوانب السوية والجوانب المرضية في حدة دائمة من تناقض والصراع بحيث إن وجود الجوانب المرضية يمنع وجود الجوانب السوية ولعكس صحيح، ولكن ومن حسن حظ الإنسان فإن وجود جانب واحد أو جانيين من مجموع السوية قد يكون له قوة قاهرة بحيث يمنع الجوانب المرضية جميعاً

وتؤدي جوانب المرضية إلى الاضطراب النفسي، كما تؤدي الجوانب السوية إلى التوازن النفسي، ومع ذلك فإن نفسية الشخص السوي تشتمل غالباً على مجموعتين من

الجواب السوية والمقبولة، والمفهوم من التربية الرشيدة في اليهودية طبعاً هو تلقيه جوانب سوية وبالتالي إضعاف الجوانب المرضية

والطريق الوحيد لتحقيق الجوانب السوية واكتسابها هو التأمل Meditation ذلك أن شخصاً الذي يريد أن يتخلص من الجوانب المرضية واكتساب الجوانب السوية يجب يضيف إلى شخصيته (التي تتكون من جوانب سوية وجوانب مرضية) أي يضيف إلى هذه نقطة سيكولوجية الرغبة القوية في تحسين لعوامل السوية وكراهة العوامل المرضية ومحاولة لتحسين منها وما الطريق الملكي إلى ذلك؟ إن الطريق الملكي إلى إضعاف الجوانب المرضية وتقوية لعوامل السوية هو التأمل كما قلنا

وطريقة التأمل تقوم على أن يركز التامل انتباهه في موضوع معين أو في نقطة بدايتها، مثلاً يعرف شخص (أو المرید) انتباهه في موضوع الشهوة الجاهلة بحيث يؤدي ذلك إلى الاستعراق التام في التفكير في هذا الموضوع وإلى الانغماس فيه وإلى انحصار بوقته وإلى سيطرة متلاحمة وكذلك إلى تقليب الأمر على وجهه مشأناً الأضرار الناتجة عن كسب شهوة واحدة وتجاهلها عطية له في حياته، هذا كله يؤدي إلى كراهية المرید لفكرة شهوة واحدة. كما لهذه الفكرة خارجاً وإلى تحول الشهوة الجاهلة من أن تكون عطية في الحب، ومن خوف لكونه لشخصيته، إلى أن تكون أمراً غير مرغوب فيه ومكروهاً ومستهجاً وتركيز التفكير والتأمل ومداومته على هذا النحو يؤدي بالشهوة الجاهلة كجانب مرضي في شخصيته إلى أن يكون أمراً مردوداً ملعوناً بعد أن كان أمراً مستعجاباً في الشخصية

وهكذا ومن مداومة التأمل يصل المرید إلى نموذج للشخصية المثالية تصف بمحور صدق بقاء مثل لراحة والتجرد ورباطة الجأش في جميع الأحوال والبقطة بدائمة رغب واندخاف إلى جانب الصراحة والكفاءة وتحمل المسؤولية، كما تصف هذه الشخصية لمكينة بعيب صفات سلبية مثل الجشع والطمع والتردد والامتناع والصلف والاستيلاء والتلاوم والشهوة

ملحق (2)

قائمة ببعض المواقع الهامة في تخصص علم النفس على شبكة الإنترنت

- APA's Society for the History of Psychology
http://www.apa.org/about/division/div26.html
- APA's Division 29 Psychotherapy
http://www.apa.org/about/division/div29.html
- The Association for Psychological Science
http://www.psychologicalscience.org
- A Web site for the Freud Museum in London, Where Freud spent the last year of his life after fleeing Vienna from the Nazis in 1938
http://www.freud.org.uk
- APA Rights and Responsibilities of Test Takers
http://www.apa.org/science/urr.html
- APA Report of the Task Force on Test User Qualifications
http://www.apa.org/science/tuq.pdf
- APA Strategies for Private Practitioners Coping With Subpoenas Compelling Testimony of Client Records of Test Data
http://www.apa.org/governance/reports/subpoenaedannualreports.pdf
- APA Division 5 Evaluation, Measurement, and Statistics
http://www.apa.org/about/division/div5.html
- Bureau Institute of Mental Measurements, Publisher of the Mental Measurements Yearbook
http://www.unl.edu/buros
- Searchable database of tests from Bureau Institute of Mental Measurements
http://buros.unl.edu/buros.jsp?search.jsp
- Web site for the Stanford Binet Intelligence Scales (SB5), fifth edition
http://www.riverpub.com/products/sb5
- College Board, Publishers of the SAT and other tests
http://www.collegeboard.com/testing
- Web site for the MMP1-2
http://www.pearsonassessments.com/us/s/mmp1-2.htm
- APA Division 39, Psychoanalysis
http://www.apa.org/about/division/div39.html
- APA Division 39, Psychoanalysis, Subdivision V Psychoanalytic research society
http://www.suchonfive.org
- Web site of the Freud Museum, London, U.K.
http://www.freud.org.uk/index.html
- APA Division 32, Humanistic Psychology
http://www.apa.org/about/division/div32.html

- Web pages devoted to Carl Rogers, created by his daughter, Nancy <http://www.wrogers.com/carlrogers.html>
- Web site of the International Society of Existential Psychotherapy and Counseling <http://www.existentialpsychotherapy.net>
- APA Behavior Analysis (Division 25) <http://www.apa.org/about/division/div25.html>
- International Association for Cognitive Therapy <http://www.academyfct.org>
- Beck Institute for Cognitive Therapy and Research <http://www.beckinstitute.org>
- Association for the Behavioral and Cognitive Therapies <http://www.aabt.org>
- Therapies that work (funded by the National Institute of Mental Health) <http://www.therapyadviser.com>
- Prevention programs that work, sponsored by the Substance Abuse and Mental Health Services Administration (SAMHSA): <http://modelprograms.samhsa.gov>
- Evidence-based behavioral practices (funded by NIH's Office of Behavior and Social Sciences Research) <http://www.EBBP.org>
- Places to get popular self-help books as well as books on evidence-based practices
 - <http://www.barnesandnoble.com>
 - <http://www.amazon.com>
 - <http://www.addAll.com>
- APA Division 53 Society for Clinical Child and Adolescent Psychology APA Division 54. <http://www.clinicalchildpsychology.org>
- Society of Pediatric Psychology <http://www.societyofpediatricpsychology.org/~division54/index.shtml>
- List of effective child treatments from APA Division 53: <http://www.effectivechildtherapy.com>
- List of effective child treatments from New York University Child Study Center: <http://www.aboutourkids.org>
- Children's Defense Fund <http://www.childrensdefense.org>
- Health Psychology Division of APA (Division 38): <http://www.apa.org/about/division/div38.html>
- Home Page for the journal Health Psychology <http://www.apa.org/journals/hea>
- Health Psychology and Rehabilitation Home Page <http://www.healthpsych.com>

- The International Neurological Society: <http://www.the-ins.org>
- APA Division of Clinical Neuropsychology (Division 40): <http://www.apa.org/about/division/div40.html>
- The American Academy of Clinical Neuropsychology (AACN): <http://www.theaacn.org>
- The American Board of Clinical Neuropsychology: <http://www.theabcn.org>
- APA's American Psychology Law Society (Division 41): <http://www.apa.org/about/division/div41.html>
- A description of the FBI's Behavioral Analysis Unit: <http://www.fbi.gov/hq/isd/crg/nac.htm#bau>
- APA Guidelines for Child Custody Evaluations in Divorce Proceedings: <http://www.apa.org/practice/childcustody.html>
- The Academy of Psychological Clinical Science (APCS): <http://psych.arizona.edu/apcs/index.php>
- APA Ethical Principles: <http://www.apa.org/ethics>
- APA Initiative to Make Psychology a Household Word: <http://www.mpsychologymatters.org>
- APA Division 42, Psychologists in Independent Practice: <http://www.division42.org>
- APA Division 55, American Society for the Advancement of Psychotherapy (ASAP): <http://www.Division55.org>
- American Board of Professional Psychology (ABPP): <http://www.abpp.org>
- APA Committee on Accreditation (with a list of accredited programs): <http://www.apa.org/ed/accreditation>
- Academy of Psychological Clinical Science (with a list of programs in the Academy): <http://www.psych.arizona.edu/apcs>
- APA Guide to Getting Into Graduate School: <http://www.apa.org/ed/getin.html>
- Graduate Record Exam from the Educational Testing Service: <http://www.gre.org>
- APA Site for Careers in Psychology: <http://www.apa.org/students/student1.html>
- APA Division 49: Group Psychology and Group Psychotherapy: <http://www.apa49.org>
- APA Division 43: Family Psychology: <http://www.apa.org/divisions/div43>
- APA Division 27: Society for Community Research and Action: <http://www.scr27.org>
- Prevention Programs that work, National Institutes of Health: <http://www.oslc.org/Pubs/exper.html>

- National Center for Complementary and Alternative Medicine
<http://www.nccam.nih.gov>
- <http://www.alfredadler.org> Website for the North American Society of Adlerian Psychology
- <http://www.alfredadler.org/resources-adlerianlinks.htm> Resources for Adlerian therapists.
- <http://www.iapweb.org> Website for the International Association of Individual Psychology (IAIP)
- <http://www.spsa.org> Website of the American Psychoanalytic Association (a good resource for information on training in psychoanalysis, and the Journal of the American Psychoanalytic Association)
- <http://www.psychanalysis.org.uk/ijpa> Website of the International Journal of Psychoanalysis.
Specialized training in Jung's analytical psychology can be obtained from institutes and societies throughout the world. Jungian training facilities in the United States include the C.G. Jung Institute in New York City, Los Angeles, and Chicago. Jungian seminars are conducted by the C.G. Foundation, which can be reached at (800) 368-3133 or <http://www.cgjung.org>.
- <http://www.alfredadler.ny.org> Website for the Alfred Adler Institute of New York. Includes information on training and resources.
- <http://www.pa.org.uk> Website of the International Psychoanalytic Association, which is based in England.
- <http://www.psychanalysis.org> The New York Psychoanalytic Institute publishes the Journal of Clinical Psychoanalysis.
Additional relevant website include <http://www.cgjung.org>. This website includes information on Jung and his theories, resources and articles.
- <http://www.jungchicago.org> This website for the C.G. Jung Institute of Chicago includes information about relevant publications as well as services and training opportunities provided by the Institute.
- <http://www.rebt.org> Website of the Albert Ellis Institute, 45 East 65th Street, New York, New York 10065 6508* (212) 535-0822 or (800) 232-4738. Information on REBT, training on this approach, and Friday evening workshops, as well as relevant publications and other resources can be obtained here.
- <http://www.rational.org.nz> This is the website for the New Zealand Center for Rational Emotive Behavior Therapy. It offers articles, resources. Although many journals in psychology and counseling include articles on cognitive psychotherapy and the International Cognitive Therapy Newsletter.

Training in and information on cognitive therapy is widely available. The following is a good place to begin gathering additional information on education and resources:

- <http://www.beckinstitute.org>. This is the website for the Beck Institute for Cognitive Therapy and Research (One Belmont Avenue, Suite 700, Bala Cynwyd, PA 19004-1600, (610) 664-3020). The Beck Institute offers weekend and weeklong training opportunities as well as extended training, videoconferences, distance learning, recommended readings, and books and newsletters.
- Information also can be obtained from <http://www.cognitivetherapyency.com>. This website is for the American Institute for Cognitive Therapy (136 East 57th Street, Suite 101, New York, NY 10022). This organization of researchers and psychotherapists provides cognitive-behavioral
- <http://www.umassmed.edu>. The Center for Mindfulness in Medicine, Health Care and Society at the University of Massachusetts Medical Center provides Mindfulness-based stress reduction programs, training, research, and publications.
- <http://www.contextualpsychology.org>. The Association for Contextual and Behavioral Science provides information on relation frame theory and acceptance and commitment therapy, along with training and an annual conference.
- <http://www.behavioraltech.org>. This website, developed by Martin Meichenbaum, includes information, training, workshops, and other resources related to mindfulness and dialectical behavior therapy. See the page for information, training opportunities, and links to many REBT sites around the world.
- <http://www.smartrecovery.org>. Website of self Management and Recovery Training, a nonreligious alternative to 12-step programs based on Albert Ellis's ABCs of REBT. Includes online meetings, facilitator information, message board, and other resources and links to help support and maintain recovery.

Treatment as well as information. The affiliated foundation for the Advancement of Cognitive Therapy (FACT) conducts research and provides training on CBT.

- <http://www.academyofct.org>. The Academy of Cognitive Therapy, founded in 1999, is an organization of clinicians, educators, and researchers in cognitive therapy. The academy supports continuing education and research and also serves as a certifying organization for CBT. In addition, the website provides information to help people locate certified cognitive therapists.

Inventories developed by Aaron Beck and others and used in cognitive therapy can be ordered from:

The psychological Corporation, 555 Academic Court, San Antonio TX 78204, (800) 211-8378

- <http://www.schematherapy.com>. This website developed by Jeffrey Young includes exercises, publications, bibliography, outcome studies, and training opportunities on schema therapy
- <http://www.atpweb.org> Website for the Association for Transpersonal Psychology, P.O. Box 50187, Palo Alto, CA 94303, (650) 424-8764 ATP is a membership organization that offers training, products, and other resources for people interested in transpersonal psychology. ATP publishes the Journal of Transpersonal Psychology
- <http://www.itp.edu> Website for the Institute of Transpersonal Psychology, 1069 East Meadow Circle Palo Alto, CA 94303 (415) 493-4430 ITP offers online graduate coursework in transpersonal psychology as well as other training programs, a bulletin, and relevant products and resources
- <http://www.annafreudcentre.org> A web page created by the London based Anna Freud Center, which seeks to educate others about Anna Freud's work
- <http://www.sonoma.edu/users/d/damico/objectrelations.html> More information on object relations therapy
- <http://www.johnbowliby.com> Information on attachment theory, how it John Bowlby and Mary Ainsworth.
- <http://www.psychologyoftheself.com> Website of the International Association for Psychoanalytic Self Psychology including a journal
- <http://www.pcc-world.org> Website of the world Association for Person Centered and Experiential Psychotherapy and Counseling
- <http://www.ahoweb.org> This Website for the Association for Humanistic Psychology promotes the values reflected in Rogers's work. The association publishes the Journal of Humanistic Psychology
- <http://www.carlrogers.info> Information on Rogers's life, his influence on education, and the facilitative conditions are featured at this website
- <http://www.rogers.com> This website focuses on Carl Rogers, and his daughter Natalie who provides information on her father's life and vision
- <http://www.rootsofempathy.org> An evidence-based classroom program created by Mary Gordon to teach children empathy and social emotional competence
- <http://www.aagt.org> Website of the Association for the Advancement of Gestalt Therapy
- <http://www.gestalt.org> The Gestalt Therapy page. Includes a bookstore, a new board, and online access to the Gestalt Journal, the Gestalt Review and the International Gestalt Journal

- <http://www.gestalttherapy.net>. The Gestalt Therapy Network maintains both a directory of Gestalt practitioners and a continuously updated bibliography of Gestalt resources. A news board, forum, and discussion groups are accessible to people interested in this approach to treatment.
- <http://www.psychology.com>. Information on Heinz Kohut and self psychology and the Association for psychoanalytic Self Psychology.
- <http://www.arpp.org>. Website of the International Association for Relational Psychoanalysis and Psychotherapy includes a newsletter, journal, and online forum for members.
- Emotion - Focused Process - Experiential Therapies
<http://www.emotionfocusedtherapy.org>. The website for Leslie Greenberg.
- <http://www.eft.ca>. The Center for Emotionally - Focused Therapy, directed by Susan Johnson. Includes articles and publication, a listserve journal, and workshop opportunities for emotion-focused therapy for couples.
- <http://www.focusing.org>. The website for the Focusing Institute includes training and workshop information, articles and publications, and bulletin boards for members.

ملحق (3)

الحاسب الآلي في مجال قياس الشخصية

يمكن القول إن التقدم الذي أحرزته الحاسبات الآلية خلال العقود القليلة الماضية قد بدأ لا يكاد يصدق، حيث تطورت أجهزة الحاسب الآلي تطوراً كبيراً بحيث أصبحت تدبج قدرًا هائلاً من المعنومات في وقت قصير جداً وبواسطة آلات صغيرة الحجم وسهلة التشغيل ومتينة التكلفة مما يمثل ثورة تكنولوجية كبيرة في هذا المجال. وقد استفادت حركة الحاسب لنفسها من هذه الثورة التكنولوجية في تصحيح الاختبارات النفسية وتفسير نتائجها أي فائدة خاصة في مجال اختبارات ومقاييس الشخصية.

وقد بدأ اهتمام المختصين في علم النفس بالاختبارات النفسية التي تبرمج على الحاسب الآلي منذ الستينات من القرن العشرين. وقد شملت هذه برمجة أدوات قياس نفسي عديدة انتمت من المجالات مثل اختبارات الشخصية واختبارات الذكاء واختبارات قدرات، وحدث بالإضافة إلى نماذج دراسة الحالة ونماذج المقابلات، كما استخدم حاسب آلي في تخزين المعلومات الخاصة بالمستعملين من الخدمات النفسية وكذلك في إجراء ملاحظات سلوكية، وأصبح يستعاد من المعلومات المخزنة أو للبرمجة في الحاسب الآلي في أسباب الاختيار المهني والتوجيه التعليمي.

ومن سبيل المثال لا الحصر يمكن إجراء أحج الاختبارات النفسية بواسطة حاسب آلي حيث يحسب المصحح على شاشة وتعرض على هذه الشاشة على التوبيك أسئلة الاختبار، ويجب للمحوص على هذه الأسئلة عن طريق الدق على لوحة المفاتيح، حيث تسجل إجاباته، وتخزن في الحاسب طريقة معالجة الإجابات أو تصحيحها، فمثلاً مجموعة من الأسئلة تخص أعراض السيكماتية إذا أجاب عليها المحوص في الاتجاه غلّ بالتالي يعاني من هذه الأعراض، أو قد يجب للمحوص على أسئلة الاختبار على ورقة إجابة بالترقية التقيدية ثم يتم تصحيح هذه الورقة على الحاسب الآلي، وعملية التصحيح بواسطة الحاسب تتم وفقاً لبرنامج مخزن في الحاسب بحيث يتم وضع الدرجة الخام على نموذج ورقة لإجابة وما يقابل هذه الدرجة الخام من درجات مقايير.

وكذلك يستخدم الحاسب الآلي في تخزين وتحليل نتائج أساليب الملاحظة لشعة في الحاسب لسلوكي، حيث تسجل الوقائع السلوكية الخاصة بالمحوص وتخزن في حاسب على

شرائط أو «ديسكات» خاصة وذلك بدلاً من تسجيلها في التسجيلات الورقية. وتستخدم في هذا المقام وحدات طرفية تربط على الوحدة الرئيسية للحاسب الآلي.

ونحنم هذه المقدمة بأن نعرف التصحيح الآلي Automation أو «الآلة» بأنه لعملية التي يستعمل فيها بالحاسب الآلي في تصحيح وتفسير نتائج الاختبارات النفسية وتحدث عن موضوع الحاسب الآلي في مجال مقاييس الشخصية في تقطير رئيسيتين هما:

أولاً: أساليب إعداد البرامج

بالرغم من أن الاختبارات الموضوعية في الشخصية تعتبر من أكثر الاختبارات النفسية قبولاً لعملية تصحيح الآلي، إلا أن بعض الاختبارات لأخرى مثل اختبار «لوروش» واختبار تعهد الموضوع واختبار وكسلر للذكاء دخلت جميعاً إلى أساليب تصحيح الآلي، ويرى رئيسية لأساليب التصحيح الآلي عديده مثل الدقة والسرعة في التصحيح وتفسير ونموذج الوقت والجهد، فما قد يستغرق تصحيحه بالطريقة التقليدية عن طريق معالج تصحيح نظفة وما يتبع ذلك من تحويل للدرجات الخام إلى درجات معايرة عدة ساعات لا يستغرق في الحاسب الآلي إلا عدة دقائق.

وعملية إعداد برامج الحاسب يقوم بالتصحيح والتفسير الآلي لتنتج اختبارات عملية ليست عملية معقدة مجال، وتقريباً فإن أي مبرمج مختص يمكنه أن يقوم بهذا العمل وذلك بأن يحدد في «ذاكرة» الجهاز المعلومات عن كيفية تصحيح إجابات المستند المختبر طبقاً لأنموذج لإجابة الموجود بكتابة التعليمات، وما ينتج ذلك من تحديد لمرحلة الخام وتحويل هذه لدرجة الخام إلى مقابلاتها من المعايير المناسبة المخرجة في ذاكرة حاسب، وهذه المعايير تختلف بالطبع من اختبار لآخر فمثلاً اختبارات الذكاء تحول الدرجات الخام إلى نسب ذكاء بحرفية، واختبارات الشخصية تحول درجاتها إلى درجات ثانية وهكذا.

وربما يكون أمر برمجة اختبارات مثل الشخصية المتعدد الأوجه أو اختبار كاتونرنا بشخصية أو اختبار صومر الشخصية أمراً معيَّناً ومتوقعاً. لأن إجابة المبحوث على مثل هذه الاختبارات تكون بنعم أو لا مما يسهل عملية إعداد البرامج. لكن اللانسان ينظر هو إحداهم خاصة بالاختبارات الإسقاطية، وإعداد برامج لهذه الاختبارات لإستجابة أمر لائق ينظر وذلك بسبب تعدد وتوسع الاستجابات التي يمكن للمبحوث أن يقدمها بمجر

برمجة هذه الاستجابات المتوقعة أو تطويعها لأساليب التصحيح الآلي أمرٌ بالغ الصعوبة والعسر.

وم هو حدير بالذكر أن تصميم برامج تصحيح الاختيارات ليس مهمة الأخصائي النفسي - كما سبق الإشارة - ولكنها مهمة لهذه البرمجة. ويقول آخر فإن منظر برامج الحاسب الآلي هو الأخصائي النفسي أما مقدها ومهندساها فهو المبرمج. أما لتفسير Automated Interpretation لنتائج الاختبارات النفسية فهو أمر أكثر تعقيداً من مجرد تصحيح هذه الاختبارات. ذلك أنه في العديد من برامج الحاسب الآلي فإن الحاسب يقوم بضعة تفسير نتائج المقوم عن الاختبار، وهذا التفسير للنتائج أشبه بما يسمى «تفسير نفسي». وهذه النماذج من التفسيرات أو التقارير النفسية قائمة على أساس ما حور في ذكره حسب الآلي من تفسيرات، وهذه التفسيرات هي عبارات تصف المقوم - على درجته - أو درجته المعايير على الاختبار. وهذه العبارات والأوصاف قام بوصفها أخصائيو نفسيون مشغولون بهذا الاختبار ونتيجة لحوث عديدة أخرى، معنى أن ذلك هو «تفسير» نتيجة البحوث المتوفرة عن الاختبار ونتيجة كذلك لخبرتهم المهنية وحسبهم لإكتيبيكي. وبساطة فإن الحاسب الآلي ما هو إلا أداة تعطينا صورة طبق الأصل لما حور أو برمج فيه من معلومات. هذه المعلومات «عدها أشخاص اختصاصيون على أحسن قدر من الكفاءة» دور الحاسب فهو تنفيذ عملية التصحيح والتفسير بسرعة تفوق كثير لسرعة التي يعمل بها الأخصائي النفسي.

معنى ذلك أنه يجب أن يضع في الأذهان أن جودة وكفاءة المائدة العلمية التي تروى بها ذكره جهاز في تفسير نتائج اختبار معين هي الأمر الأساسي الذي يجعل تفسير اختبار بواسطة الحاسب الآلي من قبيل الأمور المنظمة، لأن الحاسب هو في الأخير مجرد جهاز يعطي تصوراً معيناً. هذا التصور هو نتيجة لما أدخل من بيانات.

وعملية تفسير النتائج هي مرتبط القوس في الأمر كله. لأن التفسير هو لنتاج نهائي لدي بناء عليه تتخذ على أساسه القرارات والتوصيات بخصوص المقوم، ولذي يمكن قوة في هذا. فقام على المختصين في القياس النفسي في مجالاته المختلفة لاهتمام بالمجانب لعملية في عمليات البرمجة، وعدم الاتساق وراء لأهواء والدور في التجريبية، وليس معنى ذلك أن يطالب المؤسسات التي تعمل في هذا المجال أن تتخلص عن سائر تعقيد

- توجد بالسوق العالمي منافسة شديدة بين الشركات المنتجة لمراجع الحاسب الآلي، من ربح لاختيار لوحد قد تنافس على إنتاج برامجه عدة شركات، وعملية المقارنة بين كل برنامج وآخر تتطلب حبرة ومعة، ومن الصعب تفصيل برنامج على آخر بسبب المنافسة التجارية - 'لمعززة حيائاً' بين الشركات المنتجة، بحيث يصعب للأخصائي النفسي 'المبتدئ خاصة' في حيرة من أمره عند اختيار واحد من هذه البرامج.
- من نصيرت المبرجة التي تطبع بواسطة الحاسب الآلي يعوزها أحياناً خصوصية بالنسبة لحالة المفحوص وقد تصبح أسرارها عروضة لأن يطبع عليه أشخاص من غير ذوي الاختصاص من مبرجي الحاسب الآلي أو المشاهدين الذين يلزم الاستعانة بهم كمتقني الحال، وهؤلاء الأشخاص قد لا يعرفون 'مخلفات مهمة' لأخصائي نفسي التي تؤكد على احترام أسرار المفحوص.
- يدرك ذلك إن التقارير المطبوعة على الحاسب والتي تفسر فيها نتائج الاختبار نصية. يقال أنه يعوزها المسحة الفنية، وهذه المسحة الفنية هي التي يهيئها لأخصائي نفسي. يتمرس بتفسير نتائج الاختبار على هذه التقارير، وهذه المسحة الفنية هي تتأني من خلال قيام الأخصائي النفسي بإجراء الاختبار نفسه على المفحوص وبملاحظة سلوكياته أثناء إجراء الاختبار، هذا بالإضافة إلى الخلفية التي قد تتوهم للأخصائي نفسي عن المفحوص من خلال مقارنته لياه ودراسته حاله، وهذا معاً مهم لأخصائي نفسي بتفويج كل هذه المعلومات من خلال حبره الإكلينيكية لإصفاء المسحة نصية مهمة على تقرير النفسي. ولذا فإن بعض النتائج من الأخصائين النفسيين لا يكتفون في عملهم العلمي بالتقارير المستخرجة من الحاسب الآلي لوصف وتفسير نتيجة الاختبار، ولكنهم يعمنون ذلك التقرير جزءاً من القاعدة المعلوماتية التي يحكم بها على المفحوص، ويستثمرون إلى جانب ذلك بنتائج دراسة الحالة أو المقابلة أو الملاحظة أو لومس التي يرى الأخصائي النفسي أنها لازمة لاستيعاب تفهم حالة المفحوص.
- ثمة مسألة مثارة وهي هل الحاسب الآلي وقد برجت عليه أساليب تصحيح وتفسير لاختبارات النفسية يعتبر وكأنه منافس أو مزاحم للأخصائي النفسي؟ موقع غير ذلك لأن الحاسب هو جهاز يساعد الأخصائي النفسي على أداء عمله بسرعة ودقة وليس منافساً له بمال، مثله في ذلك مثل الآلة الحاسبة للمحاسب تساعد وتسهل قيامه بعمله ولكنها لا تلغي دوره بأي حال.

- تعطي بعض الاختبارات التقييمية المبرجة على الحاسب الآلي قدرأ أكثر مع تسحقه وذلك بسبب تأثير الحالة أو الصورة العوسفورية الزاعقة للحاسب الآلي، أو حس طس جمهور انس بالحاسب الآلي، وذلك وعم ما قد تحتوي عليه القاعدة لعلمية وعمودية عم لأختبار من تجاوزات، لذ' وإن من المرعوب التحوط وعدم الإسراف في حس الفن بهذا الجهاز

ملحق (4)

مشروع ميثاق أخلاقي للأخصائي النفسي

يتناول هذا الملحق عرض مشروع ميثاق مهنة الأخصائي النفسي في جمهورية مصر العربية ودور لعالم العربي الأخرى، وهو مشروع مستمد من الميثاق الأخلاقي لعالمية. ولا يكر سكر أهمية المبادئ الأخلاقية الأساسية للمهنة العالية، ومن بينها مهنة الأخصائي النفسي، لأن الميثاق فيه تحديد لقواعد السلوك المهني يلتزم بها الفرد خدمة مهنة حيات أنفسهم، وحيال المهنة الأخرى. وكذلك حيال الأفراد الذين يتفهمون خدماتهم وقد روعي في إعداد مبادئ هذا الميثاق وسوائه أن تشمل على التحديثات وعدم استسوك مهنة، وذكر أهم ما لزم الالتزام به في تحقيق أعلى قدر ممكن من الكفاءة المهنية، وكذلك تحديد لأخلاقيات العامة للمهنة خاصة في مجال القياس النفسي والعلاج والإرشاد النفسي. هذا إلى جانب تحديد ما يجب على الأخصائي أن يبعه من سلوكيات مهنية إذا عمل في مؤسسات خاصة أو قام بإجراء بعض الأبحاث العلمية.

ومن يتوقع أن كل من يعمل بهذه المهنة سوف يستفيد من قراءة مواد هذا الميثاق وما أوحى في العالم العربي إلى وجود هذه المبادئ المهنية التي تحدد قواعد استسوك مهني وليس الحفظ والمصواب فيه.

ومن المأمور أن يصل المؤلف ملاحظات الزملاء أعضاء مهنة الأخصائي النفسي على مواد هذا الميثاق يستفاد بها في تعديله وتحسينه.

مقدمة

من المأمور، الأمور بالنسبة للمهنة العالية - ومن بينها مهنة الأخصائي النفسي - وجود ميثاق أخلاقي يلتزم به من يعمل بهذه المهنة وذلك بقصد التمييز بين السلوك الصحيح والسلوك الخطأ.

واليثاق الأخلاقي يساعد الشخص حديث الالتحاق بالمهنة على فهم حقوقه وواجباته وأخلاقيات المهنة والفروقات الذي يشملها الميثاق هي أساس الآداب المهنية وأساسيات وقواعد السلوك بين أفراد المهنة وبين المتخصصين بها أو لمستخدميها، ويمثل الميثاق بالنسبة لعدم حاسم دليلاً لنظم السلوك المهني.

وبخلاف القوانين التي تنطبق على جميع المواطنين فإن الميثاق الأخلاقي ينطبق على الفرد لهية فقط، ومن خصائص الميثاق الأخلاقي الجيد ما يلي:

- أن يكون ميثاق واضحاً وكما تميز القوانين والأنظمة بين السلوك المقبول قانوناً وبين سلوك غير مقبول، فإن الميثاق يجب أن يميز بين ما هو أخلاقي وما غير أخلاقي في سلوك المهني
- بالرغم من أن الميثاق الأخلاقي يهدف -حيثما يهدف إليه- إلى الارتضاع بكفاءة لخدمة مهنة إلا أنه لا يجب أن يضع مستويات غير معقولة أو غير ممكنة من لادء المهني للأفرد
- يجب أن تقتصر معالجة الميثاق الأخلاقي للسلوك المهني أو ما يرتبط به ويجب ألا تتخذ موثيق لهية وسلة لتنفيذ على الأفراد المهنيين في حياتهم الخاصة
- يستحسن أن يكون الميثاق كاملاً بحيث لا يعمل المسائل الرئيسية التي تخص مدني مهني
- يجب أن يضع الميثاق مهمة الأداء الممتاز في المهنة على أساس أنه الاعتبار الأهم في جميع حالات

وفي ضوء ما سبق فإن الشخص الذي يختار مهنة الأخلاقي النفسي في جمهوريه مصر عربية وسبعة لكسب عيشه يقل الالتزام بأن يتفر سلوكه مع المبادئ والأخلاقيات مهنة لوردة بهد الميثاق

وعني بهذا الميثاق الأخلاقي مجموعة من المبادئ الأخلاقية تحدد قواعد لسلوك مهني سببه يلتزم بها أفراد المهنة

كما يقصد بالأخصائي النفسي الشخص المهني لخاص على درجة جدعية في علم النفس سواء النفس أو الماثير أو دكتوراة من إحدى الجامعات المصرية، أو من أي جامعة أخرى معترف بها، ويعمل في أحد مجالات علم النفس التخصصية.

مصادر الميثاق

ستفي لبحث مر د هذا الميثاق والمبادئ التي اشتمل عليها من عدة مصادر هي

- ١ الميثاق الأخلاقي لجمعية علم النفس الأمريكية American Psychological Association

ب. الميثاق لأخلاقي لجمعية الأمريكية للإرشاد والإرشاد American Personal and Guidance Association

ج. الميثاق لأخلاقي لجمعية الأمريكية للإرشاد النفسي American Mental Health Counselors Association (وعدة الموائيق الثلاثة مشورة في مرجع القياس للنفسية معتمدة)

د. خبرة لأبحث في مجال علم النفس كإحصائي نفسي في جمعية المحاربين القدماء وضحايا حرب بالدهرة، ومراقبة الاختبارات النفسية بوزارة الصناعة بالإسكندرية بمصر، ثم تدريس مقررات علم النفس لمختلفة في كلية البنات بجامعة الأزهر وبعض الجامعات لمصرية لأخرى، وكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

الميثاق الأخلاقي للأخصائي النفسي في جمهورية مصر العربية احكام عامة

أ. لأخصائي النفسي في جمهورية مصر العربية هو شخص مهني مسئول يعمل متعاون مع ملاقه ومع أفراد المهن الأخرى ومع جميع المواطنين، على تحقيق أكبر قدر ممكن من خدمة لأفراد المجتمع المصري مستوحياً في سلوكياته العامة والمهنية للمهليات أدلية

- القوائم التي أصدرتها أو تصدرها الدولة
- للوائح التي تصدرها الجهات التي يعمل بها.
- ما يرد في هذا الميثاق من إرشادات.

وعلى هذا فهو يلتزم بالأحكام العامة الآتية:

- أ. أن يقدم مستفيدين من الخدمات النفسية بالعدل ودون تمييز بغرض، انظر عدم بينهم من فرق في لادين أو الجنس أو اللون أو المستوى الاجتماعي أو المستوى الاقتصادي
- ب. أن يحترم حق المستفيدين في الحفاظ على أسرارهم الشخصية ولا يسوح بها، ولا في حالات ينصوي ويكون هذا البرح للسلطات المعنية وللصالح العام
- ج. أن يأخذ في اعتباره أن المؤسسات التي يعمل بها سواء كانت حكومية أو خاصة، هي من المراقق العامة فيجب عليه المحافظة عليها.

د أن يتمتع من مناقشة المعلومات المهنية التي يتوصل إليها بحكم عمله مع الأشخاص عبر المهيين

ه ألا يقبل من الشركات التي تنتج أو تصنع أو تسوق الأجهزة أو الاحتياطات انفسية أي هدية أو منحة، خاصة إذا كانت توجهاته ذات تأثير على رواج منتجات هذه الشركات

و أن يتعمد مع الزملاء من أفراد المهنة نفس الطريقة التي يرد أن يعاملوه بها.

ز أن يتعاون مع زملاء المهنة الذين قد يطلب أي منهم مساعدة مهنية، وكذلك يتشزم بعصب لمساعدة المهنة من الزملاء إذا صعب عليه أمر من الأمور الفنية المهنية

ح أن يشترك بأعضوية الشبيقة في التنظيمات المهنية وأن يحاول خلال هذه مشاركة أن يدرس كل ما من شأنه تحسين أداء هذه التنظيمات المهنية

ط أن يحاول جاهداً جعل المهنة حذابه من حيث الشكل والمضمون وذلك حتى شجع لشباب الحد والمترحم على الالتحاق بها

ي ألا يقدم استشارات أو إرشادات أو نصائح مهنية للمستفيدين إلا عن طريق لانسب شخصي بين المستفيد والأخصائي النفسي، سواء كان ذلك بأجر أو بدون أجر أم لا. إذا قدم بعض الإرشادات أو النصائح خلال أجهزة الإعلام مثل التلفاز أو إذاعة أو صحيفة فإن هذه النصائح والإرشادات تعتبر من قبيل المعلومات المهنية التي يحرم فيها لتسبب مع اندقة العلمية وذلك تجنباً لسوء تفهم من جانب عامة الناس

ك أن يكون على معرفة بالمبادئ والمواثيق الأخلاقية التي تسود المهنة الأخرى التي يتعمد معها بحكم عمله

وإن جانب التزامه بالأحكام العامة السابقة بالتزم الأخصائي النفسي بالمبادئ الآتية

المبدأ الأول: المسؤولية المهنية

يتشزم لأخصائي النفسي الذي يعمل بمهنة مصر العربية في أي مجال من مجالات عمله نفس أثناء تقديم خدماته إلى من يحتاج إليها من المستفيدين مراعاة أن تكون هذه الخدمات وفق أعلى مستوى مستطاع في حدود الإمكانيات المتاحة له وعليه أن يعتبر نفسه مسؤولاً عن ذلك وأن يقبل المساءلة في حالة التظهير

والذي جانب ما يرد في هذا الميثاق يلتزم الأخصائي العلمي لكي يحقق عسارت
لمسؤولية المهنة بما يلي:

أ كباحث علمي عليه أن يستشعر المسؤولية المهنية في اختياره لموضوعات بحثه وتحصيله
نتائجه وكتابة التقرير العلمي. وعليه أن يخطط بحوثه العلمية بحيث يكون حتمًا خلطًا
بأقل قدر ممكن. وعليه عدم إغواء أي جانب من جوانب النقض في جمع مداته لعممية
أو تحصيلها، كما يجب عليه ألا يذكر أي بيانات أو وقائع إلا أن يكون متأكد منها بصورة
تامة

ب كباحث علمي عليه أن يحدد علاقاته بالأفراد أو المؤسسات التي تحول بحوثه أو أعماله
عسبة وتستبعد من نتائجها، بأن تكون علاقات مهنية حتى يتجنب ما من شأنه لتأثير
على موضوعية البحث العلمي

ج كباحث علمي عليه أن يلتزم بنشر لحقائق العلمة التي يتوصل إليها ولا يقل أي عسطة
قد يتعرض له بقصد إخفاء الحقيقة أو جرمها.

د كعضو هيئة التدريس - في أي مستوى من مستويات التعليم - فإنه يلتزم بتوصير معارفه
ومعلومات وخبراته المهنية إلى طلابه، وأن تكون المادة العلمية التي يقدمها بطلاه بأكثر
قد ر ممكن من الدقة والكفاية والموضوعية من حيث أمانة العرض

ه كمدارس في المجالات المختلفة عليه أن يتحمل مسؤولية مهنية جسيمة ذات أن قرر أنه
قد تكون عامة وعسيرة في حياة المستفيدين. وعلى ذلك فإن هذه القرارات يجب أن
تكون مدروسة باستفاضة وعناية وموضوعية

لهذا الميثاق الكفاية المهنية

إن لوصول إلى أعلى مستوى ممكن من الكفاية المهنية والعلمية هو أمر علمي
لأخصائي لنفسي أن يصل إليه، وعليه أيضاً مساعدة زملاء المهنة على الوصول إليه ويجب
على الأخصائي النفسي أن يكون علمي وعي بمدى كفاية الأدوات التي يستخدمها - سواء
كانت من الأجهزة المخبرية أو الاختبارات النفسية - وأن يتدرب عليها تدريجياً مكثفاً قبل
استخدمها، وعليه أن يكون علمي وثقة ودائمة بما يلحق بمجال اختصاصه من
تجديد.

في جانب ما يرد في هذا الميثاق يلتزم الأخصائي النفسي لكي يحقق اعتبارات الكفاءة المهنية بما يلي

أ- لتأكيد على أهمية المستوى التعليمي المتخصص، وكذلك أهمية الخبرة والتدريب، وعلى ذلك لا يقبل في هذه المهنة إلا شخص حصل على درجة علمية في مجال التخصص بحيث يكون قابلاً للتدريب وكتساب الخبرة في أحد مجالات التخصص

ب- كعضو هيئة تدريس في أي مستوى من مستويات التعليم - عليه تأدية وحيه في أن تكون مدته العلمية التي يقدمها لطلابه على أعلى وأحدث مستوى، وفي سبيل ذلك عليه الالتزام بتعليمه مهنة تعليمياً مستمراً وذلك عن طريق الاطلاع على تحديث من برامج أو الدورات، والاشتراك في مناقشات أو المؤتمرات العلمية

ج- كمدرب في الحالات المختلفة عليه الاستفادة من الخبرات المهنية المتاحة مثل ندوات، معومات مع زملاء المهنة أو حضور المؤتمرات التدريبية، خاصة إذا كان حديث العهد بالمهنة

د- أن يكون على وعي بحقيقة أن المشكلات الشخصية تؤثر على الكفاءة المهنية، وبذلك لا يحضري النفسي شأنه شأن الشرهياً معرضاً لبعض هذه المشكلات، مما قد يؤثر على كفاءته المهنية فإنه إذا وجد نفسه في مثل هذه الظروف ألا يتحدد فوراً يخص المستعبد الذين يتعاملون معه، ويبلغ موقفه إلى الترقصاء الماشرين ليقوموا بشعور صعباً يقتضي الحال وذلك حفاظاً على كفاءة القرارات التي تتخذ بشأن المستعبد

هـ- لا يلتزم بأن تبادى القرارات مع زملاء المهنة والتناصر في سبيل تحسين مستوى الخدمات التي تقدم للمستعبد، لا يؤدي بأي حال من الأحوال إلى شكل من أشكال الصراع

لهذا ولأننا: الأخلاقيات العامة للمهنة

ب- أخلاقيات الأخصائي النفسي هي نفسها أخلاقيات المواطن الملتزم في جمهورية مصر العربية فعليه إذن القرارات تجاه المتعصبين بخدماته ومع ذلك فهو حاسب ثمره الأخلاقي هو عليه التزاماً مهنياً أساسياً هو المحافظة على الصورة الطيبة لمهنة الأخصائي النفسي أمام من يتعامل معهم، وكذلك فإن التزامه بقواعد السلوك المقترن يجب أن تتسع بحيث تشمل سلوكياته الشخصية إلى جانب سلوكياته المهنية

وإذا حُت ما يرد في هذا الميثاق يلتزم الأخصائي النفسي لكسي بحقوق عند رت أخلاقيات المهنة بما يلي:

أ. كطو هيئة تدريس - أي مستوى من مستويات التعليم - عليه مراعاة جيدة شامة في عرض مادة العلمية للدارس ضم النص والجاهات المختلفة، وألا يكون تفضيله لآنجه بعينه نه تأثيرة على دقة العرض ولكن عليه أن يوضح لطلابه التوجيه سليم لعدم لخص عند عرض الموضوعات التي تتصل بذلك

ب. ألا يفرج بأي حال من الأحوال على الأنظمة والقوانين السائدة ولمعوس بها في جمهورية مصر العربية

ج. - لأور في الرسمية التي تصدر عن الجهة التي يعمل بها الأخصائي النفسي والمخص مستعد قد يترتب عليها أحكام قضائية. فلهذا عليه أن يتأكد تمام من دقة وصحة لبيانات التي تتضمنها هذه الأورق

د. حرصاً على المصلحة العامة من جهة وعلى الصورة الطيبة لمهنة الأخصائي نفسي من جهة أخرى، إذا لوحظ على السلوك المهني لأحد زملاء المهنة أي تقصر غير متعمد وجب على الزملاء الآخرين تقديم النصيحة الواجب له. أما إذا كن التقصير متعمداً أو عد 'خلافي' وجب إبلاغ الرؤساء المباشرين بهذا الأمر وذلك للتصرف طبقاً لمتنسي حال

المبدأ الرابع أخلاقيات القياس النفسي

عندما يستخدم الأخصائي النفسي أدوات الصنعة من اختبارات نفسية مخدعة، أو يقوم بإعداد هذه الاختبارات، فإن عليه أمراً أساسياً هو محاولة تحقيق أكبر قدر من لنفع لأفراد أو مستفيدين الذين تجري عليهم هذه الاختبارات.

وفي ضوء اعتبارات أخلاقيات القياس النفسي يراعي الأخصائي النفسي لنفسه باستخدام هذه الاختبارات ما ورد في هذا الميثاق من التزامات وذلك بالإضافة إلى ما يلي:

أ. أن لبيانات التي يصل إليها عن طريق إجراء الاختبارات النفسية على استفيدين هي من قبل 'سرا' المهنة التي لا يجوز تداولها إلا بين الأفراد المهين

ب. من حق المستبد أو أي فرد يجري عليه الاختبار معرفة الغرض الأساسي من عملية قياس. وكذلك مستوى أدائه للاختبار فيوضح الأخصائي النفسي ذلك للمستبد

بأسلوب يتناسب مع فهمه، ومع ذلك فيجوز إخفاء العرص من القياس أو تبسيطه إذا كان في ذلك فائدة محققة للمستفيد.

ج أ يكون عارفاً بالاختبارات النفسية الجاهزة التي تصدر في جمهورية مصر العربية سواء صدرت من الأفراد العلميين، أو من الهيئات العلمية - وأن يتوفر على فهم طريقة جرئها وأساليب تفسير نتائجها، وإذا صعب عليه فهم شيء من ذلك حيله لمجوء في هذا الشأن إلى من هو أ خير منه من زملاء المهنة أو بمؤلف الاختبار

د في حالة استخدام الحاسب الآلي في تصحيح الاختبار النفسي أو تفسير نتائجه، عليه أن يكون مستوهاً لأساليب العمل على الحاسب الآلي وأن يسعى إلى تأقلم نفسه لتأدية العمل من التدرج في هذا المجال، وعليه مراعاة عدم تسرب أي بيانات عن الاختبار إلى غير مختصين حتى لا تتعرض هذه البيانات لسوء الفهم أو سوء التفسير

هـ ألا يسمح للطلاب الذين يدرسون علم النفس في المرحلة الجامعية لأولى أن يصوروا أو يعملوا باختبارات النفسية، ويحظر أن يسمح لهم بإجراء بعض الاختبارات لنفسه، لا تطلب حيرة مهية خاصة ثم تصحيحها وتفسير نتائجها وتلك تحت إشراف مباشر أو تحت إشراف شخص علمي متخصص، ويكون هذا كله في حدود لأعراض تشريعه فقط.

و لا يجوز -بأي حال من الأحوال- تصوير أو استنساخ أي اختبار نفسي مشور في جمهورية مصر العربية أو جزء من هذا الاختبار إلا بإذن كتابي صريح من المؤلف والناشر. ومع ذلك فيجوز تصوير بعض الاختبارات النفسية وبكميات محدودة وذلك بشرط أن تكون هذه الاختبارات غير مقلدة في جمهورية مصر العربية، وغير ممكن الحصول عليها سواء من السوق المحلي أو الخارجي وتكون لازمة بالضرورة لأغراض التدريب العملي

ز لا يجوز بأي حال من الأحوال أن يحصل المستفيد أو أي شخص آخر غير مهني على نسخة من كراسة أسئلة الاختبار النفسي أو كراسة التعليمات

ح يجب أن يتم بما يرد في كراسة تعليمات الاختبار النفسي من تحديثات مثل تعديلات الاختبار لمواجهة إلى المخصوص أو الزمن المعطى لحل الاختبار أو طريقة التصحيح وتفسير النتائج

٤٠ إذا ذاب أثناء الاشتغال بأي اختبار نفسي من الاختبارات المقدمة لمشورة في جمهورية مصر العربية- أية ملاحظات، فعلى الأشخاص النفسي الكتاب إلى رميل مهنة لتي قام بعداد هذا الاختبار للاستفادة من هذه الملاحظات وأن يكون هذا الإجراء من قبل لتصبح بموجب بين زملاء المهنة ولا يعمده إلى التعريض أو التشهير بأي حال

ي أن يمي حقيقة أساسية وهي أن الاختبارات النفسية تختلف فيما بينها من حيث المتطلبات لعدمية والمهنة للأشخاص الفائزين على إجرائها أو تصحيحها أو تفسير نتائجها، وعلى ذلك فلا ينبغي للعمل بالاختبار إلا إذا كان يتناسب مع مستواه تعليمي وحرته المهنية إلى جانب تلقي التدريب اللازم عليه

وفي سبيل تحقيق اعتبارات "علاقات القياس النفسي"، يلتزم الأشخاص النفسي نظام على عدد أو نفس الاختبارات النفسية - إلى جانب ما ذكر من أمور - بما يأتي

١ أن تنص صراحة التعليمات الخاصة بالاختبار بإذات رئيسية مثل تاريخ اختبار (إد كـ من "اختبارات المعروفة حديثاً)، وتعليماته وثباته وصدقه ومعيده وحسابات حصة نتج من عليها والمبادئ الأخلاقية والمهنية لاستخدامه وهو البدء في عمليات تصنيفية مختلفة

ب أن يذكر أي نقص أو تجاوز في إجراءات إعداد الاختبار بسبب ما قد يعرض من ظروف لعبية لتي تعمل معها، وأن يبين في هذا المقام إلى أن الاختبار المنشور في هذه الحدة هو نسخة تجريبيه تصبح فقط لأغراض التدريب أو الاستفادة العلمية

ج أن يكون على بينة من أن عبارات أي اختبارات تفقد بمروور السنين شيك من دلالتها وصلاحيتها وعلى ذلك عليه أن يجدد الاختبارات التي يقوم على إعدادها من استطاع وأن يستعين في ذلك بواحد أو أكثر من زملاء المهنة خاصة إذا كان الاختبار نذلي أصده اختباراً حديثاً تصدر منه كل عدة سنوات طبعة مجددة أو منقحة

د أن يهدي نسخة من الاختبارات التي يصدها إلى من يعرف من زملاء المهنة، أو إلى هيئات بعملية المتخصصة وذلك للاستفادة بأرائهم وخبراتهم في عمله لعلمي من جهة، ومن جهة أخرى في تعريف أكبر عدد ممكن من زملاء المهنة بالاختبارات الحديثة بشر

ه أن يذكر صراحة وفي مكان ظاهر من الحقيبة أو "المضمروف" الذي يحتوي على أدوات اختبار عبارة تشير إلى أنه يحظر بيع أو تداول هذا الاختبار إلا للمحضرين في علم

عس من أفراد أو هيئات أو ياذن كتابي من المؤلف مع ضرورة التزام دور نشر لتي تقوم على توزيع الاختيار بهذا الأمر

المبدأ الخامس: أخلاقيات الإرشاد والعلاج النفسي

إن الأخصائي النفسي حين يعمل في مجال الإرشاد النفسي أو العلاج النفسي فإنه يهدف أساساً إلى توفير أكبر قدر ممكن من الرعاية للمستفيد، وفي مسيل تحقيق هذا الهدف فإنه يرفع معلوماته وخبراته ويسخرها بحيث يساعد المستفيد على حل مشكلاته وتحقيق نوعه

وفي ضوء اعتبارات أخلاقيات الإرشاد والعلاج النفسي يراعي الأخصائي النفسي ما ورد في هذا ميثاق من التزام بالإضافة إلى ما يلي

أ ألا يتصدى لعملية العلاج النفسي أو الإرشاد النفسي إلا من دون على دست تدريباً علمياً وعملياً تحت إشراف مختصين في المجال وحصل على شهادة رسمية بذلك

ب أن يدور حول تحسين الأساليب الإرشادية والأساليب العلاجية التي يستخدمها قدر الإمكان ودون قصد تحقيق أكبر قدر من النفع بالنسبة للمستفيد

ج ألا يتخذ قراراً أو يشاؤك في اتخاذ قرار بأن يدخل أحد المستفيدين في مستشعر للأمر من حبه أو العفوية إجباراً خلافاً لرغته إلا إذا كان هذا المستفيد خطراً على نفسه أو على الآخرين، أو كان الإدخال الإجباري فيه مصلحة لعلاج حالة المستفيد

د أن يعامل المستفيد من خدمات العلاج النفسي أو الإرشاد النفسي كإنسان بعض النظر عن تقييمه سلوك المستفيد أو آرائه وبعض النظر كذلك عن دينه وجسمه ووجهه ومستوى لاجتماعي أو الاقتصادي.

هـ أن يتزم بمبدأ أساسي هو أنه من حق الشخص الذي يحتاج إلى الإرشاد النفسي أو لعلاج نفسي أن يتوفر له هذا الأمر بمكبر قدر ممكن من الكفاءة

و أن يهتم بتكوين العلاقة المهنية مع المستفيد ولا يسمح أن تتحول هذه العلاقة مهنية إلى علاقة شخصية

ز أن يعتبر بيانات التي تجمع عن المستفيد من الخدمات النفسية العلاجية أو لإرشادية ليست بمثابة بيانات عامة بل هي بيانات مهية يتم الاحتفظ عليها في مكان آمن بحيث لا يصلح عليها إلا أهل الاختصاص

ح. إن استمرار المسعبد لا يجوز مجال إقضاؤها حتى تسوي قرياء إلا إذا كان تعريف بعضه مجرماً من هذه الأسرار أمر أساسي في صالح إرشاد المستفيد أو علاجه

ط. إذ استحدثت اليبسات الخاصة بالمسعبد في تدريب الأخصائيين الحدود أو الحر من لبحث علمي فيجب أن تعرض بصورة لا تكشف عن هوية المسعبد بأي حال من الأحوال

ي. عندما تمل حالة المستفيد أنه قد أصبح خطراً على نفسه أو على الآخرين وجب إبلاغ أسرة المستفيد والسلطات المعنية

المهنة السادسة: العمل في مجال المؤسسات الخاصة

عندما يتجه الأخصائي النفسي إلى العمل بإحدى المؤسسات الخاصة سواء كان يملكها أو يعمل فيها بأجر مثل المستشفيات الخاصة أو مراكز الرعاية النفسية الخاصة أو مه رسة الخاصة فإن عليه حسن الواجبات المنصوص عليها في هذا الميثاق من الالتزام بأدنى مستوى ممكن من الأداء المهني وأرقى مستوى ممكن من السلوك الأخلاقي

وفي ضوء اعتبارات الرغبة في تقديم أفضل الخدمات النفسية الخاصة يلتزم الأخصائي النفسي بد جانب ما جاء في هذا الميثاق، بما يلي

أ. عدم إعلان عن الخدمات التي يقدمها للمستفيدين عليه أن يوضح وفي مكان ظاهر من عمل دسري يتخذ مقرأ لعمله اسمه والمؤهلات العلمية الحاصل عليها وحراته، كما يبين عصبته في الجمعيات العلمية المتخصصة، كما يبين ساعات العمل اليومية ورسومه والأتعاب

ب. أن يلتزم بتقديم الخدمات النفسية للعملاء في إطار تخصصه العلمي والمهني الدقيق، ولا يجوز بأي حال من الأحوال تجاوز هذا الاختصاص قاصداً بذلك تحقيق مزيد من الأرباح بمؤسسة الخاصة التي يعمل بها مغللاً بذلك الاعتبارات المهنية على الاعتبارات المادية

ج. أن تكون الأجور التي يتحملها المستفيد نظير الخدمات النفسية الخاصة معتدلة وتناسب مع أجور المهنيين الآخرين

د. إذا كانت الأنظمة أو اللوائح في بعض الجهات الحكومية تسمح للأخصائي النفسي بالعمل بأجر في المؤسسات الخاصة سواء في صورة استئجار أو استشارة أو ما شابه

من غير لأخلاقي أو يوجه المستفيد الذي يتلقى خدمات مجانية من المؤسسة حكومية إلى المؤسسة الخاصة المتدرب إليها.

أبداً المصالح الأخلاقية معاملة المتطوعين في البحوث النفسية

إن قيام لأخصائي النفسي بإجراء البحوث بهدف أساساً إلى تسخير علم النفس، ليكون في خدمة المواطن في جمهورية مصر العربية ومن المهم أن يلتزم الأخصائي النفسي باحترام كرامة وإنسانية المتطوعين أو المحسوسين في البحوث أو التجارب العلمية التي يجريها

ويجب حسب التزامه بالأسس الواردة في هذا الميثاق مراعاة في ضوء تحقيق أخلاقيات معاملة المتطوعين في البحوث النفسية يلتزم لأخصائي بما يلي

أ. أن يوضح للمتطوعين أو المحسوسين أو المتطوع لأي نوع من أنواع الخطر مثل صعوبات الكهربائية أو التأثيرات المؤقتة من أي نوع، أما إذا كان ذلك أمراً ضرورياً في تصميم التجربة البحث فيجب أن يعرف المحسوس أو المتطوع ذلك سلفاً ويوافق عليه

ب. يجب ألا يعرض المحسوس أو المتطوع لأي نوع من أنواع الخطر مثل صعوبات كهربائية أو التأثيرات المؤقتة من أي نوع، أما إذا كان ذلك أمراً ضرورياً في تصميم التجربة لبحث فيجب أن يعرف المحسوس أو المتطوع ذلك سلفاً ويوافق عليه

ج. إذا كان المحسوس الذي تجري عليه التجارب النفسية من الأطفال أو من ذوي الإعاقات العقلية، فإن الموافقة على اشتراكهم كمفحوصين في البحوث يجب أن تستصدر من الجهات التي تشرف عليهم مثل المدارس أو المؤسسات التي ينتمون إليها، أما إذا تمت إحالة لهم فيجب أن يوافق ولي أمرهم على ذلك

د. إذا كان تصميم التجربة للبحث موضع التعميد يقوم على بعض التجارب الجديدة فأن على الأخصائي النفسي أن يوضح الفرص الذي من أجله خضع المتطوع أو المحسوس عن أهداف أساسية للتجربة وذلك فور الانتهاء منها، ويوصي لأخصائي نفسي المتطوع أو المحسوس بعدم إنشاء سر التجربة للأخرين

هـ. احترام حرية المتطوع أو المحسوس في الانسحاب من التجربة في أي وقت ولا يجب على لأخصائي نفسي بذل أي ضغط على المحسوس في هذا الشأن، وإن كان عنه توصيح

عرض سحرة مرة أخرى للمحورس لعله يعدل عن قراره بالانسحاب، ولكن في جميع الأحوال - فإن قرار الانسحاب هو ملك للمتطوع أو المحورس فقط

المبدأ الثامن: العناية بحيوانات التجارب النفسية

يمكن للأخصائي النفسي أن يستخدم الحيوانات في التجارب النفسية وذلك بشرط أن يحصل على معلومات علمية، وفي مقابل ذلك عليه رعاية حيوانات التجارب رعاية يتوفر فيها مقدار اللازم من الراحة

ومع عدم الإخلال بالأحكام العامة الواردة في هذا الميثاق فإنه يقصد توفير العناية لحيوانات التجارب يلتزم الأخصائي النفسي بما يلي

أ. أن يكون عارفاً بأساليب رعاية حيوانات التجارب وتوفير أنواع الطعام المخصصة لها، وأن يتأكد أن مساعديه هم نفس الدراية والخبرة.

ب. أن يقلل ما أمكن من احتمالات تعرض حيوانات التجارب للمحط أو لألم أكثر لصدمات الكهرباء أو الحرمان من الضعام) إلا إذا كان التعريض هو أمر أساسي في تجربة العلمية

ج. إذا استلزم التصميم التجريبي لبحث ما إجراء جراحة للحيوان، فإن ذلك يتم بواسطة طبيب بيطري متخصص يولي الحيوان الرعاية الصحية اللازمة

د. كن من الضروري إنهاء حياة الحيوان لأسباب قاهرة (مثل كون الحيوان مصدر عدوي أو غلر) فإن ذلك يجب أن يتم بأدنى قدر ممكن من الألم بالنسبة للحيوان

ملحق (5)

قائمة بالشركات المانية لتوزيع الاختبارات النفسية

- ADI Auxiliary Publications Project, Photoduplication Service, Library of Congress, Washington, DC 20540.
- American Guidance Service, Publisher's Building P.O. Box 99 Circle Pines MN 55014-1796.
- Annals University Press, Beren Springs, MI 49104
- AS.S.N.A.P.S Microfiche Publications, P.O. Box 3513, Grand Central Station, New York, NY 10017
- Biometrics, Research Dept., New York State Psychiatric Institute 722 W 168th 168th st, New York, NY 10032
- Brit. J. Martin M. Publishers, 50 Larchmont Road, Box 248, Larchmont NY 10538
- Bureau of Educational Measurements, Emporia State University, Box 8 1200 Commercial, Emporia, KA 66801-5087.
- Cambridge University Press, 32 E 57 Street, New York NY 10022
- Center of Behavioral Systems, P.O. Box 3447, Lawrence, KS 66044
- Carnoy, Woodman and Associates, 2223 El Cajon Boulevard, Suite 317, San Diego, CA 92104.
- Center de Psychologie Applique, Department Editions, Square Jouvenot Paris, France 16e, Mir 68-50.
- Century Diagnostics, 2010 E. Broadway Suite 22, Tempe AZ 85282
- CTB McGraw Hill, Del Monte Research Park, 2500 Garden Road, Monterey, CA 9340-5380.
- Consulting Psychologists Press, Inc., 577 College Avenue, Palo Alto, CA 94306.
- Department of Mental Health Sciences, Hahnemann Medical College and Hospital, 230 North Broad Street, Philadelphia, PA 19102.
- Development Publications, 5605 Lamar Road, Bethesda, MD 20816.
- Diagnostic Specialists, 1170 North 600 West, Orem, UT 84057
- DLM Teaching Resources, One DLM Park, P.O. Box 4000, Allen, TX 75002
- Educational and Industrial Testing Service, P.O. Box 7234, San Diego, CA 92107
- Educational Testing Service, Rosedale Road, Princeton, NJ 08541-0601
- Editors: Employers' Tests & Services Assn, 120 Detzel Park, Cincinnati, OH 45219

- Evaluation Research Associates, P O Box 6503, Teall Station, Syracuse, NY 13217.
- William Fullard, Department of Educational Psychology, Temple University, Philadelphia, PA 19122
- Moly R. Harrower, 2841 NW 4 Lane, Gainesville, FL 32607
- Robin L. Hegvik, 307 North Wayne Avenue, Wayne, PA 19087
- Institute for Personality and Ability Testing Inc., P O Box 188, Champaign, IL 61820
- Jastak Associates Inc., P O Box 4460, Wilmington, DE 19807
- Jung (C C) Institute of San Francisco, 2040 Gough Street, San Francisco, CA 94109
- Life Themes, Inc. P O Box 265, Palos Verdes Estates, CA 90274
- London House Inc., 1550 Northwest Highway, Park Ridge, IL 60068
- Matex Association Inc., 90 Cherry Street, Box 519, Johnstown, PA 15907
- Matias Moderno, Avenue Sonoma 206, Col. Hipocritoma, 06100, Mexico D F, Mexico
- Albert McJraban, 9305 Beverlycrest Drive, Beverly Hills, CA 90210
- Charles L. Merrill Publishing Company, 1300 Alam Creek Dr., P O Box 508, Columbus, OH 43216
- National Computer System, P O Box Minneapolis, MN 55444
- Pro - d, 5341 Industrial Oaks Boulevard, Austin TX 78735 8898
- Psychological Assessment Resources, Inc. (PAR), P O Box 998, Jackson, FL 33556-0998
- Psychological Corporation (The), 555 Academic Court, San Antonio, TX 78204-0952
- Psychological Publications, Inc., 5300 Hollywood Boulevard, Los Angeles, CA 90027
- Psychological Services, International Inc., Main Street, Worcester, MA 10608
- Psychological Test Specialists, Box 9229, Mossula, ME 59807
- Psychologists and Educators Inc., 211 West State Street, Jacksonville, IL 62650
- Psychometric Affiliates, Box 807, Murfreesboro, TN 27133
- Publishers Text Service, 2500 Garden Road, Monterey, CA 93940-5380
- Purdue Research Foundations, Attn: William K. Lobold, Educational Research and Information Systems, Engineering and Administration Bldg, Purdue University, West Lafayette, IN 47907
- Research Psychologists Press, Inc., 11110 Military St., P O Box 384, Port Huron, MI 48961-0984

- Riverside Publishing Company (The), 8420 Bryn Mawr Avenue, Chicago, IL 60631
- Scholastic Testing Service, Inc., 480, Meyer Road, P O Box 1056, Bensenville, IL 60106.
- Science Research Associates, Inc., P O Box 5380 155 North Wacker Drive, Chicago, IL 60606.
- Sheridan Psychological Inc , P O Box 6101 Orange, CA 92663-6101
- Springer Publishing Co., 200 Park Avenue South, New York, NY 10003
- Stoelting Company, 1350 South Kosmer Avenue Chicago, IL 60623-1196.
- Tests in Microfiche, Test College, Educational Testing Service, Princeton, NJ 08541
- Western Psychological Services, 12031 Wilshire Boulevard, Los Angeles, CA 90025
- Psychological Services, International Inc., 311 Main Street Worcester MA 10008
- Psychological Test Specialists, Box 9229, Missoula, MT 59807
- Psychometric Affiliates, Box 807, Murfreesboro, TN 27133
- Publishers Test Service, 2500 Garden Road, Monterey, CA 93940 9380
- Purdue Research Foundations, Attn William K. Lebold, Educational Research and Information Systems, Engineering and Administration Bldg, Purdue University, West Lafayette, IN 9707.
- Research Psychologists Press, Inc., 1110 Military St., P O Box 984 Port Huron MI 48961 0984.
- Riverside Publishing Company (The), 8420 Bryn Mawr Avenue Chicago, IL 60631
- Scholastic Testing Service, Inc., 480, Meyer Road, P O Box 1056, Bensenville, IL 60106
- Science Research Associates, Inc., P O Box 5380 155 North Wacker Drive, Chicago, IL 60606.
- Sheridan Psychological Inc , P O Box 6101 Orange, CA 92663-6101
- Springer Publishing Co., 200 Park Avenue South, New York, NY 10003
- Stoelting Company, 1350 South Kosmer Avenue, Chicago, IL 60623-1196.
- Tests in Microfiche, Test College Educational Testing Service, Princeton, NJ 08541
- Western Psychological Services, 12031 Wilshire Boulevard, Los Angeles, CA 90025

ملحق (6)

مصطلحات في علم النفس باللغة الإنجليزية مترجمة إلى اللغة العربية

- Ability: Power to perform an act Physical or mental after training
القدرة هي الكفاءة في أداء عمل ما سواء كان بدنياً أو عقلياً بعد التدريب عليه
- Abnormal Psychology: Field of psychology concerned with the study, assessment, treatment, and prevention of abnormal behavior
علم نفس الشذوذ: فرع من علم النفس يهتم بدراسة السلوك المرضي أو الشاذ وقياس هذا السلوك وعلاجه والوقاية منه
- Accident: Unusual, unpredictable event, usually harmful.
حادثة هي أمر يقع دون توقع وعلى غير المألوف وعادة ما يكون ضاراً
- Accident proneness: Tendency toward accidents because of personality factors, such as unconscious motives
لاستهداف الحوادث الميل إلى التورط في الحوادث لأسباب متعلقة بعوامل في شخصية مثل وجود دوافع لا شعورية
Accident prone personality: Personality type marked by such characteristics as impulsiveness and risk taking that leads to high rates of accidents.
لاستهداف الحوادث (أو الشخصية المستهدفة للحوادث) غلط من شخصية يتسم بمحفزون مثل الانبعاثية وركوب المحاطر مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات لوموع في الحوادث
- Acquired Drive: A need or motive that had been Learned through one's life as opposed to innate drive
دافع مكتسب هو حاجة أو دافع اكتسبه الفرد خلال حياته عن طريق ستعم في مقبل الدافع المعطري
- Achievement motive: (McClelland) A concern to improve and to do things better
دافع للإنجاز هو الاهتمام بالنحسين وناحية الأعمال بصورة طيبة (تعبير صاميه مايت بيلاند)
- Adjustment: Outcome of the individual's efforts to deal with stress and meet his needs.
التوافق هو محصلة النهائية لجهود الفرد في كيفية لتعامل مع الضغوط النفسية وأسابيل تحقيق حاجاته

Adjustment disorders: Category of disorders in which individual has difficulty in adjusting to stress.

- اضطرابات التوافق مجموعة من الاضطرابات يبدى فيها الفرد صعوبة في التكيف مع الظروف النفسية

- **Aggression:** Behaviour aimed at hurting or destroying someone or something

- لعدوان سلوكيات تهدف إلى إيذاء أو لتدمير بأحد الأشخاص أو أحد الأشياء

- **Alcoholic:** Individual with serious drinking problems, these problems impair all aspects of his life

- مدمن مخمر هو شخص يعاني من مشكلات ناتجة عن تعاطي الخمر هذه المشكلات تعصف بجميع مظاهر حياته

Azheimer's disease: A dementia marked by memory and intellectual deterioration due to diffuse degeneration of the brain occurring in old age

مرض الزهايمر هو اضطراب يتميز بتدهور في عمليات الذاكرة والعمليات العقلية ويرجع إلى خلل عام في المخ ويحدث عند كبار السن

Ambivalence: Holding strong positive and negative emotional attitudes towards the same person

التناقض الوجداني هو وجود اتجاهات أو حالات انفعالية قوية تتسم بالإنجابية من جهة والسلبية من جهة أخرى (أي متناقضة) حيال نفس الشخص.

Amphetamine: One type of drug that produces psychologically stimulating and energizing effect.

- **لامبيمين:** هو عقار يحدث (بعد تعاطيه) التنشيط وتحمير الطاقة على المستوى النفسي

- **Applied psychology:** The utilization of theories and principles developed through psychology for practical ends

- علم النفس التطبيقي هو توظيف النظريات والمبادئ التي توصل إليها علم النفس لأهداف عملية تطبيقية.

Apprenticeship: Learning a trade from the teaching of skilled crafts person.

لتلمذة الصناعاتية تعلم حرفة عن طريق تلقى التعليم أو التدريب من شخص حرفي ماهر

- Aptitude The capacity to acquire a skill through training
لاستعداد هو طاقة الفرد وكفاءته لاكتساب خبرة معينة خلال التدريب
- Army general classification test a group intelligence test developed by Carl Jung
علم نفس التحليلي مدرسة من مدارس علم النفس أسسها (كارل يونج).
- Anxiety: A pervasive feeling of dread, apprehension and impending disaster.
لقلق مشعر ضارة تضمن الفزع والخوف وتوقع حدوث المصائب
- Anger Reaction of tension and hostility aroused by frustration or threats. Feeling of anger involve such autonomic responses in blood pressure and heart rate that serve to put the organism in war footing.
انغضب استجابة تتضمن التوتر والكراهية تستثار بواسطة التهديد أو لإحباط.
ويؤدي مشاعر الغضب إلى استجابات لا إرادية تظهر في تغير ضغط الدم وتسارع ضربات القلب مما يساعد على جعل الكائن الحي في وضع القتال
- Army general classification test a group intelligence test developed in World War II to classify inductees according to their ability to earn military jobs. There Subtests (vocabulary, arithmetic, block design) were used to measure verbal comprehension, quantitative reasoning and spatial perception.
اختبار جيش لتصنيف العام هو اختبار جمعي أعد إبان الحرب العالمية الثانية
لتصنيف المخدمين طبقاً لعدوتهم على تعلم الواجبات أو التكاليف العسكرية.
يتضمن ثلاثة اختبارات فرعية (المفردات، الحساب، بناء المكعبات) وذلك لقياس لغتهم معرفي، الاستدلال الكمي، والإدراك المكاني
- Army tests Group intelligence tests for classifying inductees developed by Yerkes and others during World War I. The Alpha verbal test measured information, reasoning and ability to follow directions; the Beta test presented nonverbal problems to illiterate subjects and foreigners who were not proficient in English.
اختبارات الجيش هي اختبارات ذكاء لتصنيف المخدمين، قام على إعدادها 'يركس' وتُجرى خلال الحرب العالمية الأولى وهي: اختبار 'ألفا' لقياس المعلومات، الاستدلال، القدرة على متابعة التعليمات واختبار 'بيتا' يتضمن أسئلة غير معطية تتناسب مع المتخصصين من الأميين أو الأجانب الذين لا يجيدون اللغة الإنجليزية.

Assimilation: The tendency of fit an account or a rumor into one's own attitudes or expectations.

- **التعتيل:** رغبة في موافقة أو تكيف حادثة أو إشاعة من خلال الاتجاهات نمرة أو توقعاته

- **Attention:** a state of conscious or awareness, accompanied by sensory clearness and readiness for response to stimuli, the act of focusing on specific aspects of the environment.

- **الانتباه:** حالة من الشعور أو الوعي، يصاحبها وضوح الإحساس تتضمن الاستعداد للاستجابة لمثيرات أو هو عملية التركيز على حواف معينة في البيئة.

- **Attention deficit disorder (Maladaptive behavior):** children characterized by impulsivity, excessive motor activity and inability to focus attention for appropriate periods of time.

- **صعوبات نقص الانتباه:** هو سلوك غير توافقي عند الأطفال يسمى بالاضطراب و يشهد لرائد والعجز عن تركيز الانتباه لمدة كافية من الوقت

Attention overload: a psychological condition that results from excessive demands for attention to intense and uncontrollable stimuli.

- **زيادة الحمل الانتباهي:** حالة نفسية تنشأ من الانتباه للعديد من المثيرات الشديدة في نفس الوقت ولا يمكن لحدها

Attitude: a relatively stable predisposition to react in a specific way to a person, a group or idea.

- **التحيز:** هو ميل ثابت نسبياً للاستجابة بأسلوب معين تجاه شخص أو جماعة أو فكرة

- **Autism:** Disorder beginning in infancy characterized by inability of child to relate to others or form normal self-concept

- **التوحدية:** اضطراب يبدأ من مرحلة الطفولة يتميز بعدم قدرة الطفل على إقامة علاقات مع الآخرين كما يتميز بعدم قدرته على تكوين مفهوم سوي لذات

- **Aversion Therapy:** Form of behavior therapy in which punishment is used to eliminate undesired responses.

- **لعلاج الكراهية (أو العلاج بالتعير):** أسلوب من العلاج السلوكي يستخدم فيه لعذب كوسيلة للتقليل من الاستجابات غير المرغوبة

- **Behavior:** an individual psychological actions, reactions in response to external or internal or internal stimuli

- **السلوك:** لأفعال النفسية التي يسيها الفرد كرد فعل أو استجابة لمثيرات خارجية أو داخلية

- Behavior therapy: Therapeutic procedures based primarily on application of principles of operant conditioning.
- العلاج سلوكي: هو مجموعة من الأساليب العلاجية تعتمد أساساً على تطبيق مبادئ التعلم الإشرافي.
- Biological clock: The mechanism within an organism that controls periodic changes in various psychological and behavioral functions.
- ساعة ليولوجية: آلية موجودة بالكائن الحي تقوم بضبط الشعيرات ان دورية في مختلف وظائف الفسيولوجية والسلوكية.
- Boredom: Loss of interest in a particular activity accompanied by lack of motivation.
- ملل: فقد الاهتمام بشاط معين يصاحبه نقص في الدافعية.
- Brainstorming: A group problem solving technique in which everyone sets around and lets fly with ideas and possible solutions to the problem at hand.
- إطلاق الخيال: أسلوب للحل الجماعي للمشكلات حيث يقوم كل فرد بإطلاق أفكاره وجمعها تدور بقصد إيجاد الحلول الممكنة للمشكلات المطروحة.
- Brainwashing: The combination of coercive propaganda techniques systematically applied to prisoners of war. The ultimate aim is to produce attitude changes through subversion of the prisoner's motive and system of values followed by imposition of a new system of beliefs.
- غسيل دماغ: تجميع لأساليب الدعاية توجه إلى إضرب الحرب وهدف غسيل دماغ هو إحداث تغيير في الاتجاهات من خلال تغيير الروح المعنوية للأسير وتدمير سبق لقيم احص به ثم إضرب نسق جديد من المعتقدات.
- Capacity: The maximum effectiveness a person can attain under best conditions of training.
- أقصى طاقة: أقصى أداء أو أقصى كفاءة يمكن للفرد أن يصل إليها عن طريق أصايب التدريب الجيدة.
- Catharsis: Discharge of emotional tension associated with repressed traumatic material, for example by talking it out.
- انقباس: هو تفرغ التوتر الانفعالي الساجم عن مواد مكتومة مخبرات صدمية ويكون انقباس على سبيل المثال بإطلاق العنان لهذه الحبرات لتخرج عن حيز الشعور وانطبع.

(Childhood depression: A mood disorder occurring in children

- لاكتئاب عند الأطفال هو أحد اضطرابات الحالة المزاجية التي تحدث عند الأطفال

- Clinical psychology: Field of psychology concerned with the understanding, assessment, treatment, and prevention of maladaptive behavior

- علم نفس العيادي (الإكلينيكي) فرع من علم النفس يهتم بالسلوك الملائم لفرع من حيث فهم هذا السلوك وقياسه وعلاجه والمراقبة منه

- Combat fatigue: A state of physical and emotional exhaustion precipitated by the stresses and anxieties of combat (also called combat exhaustion)

- تعب المعركة حالة من الإرهاق النفسي والجسمي يحدث بسبب الصعوبات النفسية ومظاهر القلق المصاحبة للمعركة

Combat hysteria: A functional disorder manifested by some soldiers in combat as a means of avoiding further exposure to danger

هستيريا معارك هو اضطراب وظيفي يظهر على بعض الجنود أثناء المعركة عريب كوسيلة هروبية لتجنب التعرض لزيد من الأخطار (له أعراض مثل اضطراب هستيريا)

- Compensation: The development of one area to offset real or imagined deficiency in another

لتعويض هو تنمية جانب من (إمكانيات الشخص) للتعطية على شعور حقيقي أو متوهم بالتقصير في جانب آخر.

- Complex: A group or system of related ideas or impulses having an emotional meaning which are partly or totally repressed because they are in conflict with the ego and/or the superego.

عقدة نفسية هي مجموعة أو سقم من الأفكار والاندفاعات ذات روابط أو دلالات نفسية مكونة جزئياً أو كلياً لأنها في حالة من الصراع مع الأنا أو الأنا الأعلى أو كليهما

- Compulsion: An irrational and repetitive impulse to perform some acts

- نوسوس ذهني هو سدفاف متكرر وغير منطقي لممارسة سلوكيات معينة (كغسل الأيدي عشرات المرات يومياً)

Compulsive personality A personality disorder characterized by excessive concern with rules and efficiency

- لشخصية بوسواسية هو اضطراب للشخصية يمثل بالاهتمام الزائد ولبغ فيه من مرعاة القواعد والأنظمة والأداء عالي الكفاءة

Conflict Simultaneous arousal opposing impulses, distress of motives
A state of being between competing forces

- الصراع النفسي هو تعارض بين دوافع الفرد ورغباته وتدافعاته أو هو حالة من كون الفرد بين قوى متنافسة

- **Conscience** An individual's system of moral values equivalent to Freudian concept of super-ego

ضمير هو سن من لقيم الأخلاقية يتخذه الفرد، هو مفهوم الأنا الأعلى حسب نظرية فرويد.

Consumer psychology A branch of psychology that studies the attitudes, motivation, and behavior related to buying and using goods and services.

علم نفس المستهلك (ميكولوجية المستهلك) فرع من علم النفس يهتم بدراسة لانجته والدوافع والسيوكيات المرتبطة بشراء السلع والإقبال على الخدمات

Correlation A relationship that exists between two variables

لارتباط. علاقة يوجد بين متغيرين.

Correlation Coefficient Numerical index that indicates the degree of relationship of two variables

معامل لارتباط هو مؤشر عددي يدل على مدى الارتباط بين متغيرين

- **Differential Psychology** Branch of psychology that focuses on the individual differences in behavior

- علم نفس لفرق أحد فروع علم النفس يركز على دراسة الفروق بين الأفراد في جوانب السلوك المختلفة.

- **Domineer** Tendency to control others.

- سيطرة الميل إلى التحكم في الآخرين

- **Down's Syndrome** Form of mental retardation associated with chromosomal anomalies.

مرض داون هو أحد أمراض الصنف العقني ويرتبط بالشذوذ الكروموسومي (يسمى كذلك المتعوية).

Dreams Sensations, images, thoughts and emotions experienced in sleep

- أحلام أحاسيس وصور ذهنية وأفكار وأنعمالات تقع أثناء النوم
- Drug addiction Psychological and psychological dependence on a drug
- إدمان لعقاقير (المخدرة) هو الاعتماد النفسي والسيكولوجي على أحد العقاقير
- Daydream A waking fantasy, in which conscious/unconscious wishes are fulfilled in imagination.
- أحلام ليظلة هي تصورات وهمية في اليقظة فيها تتحقق أروغيات الشعورية أو لاشعورية

Defense mechanisms In psychoanalytical theory any behavior pattern that protects the psyche from anxiety, shame or guilt

حبر ددعية حسب نظرية التحليل النفسي انقرويدية أي غط سلوكي من شأنه حماية نفس أو الأنا من مشاعر القلق والحجل والشعور بالذنب

Delusion Firm belief opposed to reality but maintained in spite of strong evidence to the contrary

ضلالة اعتقاد جارم (يمتقته الفرد) بصورة دائمة رغم وجود أدلة قوية على عدم صحته

Delusion of persecution False belief that one is being mistreated or interfered by ones enemies.

- ضلالات 'الاصطهاد' اعتقاد خطأ لدى الفرد أن الآخرين أعداء، يسيئون إليه.
- Depersonalization Loss of sense of personal identity
- فقد لأنية (تتجارج عن الذات) فقد الشعور بالهوية الذاتية
- Depression An emotional state of persistent dejection, ranging from relatively mild discouragement and gloominess to feeling of extreme despair
- لاكتئاب حالة انعمالية تتضمن لشعور المائم بالغم تتراوح من الشعور بالغيق وضعف قيمة إلى لشعور باليأس الشديد أو الفسوط

Delinquency Antisocial or illegal behavior by a minor

مخرف لأحداث أي سلوك مضاد للمجتمع أو مضاد للقانون بمدرسه صغير سن

Dexterity Skill and ease in using the hands and fingers

مهارة يدوية الكفاءة واليسر في استخدام الأيدي والأصابع

- Dexterity test: Sensory motor test that requires both speed and accuracy in using hands and fingers

اختبار مهارة يدوية مقياس أدائي عملي يتطلب النجاح فيه السرعة والدقة في استخدام الأيدي والأصابع

- Ego: In psychoanalytic theory, the rational system of personality which mediates between id and superego demands. More generally the individual self concept.

أنا حسب نظرية التحليل النفسي (الفرويدية) يعتبر الأنا بجانب «الدعائني» من شخصية يكون وسيطاً بين هو (باندفاعاته) والأنا الأعلى (بصوابه) وهمة نشر مصصع الأنا إلى مفهوم الذات مالمسة للفرد

Egocentric Preoccupied with one's own concerns and relatively insensitive to the concerns of others.

مركز حول الذات: شغول الفرد لثأله باهتماماته الخاصة، وعدم الاكثر اهتمامات الآخرين

Electra complex. In psychoanalytical theory an excessive emotional attachment (love) of a daughter for her father.

عقدة إلكتر حسب نظرية لتحليل النفسي (الفرويدية) مدل عمدة الأكثر على نفسي عاطفي لمرط أو الحب من قبل الفتلة تجاه أبيها.

Emotion A complex reaction pattern of changes in nerves & visceral and skeletal - muscle tissues in response to stimulus.

تعلم، هو نم من الاستجابة المركبة تنفس تعبرت تقع على مستوى جهاز عصبي وجهد الدوري والجهاز الحركي العصلي للاستجابة حيال أحد شتيرات.

- Engineering psychology: Study of relationship between human, biology and machines and adjusting the design of machines to human capacities

علم النفس لهندسي. هو دراسة للعلاقة بين الإنسان والآلة (التي يعمل عليها) وتكيف تصميم الآلات بحيث تناسب والإمكانيات البشرية

- Eros Freud's term that means sexual drive or libido.

إيروس (حب) هو مصطلح فرويدي يشير إلى الدافع الجنسي أو اللبدم

Extinction: Gradual disappearance of a conditioned response when it is no longer reinforced.

الانطفاء هو الاختفاء التدريجي للاستجابة الإشرافية حين يقطع عنها التعزيز

- **Extraversion:** Personality type oriented toward the outer world of people and things rather than the self.

- الانبساط هو نمط للشخصية يتميز بالاتجاه نحو العالم الخارجي من الناس والأشياء أكثر من الاتجاه نحو الذات

- **Equity theory:** A motivation theory proposed by Adams that emphasizes the effects of the balance between what is given and what is received.

نظرية العدالة والإنصاف هي نظرية لتفسير الدافعية قدمها آدمز تؤكد على أهمية القيم لعمل (الموازنة بين ما يعطى من مجهود وما يتقاضى من أجر)

ERG theory: A motivation theory proposed by Alderfer that emphasizes needs for existence, relatedness and growth.

- نظرية الحاجات الثلاث هي نظرية لتفسير الدافعية صاغها ألدرفر تؤكد أهمية حاجات ثلاث هي الوجود والبقاء ثم الانتماء ثم النمو

Expectancy theory: A motivation theory proposed by Vroom that emphasizes the effects of expectations about work performance in determining motivation.

نظرية توقع نظرية لتفسير الدوافع قدمها فروم تؤكد على أهمية توقعات العامل عن (الكفاءة أو الجدوى) أداته بما يؤثر على دافعيته

Fatigue: A usually transient state of discomfort and loss of efficiency as a normal reaction to emotional strain, physical exertion, boredom or lack of rest.

- التعب حالة مؤقتة تتضمن الشعور بعدم الراحة وتؤدي مستوى الكفاءة بوجه عام، كاستجابة لتوتر الانفعالي والإجهاد الجسمي والملل وعدم وجود فترة لراحة

- **Fear:** An intense emotion aroused by a recognized threat involving a feeling of unpleasant tension, a strong impulse to escape and mobilization of the organism for flight or fight.

- الخوف شعور شديد وعيق يستثار عن طريق تهديد مباشر ويشغف (أي الخوف) شعوراً بتوتر وشيق ورغبة اندفاعية قوية للفرار وجاهزية للكائن حي لتصرف إما بالهرب أو بالهجوم.

Halo Effect: When raters judge performance as being good or bad on basis of one outstanding trait.

تأثير حالة هو الحكم على الأداء من حيث كونه جيداً أو رديئاً على أساس تقييم
جذب و حد فقط مظاهر التفاعل بعملية التحكيم

- Hallucinations: Sense perception for which there is no appropriate external stimulus.

هلاوس ' مدركات حسية يصابها الشخص دون أن تكون هناك مثيرات حقيقية.

- Handicapped: An individual who is unable to participate freely in activities that are normal for his age because of a mental or physical abnormality

- معاق هو شخص لا يستطيع المشاركة بكفاءة في نشاط اني تناسب مع مستواه
العمرى - وذلك بسبب شذوذ جسدي أو عقلي

- Hawthorne studies: Early field experiments done at the Hawthorne plant of Western Electric Company noted for unexpected finding that the social conditions affect work.

دراسة هاثورن: تجارب ميدانية أجريت في مصنع هاثورن التابع لشركة
الكهرباء الغربية (خلال عشرينات القرن العشرين) وأسفرت عن نتائج غير متوقعة
عن تأثير للعمل للعوامل الاجتماعية على أداء العمل

Hierarchy of needs: A theory of motivation developed by Maslow maintaining that there is a hierarchy of five needs: Physiological, safety, social, esteem and self actualization. And as each need is satisfied, the next need becomes dominant.

سلم الحاجات: نظرية تصح الدافعية قلعها 'ماسلو' وهذه النظرية تقول إن هناك
خمس حاجات مرتبة على شكل سلم وهذه الحاجات هي: الفسيولوجية، الأمن،
الحاجات الاجتماعية، تقدير الذات، تحقيق الذات. وعندما نرعى إحدى هذه
الحاجات فإن الحاجة التي تلوها في السلم تصبح ملحة وتتطلب الإرضاء

Hypnosis: Trancelike mental state induced in a cooperative subject by suggestion.

- الترويم للمناعيسي: حالة تحدث فيها حسية عقلية أو نعاس ذهني تقوم على تقبل
شخص الموم للإيحاء

- Hypnotic regression: Process by which subject is brought to relive under hypnosis early forgotten or repressed experiences

- لترويم الترويم عملية يتمكن فيها الشخص تحت تأثير الترويم للمناعيسي من
استدعاء الخبرات المنسية والتكبوته وتذكرها

Hysteria Old term used to include conversion disorders, involves the appearance of symptoms of organic illness in the absence of any related organic pathology

- **هستيريا** مصطلح علمي قديم يشير إلى مجموعة من الاضطرابات التحويلية تظهر في صورة أعراض لأمر مرض بدنية (مثل الشلل الهستيريا أو العمى الهستيريا) دون وجود خلل عضوي.

Id: In psychoanalysis the collective name for the instinctual, and biological drives.

- **هو** طبقاً لنظرية التحليل النفسي فإن هذا اللفظ يشير إلى مجموعة اندرج لفطرية ليونرجية

- **inferiority complex** Strong repressed feeling of inadequacy which colors an individual's entire adjustment efforts and resulting defensive and compensatory behavior (coined by Adler)

عقدة نقص شعور شديد بالنقص أو عدم الكفاية تم كبته مما يؤثر على محاولات الفرد يتوافق ويؤدّي إلى سلوكيات دفاعية وتعويضية لهذا المصطلح صكه أدلر

Insanity Legal term for mental disorder implying lack of responsibility for one's acts and inability to manage one's affairs.

جنون هو مصطلح قانوني يشير بوجه عام إلى الإصابة بمرض عقلي مما يترتب عليه عدم مسؤولية الشخص عن أفعاله وعدم قدرته على إدارة شؤون حياته

- **Intelligence**
 - The ability to meet and adapt the new situations quickly and effectively
 - The ability to utilize abstract concepts effectively
 - The ability to grasp relationships and to learn quickly

- **الذكاء**

- لقدرة على مواجهة المواقف الجديدة والتكيف معها بسرعة وكفاءة
- القدرة على التعامل مع المفاهيم المجردة بكفاءة
- القدرة على فهم العلاقات بين الأشياء والتعلم بسرعة

- **Introversiion** Direction of interest towards one's inner world of events and objects rather than external world.

لا بطون هو توجه اهتمام الشخص لعالمه الداخلي وما يجتري من أحداث وأشياء أكثر من الاهتمام بالعالم الخارجي

Insomnia Temporary sleeplessness usually caused by physical and psychological factors.

- **أرق** هو حالة مؤقتة من تعذر اجتلاب النوم عادة ما تحدث بسبب عوامل بدنية ونفسية.

- **Instinct** An inborn behavior pattern that appears in every member of species. According to Freud death instinct (thanatos) is a universal impulse to aggression and war.

- **غريزة** هو نمط سلوكي ولادي يظهر في جميع أفراد النوع. وطبقاً لنظرية فرويد فإن غريزة موت (ثاناتاوس) هو دافع عام للحرب والعدوان.

- **Isolation** Ego-defense mechanism in which contrary attitudes, feeling and other patterns of behavior are kept apart as if isolated from each other.

عزل هو حيلة دفاعية ثلاثا والتي يتم فيها فصل الاتجاهات والمشاعر المتضادة وغيره من مظاهر السلوك بعضها عن بعض وكأنها معزولة كل منها عن الآخر.

Job analysis The collection of information on a specific job from supervisors or through questionnaires and films. The information includes work descriptions, work behavior, tools, working conditions, and skills involved in the job.

تحليل لعمل عملية جمع المعلومات عن عمل معين من المراقبين أو من خلال الاستبيانات أو من خلال الأفلام وهذه المعلومات تتضمن وصف للعمل وسبكيات العمل والأدوات المستخدمة فيه هذا إلى جانب وصف ظروف العمل والاهدرات المتعلقة به.

- **Job satisfaction** The attitude, of a worker towards his job expressed as a response of liking or disliking the work itself and the factors connected with the job such as payment and work conditions.

- **رفض عن العمل** هو موقف العامل تجاه العمل وهو تعبير عن استجابة سلبية أو سلبية حيال العمل والعوامل المرتبطة به مثل ظروف العمل والأجور.

- **Laissez faire leadership** A style of leader behavior in which followers are given complete freedom.

- **قيادة بأسلوب ترك الحبل على الغارب** هو نمط من سلوكيات القائد فيه يعطى لاتباع الحرية المطلقة.

- **Leadership** The capacity to influence the actions and the attitudes of individuals or groups through such means as organizational skills and

the power of personality and in general the ability to evoke the cooperation and commitment of others.

- **قدرة** قدرة شخص على ممارسة تأثير على سلوكيات واتجاهات لأفراد ومجموعات من طريق المهارات التنظيمية والتأثير الشخصي والقيادة بوجه عام هي قدرة علىحث الآخرين على التعاون والتكاتف

- Learning: Modification of behavior as a consequence of experience.

- **تعلم** هو تحس لسلوك نتيجة التدريب أو الخبرة

Love of aspiration: The level of setting up one's goals, or the level of performance which he aspires.

مستوى لغموح هو المستوى الذي يهدف الفرد إلى الوصول إليه أو هو مستوى الأداء الذي يطمح إلى تحقيقه

Life style: The general patterns of assumptions, motives and cognitive styles that characterize the behavior (coined by Adler).

أسلوب لحياه هو النسق أو الإطار العام من لتوجهات والدوافع وأساليب معرفية يميز سلوك أحد الأشخاص (هذا المصطلح صكه أدلر)

Maladjustment: Enduring failure to lack of harmony with self and environment.

سوء توافق هو فشل دائم في التوافق وعجز في المواءمة بين الشخص وبيئته

Managerial psychology: A branch of psychology which is concerned with the manipulation and direction of people and their work environment in order to obtain more effective results.

- **علم نفس الإداري** فرع من علم النفس يهتم بتوجيه الأفراد وإدارة ظروف العمل بطرق تحقق النتائج المرجوة

- Manic-depressive psychoses: A group of psychotic disorders characterized by prolonged periods of excitement and over activity (mania) or by periods of sadness and under activity (depression)

- **ذهن أهوس -الاكتئاب-** هو مجموعة من الأعراض الذهانية يتعرض لمرض في بعض فترات من إثارة والشايط الرائد (أهوس) أو فترات من الحزن والتخيار لنشاط (لاكتئاب).

- Mental health: A state of being in a high level of behavior, and emotional adjustment, or simply not mentally ill.

صحة نفسية كود الفرد في حاله التوافق السلوكي والافعالى أو أن يكون حالاً من المرض النفسى أو العقلى

- Mental measurement: The use quantitative methods in measuring psychological abilities. (also called mental testing)

- لقياس عقلى أو نفسى استخدام الطرق الكمية في تقدير أو قياس لقدرات عقلية ونفسية (يسمى أيضاً الاختبارات النفسية أو العقلية).

- Military psychology: The branch of applied psychology concerned with evaluation, selection and training of military personnel and application of clinical and counseling techniques to the maintenance of morale and mental health.

- علم نفس الحربي هو فرع تطبيقي من علم النفس يهتم - اختيار وتقييم وتدريب لأفراد بمسكربين، كما يهتم بتطبيق الأساليب الإكلينيكية والإرشادية لتحسين صي الروح المعنوية والصحة النفسية

Morale: The attitude or spirit in individuals or in group characterized by the presence of confidence, strong motivation to achieve, assertiveness, and good organization.

لروح معنوية هو اتجاه أو حالة نفسية في الأفراد أو الجماعة تميز بوجود ثقة بحد ذات ودعابة قوية للاستمرار وحسن التنظيم والشعور بالإنجاز

Moron: Term formerly used to refer to mild degree of mental retardation

مأفون هو مصطلح كان يستخدم سابقاً، يشير إلى الصنف العقلي الخفيف أو معتدل، لكن هذا المصطلح لا يستخدم الآن.

- Motive: The state of tension within the organism that arouses and directs behavior towards a goal.

- لدفع حالة من التوتر توجد لدى الكائن الحي من شأنها أن تثير السلوك وتوجه نحو هدف معين

- Narcissistic personality: A personality disorder characterized by grandiosity and an exaggerated sense of self-importance

- لشخصية برجسية هو أحد اضطرابات الشخصية يتم بالتفخيم والمبالغة في شعور بأهمية الذات

- Narcolepsy: Disorder characterized by transient compulsive states of sleepiness

الخدر سومي هو أحد اضطرابات النوم يميز في نوبات هاربة أو مفاجئة في الانقطاع في النوم لا يمكن مقاومتها

Nightmare A dream depicting fearful events and marked by acute anxiety

لكيوس. حلم ترسم فيه أحداث مخيفة ويتميز بالقلق الحاد.

- Normy A summary of the performance of a group of individuals on which a test was standardized, a list of raw scores and the corresponding transformed scores, such as percentiles and standard

لتعير هي تجميع لأداء مجموعة من الأفراد فن على أساسها الاختبار النفسي وتتضمن قائمة بالدرجات الخام وما يقابلها من درجات محولة مثل التنبيت و لدرجات المعيارية

- Obsession Persistent idea or thought with an individual recognizes as irrational but cannot get rid of

رموس هو فكرة أو عقاد بلح على الشخص إلحاحاً شديداً رغم التفسير من عدم معقوبة لفكرة أو الاعتقاد ولكن لا يستطيع الشخص أن يتخلص منها

Oedip's complex In Freudian theory, the desire of male child to possess his mother sexually and to eliminate the father rival

عقدة اوديب حسب النظرية الفرويدية هي رغبة الطفل الذكر في الامتداد عسى لأم ولائها نحوها بلح مع لرمعة في استبعاد الأب، لريم أو الماهس

Overprotection Shielding a child to the extent that the becomes too dependent on the parent

لحمية لو تدة الإصراف في رعاية الطفل إلى المدى الذي يجعله شديد لالتك عسى لو تدين

Panic An acute reaction involving terror confusion and irrational behavior precipitated by threatening situation such as an earthquake fire, or combat condition.

فدع هو ستجابة حادة تتضمن الشعور بالرعب والقيام بسلوك غير منطقي بأش من مواقف مثل مصدراً لشهديد مثل زلزال أو حريق أو ظروف المعارك الخرية

- Paranoia Psychosis characterized by systematic & delusional system

جون فداء مرض ذهاني يتميز بسق اعتقادي مبني على الأوهام أو التضلالات.

- Personality The configuration of characteristics and behavior that comprises an individual's unique adjustment to life, including major traits interests, drives, values and abilities.

لشخصية مجموعة من الخصائص السلوكية التي تشكل الأسلوب الفريد لتصرف مع حياة لدي يمر الفرد وتتضمن الشخصية السمات الرئيسية والسووقع والقيمة و قدرات

- **Personality psychology:** The systematic study of human personality
- علم نفس شخصيه هو الدراسة العلمية المنهجية للشخصية الإنسانية
- **Personnel psychology:** The study of individual differences, placement, promotion and advising in matters relating to employment
- علم نفس لأفراد هو دراسة الفروق الفردية في مجال التوظيف والترقية وتقديم المشورات (العلمية) في المجال
- **Personal training:** An industrial training program designed to achieve such goals as development of knowledge and skills through learning procedures such as lectures and audiovisual aids and laboratory training.
- تدريب لأفراد هو برنامج للتدريب الصناعي يمد لتحقيق أهداف عدة مثل تطوير معومات والمهارات خلال الأساليب التعليمية المختلفة مثل المحاضرات و لوسن سعية الضريرة والتدريب العملي
- Personal selection:** The process of selecting employees using a variety of procedures usually developed by psychologists such as interviews and psychological testing.
- ختيار لأفراد. وهو عملية انتقاء أصح المرشحين باستخدام أساليب أعده علماء نفس مثل المقابلات والاختبارات النفسية
- Play therapy:** Use of play activities in psychotherapy with children
- علاج بالنعب أسلوب للعلاج النفسي للأطفال يقوم على استخدام الألعاب
- Pleasure principle:** A Freudian concept refers that man is governed by search for pleasure and avoidance of pain
- مبدأ اللذة. مفهوم يتصل بالنظرية الفرويدية يشير إلى أن الإنسان يحرص بطبعه في تحقيق اللذة وتجنب الألم
- **Psychology:** Psychology is the science of studying human and animal behavior.
- علم لنفس علم النفس هو العلم الذي يدرس سلوك الإنسان والحيوان.
- **Psychology, comparative:** Branch of psychology which deals with the comparison of behaviors or organisms of different species.
- علم نفس لمقارن فروع من فروع علم النفس يهتم بمقارنة سلوكيات كائنات لحية من مختلف الأجناس.

Psychology, developmental Branch of psychology concerned with the emotional, social and intellectual processes through which the individual goes during the life span from conception to death.

- علم نفس الأرتقالي هو فرع من علم النفس يهتم بدراسة الجوانب الانفعالية والاجتماعية والفنية التي يمر بها الفرد منذ بداية الحمل حتى نهاية الحياة.

- Psychology, differential Branch of psychology which studies individual and group psychological differences, their kind, cause amount and consequences.

- علم نفس الفارق فرع من علم النفس يدرس الفروق النفسية بين الأفراد وجماعات من حيث مدى هذه الفروق وبنوعيتها وأسبابها والآثار المترتبة عليها.

Psychology, educational Branch of psychology concerned especially with the efficiency of learning by applying psychological knowledge about learning and motivation to practices and procedures in school.

علم نفس التربوي. فرع من فروع علم النفس يهتم أساساً بتحسين عملية التعلم وزيادة كفاءتها وذلك بتطبيق المعارف النفسية عن التعلم وعن التداعية على لعملية التعليمية في المدرسة.

Psychology, experimental The systematic presentation of the methodology and result of an experiment.

علم النفس التجريبي فرع من علم النفس يقوم على تقديم عرض منهجي مسطر لتجربة نفسية.

Psychology, general A set of psychological data and theories which apply to people in general.

- علم النفس العام. هو علم يشتمل على معارف ونظريات نفسية تطبق على جمهور الناس بوجه عام.

- Psychology, industrial The branch of applied psychology concerned with the application of psychological techniques and findings to solution of problems arising in the industrial and economic field.

- علم النفس الصناعي فرع من علم النفس يهتم بتطبيق النتائج والطرق التي توصل إليها علم النفس لحل المشكلات القائمة في مجال الصناعة والاقتصاد.

- Psychology, social The branch of psychology concerned with the study of individuals in groups. It deals with psychological processes and interpersonal interactions in groups and between groups.

علم نفس الاجتماعي هو فرع من علم النفس يهتم بدراسة سلوك الأفراد في مجتمع من حيث العمليات النفسية وعلاقات الأشخاص داخل جماعة وعلاقات بين الجماعات.

- Psychological test: A standardized set of questions designed to assess intelligence, mental abilities and personality
- الاختبار النفسي: أداة مقنة تشتمل على مجموعة من الأسئلة بهدف قياس الذكاء ولقدرات العقلية والشخصية.
- Psychiatry: The medical science specially concerned with the study, diagnosis, treatment and prevention of mental disorders
- الطب النفسي هو أحد فروع الطب الذي يهتم بدراسة وتشخيص وعلاج الاضطرابات العقلية والوقاية منها

Psychohistory: An application of psychological insight to historical research

تاريخ نفسي هو تفسير الأحداث التاريخية من خلال رؤية نفسانية

Projection: Ego-defense mechanism in which individual attributes unacceptable desires and impulses to others.

(البرود) هو حيلة دفاعية للأنا من خلالها ينسب الفرد عيوبه واندفاعه مستهجنة إلى الآخرين

Rationalization: Ego-defense mechanism in which the individual comes up good reasons to justify his bad actions.

البرر: حيلة دفاعية للأنا يبدى الشخص أسباباً مقبولة يصر بها أفعاله المردودة

- Reaction formation: A defense mechanism in which the individual acts in patterns of behavior opposite to those repressed in the unconscious

التكوين عكسي: حيلة دفاعية فيها يمارس الفرد أساليب سلوكية مخالفة لتلك مكبوتة في اللاشعور

Reality principle: Awareness of the demands of environment and adjustment of behavior to meet these demands

مبدأ الواقع هو الوعي بمتطلبات البيئة وتوفيق السلوك بحيث يتناسب مع تلك المتطلبات

- Regression: Ego-defense mechanism in which the individual retreats to the use of less mature, nearly childish ways in attempting to cope with stress

التي هي حيلة دفاعية فيها يترك الشخص إلى استخدام طفلة غير مجهزة من سلوك لمواجهة المواقف الصعبة

- **Remembering** The process of bringing to awareness previous events
التذكر هو عملية استعادة أحداث سابقة إلى الوعي أو الشعور
- **Response** Any glandular, muscular, neural or other reaction to a stimulus
الاستجابة هي رد فعل تجاه مثير وقد تكون الاستجابة غدية أو عضلية أو عصبية أو غير ذلك
- **Repression** A defense mechanism whereby impulses and thought unacceptable to the ego are pushed into the unconscious
تكون حالة دفاعية فيها يتم قذف أو استبعاد الأفكار والاندفاعات التي يرفضها الإنسان إلى الشعور

- **Schizophrenia** Psychosis characterized by the breakdown of integrated personality functioning, withdrawal from reality, gross disorganization and disturbances of thought and behavior

مرض هو مرض ذهاني (عقلي) يتميز بعلة خصائص أهمها التمسك في توصيف نفسية، والانسحاب من الواقع، واضطراب الانفعال وخلل في أساليب التفكير و سلوك

Sedation A state of physical rest combined with inhibition of voluntary activities and complete or partial suspension of consciousness

- **Sleep** State of relaxation of the body for the maintenance of life and complete or partial suspension of consciousness
نوم حالة من الراحة البدنية بصاحبها كسب للمناشط الإرادية وغيباب جبرني أو كمي للشعور.
- **Social work** The profession which concern itself with the amelioration of social conditions in community
لعمل لاجتماعي مهنة تهتم بتحسين الظروف الاجتماعية في المجتمع المحلي
- **Sociology** The science of human societies, groups, organizations and institutions
علم لاجتماعي علم يدرس مجتمعات الإنسانية، والجماعات والتجمعات والمؤسسات الاجتماعية
- **Socialization** The process by which an individual acquires the values and norms of his culture.

- استطاع لاجتماعي هو العمية التي يتم من خلالها اكتساب الفرد القيم ومعايير من المجتمع الذي يعيش فيه
- Social worker: Person in mental health field with a degree in social work plus training in social service agencies
- لأخصائي لاجتماعي: شخص مهني يعمل في مجال الصحة النفسية حاصل على درجة جامعية في الخدمة الاجتماعية بالإضافة إلى تدريب عملي في مؤسسات خدمات الاجتماعية
- Stress: Reaction to physical injury, violence, danger and so on. Stress can be produced by high intensity noise, natural disasters and severe combat conditions.
- الضغط: متجانب لوقف ضار مثل التعرض للأذى أو العنف أو الخطر وما شابه ذلك وقد يكون الموقف الضاغط من قبيل ضوضاء شديدة أو كوارث طبيعية أو ظروف القاسية للمعارك الحربية
- Stress tolerance (frustration tolerance): The ability to endure pain and stress. Also, the ability to encounter obstacles.
- وصية: إحباط هو قدرة الفرد على تحمل التوتر والإحباط، وهو كذلك القدرة على مواجهة الصعوبات وتجاوزها
- Sublimation: Ego defense mechanism by means of which frustrated sexual and aggressive energy is channeled into and expressed through socially accepted activities.
- لإعلاء: عملية نفسية دفاعية للأنا والتي من خلالها يتم تصريف الطاقة الجنسية والعدوانية لمخاطبة اتجاهات مقبولة في صورة مشاغل اجتماعية مقبولة
- Super ego: Ethical or moral attitude of personality. The part of personality as the conscience reflects society's moral standards learned from parents and teachers.
- لأن لأسمى هو الاتجاه الأخلاقي والقيمي للشخصية أو هو جانب من الشخصية يسمى لتضمين يمثل الأعراف الأخلاقية للمجتمع كما يتم تعلمها من الوالدين والأساندة.
- Suppression: Conscious inhibition of desires and impulses.
- قمع: كبح لشعوري للريعات والاتذاعات
- Stimulus: Any action or situation that elicits response
- منبه: أي فعل أو موقف يؤدي إلى استجابة

Suicide The act of killing oneself

لانتحار قتل الفرد نفسه.

- Superiority feeling: An attitude characterized by exaggerated idea of one's physical or mental abilities or both in comparison with the abilities of others

- مشاعر لاستعلاء موقف يتميز بمبالغة الفرد في تقدير إمكانياته النفسية أو البدنية أو كليهما مقارنة بما لدى الآخرين

- Temperature effects: Stress effects, both psychological and physical, on wide variations from optimal environmental temperatures.

- تأثيرات درجات الحرارة، تأثيرات ضاغطة، نفسية وبدنية بسبب ارتفاع درجات حرارة عن المعدلات المناسبة

Test A standardized set of questions designed to assess knowledge, aptitudes and other characteristics of a subject.

اختبار هو مجموعة مفتحة من الأسئلة صممت لقياس خصائص الفرد من معرف وقدرات إلى غير ذلك.

Theory X The assumption that employees dislike work, are lazy and have responsibility and must be coerced to perform.

نظرية X، تفترض أن العمال يكرهون العمل إلى جانب أنهم كسالى لا يتحملون المسؤولية ويجب أن يجبروا على العمل.

Theory Y The Assumption that employees like work, are creative, seek responsibility and can exercise self direction

- نظرية واي، تفترض أن العمال يحبون العمل ويتحمسون بالانكسار والعمل لمسؤلية وهم كذلك يستطيعون توجيه أنفسهم بأنفسهم

- Training Systematic instruction and practice by which an individual acquires competence in a vocational skill or activity

- لتدريب هو برنامج منظم للتعليم والممارسة يكتسب فيه الفرد مهارات أو نشاط مهنية

- Type A personality A personality pattern whose life style is highly competitive in all activities.

- نموذج شخصية «أ» نمط من الشخصية تتميز حياته بالتنافسية العنيفة في جميع أوجه النشاط

- Type B personality. A personality pattern whose life style is usually patient and relaxed

نموذج شخصية «ب» نمط من الشخصية تتميز حياته بالهدوء والاسترخاء

Unemployment: The state of being without job.

لعطالة حالة كون الفرد دون عمل

- Validity: The characteristic of being founded on truth, accuracy, the ability of a test to measure it is proposed to measure.

صدق لاختبار خاصية في لاعتبار انفسه انه قائم على المصدقية والدقة، ولصدق هو كدالة الاختبار في قياس ما يفترض فيه قياسه

- Vocational adjustment: The degree to which an individual makes use of his abilities in obtaining the kind of work or career best suited to his desires and talents.

لتوافق مهني هو الدرجة التي يستطيع بها الفرد توظيف قدراته في عمل أو دراسة تناسب رغباته وإمكاناته

- Vocational guidance: The process of helping individuals choose a vocation appropriate to their capacities.

لإرشاد مهني هو عملية مساعدة الأفراد لاختيار مهنة تتناسب مع إمكانياتهم

Vocational rehabilitation: The process of developing the productive capacity of handicapped persons through vocational training.

مأهين مهني هو عملية تطوير الكفاءة الإنتاجية للأفراد المعاقين من خلال التدريب المهني

Vocational training: An organized program of instruction designed to equip an individual with the requested skills for placement in a job.

لتدريب مهني برنامج تدريبي محدد يهدف إلى إمداد الأفراد بالمهارات المطلوبة للاشتغال بوظيفة معينة.

- Volunteer: A person who enters the military service with his free will, rather than through conscription or draft.

متطوع شخص الذي يلتحق بالخدمة العسكرية بحضر إرادته وليس عن طريق التجنيد الإجباري أو القرعة.

- War neurosis: Traumatic neurosis precipitated by war time experiences including catastrophic events and long exposures to combat conditions. Symptoms include persistent anxiety and tension, nightmares, irritability, exhaustion and depression.

عصب الحرب عصاب ناتج عن تجربة صدمية متعلقة بالاشتراك في الحرب وهذه تجربة صدمية تحدث في التعرض للعالم للأحداث الكارثية لمعارك معارك و'مراض عصاب الحرب تتضمن قلق الدائم

المصادر والمراجع

أولاً، المراجع العربية

- أبو غصن، مؤاد وعثمان، سيد أحمد، ١٩79. التكوين النفسي، مصر، الأناجلو المصرية
- حمزة، مختار، 1982، أسس علم النفس الاجتماعي، لبنان، دار البيان العربي
- ربيع، محمد شحاتة، 19٦2، أثر المهنة التربوية على الصحة النفسية للمدرسات ومدرسين، رسالة دكتوراة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية.
- ربيع، محمد شحاتة، 198٤، اختيار الرياضي بيتا للكفاء، السعودية. بهامة
- ربيع، محمد شحاتة، 1988، اختيار الرياضي متيسوتا للشخصية، السعودية، أخرجه
- ربيع، محمد شحاتة، ٩٩5 - التراث النفسي عند علماء المسلمين، مصر، دار معرفة
- ربيع، محمد شحاتة، 2009، قياس الشخصية، الأردن، دار المسيرة للنشر و لتوزيع
- ربيع محمد شحاتة، 2010، أصول علم النفس، الأردن، دار المسيرة للنشر و لتوزيع
- ربيع محمد شحاتة، 20١0، علم النفس الصناعي والمهني، الأردن، دار مسيرة للنشر و لتوزيع
- ربيع، محمد شحاتة، 2010، علم النفس العسكري، الأردن، دار المسيرة للنشر و لتوزيع
- ربيع، محمد شحاتة، 2011، علم النفس الاجتماعي، الأردن، دار مسيرة، للنشر و لتوزيع
- زهران، حامد عبد السلام، 1974، علم النفس الاجتماعي، مصر، عالم الكتب.
- سيد، مؤاد الهبي، علم النفس الإحصائي، مصر، دار الفكر العربي
- حكيم، أحمد، 1993، علم النفس الفسيولوجي، مصر، الأناجلو العربية
- عليم، سيد محمد، 1975، ميكولوجية الشخصية، مصر، اننهضة العربية
- مبكرة، بريس كامل، 1980، علم النفس الإكلينيكي، مصر، الهيئة العامة للكتاب

- مخاني، محمد عثمان، 1985، القرآن وعلم النفس، مصر، دار الشروق
- مخاني، محمد عثمان، 1993، الحديث وعلم النفس، مصر، دار الشروق
- هت، عطية محمود وهاء، محمود سامي، 1976، علم النفس الإكلينيكي، مصر، نهضة العربية
- ياسين، عطف محمود، 1981، علم النفس العمادي، لبنان، دار العلم للملايين

ثانياً، مصادر مختارة

- 1 Keyser, D.J. and Sweetland, R.C. 1985 Test Critiques. Test Corporation of America.

هذا مصدر رئيس ومن أهماته مراجع كتب القياس النفسي ومكون من خمسة أجزاء ضخمة، ويتناول بالعرض والشرح والتحليل والنقد الخالية العظمى من اختبارات استكشاف القدرات ولشخصية الموجودة في الساحة التكنولوجية، وقد شارك في عرض هذه الاختبارات عشرات من أركان القياس النفسي في الولايات المتحدة الأمريكية

وقد حرر هذا السفر بأسلوب أخاذ يجمع بين جودة العرض وبساطته واستيفاء لطوب حتمية، وليكومتريه لكل اختبار مع نقد موضوعي وبناء. وهذا يكتب فيما بعد هو اندلس لكتاب «بوريس» الموسوعي العريق

وقد عرب عنه في تحرير العديد من فصول هذا الكتاب

- 2 Mitchell, J.V. 1985 The Ninth Mental Measurements Yearbook University of Nebraska.

هذا المصدر أعنى من أن تعرف به، وهو امتداد للعمل الموسوعي الذي دأب عنه بوريس لعقود مضى. وقد رعب جامعة ميراسكا الأمريكية هذا العمل وصدرت طبعة التاسعة بإشراف متتبل وهذه الطبعة جزءان ضخمان صدرتا عام 1985م. ثم صدرت نسخة طما عام 1988م

و يكتب كما هو معلوم يعرض للعظم الاختبارات النفسية الموجودة في خرفة لسيكولوجيه شارحاً ومعلقاً وناقداً وعارضاً لوظيفة الاختبار وإجراءات معديته وبنائه وصده و سحرث التي أجريت وقد عولنا عليه في تحرير العديد من فصول الكتاب.

قائمة المراجع الأجنبية

- Aiken, R.L. 1985 Psychological Testing and Assessment Allyn and Bacon
- Aiken, R.L. 1989 Assessment of Personality Allyn and Bacon
- Anastasi, A. 1988. Psychological Testing. Macmillan Psychological Testing and Assessment.
- Cohen, R. J and Swedlik, M. E. 2005 McGraw-Hill. Psychological Testing and Assessment.
- Cronbach, L. J. 1990. Essentials of Psychological Testing. Harper
- Dubin, A. J. 2004 Applying Psychological Prentice-Hall
- Freeman, J. S. 1962 Theory and Practice of psychological Testing. Holt, Rinehart
- Garbino, J. K and J. Hy, R. S. 1984 Psychological Testing Prentice Hall
- Gregory, R. J. 1996 Psychological Testing. Allyn and Bacon
- Kaplan, R. M. and Saccuzzo, D. P. 1989 Psychological Testing Brooks Cole
- Lanyon, R. L. and Goodstein. 1982. Personality Assessment. Wiley
- Liberman, R. 1989 Personality, Books Cole.
- Mather, W. 1993 Introduction to Personality Harcourt Brooks
- Patterson, E. 1997 Introduction to Personality Addison Wesley
- Perry, L. 1993. Personality Wiley
- Saccuzzo, D. 1990. Theories of Personality Brooks. Cole

وأخيراً: دوائر المعارف والقواميس المتخصصة الأجنبية

- Chaplin, J. P. 1985 Dictionary of Psychology. Laurel.
- Cornin, R. J. 1994. Encyclopedia of Psychology. Wiley.
- Eysenck, H. J. 1982 Encyclopedia of Psychology. Continuum.
- Genderson, R. M. 1984 Longman Dictionary of Psychology and Psychiatry. Longman.
- Stratton, P. and Huys, N. 1990 A Student's dictionary of psychology. Edward Arnold.
- Wolman, B. B. 1989 Dictionary of behavioral sciences. Academic Press.





علم نفس الشخصية

Personality Psychology



Bibliotheca Alexandrina

1213021



دار

المسيرة

للنشر والنزيع والطباعة

شركة جمال أحمد محمد حبيب وإخوانه

www.massira.jo